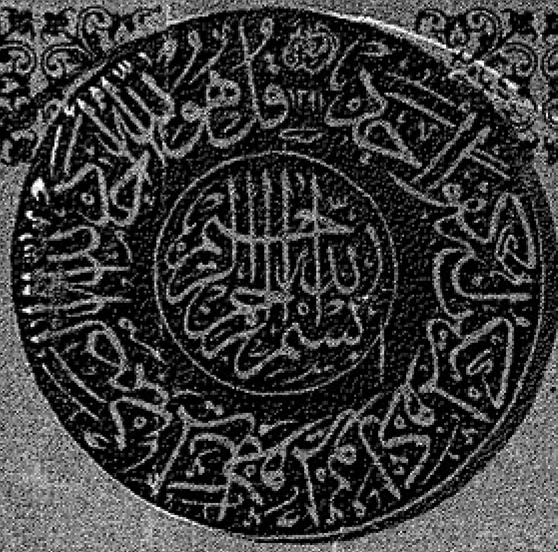
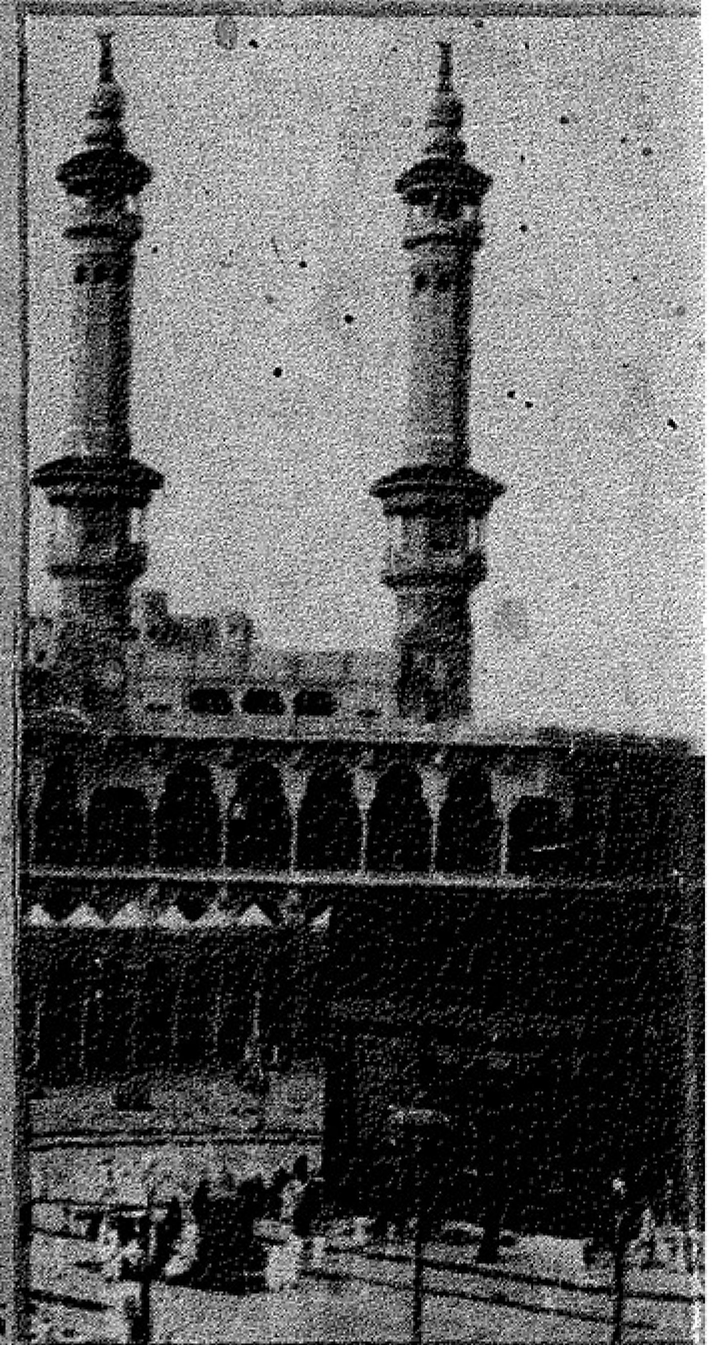


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



كوارث تربوية ..!

الصدفة .. والمصادفة

معالجة المشكلات الضريبية

قاذفات لهب على الأطباء

السنة التاسعة عشرة العدد ١ المحرم ١٤١١

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً صاغاً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كوارث تربوية ..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد سبق أن كتبت تحت عنوان "تربية أم إفساد" فى عدد شوال ١٤١٠ عن تلك القصيدة المقررة على تلاميذ وتلميذات الصف الأول الإعدادى وعنوانها: "عند الجدار" للشاعر نزار قبانى صاحب الشعر الإباحى المكشوف حيث قررت وزارة التربية والتعليم فى مصر هذه القصيدة على أبنائنا وبناتنا فى أخطر فترات حياتهم – أعنى فترة المراهقة – مع ما فى هذا الشعر من حديث عن العشق والألم ونار فراق الحبيبة ودموع الحب التى تحرق المخدة وكل ما يعانى منه أهل الهوى من العشاق الكبار.

وذكرت فى مقالى ما قرأته فى جرائدنا اليومية من أن وزير التربية والتعليم أصدر قرارا بحذف هذا النص من المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى لعدم مناسبته لهم وخروجه على مقتضيات التربية والتعليم، وكلف الوزير وكيل الوزارة للتعليم الأساسى بسرعة توجيه نشرة إلى جميع المديريات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسى على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أى سؤال من هذا النص بأى شكل من الأشكال فى امتحان آخر العام.

ونفاجأ فى إمتحان آخر العام لهؤلاء التلاميذ فى محافظة القاهرة بسؤال حول هذه القصيدة. وقرأنا بعد ذلك بأيام أن محافظ القاهرة أصدر قرارا بحذف هذا السؤال، ولكن ما تأثير وروده فى ورقة الأسئلة يوم الإمتحان على معنويات هؤلاء البراعم الصغار الذين علموا قبل الإمتحان أن هذا النص

الشعرى المخجل قد حذف من المقرر .. ؟ ألا يفقدون الثقة بعد ذلك فى كل ما يقال فى المدارس سواء فى الكتب أو على ألسنة معلميهم .. ؟ وإذا فقدت هذه الثقة وانقطعت الروابط التعليمية والتوجيهية بين طالب العلم والمصدر الذى يتلقى منه .. فماذا تكون النتيجة إلا ضياع كل الجهد المبذول فى العملية التعليمية وبالتالى ضياع أولادنا.

وثمة سؤال: ما معنى أن يصدر الوزير قراره بحذف ذلك النص الشعرى من المقرر ويصدر الأوامر بعدم ورود أى سؤال حوله .. ويذاع هذا القرار فى كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة .. ثم بعد ذلك يرد فى ورقة الأسئلة سؤال حول هذا النص المحذوف .. ؟

تلك كارثة كبرى، إذ لا شك أن الذى يضع الأسئلة لا بد أن يكون من كبار رجال التربية والتعليم، وفى منصبه هذا لا يصله ولا يعلم من وزارته وإداراته أن الوزير قد أصدر قرارا بحذف هذا النص .. لا أظن أن هناك قيادات تربوية معزولة وإنما هو ما يسمونه "بالبيروقراطية" التى أصبحت تسيطر على أجهزة الوزارة وإداراتها.

وإذا كان ذلك المسئول عن وضع الأسئلة لم يصله - رسميا - قرار الوزير .. أفلم يشعر بالضجة التى أثيرت حول هذه القضية فى وسائل الإعلام .. ؟

يبدو أن بعض القيادات التعليمية فى بلادنا عزلت نفسها حتى عن الأحداث الجارية بحيث يغلق الواحد منهم فمه وعينيه ويسد أذنيه بيديه ولسان حاله يقول: لا أرى .. لا أسمع .. لا أتكلم ..!



وفى خلال حديثى عن هذه الكوارث التربوية لن أتحدث عن تسرب أسئلة الامتحانات فى بعض مراحل التعليم كما حدث هذا العام .. فقد أصبح ذلك أمرا متوقعا دائما رغم أن عملية طبع الأسئلة والتحفظ عليها يقوم بها الموجهون الذين هم من كبار رجال التربية والتعليم. لكنى أتحدث عن إهمال بعض هؤلاء الكبار من واضعى الأسئلة حين لا يلتزمون بمنهج الوزارة. ويكفى هنا أن أنقل للقراء ما قرأته فى إحدى جرائدنا اليومية الصادرة أول ذى القعدة ١٤١٠ الموافق ٢٥ مايو ١٩٩٠ حيث كتبت الجريدة: (تقرر مساءلة واضعى امتحان مادة الدراسات الإجتماعية بالشهادة الإعدادية

بالقاهرة. صرح بذلك المهندس فخرى المعناوى وكيل وزارة التعليم وقال إن غرفة العمليات بالوزارة تلقت شكاوى عديدة من طلاب امتحان المادة وصعوبة جزء من السؤال السادس وتبين أنه مقرر كقراءة فقط. وأضاف بأنه تقرر إلغاء درجة هذا السؤال وتوزيعها على باقى الأسئلة ...)



أما الكارثة الكبرى أو الطامة التى لم أكن أتصورها ولا أصدقها أن سهرات التلفاز مقررة على أولادنا. وفقرات المقرر كثيرة حيث تشمل المسلسلات والأفلام والرقصات وكل ما يخطر وما لا يخطر على البال.

ذلك واضح تماما فى أسئلة امتحان مدارس المنصورة التجريبية للغات مادة التربية الفنية للصف الثانى الإعدادى. يقول السؤال:

لا شك أننا قضينا أمتع السهرات أمام التليفزيون وخاصة فى ليالى رمضان حيث نشاهد برامج الأطفال مثل بوجى وطمطم وأفلام الكرتون وكذلك فوازير نيللى حيث تقدم الأعمال الفنية والرقصات الشعبية ويعرض أيضاً المسلسلات الجميلة مثل رأفت الهجان وغيرها وكذلك الأفلام العربية والأجنبية بمناظرها الطبيعية الخلابة وأحداثها المثيرة. صور بقلمك لقطة أعجبتك من مسلسل أو فيلم خلال سهرتك أمام التليفزيون فى رمضان)

وهكذا أصبحت سهرات التلفاز فى رمضان مقررة على أولادنا يمتحنون فيها آخر العام. والويل كل الويل للطالب الذى يفكر فى الذهاب إلى المسجد فى رمضان لصلاة العشاء والتراويح جماعة ثم يعود إلى بيته ليذاكر دروسه ويقاطع التلفاز فى رمضان .. لا شك أنه سيكون من الراسبين فى امتحان التربية الفنية. أما الذى يريد النجاح فى هذه المادة فعليه أن يواصل الليل بالنهار أمام التلفاز حتى لا تفوته برامج الأطفال أو المسلسلات أو الأفلام أو ما يسمونه "الفوازير" وكذلك الرقصات. وإذا كانت بعض المسلسلات تعلم المشاهدين كثرة التدخين وشرب الخمر والعشق ... فأهلا بها ومرحباً لأبنائنا المراهقين حتى نضمن لهم النجاح الباهر فى مادة التربية الفنية. أما البرامج الاستعراضية الراقصة فأهلا بها ومرحبا لبناتنا المراهقات لعلهن يتعلمن منها حرفة يكسبن من ورائها أموالا طائلة وشهرة واسعة .. !

والله إنها لكارثة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـاب السنّـة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

وما يستخلص منها من العبر

١- عن مجاشع بن مسعود رضى الله عنه، قال ﷺ (لا هجرة بعد الفتح) رواه البخارى

٢- وعنه رضى الله عنه، قال ﷺ (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية) رواه مسلم

تعريف بالراوى

هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة، وينتهى نسبه إلى امرئ القيس بن سليم السلمى. قال البخارى وغيره: له شرف الصحبة برسول الله ﷺ، واشترك فى الفتوح فى عهد عثمان، وقتل يوم الجمل مع أخيه مجالد بن مسعود.

معانى المفردات

الهجـرة = الفرار بالدين من دار الكفر إلى دار إسلام.

الفتـــح = فتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة.

الجهـاد = الخروج بنية الغزو فى سبيل الله لإعلاء كلمة التوحيد، وإطفاء كلمة الكفر.

المعنى

لفظ الهجرة له معان متعددة: فمنه المفارقة والمتاركة، ومنه قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) ومنه قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله فقد وقع أجره على الله) والقصد من هذه الهجرة: الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر من مكة إلى المدينة على عهد رسول الله ﷺ.

ومنه مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب، كقوله تعالى (واهجروهن فى المضاجع) كناية عن عدم قربهن. وقوله تعالى (إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا). وقوله تعالى (واهجرهم هجرا جميلا) فهذا الهجر قد يكون بالقلب أو باللسان أو بهما جميعا. وقوله تعالى (إنى مهاجر إلى ربى) أى تارك قومى. وقد يكون الهجر مقتضى هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والمعاصى. ولعلماء اللغة بحث طويل فى معانى هذه المادة.

والهجرة التى يعنيها الحديث السابق ذكره كانت فرضًا على أهل مكة إلى دار الأمن بالمدينة، وترتب عليها نصر دين الله، وإخماد نعرة الشرك والكفر بجميع أشكالهما. وقد أقر الله أعين المهاجرين وعلى رأسهم رسول الله بالفتح المبين، ودخول الناس فى دين الله أفواجا.

أسباب الهجرة: —

لقد حالت قريش بين الرسول ﷺ، وبين تأدية رسالة ربه، وعمدت إلى أن تسلط عليه صنوف الأذى، وعلى من اتبعه من المؤمنين.

فلما ابتدأت الدعوة سرا دخل فى الإسلام عدد قليل كخديجة وأبى بكر وعلى وعثمان رضى الله عنهم. ثم أمره الله بالجهر بالدعوة بقوله الكريم (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فلبّى نداء ربه، ودعا الناس إلى عبادة الله وحده، ونبذ ما كان عليه آباؤهم من الشرك، وعبادة الأوثان، فوجد من أهل مكة كل عنت وإعراض عن دعوة الحق المبين.

عارضت قريش رسول الله ﷺ أشد معارضة، ولاقى من أذاهم ما لا تحتمله الجبال، واشتد أذاهم كلما رأوه يصلى فى البيت الحرام.

وكان أكثر الناس إيذاء لرسول الله ﷺ جماعة سُمُّوا لكثرة أذاهم بجماعة المستهزئين، فأولهم أبو جهل عمرو بن هشام. قال يوما: يامعشر قريش، إن محمدا قد أتى بما ترون من عيب دينكم، وتسفيه أحلامكم (عقولكم) وسب آبائكم، إنى أعاهد الله لأجلسنَّ له غدا بحجر لا أطيق حمله، فإذا سجد فى صلاته رضختُ به رأسه، فأسلمونى عند ذلك أو امنعونى، فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم. فلما أصبح أخذ حجرا كما وصف، ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره، وغدا عليه الصلاة والسلام كما كان يغدو إلى صلاته، وقريش فى أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل. فلما سجد ﷺ،احتمل أبو جهل الحجر وأقبل نحوه حتى إذا دنا منه عاد منهزما منتقعا لونه من الفزع، ورمى حجره من بين يديه. فقام إليه رجل من قريش فقال مالك يا أبا الحكم؟ قال قمت إليه لأفعل ما قلت لكم، فلما دنوت منه عرض لى فَحْلٌ من الإبل، والله ما رأيت مثله قط، همّ بى أن يأكلنى ! فلما ذُكر ذلك لرسول الله ﷺ قال ذاك جبريل، ولو دنا منه لأخذه. وكان أبو جهل كثيرا ما ينهى رسول الله ﷺ عن صلاته فى البيت الحرام. فقال له مرة بعد أن رآه يصلى: ألم أنْهَك عن هذا ؟ فأغلظ له رسول الله ﷺ القول وهدّده. فقال: أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى ناديًا ؟ فأنزل الله تعالى تهديدا له فى آخر سورة اقرأ (كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية، ناصيةكاذبة خاطئة، فليدع نادية، سندع الزبانية، كلا لا تطعه واسجد واقترب).

والسيرة النبوية قد تناولت ما فعله عدوّ الله أبو جهل وغيره من جماعة المستهزئين مع الرسول ﷺ كأبى لهب، وعقبة بن أبى معيط، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن عبد المطلب الأسدى ابن عم خديجة، والوليد بن المغيرة وغيرهم. وكل هؤلاء انتقم الله منهم كما قال تعالى فى سورة الحجر (إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون) فمنهم من قُتل كأبى جهل، والنضر بن الحارث، وعقبة بن أبى معيط، ومنهم من ابتلاه الله بأمراض شديدة فهلك بها، كأبى لهب والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة.

تسلط الكبر والعظمة على قلوب صناديه قريش، فسلطوا أذاهم على كل

من دخل في دين الله، ولكنهم كانوا أقوى إيمانا، وأصلب عودا، وكانوا يجدون في الأذى حلاوة مادام في مرضاة الله تعالى، ولم يفتنهم عن الدين، بل ثبتهم الله حتى أتم للإسلام أمره على أيديهم. وصاروا في الأرض سادة، بعد أن كانوا مستضعفين.

وقد مهد الله تعالى لنصرة نبيه بأن فتح قلوب الأنصار للإيمان، وذلك بأن عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل في المواسم (الحج) وكان ممن كلمهم النبي ﷺ نفر من الأوس والخزرج من أهل المدينة، فأسلم منهم على يديه في عام ستة نفر كانوا سببا لانتشار الإسلام بالمدينة.

وفي العام القابل لقيه بمنى ١٢ رجلا من الأوس، واثنان من الخزرج، فآمنوا به سراً عند العقبة الأولى بمنى، وبايعوه على ما أحب، وعادوا إلى المدينة، وأظهر الله الإسلام فيها.

وفي العام التالي (اللقاء الثالث بمنى) وفد على الرسول ﷺ ٧٠ رجلا وامرأتان فأسلموا جميعا وبايعوه ثم انصرفوا إلى المدينة، وانتشر الإسلام بين أهلها رضي الله عنهم.

ولما اشتد أذى المشركين على المسلمين أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى المدينة سراً خشية أن تلحق بهم قريش. ولما لم يبق منهم بمكة إلا نفر قليل خشيت قريش على نفسها، من انتشار الإسلام بالمدينة، وإذ ذاك أجمعت أمرها على التخلص من الرسول ﷺ، فاجتمعت في دار الندوة يتشاورون في الأمر، فقالَ قائل منهم: نخرجه من أرضنا كي نستريح منه، فرُفض هذا الأمر بحجة أنه إذا أخرج اجتمعت العرب حوله لما يرونه من حلاوة منطقه، وعذوبة لفظه. وقال آخر: نوثقه ونحبسه حتى يدركه الموت. فرُفض هذا الرأى أيضا بحجة أن أنصاره إذا سمعوا بذلك عملوا على تخليصه، وربما أدى ذلك إلى الحرب. ثم انبرى طاغيتهم بقوله: بل نقتله، ونمنع قبيلته من الأخذ بثأره. وذلك بأن نختار من كل قبيلة شابا جلدا، يجتمعون أمام داره، فإذا خرج ضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلهم (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). ولكن الله تعالى جعل كيدهم في تضليل، وعصم نبيه من كيد قريش، ورد كيدهم إلى نحورهم،

ومنع أذاهم عنه. فكان فى الليلة التى تواعدوا فيها على إنجاز جريمتهم فيها أن أناب النبى ﷺ على بن أبى طالب، فنام على سريره، وكان القوم قد أحاطوا ببيت رسول الله ينتظرون الفتك به ولكن النبى ﷺ خرج من بيته بعد أن ألقى الله النوم عليهم حتى لم يره أحد وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سداً، ومن خلفهم سدا، فأغشيناهم فهم لا يبصرون). وكان أبو بكر قد أعد راحلتين للسفر بهما.

ولكن الرسول ﷺ اختار أن يختفى هو وصاحبه فى غار ثور جنوب مكة حتى ينقطع الطلب عنه، وجرى لرسول الله ﷺ من المعجزات فى هجرته ما هو معروف ومفصل فى كتب السنة والسيرة.

وكان أبرز مظاهر الهجرة الشريفة: استقبال أهل المدينة لنبيهم ﷺ، فحدّث ولا حرج عن السرور البالغ الذى صاحب مقدمه. فكان يوما سعيدا، لم يروا فرحهم بشىء فرحهم برسول الله ﷺ.

وأقام الرسول ﷺ فى قباء أول الأمر، وأسس مسجد قباء، ثم بنى مسجده الشريف بالمدينة حيث نزل بها قائلا (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأسّس الدولة الإسلامية، ودكّ معاقل الشرك فى غزوات متعددة حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا. وعاد إلى مكة فاتحا، مطهراً البيت العتيق من الأوثان. فأعلى الله كلمة الإسلام، ونشر لواء التوحيد، وطهرت الجزيرة العربية من الوثنية، والديانات الشركية.

هذه الهجرة تمخضت عن أجلّ حدث فى الإسلام، وقلبت وجه التاريخ، وفرقت بين عهد الوحشية والظلم وعبادة الأوثان، وبين عهد العدالة وعبادة الواحد الديان. فكانت الهجرة فتحا مبينا للإسلام، ملأ بنوره الخافقين فى مدة وجيزة.

ولا عجب فى هذا أن تكون الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامى، وفيصلا مبينا بين الظلام والنور. لعل المسلمين يقدرون قدرها، ويستذكرون عهدها، فتُذْكِى فى نفوسهم مجد الإسلام التالد، بعد أن بددوا تراثه الخالد.

ولعل فى ذلك عبرة وذكرى. والذكرى تنفع المؤمنين وصلى الله على النبى الكريم وصحابته أجمعين،

محمد على عبد الرحيم

باب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل عمر سليمان من حلمية الزيتون عن حكم الإسلام فى زيارة النساء للقبور فى العيدين: عيد الأضحى وعيد الفطر؟

جـ: زيارة القبور مسنونة للعظة والاعتبار، وهى مسنونة فى حق الرجال، محرمة على النساء، وهذا فى غير الأعياد، أما أيام العيدين فهذا حدث ابتدع فى الدين، ويجب تركه لأن العيد مقرون بالفرحة والبهجة، ولم يشرع لتجديد الأحزان وزيارة القبور- لا رجالا ولا نساء. والله أعلم

س: ومن مسعد كامل مصطفى بالسنانية بدمياط يسأل عن صحة الحديث(أنت ومالك لأبيك) ؟

جـ: هذا الحديث قال عنه صاحب الجامع الصغير رواه ابن ماجه عن جابر- ورواه الطبرانى عن أبى مسعود. وقال عنه السيوطى (ضعيف) وقال المناوى فى فيض القدير: قال ابن حجر: أشار البخارى إلى تضعيف هذا الحديث.

ولكن من يرى إباحة أخذ الأب مال الابن- لا يكون ذلك مطلقا. ولكن إذا احتاج الأب فله أن يأخذ منه قدر الحاجة. فليس المراد إباحة مال الابن كله حتى يستأصله بلا حاجة. ويقول المناوى أيضا فيه وجوب نفقة الابن على الأب على شروط مبينة فى كتب الفقه والفروع. ولم يذكرها لأنها معلومة من الدين بالضرورة (وبالوالدين إحسانا) والأصح من هذا الحديث ما رواه أحمد (إن أولادكم من أطيب كسبكم، فكلوا من أموالهم) عن عائشة قال فى المقاصد، الحديث قوى.

☆: ونقول للقارئ عبدالراضي حسين شرقاوى مدرس التربية الفنية بأرمنت، ولزملائه مدرسى التربية الفنية بالجهات الأخرى: إن الإسلام لما حرّم التصوير للأجسام ذات الروح حرمها مطلقا ولو كانت على الورق، وحرم النحت، والرسم البارز والتماثيل - والعلة فى هذا التحريم : تعظيم صور الصالحين، أو مضاهاة خلق الله فى تصوير ذوات الروح - وكل ذلك صيانة للتوحيد، لأن عبادةِ الأصنام وتقديس الصالحين جاء من طريق التصوير- ولذا فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة كما جاء فى الحديث الصحيح. وقد تناولنا هذا الموضوع سابقا بإسهاب وذكرنا ذلك مختصرا لمن لم يطلع على ما نشرناه من قبل. وإن كان ولابد فعليك بالمناظر الطبيعية. من حجر وشجر. والله الموفق للصواب.

س: يسأل عاطف أحمد على من مركز المنشاة عن السنة فى أذان الفجر وهل فى هذا الوقت أذانان؟

جـ: الثابت فى السنة أن للفجر أذانين، أحدهما قبل الفجر، لإيقاظ النائم، وليطعم الصائم، والثانى عندما ينبثق نور المشرق فيكسر ظلام الليل- والفترة بين الأذانين بمقدار ما يتسحر الصائم- ودليل الأذانين قوله ﷺ(إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم كلثوم، رواه البخارى عن عائشة.

س: ويسأل سمير الصفتى من محلة قيس بشبراخيت بحيرة: ما صحة حديث(من أفتى بغير علم فقد كفر)

جـ: ليس بحديث.

☆: ونقول للقارئ سيد عبدالحميد من ترسا بالفيوم إن حديث (لكل شيء قلب وقلب القرآن يس) رواه الدارمى والترمذى بلفظ (إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس) قال عنه الترمذى هذا حديث غريب. ورمز السيوطى بضعفه وتكلم أئمة الحديث فى إسناده بما يؤكد ضعفه والله أعلم.

س: من أسئلة ياسر طه الطالب بكلية آداب بنى سويف: سؤال عن الاعتكاف هل هو حلال أم حرام؟

جـ: الاعتكاف من سنن نبى الهدى ﷺ فى العشر الأواخر من رمضان، فكيف يكون حراما؟

س: يسأل محمود نفادى من أسيوط عن معنى الحديث الوارد بصحيح البخارى فى كتاب الصلاة وهو عن أم هانئ (التحف النبى ﷺ بثوب وخالف بين طرفيه على عاتقه)

جـ: معنى الملتحف: المتوشّح، وهو المخالف بين طرفى الثوب على عاتقيه، بمعنى وضع الطرف الأيمن من الثوب على المنكب الأيسر، ويلقى الطرف الايسر على المنكب الأيمن، ومعنى كلمة الثوب فى اللغة اللباس وجمعه ثياب وهو ليس شيئا معينا فكل ما يلبس فهو لباس كالقميص والعباء والإزار والرداء- فإذا كان للثوب طرفان تعيّن على المصلى أن يلقى الطرفين على المنكبين على الوضع الذى سبق بيانه والله أعلم.

س: وفى رسالة لعبد الله بن سالم السنيدى- من سلطنة عمان- المنطقة الشرقية- ولاية جعلان. بلاد بنى على ص ب ٣٥٥٨٦- عدة أسئلة: السؤال الأول يقول ما مدى صحة الحديث الشريف الذى نصه (صلاة المسافر ركعتان حتى يموت أو يؤوب إلى أهله) وقال السائل رواه البخارى. وهذا خطأ حيث أن البخارى لم يورد هذا الحديث فى صحيحه، ولكن وجدنا بتوفيق الله أن الخطيب هو الذى أخرجه كما قال السيوطى فى الجامع الصغير- ويقول صاحب فيض القدير فيه أقوال ولذا لم يرد فى كتب السنة. ولكن منهم من يعزوه إلى النسائى، ويقول ابن حبان (بطل الاحتجاج به)

ويسأل السائل عن المناسبة التى قيل فيها هذا الحديث. فلا نحن ولا المحدثون يعلمون ذلك. فلا داعى للبحث الطويل فى أمر لا يفيد ولا يترتب عليه حكم.

والسؤال الثانى: هل يجب على المسافر لفترة وجيزة قد تصل إلى ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو خمسة عشر يوما أن يقصر فى صلاته؟

جـ: نعم فقد أخرج البخارى الحديث رقم ١٠٨٠ فى كتابه تقصير الصلاة- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال(أقام النبى ﷺ تسعة عشر يوما

يقصر. فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا، وإن زدنا أتممنا) وحصل ذلك فى فتح مكة غير أن المذاهب اختلفت فى المسافة وفى تحديد المدة، والحديث هو الحجة عليهم والله أعلم.

س: يسأل عيد عبدالفتاح عبدالحليم من قرية نوى قليوبية: عن توضيح حديثين أولهما خطأ: وهو قوله ﷺ (من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله خالصا من قلبه حرمت عليه النار) وصحة هذا الحديث كما رواه البخارى(من قال لا إله الله خالصا من قلبه دخل الجنة)- ومعنى خالصا من قلبه أى فاهما معناها و عاملا بمقتضاها فلا يكون تاركا للصلاة، ولا فاسد الأخلاق، جمع بين الإيمان السليم والعمل الصالح - وهذا التوحيد الخالص يحول بينه وبين الخلود فى النار- فإذا كان موحّدا وعليه حقوق تستوجب عذاب النار كالزنى وأكل أموال الناس - عذب فى النار على كبائر ذنوبه ثم ببركة التوحيد الخالص يخرج من النار ويدخل الجنة، لأن المعاصى لا يخلد المؤمن بها فى النار.

وأما الحديث الثانى وهو (يخرج من النار من قال لا إله إلا الله) فهذا أيضا يتفق مع ما قلناه فى الحديث السابق- فمثل هذا الإنسان لديه توحيد سليم وعقيدة صحيحة، ولكن فرّط فى جانب الله أو جانب الناس، كمن يخرج الصلاة عن وقتها أو يترك فريضة الحج وهو مستطيع أو يمنع الزكاة، أو أكل أموال الناس بالباطل - فببركة التوحيد الخالص يخرج من النار بعد أن دخل للكبائر ولا يخلد فيها. وقانا الله شرها.

س: يسأل أحد الشباب بالغنايم: هل يصح الاغتسال من الجنابة فى بحر أو ترعة بدلا من الاغتسال فى الحمام؟

جـ: نعم يصح الاغتسال فى البحر لقوله ﷺ (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) والترعة كذلك إذا كان ماؤها متحركا أى جاريا فهو طهور يصح الاغتسال فيها- ولكن الترعة إذا كان ماؤها راكدا فذلك ضار بالصحة وخاصة التعرض للعدوى بمرض البلهارسيا- والدين يحث على سلامة الأبدان.

س: من غرائب الرسائل: رسالة من المعتمدية (ونمسك عن ذكر اسم صاحبها) يقول فيها إن أباه يحثه على لبس سلسلة. ويعلل ذلك بأن هذا العمل ليس فيه تشبه بالبنات.

جـ: هذا أمر غريب من هذا الوالد، وعلى الشاب ألا يخضع لقول أبيه في هذا العمل لأن السلاسل الذهبية وغيرها لا يلبسها إلا البنات والنساء.

س: ويسأل حسين عباس من الخمسين/ كفر الشيخ - هل تكبيرات الأذان الأربع، تكون مفردة أو مزدوجة؟

جـ- كلاهما جائز- فالإفراد في تكبير الأذان كان يفعله أبو محذورة مؤذن مكة في عهد رسول الله ﷺ- والازدواج في التكبير كان يفعله بلال وابن أم مكتوم بالمدينة رضي الله عنهم.

س: يسأل القارئ محمود محمد رفاعي من قرية تبع بني عامر شرقية عن تفسير الآية ١٣٠ من المائدة (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام)

جـ: يقول المفسرون كان أهل الجاهلية إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أي شقّوها وحرّموا ركوبها وهي البحيرة - أي خلّوا سبيلها فلا تُركب ولا تُحلب.

والسائبة = كان الرجل يقول إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة. وجعلها نذرا في تحريم الانتفاع بها كالبحيرة

والوصيلة = الوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن، وكان السابع ذكرا وأنثى، قالوا قد وصلت أخاها فلم تُذبح.

والحام = الفحل إذا نتج من صلبه عشرة أبطن، يقال حمى ظهره فلا يُركب ولا يُمنع من الكلأ والعشب

فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام. والله المستعان.

س: يقول عبدالدايم أحمد علي من كرموز بالاسكندرية: نسي الإمام في

الصلاة التشهد الأول وقام للركعة الثالثة، فذكره أحد المصلين بقوله (سبحان الله) فجلس الإمام للتشهد وأكمل الصلاة فما الحكم؟

جـ: التشهد الأول ليس ركنا من أركان الصلاة. فإذا وقف الإمام للركعة الثالثة ناسيا كان ينبغي ترك الجلوس لهذا التشهد والاستمرار فى الوقوف لإتمام الصلاة ثم يسجد للسهو سجدتين قبل التسليم، وذلك يجبر النقص فى الصلاة. وعلى من يتصدر للإمامة أن يكون على علم بأحكامها.

س: ويسأل سعيد خميس غراب من كفر الدوار: ما رأى الدين فيمن يقومون بالطبل عند خسوف القمر، ويقولون إن القمر مخنوق؟

جـ: هذا جهل فاضح يشوه الدين- فخسوف القمر آية من آيات الله تذكرنا بيوم القيامة حينما يعظم الرعب ويشتد الخوف. قال تعالى(يسأل أيان يوم القيامة، فإذا برق البصر، وخسف القمر، وجمع الشمس والقمر، يقول الإنسان يومئذ أين المفر). فعند حدوث هذه الظاهرة الكونية يُسَنّ للناس أن يفزعوا إلى الله بصلاة الخسوف. فيصعد المؤذن وينادى بقوله(الصلاة جامعة) ويصلون صلاة طويلة، يجهر فيها الإمام- وهى ركعتان كل ركعة بفاتحة وقراءة قرآن كسورة البقرة ثم يركع ثم يرفع من الركوع ويقرأ قرآنا كثيرا ثم يسجد سجدتين، ويفعل مثل ذلك فى الركعة الثانية ويتشهد ويسلم. فهى ركعتان كل ركعة ذات ركوعين وسجودين، ويسن أن يعظ الإمام المصلين بعد الصلاة موعظة تناسب هذا المقام.

أما الطبل والاعتقاد أن القمر مخنوق فيجب إفهام الجهال بأن ذلك خرافة، تشوه الإسلام. وسبب خسوف القمر (ولا يحصل ذلك إلا إذا صار بدرا ليلة النصف من الشهر القمرى) فإذا توسطت الأرض بين الشمس والقمر وقع ظل الأرض على القمر، فذهب ضياؤه لمدة هذا الخسوف، فإذا تحرك القمر وخرج من ظل الأرض انتهى الخسوف باذن الله- ومن أجل ذلك كانت صلاة الخسوف طويلة قد تستغرق ساعة أو ساعتين. وكذلك تسن الصلاة عند كسوف الشمس نهارا. وهذا لا

يكون إلا إذا كان القمر فى المحاق فى نهاية الشهر القمرى. وكل ذلك للعبرة والتذكرة وليس للطبل، وترك الجهال يعبثون بهذا العمل الذى يمجه الشرع، ويبرهن على جهل المسلمين - وسبحان من قال (بسم الله الرحمن الرحيم. الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان. الشمس والقمر بحسبان) والله المستعان.

س: يسأل محمد البدرى من طهطا بسوهاج: ما معنى الحروف التى تبدأ بها بعض السور الم- الر- حم؟

جـ: قال المفسرون ابتداء السور بالحروف المقطّعة لجذب الأنظار وشد الأسماع ليتنبهوا إلى آيات الله تعالى. كما أنها بيان لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن الإتيان بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف التى يتخاطبون بها. فكل سورة افتتحت بالحروف المقطّعة، ذكر بعدها: الكتاب- كقوله تعالى ألم ذلك الكتاب، وقوله المص كتاب أنزل اليك، وقوله تعالى الر تلك آيات الكتاب الحكيم، وقوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وقوله ق والقرآن المجيد، وقوله ص والقرآن ذى الذكر- وقول حم والكتاب المبين وهكذا والله أعلم.

س: يسأل بخيت محفوظ عن حكم الدين فى هذه القضية (عقد شاب على فتاه بدون علم أهلها، ولا أحد يعلم إلا الشاهدان. ودخل عليها، ومضت سنة ويريد أن يعقد عليها بعلم والدها من جديد فما حكم الشرع؟

جـ: ليس للبنت أن تزوج نفسها بدون وليها لقوله ﷺ (لا نكاح الا بولى) فالزوج والزوجة. آثمان وعند الثقات من أهل السنة والجماعة بطلان الزواج، و إجراء العقد من جديد: هو تصحيح للوضع. وهذا هو الذى يجب أن يكون- والعقد الثانى صحيح. والله أعلم

س: من أسئلة فتحى ربيع بكفر الشيخ: هل يجوز للشاب فى سنّ ١٨ سنة أن يقوم بأداء الحج أو العمرة دون أن يكون متزوجا- وهل يحتسب له الحج؟

جـ: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة. ولا يوجد فى السنّ شرط إلا البلوغ شأنه فى ذلك شأن أركان الإسلام. وعلى ذلك فالحج صحيح

والعمرة صحيحة، وقد أديْتَ بالحج ركنا من أركان الإسلام. وهو يصح من المتزوج وغير المتزوج وعلى الله القبول.

وسؤال عن الفطر أيام الامتحان فى رمضان وذلك جريمة فى حق الإسلام، لأن الامتحان ليس عذرا يبيح لك هدم ركن من أركان الإسلام وهو الصيام.

س: ويسأل مكرم همام مرزوق من كوم أسفحت بصدفا أسيوط: هل يجوز صوم يوم المولد النبوى، والإسراء والمعراج.

جـ: لا يجوز ذلك لأنها بدع - ومن صام هذه الأيام فلا أجر له فى صيامه، لأن الله لا يقبل من العبادة إلا ما شرع - والأيام المذكورة من البدع التى يلزم تركها.

س: يسأل نبيل زغلول من محلة فَرْنَوَى/ شبراخيت بحيرة: دخل المسجد ليصلى الصبح جماعة- فوجد الجماعة مقامة- ولم يصل سنة الفجر. فمتى يصليها؟

جـ: بعد أن أدّيت صلاة الفريضة مع الجماعة تصلى السنة إما فى المسجد أو فى المنزل. والنهى الوارد عن التنفل بعد صلاة الصبح لا ينطبق عليك، لأن النهى الوارد فى حق من صلى السنة قبل الفريضة. فلا صلاة بعد فريضة الصبح. ولكن وضْعك مخالف، لأن ركعتى الفجر(السنة) من الرواتب المؤكدة وهما خير من الدنيا وما فيها. والله أعلم

س: يسأل سلامة سليمان من شمال سيناء أيهما أفضل للصائم: الأكل قبل صلاة المغرب أم بعدها؟

جـ: كان النبى ﷺ يعجل بالفطر على تمرات، أو حَسَوات من ماء، ثم يصلى المغرب جماعة فى المسجد، ثم ينصرف المصلون لتناول طعام العشاء الذى يسمى (طعام الإفطار) فإذا تعشّى الصائم قبل الصلاة ثقلت عليه صلاة المغرب، وخشية التكاسل عنها- عجّل النبى ﷺ بالإفطار على التمرات ثم صلى ثم تعشّى والله أعلم

س: يسأل عبدالعليم خليفة زناتى من العقال القبلى/ البدارى/ أسيوط: ماذا يقال بعد صلاة كل ركعتين أو أربع ركعات من صلاة التراويح؟

جـ: صلى الرسول ﷺ بالصحابة صلاة التروايح ليلتين، وانقطع فى الليلة الثالثة خشية أن تُفرض على الأمة. وتقول عائشة رضى الله عنها صلى ركعتين ثم ركعتين أى أربع ركعات ولا يقول شيئا. وإنما كان يطيل القراءة- قالت عائشة عن هذه الأربع لا تسل عن حسنهن وطولهن- ثم جلس للراحة جلوساً بعد قيام طويل، ثم صلى أربعا، مثنى مثنى. هذا ما فعله رسول الله ﷺ فالبدع التى تقال بين كل ركعتين مردودة على أصحابها. ولكن لا يوجد ما يمنع من أن يتحدث الإمام فى الجلسة الطويلة بين الركعات الأربع الأولى والأربع الثانية بحديث يفسر فيه بعض ما قرأ- أو يفقههم فى الدين- وبعد ذلك يأتى بالوتر ثلاث ركعات: إما متصلة، وإما منفصلة أى ركعتين ثم ركعة وهذا هو الأفضل. وتكون جملة صلاة التراويح مع الوتر إحدى عشرة ركعة كما جاء فى الأحاديث الصحيحة أن النبى ﷺ عندما يصلى فى الليل، لم يزد فى رمضان ولا فى غير رمضان عن إحدى عشرة ركعة- وصلاة التراويح من التطوع، فإن زادت الركعات الثمان أو نقصت فالمتطوّع أمير نفسه، ولكن خير الهدى هدى محمد ﷺ ، وليس المهم عدد الركعات ولكن المهم تحسين الصلاة فى أفعالها والله أعلم

س: يسأل حلمى خريصى من البلايزة بأسيوط عن تفسير الآيات (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)

جـ: الآيات من سورة الحاقة - وهى فى حق عاد قوم هود وكانوا فى جنوب الجزيرة العربية، فلما لم يستجيبوا لدعوة نبيهم هود عليه السلام سلط الله عليهم ريحا عاصفة ذات صوت شديد وهى الدَّبُور- وكانت الريح عاتية مُتجاوزة الحدّ فى السرعة والبرودة، واستمرت سبع ليال وثمانية أيام حسوما متتابعة لا تنقطع، وصار للقوم موتى لا حراك بهم، كأنهم أصول نخل متآكلة الأجواف. وقال المفسرون كانت الريح تقطع رءوسهم

كما تقطع رءوس النخل، وتدخل من أفواهم وتخرج من أدبارهم، حتى تصرعهم، نعوذ بالله من مقته وعذابه وتلك عاقبة الظالمين.

★: نقول للقارئ محمد السنوسى بدمياط: إن قراءة القرآن بالطريقة التى يقرؤها القراء المبتدعون بين الأذان والإقامة بدعة لا ثواب فيها، والصواب أن يقرأ كل امرئ سرا، لأن الجهر بالقرآن على هذه الطريقة يشوش على المصلين، ولأن المسجد فيه الراكع والساجد، ومنهم القارئ لكتاب الله، والذاكر لله فى سره- وهذا الالتزام بين الأذان والإقامة بدعة مستحدثة. وإذا كانت قراءة القرآن نوعا من العبادة فلا ينبغى أن يُشرع الناس ما لم يشرعه الله على لسان نبيه. ومن لم يحفظ من القرآن شيئا فطرق الخير كثيرة، يقرأ قل هو الله أحد، أو يسبّح الله تعالى فى سره وهكذا، وإذا كان القارئ يقرأ جهرا يرتّل ولا يغنّى، ويقرأ بلا تمطيط ولا خروج عن الترتيل جاز ذلك بشرط عدم الالتزام وألا تكون عادة، لأن الدين أكمله الله تعالى فى عهد نبيه. وقراءة القرآن من الدين، وما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ لا يكون اليوم دينا. والله أعلم

س: يسأل رمضان سيد سليمان من منشية النوبة بالأقصر عن صلاة الجمعة داخل أحد المكاتب فى مقر شغلهم.

جـ: صلاة الجمعة لا تحتاج إلى الإذن بالدخول، ويجب أن تكون فى مكان يعلمه الناس ويدخلونه بدون إذن- أما ما يقوله من اجتماع الموظفين وعددهم ٦ فى أحد المكاتب فلا أجد رخصة إلا للصلوات الخمس. ومن حيث العدد فالخلاف بين أهل العلم كثير فالمالكية يحددون العدد بـ ١٢ شخصا، والشافعة باربعين، والاحناف بثلاثة رجال. ولكن الجمعة تصح إذا اجتمع الناس قليلين أو كثيرين فى مكان اصطلح الناس على أداء الجمعة فيه. ولم تحدد السنة عددا معينا ولكن التحديد جاء فى المذاهب والله أعلم.

س : يسأل سامى شعبان عبدربه من شبراخيت عن صلاة العيد فى الخلاء بعيدا عن المساجد. وهل ذلك من السنة؟

جـ: نعم وهذا ما كان يفعله الرسول ﷺ . وأجمعت عليه الأمة وخاصة أهل

السنة والجماعة، ولا ينكر ذلك الا المبتدعون فى دينهم ولا يفعلون إلا التقليد الأعمى- وننصح السائل بأن يقرأ ذلك فى كتاب رياض الصالحين، أو نيل الأوطار للشوكانى، أو الروضة النّديّة، أو زاد المعاد لابن القيم، فكل كتب السنة تؤكد ذلك. ولم يصلّ النبى ﷺ العيد فى المسجد إلا مرة فى يوم مطر ولو اطلع على هذه الكتب لاستراحت نفسه لصلاة العيد فى الخلاء والله المستعان.

س: القارئ محمد أبو العينين إبراهيم بالادارة العامة للتوريدات بوزارة التربية والتعليم يسأل عن الصلاة الوسطى مع الدليل.

جـ: للعلماء فى هذه القضية ثمانية عشر قولا أوردها الشوكانى فى نيل الأوطار، أصحها صلاة العصر لحديث على عند أحمد ومسلم وأبى داود مرفوعا (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) ورواه أحمد والشيخان عنه بلفظ أن النبى ﷺ قال يوم الأحزاب (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس). والله أعلم

س: يسأل محمد عويس من باغوص بالفيوم عن العمل فى الأماكن التى يقدم فيها الخمر. أحلال أم حرام؟

جـ: حرام قطعا لأن الله لعن شاربها وحاملها وعاصرها وبائعها الخ.

س: سؤال من جمال الدين عبدالصبور من القلعة بقفط قنا: يقول الصوفية إن النبى ﷺ كان صوفيا فهل هذا صحيح؟

جـ: كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا. فالصوفية عبادتهم على غير ما شرع الله وقد فصلنا ذلك من قبل.

س: أرسل إلينا كل من عبيد محمد جلال من الأشراف الغربية بقنا، وإبراهيم حسن من بنى سويف ومحمد على الفخرانى من بنها ورقة مطبوعة باسم البطاقة المحمدية، فيها سخافات تحط من كرامة رسول الله ﷺ من الاسم واللقب والجد، ومحل الميلاد والعمل والجنسية، ومحل الإقامة، والأولاد، والعنوان- وكأن رسول الله ﷺ شخص مجهول يريدون من هذه البطاقة التعريف به

جـ: هذا العمل عمل صبيانى لا يصدر إلا من الأغبياء والسفهاء. فرسول الله ﷺ معروف فى الأرض وفى السماء، وهو أكرم الخلق على الله، وأشرفهم- واختتمت به الرسالات بصفته سيد الأنبياء، فمن ذا الذى يقوى على تشويه هذه المنزلة بإصدار بطاقة يسمّونها البطاقة المحمدية، وللأسف يطبعونها ويوزعونها، ظانين أنهم بعملهم هذ يتقربون إلى الله تعالى الذى أسبغ على نبيه الكريم ما لم يحظ به نبى ولا أى إنسان، هذه البطاقة فيها إهانة لرسول الله ﷺ فمن جاءت إليه بالبريد، أو بالتوزيع جدير بأن يزدرى هذا العمل ويستقبحه، ولا يعمل على نشرها. هدانا الله إلى الصواب.

س: أرسل إلينا بعض القراء من طلاب كليات الحقوق استشارات عن وضعهم فى كلياتهم، وعن مستقبلهم وأعمالهم بالمحاماة بعد التخرج

جـ: ونقول لهم الحلال بين والحرام بين. وكلية الحقوق تبين لك الحق من الضلال على نظام القانون الوضعى ودراسة القانون الوضعى تظهر ما به من عيوب وعدم مطابقته للشريعة. الإسلامية الغراء، ويمكن أن يستغلها بعد التخرج فى إحقاق الحق وإبطال الباطل، كما يجب أن تكون مهنة المحاماة هى الدفاع عن الحق أينما كان وحيثما كان، وأن تطهر هذه المهنة من الكسب الحرام، الذى يأتى من طريق الدفاع عن المجرمين، فإن تجنب المحامى التغرير والتزوير كان كسبه حلالا، والله ولى التوفيق.

س: يسأل قطب رجب من كحك بحرى بالفيوم: هل يجوز تحويل دار المناسبات إلى مسجد - ولعله يريد بذلك أن دار المناسبات فيها كثير من البدع.

جـ: نعم يجوز تحويلها إلى مسجد إذا ترتب على وجودها انقسام بين الناس ونشر البدع التى لا يقرها الدين. والله أعلم

س: يسأل محمد النوبى عبدالحليم من المطاعنة بإسنا: ماذا يقول المسلم لأخيه المسلم عند الافتراق بعد الاجتماع؟

جـ: يقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك كما ورد فى الحديث

الصحيح عن الرسول ﷺ وإذا قرأ كل منهما سورة العصر فلا بأس.

س: يسأل محمد دسوقى عقرب من وردان امبابة: هل كان الرسول يذكر الله كحلقات الصوفيه ويرفع يده تجاه السماء، ويقول والمسلمون حوله الله- الله ويدور يمينا وشمالا. فهل هذا صحيح؟

جـ: هذا اختراع وكذب على رسول الله ﷺ - فكانت مجالسه مدارسة لكتاب الله، ولا يذكر الله إلا وحده بكلام تام لا باسم مفرد. فاتهام رسول الله بما يفعله الصوفية كذب وبهتان يحاسبهم الله عليه. والله الموفق.

س: يسأل محمد فتحى حسنين طالب بكلية العلوم بأسيوط (هل دراسة العلوم كالكيميا والفيزيا وعلوم الذرة والكمبيوتر له أجر عندالله إذا كانت هذه الدراسة للتعرف على علوم الآخرين وخدمة الإسلام؟ لأن لدينا بعضهم يقول إن ذلك ضياع للوقت. فما الحكم.

جـ: نعم يؤجر يوم القيامة إذا حسنت نيته ليخدم الإسلام أو البشرية، أو الوطن فيما ينفع كمحاربة الحشرات الضارة بالمزروعات، وكل العلوم النافعة يجب تعلّمها مع العلوم الدينية ليكون المسلم قويا فى دينه ودنياه. وقد قال ﷺ (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) فيجب على المسلمين ألاّ يكونوا عالة على الدول المتقدمة فى العلوم والمخترعات. يجب أن نبنى السفن بأيدينا، ونصنع السيارة، والأدوية، والأسمدة، والآلات والمحاريث، وأدوات النقل كالتلفونات والسنترالات وما إلى ذلك من الطب والصيدلة. وإلا كان المسلمون عالة على غيرهم- ويجب أن نتأمل فى آيات الله الكونية كالكهرباء- لننتفع بها، وندرس أسباب الصواعق لنحذرها. وكل ذلك يدعو إليه الإسلام، ولا يصح أن يقف المسلمون جامدين (عالة على غيرهم) والاعتراض على تعلم ذلك تنطع يعطل مسيرة الإسلام التى يجب أن تصنع المدفع والدبابة والطيارة - كما يجب أن يقرنوا ذلك مع التعليم الدينى جنبا إلى جنب ليكون الله معهم، يفتح قلوبهم، وينير أبصارهم. والله ولى التوفيق

محمد على عبدالرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

* يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢١)

س١: يسأل/ هشام محمد شوشان – من لوران – الاسكندرية عن صحة حديث: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»

جـ١: الحديث (صحيح) أخرجه: أحمد (٢/٢٣٢) ح (٧١٦٧)، والبخارى (١١/٢١٠، ٥٧٥ – فتح)، (١٣/٥٤٧ – فتح) ح (٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣)، ومسلم (٢/٤٧٢) ح (٢٦٩٤) كتاب "الذكر" – باب "فى فضل التسبيح"، والترمذى (٥/٤٧٨ – شاكر) ح (٣٤٦٧)، وابن ماجة (٢/١٢٥١) ح (٣٨٠٦)

س٢: ومن السائل نفسه – عن صحة حديث: «ما صيد صيد، ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو نعيم فى "الحلية" (٧/٢٤٠) قال أبو نعيم: «تفرد به القشيرى عن مسعر» قلت: والقشيرى هو محمد بن عبد الرحمن القشيرى: أورده العقيلى فى "الضعفاء" (٤/١٠٢) برقم (١٦٥٩) وقال: القشيرى «عن مسعر، حديثه غير محفوظ وهو مجهول، ولا يتابع عليه وليس له أصل»، وأورده ابن عدى فى "الكامل" (٦/٢٥٧) برقم (١٧٣٥ – عام) وقال: "منكر الحديث"، وأورده الذهبى فى "الميزان" (٣/٦٢٣) برقم (٧٨٤٩) وقال: وقد قال فيه أبو الفتح الأزدى: "كذاب متروك الحديث" وأورده ابن حجر فى "اللسان" (٥/٢٨٤): وقال فوق ما ذكرناه: وقال الدارقطنى فى غرائب مالك: "متروك الحديث" وقال الخليلى: يأتى بالمناكير عن مسعر وعن غيره. وبهذا يتبين أن الحديث "موضوع"

س٣: يسأل/ محمد صلاح مصطفى – من نزله الفلاحين – محافظة المنيا عن صحة حديث: "فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار، وفضل

شعبان على سائر الشهور كفضل محمد على سائر الأنبياء، وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على عباده»

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه السلفى كما فى «تنزيه الشريعة» (١٦١/٢) لابن عراق وبيّن أن آفته: هبة الله السقطى نقلا عن الحافظ ابن حجر.

قلت: وهبة الله بن المبارك السقطى أورده ابن حجر فى "اللسان" (٢٢٩/٦) وقال: «قال ابن النجار: رأيت بخط السلفى جزءًا سمعه من هذا الرجل مفتعلاً، وأسانيده مركبة، ولم أجد فيه إسنادا صحيحا بل كله من الصنعة» وأورده الذهبى فى "الميزان" (٢٩٢/٤) وقال: «قال ابن ناصر: ليس بثقة ظهر كذبه» قلت: لذا أورده الشوكانى فى "الفوائد" ص (٤٤٠): أنه موضوع نقلا عن ابن حجر.

س٤: يسأل/ أسامة عبد الرازق البحار – من قحافة – طنطا عن صحة حديث: «خير خلكم خل خمركم»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه البيهقى فى "المعرفة" من حديث المغيرة ابن زياد عن أبى الزبير عن جابر مرفوعا وقال «المغيرة ليس بالقوى» كذا فى "المقاصد" ح (٤٥٦)

قلت: والمغيرة بن زياد أورده ابن عدى فى "الكامل" (٣٥٣/٦) رقم (١٨٣٧ – عام) وقال: حدثنا ابن حماد حدثنى عبد الله بن أحمد سمعت أبى وسألته عن المغيرة بن زياد فقال: ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير، وفى موضع آخر مضطرب الحديث منكره، وفى موضع آخر سمعت أبى يقول: وذكر مغيرة بن زياد فقال: أحاديثه مناكير.

قلت: وهذا الحديث منكر وفيه علة أخرى وهى تدليس أبى الزبير وقد عنعن.

س٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «أن النبى ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلا ؟ فقال: لا»

جـ٥: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢٦٠/٣) ح (١٣٧٥٩)، ومسلم (١٩١/٢) كتاب "الأشربة" – باب "تحريم تخليل الخمر"، وأبو داود (٣٢٦/٣) ح (٣٦٧٥) والترمذى (٥٨٩/٣ – شاكر) ح (١٢٩٤) من حديث أبى هبيرة يحيى بن عبّاد عن أنس مرفوعا. واللفظ لمسلم. وفى لفظ أبى داود: «أن أباطلحة سأل النبى ﷺ عن أيتام ورثوا خمرا ؟، قال: «أهْرِقها» قال: أفلا أجعلها خلا ؟ قال «لا»

قلت: ويتخذ الشوكاني في "نيل الأوطار" (١٥٢/١٠) من قول رسول الله ﷺ«أهرقها» استنتاجا فقهيا حيث يقول: قوله: «أهرقها – بسكون القاف وكسر الراء – فيه دليل على أن الخمر لا تملك بل يجب إراقتها في الحال ولا يجوز لأحد الانتفاع بها إلا بالإراقة»

قلت: إذا كان هذا في حال أيتام وهم في أشد الحاجة إلى المال ... «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (١٦/ الحديد) أبعد ذلك يقال: أن الخمر تأتي بالعملة الصعبة عندما تقدم في الأماكن التي يسمونها "سياحية".

س٦: يسأل/ وحيد السيد محمد كلية دار العلوم – جامعة القاهرة عن صحة حديث: «الخمر ليس دواء ولكنه داء»

جـ٦: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (١٩١/٢) كتاب "الأشربة" باب "تحريم التداوي بالخمر" ولفظه: أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر ؟ «فنهاه» أو «كره أن يصنعها» فقال إنما أصنعها للدواء فقال" «إنه ليس بدواء ولكنه داء»

س٧: تسأل/ أميمة سالم أحمد من بولاق الدكرور – جيزة عن صحة حديث: «دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه، وتلون وجهه، وقال: يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله. قالت عائشة: فقطعناه فجعلناه منه وسادة»

جـ٧: الحديث (صحيح) أخرجه البخاري (٤٠٠/١٠) ح (٥٩٥٤)، ومسلم (٢٤٧/٢) كتاب "اللباس والزينة" – باب "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة"، والنسائي (٢١٤/٨)، وأحمد (٣٦/٦، ٨٦، ١٩٩) ح (٢٤١٢٧، ٢٤٦٠٨، ٢٥٦٧٢) والقرام، بكسر القاف: الستر الرقيق.

س٨: يسأل/ محمد أبو الفتوح سالم – كفر غنام – السنبلاوين – دقهلية عن صحة حديث: «عبدي أطعني تكن عبدا ربانيا، تقول للشيء كن فيكون»

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٨)رقم (٣) عدد رجب ١٤٠٩ هـ

س٩: يسأل/ محمد على عبد العال من النشو البحرى - كفر الدوار - بحيرة عن صحة حديث: «من تهاون فى الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ......»

جـ٩: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه "أسئلة القراء" مجموعة (٢٠) رقم (٨)

س١٠: يسأل/ أحمد صبيح مرعى من قرية موسى العربى - بلقاس - دقهلية عن صحة حديث: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»

جـ١٠: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢/٣٨٦، ٤٦٨) ح (٩٠٠١، ١٠٠٤٦)، والبخارى (٩/٢٠٥ - فتح) ح (٥١٩٤)، ومسلم (١/ ٦٠٧) كتاب "الطلاق" - باب "تحريم امتناعها من فراش زوجها" واللفظ له - وعند أحمد والبخارى (حتى ترجع)

س١١: يسأل/ محمد حامد إسماعيل من قرية الساحل - طهطا - سوهاج عن صحة حديث «من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال هو فى الجنة فهو فى النار، ومن قال هو عالم فهو جاهل» خاصة وإن هذا الحديث جاء فى أحد كتب "الكبائر" لعالم مشهور.

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى "الأوسط" بالجملة الأخيرة منه من حديث ابن عمر مرفوعا كما فى "مجمع الزوائد" (١/١٨٦) وقال الهيثمى: وفيه ليث بن أبى سليم ضعيف

قلت: وأورده الذهبى فى "الميزان" (٣/٤٢٢) ثم قال: قال الطبرانى لا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، وليث قال فيه ابن معين: منكر الحديث وضعفه أحمد كذا فى "تهذيب التهذيب" (٨/٤١٨) وعلة أخرى محمد بن كثير قال فيه ابن عدى فى "الكامل" (٦/٢٥٣) رقم (١٧٣١ - عام): روى عن ليث بن أبى سليم منكر الحديث - أما باقى الحديث ليس مرفوعا ولكنه مقطوع حيث أنه منسوب إلى التابعى يحيى بن أبى كثير - أخرجه الطبرانى فى "الصغير" كذا فى "مجمع الزوائد" (١/١٨٦) وقال الهيثمى: وفيه محمد بن أبى عطاء ضعفه أحمد وقال منكر الحديث

قلت وبهذا لا يصح الحديث بجمله سواء ما نسب فيها لرسول الله ﷺ أو للتابعى.

على إبراهيم حشيش

الصدفة ... والمصادفة

فى رسالة من أحد قراء المجلة بقرية الساحل مركز طهطا محافظة سوهاج اعترض كاتبها على كلمة (صادف) التى وردت فى جملة بمقال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بعدد شهر شعبان ١٤١٠ حيث جاءت هذه الجملة فى صفحة ٣٦ ونصها (ولقد صادف رسول الله ﷺ وصحبه أهوالا تشيب لها الولدان ...) وقد قال كاتب الرسالة إنه يظن أن استعمال كلمة (صادف) شرك فى الربوبية حيث أن هذا التعبير يتكلم عن (الصدفة) فيكون قد نفى التدبير عن الله تعالى ...

وأقول - تصحيحا لهذا المفهوم - إنه بالرجوع إلى بعض مراجع اللغة العربية للبحث عن أصل مادة (صدف) نجد الآتى:

١- لسان العرب لابن منظور المجلد الرابع صفحة ٢٤١٧ (طبعة دار المعارف) جاء فيه (صادفت فلانا أى لاقيته ووجدته) وجاء فيه أيضا (والمصادفة: الموافقة)

٢- القاموس المحيط للفيروزآبادى المجلد الثالث صفحة ١٦١ (طبعة الحلبى) جاء فيه (وصادفه: لقيه ووجده)

٣- أساس البلاغة صفحة ٣٥١ جاء فيه (صادفته: وجدته، وصادفه: قابله، وتصادفا: تقابلا)



من ذلك نعلم أن استعمال عبارة (صادفت فلانا) بمعنى (قابلته ولقيته) جائز ولا خطأ فيه، لأن معنى المصادفة (اللقاء) - فإذا ما جاء فى المقال (ولقد صادف رسول الله ﷺ وصحبه أهوالا تشيب لها الولدان ...) فلا

خطأ فى استعمال كلمة (صادف) لأن المعنى كما هو واضح أن رسول الله ﷺ لقى ووجد أهوالا ...

أما الخطأ الذى يقع بعض الناس فيه هو استعمال كلمة (صدفة) التى اشتقوها من (صدف) فقد اعتاد البعض إذا ما لقى الواحد منهم أخاه بلا موعد سابق أن يقول (لقيته صدفة) وكأنه بهذا يجحد القدر. فهذا الاستعمال لكلمة (صدفة) مرفوض لما يحمله من هذا المعنى من إنكار القدر.



وإنى إذ أشكر هذا القارئ الذى اعترض على كلمة (صادف) لاهتمامه بكل كلمة فى مجلة التوحيد حيث كان سببا - بفضل الله تعالى - فى أن أبين للإخوة القراء ما ذكرته آنفا. ولكنى فى نفس الوقت أرجو ألا يسارع بعض الإخوة بتكفير الآخرين، فقد جاء فى رسالته أنه يعتبر استعمال كلمة (صادف) شركا بالله، واستشهد على ذلك بما جاء فى كتاب أحالنا إليه ونقل لنا منه فقرة عن نواقض الإيمان جاء فيها (فيدخل فى هذا نقض توحيد الربوبية ... إنكار الخالق والقول بقدم شىء لم يخلقه الله تعالى أو إسناد الخلق والتدبير إلى غير الله تعالى كالصدفة والطبيعة ونحوهما) ثم يقول بعد ذلك: أرجو ألا يتكرر هذا فى مجلتكم التى تسمى التوحيد، والتى هى تحارب الشرك فيتسرب إليها الشرك، والتوحيد ضد الشرك لا يجتمعان أبدا.

وهكذا حكم القارئ بأن الشرك تسرب إلى مجلة التوحيد. وما كان ذلك إلا لعدم إلمامه بلغة العرب التى نزل بها القرآن. وهذا يؤكد ما كتبته وقلته من قبل كثيرا بأن الذين يقومون بتكفير الآخرين ممن ليسوا كفارا يفعلون ذلك لضآلة حصيلتهم فى علوم القرآن وعلوم الحديث وقلة بضاعتهم فى لغة العرب.

أحمد فهمى أحمد

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاته
أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر
ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامي

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاته إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال؟ ومتى؟ وهل تغنى الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الأولى

أولا: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟
وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال

تعتبر زكاة المال والفرائض المالية الأخرى مثل الجزية والخراج والعشور نظاما ماليا اقتصاديا عظيما لو طبق تطبيقا سليما لحقق للأفراد الحياة

الآمنة الطيبة فى الدنيا والآخرة وكفل للمجتمع الإسلامى الاستقرار والرفاهية.

ولقد طبق النظام المالى الإسلامى فى صدر الدولة الإسلامية وقضى على مشاكل الفقر والتخلف إلى المستوى الذى تعذر فى بعض الأحيان وجود فقراء ومساكين وعبيد وغارمين لتوزيع حصيلة الزكاة عليهم ... وتحقق قول الله جل شأنه "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ..."

من هذا المنطلق يمكن استنباط أن نظام الزكاة نظام متكامل له جوانب مختلفة غير موجودة فى أى نظام ضريبى وضعى، وعليه تغنى الزكاة عن الضرائب وذلك فى ظل الظروف العادية ولقد شهد بكفاءة نظام زكاة المال وغيره من النظم الإسلامية أعداء الإسلام قبل أنصاره.

ويثار فى هذا الخصوص مسألة: هل يجوز فرض ضرائب مع الزكاة: يرى فقهاء الإسلام وأهل العلم بأنه يجوز فرض ضرائب إضافية مع الزكاة على الأغنياء وذلك إذا ما نزلت بديار المسلمين حاجة أو كانت حصيلة الزكاة لا تكفى لمقابلة نفقات الدولة المتعلقة بالدفاع وتحقيق الأمن ولقد بنى رأى فقهاء الإسلام على قاعدة وجوب تحمل الضرر الأدنى لدفع ضرر أعلى وأشد [1].

ولقد وضع فقهاء المسلمين شروطا لفرض ضريبة بجوار زكاة المال من أهمها ما يلى:

١- ضرورة وجود حاجة طارئة تستلزم نفقات إضافية ويلزم إسقاط الضريبة بمجرد زوال تلك الحاجة ولا يجب أن يكون لها سمة الاستمرارية حتى لا تطغى على الزكاة.

---

(١) من مؤيدى هذا الرأى الغزالى والشاطبى. لمزيد من التفصيل يرجع إلى الدكتور القرضاوى، ص ١٠٧٦. (كتاب أثر الزكاة فى علاج المشكلات الاقتصادية).

٢- أن يتم فرض الضرائب الإضافية فى نطاق الشورى فى الإسلام حتى يقتنع المولون بها وحتى لا تكون مفروضة فرضا لئلا تقابل برد فعل عكسى من الأفراد.

٣- أن تراعى الطاقة التكليفية لكل فرد.

٤- أن تستخدم حصيلة الضرائب الإضافية فيما فرضت من أجله بدون إسراف أو تبذير.

٥- لا يجب أن ينقلب الأمر وتكون الضرائب الإضافية هى الأصل والزكاة هى الفرع كما هو الحال فى البلاد الإسلامية الآن.

ثانيا: هل تغنى الضرائب عن زكاة المال

وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة

لقد ناقشنا فى صفحات سابقة من هذا البحث أن هناك فروقا جوهرية أساسية بين الضريبة والزكاة تجعل المسلم يطمئن إلى رأى الفقهاء وأهل العلم بأن الضرائب لا تغنى عن الزكاة على الإطلاق. وبلغة أخرى لا يجب أن يتذرع المسلم بعدم دفع الزكاة لأنه دفع ضرائب للحكومة سواء أكانت أكثر أو أقل من مقدار الزكاة التى كان يجب عليه أداؤها .

ويثار فى هذا الخصوص مسألة: هل يجوز خصم الضرائب المدفوعة للحكومة من مقدار الزكاة المستحقة أصلا على المكلف؟

لتحليل وتقييم هذه المسألة يلزم أن نأخذ فى الاعتبار ونتذكر ولا ننسى أو نتجاهل أن الضرائب الإضافية فى مجتمع إسلامى أمر طارئ ثانوى وليس أساسيا. فإذا أجزنا خصم ما دفع من ضرائب للحكومة من مقدار الزكاة المستحقة الواجبة لأدى هذا بعد فترة قصيرة إلى سيادة الضريبة وانقراض الزكاة كما هو الحال فى معظم البلاد الإسلامية وهذا ما يرفضه جملة وتفصيلا أى مسلم غيور على دينه ولذلك نحبذ الرأى الذى ينادى بأنه لا يجوز على الإطلاق خصم الضرائب المدفوعة من مقدار الزكاة المستحقة.

البقية صفحة (٣٦)

قاذفات لهب على الأطباء

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا

الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات

بكلية الطب، جامعة الأسكندرية

مقال نارى ساخن يتوسط الصفحة الرابعة من جريدة الأحرار (الإثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠، السنة ١٣، العدد ٦٤٥) يوجه كاتبه قاذفات اللهب على الأطباء المصريين أعضاء نقابة الأطباء، وعددهم كما ذكره الكاتب ١١٠.٠٠٠ وسبب هذا الهجوم العنيف أنه تصفح مجلتهم فوجد أن قضية المرأة والجنس هى القاسم المشترك الأعظم فى التفكير العام للجماعات الدينية المتطرفة التى تتاجر بالإسلام فى العصر الحاضر! وقد أبرز هذه الجملة بالبنط الأسود المميز. وذلك لأن طبيبا تجرأ وذكر مذهب العلمانية، مع أنه ذكره بدون تطاول ولا تجريح. فعنوان مقال الطبيب (العلمانية وآداب ممارسة المهنة). وانتقد الكاتب أن الطبيب طالب وزير الصحة «بتنظيم ممارسة مهنة الطب بطريقة تلتزم بآداب وأخلاقيات الإسلام وأبسط مبادىء الحرام والحلال» وطالب بأن يقوم الأطباء بالكشف على المرضى وعلاجهم خاصة فى أمراض الجهاز البولى والتناسلى، والطبيبات بالكشف على المريضات ومعالجتهن خصوصا فى أمراض النساء والولادة.

ولا أظن أن القارئ العادى يرى بأسا فى اقتراح الطبيب المذكور أو ما يدعو إلى التعجب أو إلى الهجوم عليه، وعلى مجلس النقابة وعلى النقابة نفسها وعلى أطباء قال إن عددهم ١١٠٠٠٠ هذا الهجوم العنيف الظالم. ولا أرى كذلك لماذا أقحم هذا الكاتب الجماعات المتطرفة (ياترى يقصد الإسلامية منها أم غير الإسلامية أم جميعها) فى حديثه، مع أن انتخابات

النقابات الطبية تمت ومازالت تتم علنا وتحت رقابة جميع الجهات المعنية وبطريقة حرة نظيفة لأنها فى مجموعة من الناس أشبعت أرواحهم بالإيمان والخوف من الله، وبالرحمة والشفقة والحنان، وبالثقافة والعلم والتحضر، وبالتفاهم التام بين الحكام والمحكومين، وبين كبار الأطباء وصغارهم، وبين معلميهم وعلمائهم، وتلاميذهم وأولادهم. إنها انتخابات مثالية فى أوساط متحضرة لفتت نظر جميع فئات الأمة لهدوئها وآدابها ونظامها وتنظيمها. فأين هو هذا التطرف الذى يدعيه هذا الكاتب ؟ أم يريد هو أن ينصب نفسه رقيبا عتيدا على الأطباء ومهنتهم ونقابتهم وكل مجموعهم المائة ألف ؟

ولم ينتبه الكاتب فى كلام الطبيب إلى أى شىء إلا "الجنس والمرأة" مع أنه ذكر عناصر أخرى لأخلاقيات الأطباء وآدابهم فى مهنتهم. ولا أرى عيبا فى أعضاء مهنة من المهن يفكرون فى تنظيم معاملاتهم مع الجمهور على أسس أخلاقية دينية حضارية. إنهم يريدون تحسين عملهم والرقى به، لشعورهم برقابة الحق سبحانه وتعالى، فالأطباء إن لم يكونوا يرون الله، فهو يراهم ويراقبهم. وهذا الإحساس برقابة الله للعباد هو الدافع إلى الإحسان فى العبادة الذى وصفه رسول الله ﷺ.

وبناء على ما قرأه هذا الكاتب فى المجلة المذكورة، التى تريد تحسين سلوكيات الأطباء، أسماها (مجلة سوداء) ويعلق من أول سطر على هذه التسمية بقوله (لا يرتبط السواد بالظلام فقط أو بالليل إنما يشير هذا الاسم أيضا إلى القرون الوسطى بسبب الجهل والتخلف. وقد اصطلح الباحثون على وجود أربعة أبعاد للظلام وهى الفقر والمرض والجهل والتخلف). وهذا هو ما يريده الكاتب إذ يكرر خلال مقاله اعتباره للأطباء (الـ١١٠٠٠٠) من القرون الوسطى. ففى مكان آخر يقول (ويبدو أن مشاكل الأطباء فى القرون الوسطى قد انتهت ولم يبق أمامهم إلا هذه المشكلة. من يكشف عن المرأة ؟ الرجل أو المرأة). وفى مكان ثالث (... تلتقى عزيزى القارىء بعدد من الموضوعات يتيح لك الحكم على هذه المجلة بأنها صادرة عن حزب سياسى أو تعبر عن سوق كبيرة تجرى فيها الاتجار بالأديان والمبادئ ولكن عفوا

فهذا يحدث فى القرون الوسطى فقط أو تنطق باسم جماعة حمقاء تظن الدين سجنا فتنصب من أعضائها سجانين ورجال شرطة على أعمال وسلوك وأفكار البشر ...) وفى مكان رابع يقول (والمجلة تحتوى على صور لعدة أناس لهم ذقون طويلة بيضاء وسوداء ولم يكن فى زمن المجلة أى القرون الوسطى وجود للفوتوغرافية أو الكاميرات) وينتهى مقاله الكريم المهذب الملىء بالنور والبياض والكمال والجمال والاستقامة وحرية الكلمة ونظافتها كما يلى (الشىء المحير هو التاريخ مارس سنة ١٩٩٠. هل كان هذا التاريخ موجودا فى القرون الوسطى أم أن الدنيا قد دارت دورة أخرى ؟).

إن الشىء المحير فعلا هو أن يجد القارئ علاقة بين القرون الوسطى والموضوع المطروق فى مجلة الأطباء المذكورة.

فعلماء التاريخ اختلفوا فيما هى هذه القرون التى يسميها بعض الكتاب بالقرون الوسطى، إلا أن أغلبهم اتفق على أنها شملت الألف سنة (بالتقريب) بين ٣٩٥ و ١٤٥٣ من التاريخ الميلادى. وقد اتصفت هذه القرون بالجهل والفوضى والهمجية وقهر الحكام لشعوبهم وسيطرة القوىّ على الضعيف وغلبة القوانين الوضعية وفوضى المعاملات بين الناس. واتفق علماء التاريخ كذلك على أن هذا الوصف فى هذه الحقبة يشمل المجتمع الأوروبى فقط. أما المجتمع الأمريكى فلم يكن معروفا بعد. وأما المجتمع الشرقى فقد كان ينعم بظهور الإسلام فى عام ٦٠٩م، ثم هجرة الرسول ﷺ فى ٦٢٢م (العام الأول الهجرى)، وماتبع ذلك من ابتداء انتشار الإسلام بسرعة فائقة فى الجزيرة العربية وما حولها. فانقشع به الظلام عن الشرق بفضل الله وبدينه الحق، وعمه النور الذى أنزله الخالق لعباده، فخلصهم من الكفر والفوضى والجاهلية وغيرها من الصفات البغيضة التى كانت تفرقهم.

واتصفت القرون الوسطى بظهور محاكم التفتيش، وكان أهمها فى إيطاليا وفرنسا، وكانت أقساها فى أسبانيا، حيث كانت موجهة إلى استئصال الإسلام من هذه البلاد.

إذا علمنا هذه الصفات التى وصف بها علماء التاريخ القرون الوسطى فما هى العلاقة العلمية بين مجلة الأطباء والقرون الوسطى ؟ ما هى العلاقة المنطقية بين قرون الجاهلية الأوروبية وبين نقابة مهنية (تقترح) على الوزير المختص بمهنتها مبادئ تنظيم مهنتها خلقيا وسلوكيا ؟ وهل مجرد اقتراح على صفحات المجلة يعطى لهذا الكاتب الأبيض الحرية بأن يصف الاقتراح بالسواد ومقترحيه بالاتجار بالأديان والمبادئ وبأنها جماعة حمقاء تنظم من أعضائها سجانين ورجال شرطة على أعمال وسلوك وأفكار البشر ؟

وماذا يريد بأنها سوداء، ويصف السواد بأنه ظلام، وأن للظلام أربعة أبعاد هى الفقر والمرض والجهل والتخلف ؟ وهل أصحاب هذه المهنة، أو أية مهنة أخرى يوصفون بهذه الصفات التحقيرية لمجرد أنهم يريدون تطهير أخلاقهم وسلوكهم وأعمالهم. وما عليهم أن يمضوا فى طريقهم هذه فهم (... رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) التوبة ١٠٨

أما (عقدة الجنس) التى ألمح إليها كاتبنا الذى لا ينتمى إلى عصر الظلام، والذى لا علاقة له بالقرون الوسطى، والذى ليس عضوا فى إحدى محاكم التفتيش التى كانت تريد استئصال الإسلام بالتعذيب والحرق والقتل، فلم تك لتعرف هذه العقدة فى القرون الوسطى، وإن كانت موجودة فيه بلا ريب. فهذا التعبير حديث نسبيا ويرجع إلى عالم التحليل النفسى النمساوى سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩م) الذى كان نتيجة لدراساته يعتقد أن جميع تصرفات الإنسان من المهد إلى اللحد، بل من وقت كونه جنينا فى رحم أمه، نتيجة لاتجاهته الجنسية المسيطرة وعقداته النفسية الناتجة من نزعاته الجنسية. ولو أن اعتقاد فرويد هذا كان مبالغا فيه كثيرا إلا أنه كان فيه شيء من الحقيقة.

ولا شك فى أن الأطباء فى جميع التخصصات يعتبرون الجنس قاسما مشتركا أعظم كما يقول كاتبنا الأبيض الأشقر. لا من ناحية عقدة الجنس النفسية كما يظهر ذلك من كلامه الذى لا أساس له. وإنما يرى الأطباء أن كل انهيار فى الآداب العامة، وأخلاق العباد، وكفرهم بخالقهم، وضربهم بدينه

عرض الحائط، وفوضى علاقاتهم الجنسية الناتجة من انتشار الفسق والعصيان .. يرون أن كل ذلك ينتج عنه انفجار عالمى فى الأمراض التناسلية القتالة. فكان أولا انتشار مرض الزهرى فى القرنين الخامس والسادس عشر، واستمراره إلى منتصف القرن العشرين، مع ظهور آثاره فى جميع أجهزة الجسم، وانتقاله إلى الأطفال الأبرياء من نويهم، واستمراره فى المريض لسنوات عشر أو عشرين أو ثلاثين، وموت المريض المؤكد بعد عذاب وجنون.

ثم كان انتشار مرض السيلان خلال القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة الذى يعذب مرضاه أقسى العذاب بإصابات المسالك البولية ويقتلهم فى النهاية شر قتلة بالفشل الكلوى، وينتقل من الأم المريضة إلى أطفالها الأبرياء فيصابون بالعمى من أول يوم فى حياتهم.

ثم ظهرت فى القرن الحالى أمراض تناسلية عجيبة، حمة (فيروس) الحلاء (هربس) وهى البثرات التى تظهر على الشفاه تصبح حمات تناسلية. والمتدثرات (كلاميديا) التى كانت فقط تسبب الحثر (تراكوما) أى الرمد الحبيبى أصبحت هى أيضا تسبب الأمراض التناسلية.

وأخيرا كانت الطامة الكبرى، وهى المرض التناسلى المسمى "ايدز" الذى يقتل كل ضحاياه بلا استثناء، ولا يقتلهم قتلا مريحا، أو سريعا، وإنما يقتلهم قتلا قاسيا بطيئا على مدى سنوات خمس إلى عشر، وبعد أن يصابوا بالعديد من المضاعفات والآلام، وبعد أن تظهر عندهم عدة سرطانات وخصوصا فى الجلد، وبعد أن يمجهم الناس ويحقروهم، ويفر منهم أقرب الناس إليهم.

إن هؤلاء الأطباء إن لم يكونوا مؤمنين بربهم ولا برسولهم ولا بدينهم فأقل واجبات الأمانة المهنية عندهم أن ينادوا على الناس وعلى أنفسهم أولا أن احذروا الجنس لأنه مدخل إلى الأمراض التناسلية الخطيرة المميتة. وأى عيب فى ذلك. وربما صاحوا بالناس (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) الإسراء ٣٢، ربما نادوا هذا النداء من واقع دراساتهم وملاحظاتهم

وواجباتهم نحو جماهير الناس دون أن يعلموا أنها آية قرآنية. فإحدى الصيحتين نداء من السماء نادى به الرحمن ليحذر البشر منذ أربعة عشر قرنا. فهو علم من الله، العلم الحقيقى الأزلى. أما الصيحة الأخرى فهى العلم الذى تعلمه البشر ولم يصلوا إليه إلا حديثا بعد توفيق من الله وجهود علمية دائبة طويلة. وهكذا اتفق فى النهاية العلمان: علم الله القديم وهو الأصل، وهو الأول والأخير، وعلم البشر الحديث.

أما الأطباء المؤمنون، ولا داعى أن يكونوا متطرفين حتى يكونوا مؤمنين، فإنهم يؤمنون بأن كلام الله حق، حتى لو كان علمهم الحديث مخالفا له. فما بالكم إن كانا يتفقان!

لذلك فما هو هدف هذا الكاتب الأبيض من انتقاد الأطباء المحذرين من الجنس، ويحذرون أنفسهم أولا. فإن كانوا مؤمنين فهم على حق، وإن كانوا غير مؤمنين فهم على حق فى تحذيرهم. ولا داعى أن نتهمهم بالتطرف فى الإيمان، أو التطرف فى الكفر، فهم فى كلتا الحالتين على حق. إلا أن كاتبنا الأبيض لا علم له بذلك.

أ.د. أمين محمد رضا

بقية مقال (المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية)

ولقد حلل أستاذنا القرضاوى هذه المسألة تحليلا بديعا كما هو شأنه حيث يقول "صحيح أن المسلم يرهق من أمره عسرا، ويتحمل مالا يتحمله غيره من الأعباء المالية، ولكن هذه ضريبة الإيمان، ومقتضى الإسلام وخاصة فى أيام الفتن التى تذر الحليم حيران والتى يصبح القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر، وواجب المسلم أن يعمل ويجاهد لتصحيح الأوضاع المنحرفة وتقويم الأنظمة المعوجة، يردها إلى منهج الإسلام ونظام الإسلام وحكم الإسلام ... ويستطرد قائلا إذا أجزنا للأفراد احتساب ما يؤخذ منهم من الزكاة (تحت اسم الضريبة) لكان ذلك حكما بالإعدام على هذه الفريضة الدينية فتذهب البقية الباقية منها من حياة الأفراد كما ذهبت من قوانين الحكومات، وهذا مالا يوافق عليه عالم من علماء الإسلام فى أى زمان أو مكان والله أعلم. (د. يوسف القرضاوى "فقه الزكاة" ص ١١١٨ - ١١١٩)

يتبع إن شاء الله

أ.د. حسين شحاته

فحش، والحكمة من معانيها أيضا إدراك الأسباب والغايات فلا ينحرف فى تقدير الأمور، ومن معانيها البصيرة المستنيرة التى تهدى إلى الصالح من الأعمال. وهذه الأمور المبينة للحكمة يعين الله عليها كل داع مخلص إلى الخير يبتغى بها وجه الله. ومن هنا نتبين قول الله عز وجل فى شأن رسله عليهم الصلاة والسلام «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما» النساء ٥٤. وفى شأن داود عليه السلام «وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» ص ٢٠. وفى شأن لقمان عليه السلام «ولقد آتينا لقمان الحكمة» لقمان ١٢ وفى شأن عيسى عليه السلام «ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل» آل عمران ٤٨ «وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل» المائدة ١١٠ وفى شأن كثير من الرسل تحدثت عنهم آيات سورة الأنعام «أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة» الأنعام ٨٩

وفى شأن رسولنا ﷺ ومن حمل دعوته إلى أن تقوم الساعة يقول الله تعالى «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم»، «كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة» البقرة ١٢٩، ١٥١، «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» آل عمران ١٦٤ «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» الجمعة ٢

من هذه الآيات التى ذكرناها يتبين لنا أن الحكمة ملازمة للكتاب – وهو الذى أنزل على الرسل – فلا بد لتبليغ رسالات السماء من الحكمة. فعلى من يريد أن يتصدى للدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يطالع أخبار الرسل عليهم السلام وكيف كانت دعوتهم لأقوامهم، وكيف كان أسلوب دعوتهم. إذ يتسم بالخلق الرفيع والسلوك القويم. فلا فحش ولا غلظة ولا تعد للحدود، مع مراعاة إظهار الحق بلا كتمان ولا ممالأة لكن وضعا للأمور فى نصابها وبيانا للكتاب وما نزل من رسالات، وإدراكا لغايات

الأوامر والنواهى التى كلفوا بتبليغها. فإذا ما سلك الداعى إلى الله سبيل الحكمة يكون هناك العون من رب العزة بمزيد من الحكمة هبة من الله وتوفيقا لعباده الدعاة، وفى ذلك يقول المولى عز وجل «يُؤْتِى الحكمة من يشاء، ومن يُؤْتَ الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا» البقرة ٢٦٩. ومشيئة الله فى إيتاء الحكمة لا تكون إلا لمن سلك طريق الدعوة إلى الله مخلصا لله راغبا فى أداء تكاليفه، وهذه الآية الأخيرة شبيهة بقول الله عز وجل «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم». محمد ١٧.

وإن من الحكمة العلم والإلمام بجوانب القضية موضوع الحديث أو الحوار وهو ما تحدثنا عنه فى سلسلة حديثنا فى المقال الخامس فمن شاء فليرجع إليه. وليمعن النظر كذلك فى قصص الأنبياء والرسل الذين تحدث عنهم القرآن الكريم. فهو المعين الذى لا ينضب ولا تنتهي حكمته. وأما الموعظة الحسنة فهى لين القول بلا مجاملة أو ممالأة، وائتلاف القلوب بلا ميل عن الحق «فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين» آل عمران ١٥٩

ونسوق على سبيل المثال لا الحصر بعضا من قبس القرآن الكريم. فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه «ويا قوم لا أسألكم عليه مالا، إن أجرى إلا على الله، وما أنا بطارد الذين آمنوا، إنهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون. ويا قوم من ينصرنى من الله إن طردتهم، أفلا تذكرون. ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله أعلم بما فى أنفسهم، إنى إذا لمن الظالمين» هود ٢٩ - ٣١ هذا الكلام الذى يرقق القلوب والذى يكرر فيه نوح عليه السلام كلمة يا قوم من بداية القصة فى سورة هود علها تنفذ إلى قلوب قومه إنما كان ردا على سفاهة من قومه «فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل، بل نظنكم

كاذبين» ثم كانت نهاية ردهم على هذا الكلام الطيب «قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين» هود ٣٢.

وهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام يقول لأبيه «يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا. يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا. يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا» مريم ٣٢ - ٤٥ تدبر أخى المسلم ذلك الأسلوب الرفيع والمنهج القويم فى الموعظة والدعوة إلى الله بادئا كل جملة بذلك النداء الذى يحرك ميت القلوب، بنداء الرحمة والأبوة وغريزة الامتداد وحب البقاء، والترغيب والترهيب. وانظر إلى فظاظة الأب وغلظة قلبه «لئن لم تنته لأرجمنك، واهجرنى مليا» مريم ٤٦. فماذا يكون جواب الابن المبلغ للدعوة إزاء ذلك الصلف والوعيد؟ «قال سلام عليك، سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا» مريم ٤٧ واستمر فى استغفاره لأبيه وفاء لوعده إلى أن جاءه أمر الله بالكف عن الإستغفار «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، إن إبراهيم لأواه حليم» براءة ١١٤.

وفى قصة موسى عليه السلام مع فرعون، ذلك المتكبر الذى ادعى الألوهية والربوبية.. «ما علمت لكم من إله غيرى». « أنا ربكم الأعلى». وقد سبق فى علم الله أنه سيموت على الكفر ومآله أشد العذاب يوم القيامة، ولن تؤتى الدعوة معه ثمرة، ومع ذلك ننظر إلى أمر المولى عز وجل إلى موسى عليه السلام. «إذهبا إلى فرعون إنه طغى. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» طه ٤٣، ٤٤.

فانظر أخى المسلم - هدانى الله وإياك !!. لا يوجد فى تاريخ الأمم السابقة وقصص الأولين من هو أكثر كفرا من فرعون ومع ذلك يكون الأمر الإلهى «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» ورسولا من الصفوة صنعهما الله على عينه وأنزل عليهما رسالته وعصمهما من قبيح الصفات وأيدهما

بآياته ومعجزاته وطمأنهما بمعيته لهما وبشرهما بالنصر على عدوهم «واصطنعتك لنفسى» .. «ولتصنع على عينى» طه ٤١، ٣٩ «وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهما الصراط المستقيم» الصافات ١١٧ - ١١٨ «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بنى إسرائيل» الإسراء ١٠١ «قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى» طه ٤٦ «قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى» «وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا» طه ٦٨، ٦٩ «قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون» الأعراف ١٢٩ كل هذه المقومات مع هذين الرسولين إزاء ذلك المتكبر المتغطرس وإزاء تطاوله على موسى وهارون وتوعده لهما وقومهما بالإهلاك والإنتقام .. ومع ذلك يكون الأمر من الله لهما بالموعظة الحسنة.

انظر أخى الداعى إلى الله ماذا معك مما أعطى الله لهذين الرسولين الكريمين؟ لا شيء سوى أنك فقهت بعض الأمور من دينك وأطعت الله قدر استطاعتك وأنت لا تستطيع أن تجزم بأن ما قدمت قبله الله منك. ثم أرجع النظر أخى الداعى إلى الله فيمن تدعوه. هل يوجد فى هذه الدنيا من هو أكثر كفرا من فرعون؟ وهل هناك من ادعى الألوهية فى صراحة وبجاحة كفرعون؟ لا شك أن البون شاسع بينك وبين هذين الرسولين وكذا بين من تدعوه وبين فرعون. والنتيجة لما سقناه هو أنه لا بد لك من أن تكون واعظا بالحسنى، فلا سلطان لك على غيرك إلا بالكلمة الطيبة الهينة اللينة تلقيها على مسامع القوم مع رجاء خالص إلى الله أن يكون لها صدى ودعاء قانت لله أن تكون مقبولة عنده سبحانه.

والحديث بقية إن شاء الله. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

أسباب البدع ومضارها

لفضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله

شيخ الأزهر الأسبق

روى عن النبى ﷺ كثير من الأحاديث الصحيحة تدور كلها حول التحذير من الابتداع، ومن أشهر تلك الأحاديث: «من أحدث فى ديننا ما ليس منه فهو رد» وترجع البدعة فى واقعها إلى اختراع عبادة لم تكن معروفة عن النبى ﷺ ولم يرد بها نقل صحيح ولا تدل عليها أدلة شرعية معتبرة، فهى أولا خاصة بما يتعبد به. وإذن فلا ابتداع فى العادات ولا فى الصناعات ولا فى وسائل الحياة العامة.

إن الإبتداع فى الدين له أسباب توقع فيه، ومضار تترتب عليه، وشأن العاقل إذا عرف مضاراً لخطة ما، أن يجتهد فى إبعاد نفسه عنها، ويجعل بينه وبين الوقوع فى أسبابها المفضية إليها وقاية تعصمه من الوقوع فيها، وينعقد لذلك فصلان: أحدهما فى بيان الأسباب التى توقع فى الإبتداع وفى انتشار البدع، والآخر فى بيان المضار التى تترتب على الإبتداع والعمل بالبدعة.

الفصل الأول

فى أسباب الابتداع

لابد لكل شريعة يراد لها البقاء كاملة، لا يعتريها نقص، سليمة لا يلحقها تحريف، من أن تعنى بمعرفة النوافذ التى يتسرب منها الخلل إلى الشرائع فتسدها وتحكم غلقها، وبخاصة إذا كانت هذه الشريعة قد جاءت على أساس من العموم لتنظيم شعوباً تختلف ألسنتها، وتتباين عاداتها، وتتعدد دياناتها التى كانت عليها من قبل.

وهكذا فعل النبى ﷺ فى شريعته المطهرة، فقدر وهو فى أول مراحله، عليه الصلاة والسلام، المداخل التى يمكن أن ينفذ منها الخلل إليها وينتشر، فنهى عنها وحذر منها وبالغ فى النكير على من حَامَ حولها.

وقد رأينا بعد الإستقراء، أن المداخل الموقعة في البدعة، منها ما يوقع فى ابتداعها، ومنها ما يوقع فى العمل بها وانتشارها، وأن الشريعة عنيت بالأمرين وأشارت إلى أسباب كل منهما، ووضعت لهذه الأسباب العلاج الذى لو أحسن استعماله لسلم الدين ونجت الأمة منها. وظل الدين نقياً سليما كما شرعه الله، وكما بلغه رسوله، ودرج عليه الأصحاب من بعده.

يرجع الابتداع إلى أسباب ثلاثة:

(أ) الجهل بمصادر الأحكام وبوسائل فهمها من مصادرها.

(ب) مسابقة الهوى فى الأحكام.

(جـ) تحسين الظن بالعقل فى الشرعيات.

الجهل بمصادر الأحكام وبوسائل فهمها: مصادر الأحكام الشرعية كتاب الله، وسنة الرسول، وما ألحق بهما من الإجماع والقياس، والأصل فى هذه المصادر التى يحكم على سائرها هو كتاب الله، وتليه السنة، ثم الإجماع، ثم القياس. والقياس لا يرجع إليه فى أحكام العبادات؛ لأن من أركانه أن يكون الحكم فى الأصل معلولا بمعنى يوجد فى غيره، ومبنى العبادة على التعبد المحض والابتلاء الخالص. ومداخل الخلل الناشئة من هذه الجهة، ترجع إلى الجهل بالسنّة، وإلى الجهل بمحل القياس، وإلى الجهل بأساليب اللغة العربية، وإلى الجهل بمرتبة القياس.

أما الجهل بالسنة: فيشمل الجهل بالأحاديث الصحيحة، والجهل بمكان السنة من التشريع، وقد يترتب على الأول إهدار الأحكام التى صحت بها أحاديث. كما يترتب على الثانى إهدار الأحاديث الصحيحة وعدم الأخذ بها. وإحلال بدع مكانها لا يشهد لها أصل من التشريع، وقد نبه على ذلك حديث «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم

بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتنوا وأضلوا» وجاء فيه أيضا حديث «ما من نبى بعثه الله فى أمته قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون سنته ويقتدون بأمره، ثم تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»

وأما الجهل بمحل القياس فى التشريع، فقد نشأ عنه أيضا أن قاس الناس من متأخرى الفقهاء فى العبادات وأثبتوا به فى الدين ما لم ترد به سنة ولا عمل، مع توفر الحاجة إلى عمله وعدم المانع منه، ومن ذلك إسقاط الصلاة، فإن أصحابها قاسوها على فدية الصوم التى ورد النص بها، ولم يقفوا عند هذا الحكم بالجواز، بل توسعوا فشرعوا لها من الحيل ما يجعلها صورة لا روح فيها ولا أثر لها.

والابتداع هنا من أغرب أنواع الابتداع، فهو ابتداع لأصل الحكم واحتيال لإسقاط تكاليف الحكم المبتدع، ثم اعتبار الأمرين البدعة والاحتيال فى إسقاطها من الدين - ويجدر بنا تسميته بالبدعة المركبة - يخرجان من عهدة التكليف، ويترتب عليهما ثواب الله الذى أعده للذين آمنوا وعملوا الصالحات. وهذا نوع خاص من البدعة.

وأما الجهل بأساليب اللغة العربية، فقد نشأ عنه أن فهمت بعض النصوص على غير وجهها، وكان ذلك سبباً فى إحداث ما لا يعرفه الأولون ومن ذلك قول بعض الناس إن حديث «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على» يطلب الصلاة على النبى من المؤذن عقب الأذان، ولم يطلب منه أن تكون بغير كيفية الأذان، وهى الجهر، فدل على مشرعيتها بالكيفية المعروفة ! ووجهوا دلالة الحديث على طلبها من المؤذن بأن الخطاب فى قوله ص لجميع المسلمين، والمؤذن داخل فيهم، أو بأن قوله (إذا سمعتم) يتناوله لأنه يسمع نفسه، وكلا التأويلين جهل بأساليب اللغة فى مثل هذا؛ فصدر الحديث لم يتناول المؤذن قطعاً، وآخره جاء على أوله فلا يتناوله أيضاً. ومن ذلك أيضاً ما يزعمه آخر من أن المحرم من الخنزير لحمه دون شحمه؛ لأن القرآن إنما

حرم اللحم دون الشحم، وهو ابتداع نشأ من الجهل بأن كلمة "اللحم" فى اللغة العربية تطلق على الشحم ولا عكس. ومنه أيضاً قول بعض المتكلمين إن لله (جنبا) بدليل قوله تعالى: «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله» وهو ابتداع نشأ من الجهل بأن العرب لا تعرف "الجنب" فى مثل هذا التركيب بمعنى العضو المعروف فهى تقول: هذا يصغر فى جنب ذاك، تريد بالإضافة إليه. قال الإمام الرازى فى تفسيره: القائلون بإثبات الأعضاء لله تعالى استدلوا على إثبات الجنب بهذه الآية. واعلم أن دلائلنا على نفى الأعضاء قد كثرت فلا فائدة فى الإعادة: وبعد أن ساق المأثور عند المتقدمين عن المراد بالجنب قال: واعلم أن الإكثار من هذه العبارات لا يفيد شرح الصدور وشفاء العليل فنقول: الجنب سمى جنبا لأنه من جوانب الشىء، والشىء الذى يكون من لوازم الشىء وتوابعه يكون كأنه جانب من جوانبه، فلما حصلت هذه المشابهة من الجنب الذى هو العضو، وبين ما يكون لازما للشىء وتابعاً له صح الإطلاق، ولا جرم فى إطلاق لفظ الجنب على الحق والأمر بالطاعة. قال الشاعر:

إما تتقين الله فى جنب وامق ∴ له كبد حرى عليك تقطع

هذه جملة من الأمثلة يتضح بها كيف يأتى الابتداع من جهة الجهل باللغة العربية: مفرداتها وأساليبها، وقد أجمع الأولون على أن معرفة ما يتوقف عليه فهم الكتاب والسنة من خصائص اللغة العربية شرط أساسى فى جواز الاجتهاد ومعالجة النصوص الشرعية والاقتراب منها.

وأما الجهل بمرتبة القياس فى مصاد التشريع وهى التأخر عن السنة، فقد ترتب عليه أن قاس قوم مع وجود سنة ثابتة وأبوا أن يرجعوا إليها فوقعوا فى البدعة. والمتتبع لآراء الفقهاء يجد أمثلة كثيرة لهذا النوع، وأقربها ما قاله البعض من قياس المؤذن على المستمع فى الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام عقب الأذان مع وجود السنة التركية التى قد علمت حكمها وأنها مقدمة على القياس، مع أن حديث «إذا سمعتم المؤذن» يدل بأسلوبه على اختصاص المستمعين بالصلاة عقب الأذان.

يتبع إن شاء الله.

محمود شلتوت

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٤٠)

فى هذا الدفاع نواصل الرد على كتاب "هل من الشرك التوسل بالأنبياء والأولياء" للدكتور محمد أحمد العلمى؛ استجابة لرسائل طلبة كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة والتى يسألون فيها عن صحة ما أورده الدكتور فى كتابه هذا خاصة وأن الدكتور يدرس لهم العقيدة.

ولقد أبطلت فى الدفاع السابق فريته التى يقول فيها: «إن الخضر عليه السلام كان يذهب بعد صلاة الصبح ليسمع درس الفقه من الإمام أبى حنيفة النعمان فلما مات الإمام أبو حنيفة دعا الخضر ربه أن يرد روح أبى حنيفة إلى قبره ليسمع منه علوم الشريعة كما كان يسمعها منه فى الدنيا وأجاب الله دعوته فكان يذهب كل يوم بعد صلاة الصبح إلى قبر الإمام أبى حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر ويتعلم منه علوم الشريعة وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى أتم علوم الشريعة»

وأبطلنا فريته الأخرى التى يقول فيها: «فإن المتأمل فى سنة رسول ﷺ يجد فيها تأييدا لهذا»

وإن تعجب فعجب أن الدكتور لا يخرج ولا يحقق ما ينسبه إلى النبى ﷺ. وهذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع بل هو أقرب إلى الغش والتدليس على القراء من نصحهم ونفعهم، ولقد بينا له فى الدفاع السابق أن هذا لا يصح لعامة القراء، فكيف والدكتور يدرس عقيدة بجامعة الأزهر لطلبة سيحملون اعتقاده للناس، فكانوا فى أشد الحاجة إلى البحث العلمى للحديث من التخريج والتحقيق ليقف هؤلاء الطلاب على درجة الحديث، فإذا كان الحديث "ليس صحيحا" فإن ما بنى عليه يصبح باطلا خاصة فى العقائد.

افتراء ثالث للدكتور على السنة المطهرة

يقول الدكتور في كتابه ص (٥٥)، سطر (١٥): «فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قد قال: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»

قلت: وإن تعجب فعجب أن يجزم الدكتور بصحة هذا الخبر بقوله: «أن النبي ﷺ (قد) قال: ....» فهو مع جزمه بصحته لا يذكر على الأقل مصدره! فمن أين عرف صحته ؟ إذن هذه الصحة وغيرها مجرد دعوى أو هوى من الدكتور.

وإلى الدكتور تخريج وتحقيق هذا الخبر حتى يتبين له بطلان دعواه: الحديث: (لا يصح) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (١٤/٧)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٢١٧/٢)، وابن حبان في "الضعفاء"، والدارقطني في "العلل" كذا في "المقاصد" ح (١١٧٨) من طريق محمد بن محمد بن النعمان ابن شبل حدثني جدي، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر مرفوعا قال السخاوي في "المقاصد" ح (١١٧٨): "لا يصح" وأورده الصغاني في "الموضوعات" ح (٥٢)، وأورده الشوكاني في "الفوائد" - كتاب الحج - ح (٣٦) وقال: "قال الصغاني: موضوع. وكذا قال الزركشي، وابن الجوزي" وأورده ابن الديبع في "التمييز" ح (١٤٥٣) ناقلا عن السخاوي أن الحديث "لا يصح". وأورده الذهبي في "الميزان" (٢٦٥/٤) في ترجمة: النعمان بن شبل الباهلي وذكر أنه "موضوع" ثم أورد قول علماء الجرح والتعديل في النعمان بن شبل فقال موسى بن هارون: «كان متهما»، وقال ابن حبان: «كان يأتي بالطامات» ثم أورد في "الميزان" (٢٦/٤) ترجمة محمد بن محمد ابن النعمان بن شبل الباهلي وقال: «قد طعن فيه الدارقطني، واتهمه. قال ابن حجر في "اللسان" (٤٠٥/٥) تراجم (٧٩٥٨): «قد أخرج الدارقطني في غرائب مالك أحاديث من طريق ابن شبل محمد بن محمد بن النعمان بن شبل: حدثنا جدي، حدثنا مالك، واستنكرها». قال شيخ الإسلام ابن تيمية "الفتاوى" (٤/٢): "وأما الحديث «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني» فهذا

قلت: جابر الجعفى وهو ابن يزيد بن الحارث الكوفى: قال النسائى فى كتابه "الضعفاء والمتروكين" تراجم (٩٨): "متروك"

قلت: وقد اشتهر عن النسائى قوله: لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه»

قلت: يظهر ذلك الإجماع كما فى "الجرح والتعديل" (٤٩٨/٢) لابن أبى حاتم يقول: حدثنى أبى قال: سألت أحمد بن حنبل عن جابر الجعفى فقال: تركه عبد الرحمن ويحيى.

قلت: وفى "تهذيب التهذيب" (٤٣/٢) قال الجوزجانى" كذاب، وقال جرير ابن عبد الحميد عن ثعلبة أردت جابر الجعفى فقال لى ليث بن أبى سليم: لا تأته فهو كذاب، وقال ابن سعد: كان يدلس وكان ضعيفا جدا، وقال الشافعى سمعت سفيان بن عينية يقول: سمعت من جابر الجعفى كلاما فبادرت خفت أن يقع علينا السقف.

قلت: وفى "الضعفاء الكبير" (١٩١/١) تراجم (٢٤٠) للعقيلى: أن يحيى ابن معين قال: كان جابر الجعفى كذابا، ثم روى عن سفيان بن عيينة قال: أتيت جابر الجعفى فسمعت منه ذاك الكلام = يعنى الإيمان بالرجعة أى أن عليا يرجع إلى الدنيا.

قلت: ثم قال ابن عبد الهادى بعد أن عرض طريقى الحديث ص (٨٠): هذا الحديث الموضوع لا يليق أن يكون إسناده إلا مثل هذا الإسناد الساقط ولم يروه عن النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر إلا ابن ابنه محمد بن محمد بن النعمان وقد هتك محمد فى رواية هذا الحديث ستره وأبدى عن عورته وافتضح بروايته حيث جعله عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر ومن المعلوم عند أدنى من له علم ومعرفة بالحديث أن تفرد مثل محمد ابن محمد بن النعمان بن شبل المتهم بالكذب والوضع عن جده النعمان بن شبل الذى لم يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يوثقه إمام يعتمد عليه، بل اتهمه موسى بن هارون الحمال.

قلت: ثم يفسر ذلك الاتهام فى ص (٨٢): «وقد عرف أنه أراد تهمة الكذب، مع العلم أن موسى بن هارون من كبار أئمة الصنعة وعلماء هذا الشأن العارفين بعلل الأحاديث المرجوع إلى قولهم وجرحهم وتعديلهم» قلت: يظهر ذلك من "التقريب" (٢/٢٨٩) حيث أجمع فيه القول ابن حجر وقال: «ثقة حافظ كبير بغدادى»

عدم دراية الدكتور بعلم الرجال

لقد بينا عدم دراية الدكتور بعلم التخريج، وإليك عدم درايته بعلم الرجال حيث يقول فى كتابه بعد أن أورد حديث «من حج ولم يزرنى فقد جفانى» ص (٥٥)، سطر (١٨): يقولون إن من رواة هذا الحديث موسى بن هارون وهو متهم ولكنهم لم يذكروا تهمة محددة يتهمونه بها، ثم يقول الدكتور: «وأعتقد أن اتهام شخص من غير بينة ولا دليل أمر منكر باطل لا قيمة له»

قلت: هذا كل ما قاله الدكتور عن الحديث الذى يعتقد ويجزم بصحته ليرد أقوال جهابذة هذه الصنعة.

ولكن هيهات ... هيهات، والدكتور أثبت بما قدمت يداه أن الدكتوراه التى يحملها لا تعرف شيئا عن هذا العلم ويجب على الدكتور أن يتقى الله فى الرجال: فالدكتور لم يعرف حتى علماء الجرح والتعديل فجعل موسى بن هارون بن عبد الله الحمَّال الثقة الحافظ عالم الجرح والتعديل – للأسف الشديد – مجروحا متهما ومن رواة الحديث. وليرجع الدكتور إلى طرق الحديث التى ذكرناها ليتبين له خطؤه ويعلم أن موسى بن هارون ليس من رواة الحديث ولكنه جرَّح النعمان بن شبل أحد رواة الحديث، فأنَّى لمثل هذا الدكتور أن يتكلم فى الحديث وهو لا يفرِّق بين الجارح والمجروح أو المجرَّح والمجرِّح. فإنا لله وإنا إليه راجعون وسنواصل إن شاء الله الرد، هذا ما وفقنى الله إليه – وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

الشيطان يرفع لواءه ...

والأشقياء يتبعون مسيرته

بقلم: لطفى صديق أحمد

الإسلام كيان هائل وشبكة تنظيم أكثر من ألف مليون مسلم ومسلمة، وهو يمتد من أقصى الشرق فى الفلبين وإندونيسيا مرورا بوسط آسيا وجنوبها وعبر شمال أفريقيا ووسطها ويجتاز المحيط الأطلنطى حيث اتخذ لنفسه مراكز فى الأمريكتين. ويستقطب كل هذا العدد الهائل من المسلمين والمسلمات على وجه الأرض القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ. ويختلف حظ كل مسلم ومسلمة من العلم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ما يتراوح بين العلم والعمل والإحسان والتقوى وبين مجرد النطق بالشهادتين.

هناك من تربطه بالإسلام روابط قوية متينة وهناك من تربطه روابط ضعيفة واهية. والإبقاء على هذه الروابط التى تربط المسلمين بالإسلام أمر واجب على كل المسلمين تنفيذا لأمر الله تعالى الذى قال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ومن منطلق هذا الأمر الإلهى أصبح من واجب كل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يتعامل مع تلك الروابط برفق حتى لا تتفكك. وقد كان الرسول ﷺ يتعامل مع المسلمين من منطلق تقوية الروابط التى تربطهم بالإسلام كما كان يأبى أن يمزق أى رابطة حتى ولو كان يعلم أن صاحبها من المنافقين.

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لتقوية روابط المسلمين بالإسلام شئ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لمحاولة استقطاب جماعة من المسلمين تحت أى شعار شئ آخر. المسلمون فى العالم كم هائل ومحاولة استقطابهم مستحيلة ولا يقدم عليها إلا معتوه لا يدرى ما يفعله.

إن أى مصلح يحاول استقطاب جماعة من المسلمين بحجة الإصلاح إنما يقوم بعملية تمزيق الروابط التى تربط تلك الجماعة بشبكة الإسلام الهائلة.

ومن خلال مناسبتين بارزتين فى تاريخ الإسلام ظهر واضحا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن تتحقق مشيئته فى أن يظل المسلمون كيانا واحداً تحقيقا لأمره تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقد كانت المناسبة الأولى حينما وفق الله عثمان بن عفان رضى الله عنه وهداه إلى أن يجمع المسلمين على قراءة واحدة للقرآن الكريم ماانفك المسلمون عليها وإلى أن يرث الله الأرض، وكما حفظ الله كتابه الكريم من أسباب الاختلاف فيه فإنه سبحانه وتعالى قيض لسنة رسوله ﷺ من يجمعها بما يحقق الكمال لهذا الدين.

فقد حبا الله أبا عبد الله إسماعيل البخارى من المواهب الفذة والقدرات الخارقة والإيمان الصادق والعلم النافع ما أهله لأن يجمع الصحيح من سنة الرسول ﷺ. وبالتوفيق الذى لازم هذين الحدثين العظيمين فى تاريخ الإسلام أصبح الإجماع سبيلا وحيدا لعدم التفرق والتحزب والتشيع ومن قبل قال الرسول ﷺ (شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) ليقطع على أصحاب الأهواء طريقهم نحو التغيير والتبديل. فإن أعظم ما فى الإسلام أن المسلم من أى مكان يقابل المسلم من أى مكان وفى أى مكان فيعرف كل منهما ماذا سوف يكون من أخيه المسلم الذى قابله إذا سار معه أو حادثه أو آكله أو استضافه أو اشترى منه أو باع له أو صاهره أو جاوره أو شاركه أو خاصمه أو أقرضه أو اقترض منه وكيف يصلى ويدعو ويتصدق ويصوم فلا غربة ولا اغتراب بينهما.

وإذا ألقينا نظرة على ما يحدث فى واقع المسلمين نجد أنه على امتداد العالم نرى محاولات الاستقطاب قد مزقتهم وفرقتهم وأصبحوا شيعا وأحزابا (كل حزب بما لديهم فرحون) ولم تتوقف تلك المحاولات طوال عصور الإسلام فقد قالوا بأحقية علىٍّ فى الخلافة وقالوا بعصمة الإمام بخلق القرآن وقالوا وقالوا وفى كل مرة تحدث معارك وتسيل دماء وتظهر فرق وجماعات قد انفصلت عن الكيان الكبير.

ولم يتوقف التصدع حتى الآن ففى كل عصر نجد أسبابا جديدة للخلاف والصراع والتعارك. وإذا قيل لماذا كل هذا ؟! يقولون إنهم لا يقنتون فى الفجر أو المرأة لا تلبس حجابا ثقيلا أو لا يطلقون لحاهم كما كان يفعل السلف أو لا يؤذنون فى الفجر أذانين أو يؤذنون يوم الجمعة أذانين أو أنهم يجففون أعضاء الوضوء وغيرها وغيرها.

ونقول إن التنطع لم يكن من صفات هذا الدين أبداً وإن سنة الرسول ﷺ تفحم كل هؤلاء وترد سهامهم إلى نحورهم فقد فعل هذا وفعل غيره فإنه قنت فى الفجر مرة ولم يقنت وجفف أعضاءه ولم يجفف وتوضأ مرة مرة وتوضأ ثلاثا ثلاثا وتوضأ لكل صلاة وصلى بوضوء واحد أكثر من صلاة وكان يفعل ذلك عمداً حتى لا يقع المسلمون بعده فيما وقعت فيه الأمم السابقة من التشددوالتنطع.

ونتساءل عن السبب فى كل هذا وعندما نعجز عن الإجابة نلجأ إلى كتاب الله فنجد التحذير جليا واضحا فى قوله تعالى (ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) ولكن الشيطان ما يفتأ يقذف من أعماق النفس بالكراهية والبغضاء والأحقاد مغلفة بغلاف براق مكتوب عليه الجهاد فى سبيل الله، آملا أن يحقق غوايته (قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم) وهو يلتهم فى كل مرة وجبة شهية من الذين نذروا أنفسهم لعبادة الله. ولعل المأساوى فى هذا الذى يحدث دائما أن أخلص عباد الله لله يجدون أنفسهم فى مسيرة تحت لواء الشيطان.

إن استقطاب الجماعات الإسلامية تحت أى شعار هو فى حقيقته عمل ضد الإسلام لأنه يأتى بنتائج عكسية حيث يدفع إلى مواجهة الآخرين.

وقد أحس أعداء الإسلام بذلك الاتجاه الشارد فأخذوا يشعلون نيران التنافس بين الجماعات المختلفة من أجل مزيد من الفرقة ومزيد من البغضاء.

إننا نمزق أنفسنا فى الوقت الذى نملك فيه كل مقومات الاتحاد والتماسك والترابط بينما نرى أعداءنا يجمعون ويتحدون وهم يفتقرون إلى كل مقومات التجمع والاتحاد.

وإزاء هذا الذى حدث ويحدث وسوف يحدث نقول يا مسلمى العالم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

لطفى صديق أحمد

رسائل في الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

الرسالة الأولى: المقدمة - التعريف - المصادر - القواعد

أرسل الله عز وجل رسوله الأمين محمدا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليهديهم إلى سواء السبيل، فآمن الناس بعد خوف طويل واطمأنوا بعد اضطراب، وزالت العصبية القبلية.

شرع الله الميراث المبنى على العدل والإنصاف، فلا يفرق بين رجل وامرأة ولا صغير أو كبير وراعى الضعفاء وجعل مال المتوفى لأولى الناس به وهم أهله وأقاربه.

معانى لفظة الميراث (تعريف الميراث لغة) :

١- تطلق بمعنى البقاء: كقول رسول الله ﷺ فى دعائه "اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى" بمعنى[أى اجعلهما صالحين وفى حالة سليمة إلى أن يقبض الله روحى]

٢- بمعنى انتقال الشيء: سواء كان هذا الشيء شيئا حقيقيا أو حسيا

- بمعنى أن انتقال الشيء من شخص إلى شخص آخر أو من قوم إلى قوم. فمثلا يقال: [ورث المال من فلان] إذا صار مال فلان إليه. فهذه حقيقة- حيث أن المال انتقل إلى وارث موجود حقيقة

- أما حكما كانتقاله إلى الحمل قبل ولادته.

- او معنويا كانتقال العلم والأخلاق وفى ذلك خير لأن العلماء هم ورثة الأنبياء.

تعريف الميراث اصطلاحاً:

١- الخلافة: هى خلافة شخص لشخص آخر متوفى [وفاة حقيقية أو حكما كالمفقود]- هذا فى حالة المال. وأسباب هذه الخلافة هى [القرابة- الزوجية- الولاء].

٢- المال المورث ذاته: تطلق كلمة الميراث على المال أو السيارة أو العقار أو خلافه المنقول من شخص إلى آخر بسبب الوفاة [أى تطلق على المال الموروث ذاته].

٣- تطلق هذه الكلمة [الميراث] على علم الميراث ذاته: فمثلا عندما يقال إن هذا الشخص يجيد الميراث[أى على فهم ودراية بهذا العلم].

مصادر علم الميراث:

١- القرآن الكريم:

تضمنت سورة النساء معظم أحكام الميراث وهى:

١- نصيب الأولاد [الذكور والإناث] ٢- نصيب الآباء

٣- نصيب الإخوة والأخوات لأم. ٤- نصيب الزوج

٥- نصيب الزوجة ٦- نصيب الإخوة والأخوات [الكلالة].

٢- السنة النبوية: توريث الجدة لأم [أم الأم].

٣- الإجماع: [توريث الجدة لأب] اجتهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأثبت ميراثها وقد انعقد الإجماع على ذلك.

٤- القياس: قياس الجدة لأب على الجدة لأم.

قواعد الميراث الإسلامى:

القاعدة الأولى: نصيب الوارثين من الذكور ضعف نصيب الوارثات من الإناث ويقتصر ذلك على:

١- نصيب الزوج ضعف نصيب الزوجة

٢- نصيب الأب ضعف نصيب الأم غالبا

٣- ميراث الابن مع البنت
٤- الأخ الشقيق أو لأب مع الأخت الشقيقة أو لأب .

الاستثناء من هذه القاعدة:

١- الإخوة لأم بنص الآية على أنهم شركاء فى الثلث والشركة تقتضى المساواة.
٢- الأم مع الأب فى بعض الحالات بنص القرآن قد يتساوى نصيبها مع نصيب الأب أو يقل عنه.

القاعدة الثانية: حرمان كل من ينتسب للميت بوارث لحجبه به:

الأمثلة: ١- الأب يحجب الجد لأب. ٢- الابن يحجب ابن الابن.
٣- الأم تحجب الجدة لأم.

ملاحظة: الأم لا تحجب الإخوة لأم.

القاعدة الثالثة: الوارث القريب يحجب الوارث الأبعد منه درجة.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

استدراك

وقع خطأ مطبعى فى عدد شوال ١٤١٠ من مجلة التوحيد فى صفحة ٢٤ فى الآية الكريمة(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) حيث سقطت أداة الاستثناء(إلا) فى قوله تعالى(لا إله إلا أنا فاعبدون) .

كما وقع خطأ آخر فى صفحة ١٨ من نفس العدد في قوله تعالى(إذ نادى ربه) حيث زيد حرف على كلمة(إذ) فأصبحت (إذا) ومجلة التوحيد تعتذر عن هذا الخطأ الذى يعد تقصيرا منا لا نرجوه لأنفسنا أبدا. ونشكر الإخوة القراء الذين لفتوا أنظارنا لذلك. فجزاهم الله خيرا.

التوحيد

فى ذمة الله

أنصار السنة المحمدية بسبرس الليان يحتسبون عند الله تعالى الشيخ سعيد مصطفى مرعى وكيل الفرع ومن المؤسسين له

تغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جنته، و"إنا لله وإنا إليه راجعون"

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٩
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٢
الصدفة والمصادفة	أحمد فهمى أحمد	٢٦
معالجة المشكلات الضريبية	الأستاذ د. حسين شحاته	٢٨
قاذفات لهب على الأطباء	الأستاذ د. أمين محمد رضا	٣١
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٣٧
أسباب البدع ومضارها	فضيلة الشيخ محمود شلتوت «رحمه الله»	٤٢
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٦
الشيطان يرفع لواءه	الأستاذ لطفى صديق أحمد	٥١
رسائل فى الميراث	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

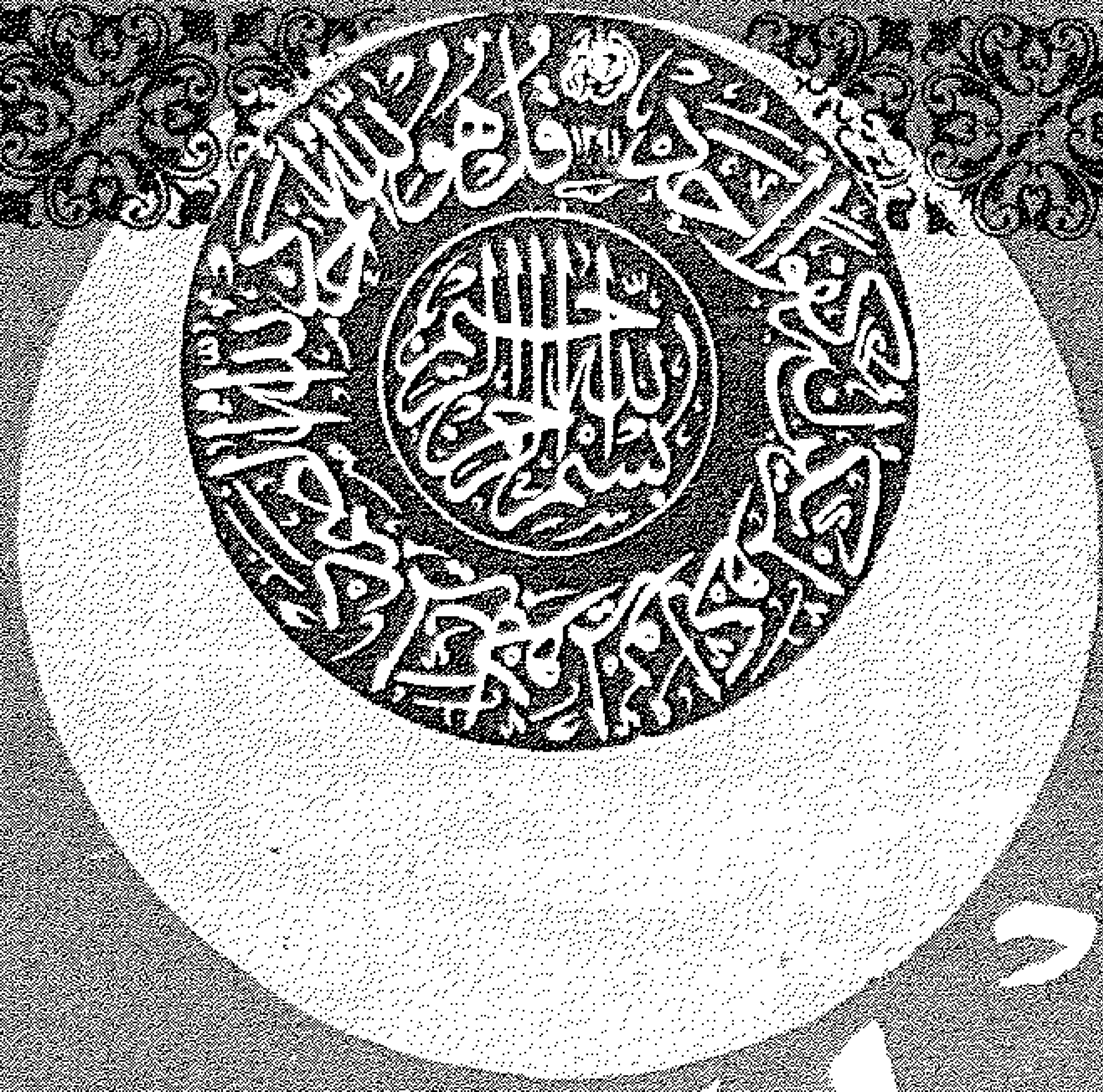
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

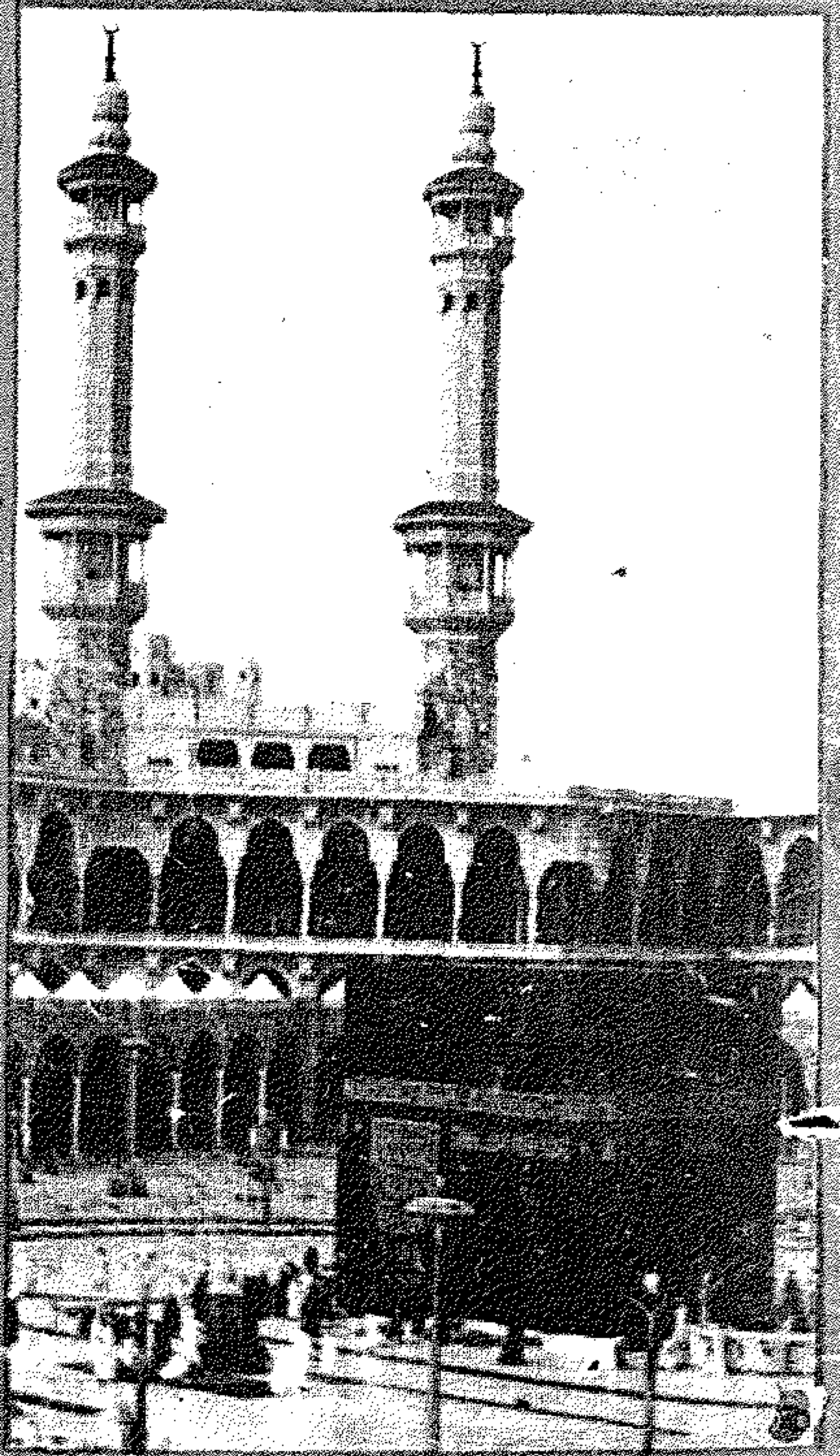
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



مشكلاتنا الغذائية

أسباب البدع ومضارها

الرقابة لا توافق

آفة التعصب المذهبى

السنة التاسعة عشرة   العدد ٢   صفر ١٤١١هـ



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مشكلاتنا الغذائية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد نشرت بعض جرائدنا اليومية الصادرة يوم الرابع من المحرم ١٤١١ الموافق ٢٦ يولية ١٩٩٠ ما وصفته بأنه بشرى سارة زفها العالم المصرى الدكتور فاروق الباز مدير مركز الاستشعار من البعد بجامعة بوسطن عن وجود مياه جوفية بمنطقة شرق العوينات بالصحراء الغربية تكفى لزراعة ٢٠٠ ألف فدان لمدة ٢٠٠ سنة - وذلك وفقا لما أثبتته أحدث البحوث الجيولوجية.

وقد أكد الدكتور فاروق الباز فى لقائه بالصحفيين الدارسين بجامعة بوسطن الذى أذاع فيه هذه البشرى - أكد أن عدم استغلال مياه جوفية بهذا الحجم يعتبر إهمالا لثروة كبيرة لأنها مياه عذبة وقريبة جدا من سطح الأرض.

وأقول: منذ عدة سنوات وأنا أتابع ما ينشر عن منطقة شرق العوينات جنوب الصحراء الغربية منتظرا ظهور نتائج هذا الكشف عن المياه الجوفية بكميات هائلة فى هذه المنطقة لعلها تكون خيرا ساقه الله إلينا للحد من مشاكلنا الاقتصادية. وكان مما قرأته من قبل - طبقا لدراسات مصرية ألمانية مشتركة - أن الأرض الصالحة للزراعة بمنطقة شرق العوينات، اعتمادا على هذه المياه الجوفية تبلغ مساحتها ٣ر٢ مليون فدان (جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٧ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٨٧).

وسواء كانت مساحة الأرض التى يمكن زراعتها بهذه المياه الجوفية ٢٠٠ ألف فدان فقط كما قال الدكتور فاروق الباز أو ٣ر٣ مليون فدان كما قالت الدراسات المصرية الألمانية المشتركة ... فإن الأمر الذى أريد توجيه الأنظار إليه هو هذه المياه الجوفية: من الذى أوجدها ..؟ ومن الذى يحدد حجمها لكل منطقة .. ؟ ومن الذى يحركها تحت الأرض .. ؟ ألم يقل الله تعالى فى كتابه الكريم (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون. فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون. وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) سورة المؤمنون ١٨ - ٢٠

فإن المياه الجوفية أنزلها الله من السماء فأسكنها فى الأرض، وجعل ذلك من نعمه على خلقه ومن أعظم المنن عليهم. ثم يهددنا ربنا عز وجل ويتوعدنا بقوله (وإنا على ذهاب به لقادرون) وكذلك قوله تعالى (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) سورة الملك آية ٣٠

لقد قدر الله تعالى أقوات البشر وغيرهم فى هذه الأرض حيث يقول سبحانه (وجعل فيها رواسى من فوقها وقدر فيها أقواتها ..) سورة فصلت آية ١٠ - أى جعل فيها أرزاق أهلها ومصالحهم، حتى الدواب التى لا تعقل ... حتى الدودة فى باطن الأرض يسوق الله إليها رزقها. يقول سبحانه (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين) سورة هود آية ٦ - ويقول عز وجل (وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) سورة العنكبوت آية ٦٠ - فالرزق من الله تعالى، وما على الإنسان إلا أن يسعى ويأخذ فى أسباب طلب هذا الرزق.

ومن شدة ما جرفنا تيار المادية أصبحنا لا نجد سببا لمشاكلنا الاقتصادية

إلا زيادة النسل فأخذنا ندعو إلى تحديده، واستعملنا عبارات ضخمة مثل: (الانفجار السكانى) وكأنه قنبلة ذرية أو صاروخ نووى يهدد بنسف بلادنا وتدميرها. وأصبحت كل دراسة تجرى لبحث الأزمات الاقتصادية لا تعرف إلا لغة الأرقام، وغابت عن هؤلاء الماديين مسألة البركة فى الرزق التى حدثنا عنها القرآن الكريم والتى لخصها لنا ربنا تبارك وتعالى فى قوله (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ...) سورة الأعراف آية ٩٦ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) سورة الطلاق آية ٢ . ٣ (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) سورة الطلاق آية ٤ - ولا أريد أن أتكلم كثيرا حول هذه المسألة لأننى قد عالجتها فى مقال سابق لمجلة التوحيد (عدد جمادى الأولى ١٤١٠) إنما أريد أن أتحدث عن بعض الأسباب المادية التى لابد منها مع الإيمان والتقوى:

١- هل حاولنا أن نعيد توزيع السكان على أرض مصر .. ؟ فإن مدينة كالقاهرة مكتظة بالملايين ومحافظات أخرى تشكو من قلة السكان كالصحراء الغربية والوادى الجديد وسيناء بأكملها وبعض المدن الجديدة كمدينة ١٠ رمضان، ٦ أكتوبر. لقد زرت مدينة ٦ أكتوبر عدة مرات فوجدت عمارات وأبنية مرتفعة خاوية تماما من السكان، ووضع المدينة يوحى بأن ساكنيها لا يتجاوزون خمسة إلى عشرة فى المائة مما يمكن أن تستوعبه المدينة. أما عن سيناء فحدث ولا حرج، فرغم ثرائها بخيرات الله فإنها تعانى من عدم تعميرها بالسكان.

٢- هل بحثنا لماذا تحولت القرية المصرية من قرية منتجة تمد المدينة بكل احتياجاتها من الغذاء إلى قرية مستهلكة .. ؟ وهل حاولنا أن نقدم لها العلاج اللازم لتعود إلى زيادة الإنتاج كما كانت من قبل إن لم يكن أكثر.. ؟

٣- هل درسنا مسألة لقمة الخبز التى تمثل غذاء أساسيا لنا باعتبارنا دولة نامية ولماذا أصبحنا نستورد حوالى ٨٠٪ من القمح رغم ما كان يقال للتلاميذ فى مراحل التعليم الأولى أن مصر دولة زراعية تعتمد على نهر النيل فى زراعاتها .. ؟ بينما دولة مجاورة (المملكة العربية السعودية) ليست دولة زراعية وكانت تستورد قمحها فأصبحت تزرع منه كميات تكفيها ذاتيا وتصدر ما يفيض عن حاجتها.

٤- هل بحثنا لماذا قل حجم ثروتنا السمكية رغم أن مصر محاطة بمياه البحر الأبيض شمالا والبحر الأحمر شرقا ويخترق واديها نهر النيل. ورغم هذه المساحات المائية الشاسعة قل استخراج الأسماك حتى أصبحنا نعتمد كثيرا على استيراد الأسماك المجمدة والتى لا يجدها المواطن فى منافذ البيع - إن وجدها - إلا بمشقة وجهد كبيرين.

وبعد:

فلعل المياه الجوفية بشرق العوينات والتى يتحدثون عنها منذ سنوات والتى ذكرتنا بهذه الخواطر ... لعلها تكون سببا من أسباب الخير لبلادنا .. فعلينا أن نسارع إلى استغلالها. وقبل كل ذلك علينا أن نلجأ إلى شرع الله تعالى لنصبغ به حياتنا، فإن الرجوع إلى الله عز وجل والالتزام بشرعه فيه الأمان من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة (فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى. وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) سورة طه الآيات ١٢٣ - ١٢٧

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

بـاب السـنّـة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحياء من الإيمان

١- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه

٢- وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الحياء لا يأتى إلا بخير) متفق عليه، وزاد مسلم (الحياء خير كله)

تعريف بالرواة

١- أبو هريرة رضى الله عنه:-

منذ سنة مضت ترجمنا لأبى هريرة رضى الله عنه، ونظرا لأن كثيرا من القراء لم يطلعوا على ترجمته، أحببنا أن نعرّفهم بما يثلج صدورهم من أخباره الطيبة، وسيرته الحميدة، فأقول وبالله التوفيق:-

اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا . وروى ابن حجر فى "الإصابة" نقلا عن ابن إسحاق : قال أبو هريرة : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر فسمانى رسول الله ﷺ (عبد الرحمن). ثم كُنِّيت أبا هريرة، لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى، فقيل لى (أبو هريرة).

وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل العلم من الصحابة والتابعين كما قال البخارى رحمه الله تعالى. وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث. وذلك أنه كان أكثرهم صحبة لرسول الله ﷺ على شبع بطنه. فكانت يده مع يده، يدور معه حيث دار، إلى أن مات رسول الله ﷺ، ولذلك كثر حديثه.

وأخرج البخارى فى الصحيح عن سعيد المقبرى (بضم الباء) عن أبى هريرة: قلتُ يارسول الله: من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال (لقد ظننت ألاّ يسألنى عن هذا الحديث أحدٌ أولى منك، لما رأيتُ من حرصك على الحديث)

وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر، أى بعد السابعة من الهجرة، وقدم المدينة مهاجرا من قبيلة دَوْس، وسكن الصفّة. (مؤخر مسجد رسول الله ﷺ مع الغرباء) وقوة حفظه للحديث تأتى مما أخرجه البخارى عن طريق سعيد المقبرى: قلت يارسول الله: إني لأسمع منك حديثا أنْساه. فقال: ابْسُطْ رداءك. فبسطته. ثم قال: (ضُمُّهُ إلى صدرك. فضممته، فما نسيت حديثا بعد)

وفى الصحيح عن الأعرج: قال أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ إنى كنت امرأً مسكينا، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْق بالأسواق. وكان الأنصار يَشْغَلُهم القيام على أموالهم (زراعاتهم) فحضرت من النبى ﷺ مجلسا، فقال: (من يبسط رداءه حتى أُقْضِى مقالتى، ثم يقبضه إليه ؟ فلن ينسى شيئا مما سمعه). فبسطتُ بردة علىَّ حتى قضى حديثه، ثم قبضتُها إلىّ. فوالذى نفسى بيده، ما نسيتُ شيئا سمعتُه منه بعد) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى.

قال أبو هريرة: قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر، وسنّى نحو الثلاثين. فأقمت حتى مات، وأدور معه وأخدمه، وأغزو معه، فكنت أعرف الناس بحديثه، وكانوا يعرفون لزومى له فيسألوننى عن حديثه. منهم عُمَر وعثمان وعلى وطلحة والزبير. ومات رضى الله عنه سنة ثمانٍ وخمسين وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة.

٢- عمران بن حصين:-

هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى (من قبيلة خزاعة) وكنيته أبو نُجيد. أسلم أيام خيبر. رُوِيَ له مائة وثلاثون حديثا. وكان من علماء الصحابة، وأخذ عنه ابناه محمد والحسن. وكانت الملائكة تسلم عليه، وهو ممن اعتزل الفتنة (بين على ومعاوية) مات سنة اثنتين وخمسين رضى الله عنه.

معانى المفردات

البضع = بكسر الباء وفتحها. والغالب الكسر. وهو من الثلاثة إلى التسعة

الشّعبة = القطعة

الإماطة = الإزالة

الأذى = ما يؤذى كحجر أو شرك أو قذر

المعنى

الحياء ترك القبائح، وانقباض النفس عنها. ومعنى قوله تعالى (والله لا يستحيى من الحق) ليس المراد منه انقباض النفس، لأن الله تعالى منزّه عن الوصف بذلك. وإنما المراد منه إحقاق الحق، ومنه ما روى من أن الله تعالى يستحيى من ذى الشّيْبة المسلم أن يعذبه.

والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصى، وترك المأمورات وفعلِ المنهيات. فهو إن كمُل عند العبد كان حميد الخصال والسجايا. فالصدق شعبة من الإيمان، والأمانة كذلك، والإحسان إلى من أمر بالإحسان إليه من شعب الإيمان. ومن أجلّ شعب الإيمان قدرا (كلمة لا إله إلا الله) على أن يكون قائلها فاهما معناها، وعاملا بمقتضاها. وفهم المعنى يقتضى أن لا معبود بحق إلا الله، ولا ينفع ولا يضر سواه، ولا يعلم الغيب إلا الله، ولا يمنح البركة والخير إلا هو سبحانه، والخلاصة أن تكون العبادة كلها من دعاء، وضراعة وخشوع، وإنابة ورجاء، واستعانة واستغاثة: كلها حق لله وحده، فمن قالها بلسانه ودعا غير الله أو استعان بغيره من الموتى، فليس صادقا فى قوله (لا إله إلا الله) لأنه صرف حق الله إلى غير الله.

والعمل بمقتضى لا إله إلا الله: ألا تكون شريعة الخلق مقدمة على شريعة الله تعالى، كما يقتضى العمل بها حاكما ومحكوما. وأن يكون المسلم مؤديا للصلاة والفرائض التى فرضها الله عليه وإلا كان توحيده لله كذبا لا صدقا. والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية تؤكد ذلك، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) إذنْ يتضح أن تارك الصلاة كاذب فى قوله لا إله إلا الله.

والنبى ﷺ يقول كما أخرج البخارى (من قال لا إله إلا الله موقنا بها دخل الجنة) واليقين بكلمة التوحيد يترتب عليه القيام بكل ما جاء به النبى الكريم لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) وبقوله ﷺ كما جاء فى الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال (خمس صلوات من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبيّ بن خلف) رواه أحمد وغيره. وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ (بين الرجل والكفر ترك الصلاة) رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه. ويقول الشوكانى فى شرح هذا الحديث: (يدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر. ولا خلاف بين المسلمين فى كفر من ترك الصلاة منكرا لوجوبها) والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة.

ومن سماحة الإسلام أنه جعل فعل الخير ولو كان إماطة الأذى من الطريق، جعل ذلك من الإيمان لأنه عمل فيه دفع الأذى عن المجتمع.

وحديث عمران بن حصين يدل على أن الحياء لا يأتى إلا بالخير، ومن لا حياء فيه لا خير فيه. فالعبْد الحييّ: يغضُّ البصر، ويكفّ الأذى، كما أنه يستحيى أن يخلف الوعد مع الناس، أو يكون كاذبا فى معاملاته. فإذا فقد الحياء استحوذ عليه الشيطان، وكثر شره، وقل خيره، ويكون خطرا على الناس. كما يشاهد ممن يسرقون الناس فى السر والعلن، كما أن المرأة إذا فقدت حياءها كان الوبال عليها وعلى من ارتضاها.

والحياء كلمة جامعة تشمل الحياء من الله، والحياء من الناس، والحياء من نفسك، فالحياء من الله يدعو إلى الكف عما حرم الله الذي لا تخفى عليه خافية، ويستحيي أن يرتكب القبيح أمام الله الذي يعلم السر وأخفى.

والحياء من الناس يقتضي أن يكون سلوكه معهم على النحو الإسلامي، فلا يجهر بالمعصية، كما يجب أن يلتزم معهم حدود الله فلا غش ولا تضليل، ومن استحيا من الله حقا، كان حياؤه من الناس من مستلزمات المعاملات معهم، فلا كذب ولا خلف وعد، ولا انتهاك لحرمات الله.

والحياء من نفسك، ألا يتمكن الشيطان منك، وإذا كانت النفس أمارة بالسوء، وجب تهذيبها بالخشية من الله ولو كنت خاليًا. ومن كان هذا شأنه توفر فيه الحياء الذي لا يأتي إلا بالخير. وقد قال ﷺ، (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ماشئت) ولهذا من فقد الحياء من الرجال استحب العمى على الهدى، فيرتكب الرذائل ولا يبالي، ومن فقدت الحياء من النساء خالطت الرجال بجرأة لا تعرف معنى للحياء = وبالغت في التبرج بإظهار الزينة، ومفاتنها للناظرين، ولو كان النسوة في هذا الزمن ملتزمات بالحياء، ما كان ثمة راقصة ولا ممثلة ومغنية، ولا اشتركت في مسابقات الألعاب المحرمة على النساء، ولا انحدرت إلى التمثيل الخليع المفسد للأخلاق.

وإذا كان جمهور الأمة متصفين بالحياء، ما تجرأ أحد على مدّ يده للرشوة، ولا احتسى خمرا من باب الحياء، ولذلك كان نبينا ﷺ حييًا حياءً أشد من البنت في خدرها. فعلينا أن نلتزم هذه الصفة التي من لازمها كان الخير كله فيه.

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسألنا كثير من الطلاب والمدرسين عن حكم الغش فى الامتحانات.

جـ: الغش بأنواعه محرم فى الإسلام بدليل الحديث الصحيح (من غشنا فليس منا) فالتاجر الغشاش كسبه حرام، والطالب الذى يغش فى الامتحان هو طالب سارق، فهو مهمل، وقليل التحصيل، ولم يعدّ العدة للامتحان بالانصراف إلى دروسه، معتمدا على أنه يحاول الغش، ليصل بغشه إلى درجة النجاح - وبهذا يتساوى الطالب الغشاش بالطالب المجد الذى يصل إلى درجة النجاح بجده واجتهاده، وهذا محرم فى الإسلام كما أن المدرس الذى يسمح للطلاب بالغش، هو شريك فى الحرمة، والأجور التى يتناولها على هذا التساهل فى الامتحانات تعتبر من الكسب الحرام، والنتيجة أن الغش فى الامتحانات يترتب عليه تخريج جيل، هو إلى الجهل أقرب منه إلى العلم (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) والإسلام يدعو إلى الأمانة فى كل شىء - ويؤسفنى جدا أن أقول: إن هذا المرض تفشّى فى كل مراحل التعليم، وكل آمال الطلاب الغشاشين الحصول على درجة النجاح، بعملية التزوير ولا عليه من شىء، فيكون نكبة على بلده، كما أن الدين لا يُخدَم بالجهل، ولا بالضعف فى العلم، ومصر الآن تفتخر بأن لديها من أبنائها العلماء فى العلوم المختلفة نحو ٤٠ ألف من حملة الدكتوراة، وأكثرهم من النابغين الذين تصدروا للنهضة العلمية وهم من رجال التعليم

القدماء الذين تربّوا على الجد في العمل، والتحصيل بقوة، حباً فى العلم ورغبة فى خدمة الدين والوطن، فكانوا دعامة يُقتَدى بهم. وعلاج ظاهرة الغش يكون بتشديد الرقابة فى الامتحانات على الطلاب والضرب على أيدى الغشاشين من الطلاب بأشد العقوبات، ولابد من التوعية الدينية لأنه ثبت أن من لديه قوة فى دينه، لا يضع نفسه موضع التهم، بل يستبرئ لدينه، ولا يركن إلى الغش ليحصل على درجات لا يحصل عليها إلا المجدّون. والله ولى التوفيق

س: يسأل سامى شعبان من شبراخيت بحيرة عن رجل مسيحى تزوج امرأة مسيحية فأنجب منها ولدين، ثم أسلم ولم تسلم زوجته المسيحية، ثم تزوج من امرأة مسلمة وأنجب منها ولدين ثم توفى. فمن منهم يستحق الميراث الشرعى؟

جـ: اختلاف الدين مانع من التوريث. فإن كان ولداه من المرأة المسيحية دخلا فى الإسلام، فلهم نصيب من الميراث كأخويهم من المرأة المسلمة التى هى لها حق فى الميراث.

س: يسأل يوسف أسعد جاهين من منطقة إدكو بحيرة عن أكل الفسيخ والسردين المملح - ويقول إن عملية الفسيخ تتم بوضعه أولا فى الشمس مدة طويلة حتى ينتفخ ثم يوضع فى البراميل مع الملح. فما حكم الدين ؟

جـ: من الناحية الدينية فالسمك بكل أنواعه سواء كان معلبا أو مملحا أو مدخنا كالرنجة كله حلال، لقوله ﷺ عن ماء البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) غير أنه ثبت صحيا أن الفسيخ الذى يحفظ بهذه الطريقة يضر بالصحة لأنه طعام فاسد - أما السردين فيملّح طازجا ولا بأس بأكله، أما الرنجة فحلال ولا شبهة فيها - ووضع السردين أو الفسيخ فى العصارة الضارة الكريهة الرائحة عملية مضرة وغير صحية، والمسألة تحتاج إلى التوعية للابتعاد عن أكل ما يضر مهما تاقت النفس إلى أكله، ولكن هل من مستجيب ؟

س: تسأل سامية عبد الرحيم محمد من قرية طعمة بالبدارى بأسيوط. (لماذا سُميت سورة الرحمن بعروس القرآن ؟ ولماذا تكررت فيها آية (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ؟

جـ: أولا هذه التسمية التى سميت بها سورة الرحمن بعروس القرآن: تسمية أوردها البيهقى، وقال عنها السيوطى حديث ضعيف، وحكم غيره بأنه موضوع.ثانيا تكررت آية فبأى آلاء ربكما تكذبان ٣١ مرة للحكم التالية:-

أ- ابتدأت السورة بذكر آلاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة على العباد وفى مقدمتها نعمة تعليم القرآن.

ب- ذكرت السورة الآيات الدالّة على وجود الله، وإثبات عظمته، وعظيم قدرته، فى خلق الشمس والقمر والنجم والشجر، والسماء المرفوعة بلا عمد، والأرض وما بث فيها من أنوا ع الزروع والثمار.

جـ- تحدثت السورة من دلائل القدرة الإلهية فى تسيير الأفلاك، وتسخير السفن (وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام)

د- ثم تناولت السورة أهوال يوم القيامة، وأوضحت حال الأشقياء والمجرمين.

هـ- ثم تحدثت عن النعيم المقيم للمتقين بشىء من التفصيل.

و- وختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء عليه.

والخطاب فى قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان موجه للإنس والجن لقوله تعالى (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض .... الآية) وتقديم الجن على الإنس فى هذه الآية، لأن الله تعالى خلق الجن قبل أن يخلق آدم وبنيه والله أعلم

س: يسأل عبد العزيز متولى عبد الرحمن بالشرابية بالقاهرة: (هل يجوز لى أن أدخّن سيجارة عند قراءتى بعض الأحاديث النبوية، وعند قراءتى لكتاب الله ؟

جـ- إن تدخين السجاير وغيرها من شتى أنواع الدخان كلها سموم يحرم تعاطيها لعدة أسباب منها إسراف المال. والله يقول (إنه لا يحب المسرفين) أو التبذير والله يقول (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ومنها خباثة الرائحة قال تعالى (ويحرم عليكم الخبائث) ومنها الإضرار بالجسم وتعرضه للأمراض والعلل. ومن قال بأنه مكروه، فالقرآن حجة عليه. بل هو حرام حرام لما ذكرنا. فإذا تناول القارئ السيجارة أثناء تلاوته للقرآن كان إثمه مضاعفا. حرمة تناول شيء محرم بالإضافة إلى الاستهتار بكتاب الله.

والحديث الشريف: هو كلام المصطفى ﷺ فيجب أن يقرأ في جو لاخباثة فيه. ولهذا كان الإمام مالك رحمه الله يغتسل ويتطيب بالرائحة العطرة قبل أن يحدّث عن رسول الله. وخلاصة القول أن تعاطي الدخان عامة حرام وتشتد الحرمة أثناء قراءة القرآن والتحدث عن رسول الله ﷺ والله أعلم

س: يقول بعض القراء أنهم سمعوا تحليل لبس الدبلة الذهبية في وسائل الإعلام بدليل أن النبي ﷺ كان يلبس خاتما من ذهب. فما الرأي الصحيح ؟

جـ: الصحيح أن هذا الكلام فيه تدليس - والحقيقة أن النبي ﷺ أميّ لا يقرأ ولا يكتب فلما شرع في توجيه الرسائل إلى الملوك يدعوهم للإسلام قيل له لابد من اعتماد الرسائل بخاتم أو توقيع. فقال اصنعوا خاتما فصنعوا له خاتما من ذهب. ثم وجد أن التختم بالذهب لا يليق بالرجال، فخلعه ورماه. وقال اصنعوا لي خاتما من فضة فصنعوا له خاتما من فضة وزنه درهمان، ونقشه محمد رسول الله. هذه هي الحقيقة. ونسأل الله تعالى لمن يتصدر للفتوى، أن تكون المادة صحيحة لا بالرأي بل تعتمد على السنة النبوية المطهرة.

س: يسأل رمضان نور الدين محمد بأسيوط: هل تجوز المراسلة بين الجنسين ؟

جـ: كلاً وألف كلاً. فتلك تدل على الميوعة والفساد. والمراسلة كالنظرة باب توصل إلى ما حرمه الله فيجب على الشبان أن يقلعوا عن هذه البدعة فإنها مفسدة للأخلاق.

س: يسأل فتحى أحمد عباس من عنيبة بأسوان (هل تصح الأضحية بخروف جرى خصاؤه (يعنى مخصى)

جـ- يجوز ولكن من قام بخصائه يقع عليه وزر العذاب الذى تعرض له الحيوان - والإسلام دين الرحمة والإحسان.

س: يسأل أحمد سلامة من شمال سيناء - العريش (ما حكم الدين فى رفع اليدين أثناء الدعاء بعد الصلاة ؟)

جـ- رفع اليدين فى الدعاء فيه تذلل وضراعة لله وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو ربه فى عرفات فى حجة الوداع حتى رئى بياض إبطه.

س: يسأل طارق توفيق الخطيب من الشباسية دسوق فيقول: صلاة النساء فى الصفوف مع أنهم مستورون .. هل يصح أن يطبق عليهن الحديث (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها - والنساء العكس أم لا) ؟

جـ- الأمر يقتضى أن تكون النساء من خلف الرجال ويفصلهم عنهن صفوف الصبيان - ولذا كان النساء صفوفا من الخلف بعيدين عن الرجال - وفى هذا توجيه نبوى لعدم اختلاط الجنسين حتى فى العبادة.

س: يسأل على عبد الستار من معلمى بنى سويف عن صحة ما يقال عن الأقطاب الأربعة هم البدوى، والجيلانى، والرفاعى، والدسوقى.

جـ- هذا كذب وهراء - فليس فى الدين أقطاب، ولكن الصوفية الذين قدسوا مشايخهم خلعوا عليهم هذه الألقاب لتتعلق قلوب العامة بهم فهذا غش يحرمه الدين.

س: يسأل عمرو جمال يوسف من منفلوط عن معنى الحديث (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول إنه لا يصوم)

جـ- صيام التطوع من أحب الأعمال إلى الله تعالى. فكان النبى ﷺ يرّغب فى صيام يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع، ويرغّب فى صيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر وغير ذلك من السنن - إلا أنه ﷺ كان يحنّ إلى الصيام مدى حياته، فمرات يطيل الصيام أياما حتى يظن بعض الصحابة أنه مستمر فى صيامه، وتارة ينقطع عن الصيام دون الأيام الراتبة.

س: كتب إلينا ابن من أبناء الكلح شرق بإدفو الطالب بإحدى الكليات، معترضا على ما قلناه فى عدد شعبان الماضى من وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة، كما أنه يعترض بذلك على ما قلناه (إننا نستمد المادة العلمية من أعلام الأئمة المحدثين) وهم كثيرون ويريد أن نلتزم بما قاله الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى - ولكن نحن نعترض عليه أيضا لأننا أخذنا الفتوى من صحيح البخارى وشارحه ابن حجر الذى رجح قراءة الفاتحة فى كل ركعة. وكل ما ذكره السائل من الأحاديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) فهذا الحديث مطعون فيه لأنه مرسل منقطع. وقال عنه ابن حجر طرقه كلها معلولة، وقال الذهبى كلها واهية. وهذا القول لا يعجب من أصر على التقليد.

س: يسأل محمد رمضان عبد العزيز (دخلت مع الجماعة فى صلاة الفجر ولم أتمكن من سنة الفجر قبل الفريضة) فمتى أصلى ركعتى السنة ؟ وهل يجوز تأخيرها بعد طلوع الشمس.

جـ: إذا كان الأمر كما ذكرت تعيّن أن تصلى السنة بعد الفريضة مباشرة. ومن قال بتأخيرها إلى ما بعد طلوع الشمس فرأى أحد المذاهب، ونحن نستمد الدين من الكتاب والسنة دون المذهبية. والله الموفق

س: يسأل رجب توفيق مخلوف عن رأى أهل السنة والجماعة فى الاستواء.

جـ: يجب أن نصف الله تعالى بما وصف نفسه فى كتابه أو وصفه نبيه ﷺ دون تمثيل أو تشبيه أو تعطيل - والقرآن الكريم يثبت فى أكثر من آية

أن الله تعالى له صفة العلوّ على خلقه. (ومعنى لفظ السماء هو العلو) وكل ما علاك فهو سماء - والدليل على أن الله تعالى فى السماء قوله تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض) ولو لم يكن له صفة العلوّ ما قال فى كتابه العزيز (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) والصعود لا يكون إلا بالارتفاع إلى العلوّ - كذلك يدل معراج النبى ﷺ على أن الله تعالى عالٍ على خلقه فى السماء. ولما سأل رسول الله ﷺ المرأة المسبية بقوله أين الله ؟ أشارت بأصبعها إلى السماء. فقال ﷺ عرفت ربها، دعوها فإنها مؤمنة - وأما الاستواء فليس جلوساً كما يقول المؤولة، ولا استيلاء كما يقول البعض والإمام مالك رحمه الله يقول (استوى كما قال لا كما يخطر على البال)

س: يسأل نور الدين عبد الحميد محمد من زاوية سلطان بالمنيا (ما حكم من يأكل من زرعة جاره دون أن يعلم صاحب الأرض شيئاً مع العلم بأنه كان جائعاً وأكل على قدر حاجته.

جـ: العفة عن الحرام واجبة فى الإسلام، ولا يحق لك أن تأكل مما ليس لك إلا بإذن صاحبه. فإن تعرضت للهلاك فكلْ وأعلمه فى صورة استئذان - أو ردّ له قيمة ما أكلت.

س: يسأل بغدادى محمد رفاعى مدرس بالأقصر: رجل عقد زواجه على فتاة ثم فسخ العقد قبل الدخول بها. فهل يجوز لابنه الزواج منها ؟

جـ: يحرم زواج الابن منها لأنها أصبحت زوجة لأبيه بمجرد العقد عليها. وعلى هذا فلو طلقت أو مات الأب يحرم على الابن أن يتزوجها. والله أعلم

س: نشكر الطالب أحمد خيرى الجندى بعزبة الجندى/ منيا القمح شرقية على تحيته للمجلة بأبيات شعرية، تعبر عما نفسه فى تقبله للعقيدة الصحيحة، وتشجيعه للمجلة على أداء رسالتها - ونجيبه على سؤاله - (شاب يحافظ على الصلوات، ولكنه يفعل أفعالاً محرمة، فهل صلاته تكون مقبولة ؟

جـ- يقول الله عز وجل (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وإذا أراد أن تقبل صلاته فعليه بالتوبة من المعاصى، لأن التوبة النصوح تجبّ ما قبلها. وشروط التوبة:- الإقلاع عن الذنب، والندم على ما فات، وعدم العود إلى الذنب - وهذا فيما بينه وبين ربه - أما حقوق الناس فالتوبة لا تقبل إلا برد الحقوق إلى أهلها. والله أعلم

س: ما زالت تنهال علينا الرسائل بشأن حلق اللحية، وصلاة الجماعة هل هى واجبة أم سنة ؟ ووضع اليد اليمنى على اليسرى بعد الرفع من الركوع فى الصلاة وغير ذلك من الأمور التى قتلناها بحثا وتكرارا.

جـ: فمن حيث حلق اللحية قلنا إن حلقها حرام، والجمهور الحليق يجب أن نأخذه بالرفق وإذا كان بعض أهل العلم يحلقون لحاهم فالقرآن يأمرنا بأن نحتكم إلى الله ورسوله، حيث قال (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) وثبت فى الحديث الصحيح (احفوا الشارب واعفوا عن اللحى) وجب على أهل العلم أن يقفوا عند حدود الله.

أما بالنسبة لصلاة الجماعة فهى واجبة وليست كما يقول البعض (سنة) لأن النبى ﷺ لم يرخص لابن أم مكتوم الأعمى فى صلاته ببيته،

وأما وضع اليمنى على اليسرى بعد الرفع من الركوع فذلك أفضل لكون ذلك شبيها لركن القيام للقراءة فى الصلاة.

ونأمل من الشباب ألاّ تكون مثل هذه الأمور موضع نزاع وخلاف ثم عداوة وبغضاء - وما جاء الدين القويم للتفرق والنزاع، بل جاء بالتآخى والحب فى الله، والولاء للإسلام، والله الموفق

س: يسأل خليفة محمود من نزلة عبد الله بطما - عن حقيقة اسم هارون الوارد فى قوله تعالى (ياأخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) آية ٢٨ مريم.

جـ: ليس هرون هذا أخا لموسى. بل هو رجل صالح من عباد بنى إسرائيل، مشهور بالتقوى والصلاح، فشبهوها به، لأن مريم كانت تشبهه فى اجتهاده وتقواه والله أعلم.

س: يسأل أحد القراء هل يجوز الانتفاع بجلد الحيوان الميت ؟

جـ: إن كان الحيوان مما يؤكل يجوز - بدليل أن النبى ﷺ مر على شاه ميتة فقال: هلاّ انتفعوا بإهابها ؟ وفى ذلك إباحة لسلخ الخروف الميت ونحوه والانتفاع بشعره وجلده ثم دبغه لأن الدبغ طهارة له والله أعلم.

س: يسأل أحمد عبد العاطى حسان من القباحى الغربى بالأقصر: هل دعاء ليلة نصف شعبان وارد عن رسول الله ﷺ

جـ: هذا الدعاء من تأليف الناس. وفيه ما ينافى عقيدة التوحيد فيجب تركه لأنه بدعة، كما أن الأحاديث الواردة فى صيام نصف شعبان إما موضوعة أو ضعيفة فيلزم عدم العمل بها.

س: تسأل أم عمرو من محرم بك بالإسكندرية (متى يبلغ الصبى السن الذى لا يرى فيه عورات النساء) ؟

جـ: إذا بلغ وذلك بالاحتلام.

س: يسأل محمد بكرى يس من نجع الجبل - دندرة - قنا - هل تكره تحية المسجد أثناء وجود الخطيب على المنبر يوم الجمعة ؟

جـ: لا كراهة فيها - والدليل على أداء تحية المسجد أثناء الخطبة ما رواه البخارى وغيره: أن النبى ﷺ كان يخطب على المنبر، فدخل سُلَيْك الغطفانى وجلس فقال ﷺ هل صليت يا سُلَيْك ؟ قال لا: قال قم فاركع ركعتين وتجوَّزْ فيهما.

س: يسأل القارىء عزت عبد الحكيم مدرس اللغة العربية بمدرسة إبشاوات الإعدادية: ما حكم الإسلام فيمن يستقبل الناس بوجهه بعد صلاة الجنازة، ويأمرهم بقراءة الفاتحة للميت، ولا يُحمل النعشُ حتى ينتهى الناس من قراءتها ثم يمسحون وجوههم، وتعوّد الناس ذلك حتى كأنها جزء من صلاة الجنازة.

جـ: قراءة الفاتحة للميت نوع من العبادة، والعبادة لابد لها من تشريع من الله ورسوله. والثابت أن النبى ﷺ لم يقرأ فاتحة على ميت إلا داخل

صلاة الجنازة - فالعمل المذكور فى سؤال السائل بدعة وكل بدعة ضلالة ولو رآها الناس حسنة - فعلى المشيعين أن يستجيبوا لرسول الله ﷺ الذى كان يدعو للميت ولا يقرأ له الفاتحة، التى اختار الله لقراءتها موضعا خاصا فى كل صلاة. لأن فيها حمد الله وتمجيده والثناء عليه ثم طلب الاستعانة به. وهذا هو الموضع الوحيد الذى تقرأ فيه الفاتحة.

س: يسأل محمد خلف محمدين بكلية التربية قسم العمارة بأسيوط عن معنى السائق والشهيد فى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)

جـ: المعنى = وجاء كل عبد سواء كان مؤمنا أو كافراً أو منافقا أو فاجرا، ومعه اثنان من الملائكة أحدهما يسوقه إلى المحشر والثانى يشهد عليه بعمله، ويقول ابن عباس رضى الله عنهما: السائق من الملائكة، والشهيد من جوارح الإنسان كالأيدى والجلد والأرجل قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)

س: يقول هاشم إسماعيل القصبى من الكردى بقلين كفر الشيخ: يدخل بعض الناس أثناء خطبة الجمعة، ويلقون السلام فهل نرد السلام أم نستمع للخطبة ؟

جـ: الاستماع للخطبة واجب. وإذا قلت لصاحبك والإمام يخطب أنصت فقد لغوت ويسنّ للداخل أثناء الخطبة صلاة ركعتين ثم ينصت إلى الخطبة.

س: سؤال غريب من حمدى أحمد عبيد من القناويد بقنا: هل تصح صلاتى إذا صليت على المذاهب الأربعة ؟

جـ: السؤال غامض. وهل يصلح التلفيق بين المذاهب بمعنى أن يأخذ حكما فى الصلاة من مالك وحكما فى الوضوء من الشافعى، وحكما فى الفاتحة من الحنفى، وحكما آخر من الحنبلى. هذا لا يجوز - والأصل فى الإسلام: عدم المذهبية. ولكن التقليد الأعمى هو مصيبة المصائب

وكل الأئمة لم ينصّبوا من أنفّسهم أئمة. ولكن التعصب هو الذى جلب هذه الفرقة – والصواب التزام الكتاب والسنة والله أعلم.

س: يسأل محمد أحمد بكر من الطالبية بشارع ترسا الجيزة عن تفسير قوله تعالى (وإن منكم إلا واردُها، كان على رَبك حتما مقضيا) ٧١ – من سورة مريم.

جـ: فى حديث أخرجه أحمد والترمذى عن عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ (يرد الناس كلهم ثم يصدرون عنها (أى جهنم) بأعمالهم – ويقول ابن مسعود رضى الله عنه (يرد الناس جميعا الصراط، وورودهم: قيامهم حول النار. ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم. فمنهم من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الطير، ومنهم من يمر كأجود الخيل، ومنهم من يمر كَعَدْو الرجل، ويقول: (الصراط على جهنم مثل حدّ السيف، يمرون والملائكة يقولون اللهم سلّم سلّم) ويقول الله تعالى فى الآية التالية (ثم ننجى الذين اتقوا) أى إذا مر الخلائق على الصراط وسقط فيها من سقط من الكفار والعصاة، نجى الله تعالى المؤمنين المتقين بحسب أعمالهم – ويحسن للقارئ أن يرجع إلى التفاسير المعتمدة كابن جرير الطبرى، أو تفسير ابن كثير لأن نطاق المجلة لا يتسع إلى الإطالة والله أعلم.

س: ويسأل نصر عبد الفتاح ربيع من العلوى مركز فوة بكفر الشيخ: يقوم مركز الشباب بتنظيم دورة فى كرة القدم، ويدفع كل لاعب اشتراكا من المال، وفى نهاية اللعب يحصل الفريق الفائز على جوائز من هذه المبالغ. فما حكمها ؟

جـ: لعب الكرة فى الأصل حلال، ويكون حراما إذا انشغل الناس به عن أداء الصلاة فى وقتها. والجوائز التى ينالها الفائزون تارة تكون حلالا، وتارة تكون حراما. فإذا كانت الجوائز بعيدا عن اشتراكات اللاعبين، كأن يمنحها وجيه من الوجهاء، أو أحد المشجعين من ماله الخاص، فتلك جوائز أحلها الله تعالى، أما إذا كانت من مال اللاعبين المشتركين فذلك قمار. والله أعلم

س: يسأل أحد القراء من أصفون بإسنا عن صحة حديث قرأه في كتاب مقرر على الثانوى الأزهرى ونصه (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) سبق تحقيقه ونشره والخلاصة أنه ضعيف رواه البيهقى، والديلمى والله أعلم

س: فى رسالة لأحد القراء من نجع على عوض الله بالحبيل بمنطقة الأقصر، يقول يطوف شيخ الطريقة على القرى، فيجمع له مريدوه من كل قرية مقدارا من المال فى احتفال يضم حلقة الرقص التى يسمونها (الذكر) وبعد ذلك يطلب ماء، وطشتا يغتسل فيه، ثم يتزاحم المريدون على الماء، وكل منهم يعتبر البركة كلها فى الماء الذى اغتسل به شيخهم فيأخذ منه ولو قليلا ليضيفه إلى ماء آخر فيغتسل به، ويسأل السائل ما حكم ذلك فى الإسلام ؟

جـ: هذا غش ودجل وضلال مبين، وكهانة من الشيخ الذى يسمح بماء اغتسل به ليتبرك به الناس السذّج، وكيف يموّه على بسطاء العقول، ويقرّهم على جهالتهم، أو يوهمهم بأن الماء الذى اغتسل به حلّت فيه البركات ؟ وكان الواجب توعية العوام، بدلا من غشهم وابتزاز أموالهم. وقد قال ﷺ (من غشنا فليس منا) ولعل القراء الكرام يدركون أن ما ذكرناه هو بعض مساوئ الصوفية التى ليست من هدى الدين القويم. والله أعلم

س: يسأل مفرح جنيدى من عزبة جودة بقلين كفر الشيخ فيقول: صلينا العيد فى ساحة أمام المسجد الذى أصر البعض على صلاة العيد فيه مع الإمام وكان عددهم خمسة أفراد فما الحكم ؟

جـ: الأصل فى صلاة العيد أن تكون فى الخلاء بعيدا عن المسجد، ليجتمع المسلمون فى صعيد واحد وكان مصلى العيد، على عهد رسول الله ﷺ، يبعد عن مسجده الشريف بألف ذراع أى نحو خمسمائة متر خارج المدينة المنورة – فالخروج من المسجد لصلاة العيد فى الشوارع ليس من المأثور فى الإسلام. فإن كان بالبلدة ساحة واسعة خارج

القرية أو المدينة، يجتمع فيها المسلمون لصلاة العيد كان من السنة ترك المساجد والاجتماع في ساحة واحدة لإبداء البهجة الشاملة، وإشعار المسلمين بالوحدة دون الفرقة: وهذا هو المطلوب، أما الفوضى بالصلاة أمام مسجد كل طائفة أو فرقة، فالدين لا يقر هذه الفرقة التي أصبح ضررها أكثر من نفعها – والإسلام ينهى عن التعصب، ولابدّ من أن نعود إلى الصواب، وأن تنطوى هذه الجماعات أو الطوائف تحت لواء واحد، جاء فى وصية النبى الكريم وصحابته الكرام (عليك بأهل السنة والجماعة) أرجو من الله العلى القدير أن يجمع القلوب على وحدة الكلمة وجمع الشمل، وإذا استمر الحال على هذه النحو، زادت الطين بلة، وتفرق الشباب، ينفر بعضهم من بعض، وكل يتعصب إلى الجماعة أو الطائفة التى ينتسب إليها. وهذا هو البلاء الذى يخدم أعداء الدين. فحسبى الله ونعم الوكيل.

س: يسأل جمال عشاب بأبى عطوة بالاسماعيلية – عن عدد ركعات صلاة التراويح على عهد رسول الله ﷺ ؟ ويقول لماذا يصلى فى الحرمين الشريفين عشرون ركعة ؟

جـ: فى حديث عائشة رضى الله عنها أن الرسول لم يزد على إحدى عشرة ركعة فى رمضان وفى غير رمضان. وقد ثبت أن النبى ﷺ صلى بالقوم مرتين ثمانى ركعات. فصلى أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم صلى أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن، وكان يوتر بثلاث، أما الركعات العشرون فى الحرمين الشريفين: فذلك كما ورد فى المذهب الرسمى للدولة.

والله الموفق للصواب والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢٢)

س١: يسأل/ محمود محمد موسى أسوان - السد العالى شرق عن صحة حديث: «من أصابه جهد فى رمضان ولم يفطر فقد كفر»

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أورده الذهبى فى الميزان (٢/٦٠١) بلفظ: «من أصابه جهد فى رمضان فلم يفطر فمات دخل النار» من طريق عبد الرحمن بن يونس عن بقية عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به. قال الأزدى: لم يصح.

قلت: وفى الحديث بقية وهو ابن الوليد بن صائد قال فيه أبو داود: سمعت أحمد يقول: روى بقية عن عبيد الله بن عمر مناكير وقال أبو مسهر الغسانى: «بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية»كما فى «تهذيب التهذيب» (١/٤١٦).

قلت: وأورده ابن حجر فى «طبقات المدلسين» المرتبة الرابعة رقم (١) وهم الذين لا يحتج بحديثهم إلا إذا صرحوا فيه بالسماع وهو فى هذا الحديث قد عنعن فلا يقبل حديثه

س٢: يسأل/ محمد جميل الدبوسى - كلية التجارة الخارجية - جامعة حلوان - الزمالك عن صحة حديث: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى "الكبير" و"الأوسط" كما فى "مجمع الزوائد" (٢/١٩٨) وقال فيه عمر بن هارون البلخى والغالب عليه الضعف قلت: قال النسائى فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٤٧٥): "متروك الحديث" وفى "تهذيب التهذيب" (٧/٤٤٣) كان ابن مهدى

يقول: ليس له عندى قيمة، وقال الحسين بن حيان: قال أبو زكرياء: "عمر بن هارون البلخى كذاب خبيث ليس حديثه بشىء"، كذلك وكذبه ابن معين وبهذا يصبح الحديث موضوعا.

س٣: يسأل/ عزت عبد النعيم زكى أبو العلا آل شحيبر - دوينة - أسيوط عن صحة حديث: «من أحيا أرضا ميتة فهى له، وليس لعرق ظالم حق»

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه: أبو داود (١٧٨/٣) ح (٣٠٧٣) ، والترمذى (٦٦٢/٣ - شاكر) ح(١٣٧٨) من طريق عبد الوهاب الثقفى، حدثنا أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعا.

س٤: ومن السائل نفسه عن معنى «وليس لِعرْقِ ظالمٍ حق»

جـ٤: يقول الترمذى (٦٦٢/٣) حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: سألت أبا الوليد الطيالسى عن قوله «وليس لعرقِ ظالم حق» فقال: العرق الظالم: "الغاصب الذى يأخذ ما ليس له" ثم يسأل الترمذى قائلا: «هو الرجل الذى يغرس فى أرض غيره ؟ قال: «هو ذاك» قلت: وبهذا يستبين معنى "وليس لعرقِ ظالم حق" هو أن يجىء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا ليستوجب به الأرض - والعرق: هو أحد عروق الشجرة" مع ملاحظة أن رواية أبى داود والترمذى لعرق ليست بالتنوين ولكن بالإضافة ليكون الظالم صاحب العرق فى جملة "ليس لعرقِ ظالمٍ" أما إذا كان عرق بالتنوين فتصبح (ظالم) صفة للعرق "لعرقٍ ظالمٍ" ولكن الروايتين على الإضافة.

س٥: يسأل/ رفعت عبد النعيم زكى مدرسة دوينة الإعدادية - أبوتيج - أسيوط - عن صحة حديث «الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»

جـ٥: الحديث (صحيح) وهو عبارة عن جملة من حديث صحيح هذا متنه «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة،

ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢/٢٥٢، ٢٩٦، ٥٠٠، ٥١٤) ح (٧٤٢١، ٧٩٢٩، ١٠٥٠٢، ١٠٦٨٧)، ومسلم (٢/٤٧٢) كتاب الذكر - باب "فضل الاجتماع على تلاوة القرآن" وأبو داود (٤/٢٨٧) ح (٤٩٤٦)، والترمذى (٤/٢٦، ٢٨٨ - شاكر)، (٥/١٧٩) ح (١٤٢٥، ١٩٣٠، ٢٩٤٥) وابن ماجة (١/٨٢) ح (٢٢٥) وهذا اللفظ لمسلم ويأتى بلفظ "من نفس عن مسلم ... " ويلفظ "من نفس عن أخيه ..." وبلفظ "ومن أبطأ به عمله ..."

س٦: يسأل/ يحيى عبد العزيز محمود من عزبة الشنلور - سمسطا - بنى سويف عن صحة حديث: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه فى سلسلة "أسئلة القراء عن الأحاديث" رقم (٣) صفر ١٤٠٩ هـ

س٧: يسأل/ قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى - أبشواى - الفيوم عن صحة حديث: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل»

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أورده السخاوى فى "المقاصد" ج (٧٠٣) وقال: «قال شيخنا ومن قبله الدميرى والزركشى: أنه لا أصل له، زاد بعضهم ولا يعرف فى كتاب معتبر» قلت: وشيخ السخاوى هو الحافظ ابن حجر، وهذا الحديث مما يستدل به القاديانية الضالة على بقاء النبوة بعده ﷺ.

س٨: يسأل/ محمد حنفى محمود من جهينة - سوهاج عن صحة حديث: «من صلى ركعتين فى ليلة الجمعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الزلزلة خمس عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته يقول ياحى

ياقيوم ياذا الجلال والإكرام مائة مرة أمنه الله من عذاب القبر وظلمته وضيقه ومن أهوال يوم القيامة»

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء» رقم (١٤) س (٦) ربيع الآخر ١٤١٠ هـ

س٩: يسأل/ محمد عجمى من بنى صالح - الفيوم عن صحة حديث «اتق شر من قرب من الأرض» (بمعنى قصير القامة)

جـ٩: (ليس حديثا) كما فى "المنار المنيف" فصل (٧)

س١٠: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «كل قصير مكير»

جـ١٠: (لا أصل له) بهذا اللفظ ولكن أورده العجلونى فى "الكشف" (١٨١/٢) ح (١٩٨٥) بلفظ: "كل قصير فتنة" وقال: قال النجم: "ليس بحديث"

س١١: يسأل/ رمضان حسين مكاوى - الطوابية - قنا عن صحة حديث «من أخلص قلبه لله أربعين يوما أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» حيث سمعه فى شريط رقم (٨٢) لأحد الخطباء المشهورين.

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٥/ ١٨٩) من حديث أبى أيوب، وابن عدى فى "الكامل" (٥/ ٣٠٧) من حديث أبى موسى، وقال ابن عدى: «وهذا متنه منكر، وعبد الملك بن مهران له غير ما ذكرت وهو مجهول ليس بالمعروف، وأخرجه أيضا القضاعى (١/ ٣٠) عن ابن عباس

قلت: وأخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٣/ ١٤٤) بطرقه التى ذكرناها ثم قال: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ" أما حديث أبى أيوب": ففيه يزيد بن عبد الرحمن الواسطى كثير الخطأ، وحجاج مجروح ومحمد بن اسماعيل مجهول، ولا يصح سماع مكحول لأبى أيوب.

البقية صفحة (٤١)

أسباب البدع ومضارها

لفضيلة الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله
شيخ الأزهر الأسبق

– ٢ –

متابعة الهوى في الأحكام: قد يكون الناظر في الأدلة ممن تملكهم الأهواء، فتدفعه إلى تقرير الحكم الذي يحقق غرضه ثم يأخذ في تلمس الدليل الذي يعتمد عليه ويجادل به، وهذا في الواقع يجعل الهوى أصلا تحمل الأدلة عليه ويحكم به على الأدلة، وهو قلب لقضية التشريع، وإفساد لغرض الشارع من نصب الأدلة. ومتابعة الهوى أصل الزيغ عن صراط الله المستقيم «ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» وقد جاء في الصحيح (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) والابتداع به يكثر عند أرباب المطامع في خدمة الملوك والحصول على غرض الدنيا وحطامها، ولعل أكثر الحيل التي نراها منسوبة إلى الدين – والدين منها برىء – يرجع إلى هذا. ولا يبعد أن يكون منه الأذان السلطاني ونحوه من البدع التي لم نرها إلا في صلاة الملوك والسلاطين، وكذلك بدعة المحمل، وبدعة الاجتماع لإحياء بعض الليالي وغير ذلك مما يغلب أن يكون رغبة لملك أو مشورة لمقرب إليه، ثم توارثتها الأجيال، وعمت الجماهير وصارت عندهم دينًا ينكرون على من أنكره.

والمبتدعون بمتابعة الهوى ينتسبون بهذه الخطة السيئة إلى أولئك الذين قال الله فيهم: «ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وإياى فاتقون». «إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنًا قليلا أولئك ما يأكلون في

بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار. ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق، وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد».

والواقع أنه بمتابعة الهوى تكتسح الأديان ويقتل كل خير، والابتداع به أشد أنواع الابتداع إثما عند الله، وأعظم جرمًا على الحق. فكم حرف الهوى من شرائع وبدل من ديانات، وأوقع الإنسان فى ضلال مبين.

تحسين الظن بالعقل في الشرعيات: إن الله جعل للعقول حداً تنتهى فى الإدراك إليه، ولم يجعل لها سبيلا إلى إدراك كل شىء، فمن الأشياء مالا يصل العقل إليه بحال. ومنها ما يصل إلى ظاهر منه دون اكتناه. وهى مع هذا القصور الذاتى لا تكاد تتفق فى فهم الحقائق التى أمكن لها إدراكها، فإن قوى الإدراك ووسائله تختلف عند النظار اختلافا كثيراً، ولهذا كان لابد فيما لا سبيل للعقول إلى إدراكه، وفيما تختلف فيه الأنظار، من الرجوع إلى مخبر صادق يضطر العقل أمام معجزته إلى تصديقه، وليس ذلك سوى الرسول المؤيد من عند الله العليم بكل شىء، الخبير بما خلق، وعلى هذا الأصل بعث الله رسله يبينون للناس ما يرضى خالقهم، ويضمن سعادتهم ويجعل لهم حظًا وافرًا فى خيرى الدنيا والآخرة.

وقد شذ عن هذا الأصل قوم رفعوا العقل عن مستواه الذى حدده الله، وجعلوه حجة الله على عباده، وحكموه فيما لا يدركه مما أنزل الله، فرجعوا فى التشريع إليه وأنكروا فى النقل كل مالم يعهد فى إدراكه، ثم توسعوا فى ذلك وجعلوه أصلا فى التشريع الإلهى، واستباحوا بعقولهم فيه مالم يأذن به الله، ومالا نعلم أنه يرضى الله أو يغضبه، ولقد أعانهم على الابتداع فى العبادات أنهم نظروا فيما أدركه العلماء من أسرار التشريع وحكمه، وزعموا أن هذه الأسرار هى المقصودة لله فى تشريع الحكم، وأنها داعية إليه، فشرعوا عبادات على مقتضى هذه الأسرار فى بعض تشريع الله.

المقصودة من تحريم الذهب والحرير. ومن هذا النوع اختيار أشد الأمرين على النفس عند تعارض الروايات، مع أن المأثور عنه ﷺ أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وحمل جميع أفعال النبى ﷺ على التعبد الذى يجب فيه التأسِّى مع أن كثيراً منها عادى لا تعبد فيه ولا يطلب فيه التأسىّ. وتارة يكون باختيار عبادات شاقة لم يأمر بها الشارع كدوام الصيام والقيام والتبتل وترك التزوج، والتزامَ السنن والآداب كالتزام الواجبات، وقد جاء تحذير عن ذلك كله كما فى قوله عليه السلام: «ما بال قوم يتنزهون عن الشىء أصنعه، فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم خشية له» وقوله عليه السلام «لن يشاد الدين أحد إلا غلبه» وقوله «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم» وقد رد النبى ﷺ على ابن عمر والرهط الذين تقللوا عبادته ﷺ وأرادوا مشاق الطاعات.

وقد غفل قوم عن هذه التحذيرات واخترعوا لأنفسهم عبادات أو كيفيات فى العبادات أو التزامات خاصة، وعبدوا بها وعلموها لأتباعهم على أنها دين، ودين قوى، وجهلوا أن القرب من الله إنما يكون بالتزام تشريع الله وأحكامه، وأن وسائل التقرب إليه محصورة فيما شرعه وبلغه عنه رسوله الأمين، فوقعوا بذلك فى البدعة والمخالفة وحرموا ثواب العمل وكانوا من الآثمين.

هذه الأسباب التى أوردناها هنا للابتداع، قد أحاط بأطرافها وجمع أصولها حديث: «يحمل هذا العلم فى كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» فتحريف الغالين يشير إلى التعصب والتشدد، وانتحال المبطلين يشير إلى تحسين الظن بالعقل فى الشرعيات ومتابعة الهوى، وتأويل الجاهلين يشير إلى الجهل بمصادر الأحكام وبأساليب فهمها من مصادرها.

يتبع إن شاء الله

محمود شلتوت

الإنسان

بين الذنب والمغفرة

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضي

مقدمة

اللهم ربنا لك الحمد - ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد - أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد:

"لامانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد".

اللهم اجعل صلواتك وتسليماتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم اجعل عملنا مقبولاً، واجعله في ميزان حسناتنا واعف عن سيئاته وتجاوز عن هناته، إنه لا كامل إلا ما أكملت، ولا حَسَن إلا ما حسنت، ولا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وإن شئت جعلت الحَزَن سهلاً.

وبعد:

فهذه الأنفس الضاجة في ميادين الحياة الدنيا، الموغلة بالمنى والأعمال في طيبات العيش وملذات الحياة.

هذه الأنفس المثقلة بمتاعب الكد العاجل، والشغل الشاغل المعبأة بهموم المال ووسائله، والشرف ومسائله - نقول: هذه الأنفس ما أحوجها إلى إزاحة الأثقال، وإراحة الأحمال، وشهيق عميق بـ "ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .. ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"

ومثل هذه الإفاقة عملية عسيرة إلا على من أصلح الله نفسه، وأراد له السعادة، وكتب له النجاة من الشقاء الممدود، والعيش المنكود، فانفتح مورد البصيرة من فؤاده، وانشق صخر الجفاء من قلبه، فانبجست منه عيون الذكرى. "وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله"

ذلك أن خمر الغفلة التى أشربتها القلوب من كأس الجهالة قد فعلت أفعالها بالنفوس، وزلزلت زلزالها، حتى ضلت ضلالها، فما عرفت ما عليها وما لها، ثم رأت نفسها سكرى تترنح فى ريح الشهوة الهوجاء، تكفهر لها الطرق فتحسبها مبتسمة لها، وتتجهم لها البلاد فتظنها منشرحة من أجلها، ولا تكاد بعض هذه القلوب تفيق إلا على وخزة الموت القاسية، حين تفزع فلا مفزع، وتندم ولا مندم، وتؤخذ فلا فوت: "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد، وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد، لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد"

والناصح الأمين فى هذه الدنيا ما أقلَّه !

والطبيب المخلص فى هذه الحياة ما أندره !

لقد خفّت السوق من هؤلاء، وتجافت عنهم البلدان، واستثقلتهم الأرض، فإما ظاعن عن داره، وإما ذاهل عن قراره، وإما يائس من الإصلاح، وإما عاجز عن الإفصاح. والناس – عافاك الله – لا تحمد ناطقًا إذا نطق، ولا تعفى ساكتًا إذا سكت، ما الموعظة لهم مصلحة، وما السكوت عنهم عاذر. والدعاة – أصلحك الله – همم وقوى؛ ليسوا فى العزم سواء: فمنهم الناهض الذى يتمثل أولى العزم من الرسل، ومنهم الخامل الذى إذا أطيع أشرف، وإذا عصى أسفل، وإذا رُغب إليه أنجد، وإذا رُغب عنه أتْهم.

فيالله من يفتح مغاليق القلوب الجافة، ويروى جذور الأغصان اليابسة، وينفح بالشذا مواجد النفوس الكئيبة، ويرأب بالنُّهى معاقل الفكر المحطمة، ومن للهاث القوم من الحرور يزودون رحالهم من القيظ، وما هم بأغنى منها عن الظل، من لهؤلاء يدلهم على موارد الماء ومنابت الكلأ.

وها هو ذا رب هذه البشرية يعلن عن إباقها من عبوديته وتمردها على جلاله:

"ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون" وها هو ذا يحذرهم خطر هذا الإباق، ومغبة هذا التمرد: "... يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون. إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون"

فهل تفكر الإنسان وهل رجع ؟ أم مازال نائيا بجنبه، لاهيًا بقلبه، مصدقًا ظن إبليس – عليه اللعنة – مستوجبًا تمام الغضب من الله تعالى بعد تمام الإعذار بخلو النذير، وتمام الإنذار قبل النكير:

"يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون. ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون. وإن كل لما جميع لدينا محضرون"

"اقترب للناس حسابهم، وهم فى غفلة معرضون. مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون. لاهية قلوبهم"

ولكن ربك لا يعجل بالغضب، وهو الذى كتب على نفسه الرحمة، وكتب على العرش "إن رحمتى سبقت غضبى" وإنما يؤخر إلى أجل، عسى أن يستعتب ذو قلب، أو يراجع ذو نُهى، أو تكون معذرة لعزيز يأخذ، وجبار يقصم: "وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً، وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً".

فإن كانت قلوب الناس قد قست، فطمسوا معالم فطرة الله فى نفوسهم، وأغلقوا منازل الضياء فى ضمائرهم، فهل يرجو الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن تنبثق من حنايا النفوس المظلمة أشعة الهدى، وتترقرق من تجاويف الأرض الجدبة قطرات الحياة "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اعلموا أن الله يحى الأرض بعد موتها. قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون".

يتبع إن شاء الله

محمد عبد الحكيم القاضى

الأراضى المقدسة بأيدٍ أمينة

بقلم: سليمان رشاد محمد

أديت فريضة الحج عام ١٩٥٣م مع إمام أهل السنة الشيخ محمد حامد الفقى (رحمه الله رحمة واسعة) الذى جدد دعوة التوحيد فى العصر الحاضر وكان الشيخ أحمد الباقورى أميراً للحج فى ذلك العام وخطب فى الحفل الذى تقيمه المملكة السعودية لكبار الحجاج. فكان مما قال مقارناً بين أحوال الحج وما كان يقاسيه الحجاج قبل تولى آل سعود أمر الحج وما آل إليه الأمر بعد توليهم أمر الحج من الأمن والاستقرار فكان مما قال الشيخ الباقورى: إن أحد أئمة الأزهر حج فى أيام الشريف حسين عندما كان والياً على الحجاز وإنه أعلن على الحجاج فى خطبة له بمنًى قائلا: عودوا أيها الناس إلى بلادكم وأعلنوا فيهم أن الحج قد سقط عنهم بما يلاقيه الحجاج والحاجات من السلب والقتل والاغتصاب فى طريقهم إلى الحج أو الزيارة لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ثم ما آل إليه الأمر من استتباب الأمن وأن هذا وحده يكفى فخراً للملك وأمراء آل سعود.

أقول هذا لما يثار من وقت لآخر لتنحية الإشراف السعودى على الأماكن المقدسة بسبب وبدون سبب. ومن المؤكد أنه لو حدث هذا - لا سمح الله - لعاد الأمر إلى ما كان عليه أيام أشراف مكة ..

وأسوق هنا ما قاله (محمد لبيب البتنونى) فى كتابه (الرحلة الحجازية) وقد رافق الخديوى عباس عندما أدى الحج عام ١٣٢٧ هـ وكان مما قال هو وغيره ممن أرخوا لشئون الحج فى تلك الفترة: إن الحجاج كانوا يُقتلون وتنهب أموالهم ويجردون من كل ما كانوا يحملون. وإن شريف مكة نفسه كان يقاسم زعماء قطاع الطرق من الأعراب الذين كانوا ينتشرون فى طول طريق الحج ما يسلبونه وينهبونه حتى قيل إنه عندما غادر الحجاز على ظهر سفينة بريطانية عندما فتح الملك عبد العزيز آل سعود (طيب الله ثراه) وطرد الأشراف منها كان يحمل أكثر من عشر صفائح من الذهب ..

وهنا أنقل لك أيها القارئ الكريم فقرة بنصها من كتاب البتنونى التى توضح مدى اضطراب الأمن فى الحجاز فيما قبل حكم آل سعود: (عدا الشدائد الطبيعية التى كان يلاقيها الحجاج فى طريق مكة فكثيراً ما كانت توقع بهم يد أشرار الأعراب وأقسى ما وقع لهم سنة ١٢٠٠ هـ وكان أمير الحج المصرى أمسك بعض لصوص حرب فى طريق المدينة ووسمهم بالنار على خدودهم فصرخت صرختهم وتلاحقت به قبائل حرب وحملوا عليه فهرب مع عسكره ووقعت الحجاج بين أيديهم فأفنوهم عن آخرهم وأخذوا ماكان معهم من سلب وذخيرة).

وذكر المؤرخون أيضا ما كانت تعانى مكة نفسها من الفوضى والفساد حتى قال بعضهم إنها كانت هناك بيوت للدعارة بين الصفا والمروة - والعياذ بالله.

فهل يريد الذين يتصايحون برفع أيدى آل سعود من خدمة الحرمين وبذل البلايين فى سبيل تعمير تلك البلاد وتيسير الحج على المسلمين ... أن تعود الحالة إلى تلك المفاسد والفوضى إلى ربوع الأماكن المقدسة ؟

لقد حمد المنصفون من المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بما قامت به المملكة السعودية من شق الطرق الواسعة وتعبيدها وتجديد المسجد الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وتوسيعهما بأفخر المبانى وفرشها بأجود الفرش ابتغاء وجه الله

ويرى البعض أنه كان يحسن ترك عرفة ومنى وما جاورها على ما كان عليه بدون أنفاق أو كبارى حتى يشعر المسلم ويراها على ما كانت عليه أيام الرسول عليه الصلاة والسلام.

فجزى الله آل سعود ملكًا وشعبًا وأمراء وحكومة على ما أسدوا للمسلمين. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

سليمان رشاد محمد

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاته
أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر
ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامى

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاته إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال؟ ومتى؟ وهل تغنى الضرائب عن الذكاة؟ وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الثانية

ثالثا: المنهج الإسلامى لمعالجة عيوب التشريع الضريبى المصرى

لقد تبين من دراسة التشريع الضريبى المصرى أنه يتضمن مجموعة من العيوب والثغرات من أبرزها:

(١) عدم التوازن بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة[١]
(٢) ثقل العبء الضريبي على الفقراء.
(٣) عدم تمشى الإعفاء المقرر للأعباء العائلية مع تكلفة الحاجات الأصلية.
(٤) الازدواج الضريبي العالمي والإقليمي.
(٥) الغموض والإبهام والتعارض في بعض نصوص التشريع الضريبي.

وسوف نقوم بدراسة طبيعة هذه العيوب وبيان المنهج الإسلامي لمعالجتها:

أولا: المنهج الإسلامي لمعالجة عدم التوازن بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة

لقد أكد علماء المالية العامة والضرائب أن نسبة الضرائب غير المباشرة إلى الضرائب المباشرة حوالى ٧٥٪ إلى ٢٥٪، وفى هذا ظلم يقع على الطبقة الفقيرة. ويتمثل المنهج الإسلامي لمعالجة هذه المشكلة إذا ما طبق نظام زكاة المال فى الآتي:-

(١) إلغاء الضرائب غير المباشرة لأنها من المكوس غير الجائزة فى الإسلام لأنها تؤدى إلى غلاء الأسعار لإمكانية نقل عبئها إلى المستهلك. والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة منها قول الرسول ﷺ عندما انتهى من بناء السوق الإسلامية فى المدينة: "هذه سوقكم فلا تتجروا فيها ولا يفرض عليها الخراج" أى لا يفرض على المعاملات رسوم أو ضرائب.

(٢) تفرض رسوم على الخدمات التى تقدمها الحكومة إلى الأفراد بالعدل ويتحملها المسلم وغير المسلم وبذلك يتحقق مبدأ السببية من استفاد بخدمة يتحمل كلفتها أو رسمها.

(٣) تفرض رسوم على الواردات الأجنبية للتجار غير المسلمين تطبيقا لقاعدة المعاملة بالمثل ويجوز إعفاء بعض هذه الواردات إذا كانت من الضروريات والحاجيات والتى تتعلق بمقاصد الشريعة الإسلامية وهى حفظ النفس وحفظ العقل وحفظ العرض وحفظ المال.

(١) الضرائب المباشرة هى التى تفرض على الأشخاص الطبيعيين، كالأفراد أو الأشخاص المعنويين كشركات المساهمة، أما الضرائب غير المباشرة فهى التى تفرض على السلع المستهلكة أو المستخدمة وتؤدى إلى ارتفاع أسعارها.

(٤) تغيير نظام الضرائب على الدخل إلى نظام زكاة المال حتى لا يفلت أى مال من الزكاة مادام قد استوفى الشروط الشرعية للخضوع، ومن أمثلة الأموال التى لا تخضع للضريبة ويجب إخضاعها للزكاة .. الأموال النقدية المكتنزة، والجواهر المقتناة لأغراض الزينة ونحوها.

(٥) تفرض على غير المسلمين ضرائب على الأموال على منوال زكاة المال ولكن لا تسمى زكاة وليس القصد منها العبادة.

يتضح من التحليل السابق أنه لو طبق نظام زكاة المال لا تظهر مشكلة الخلل فى الهيكل الضريبى بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة

ثانيا: المنهج الإسلامى لمعالجة ثقل العبء الضريبى على الفقراء

يكاد يجمع علماء المالية العامة والضرائب على ثقل العبء الضريبى على الطبقة الفقيرة فى مصر وعدم قدرة هذه الطبقة على تحمل الضرائب بصفة عامة والضرائب غير المباشرة بصفة خاصة.

ويرى فريق من علماء المالية والضرائب أنه يجب التركيز على الضرائب المباشرة التى ينخفض فيها العبء الضريبى وهذا يحقق حصيلة أوفر وعدالة أكثر دون تعريض مستوى الأسعار لكثير من التقلبات، وهذا الرأى يتمشى نسبيا مع المنهج الإسلامى، والذى يتمثل فى الآتى:

(١) إلغاء الضرائب غير المباشرة وفى هذا تخفيض العبء عن الطبقة الفقيرة وتحقيق العدالة.

(٢) فرض زكاة المال على كل الأموال والإيرادات متى توافرت الشروط وهذا يحقق حصيلة أكثر من حصيلة الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

(٣) لا تفرض زكاة على الفقير الذى دون النصاب وهذا لا يسبب له إرهاقا وأساس ذلك حديث رسول الله ﷺ "ليس في المال القليل صدقة" وقوله "لا صدقة إلا عن ظهر غنى".

(٤) إذا كانت حصيلة زكاة المال لا تكفى لمصارفها ففى هذه الحالة وطبقا

لشروط فقهية، تؤخذ أموال إضافية فقط من الأغنياء وأساس ذلك إجابة الرسول ﷺ عندما سئل "أفى المال حق غير الزكاة يارسول الله ؟ قال "نعم".

(٥) انخفاض أسعار زكاة المال نسبيا بالمقارنة مع أسعار الضرائب المباشرة وغير المباشرة وكذلك عدم خضوع الأصول الثابتة التى تقتنى لأغراض الحاجات الأصلية للإنسان وهذا دليل على أن الزكاة لا تسبب إرهاقا للمسلم.

يتبين من التحليل السابق أنه إذا طبق نظام زكاة المال فسوف لا يكون هناك عبء ثقيل على كاهل المسلم الفقير فالإسلام رحمة وعدل.

ثالثا: المنهج الإسلامى لمعالجة عدم تمشى الإعفاء العائلى مع تكاليف الحاجات الأصلية:

لقد استغاث صغار المولين من أن الإعفاء المقرر للأعباء العائلية لا يتمشى مع الارتفاع المستمر فى الأسعار من ناحية، ومع تكلفة الحاجات الأصلية من ناحية أخرى كما لم يأخذ فى الاعتبار عدد أفراد من يعولهم المول. ولقد سبب ذلك عدم قدرة المول على دفع الضريبة.

ويتمثل المنهج الإسلامى لمعالجة هذه المسألة، فى أنه عند تطبيق نظام زكاة المال سيكون الإعفاء على النحو التالى:

(١) خصم تكاليف الحاجات الأصلية للممول ومن يعول فى ضوء الضوابط الشرعية والتى من أهمها عدم الإسراف والتبذير والبذخ والترف والتقليد.

(٢) لا تسرى الضريبة إلا إذا وصل المال الباقى بعد خصم تكلفة الحاجات الأصلية السابق الإشارة إليها فى البند السابق النصاب.

(٣) يحدد النصاب فى فقه الزكاة على أساس عينى أو وزن أو مثل أو قدر وبذلك يتحرك مع تحرك الأسعار ارتفاعا وهبوطا وهذا أساس العدالة الاجتماعية.

(٤) بالإضافة إلى ما سبق، وكما ذكرنا من قبل، أنه لا تؤخذ زكاة من الفقير فى حالات الحاجة بل تؤخذ من الغنى فقط.

(٥) تناسب أسعار زكاة المال مع الجهد البشرى حتى لا يسبب له إرهاقا فكلما زاد بعد الجهد البشرى كلما انخفض سعر الزكاة فعلى سبيل المثال نجد أن أسعار الزكاة تبدأ من ٥ر٢ ٪ لتصل إلى ٢٠ ٪ وهذا التدرج يرتبط بالجهد البشرى، ويرى علماء الاقتصاد الإسلامى أن هذا يحقق المقدرة التكليفية على أداء الزكاة ويدفع ويحفز على بذل مزيد من الجهد.

يتبين جليا مما سبق أنه عند تطبيق نظام زكاة المال سوف لا يكون هناك إرهاق على الفقراء بل تؤخذ الزكاة فقط من الذين لديهم مقدرة على الأداء.

رابعا: المنهج الإسلامى لمعالجة ازدواج الضريبة

تعانى النظم الضريبية ومنها النظام الضريبى المصرى من ازدواج الضريبة وهذا واضح وجلى سواء على المستوى العالمى أو المستوى الداخلى.

ويسبب ذلك مشاكل عديدة من أبرزها تحجيم استثمار الأموال أو هروبها إلى المجالات التى ليس فيها ازدواج.

وفى حالة تطبيق نظام زكاة المال سوف لا يكون هناك وجود لازدواج الضريبة، حيث سبق الإيضاح أنه فى فقه الزكاة لا يجوز فرض زكاتين على نفس المال أو دفع الزكاة عن نفس المال مرتين فى نفس الحول.

خامسا: المنهج الإسلامى لمعالجة الغموض والإبهام فى نصوص التشريع الضريبى

لقد تبين من دراسة التشريع الضريبى المصرى أنه يتضمن ما يلى:

- نصوص معطلة ليس لها نصيب من التطبيق العلمى لأنها غير واقعية
- نصوص غامضة مبهمة يصعب تفسيرها، بل تكثر الاجتهادات فى بيانها ويترتب على ذلك ضرر وضرار وأكل أموال الناس بالباطل.
- نصوص مكررة فى أكثر من موضع إما للتأكيد أو بسبب عدم التنسيق بين التشريعات الضريبية وغيرها.

وفى حالة تطبيق نظام زكاة المال لا نجد لهذه الأمور وجودا وذلك للأسباب الآتية:

(١) يحدد ويقاس وعاء زكاة المال طبقا لقواعد كلية مستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية التى لا تتبدل ولا تتغير، وهذه القواعد ليس فيها اختلاف بين فقهاء الإسلام.

(٢) تخضع التفاصيل والأساليب والإجراءات الخاصة بزكاة المال للاجتهاد لتحقيق المرونة فى التطبيق.

(٣) تتسم القواعد الكلية لزكاة المال بالعالمية، لا يحدها مكان أو إقليم كما تتسم بالشمولية إذ تطبق على كافة الأموال والإيرادات الخاضعة للزكاة، كما أنها تتفق مع المنطق والفطرة.

يتبين من التحليل السابق أنه بتطبيق فقه الزكاة لا تظهر المشكلات السابق الإشارة إليها والناجمة من عيوب وثغرات فى التشريع الضريبى المصرى.

يتبع إن شاء الله

أ.د. حسين شحاته

بقية (أسئلة القراء عن الأحاديث)

وأما حديث أبى موسى: فذكر ابن الجوزى ما قاله ابن عدى.

وأما حديث ابن عباس: فقال أحمد ويحيى والنسائى: سوار بن مصعب: متروك. ثم قال ابن الجوزى "الموضوعات" (٣/ ١٤٥): وقد عمل جماعة من المتصوفة والمتزهدين على هذا الحديث الذى لا يثبت، وانفردوا فى بيت الخلوة أربعين يوما وامتنعوا عن أكل الخبز، وكان بعضهم يأكل الفواكه ويتناول الأشياء التى تتضاعف قيمتها على قيمة الخبز، ثم يخرج بعد الأربعين فيهذى ويتخيل إليه أنه يتكلم بالحكمة. ولو كان الحديث صحيحا، فإن الإخلاص يتعلق بقصد القلب لا بفعل البدن، فلله در العلم"

قلت: والحديث: أورده السيوطى فى «الجامع الكبير» ح (٢٠١٨٦)، وفى "الجامع الصغير" ح (٨٣٦١) ورمز له بالضعف وفى "اللآلئ المصنوعة" (٢/ ٣٢٨) من طريق أبى نعيم وابن أبى شيبة عن حجاج عن مكحول مرسلا، وسكت عليه وهو ضعيف لأن حجاجا وهو ابن أرطاة: مدلس وقد عنعن ثم هو مرسل. والحديث أورده الصغانى فى "الموضوعات" ح (١١٧) والسمهودى فى "الموضوعات" ح(٢٦٥)

على إبراهيم حشيش

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

الرسالة الثانية

معانى كلمة الميراث فى القرآن

١- المعنى الأول: ميراث الله:-

ورد هذا المعنى فى سورتى آل عمران والقصص

أ- سورة آل عمران: الآية ١٨٠ "لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير"

ب- سورة القصص: الآية ٥٨ "وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين"

٢- المعنى الثاني: ميراث الكتاب:

ورد هذا المعنى فى سور النجم والأعلى وطه.

أ- سورة النجم : الآيـــات ٣٦، ٣٧ "أم لم ينبأ بما فى صحف موسى﴿٣٦﴾ وإبراهيم الذى وفى﴿٣٧﴾"

ب- سورة الأعلى: الآيات ١٨، ١٩ "إن هذا لفى الصحف الأولى﴿١٨﴾ صحف إبراهيم وموسى﴿١٩﴾"

جـ- سورة طه: الآية ١٣٣: "وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى"

٣- المعنى الثالث: ميراث الأنبياء:

ورد هذا المعنى فى سورتى مريم والنمل

أ- سورة مريم: الآيات ٥، ٦، ٧ "وإنى خفت الموالى من ورائي وكانت

امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ﴿٥﴾ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ﴿٦﴾ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴿٧﴾"

ب- سورة النمل: الآيات ١٥، ١٦ "ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴿١٥﴾ وورث سليمان داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴿١٦﴾"

٤- المعنى الرابع: ميراث الأرض:

ورد هذا المعنى فى سورة الأعراف فى الآيات ٩٩ - ١٠٠ "أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴿٩٩﴾ أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴿١٠٠﴾"

خامسا: ميراث الجنة:

ورد هذا المعنى فى سورتى مريم والأعراف.

أ- سورة مريم: الآية ٦٣: "تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيًا"

ب- سورة الأعراف: الآية ٤٣ "ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴿٤٣﴾

سادسا: ميراث النساء كرها:

ورد هذا المعنى فى سورة النساء الآية ١٩ "يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينةً وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً".

سابعا: ميراث المال من الميت:

ورد هذا المعنى فى سورة النساء: فى الآيات ٧ - ١٢ والآية ١٧٦ "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ﴿٧﴾ وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا ﴿٨﴾ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴿٩﴾ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴿١٠﴾ يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث. فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين. آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ﴿١١﴾ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد. فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين، ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد. فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين - وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم﴿١٢﴾"

"يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك. وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم﴿١٧٦﴾"

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

الرقابة لا توافق

ما يسمونه "الوسط الفنى" الذى يضم بين أعضائه الممثلين والممثلات، والمطربين والمطربات، وأهل الهوى والمجون والخلاعة ... هذه البيئة كلنا نعرف فسادها وانحلالها وبعدها عن دين الله. ولذلك يفرح الملتزمون بدينهم حين يعلمون أن إحدى العاملات فى هذا المجال قد تابت إلى الله تعالى واعتزلت ما كانت تقوم به من غناء أو تمثيل أو رقص، وبدأت تبحث فى أمور دينها لتحاول التقرب إلى الله عز وجل بعد أن أعلنت توبتها على الملأ.

هذه التوبة من بعض الفنانات إذا كنا نعتبرها لفتا لزميلاتهن ليفقن من سكرتهن ويرجعن إلى الله ... إلا أن ذلك يختلف مع وجهة نظر الآخرين الذين لا يرون عيبا فى ممارسة هذه الأعمال، ولذلك فهم يعتبرون كلمة "توبة" إساءة للعاملات فى الحقل الفنى. ومن هؤلاء الذين يؤمنون بذلك رقابة التليفزيون.

لقد وضع أحد الكتاب كتابا بعنوان "فنانات تائبات" يحتوى على مجموعة من الحوارات الصحفية مع بعض هؤلاء الفنانات وأراد أن يعلن عن كتابه على شاشة التلفاز، ولكن الرقابة رفضت الموافقة على عرض هذا الإعلان حيث اعتبرت الكتاب إساءة للفنانين والفنانات. واشترطت الرقابة – لكى تسمح بعرض الإعلان – أن يتم تغيير – عنوان الكتاب وعلى وجه الخصوص كلمة "تائبات" حيث أنها – على حد قول رقابة التليفزيون – تحمل إساءة بالغة للفنانات.

ولله فى خلقه شئون

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٤١)

«بلال بن رباح الصحابى المفترى عليه»

نواصل فى هذا الدفاع الرد على افتراءات الدكتور العلمى فى كتابه «هل من الشرك التوسل بالأنبياء والأولياء» استجابة لرسائل طلبة كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة خاصة وأن الدكتور يدرس لهم العقيدة. وخوفا من أن يفتن الطلاب بعقيدة الدكتور ويقوم بنشرها بين العامة والخاصة نواصل الرد على كتابه فى سلسلة "الدفاع عن السنة المطهرة" وهى عبارة عن بحوث علمية حديثية رجوت منها أن يجد الطلاب وغيرهم فيها "نموذجا صالحا للنقد العلمى النزيه القائم على البحث والالتزام بالقواعد العلمية الصحيحة»

وفى هذا الدفاع نبين افتراء الدكتور على الصحابى بلال بن رباح المؤذن حيث أورد الدكتور فى كتابه هذا قصة أراد أن يتخذ منها دليلا على شد الرحال إلى القبور والتوسل بالموتى وتمريغ الوجه على قبورهم حيث يقول الدكتور فى كتابه ص (٥٨): "وفى رواية بن* عساكر عن أبى الدرداء أن بلال* رأى فى نومه رسول الله ﷺ وهو يقول له: ما هذه الجفوة يابلال أما آن لك أن تزورنى يابلال، فانتبه حزينا وركب راحلته - من الشام - وقصد المدينة المنورة فأتى قبر رسول الله ﷺ وجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل عليه الحسن والحسين فجعل يقبلها ويضمهما فقالا له نشتهى أن نسمع الأذان الذى كنت تؤذن به لرسول الله ﷺ فى المسجد. فعلا سطح المسجد فى مكانه الذى كان يقف فيه فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت

---

* نقلنا الكلام بنصه رغم ما فيه من أخطاء لغوية

المدينة فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها، فلما قال وأشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خضورهن* وقلن أبعث رسول الله ﷺ فما روئى* يومها أكثر باكى* ولا باكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم انتهى ما أورده الدكتور حول قصة بلال الذى قال الدكتور عنه ص (٥٧) إنه: «بلال بن أبى* رباح» وإن ظهرت بعض الأخطاء النحوية واللغوية وغيرها كما هو مبين فقد حرصت على أمانة النقل لما جاء فى كتاب الدكتور

قلت: ومصيبة هذه الأخطاء قد تهون أمام مصيبة عزوه هذا الخبر لابن عساكر وهو يظن أنه بذلك قد أدى الأمانة العلمية التى فى عنقه وأنه نصح لطلابه. هيهات هيهات فإن التزام المنهج العلمى فى الدراسة الحديثية يوجب عليه قبل هذا التخريج المقتضب أن يدرس إسناد ذلك الحديث أو الخبر، ويتتبع رجاله، ويتعرف علله، وأقوال أهل الاختصاص فيه ثم يحكم عليه بما تقتضيه هذه الدراسة من صحة أو ضعف ثم يقدم خلاصتها إلى طلابه مع التخريج المذكور وإلا فمثل هذا التخريج المبتور الذى جرى عليه الدكتور لا يسمن ولا يغنى من جوع بل هو أقرب إلى الغش والتدليس على القراء منه إلى نصحهم ونفعهم.

قلت: وإلى الدكتور إسناد هذه القصة وتحقيقه: روى الحافظ ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» فى ترجمة إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبى الدرداء الأنصارى بإسناده عنه قال: حدثنى أبى محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال (فذكر قصة قدوم بلال إلى الشام فى عهد عمر ثم قدومه لقبر النبى ﷺ) كذا فى "الصارم المنكى" ص (٢٢٨) لابن عبد الهادى

قلت: وهذا إسناد واه قال فيه الحافظ ابن عبد الهادى فى "الصارم" ص (٢٣٠): "هو أثر غريب منكر وإسناده مجهول وفيه انقطاع" قلت: وإلى الدكتور بيان هؤلاء المجهولين:

---

* نقلنا الكلام بنصه رغم ما فيه من أخطاء لغوية

الأول: إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال. قال الحافظ ابن عبد الهادى: "هذا شيخ لم يعرف بثقة وأمانة، ولا ضبط وعدالة، بل هو مجهول غير معروف بالنقل، ولا مشهور بالرواية، ولم يرو عنه غير محمد بن الفيض، روى عنه هذا الأثر المنكر" قلت: وأورده الذهبى فى "الميزان" (٦٤/١) تراجم (٢٠٥) وقال: فيه جهالة حدث عن محمد بن الفيض الغساني. قلت: وأورده الحافظ ابن حجر فى "اللسان" (١٠٧/١) تراجم (٣٢١) وقال: "إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبى الدرداء: فيه جهالة حدث عنه بن الفيض الغساني. قلت: وبذلك وافق الحافظ ابن حجر فى "اللسان" الحافظ الذهبى فى "الميزان" وزاد الحافظ ابن حجر فى "اللسان" عليه فقال: "ترجم له ابن عساكر ثم ساق من روايته عن أبيه عن جده عن أم الدرداء عن أبى الدرداء، فى قصة رحيل بلال إلى الشام، وفى قصة مجيئه إلى المدينة وأذانه بها، وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك، وهى قصة بينة الوضع.

الثاني: سليمان بن بلال هو مجهول العين. ومجهول العين: هو من ذكر اسمه ولكن لم يرو عنه إلا راو واحد. وحكم روايته: عدم القبول إلا إذا وثق.

قلت: لكنه لم يوثقه أحد من أهل الجرح والتعديل حيث قال الحافظ ابن عبد الهادى فى "الصارم" ص (٢٣٢): "لم يوثقه أحد من الأئمة فيما علمناه ولم يذكر له البخارى ترجمة فى كتابه، وكذلك ابن أبى حاتم، ولا يعرف له سماع من أم الدرداء" وقال: إنه «غير معروف ... لم يشتهر بحمل العلم ونقله»

قلت: وقول الحافظ ابن حجر فى "اللسان" (١٠٧/١): "هى قصة بينة الوضع" تؤيده القرائن التى فى القصة:

القرينة الأولى: قوله «فأتى قبر رسول الله ﷺ وجعل يبكى عنده» وهذا باطل لأن أصحابه ﷺ دفنوه فى حجرة عائشة رضى الله عنها التى كانت تجاور المسجد وكان حرص أصحابه شديدا على أن يظل قبره عليه الصلاة والسلام خارج المسجد فى كل توسعة تمت بمسجده الشريف ... حدث هذا فى عهد عمــــر رضى الله عنه فلقد حــرص حينما وســع المسجد فـــى

عام ١٧هـ- على أن تكون توسعة المسجد من جميع الجهات إلا من الجهة الشرقية التى يقع فيها قبر الرسول وبيته فلم يمسها حتى لا يدخل القبر داخل المسجد الشريف. ونفس هذا الحرص تم أيضا فى عهد عثمان رضى الله عنه حينما وسع المسجد فى عام ٢٤ هـ - وسنوضح ذلك بالتفصيل فى موضعه - وهذه القصة المنكرة يدعى واضعها أنها حدثت لبلال فى عهد عمر، وكأن القبر ظاهر كسائر القبور يمكن لكل أحد أن يأتيه. ألم يعلم أن القبر فى عهد عمر كان فى حجرة عائشة رضى الله عنها وبيتها الذى لا يجوز لأحد أن يدخله إلا بإذن منها ؟ وليرجع الدكتور إلى ما أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٩٣) فقد ثبت أنه لما طعن عمر رضى الله عنه أمر ابنه عبد الله أن يذهب إلى عائشة ويقول لها: «إن عمر يقول لك: إن كان لا يضرك ولا يضيق عليك فإنى أحب أن أدفن مع صاحبىّ. فقالت: إن ذلك لا يضرنى ولا يضيق علىّ. قال: فادفنونى معهما»

القرينة الثانية: قوله «ويمرغ وجهه عليه» فليتق الله هؤلاء الوضاعون، فإن بلالا رضى الله عنه لم يكن من أولئك الجهلة الذين لا يقفون عند حدود الشرع إذا رأوا القبور فيفعلون عندها مالا يجوز من الشركيات والوثنيات كتلمس القبر والتمسح به، والتمرغ عليه.

القرينة الثالثة: قوله «خرجت العواتق من خدورهن» فما علاقة ذلك بسماع الشهادة الأخرى ؟

من أجل ذلك جزم الحافظ ابن حجر بأن القصة موضوعة، والحافظ ابن عبد الهادى أنه أثر غريب منكر، والحافظ المزى فى "تهذيب الكمال" فى ترجمة بلال أشار إلى ضعفها، وكذلك الحافظ ابن كثير فى "البداية" (١٠٢/٢)

وسنواصل - إن شاء الله - الرد على أباطيل الدكتور وافتراءاته على السنة المطهرة فى المقالات القادمة.

هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

آفة التعصب المذهبي[1]

بقلم: محمد نجيب لطفي

من المبكيات المفجعات التي أصابت الأمة في مقتل وهوت بها إلى أسفل سافلين وجعلت الكفار من كل ملة ونحلة ومن كل حدب وصوب يتداعون عليها كما تتداعى الأكلة على قصعتها قول بعضهم: إنه لا بد لكل مسلم أن يأخذ بمذهب بعينه من المذاهب الأربعة لا يحيد عنه قيد أنملة ولا يغفل عنه طرفة عين وإلا كان البوار والهلاك وضياع الدين والخسران المبين؛ مما أقض مضاجع المصلحين واستدر الدمع مدراراً من مآقيهم بكاءً على هذا الدين "إنا لله وإنا إليه راجعون" اتخذوا قرآن ربهم مهجوراً وتركوا سنة نبيهم ﷺ وراءهم ظهرياً. تقول لهم قال الله ورسوله، يقولون قال صاحب المذهب وقوله لا مناص منه ولا مندوحة عنه. فإذا قلت ما الدليل على صواب ما أنتم عليه؟ قالوا دليلنا قول المذهب وما نحن عنه بحائدين. منها فهاهنا تُسكب العبرات ويُناح على هذا الدين، فياحسرةً على العباد "إنا لله وإنا إليه راجعون" وكأني بهؤلاء لم يقرأوا كتاب ربهم وأنى لهم بقراءته وقد شغلتهم وألهتهم واستعبدتهم قراءة المتون والحواشي وشروح المتون ومتون الشروح وشروح الحواشي وحواشي الشروح وهلم جراً. ولو أنهم لم يشربوا في قلوبهم التعصب والمذهبية ونبذوها وراءهم ظهرياً لتغير حالنا إلى أحسن حال ولعادت لنا سيادة العالم وقيادته مرة أخرى وهل يسود ويقود من غرق في بحار التقليد والمذهبية ؟!!! وكأني بهؤلاء لم يقرأوا "يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" الحجرات/١.

ورحم الله الأئمة فقد نهوا عن تقليدهم غاية النهي فهم مأجورون غير مأزورين. ولو قلدهم أتباعهم بحق في كل أمورهم ما قلدوهم حيث قد نهوا

---

(١) هذه قطرة من محيط وغيض من فيض مما كتبه علماء أهل السنة والجماعة في هذا الصدد ومن أراد البسط فعليه ببعض ما كتبوه مما سنذكره في خاتمة المقال بمشيئة الله تعالى (الكاتب)

هم عن تقليدهم. وهذه بعض نقولهم نقدمها لهؤلاء المتذهبين المقلدين الذين اتخذوا المذهبية دينًا لهم.

يقول أبو حنيفة رحمه الله[1] (إذا صح الحديث فهو مذهبى) ويقول (لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه) وفى رواية (حرام على من لا يعرف دليلى أن يفتى بكلامى) زاد فى رواية (فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدًا) ويقول رحمه الله (إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولى)

ويقول الإمام مالك رحمه الله: (إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا فى رأيى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه) ويقول لله دره (ليس أحد بعد النبى ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبى ﷺ)

ويقول الشافعى رحمه الله:- (ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولى) وقال (أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد) وقال أيضًا (إذا وجدتم فى كتابى خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت) وكذا قال (إذا صح الحديث فهو مذهبى) وقال (كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها فى حياتى وبعد موتى) وقال (كل ما قلت فكان عن النبى ﷺ خلاف قولى مما يصح بحديث النبى ﷺ أولى فلا تقلدونى)

ويقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (لا تقلدنى ولا تقلد مالكًا ولا الشافعى ولا الأوزاعى ولا الثورى وخذ من حيث أخذوا) وقال (رأى الأوزاعى ورأى مالك ورأى أبى حنيفة كله رأى وهو عندى سواء وإنما الحجة فى الآثار). وقال يرحمه الله (من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة).

---

(١) هذه النقول من كتاب صفة صلاة النبى ﷺ للعلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى حفظه الله، وهى منسوبة إلى أصحابها بالسند الصحيح كما هو محقق فى مقدمة الكتاب المذكور نذكر ذلك للأمانة العلمية (الكاتب)

فانظر أيها اللبيب المتبصر كم رد المقلدون والمتمذهبون من أحاديث، بل ردوها بالكلية وما الداعي لحفظها ودراستها والأقوال موجودة فى المتون والشروح والحواشي وكأنها وحى منزل لا يقبل النقاش.

وماذا بعد:

تلك أقوال من قلدوهم قد أسلفناها ففيها الحجة الدامغة عليهم وفيها براءة الأئمة من ربقة التقليد والمذهبية وفيها سواء السبيل لمن أراد النجاة وأراد الفقه في الدين.

ولكم تحرجت كثيراً حين هممت بالكتابة فى هذا الأمر حيث كتب فيه العلماء ما يشفي الصدور ويهدى إلى الصراط القويم ولكنها زفرة ألم على واقع أليم وعبرة أسى على إخوان لنا فى الدين لم أملك إلا أن أسكبها على الورق فلعلها توقظ الغافلين وتبصر الضالين.

ثم ماذا بعد.

ماذا بعد والأزهر يشارك فى المأساة! فالخريجون يفتون بوجوب المذهبية والتقليد .

وبعد هذه القطرة وهذا الغيض من فيض عميم أذكر بعض ما وقعت عليه عينى من مؤلفات ورسائل لعل الله يهدى بها من جعل الحق وجهته والدليل بغيته:

١- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية وسائر كتبه.
٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين للعلامة ابن القيم.
٣- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.
٤- بدعة التعصب المذهبى لعيد العباسى.
٥- مقدمة كتاب صفة صلاة النبى ﷺ للعلامة محمد ناصر الدين الألبانى وسائر كتبه.
٦- القول السديد فى الاجتهاد والتقليد للشنقيطى.
٧- هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين للمعصومى.
٨- المحلى لابن حزم الأندلسى وسائر مؤلفاته.
٩- مؤلفات الإمام الشوكانى.

وهذا قليل من كثير وقد تخون الذاكرة فى القليل والكثير

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد نجيب لطفى

جوهر الإسلام

بقلم: رجب السيد خليل
المذيع بإذاعة القرآن الكريم
القاهـــرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ.

فإنه تمشيا مع الهدف الأول الذى تدعو إليه جماعة أنصار السنة المحمدية والذى يقول (الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب، وإلى حب الله تعالى حبا يتمثل فى طاعته وتقواه، وحب رسول الله ﷺ حبا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة).

وفى هذا الزمان الذى كثرت فيه الفتن ومغريات الحياة، وطغت فيه الماديات على نفوس بنى البشر، وظهرت فيه الكثير من العقائد الفاسدة، وأصبح لكل منها أتباع وأشياع يقدمون مبادئها للناس، ويسلكون مختلف الأساليب الإغرائية والدعائية ليكسبوا لها الأنصار.

ولما كان العالم اليوم يموج فى حيرة واضطراب - الشرق فيه والغرب على حد سواء - يقف المسلم شامخا بيده النور، ومعه البلسم الشافى: عقيدة سليمة تخرج صاحبها من الظلمات إلى النور بإذن ربه.

لكل ما تقدم نتوجه إلى إخوتنا فى الله تعالى - فى كل مكان يصل إليه صوت الحق - من خلال صفحات مجلة التوحيد الغراء بهذه المفاهيم الموجزة عن العبادة فى الإسلام متوجهين إلى الله بالدعاء أن يوفقنا ويتقبل منا.

العبادة

خلق الله عز وجل الخلق لعبادته، وهى غاية عظيمة حيث يقول سبحانه (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

والعبادة فى اللغة - كما يقول الحافظ ابن كثير: العبادة من الذلة، يقال طريق معبد وغير معبد أى مذلل وممهد.

وفى الشرع: هى ما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف.

والآية المتقدمة يقرر الله عز وجل فيها أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته وحده، كما يقرر فى نفس الوقت أنه مع ذلك لم يطلب منهم ما يطلب السادة من العبيد كالمعاونة على جلب الرزق بل هو سبحانه (الرزاق ذو القوة المتين).

ولا تكون العبادة الحقة إلا بفعل المأمور وترك المحظور. فربنا عز وجل يقول فى سورة القيامة (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) قال الشافعى فى تفسيرها - أيحسب الإنسان أن يترك دون أمر أو نهى. أو بمعنى آخر: أن العبادة ما هى إلا أمر ونهى من قبل المعبود، وطاعة مطلقة من قبل العابد.

والعبادة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (هى طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل) وهى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح. والأحكام التي للعبودية خمسة (واجب - مستحب - حرام - مكروه - مباح) وهن لكل واحد من القلب واللسان والجوارح.

ويضيف الإمام القرطبى - أصل العبادة التذلل والخضوع.

وكما أمرنا الله عز وجل بالعبادة التى خلقنا من أجلها فى غير موضع من مواضع القرآن (اعبدوا ربكم) (اتقوا ربكم) - فقد أرسل الرسل إلى الجن والإنس بذلك (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) - وما من رسول جاء إلى أمته إلا وقال لهم: (اعبدوا الله مالكم من إله غيره).

وفى الصحيحين عن معاذ بن جبل: كنت رديف النبى ﷺ على حمار، فقال لى (يا معاذ، أتدرى ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله ؟) فقلت: الله ورسوله أعلم. قال (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ...).

فحق الله على العباد ما يستحقه عليهم ويجعله محتما، ألا وهو العبادة الحقة غير المنقوصة. أما حق العباد على الله فمعناه أنه متحقق لا محالة، لأنه قد وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيده، ووعده حق - إن الله لا يخلف الميعاد.

اللهم اجعلنا من العابدين لك حق العبادة.

اللهم وتقبل منا صالح أعمالنا - آمين.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رجب خليل

من حقيبة البريد

رسالة من الأخ القارئ عبد الرازق زكي يوسف من المنصورة (كلية الحقوق) يقول فيها:

نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقكم لإخراج مجلة التوحيد على الوجه الذي ينمي فينا الانتماء الديني وذلك بالفهم الصحيح للإسلام. نسأل الله المزيد من التوفيق وعلو الشأن.

لقد تابعت جريدة النور خلال الشهور الماضية وذلك للإطلاع على مقالات الدكتور إسماعيل منصور بعنوان: "تذكير الأصحاب بتحريم النقاب" والتي حرم فيها على المرأة تغطية وجهها بالنقاب.

ولا أملك إلا أن أقول له: لو افترضنا أنك ركبت إحدى وسائل المواصلات العامة وفي صحبتك أختك أو زوجتك أو ابنتك كاشفة للوجه والكفين، وإذا بالشباب يسلط النظرات إليها ليتملى من وجهها الحسن ليشبع غريزته ... فهناك احتمالان لا ثالث لهما:

الأول: أن تقبل هذه النظرات دون إنكار. وهنا يثور سؤال: أين الغيرة الإسلامية ونخوة الرجال؟

الثاني: أن تنكر هذه النظرات، وهنا أيضا سؤال: لماذا هذا التناقض بين الإنكار وبين الحكم بحرمة تغطية وجه المرأة؟! هدانا الله وإياك إلى الحق.



ورسالة أخرى من الأخ القارئ أحمد محمد السمواتي مدرس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية بمنفلوط محافظة أسيوط يقول فيها:

نشر فى مجلة الأزهر عدد رجب ١٤١٠ محتوى المقابلة بين شيخ الأزهر وسفير الفاتيكان فى مصر. وكان مما ورد على لسان شيخ الأزهر قوله: "الزمالة بين الأديان السماوية ينبغى أن تأخذ دورها فى تنمية العلاقات بين كافة الشعوب ليعيش الناس فى سلام.

وشيوع مصطلح "الأديان السماوية" أمر بالغ الخطورة لا أدرى من الذى ابتدعه، فالله عز وجل لم يرتض إلا دينا واحدا أرسل به جميع المرسلين وهو الإسلام. وإن كان هناك اختلاف فى بعض التشريعات من حيث التحليل والتحريم إلا أن كلمة "الأديان" بصيغة الجمع لم تأت فى القرآن أبدا. فهو دين واحد قال الله تبارك وتعالى عنه "إن الدين عند الله الإسلام" وقال "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين"

فلما تجرى على ألسنة مشايخنا عبارة "الأديان السماوية" وكأننا نضع الإسلام - الذى أرسل الله به نبينا محمدا ﷺ - فى درجة واحدة متساوية مع الرسالات السابقة المنسوخة ..؟!



ورسالة ثالثة من الأخ القارئ سعيد محمد شادى من شبين الكوم يذكر فيها أن دار أخبار اليوم قد أصدرت كتابا من سلسلة (كتاب اليوم) عنوانه (محمد رسول الله) لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى. والكتاب - كما يقول القارئ - ملىء بالأخطاء المطبعية وبخاصة فى آيات القرآن الكريم حيث جاءت فى الكتاب بصورة مؤسفة لكثرتها وكأن الذين قاموا بطبعه لم يكلفوا أنفسهم أدنى جهد لمراجعته قبل الطبع.

وقد ساق الأخ القارئ فى رسالته نماذج كثيرة لهذه الأخطاء كدليل على أنها وردت نتيجة لإهمال المسئولين عن طبعه.

التوحيد

فى هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير (مشكلاتنا الغذائية)	رئيس التحرير	١
باب السنة (الحياء من الإيمان)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٠
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٣
أسباب البدع ومضارها	فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله	٢٧
الإنسان بين الذنب والمغفرة	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٣١
الأراضى المقدسة بأيد أمينة	الأستاذ سليمان رشاد محمد	٣٤
معالجة المشكلات الضريبية	الأستاذ الدكتور حسين شحاته	٣٦
رسائل فى الميراث (٢)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٤٢
الرقابة لا توافق	التحرير	٤٥
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٦
آفة التعصب المذهبى	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٥٠
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٥٣
من حقيبة البريد	التحرير	٥٥

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

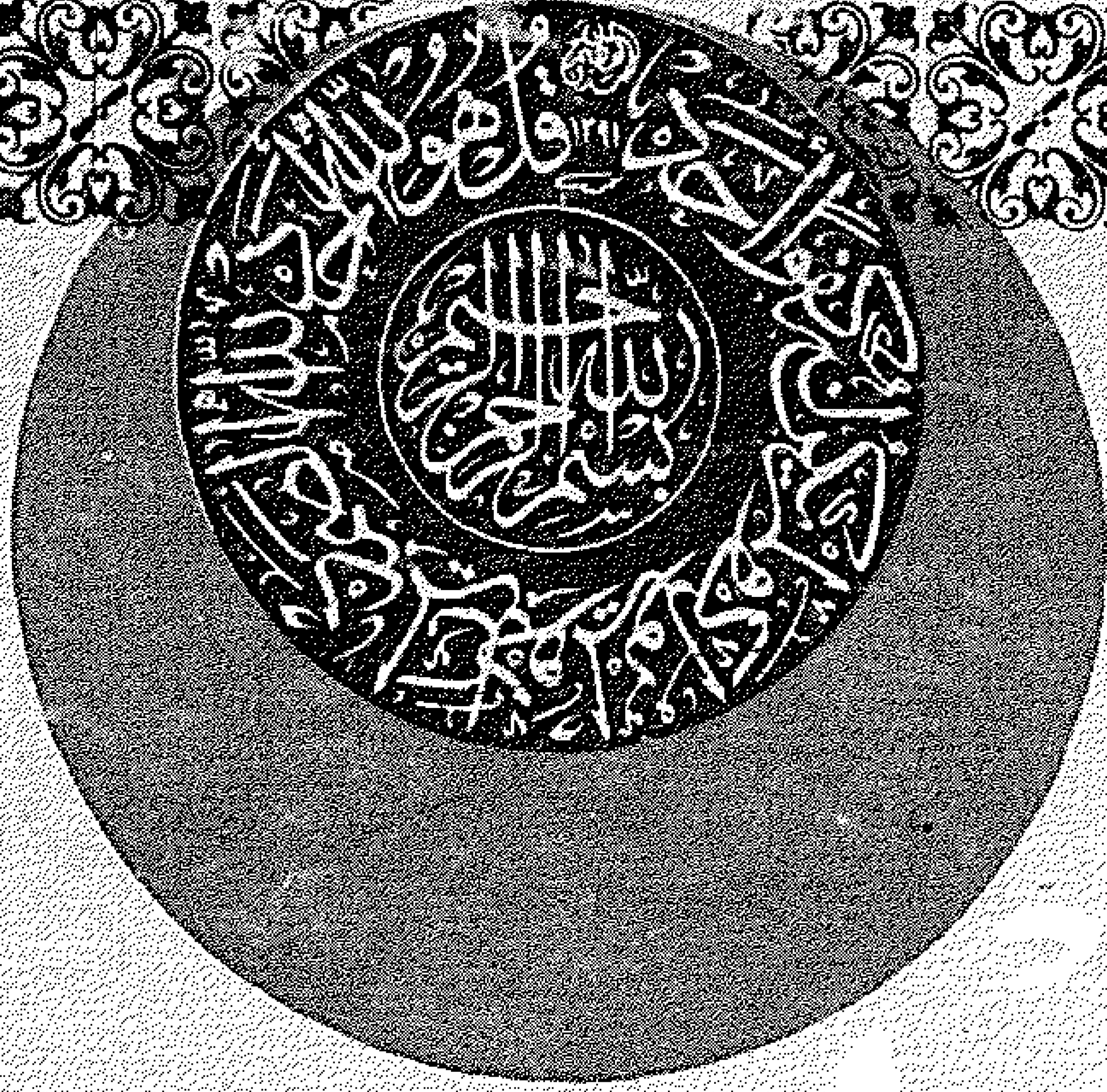
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

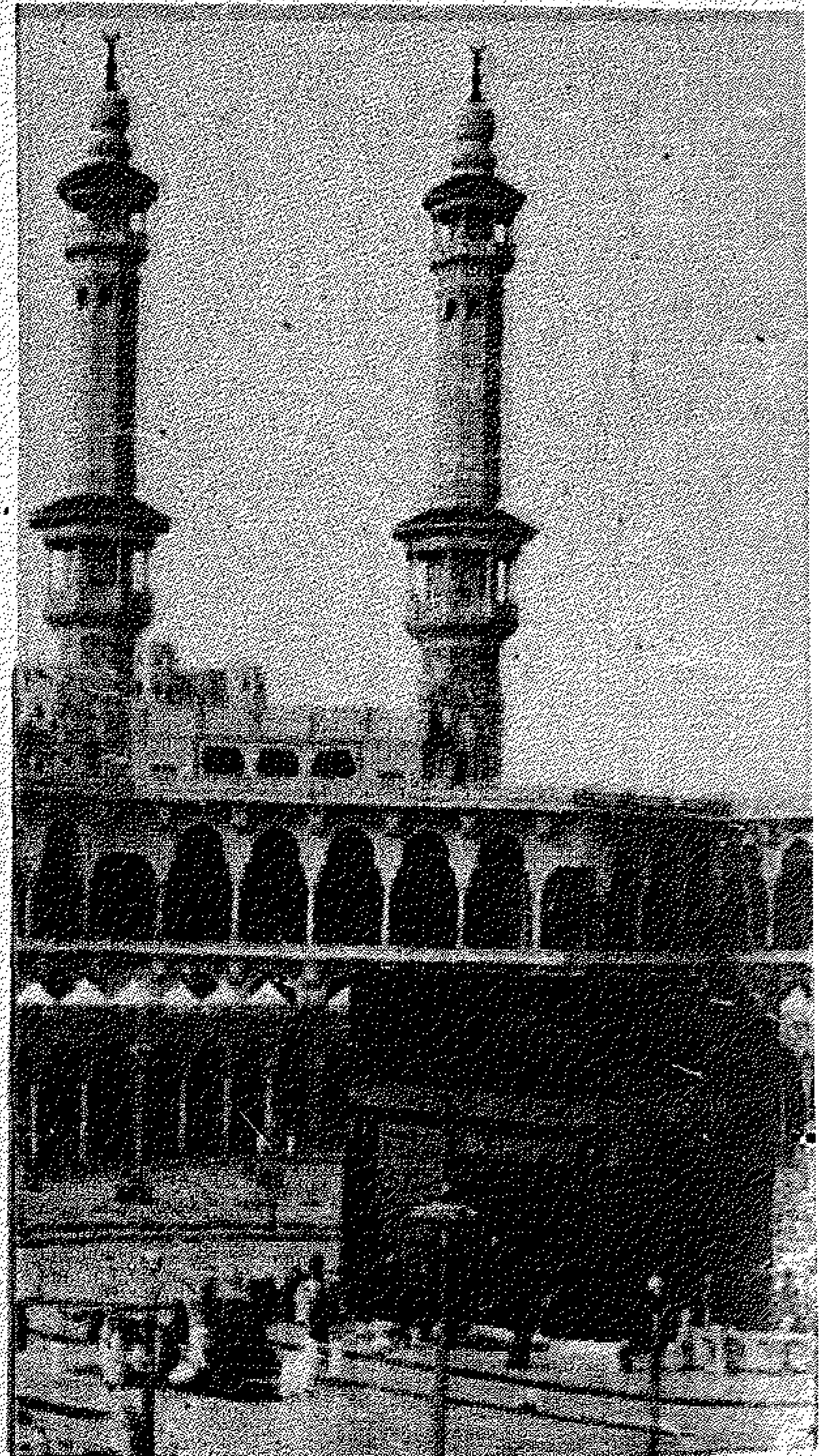
الثمن ٣٥ قرشاً



مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



العلماء وأدب الفتيا

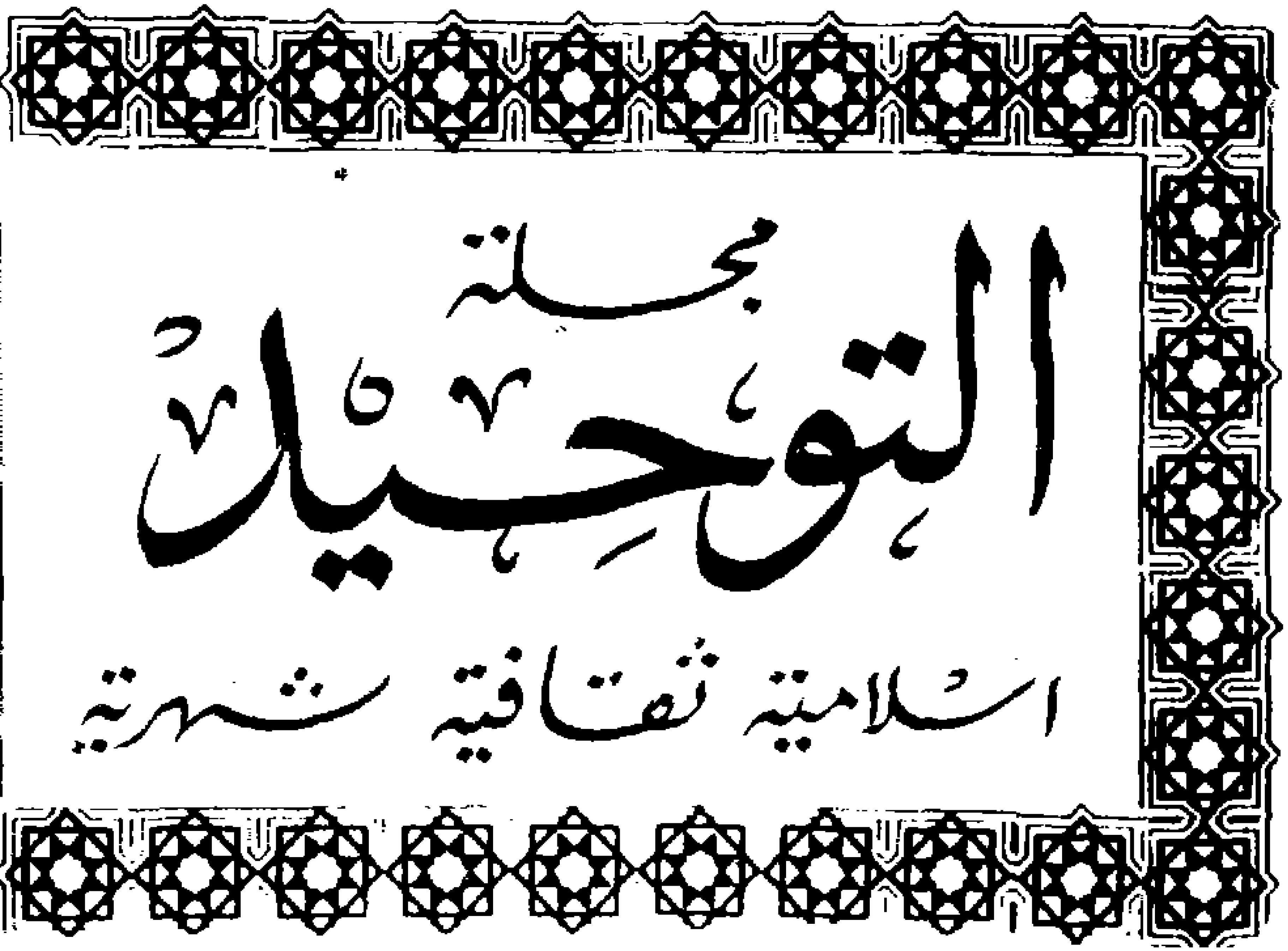
الغزو العراقى للكويت

حكم الاحتفال بالمولد

الوهابية دعوة إصلاحية

السنة التاسعة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤١١





تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٣٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً صاغاً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

العلماء وأدب الفتيا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإن بعض العلماء المحسوبين على الإسلام عندما يُسألون عن قضية من أمور الغيب التى تحكمها الأدلة الثابتة من القرآن أو الحديث الصحيح يجيبون السائل بأجوبة تدل على أنهم – رغم شهادات الدكتوراة التى يحملونها – يحتاجون لمن يعلمهم أدب الفتيا والحوار... !

توجه قارئ إلى إحدى جرائدنا اليومية بهذا السؤال: (هل رأى رسول الله ﷺ ربه حقا ليلة الإسراء والمعراج؟) فعرضت الجريدة هذا السؤال على الدكتور ... رئيس قسم التفسير بإحدى الجامعات.

وقبل أن أنقل ما أجاب به الدكتور أقول إن مسألة رؤية المؤمنين لربهم عز وجل فى الجنة لا خلاف عليها، أما رؤيته سبحانه فى الدنيا فقد أورد الإمام مسلم فى صحيحه بعض الأحاديث:

– عن أبى ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: نور أنَّى أراه؟!

– عن عبدالله بن شقيق قال قلت لأبى ذر لو رأيتُ رسول الله ﷺ لسألته. فقال عن أى شىء كنت تسأله؟ قال كنت أسأله: هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألتُ فقال رأيت نورا.

– عن أبى موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور (وفى رواية: حجابه النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خَلقه.

– عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة[1] ثلاث من تكلم بواحدة منهم فقد أعظم على الله الفرية. قلت ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى ألم يقل الله عز وجل «ولقد رآه بالأفق المبين»، «ولقد رآه نزلة أخرى». فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التى خُلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عِظَمُ خَلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت أو لم تسمع أن الله يقول «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» أو لم تسمع أن الله يقول «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علىّ حكيم» ... الحديث.

– عن مسروق قال سألت عائشة: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: سبحان الله !! لقد قف شعرى لما قلتَ... وساق الحديث بقصته.

وهذه الأحاديث السابقة منقولة بنصها من صحيح مسلم. وقد روى البخارى بعضها فى صحيحه كذلك.



ومن الذين شرحوا هذه الأحاديث الإمام النووى حيث أثبت اختلاف السلف والخلف فى رؤية النبى ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج وذكر أن من

(١) أبو عائشة كنية مسروق المتوفى سنة ٦٣هـ وسمى مسروقا لأن إنسانا سرقه فى صغره ثم وجد.

الذين أنكروا الرؤية عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من المتحدثين والمتكلمين، ومن الذين أثبتوا الرؤية عبدالله بن عباس وغيره.

أما ابن القيم فيقول فى كتابه (زاد المعاد): اختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة أم لا؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه وصح عنه أنه قال (رآه بفؤاده) وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك وقالا: إن قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) إنما هو جبريل. وصح عن أبى ذر أنه سأله: هل رأيت ربك؟ فقال (نور أنَّى أراه) أى حال بينى وبين رؤيته النور، كما قال فى لفظ آخر: (رأيت نورا) وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابة على أنه لم يره.

ويستطرد ابن القيم بعد ذلك ليذكر لنا ما ورد عن ابن تيمية فى هذه المسألة بما يؤكد أن الرؤية كانت بفؤاده وليست بعينى رأسه.

وأقول: إن رؤية النبى ﷺ لربه أمر لن يسألنا عنه ربنا تبارك وتعالى يوم القيامة وإذا اختلف الصحابة حول هذه الرؤية فالمسألة ليست أصلا من أصول الدين وقواعده التى لا يجوز الاختلاف فيها. ولذلك كنت أظن أن هذا الدكتور... رئيس قسم التفسير إذا سئل عن رؤية النبى ﷺ لربه أن يجيب إما بالأدلة الصحيحة كالتى أوردناها فى هذا المقال وإما أن يبين أنها مسألة خلافية والاختلاف فيها لا يضر وأنها أمر لن يسألنا الله عز وجل عنه فى الآخرة...

كنت أظن ذلك، ولكن خاب ظنى إذ قال الدكتور- وبئس ما قال - فى إجابته على هذا السؤال: (قد ثبتت رؤيته ﷺ لربه عز وجل ليلة الإسراء والمعراج بعد أن جاوز سدرة المنتهى فى معراجه وبعد أن توقف جبريل عليه السلام عن مصاحبته عند سدرة المنتهى. ورؤيته لربه ليلة الإسراء والمعراج هى عقيدة أهل السنة والجماعة) إلى أن قال الدكتور بالنص (ومنكر الرؤية فاسق لأنها ثبتت بالسنة).

لقد قف شعر عائشة رضى الله عنها حين سألها مسروق: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قف شعرها لهذا القول. فكيف بها لو سمعت أن منكر الرؤية فاسق؟

إن أول من أنكر الرؤية عائشة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ، فهل هى فاسقة؟ هل أبو هريرة فاسق؟ وهل كان عبدالله بن مسعود فاسقا؟ وهل أهل الحديث الذين أنكروا الرؤية من الفساق؟ إن من يقول بفسوق هؤلاء أحد اثنين: إما أن يكون عالما بما صح عنهم فى مسألة رؤية النبى لربه ورغم ذلك يقول بفسوقهم، والذى يحكم بفسوق أصحاب رسول الله ﷺ يورد نفسه موارد التهلكة بلا شك، ولا نظن أن ذلك ينطبق على شيخنا إياه... وإما أن يكون جاهلا بما صح عن أصحاب النبى ﷺ، وهذا عليه أن يعتزل منصبه فورا لأنه لا يصلح أن يكون معيدا فى إحدى الكليات فضلا عن أن يكون رئيسا لقسم التفسير.

ثم مسألة أخرى أريد أن أشير إليها: شبابنا الذى يتهمونه بالغلو والتطرف سواء كان حقا أو بدون حق، والذى يعقدون لهم الندوات والحلقات وينصحونهم بالرجوع إلى العلماء فى معرفة دينهم... ما موقف هؤلاء الشباب حين يقرءون أن رئيسا لقسم التفسير بإحدى الجامعات يقول ما معناه إن عائشة رضى الله عنها ومعها بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الفسقة..؟ هل تزداد ثقتهم فى أمثال هذا العالم..؟ أم يزدادون غلواً وتطرفا وكرها للعلماء، ويكون الحق معهم هذه المرة..؟

لا شك أن هذا الدكتور... رئيس قسم التفسير ليس معصوما من الوقوع فى الخطأ.. ولكن هل يكون الخطأ بسب أصحاب رسول الله ﷺ .. ؟ ماذا أبقى لسلمان رشدى وأمثاله من أعداء الإسلام..؟

وإنى أنصح بأن يعتزل منصبه فورا وأن يمنع من الإفتاء فى وسائل الإعلام مقروءة كانت أو مسموعة أو مرئية... ولو إلى أن يتعلم أدب الفتيا..!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيـــس التحريـر

الغزو العراقى للكويت جريمة نهب وسلب

حكم إبرام المعاهدات بين المسلمين وغير المسلمين

بقلم: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

مر على العالم الإسلامى عصور شهد التاريخ لها بخير أو شر، فبعد أن اضمحلت الدولة العباسية بضعف الخلفاء وانصرافهم عن الدين زحف التتار من وسط آسيا فقضوا على الخلافة العباسية عام ٦٥٦ هـ - وكانت أشد وقعا على المسلمين، إذ عمل التتار فى العراق سلبا ونهبا وقتلا وتخريبا، وسقط من القتلى فى العاصمة الإسلامية بغداد ما يزيد عن نصف مليون قتيل.

ولما زحفوا إلى غرب العراق، قاصدين الشام، واجهتهم قوة السلطان المصرى الذى كان يتبعه الشام أيضا. ودارت حروب طاحنة انتهت بهزيمة التتار شر هزيمة. واشترك فى هذه الحروب علماء المسلمين، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

ولم يسجل التاريخ أشد من مخازى التتار فى بغداد. ولكن المسلمين استردوا أنفاسهم ومزقوهم شر ممزق. ولم يسجل التاريخ فى حروب التتار بالشام ما فعلوه فى بغداد، ذلك لأنهم استكانوا بعد عنفوانهم، وضعفوا فلم يلجئوا إلى سلب الأموال ونهب التجارات. ثم انتهى الأمر بدخولهم فى الإسلام.

وإبان الحروب الصليبية التى استمرت مائتى عام كانت الحرب سجالا بين المسلمين فى مصر والشام من جهة، وبين الصليبيين من دول أوروبا كإيطاليا وفرنسا والنمسا وأسبانيا وغيرهم من الفرنجة. واحتل الصليبيون بعض مدن الشام.

وكان أكبر همهم انتزاع بيت المقدس من أيدى المسلمين. ودارت معارك طاحنة امتدت إلى دمياط والمنصورة انتهت بأسر قائدهم، وهزموا شر هزيمة على يد صلاح الدين رحمه الله تعالى، وذلك فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى).

ومع شدة العداوة بين المسلمين والنصارى حينذاك، لم يرتكب الصليبيون من النهب والسلب كما فعل جيش صدام حسين مع أهل الكويت فى هذه الأيام .. إذ نهبوا البنوك والمتاجر، وانتهكوا حرمات البيوت الكريمة وسلبوا ما عزّ مطلبه وغلا ثمنه، ناهيك بخطف السيارات من راكبيها، ولجئوا إلى المتاجر فنهبوها نهبا، وحملت فى سيارات الشحن إلى بغداد. هام الناس على وجوههم، وفروا إلى الصحراء ذرافات ووحدانا، بلا مال ولا شراب ولا طعام..

وكان الهدف من اجتياح الكويت الاستيلاء على منابع البترول القريبة من الحدود وخاصة حقل البرقان الذى ينتج أكثر من مليونى برميل فى اليوم، مما رفع شأن الكويت فى عالم البترول فاستطاعت أن تصدر خمسة ملايين برميل يوميا.

وإذا كان ذلك هو القصد من غزو الكويت، فلماذا تسلط مدافع الدبابات على البيوت وخاصة حى الوجهاء والأمراء فدمروه تدميرا.

اتجهت ألف دبابة لغزو الكويت. وهو بلد صغير لا يقوى على مواجهة هذا الضغط من القوة. فاضطر الأهالى إلى الفرار بالصحراء لا يلوون على شىء مما تركوه. فأى جريمة أشد نكرا من هذا الظلم الذى وقع على قوم آمنين ؟

إن الدين الإسلامى حرم الظلم، وأمر بكف الظالم عن ظلمه، لقوله ﷺ: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال تكفه عن الظلم)

هذا ولما كانت أكبر حقول المملكة العربية السعودية إنتاجا لا يبعد عن حقول الكويت بأكثر من ٤٠ كيلو مترا، كان من أهداف هذا الطاغية الاستيلاء على المنطقة كلها سواء كانت كويتية أو سعودية.

ولما سقط الكويت تحت ألف دبابة، كان لابد من اتخاذ إجراء مّا، حتى لا يستولى على آبار السعودية.

وهنا يجدر بنا أن نلقى بنظرة إلى الوراء قليلا ليتبين أن استدعاء الملك فهد ابن عبد العزيز للقوات الأمريكية لم يكن إلا تنفيذا لمعاهدة أبرمها والده الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى حينما تعاقد مع الشركة الأمريكية كما سنذكر هذه الاتفاقية إن شاء الله بعد، وكان مقرها الظهران، شرقى الرياض بنحو ٥٠٠ كيلو متر، وعلى بعد ٨٠٠ كيلو متر من الحدود الشمالية المتنازع على بترولها، فليس بدعا من الملك فهد أن يدعو قوات أمريكية طبقا للمعاهدة المبرمة من قبل. وهنا نقف وقفة لنزيل الغبار عما علق بأذهان من تسممت أفكارهم بالدعاية الخبيثة المغرضة أن الملك فهداً سمح للأمريكان أن ينجسوا أرض الحرمين. فهذا تشنيع وتضليل فالمسافة بين مناطق الزيت على الحدود وبين مكة المكرمة نحو ١٨٠٠ كيلو متر.

حكم المعاهدات والمواثيق مع المشركين وغير المسلمين

الإسلام يحرم نقض العهود والمواثيق. وأول معاهدة بين المسلمين والمشركين، أبرمها رسول الله ﷺ عام ٦ من الهجرة فى عمرة الحديبية، وكان من شروطها أن يرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة هذا العام ثم يأتى للعمرة من العام القابل، وذكرت الاتفاقية شروطا أخرى موضحة فى كتب السنة والسيرة النبوية. فاحترم الرسول هذه الاتفاقية حتى نقضتها قريش، فتحلّل النبى ﷺ منها، ودخل مكة فاتحا عام ٨ من الهجرة وكتب الله له النصر المبين.

وهناك معاهدة أخرى أبرمها الرسول ﷺ مع يهود بنى قريظة، ليمنعوا دخول الأحزاب من المنطقة التى هم فيها، والتى لم يتم حفر الخندق بها. ولما حاصر المشركون المدينة ٤ أسابيع تراشقوا فيها مع المسلمين بالنبال، خان بنو قريظة رسول الله ﷺ وهموا بالسماح للأحزاب بدخول المدينة من موقعهم. فجاء نصر الله تعالى بريح باردة عاتية شتتت شملهم، وفرقت جمعهم. وعادت قريش والأحزاب بالخيبة والهزيمة. ثم عاقب رسول الله ﷺ بنى قريظة لنقضهم ما عاهدوا عليه رسول الله ﷺ، فأجلاهم عن المدينة وطردهم منها.

ذكرت ذلك لإقامة الحجة على أن قيام المعاهدات مع غير المسلمين من الكفار أمر جائز، وأن العهود والمواثيق يجب احترامها.

اتفاقية المملكة مع الشركة الأمريكية

فى عهد الملك عبد العزيز آل سعود غفر الله له، حصل الاتفاق بين المملكة وبين كبرى الشركات الأمريكية عام ١٣٥٢ هـ أى سنة ١٩٣٣م على منح الشركة حق التنقيب عن البترول فى ٤٤٠ ألف ميل مربع. ثم اندمجت هذه الشركة مع شركات أخرى. وتكونت شركة باسم (أرامكو) أى الشركة العربية الأمريكية. وإليك الشركات التى ساهمت فيها:

١- شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا واشتركت بنسبة ٣٠٪ من أسهم أرامكو

٢- شركة تكساس واشتركت بنسبة ٣٠٪ من أسهم أرامكو.

٣- شركة نيوجرسى واشتركت بنسبة ٣٠٪ من أسهم أرامكو

٤- شركة سكونى فاكوم أويل واشتركت بنسبة ١٠٪ من أسهم أرامكو.

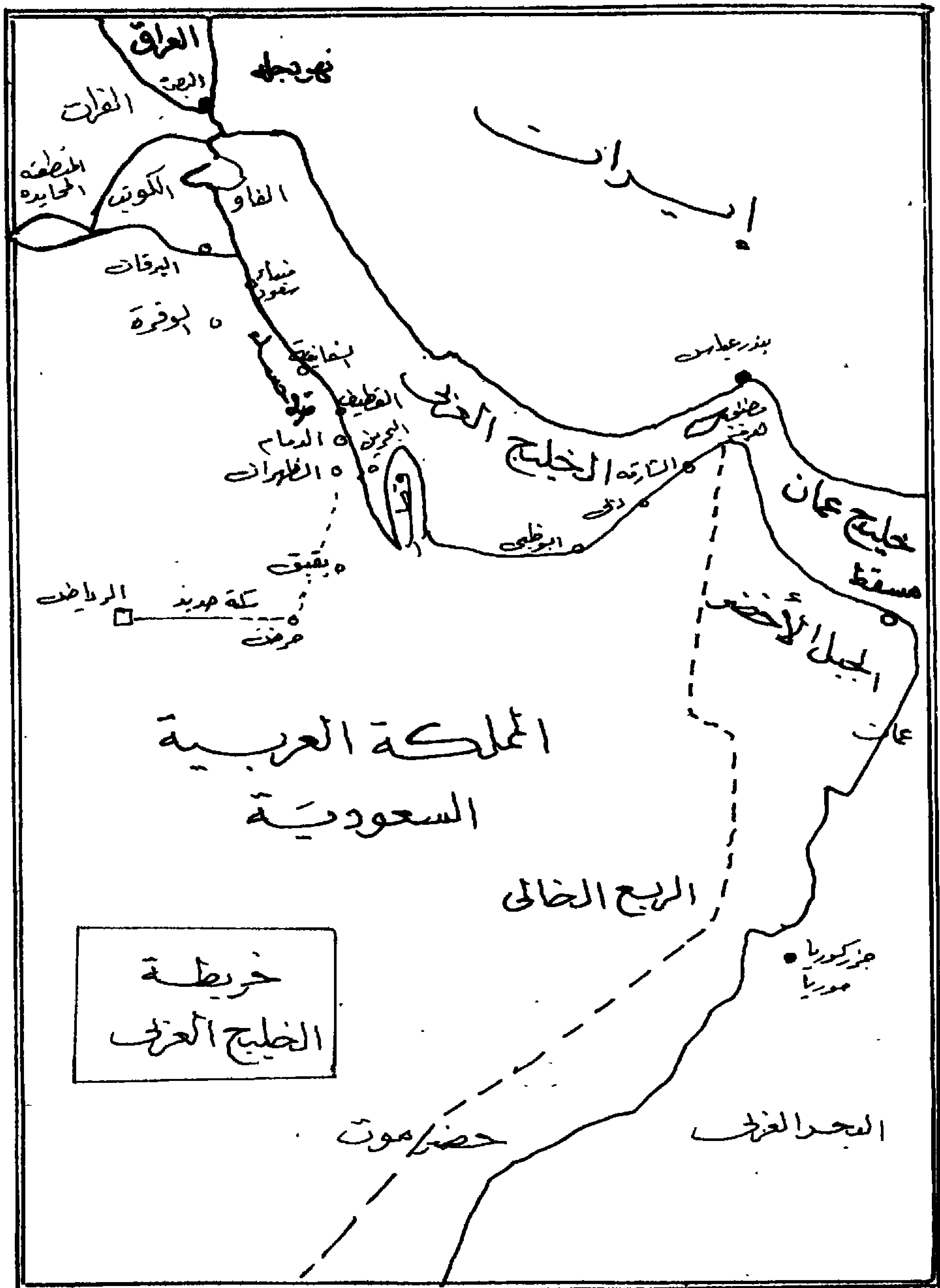
وبدأ الإنتاج عام ١٣٥٩ هـ أى سنة ١٩٣٩ عن كشف حقل الظهران بالدمام على الخليج العربى، ثم تبع ذلك كشف مناطق أخرى.

وكان الإنتاج حينذاك لا يتجاوز ما قيمته ٣ ملايين جنيه استرلينى ثم أصبح عام ١٩٥٨ نحو ١٥٠ مليونا

ولما قامت الحرب العالمية الثانية توقف الإنتاج وأصبح قاصرا على إمداد أساطيل الحلفاء فى المحيط الهندى.

ولما وضعت الحرب أوزارها عام ١٩٤٦م نشطت الشركة فى الإنتاج وكان يصدر بالسفن عبر قناة السويس، ولهذا تعرض البترول السعودى لهزة حينما أغلقت القناة فى العدوان على مصر عام ١٩٥٦م. ولكن التصدير لم يتوقف بعد إنشاء خط الأنابيب (التابلاين) من الظهران إلى ميناء صيدا بلبنان ثم توقف العمل بهذا الخط نتيجة الحرب الأهلية اللبنانية.

وكان من الرواج المالى الذى نعمت به البلاد أن أنشأت شركة أرامكو الخط الحديدى الذى يربط الرياض بميناء الدمام على الخليج وطوله ٥٦٠ كيلو مترا.



العراق
نهر دجلة
البصرة
الفرات
المنطقة
المحايدة
الكويت
الفاو
إيران
البرقان
بوفرة
بندرعباس
الخليج العربي
الظهران
الدمام
القطيف
البحرين
بقيق
سكة حديد
الرياض
الشارقة
دبي
ابوظبي
خليج عمان
مسقط
الجبل الأخضر
عمان
المملكة العربية
السعودية
الربع الخالي
حضرموت
البحر العربي
خريطة
الخليج العربي

الاتفاقية المبرمة بين المملكة وبين الشركة الأمريكية

فى مدينة جدة يوم ٤ صفر عام ١٣٥٢ هـ (٢٩ مايو ١٩٣٣م) وقع الشيخ عبد الله السليمان وزير مالية المملكة حينذاك، والمستر هاملتون ممثل الشركة وثيقة امتياز الزيت التى تسمح للشركة بالتنقيب عن الزيت واستثماره وأهم شروطها

١- يسرى الامتياز مدة ٦٠ عاما اعتبارا من عام ١٩٣٣ (وقد مدت هذه المدة فيما بعد) وفى نهاية المدة تصبح جميع المنشآت التى بنتها الشركة فى المملكة ملكا للحكومة السعودية.

ثم جرى تعديل ذلك بما يفيد التأ[illegible]م لمصلحة الحكومة السعودية.

٢- اشترط الملك عبد العزيز أن تكون الأرباح مناصفة. وضم إلى هذا الشرط أنه إذا اتضح مستقبلا أن أى شركة فى أى بلد ينال أكثر من نصف الأرباح فللحكومة السعودية الحق فى هذه الزيادة.

٣- لا يسمح بإنشاء كنائس لها أجراس. ولا يقام بناء عليه صليب.

وقد قمت بنفسى بزيارة منطقة الظهران ومطارها ومنشآتها، فوجدتها قاعدة عظيمة، كأنها قطعة من أمريكا بها مساكن للعمال والمهندسين بنسبة ٦٠٪ للسعوديين.

٤- فى حالة قيام حرب تقوم أمريكا بالدفاع عن منشآت الشركة لو تعرضت للاعتداء عليها.

هذا ملخص الاتفاقية المبرمة بين المملكة وبين الشركة الأمريكية. فإذا جاء غزو العراق للكويت أخيرا، وهدد المملكة بالاستيلاء على آبار منطقة الحدود لغزارة بترولها .. اضطر الملك فهد إلى تطبيق المعاهدة المبرمة فى حياة والده رحمة الله. فهل يعتبر ذلك خيانة للأماكن المقدسة ؟ مع العلم بأن المسافة من المنطقة المحايدة وبين مكة المكرمة تزيد عن ١٨٠٠ كيلو متر.

لقد ذكرت هذه المعلومات التى تغيب عن بال الكثير وذلك لأن الله تعالى أكرمنى بالعمل بالمملكة مدة طويلة وعاصرت عهد الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمة الله عليهم جميعا . وكلهم ساروا على نهج أبيهم. فكان الرواج السائد بالمملكة، والبذل بسخاء فى تعمير الحرمين الشريفين بالتوسعة والتجديد.

نسأل الله أن يحق الحق ويبطل الباطل، وسيعلم الذى ظلموا أى منقلب ينقلبون. والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل محمد عبد القادر من المسعودى بأبى تيج أسيوط فيقول:سمعت المأذون وهو يعقد عقد زواج يقول إن آدم تزوج حواء وسأل ربه عن المهر، فقال الله له (تصلى على محمد مائة مرة) فهل هذا صحيح ؟

جـ: ليس صحيحا بل كذب وافتراء وسببه التمويه على الحاضرين من ناحية، والغلو فى مدح الرسول ﷺ بالكذب من جهة أخرى وقد نهى ﷺ عن إطرائه، فقال (إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) ويجب على المأذون أن يعظ الناس بالصحيح من القول ولا يكذب على رسول الله ﷺ وليحذر قوله (من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره.

س: يسأل أحد القراء عن كتاب اسمه (شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق تأليف يوسف النبهانى) ومدى صحته ؟

جـ: هذا الكتاب مشحون بالخرافات والشركيات، ويكفى أن عنوانه يحض على الاستغاثة بغير الله تعالى، لأن الاستغاثة والاستعانة والتوكل والاستعاذة من حق الله تعالى وحده، ومن صرف حق الله إلى غير الله ولو إلى نبىّ فقد أشرك بالله، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا. والله أعلم

س: يسأل أحمد عبد العظيم فراج من قرية نزّة الهيش مركز جهينة بسوهاج عن صحة ما يقال (إن الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا)

جـ: بحثنا عنه فى مراجع الأحاديث فلم نجده، ولعله قول مأثور وليس بحديث.

س: يسأل محمد عبد العاطى حسنين بالطاهرة بالفجالة فيقول إن بعض القراء ينطق حرف الضاد كما لو كان (ظاء) فهل هذا النطق صحيح ؟

جـ: الصواب أن يكون النطق وسطا بين حرف الضاد (فى لغة المصريين) وبين حرف الظاء. وقد ألّف أحد رجال الحديث بالهند رسالة فى هذا الموضوع وبيّن فيها الصواب كما قلتُ لك. وبدهى أن التعليم لابد أن يكون عمليا، لأن الوصف لا يؤدى المطلوب كما ينبغى.

س: يسأل أسامة حجاجى من تزمنت الشرقية ببنى سويف السؤال التالى:ما صحة الحديث (من كانت صلاته لا تنهاه عن منكر فلا صلاة له)

جـ: بهذا اللفظ ليس بحديث – ولكن المشهور على ألسنة الناس (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا) رواه الطبرانى وهو ضعيف. قال عنه فيه تدليس، وقال النسائى ليس بشىء، وقال الحافظ العراقى سنده لين.

س: يسأل عبد الرحمن سعد من بنى قرم بالقوصية أسيوط: أبى رجل مسن لا يستطيع الصيام فهل يجوز أن أصوم بالنيابة عنه ؟

جـ: لا يجوز. ومادام غير قادر على الصيام فعليه فدية إطعام مسكين عن كل يوم، والله أعلم.

س: يسأل على حامد على من أم القصور منفلوط أسيوط: نسمع عندما يختم القارئ قراءته يوم الجمعة أو قبل صلاة العصر (الفاتحة) ليطلب من السامعين قراءتها.

جـ: أولا الالتزام بقراءة القرآن قبل صلاة الجمعة وقبل صلاة العصر ونحوهما، من البدع التى استحدثت. وقراءة القرآن عبادة، لا يشرّعها القراء ولا العلماء، ولكنها عبادة مستحدثة لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام، ويجب أن نعبد الله تعالى على ما شرع عز وجل وفعله

رسوله الأمين. والجهر بهذه القراءة فى المسجد لا يصدر إلا من قارئ جميل الصوت يطرب السامعين، ويلتزم فى القراءة بالتمديد والتمطيط، وببطء شديد، لينال إعجاب السامعين، والمسجد معد للراكع والساجد والتالى لكتاب الله والمصلى على رسول الله ﷺ، وهو بهذه القراءة يشوّش على المصلين. وفى الحديث (لا يجهر بعضكم على بعض) ومن باب أولى فإن طلب قراءة الفاتحة من السامعين بدعة لا يثاب عليها فاعلها. فالفاتحة لم يرد نص بقراءتها إلا فى الصلاة من وقوف، فإن قرأتها فى الركوع أو السجود باختيارك بطلت الصلاة، إذن يجب أن نفعل ما فعله الرسول ﷺ ونترك ما تركه، ولو كان ما يفعله الناس خيرا لفعله الرسول عليه الصلاة والسلام، والله أعلم.

★: ونوجه هذا الكلام إلى السائل محمد عبد الموجود يوسف من زفتى غربية، الذى يسأل عن صحة قولهم (الفاتحة لموتانا) كما نقول له إن النبى ﷺ سنّ الدعاء للميت والصدقة عليه ولكن لم يقرأ لميت فاتحة أبدا، وقد شرحنا ذلك مفصلا فى أعداد سابقة، والله أعلم.

س: يسأل القارئ شرف أحمد عبد الناصر بكلية الآداب بالإسكندرية فيقول: أسمع دائما عبارة (الزواج نصف الدين) فهل هذا صحيح ؟

جـ: ليس بحديث ولا يتفق مع الدين، ومعناه باطل لأنه يدل على أن الشاب العزب يعيش بنصف دين. ويجب على المأذون عند عقد الزواج ألاّ يردد هذا القول لأنه مكذوب على رسول الله ﷺ. وقد كان من العزاب على عهد رسول الله ﷺ أنس بن مالك، وابن عباس وغيرهما وكانوا ينامون فى المسجد، فهل كان هؤلاء الصحابة بنصف دين؟ كبرت كلمة تخرج من أفواههم. والله أعلم.

س: يسأل عادل فؤاد عبد المعز من ملوى: هل ذو القرنين هو الإسكندر المقدونى ؟

جـ: ذو القرنين رجل صالح وكان يدعو إلى الله، ويعمل صالحًا، أما الإسكندر

المقدونى فكان ملكا استعماريا من مقدونيا باليونان وجاء إلى مصر فاتحا وأسس الإسكندرية قبل الميلاد بنحو ٣٣٠ سنة. وبنى معبدا بسيوة ثم اتجه إلى المشرق ففتح بلاد الفرس (إيران) واتجه إلى الهند، وأدركته المنية بعد ذلك. فتقاسم قواد جيشه البلاد التى فتحها. وكانت مصر من نصيب بطليموس الأول الذى أسس دولة البطالسة قبل حكم الرومان والله أعلم.

س: يسأل محمد زين العابدين مليجى بمحرم بك بالإسكندرية: من هم أولو العزم من الرسل ؟

جـ: المشهور منهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

س: يسأل حسن محمد حسن من الستامونى بلقاس دقهلية: هل يصح أن تقام جماعة ثانية فى المسجد الذى انتهت فيه صلاة الجماعة الأولى بعد الأذان ؟

جـ: نعم يجوز بشرط انصراف الجماعة الأولى، فإذا حضر اثنان أو أكثر بعد انصراف الجماعة الأولى جاز لهم أن يصلوا جماعة لحديث (صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل) ومن يمنع ذلك فلا دليل ولا حجة معه. والله أعلم.

س: من محمد عبد الستار صالحين من نزلة فرج ديروط أسيوط، رسالة يقول فيها:- إنه سمع أحد الخطباء فى صلاة جمعة من رمضان، يقول فى خطبته إن رجلا أفطر يوما من رمضان بغير عذر، وذهب إلى النبى ﷺ، فقال له: صم سنة، فصام الرجل سنة، ثم أتى النبى ﷺ فقال له صم سنة أخرى، ثم جاء مرة ثالثة فقال له ﷺ: صم سنة ثالثة، فمات الرجل وهو صائم للسنة الثالثة. فدعا له النبى ﷺ، وقال اللهم اغفر لفلان فإنه أفطر يوما من رمضان. فهل هذا صحيح ؟

جـ: هذا كذب وافتراء على رسول الله ﷺ يدل على جهل الخطيب بأحكام

الصيام، فالمفطر ليوم من رمضان بغير عذر عليه الكفارة وهى صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا. وننصح الخطباء ورجال الوعظ أن يطلعوا على كتب السنة الصحيحة، وأن ينبذوا الكتب الخرافية، مراعاة للدين الصحيح والله واعلم،

★: من أغرب الرسائل التى وصلت إلى المجلة: رسالة من شاب فى مقتبل العمر من منطقة سراى القبة. ويبدو أنه يحب أن يستبرئ لدينه، ولكن رسالته مكونة من عشر صفحات فولسكاب بخط صغير، وتحتوى على ١١٠ مائة وعشرة أسئلة. ففى كم من الزمن كتب رسالته ؟ وكم من الزمن يستغرق الإجابة عنها ؟ وهل من الجائز أن يستأثر قارئ واحد بصفحات المجلة وحده ؟ نحن لا نستنكر رغبته فى الاستفسار عما يهمه من أمور دينه ؟ بل نشكره على حسن ظنه بالمجلة، ولكنْ للأسئلة حدود لأن المجلة للجميع. فلا نقره على الاستطراد فى الأسئلة التى تتعلق بكل أمور دينه من عقيدة وعبادات، وعادات، ورسوم وصور، وموسيقى وغناء، واستعلام عن أنصبة الزكاة، من ذهب وفضة وزروع وثمار، وحب فتى لفتاة وحكم الدين فى ذلك، كما اشتملت أسئلته على شهادات الإستثمار، والحداد على الميت، والنقاب والحجاب، ونفخة الصعق ونفخة القيامة، والروح والجسد وعذاب القبر، وعورة الرجل وعورة المرأة وحكم الاختلاط بين الجنسين، والعزف على البيانو والعود وآلات الطرب، والتمثيل، والبنوك والشركات وختم أسئلته بما يلي:- هل المشى مع فتاة صديقتى حرام، وهل مصادقة الفتيات حرام ؟ ويقول كاتب هذه السطور: هل الشاب الملتزم يسأل مثل هذا السؤال؟ ولقد ذكرت نوعية هذه الأسئلة ليقف القراء عن نوعية رسائل السائلين الذين يظنون أن رسائلهم هى الوحيدة التى ترد إلى المجلة، ويطلبون بشدة سرعة الإجابة عنها فى العدد القادم من المجلة، وما دروا أن أغلب أسئلتهم مكررة وسبق نشرها. فنأمل من السائلين ملاحظة ذلك والله المستعان.

★: وفى رسالة من كفر الدوار من أحد الموحدين الغيورين على الحق،

يتحسّر فيها ويشمئز قلبه من أحد الوعاظ، اشتهر بسلاطة اللسان، وفحش القول، والنيل من كل جماعة تدعو الى الخير والدين الخالص، وضرب لنا أمثلة مما يدعيه هذا الواعظ فيكفر شيخ الإسلام ابن تيمية، كما يكفر مجدد الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويكفر كذلك كل من يدعو إلى التوحيد الخالص من أهل السنة والجماعة، ويطلب القارئ الكريم أن نوجه النصح إلى هذا الواعظ وأمثاله ممن يعبدون الله على خرافة، ويشيعون فى الأرض فسادا بإفساد عقائد الناس، والنيل من أئمة الإسلام الموحدين، ونحن نوجه إليهم النصح بأن يعالجوا الأزمة الأخلاقية التى تعانى منها الأمة، من تفشى الرشوة، والكسب الحرام، واحتكار المواد الغذائية، وتفشى الكذب والجهل، وغير ذلك مما عمت به البلوى، وكثرت منه الشكوى، فلا ديناً أقاموا، ولا دُنْيا أصابوا – بل خسروا الدنيا والآخرة. ونعوذ بالله من سوء المصير.

س: يسأل عبد الله أحمد منصور من العمرانية الغربية جيزة:- رجل أدى العمرة ولم يستطع الحج ويريد أن يؤدى العمرة مرة ثانية لاستطاعته أداءها. فما حكم الدين ؟

جـ: الصحيح أن العمرة واجبة مرة فى العمر، أما الحج فهو ركن من أركان الإسلام لمن استطاع إليه سبيلا مرة واحدة فما زاد فهو تطوع – وننصح السائل بأن يدخر نفقات العمرة الثانية ليضم إليها ما يدخره فى مستقبل أيامه إن شاء الله لأداء الحج فذلك أفضل. والله أعلم.

س: فى رسالة طويلة متعددة الأسئلة من سعيد محمد راتب من البساتين مركز بنى سويف نجيب على السؤال التالى لفائدة القراء: ما صحة الحديث (رضا الله فى رضا الوالدين، وسخطه فى سخطهما)

جـ: الحديث معناه أن رضا الله متوقف على رضا الوالدين، بأن يحسن إليهما ويطيعهما فى غير معصية الله تعالى، ولا يقطّب وجهه فى وجهيهما، ولا يرفع صوته عليهما، ويحرص على إرضائهما، ويخفض جناحه لهما. وقد رواه الطبرانى بنص (رضا الرب فى رضا الوالدين،

وسخط الرب فى سخط الوالدين) وقال عنه المناوى: رواه ابن عمرو بن العاض. وقال الهيثمى: وفيه عصمة بن محمد وهو متروك. وبهذا فالحديث ضعيف.

س: يتهمنا أحد القراء فى رسالته بأننا لا نهتم إلا بقضية التوحيد.

جـ: وهذه تهمة باطلة لا يردّدها إلا من فى قلبه مرض، أو يأخذ الدين متعصّبا إلى جماعة معينة. فنحن ولله الحمد نأخذ الدين كاملا من نبعيه الصافيين: الكتاب والسنة، فنبدأ بما بدأ به رسول الله ﷺ فى دعوته، وذلك بمعرفة الله تعالى وتوحيده أولا ثم ندعو إلى الدين كاملا من صلاة وزكاة وصوم وحج، ولا نقف عند هذا الحد، بل ندعو إلى أن يكون القرآن والسنة شرعة للحكم بما أنزل الله، وتنظيف الدين من الشوائب كما ندعو إلى التخلق بخلق النبى ﷺ ونكفر من كفره، ونعادى من عاداه ﷺ، والمطلع على مقالات المجلة يحكم إن كان منصفا أنها تتناول كل شىء فى الدين، وكذلك الإجابة على أسئلة القراء يجد الإجابة على حسب الأسئلة التى تتناول الدين فى أغراض شتى، ونحن نقول لهؤلاء سامحكم الله، وكلما تغصبتم ضد هذا التوحيد، دفعنا ذلك بقوة إلى الدعوة الخالصة. والله أعلم.

س: لا تزال الأسئلة تترى على المجلة من القراء بشأن صلاة التسابيح التى أجبنا من قبل بعدم صحة ما ورد بشأنها من حديث.

جـ: ونقول باختصار إن النبى ﷺ لم يحصى تسبيحه فى الركوع أو السجود، فكان يركع حتى يظن بعض الصحابة أنه لا يقوم، وإذا سجد ظنوا أنه لا يرفع، فلم يرد عنه فى الصحاح أنه سبح خمس عشرة تسبيحة فى الركوع ومثلها فى السجود، فهذا غير صحيح. وقد أثبت ابن الجوزى رحمه الله أن الحديث الوارد بشأنها وخاصة فى كتاب الإحياء للغزالى ومن نقل عنه هذه الصلاة: حديث موضوع. والله أعلم.

س: ويسأل مختار عبد الهادى سعد من طنبشا ببركة السبع السؤال التالى كيف ينجو المحسود من الحسد.

جـ: قال ﷺ (لا رقية إلا من عين أو حمة) والعين تعنى الحسد والعلاج أن تقرأ المعوذتين فى كفيك وتتمسح بهما، وتعمل ذلك ثلاث مرات قبل النوم كل ليلة والله أعلم.

س: يسأل محسن أحمد عبد اللطيف من مركز المنشأة سوهاج.: هل يجوز أن أخرج زكاة الزرع وأبيعها وأضع القيمة فى بناء مسجد ؟

جـ: زكاة الزروع زكاة عينية فلا يجوز استبدال النقود بها لقوله تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) والله أعلم.

س: جاءتنا أسئلة كثيرة عن صلاة العيد فى الخلاء، وهل الأفضل أداؤها بالمسجد أم فى الخلاء ؟

جـ: من المعلوم أن الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، ومع هذا الفضل كان يخرج لصلاة العيد فى موضع (يسمى المصلى) بينه وبين باب المسجد ألف ذراع. فصلاة العيد فى الخلاء أفضل من الصلاة فى المسجد، وكان يأمر النساء الحيض بالخروج إلى المصلى فى الخلاء ليشهدن الخير، ويشتركن فى التكبير، ويجلسن خلف النساء بدون صلاة.

ولم يثبت أن النبى ﷺ صلى العيد فى المسجد إلا ما رواه أبو داود بسند ضعيف (أنهم أصابهم مطر فى يوم عيد فصلى بهم النبى ﷺ فى المسجد) وهذا حديث ضعيف كما أسلفنا. وعلى المسلمين ألا يستنكروا ما فعله رسول الله ﷺ، ولا يقدموا فعل أحد على فعله ﷺ والله أعلم.

س: أسئلة كثيرة فى رسالة طويلة من قارئ منها استفسار عن صحة الحديثين :

١- (كل محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار)

٢- (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

جـ: الحديث الأول هو من حديث حذيفة وفيه (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وزاد النسائى وكل ضلالة فى النار. فهو حديث صحيح.

الحديث الثانى رواه مسلم وهو صحيح (أى أن من أحدث فى الدين بدعة، فهو مردود عليه. والله أعلم

س: يسأل ثروت محمد على حسنين خريج كلية أصول الدين قسم العقيدة ومقيم فى نجع عمران مركز نجع حمادى بقنا، فيقول: أحب شاب فتاة وأحبته، فطلب كل منهما أن يتبلور هذا الحب بزواج لا يقره الإسلام، وذلك بأن قالت الفتاة زوجتك نفسى (على سنة رسول الله وعلى مذهب أبى حنيفة النعمان كما يقول المأذون) ثم قال الشاب قبلت الزواج منك وأصبحت زوجة له ثم قال كل منهما والله على ما أقول شهيد. وتم الزواج بدون شهود ولا مهر، ولا بحضور ولى الفتاة فما الحكم ؟

جـ: هذا الزواج باطل، بل هو زنا صريح، لأنه فقد أركان الزواج بلا شهود ولا مهر ولا ولى للمرأة فيجب التوبة والعقد من جديد على النحو الشرعى، ومثل هذا الزواج يدل على الانحلال الذى ساد بين الشباب والفتيات بعامل الاختلاط فى الدراسة أو فى الوظائف. ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها. والله أعلم.

★: وتعددت رسائل القراء فى حكم التصوير سواء كان فوتوغرافيا أو منحوتا أو على قماش - وقد قلنا فى أعداد سابقة إنه محرم جملة وتفصيلا (إلا ما اضطررنا إليه كصورة جواز السفر والبطاقة ونحو ذلك مما يثبت الشخصية) والدليل أن جبريل قال للنبى ﷺ نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير. فالصور التذكارية للعروسين أو نحو ذلك محرمة شرعا وفاعل الصور يحشر بها يوم القيامة في جهنم ويقال له لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح. وليس بنافخ. والله أعلم.

س: يسأل أحمد جمعة حجازى من كفر شكر عن حكم دخول الفتيات كلية التربيةالرياضية.

جـ: هذا يستدعى من الطالبة لبس (الشورت) والقفز على الحصان، واللعب

على المتوازيين، والخطوة العسكرية، والألعاب السويدية، وكل ذلك يدعو إلى كشف ما يحرم كشفه فعلينا أن يكون التحريم من المنبع قبل دخول الكلية ... والله أعلم

س: يسأل بعض القراء منهم صلاح السنهورى بالمهاجرين بكفر الدوار، وعثمان عفيفى من الفيوم وغيرهما (هل يصلى الإنسان صلاة الاستخارة فى فعل الطاعات كالحج مثلا) ؟

جـ: كلا ليس فى الطاعات استخارة لأنك مطالب شرعا بفعل هذه الطاعات، إنما الاستخارة فى أمر مباح شرعا - كالمشاركة فى تجارة، أو شراء أرض، ونحو ذلك، فلا ترى بعد الاستخارة مناما، ولكن تُسلمُ قلبك إلى الله الذى طلبتَ منه الخير وأن يَقْدُرَ لك الخير حيث كان، فإما أن يشرح الله صدرك وييسهل الأمور لقضاء ما طلبت إن كان فيه خير لك، وإلا حوّل الله قلبك إلى تركه إن كان فيه مضرة لك والله أعلم.

س: يطلب الأخوان عبده وسامى شعبان عبد ربه تفسير قوله تعالى (يعرف المجرمون بسيماهم، فيؤخذ بالنواصى والأقدام. فبأى آلاء ربكما تكذبان)

جـ: يقول المفسرون: المجرمون أهل الإجرام. والمجرم فى القرآن هو المشرك والكافر والظالم والمنافق وأهل الفسق والعصيان ونحو ذلك. فأهل الإجرام يعرفون يوم القيامة بعلامات تظهر عليهم من سواد الوجوه والكآبة والحزن، وتكون فى أعينهم زرقة لقوله تعالى (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا). ومعنى يؤخذ بالنواصى والأقدام = أى تأخذ الملائكة بشعور مقدم رءوسهم وأقدامهم فيقذفونهم فى جهنم.

ومعنى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) الخطاب للإنس والجن، أى فبأىّ نعم الله يامعشر الإنس والجن تكذبان ؟ أليست نعم الله عليكم كثيرة لا تحصى. وروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: مالى أسمع الجن

أحسن جوابا لربها منكم؟ ما أتَيْتُ على قول الله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا: لا بشيء من نعمك ربّنا نكذب فلك الحمد. والله أعلم.

★: يسأل كل من أمجد عبد رب النبى محمد، ومحمد شعبان محمد من أهناسيا الخضراء فى بنى سويف أسئلة تتعلق بما يدعيه البعض أن النبى ﷺ رأى ربه وقد أجبنا عن مثل هذا السؤال بالتفصيل، ولكن الجديد فى السؤال أن كتاب تحفة المريد على جوهرة التوحيد شرح الباجورى يثبت أن النبى ﷺ رأى ربه، وهذا يتعارض مع قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار - والثابت أن النبى وصالح المؤمنين يتمتعون برؤية وجه الله الكريم يوم القيامة فى الجنة (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقد فُسرت الزيادة برؤية وجه الله الكريم كل يوم جمعة . والله أعلم.

★: ومن الصنافين بالشرقية يسأل رضا الشرقاوى عن تفسير آيات من كتاب الله تعالى يضيق نطاق المجلة عن الدخول فى تفسيرها فعليه بالرجوع إلى كتب التفاسير. وأما سؤاله عن صحة الحديث (صوم رمضان معلق بين السماء والأرض، لا يرفع إلا بزكاة الفطر) فالحديث غير صحيح ولا يصح ذكره إلا للبيان. والله أعلم.

★: نقول للقارىء كمال حسن عمار بمنشية الحرية بدمنهور: إن الآيات الكريمة التى نزلت فى حق المشركين، لم تقصد عباد الأصنام وحدهم ولكن الآيات عامة تستقبح ما وقع فيه المشركون، ولا تزال تستقبح من يفعل فعلهم كدعاء غير الله والنذر للقبور قال تعالى (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وقال جل شأنه (إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) من سورة الأعراف. وهذا كله فى حق عبّاد الأصنام وعباد القبور فى صرف حق الله من الدعاء إلى غير الله من الأصنام والموتى والله أعلم.

س: ومن مصطفى سليمان بمحرم بك بالإسكندرية يسأل عن صحة ما

يشاع بين الناس من قول الرسول ﷺ: ياعلى لا تنم إلا أن تأتى بخمسة أشياء:

١- قراءة القرآن كله ٢- التصدق بأربعة آلاف درهم ٣- زيارة الكعبة
٤- حفظ مكانك فى الجنة ٥- إرضاء الخصوم

جـ: هذا الكلام مكذوب على رسول الله ﷺ. وكله كلام خرافي. ومن تكلم به متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار. وسبق أن تم تخريج هذا الحديث فى باب أسئلة القراء عن الأحاديث.

س: يسأل خالد محمد الصائغ من الحسينية بالشرقية: يقول ما هى الواجبات التى يجب أن يلتزم بها المؤمن بعد انتهاء رمضان ؟ وماذا كان يفعل الرسول ﷺ، بعد انتهاء شهر رمضان ؟

جـ: صيام رمضان كان واعظا من خيار الواعظين، ومرشدا للخير من أفضل المرشدين، فيه صيانة اللسان من الكذب وفحش القول، وفيه صيانة الجوارح كالسمع والبصر، من الوقوع فيما حرم الله، فالصوم إمساك من الوقوع فى اللغو الباطل، يعوّد التاجر والبائع الأمانة والصدق فى المعاملة، فلا تطفيف فى الكيل والميزان، ولا يبيع السلعة الغالية الثمن كاللحم، موزونة مع الورق السميك ثقيل الوزن، فهذا اختلاس وسرقة يقع فيها البائع، ويترتب على ذلك الكسب الحرام، فمن صام صياما، حقا وأرشده صيامه إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل، خرج من الصيام مغفوراً له (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) تلك حال من تربى على نواحى الخير فى رمضان، والواجب على المؤمن بعد انسلاخ شهر الصوم أن يحرص على ما اكتسبه خلال الشهر من صفات الخير، هذا الذى يجب أن يكون عليه المؤمن. فلا يكون كالمذبذبين، يعبد الله فى رمضان بحال طيبة، وبعد رمضان يعود إلى ضلاله القديم، وكأنه شيطان رجيم، ما هكذا يكون المؤمنون، ولا العقلاء المتبصرون.

والإجابة عن الشطر الثانى من السؤال، وهو ماذا كان يفعله ﷺ بعد انتهاء رمضان ؟ كان الصيام مع الرسول ﷺ طوال العام، وكان يحنّ إلى رمضان حنين الوالدة للمولود، فكان يتبعه بصيام ستة أيام من شوال، بل كان يصوم يومى الخميس والإثنين من كل أسبوع، وكان يصوم من وسط الشهر أيام ١٣، ١٤، ١٥، وكان يكثر الصيام فى الأشهر الحرم، ومنها الأيام التسعة الأولى من ذى الحجة فى غير حج وكان يصوم حتى يظن الصحابة أنه لا يفطر، ومن صيامه صام أكثر أيام شعبان استعدادا لرمضان. والله أعلم

★: يعاتبنا كثير من القراء لأننا لا نجيب على رسائلهم، والواقع أنه لا يضيق صدرنا بهذه الرسائل، ولكننا نراعى المصلحة فى النشر، فالأسئلة المكررة التى أجبنا عنها فى أعداد ماضية قريبة، من العبث أن نجيب عنها ما لم تكن الإجابة السابقة مضى عليها عدة شهور، وذلك لمنفعة القراء الذين قد تعتورهم السآمة والملل من التكرار، أما ما يتصل بالعقيدة فذلك له من الاهتمام أكبر نصيب، كما نودّ أن نلفت أنظار الفتيات أن مشاكل الخطبة (بكسر الخاء) والخروج مع الخطيب قبل الزواج الشرعى، محرم شرعا، والرسائل التى من هذا النوع كثيرة لا تحصى، فتكرار الأسئلة بعد وضوح الحق يصدّنا عن الإجابة فالحلال بين والحرام بين والله الهادى إلى سواء السبيل.

س: ومن أسئلة/ عزت عبد العال جبالى من نجع عبد الصمد مركز جهينة نجيب على السؤال التالى: هل ظهور عفريت القتيل خرافة أم حقيقة ؟

جـ: للأسف الشديد أن تشيع هذه الخرافة بين الناس. فليس فى الدين شىء من ذلك، ولكنها إشاعة تجد مرتعا خصيبا فى محيط من يجهل الدين.

س: يسأل الأمير محمود زيان من أصفون/ إسنا - فيقول: إعتاد بعض النسوة تناول أقراص لتأخير مدة الحيض عن موعدها خلال شهر رمضان ليتمكّنّ من صيام الشهر كاملا فهل يصلح الصوم ؟

جـ: الأصل في تحريم منع الحمل: هو سوء الظن بالله وعدم التوكل عليه في الإنجاب مخافة الفقر، فإن كان الداعي لتناول هذه الأقراص سببا غير ذلك جاز تناولها كالمرأة التي لا تلد إلا بعملية قيصرية ونحو ذلك. وتناول هذه الأقراص في رمضان ليس فيه إلا الرغبة في تصحيح عبادة الصوم. ولذا لا أجد مانعا من ذلك فالأمر بعيد عن محاربة الله في قدره والله أعلم.

س: يسأل سمير محمد العشرى من كوم إشو بكفر الدوار (هل يجوز إخراج زكاة الفطر قيمة نقدية ؟)

جـ: الوارد عن رسول الله ﷺ أنها تخرج صاعا من بر أوسلت (نوع من الشعير) أو تمر أو زبيب أو اقط) ولكن في الظروف الحالية بمدن مصر قد يتعذر الحصول على الدقيق أو الأرز وهما طعام البلد، وإذا أردنا أن نخرج تمرا أو زبيبا دخلنا في التعسير دون التيسير لأنهما ليسا بطعام بالبلاد المصرية ومن الناس من يخرج الفول أو العدس أو الفاصوليا أو اللوبيا وغيرها وهي ليست أيضا بطعام. ولما كان الدين صالحا لكل زمان ومكان: أمكن العمل بقول سبعة من أهل العلم الأولين ومنهم أبو حنيفة وذلك بإخراج القيمة وقدرها نحو ٣ جنيهات مصرية للمصريين، وذلك في مدن مصر غير الزراعية، أما البلاد الزراعية فعليها إخراج الزكاة طعاما من بر أو شعير، وإذا كان منا من يدعو إلى إخراج الفول والعدس والفاصوليا بدلا من البر والشعير والتمر، فلماذا لا ييسر على الفقير بالمدن ويدفع له القيمة التي يمكن شراء الخبز والطعام بها – ولازلت أكرر بأن الأصناف التي تكاد تكون معدومة في البلاد المصرية كالدقيق – من الواجب على من يملكها أو يحصل عليها بسهولة أن يخرج ما نص عليه الحديث من البر أو الشعير ونحوهما.

س: يسأل خالد رضوان من أبى المطامير بحيرة (لدينا جماعة من أهل اللحى يقولون إن عمل الكعك الذي يصنعه الناس في عيد الفطر من البدع المنهى عنها فهل هذا صحيح ؟)

جـ: كلا فهو من الطيبات من الرزق ولكن [illegible]ـى عنه هو الإسر[illegible]ـيه.
قال تعالى: (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وقال (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) والبدع المكروهة أو المحرمة فهى فى العبادة - أما العادات فليس فيها إلا ما حرم الله تعالى كالخمور ولحم الخنزير ولبس الحرير للرجال وما ورد فى الكتاب مما حرم الله. فيجب الإقلاع عن التنطع وعدم تحريم ما أحل الله تعالى والله أعلم.

س: تسأل قارئة من القاهرة عدة أسئلة منها: هل يصح الوتر بثلاث ركعات متصلة.

جـ: نعم تصح ولكن ما فعله الرسول فى الغالب أن تكون ركعتان بالتسليم ثم ركعة بالتسليم أيضا والله أعلم.

س: يذكر ممدوح على جابر من النخيلة بأسيوط قصة تتضمن أن رجلا يرتكب من المعاصى الشىء الكثير ولكن لا يصلى إلا فى شهر رجب فيغفر الله له.

جـ: هذه القصة مكذوبة ويجب على كل مسلم المداومة على الطاعة ولا يقتصر على شهر معين كشهر رجب أو شهر رمضان. ومن اقتصر على ذلك فلا تقبل توبته، لأن من شروط التوبة عدم العودة إلى المعصية والله أعلم.

س: يسأل حاتم الشطورى: هل يجوز للمسلم أن يقول (هذه أيام سوداء، أو يقول هذا الزمن أغبر).

جـ: يحرم ذلك بنص الحدث القدسى الصحيح (لا تسبوا الدهر، فالدهر أنا) والله أعلم.

هذا ما يسر الله الإجابة عن أسئلة تنفع القراء، ونعتذر عن الإجابة عن الأسئلة المكررة، أو الرسائل ذات الأسئلة الكثيرة، أو ذات الخط الردىء الذى لا يقرأ. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد وهو نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

الإنسان

بين الذنب والمغفرة

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضى

٢

بيان الطريقة الربانية

فى تكفير الخطايا على وجه الإيجاز والاختصار

اعلم - وقاك الله الزلل - أن غضبة الله قاصمة، وأن سخطه مدمر، وأنه ربنا الجبار العزيز، وأنه - تعالى - يرضى لعباده الشكر ولا يرضى لهم الكفر، وأنه وضع السدود بين المرء وبين الشرك به، وأرسى الحوائل بينه وبين معصيته - تبارك وتعالى - فمن اقتحم هذه السدود واجترأ على محارم ربه فقد كفر نعمة الله عليه بالعصمة، ونكت فى قلب نفسه نكتة سوداء لا تنحل إلا بالتوبة، واستكره الملائكة الأبرار على أن يكتبوا فى صحائفه أنه آذى ربه، وأسخط مولاه.

ويظل هذا المكتوب وثيقة منشورة، وحجة مشهورة، وراية على الخيبة مرفوعة حتى يلقى الله ناكلاً عن طاعته، مائلاً عن رضاه وما يمسح ذلك إلا أن يكفر الله أو يعفو، وهذا من فضل الله الذى يؤتيه من يشاء.

معنى العفو والمغفرة والتكفير:

والله – صاحب الفضل – يفرق فضله كيف يشاء، ويمنع فضله من يشاء، فالسعيد السعيد من سمح الله له بجوانب فضله، والشقى الشقى من حرم نفسه.

فمن فضله تعالى أنه قد يعفو عن الذنب:

والعفو هو التجاوز بغير عقوبة صغيرة ولا كبيرة، وهذا غالب صنيعه مع المجتهدين وأصحاب الضرورات والمتجاوزين عن الزلات وخلقًا يعلم الله ما يصلحهم، وهذا هو خُلُق الله تعالى. "إن تبدوا خيرًا أو تخفوه أو تعفو عن سوء فإن الله كان عفوًا قديرًا" (النساء/١٤٩)

ومهما عظم الذنب فإن العفو أعظم، خصوصًا مع الذين علم الله فيهم خيرًا، وها هو ذا رب العرش يخاطب أصحاب النبى ﷺ وكانوا يصومون من الليل إلى الليل إلا ساعة يسيرة من أول الليل فلربما استكثر بعضهم من وقت فطره حتى ذهبت هذه الساعة ودخل صومه، يقول تعالى: "علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم" وها هو ذا يخاطبهم – وقد عصوا رسولهم بعد ما أراهم ما يحبون فى أحد – فيقول لهم: "ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم، ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المؤمنين" بل لقد يعفو الله عن الذنب الجسيم والجرم العظيم فلا يأخذ به فى الدنيا عسى أن يستبصر ضال فيشكر هذه النعمة، وينخلع عن آثامه: "وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون" إلا أن الله ذا الفضل كما يمن على عباده بالعفو أحيانًا يمن عليهم بالتكفير أحيانا أخرى:

والتكفير: هو ابتلاء دنيوى يمسح الله به الذنب. وهذا التكفير هو الفارق فى خُلق الله تعالى بين المؤمنين والكافرين. فالكافرون مأخوذون بذنوبهم فى

الدنيا والآخرة - على سبيل الانتقام لمحارم الله المنتهكة، والغيرة على حدوده المقتحمة: "فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين".

وأما المؤمنون فابتلاؤهم في الدنيا ليس على سبيل الأخذ والانتقام وإنما هو على سبيل التذكرة ومحو السيئات، وفي هذا التفريق نذكر قول الخالق سبحانه: "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم. والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم" وهذا التكفير يكون عظيما جسيماً ويكون رقيقاً رفيقاً.

* فلربما كفر الله الذنب بابتلاء عظيم كفقد البصر أو الأولاد أو نحو ذلك من البلاء العظيم، ومثل هذه البلاءات ربما زادت عن حجم المحو إلى أن تكون سبباً في تبديل الذنب حسنة لعظمها وعظم الصبر عليها، لذلك كان فقد العين سبباً في دخول الجنة "من فقد إحدى حبيبتيه دخل الجنة" وكان فقد الأولاد حجاباً من النار، كما صحت الأحاديث. ولربما صَغر البلاء حتى كان شوكة يشاكها المرء فتكفر بها الخطايا كما صح الحديث.

وعلى العموم فلقد صدق أبو القاسم ﷺ "لا يزال البلاء بالعبد حتى يسير على الأرض ليس عليه خطيئة"

أنواع الكفارات

والشارع الحكيم في فضله على العباد بمحو الخطايا، ورحمته بهم في تجديد الإيمان، شرع أنواعاً من الكفارات، فبعضها راجع إلى التجديد أو التقنين، وبعضها راجع إلى الجنس أو الحجم.

ما يرجع إلى الجنس أو الحجم:

تحدثنا آنفاً عن حجم الكفارة من حيث الضخامة والصغر ومبلغ ما تصل إليه من أثر، ولنتحدث الآن عن جنسها. فاعلم - حفظك الله - أن محو الذنوب يكون إذا بر المرء ورحمه الله - بإحدى ثلاث:

* اتباع السيئة الحسنة.
* أو بلاء في الدنيا.
* أو شدة في المحشر.

- فالأولى يقول فيها الرب تعالى: "أقم الصلاة طرفى النهار وزلفًا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين"

وفى الحديث: " ... وأتبع السيئة الحسنة تمحها ..." وهو حديث حسن مقبول.

وبقدر عظم الحسنة يكون أثرها المحمود. أفرأيت إلى أهل بدر، كيف جزاهم الله بإحسانهم وغفر لهم ما تقدم وما تأخر، وقال لهم: "... اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" وهذا حديث حسن صحيح.

والتوبة: هى إحدى الحسنات العظام؛ بل هى شرط الكفارات جميعًا - كما سيأتى إن شاء الله - وبقدر حسن التوبة وما يلازمها من صلاح تندفع السيئة، ولقد بدل الله سيئات أقوام حسنات لما رأى صحة توبتهم "فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا".

وتابت امرأة توبة لو وزعت على أهل المدينة لوسعتهم. وتاب رجل توبة لو تابها صاحب مكس لوسعته ..

نعم ...

"الندم توبة"

ولكن إحسان الندم يجتلب إحسان المغفرة وبقدر فراغك من حولك تدخل فى حول الله الذى لا حول إلا به

ما يرجع إلى التحديد أو التقنين:

شرع الله لبعض السيئات كفارات خاصة، لا تنطمر آثارها ولا يهدأ غبارها إلا بها، وترك أخريات تكفرهن الصالحات والبلاءات.

- فنسيان الصلاة لا كفارة لها إلا صلاتها حين ذكرها
- كذلك النوم عنها لصحة الحديث فى ذلك.
- والبصاق فى المسجد خطيئة كفارتها دفنها.
- والظهار معصية كفارتها الصيام المحدد فى الشرع أو بدائله الشرعية .
- وقتل الصيد فى الحرم خطيئة كفارته إهداء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل بشرط عدم العودة إلى ذلك.

إلى آخر مثل هذه الكفارات المحددات التى لا تصلح بغيرهن التوبة ولا يصلح من دونهم الندم، وهذا قليل فى الذنوب.

وأما أكثر الخطايا فكفارتها متروك أمرها للتائب على قدر اجتهاده فى الصالحات، وتغانيه فى الطاعات والله من وراء ذلك واسع عليم

شروط التكفير

قال الله تعالى: "ورحمتى وسعت كل شىء، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون" الأعراف/١٥٦، ١٥٧ هذا فصل خاص يأخى برغم سعته - أعنى تكفير الذنوب - ومنة الله على عبده بمحو سيئاته يشترط فيها شرطان:

* الإســـــــلام:

أعنى وقوفه على قاعدة "سمعنا و أطعنا" فإن كانت هذه القاعدة مهتزة لم يؤمن الله عليه، وإن لم تكن أصلاً فهذا خارج الدائرة. ألا ترى أن الله عز وجل يأخذ الظالم بكبار الذنوب وصغارها، ولا يأخذ المسلم بصغار الذنوب إذا سلمه الله من كبارها، ثم ألا ترى أن الله تعالى لم يذكر فى مننه على غير المسلمين أنه يعفو عن معصيتهم له - صغيرة أو كبيرة - بل أخذهم بمعصيتهم لما أشركوا، فأخذ ثمود بعقر الناقة، وأخذ الذين اعتدوا فى السبت باعتدائهم فيه، وهذه معاصٍ.

لكن الذين آمنوا أمة مرحومة لا تؤخذ بصغار الذنوب ما اجتنبت كبارها، ولاتؤخذ بكبارها ما استغفرت منها: "وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"

* التوبـــــــة:

فالمقيم على الذنب - لا يندم له قلب، ولا تدمع منه عين، ولا تراجع له فكرة، هذا مطموس البصيرة لا نفع فيه، ولا غفران لذنبه، ولابد أنه لاق ربه ومعه مثقال ذنوبه وجراب خطيئاته.

ومن عفو ربك ولطفه وواسع حلمه أنه أنظرك حياتك كلها كى تراجع. "فلولا إذا بلغت الحلقوم". ورأيت حتفك بعينيك حيل بينك وبين مخادعة الله بالتوبة، لأن الله تعالى لا يخدع: " ... وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن.."

ومنهج المدنية الحاضرة قائم على مخادعة الله فى كل شىء، وكذبوا - واللهِ - وجهلوا مقدار المالك سبحانه.

"يخادعون الله وهو خادعهم" ثم إذا صح العزم على التوبة إلى الله تعالى فلا يضره صغر حجم التوبة ولا كثرة تكرار الذنب.

- فالندم توبة

- وتكرار الذنب مع تكرار الاستغفار اعتراف بالخالق "علم عبدى أن له ربًا يغفر الذنوب .." لكن حذار انطماس البصيرة وذهاب ضياء الإيمان من القلب بممارسة المعصية والثبات على الخطيئة، والوقوف على قاعدة "عصينا" فهذا انقلاب من الإسلام إلى الكفر وانفلات من التوحيد والشكر إلى الشرك والجحود. "بلىَ من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

آمنت بالله الغفور الرحيم البر التواب الكريم اللهم انقذنى من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

وحولنى من حر المعصية إلى برد الطاعة واجعل لى نوراً. "ومن لم يجعل الله له نوراً فما له نور"

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد عبد الحكيم القاضى

حكم الاحتفال بالمولد

بقلم: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه في عصور انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التى زادت انحطاطهم انحطاطا، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها، والرجوع الى الحق، فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال، ولبست على المسلمين فى عقيدتهم، وأخمدت فيهم جذوة الايمان وجمال الاتباع، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسا، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والأضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها. فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات الى مظاهر الوثنية وتقديس الأشخاص.. فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف. وبحلول التاريخ الذى يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم ﷺ تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد، وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول الله ﷺ وموالاته، ويغفلون الواجب فى أن محبة الرسول انما تكون باتباعه وطاعته. أما هذه الاحتفالات الشائعة فهى غير جائزة، بل هى من البدع المحدثة في الدين، لأن الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع، ولا التابعون لهم باحسان فى القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم.

وأول من ابتدعها فيما بلغناهم الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى، وهم معرفون بالعقيدة الفاسدة واظهار التشيع لأهل البيت والغلو فيهم. وقد ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أى مردود عليه. وقال فى حديث آخر: « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الأمور، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». ففى هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه فى كتابه: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال عز وجل: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». وقال سبحانه: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ...» وقال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم». وقال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ..» والآيات فى هذا المعنى كثيرة.

وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغى للأمة أن تعمل به، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه، وعلى رسول الله ﷺ. والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة، والرسول ﷺ قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للأمة. كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «ما بعث الله من نبى الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم» رواه مسلم فى صحيحه.

ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول ﷺ للأمة أو فعله فى حياته، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم. فلما لم يقع شئ من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شىء، بل هو من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول ﷺ منها أمته - كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين.

وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله ﷺ فى خطبة الجمعة: «أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة..» رواه الامام مسلم فى صحيحه. والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة.

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شىء من المنكرات كالغلو فى رسول الله ﷺ ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى.. وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر. وظنوا أنها من البدع الحسنة. والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ كما قال الله عز وجل: «يأيهاالذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فان تنازعتهم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» وقال تعالى: «وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله» وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول ﷺ فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها. وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول ﷺ فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه. وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول ﷺ فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه

رضى الله عنهم، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى فى أعيادهم.

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة فى الحق وانصاف فى طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام، بل هو من البدع المحدثات التى أمر الله سبحانه ورسوله ﷺ بتركها والحذر منها، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الأقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى: «وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» وقال تعالى: «وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله» الاية. ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتمالها على منكرات اخرى: كاختلاط النساء والرجال، واستعمال الأغانى والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك، وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو فى رسول الله ﷺ أو غيره من الأولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الأمور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى ﷺ وغيره ممن يسمونهم بالأولياء. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اياكم والغلو فى الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين» وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله» أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه.

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد فى حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما. ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على

القلوب من صنوف المعاصي والذنوب، نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين.. ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله ﷺ يحضر الموالد، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل، فان الرسول ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعاتهم، بل هو في قبره الى يوم القيامة، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال تعالى في سورة البقرة: «ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون» وقال النبي ﷺ : «أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول مشفع..» عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام. فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه الأمور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به. أما الصلاة والسلام على رسول الله فهي من أفضل القربات ومن الأعمال الصالحات كما قال الله تعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما..» وقال النبي ﷺ : «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا» وهي مشروعة في جميع الأوقات ومتأكدة في آخر كل صلاة، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الأخير، وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الأذان، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام، وفي يوم الجمعة وليلتها، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة.

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

بقلم: عبد الحافظ فرغلى

إن المتأمل فى القرآن الكريم مع العلم بالسنة تنشأ له علوم ومعارف يتذوق حلاوتها ولا يجد فى غيرها مثلها. وبسبب هذا يزداد إيمانا. ولعل هذا ما تشير إليه الآية "وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا". هذه مقدمة وأما الموضوع فهو قول الله تعالى ...

﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾

وعلى طريقة الإمام القرطبى فى التفسير أقول إن فى الآية الأولى ثمان مسائل:-

الأولى: أن الإخبار بالدفاع جاء بصيغة المضارع فدل ذلك على أن الدفاع من الله عن عباده المؤمنين قائم وأنه مستمر إلى آخر الدهر.

الثانية: أن الآية دعوة إلى الإيمان فإن العلم بدفاع الله عن المؤمنين يجعل غير المؤمن إذا عاين عاقبة المؤمن يتمنى أن لو كان مؤمنا كما جاء فى القرآن "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين" فكأن الإعلام بالخيرات التى فى الآية ترغب فى الإيمان وتحض عليه.

الثالثة: أن الآية وما جاء فيها من الإعلام بدفاع الله عن المؤمن تخلق فيه الشعور بالطمأنينة. فيكون مطمئنا ثابت القلب - والطمأنينة نعمة ومعرفة أنها نعمة بمعرفة ما يقابلها من الاضطراب والقلق وكيف أن القلق عذاب. والطمأنينة وصف الله بها النفس وذكر جزاءها فقال سبحانه "يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى" وأى جزاء أعظم من هذا الجزاء. وهو ثمرة لنشأة الطمأنينة فى النفس والطمأنينة ثمرة لعلم العبد بأن الله يدافع عنه. ونضرب لذلك مثالا: فلو أن أحدا من الناس كان متهما فى تهمة وأقلقته وتخوف منها فجاءه من يعلمه أن فلانا المحامى المشهور الذى ما دخل فى قضية إلا نصر صاحبها بالحق وأنه تولى الدفاع عنه إذا علم بذلك فإنه يطمئن ويثلج صدره ويعتبر نفسه نُصر - ولله المثل الأعلى - وقد حدث لأولياء الله الذين عرفوه من الأنبياء والصالحين هذا الاطمئنان الذى جعلهم لا يجزعون عند الشدائد. من ذلك ما حدث لنبينا ﷺ حين كان فى الغار وأبو بكر يقول له: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا. فيقول وهو مطمئن بدفاع الله: ماظنك باثنين الله ثالثهما. ومنه ما حدث لإبراهيم عليه السلام وهو يلقى من قومه فى النار حيث يقول حسبى الله ونعم الوكيل. ومنه أيضا أن أمة كانت تدخل على عائشة رضى الله عنها فى المدينة وتقول.

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ∴ ألا إنه من بلدة الكفر نجانى

وتفسر ذلك بأنها كانت فى مكة وكانت من المستضعفين وخرجت مرة تمشى فى الطريق وبين يديها صبية ضاع وشاحها فخرج أهلها فوجدوا الأمة وظلوا يضربونها ويقولون أنت أخذت الوشاح وتقول لا. وبينما هم كذلك إذ سقط الوشاح عليهم من السماء. وكانت حدأة خطفته وألقته عليهم. وبعد ذلك هاجرت هذه الأمة إلى المدينة. والأمثلة على دفاع الله عن الذين آمنوا كثيرة جدا. والخلاصة أن العلم بدفاع الله عن المؤمنين يخلق طمأنينة فى القلب وراحة وانشراحا لا يذوق حلاوته إلا من كان مؤمناً.

الرابعة : قوة المؤمن. فإن العبد المؤمن إذا علم أن الله يدافع عنه وكان فى موقف جهاد مع عدوه وكان عدوه فى الظاهر أقوى منه، فإنه لا ينظر إلى قوة عدوه إنما ينظر إلى قوة الله الذى يدافع عنه. فيزداد ثقة فى النصر وصلابة وصدا أمام عدوه ولا يفرُّ إذا لاقي والله يقول "إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله" والأمثلة على قوة العبد المؤمن الذى علم أن الله يدافع عنه كثيرة.

الخامسة: فى الآية أيضا معنى الطلب من المؤمن أن يدافع عن المؤمن الآخر أو المؤمنين. فإنه إذا علم أن الله يدافع عن الذين آمنوا وأن الله يحب الدفاع عن المؤمنين ولولا حبه لذلك ما فعله، فإنه يسارع إلى فعل ما يفعله الله ابتغاء مرضاته وسعيا إلى محابه. والحديث يقول «تخلقوا بأخلاق الله» وهذا ليس على الإطلاق بل هو مقيد بما يقدر عليه العبد وما يليق به. والأحاديث فى نصر المؤمن والدفاع عنه كثيرة وهى تطابق ما سبق ذكره. ومن أشهر هذه الأحاديث: انصر أخاك ظالما أو مظلوما. قالوا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال ترده عن الظلم فذلك نصر له.

السادسة: فى الآية نفى حب الله عن الخوّان الكفور. وفى غير هذه الآية إثبات أن الله يحب. وإثبات الحب لله ورد كثيرا فى القرآن «إن الله يحب التوابين» «إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا» وهذا فيه إثبات صفات لله ينفيها أهل البدع والأهواء ظنا منهم أنهم ينزهون الله وكذبوا فإن الحق إثبات ما أثبته الله لنفسه ونفى ما نفاه عن نفسه من غير تمثيل أو تعطيل أو تكييف "ليس كمثله شىء وهو السميع البصير"

السابعة: وفى الآية أيضا طلب أن لا يحب المؤمنُ الخوانَ الكفور وأن المؤمن يكره ما يكرهه الله ويحب ما يحبه الله. وهذا مقام الولاية القائمة بين العبد وربه. وهذه المسألة لو تحققت تماما لقلَّ الخونة الذين يخونون ربهم ودينهم وأمتهم، أو لتميزوا عن المؤمنين وعُرفوا من غير مشقة.

الثامنة: فى الآية معنى أن الله لا يكره العبد من أول ذنب بل يستر عليه ويدعوه إلى التوبة بواسطة القرآن أو بواسطة آيات يقيمها له فإن تاب قبله وبدّل سيئاته حسنات وفرح بتوبته. وإذا استمرأ المعصية وثبت عليها بعد دعوته إلى التوبة، فإن الله يكرهه ويطلب كراهته. والمؤمن يجب أن يكون على هذا النحو إذا صادفه عاص أو كافر يدعوه بالحكمة والموعظة الحسنة أول الأمر فإن استجاب فهذا خير له من الدنيا وما فيها كما جاء الخبر. وإن أبى فإنه يفارقه فراق الكاره لأفعاله. والأمثلة على ذلك أيضا كثيرة منها إبراهيم عليه السلام حين يئس من استجابة أبيه قال "وأعتز لكم وما تدعون من دون الله"

ومما يناسب هذا الكلام ماورد أن عليا أو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أمر بقطع يد سارق فقال السارق وحلف أن هذه أول مرة يسرق فيها. فقال كذبت. فقيل كيف تكذبه فى أمر لا تعلمه ؟ قال "إن الله لا يؤاخذ عبده من أول ذنب" وبعد زمن قال الرجل الذى قطعت يده لقد صدق عمر (أو على) فإن هذه السرقة كانت سابع عشرة مرة.

ويستدل بذلك على أن الله واسع الرحمة والمغفرة وأنه لا يكره عبده من أول ذنب بل إذا تمادى فى الذنوب حتىٰ صار فيها منغمسا وهذا يفهم من استعمال صيغة المبالغة فى قوله سبحانه "خوان كفور"

والآيات بعد ذلك فيها مباحث ونظر نرجو الله أن يعين على الفهم الصحيح والعمل الصالح إنه نعم المولى ونعم النصير وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عبد الحافظ فرغلى

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على ابراهيم حشيش

(٤٢)

الإمام مالك بن أنس المفترى عليه

نواصل فى هذا الدفاع الرد على افتراءات الدكتور العلمى فى كتابه «هل من الشرك التوسل بالأنبياء والأولياء» استجابة لرسائل طلبة كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة والتى يسألون فيها عن صحة ما أورده الدكتور فى كتابه هذا خاصة وأن الدكتور يدرس لهم العقيدة.

لقد أبطلنا فى الدفاعات السابقة أربعة افتراءات حاول الدكتور أن يتخذ منها دليلا على التوسل بالأموات، والدعاء عند القبور وهذه الافتراءات:

١ - فرية أن الخضر عليه السلام كان يذهب إلى قبر الإمام أبى حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر ويتعلم منه علوم الشريعة وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى أتم علوم الشريعة

٢ - فريته التى يقول فيها : «إن المتأمل فى سنة رسول الله ﷺ يجد فيها تأييدا لهذا»

٣ - فريته التى يجزم فيها أن النبى ﷺ قال: «من حج ولم يزرنى فقد جفانى»

٤ - فريته التى يجزم فيها بخروج بلال بن رباح من الشام إلى قبر رسول الله ﷺ يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه

وفى هذا الدفاع سنرى تعدى الدكتور على شيخ الإسلام ابن تيميه ليثبت فريته الخامسة على الإمام مالك بن أنس حيث يقول فى كتابه ص (٧١): أما قول ابن تيمية: «أن ما روى عن الإمام مالك من استقبال القبر عند الدعاء مكذوب عليه» يعقب الدكتور ويقول: (كلام غير مسلم لأن ممن روى ذلك عنه القاضى عياض وهو ثقة) بل تجاوز الدكتور حده حيث قال فى كتابه ص (٧٠) سطر(١٧): (وقال

– أى ابن تيمية – :«أن ما روى عن الإمام مالك من استقبال القبر عند الدعاء حكاية مكذوبة عليه» يعقب الدكتور على كلام شيخ الإسلام قائلا: وهذا كلام باطل وساقط)

قلت: لقد أثبتنا فى دفاعاتنا السابقة عدم دراية الدكتور بالتخريج والتحقيق الذى يعتمد عليه المنهج العلمى فى الدراسة الحديثية وإلا ما سولت له نفسه أن يحكم على كلام شيخ الإسلام بأنه ساقط وباطل.

قلت: كان يجب على الدكتور أن يذكر هذا الخبر المنسوب إلى الإمام مالك سندا ومتنا ثم يقوم بدراسة إسناد ذلك الخبر ويتتبع رجاله من القاضى عياض إلى مالك بن أنس، ويتعرف علله، وأقوال أهل الاختصاص فيه ثم يحكم عليه بما تقتضيه هذه الدراسة العلمية الحديثية خاصة وأن الدكتور فى كلية علمية وليس فى حلقات طرقية وأن هذه الأحاديث والأخبار تتعلق بالعقيدة.

قلت: ولكن هيهات هيهات وصنيع الدكتور فى رده على شيخ الإسلام بقوله «لأن ممن روى ذلك عنه – أى عن مالك – القاضى عياض وهو ثقة» يدل على إفلاسه فى هذا العلم حيث أن بين القاضى عياض والإمام مالك فى إسناد هذا الخبر سبعة رواه كما سنبين. فإذا كان فى السبعة من هو متهم بالكذب ومتروك ومن يجهل حاله فهل يغنى عنهم القاضى عياض؟ وإلى الدكتور الدراسة العلمية لهذا الخبر : يقول الخبر:

(ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا فى مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك: يا أمير المؤمنين، لا ترفع صوتك فى هذا المسجد، فإن الله عز وجل أدب قوما فقال: «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى...»، ومدح قوما فقال: «إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله...» الآية، وذم قوما فقال: «إن الذين ينادونك...» الآية وإن حرمته ميتا كحرمته حيا، فاستكان لها أبو جعفر، وقال: يا أبا عبدالله أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به يشفعه الله فيك. قال الله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم...» الآية)

الخبر: رواه القاضى عياض فى «الشفا» كما فى «الصارم» ص (٢٥٤) لابن عبدالهادى، وفى «التوسل والوسيلة» ص (٦٩) لابن تيمية قال القاضى عياض

حدثنا القاضى أبو عبدالله محمد عبدالرحمن الأشعرى، وأبو القاسم أحمد بن لقى الحاكم وغير واحد فيما أجازونيه، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهاث، حدثنا أبو الحسن على بن فهر، حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن الفرج، حدثنا أبو الحسن عبدالله بن المنتاب، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبى إسرائيل، حدثنا ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا: فذكره.

قال ابن عبدالهادى فى «الصارم» ص (٢٥٥) : هذا إسناد مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب وعلى من يجهل حاله»

قلت: وفيه ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازى أورده الذهبى فى «الميزان» (٣/ ٥٣٠) تراجم (٧٤٥٢):

قال ابن خراش: حدثنا ابن حميد – وكان والله يكذب. وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث. قلت: ابن خراش هو عبدالرحمن بن يوسف بن خراش. وقال صالح جَزَرة: ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني. وقال أبو على النيسابورى: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حميد فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: إنه لا يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا. وهذا هو سبب تقدم الجرح على التعديل خاصة وأنه هنا مفسر. ذلك لأن الجارح معه زيادة علم – كما رأينا من قول ابن خزيمة لم يطلع عليها المعدل كذا فى «تدريب الراوى» (٣٠٩/١) وقال البخارى فى «التاريخ» (١/ ١/ ٦٩): محمد بن حميد الرازى فيه نظر. قلت: وهذا المصطلح عند البخارى كما فى «التدريب» (٣٤٩/١) معناه: «البخارى يطلق: فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه» وقال العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (٤/ ٦١) تراجم (١٦١٢): حدثنى إبراهيم بن يوسف قال: كتب أبو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد، حدثنا كثيرا ثم ترك الرواية. وفى «تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٣) قال أبو القاسم ابن أخى أبى زرعة سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأومأ بأصبعه إلى فمه فقلت له كان يكذب فقال برأسه نعم، فقلت له كان شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه فقال لا يا بنى كان يتعمد. وقال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٣٣) حدثنا على بن الحسين بن الجنيد قال سمعت أبا زرعة يقول كتب إلىَّ من بغداد بنحو خمسين حديثا من حديث ابن حميد منكرة.

وفى «تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٣) : قال أبو نعيم بن عدى سمعت أبا حاتم الرازى فى منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الرى وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف فى الحديث جدا.

قلت: أبو نعيم بن عدى: هو عبدالملك بن محد بن عدى، وهو غير أبى أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى صاحب «الكامل فى الضعفاء» يقول فيه (٦/ ٢٧٥) تراجم (١٧٥٩) : سمعت ابن حماد يقول قال السعدى محمد بن حميد الرازى كان ردىء المذهب غير ثقة. قال ابن عبدالهادى فى «الصارم» ص (٢٥٥) : ابن حميد هو محمد بن حميد الرازى، وهو ضعيف كثير المناكير غير محتج بروايته، ولم يسمع من مالك شيئا ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة.

قلت: وفى هذه الرواية يدعى ابن حميد أنه رواها عن مالك، ويبين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الانقطا ع فيقول فى كتابه «التوسل والوسيلة» ص(٦٩): وهذه الحكاية منقطعة فإن محمد بن حميد الرازى لم يدرك مالكا لا سيما فى زمن أبى جعفر المنصور فإن أبا جعفر توفى بمكة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى مالك سنة تسع وسبعين ومائة، وتوفى محمد بن حميد الرازى سنة ثمان وأربعين ومائتين ولم يخرج من بلده حين رحل فى طلب العلم إلا وهو كبير مع أبيه. وهو مع ذلك ضعيف عند أكثر أهل الحديث كذّبه أبو زرعة وابن واره. قلت: ثم أورد أقوال من ضعفوه ثم قال: وفى الإسناد أيضا من لا تعرف حاله. وهذهّ الحكاية لم يذكرها أحد من أصحاب مالك المعروفين بالأخذ عنه، ومحمد بن حميد ضعيف عند أهل الحديث إذا أسند فكيف إذا أرسل حكاية لا تعرف إلا من جهته، هذا إن ثبتت عنه وأصحاب مالك متفقون على أنه بمثل هذا النقل لا يثبت عن مالك قول له فى مسألة فى الفقه»

قلت: بهذا التحقيق: يتبين أن هذا الخبر موضوع على الإمام مالك، ويتبين صدق ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن ما روى عن مالك من استقبال القبر عند الدعاء حكاية مكذوبة عليه». ويتبين أن قول الدكتور بأن كلام ابن تيمية ساقط وباطل هو ادعاء باطل وساقط وافتراء لقلة علم الدكتور وإن شاء الله وسنواصل الرد، والله وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

أسباب البدع ومضارها

بقلم: فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله

شيخ الأزهر الأسبق

- ٣ -

الاسباب المفضية إلى ذيوع البدعة: يرجع ذيوع البدعة وانتشارها بين الناس إلى أمرين شديدى الخطر على سلامة الأديان من التحريف والزيادة والنقص:

أولهما - اعتقاد العصمة فى غير المعصوم. والآخر - التهاون فى بيان الشريعة على الوجه الذى به نقلت عن الرسول ﷺ.

وكثيرا ما ترى الأول فيمن ينتسبون إلى طرق التصوف وأنهم يقرأون عن شيخ طريقتهم شيئا من الأحوال التى تنافى الأحكام الشرعية فيعتقدون أنها من التشريع الذي خص الله به عباده المقربين، وأن شيخهم لا يفعل إلا حقا، ولا يقول إلا صدقا، والفقه للعموم وهذه طريقة الخصوص، فيتبعونه فى كل ما يؤثر عنه من قول أو فعل على أنه الطريق المقرب إلى الله الموصل إلى رضاه.

وتراه أيضا فى أتباع الفقهاء يقرأون عنهم فى كتبهم، ويعتقدون عصمتهم من الزلل، فيتمسكون بكل آرائهم وإن وصلتهم الرواية الصحيحة عن رسول الله بخلاف رأى أئمتهم، وقد أفرط الناس فى رفع مستوى العلماء ومؤلفى الكتب بالنسبة إلى ما خلفوه من آراء وأحكام، واعتقد كل فريق أن رأى متبوعه هو الحق، وقالوا: إنه لو كان الدين غيره لما استقر على توالى

العصور، ولأنكره من قبلنا من الشيوخ والأئمة، وأنه لا حق لنا فى التمسك بالحديث يروى بخلاف رأى الأئمة والمدون فى الكتب، لأنهم أعلم منا بالحديث وبمعناه، فلا شأن لنا به ولا يصح أن نعدل إليه ونترك ما ألفناه من العبادة وكيفيتها.

سرى ذلك فى عقائد الناس فعملوا بالبدعة وتركوا السنة، مبررين أعمالهم بكلمة مأثورة وضعها أرباب الابتداع لتكون سبيلا إلى ترويج بدعهم وهى «من قلد عالما لقى الله سالما» وقد فات هؤلاء أن التقليد المباح المطلوب، شرطه الاستشراف إلى الحق، والرجوع إليه ببينة وأنه ما من إمام إلا حذر من الاتباع وترك الحديث إذا صح، وفاتهم أن هذه الطريقة قد أنكرها الله فى كتابه الكريم على من جعل اتباع الآباء والأسلاف أصلا فى الدين يرجع إليه دون سواه، حتى ردوا برهان الرسالة وحجة القرآن بقولهم: «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» وفاتهم أيضا أن التعصب لرأى العلماء إلى هذا الحد نوع من اتخاذ غير اللهَ ربا. وكان ذلك سنة أتباع الأحبار والرهبان «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله» وفاتهم أن الإجماع الذى عد مصدرا من مصادر التشريع يجب اتباعه. ويتصل بهذا أيضا الخطأ فى فهم معنى الإجماع الذى عد من مصادر التشريع الإسلامى، فقد يقع فى أفهام كثير من الناس أن عمل الجمهور وبخاصة إذا اتفق توارثه عن أجيال سابقة، وعم العمل به جميع الطبقات فى المساجد والمجتمعات وأندية العلماء، من إجماع الأمة التى ورد أنها لا تجتمع على ضلالة فلا يجوز مخالفته ولو ظهر ما يخالفه، ومن هنا يشتد تمسكهم بالبدع بل بالمحرمات بحجة أنها أشياء مأثورة وقد رآها العلماء وخالطوا أهلها ولم ينكروها، فدل على أنها الشرع وغيرها الضلال المبين. وقد انتشر عن هذا الطريق كثير من بدع المساجد والموالد، وإحياء الليالى، والاستئجار على

الختمات والتهاليل والتسابيح إلى غير ذلك مما هو معروف بأنه دين والدين منه برىء.

أما الثانى وهو تهاون العلماء فى بيان الشريعة فإثمه على العلماء الذين أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يبينوا للناس مانزل إليهم، وقد أهمل جمهور العلماء من زمن بعيد هذا الواجب الدينى العظيم الذى يتوقف عليه بقاء الشريعة سليمة نقية من الأدران - أهملوه - إما ضعفا وخوفا من تألب العامة وغضب الخاصة، وإما مجاملة للعظماء والحكام، وإما تهاونا بأصل الواجب وجريا على قاعدة «دع الخلق للخالق» التى يبررون بها إحجامهم عن البيان، وإما تواكلا، نظرا إلى أن البيان واجب كفائى قيام البعض به يسقط وجوبه عن الباقين.

ولما سكت العلماء وألف الناس منهم ذلك السكوت عن كل ما يفعلون، ظن العامة أن ما يفعلونه دين وشرع، وربما جاراهم بحكم الإلف والعادة العلماء فيما يفعلون وبذلك صار ردهم عما ألفوا من البدع إلى ما تركوا من السنة شاقا على من يحاوله؛ لأنهم يرونه إحداثا جديدا فى الدين لم يعرفوه، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد كان للعلماء من تحذير الله، ترك البيان وإهمال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ما يدفع بهم إلى مكافحة البدع كلما ذر قرنها، والعمل على حفظ السنة كلما هبت عليها ريح عاصف، ونرجو أن يكون من هذا ما ينبهنا إلى واجبنا وينقذنا من هول ما نحن فيه. هدانا الله إلى صراطه المستقيم.

يتبع ان شاء الله

محمود شلتوت

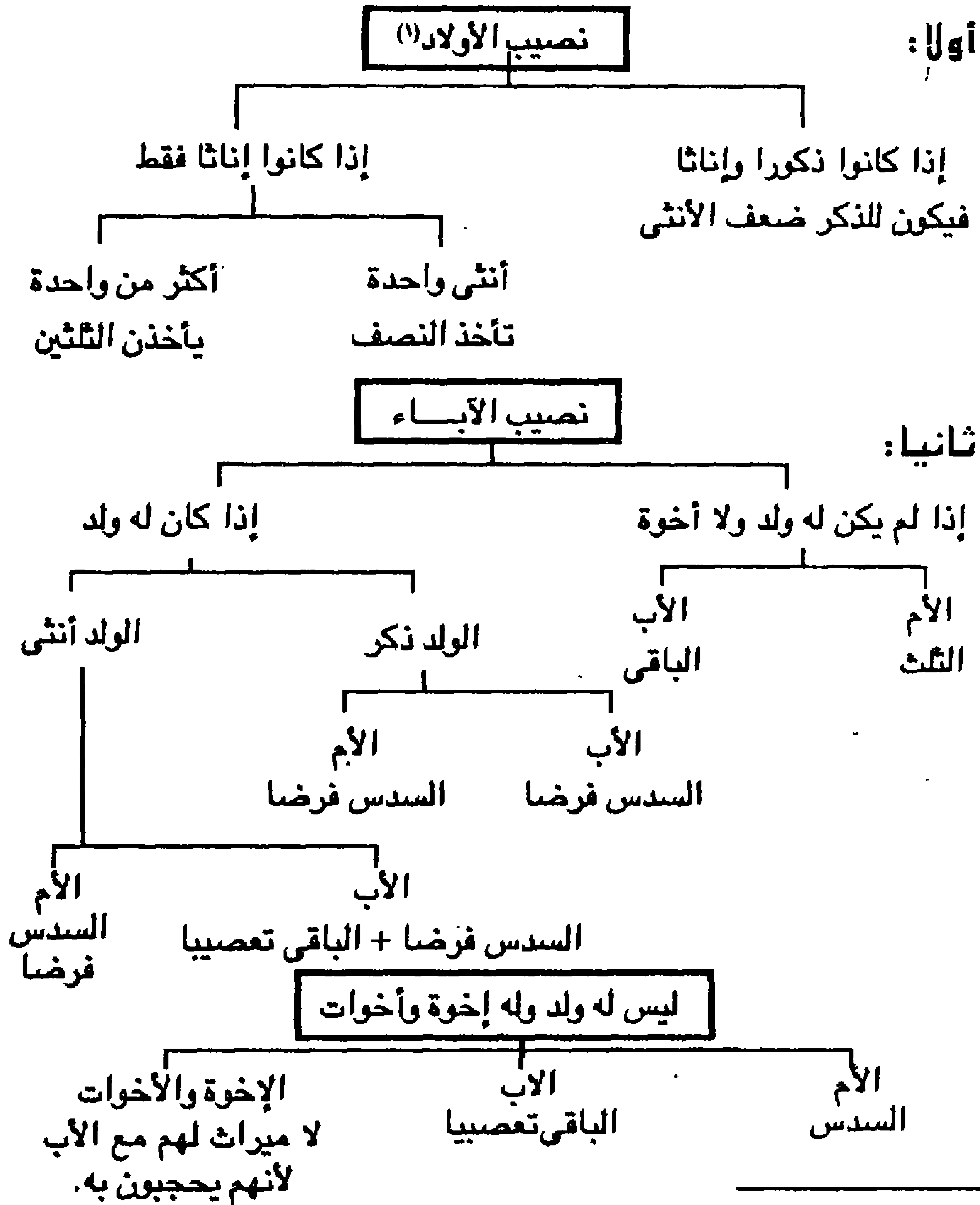
رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

الرسالة الثالثة

تفسير آيات الميراث فى سورة النساء

فى الرسالة السابقة أوردنا آيات سورة النساء التى تحدثت عن الميراث والأنصبة التى تخص الورثة. وفيما يلى بيان هذه الأنصبة حسبما ورد فى تلك الآيات:



١- يقصد بالأولاد لغة الذكور والإناث من الفروع ولا عبرة بما درج عليه الناس من إطلاق لفظ الأولاد على الذكور دون الإناث.

ثالثا: نصيــب الــزوج

- إذا كان للزوجة المتوفاة ولد: الربع
- إذا لم يكن لها ولد: النصف

رابعا: نصيب الزوجة واحدة كانت أو أكثر[1]

- إذا كان للزوج المتوفى ولد: الثمن
- إذا لم يكن له ولد: الربع

خامسا: الإخوة والأخوات الأم

- أخ واحد أو أخت واحدة: السدس
- ١- أخ + أخت (الثلث)
- ٢- أخ + أخ (الثلث)
- ٣- أخت + أخت (الثلث)
- ٤- أكثر مما سبق يأخذون الثلث قسمة بينهم ولا فرق بين ذكر وأنثى

سادسا: الكلالـــة[2]

- أخت واحدة: النصف
- أختين أو أكثر: الثلثين
- إذا كانوا رجالا ونساء التركة كلها أو ما بقى منها بعض أصحاب الفروض للذكر مثل حظ الانثيين

(١) أكثر من زوجة يتقاسمن نصيب الزوجة الربع أو الثمن

(٢) يطلق الكلالة على الشخص الذى يموت وليس له فروع (أولاد أو أولاد الأبناء وإن نزلوا) ولا أصول (الآباء)

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل
مذيع بإذاعة القرآن الكريم

(٢)

تحدثنا فى العدد الماضى عن الغاية التى من أجلها خلق الله عز وجل العالمين إنسهم وجنهم. أما هذا العدد فنتناول فيه بمشيئة الله وعونه أول ما أمرنا به الله عز وجل

ولعلنا نتفق جميعا.. على أنه بالرجوع إلى الإسلام والعمل به تكون العزة والكرامة والقوة والغلبة للمسلمين كما كانت لسلفهم الصالح. وبالطبع لن يحصل ذلك وأكثر الناس على ما هم عليه من إعراض وبعد عن الإسلام والعمل به.

ذلك لأن الإيمان إذا ضعف فى النفوس ضعف العمل بتعاليم الإسلام واشتبه فهم الدين وأصوله.

لذلك نجد أنه حينما طال العهد بالناس بعد إبراهيم عليه السلام، وابتعدوا عن رسالات الله، وضعف الإيمان فى نفوسهم، وابتعدوا عن التوحيد والشرع الحنيف... اتجهوا إلى نقض التوحيد وإبداله بالشرك وعبادة الأوثان والآلهة من دون الله.

بدل الناس فى دين الله ثم نسوا وضيعوا حق الخالق فى التوحيد الذى هو أول أمر أمرهم سبحانه به والذى بعث جميع الرسل من أجله [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فأعبدون].

وعلى أثر نسيان حق الله فى التوحيد انحرف الكثيرون عن الحق، فمنهم من نسى ربه وخالقه، أو جحده وأنكر شرائعه، فعبدت الأصنام والأوثان والملائكة والجن وصرفت لها القرابين، ونحرت لها الذبائح، وفسدت الفطر السليمة.

ثم جاء محمد ﷺ معلنا الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، رافعا راية الإسلام، داعيا إلى إقرار التوحيد، وإلى قطع دابر الشرك والوثنية.

فوحد الله على دينه القلوب، وجمع العرب على الإسلام، فتآلفت القلوب، واتحدت الغايات وآلت إلى غاية واحدة هى العمل على البر والتقوى، على التوحيد والإخلاص، فعم الخير وانتشر العدل، وارتفعت النفوس وسمت لا تدين إلا بدين خالقها عز وجل.

وفى زماننا هذا عاد الإسلام غريبا كما بدأ - كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ أعرض البعض عنه وجهلوه، وزهد الكثير من الخلق فى هذا الخير، وأعرضوا عن هدى معلمهم ومرشدهم ﷺ فحصل الضعف والهوان والتفرق والاختلاف.

فلنعد إخوة الحق والهدى والنور إلى إسلامنا، ندعو إلى دين الله الحق الذى يرتكز على توحيد الخالق. نقوم بكل ما أوجبه الله علينا، نعيد بدعوتنا للإسلام نقاءه، وإلى توحيد الله صفاءه، ليجمع الله على الإسلام قلوبنا، ويوحد به كلمتنا، ليصلح الدين والدنيا.

إن التعاون على البر والتقوى لإحقاق الحق واجب يوصل إلى فهم الإسلام وتطبيقه والعمل به ومحاربة الإلحاد والمبادئ الخبيثة.

هكذا الإسلام والمسلمون، دائما إيمان بالله، وتوحيد لخالقهم، وعمل صالح، وحدة وقوة، حرب على الشرك والوثنية، العبادة والطاعة كلها لله فقط

(يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده، هو اجتباكم، وما جعل عليكم فى الدين من حرج].

لنحصل على السعادة وليعم الخير، وتكثر البركات بتوحيد وعبادة الواحد القهار

هدانى الله وإياكم إلى أقوم طريق

رجب خليل

الوهابية دعوة إصلاحية

بقلم: سليمان رشاد محمد

نشرت جريدة "المسلمون" التى تصدر بالملكة العربية السعودية والصادرة بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩٨٨م على الصفحة الثالثة من الجريدة مقالاً تحت عنوان [«الوهابية» حركة إصلاحية وليست مذهباً]. وقد تحدث فى الموضوع نخبة من العلماء وهم بترتيب كلماتهم بالجريدة:

١ - الدكتور/ عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق.
٢ - الدكتور/ رؤوف شلبى وكيل الأزهر.
٣ - الدكتور/ سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الازهر.
٤ - الباحث العراقى/ محمد بهجة الأثرى
٥ - الدكتور/ عبدالله عبد الشكور الوكيل الأول لوزارة الأوقاف المصرية.
٦ - المتشار/ عبدالحليم الجندى عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٧ - الشيخ/ عبدالله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.
٨ - الدكتور/ محمد مزروعة عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.
٩ - الدكتور/ زكريا البرى وزير الأوقاف الأسبق.
١٠- الدكتور/ محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الأسبق.
١١- الدكتور/ إسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الازهر.
١٢- الشيخ/ محمود عبدالوهاب فايد أستاذ التفسير والثقافة الإسلامية.
١٣- الشيخ/ محمد عبدالواحد وكيل وزارة الأوقاف المصرية.
١٤- الشيخ/ يوسف البدرى الداعية الإسلامى المعروف.
١٥- الشيخ/ أحمد حسن مسلم خبير الفقه الإسلامى بمجمع البحوث الإسلامية.
١٦- الدكتور/ أحمد شلبى أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة القاهرة.
١٧- الدكتور/ محمد الأمين البصير الأمين العام لوزارة الشئون الدينية بالسودان.

وقد اطلعت على هذا العدد من الجريدة أخيراً، ورأيت نشر هذه المقالة بمجلتنا ولا سيما أن هؤلاء العلماء الأفاضل جميعاً أثنوا على دعوة الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب مع تأكيدهم جميعاً أنه حارب البدع والخرافات وكثيرا من الشركيات التى ذاعت وشاعت فى عصره، وأنه كان لهذه الدعوة أثر فى جميع البلاد الإسلامية وليست فى الجزيرة العربية فحسب، وذلك بعد أن ساند الأمراء السعوديون الإمام شيخ الإسلام ونصروه وأيّدوه. كما أشاد هؤلاء العلماء بأن دعوته لم تخرج عن السلفية ولا عن مذاهب السابقين وأنه لم يخرج بمذهب جديد يخالف عقائد أهل السنة بل إنه أشاد فى مؤلفاته وكتبه بهؤلاء الأئمة.

وأول من سمى دعوة الإمام باسم «الوهابية» هم خلفاء وحكام آل عثمان الذين كانوا قد شنوا الحرب على المملكة العربية السعودية ببعض ولاتهم فى أقاليم الامبراطورية التركية فى ذلك الزمان وذلك لإخضاع المملكة العربية السعودية لحكمهم الذى كان يتسم بالشعوذة والصوفية وخافوا على سلطانهم من دعوة التوحيد فسمُّوا هذه الدعوة الإصلاحية بأنها «الوهابية» وأنها مذهب خامس مخالف لمذاهب المسلمين حتى ينفرٍّوا منها المسلمين ويؤيدوهم فى حربهم الظالمة الجائرة وكان واليهم على مصر «محمد على باشا» هو أكبر من سلّطوا على السعوديين فأرسل ابنه طوسون فلما فشل فى حملته أرسل ابنه الآخر إبراهيم لإخماد دعوة الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى كلمة للدكتور/ محمد إبراهيم الجيوشى أذعيت من إذاعة لندن منذ شهر تقريباً رداً على سؤال عن أنصار السنة المحمدية فكان مما قال – أن من أنشأ هذه الدعوة فى مصر هو «الشيخ محمد حامد الفقى» وأن دعوته قامت على محاربة البدع والخرافات وما أُلصق بالإسلام من الخرافات والأباطيل وما روّجت الصوفية من عبادة غير الله سبحانه وتعالى من الموتى والتوسل بهم وإقامة الموالد لهم والطواف بقبورهم وغير ذلك من الانحرافات التى أُلصقت بجوهر الإسلام النقى.

البقية صفحة (٥٦)

الفرق بين النبى والرسول

بقلم: عبد القادر السباعى

دأب كثير من المفتين فى الصحف والمجلات الإسلامية المتنوعة على تعريف الفرق بين النبى والرسول بالآتى: "النبى إنسان أوحى إليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه، والرسول إنسان أوحى إليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه فكل رسول نبى، وليس كل نبى رسولا".

وهذه هى نص الإجابة التى جاءت على لسان الشيخ عطية صقر فى مجلة "منبر الإسلام" عدد شوال سنة ١٤١٠ هـ ص٤٢ باب "أنت تسأل والمفتى يجيب" وهذه الإجابة على النحو المذكور من الممكن أن نطلق عليها أنها واحدة من الأخطاء الشائعة التى تتردد على ألسنة من يتعرضون للفتوى.

ولقد وردت مثل هذه الإجابة فى كثير من الكتب والمراجع المعتمدة والمشهود لأصحابها بغزارة العلم وسعة المعرفة، منهم على سبيل المثال:

- محمد بن اسماعيل الصنعانى (الأمير) فى كتابه "سبل السلام" ص١١ الجزء الأول ط مكتبة الجمهورية
- صدر الدين على بن أبى العز فى كتابه "شرح العقيدة الطحاوية" ص٩٦ مكتبة الرياض
- حسن أيوب فى كتابه "تبسيط العقائد الإسلامية" ص١٥٦ ط الاتحاد الإسلامى. وغير ذلك كثير ....

وأول ما يتبادر إلى الذهن من استدراك على هذا التعريف، أنه لا يعقل أن يوحى ربنا عز وجل إلى من يصطفيه من خلقه، ويرفعه إلى درجة النبوة، ثم

لم يأمره بعد ذلك بالإبلاغ، فإذا كانت النبوة هى أعظم درجة يصل إليها الإنسان، فإن البلاغ عن الله عز وجل أشرف الأعمال على الإطلاق.

وإذا رجعنا إلى المعنى اللغوى لكلمة النبى نجدها من الإنباء الذى هو الإخبار والإعلام فهو منبئ من الله عز وجل إلى خلقه وعباده.

وإذا تتبعنا الآيات القرآنية نجد أن الله عز وجل يأمر رسوله ﷺ بإبلاغ أمته الأحكام الشرعية والتكاليف الربانية، ويخاطبه فى هذه الآيات بأدق عبارة وأبلغ وصف، بوصفه "النبى"، فلو لم يكن من سمات النبى الإبلاغ ما وصفه الله عز وجل بهذا الوصف.

قال الله تعالى: "يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً .." الأنفال ٧٠

قال الله تعالى: "يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها .." الأحزاب ٢٨

قال الله تعالى: "يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن ..." الأحزاب ٥٩

فكيف يستقيم المعنى إذا كان النبى غير مكلف بالإبلاغ، وكيف يكون حجة على قومه، ولم يُقم عليهم حجة، ولم يقدم لهم دليلا ولا برهانا ؟ بل إن صريح الآية القرآنية يدل على غير ذلك فى قوله تعالى: "يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا" الأحزاب ٤٥

وهنا يجب علينا أن نمعن النظر فى لفظ المخاطبة، فقد جاء النداء بلفظ "يأيها النبى" ثم تعددت بعد ذلك وظائف النبى ودوره والعمل المنوط به، فهو شاهد على قومه وعلى أمته، مبشر لمن يعمل منهم الصالحات، منذر لمن يقترف السيئات، ثم نصل بعد ذلك إلى المهمة الكبرى والمكانة العالية وهى "داعياً إلى الله" فهو الذى يحمل الأمانة ويبلغ الرسالة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويبين للناس أمر دينهم ويُعرفهم ما يحل لهم وما يحرم عليهم.

فالنبى قد أمر بالإبلاغ ولكنه أمر بإبلاغ شريعة من قبله من الرسل، ولم تنزل عليه شريعة جديدة، ولذلك فهو لم يأت بأحكام جديدة، ولكنه يحمل شريعة الرسول الذى سبقه ويحيى الأحكام الثابتة عند سلفه.

يقول الشيخ عبد الرازق عفيفى فى "مذكرة التوحيد" ص٣٣ ط المكتب الإسلامى: "والفرق بين النبى والرسول: أن الرسول من بعثه الله إلى قوم وأنزل عليه كتاباً أو لم ينزل عليه كتابا، لكن أوحى إليه بحكم لم يكن فى شريعة من قبله، والنبى: من أمره الله أن يدعو إلى شريعة سابقة دون أن ينزل عليه كتاباً أو يوحى إليه بحكم جديد ناسخ أو غير ناسخ"

هذا ما أردت إيضاحه ... والله الموفق.

عبد القادر محمد السباعى

بقية مقال (الوهابية دعوة إصلاحية)

وقال إن هذه الدعوة انتشرت فى البلاد ووصلت أيضاً الى السودان. هذا ملخص ما قاله الدكتور/ الجيوشى ببعض التصرف. وجزاه الله خيراً لكلمة الحق التى أذاعها.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

سليمان رشاد محمد

تعقيب

بعد نشر هذه الكلمة ليت المناكير من أصحاب الألسنة الحاقدة الذين يروجون للتصوف فى وسائل إعلامهم يوقفون هجومهم المسعور على القمم الشاهقة من أمثال محمد بن عبدالوهاب وابن تيمية وابن القيم.

التوحيد

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى الأخ محمد أبو راشد حشيش رئيس فرع الجماعة بالمنصورة حيث توفاه الله تعالى يوم ١١ صفر ١٤١١ الموافق أول سبتمبر ١٩٩٠ ونسأل الله عز وجل أن يجزل له الثواب على ما قدم من جهد للدعوة إلى الله وأن يجعل الجنة نزله ومثواه وأن يرزق أهله الصبر على فراقه

و "إنا لله وإنا إليه راجعون".

التوحيـــد

ى هذا العدد: صفحة

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥.

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

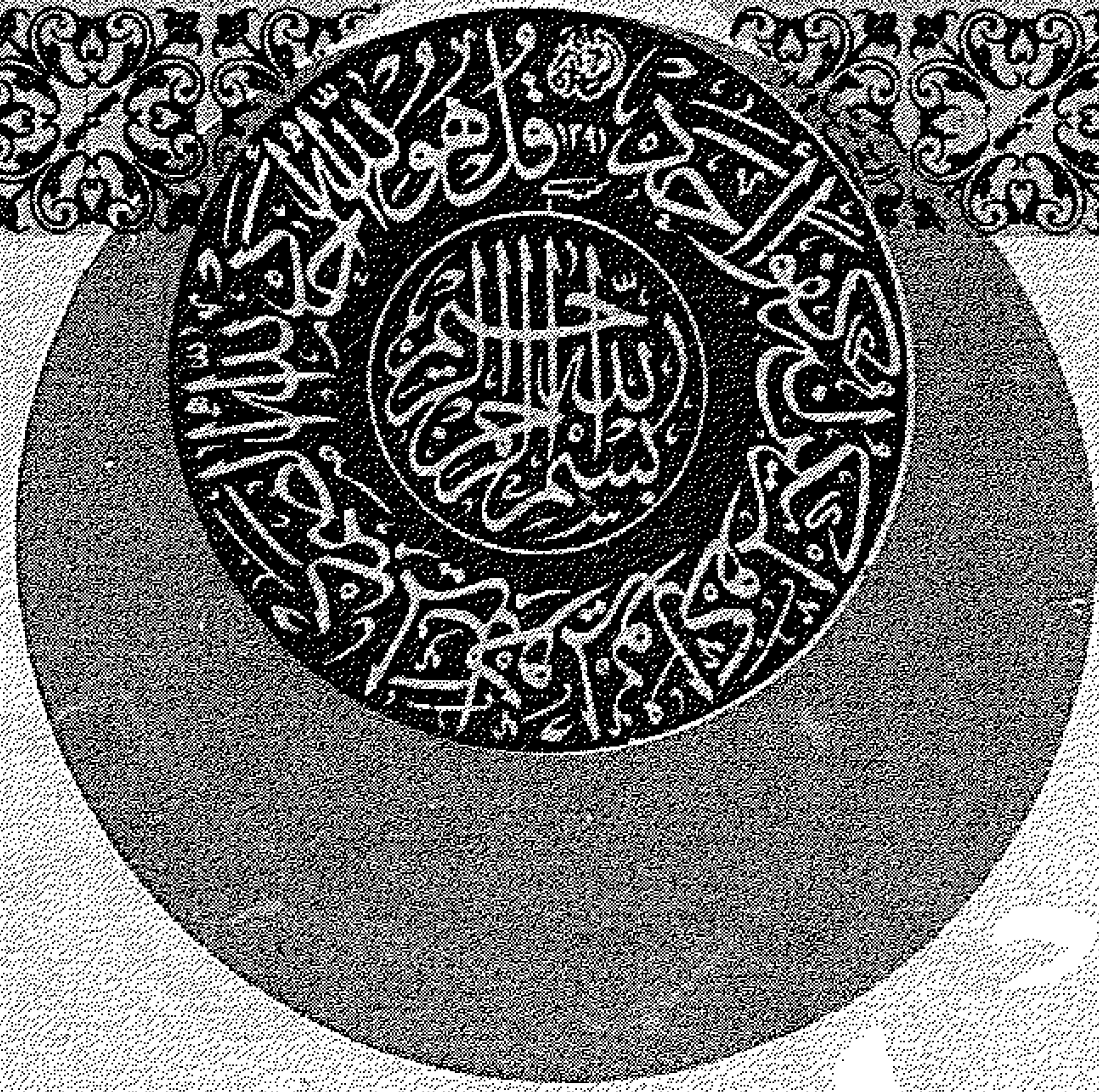
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

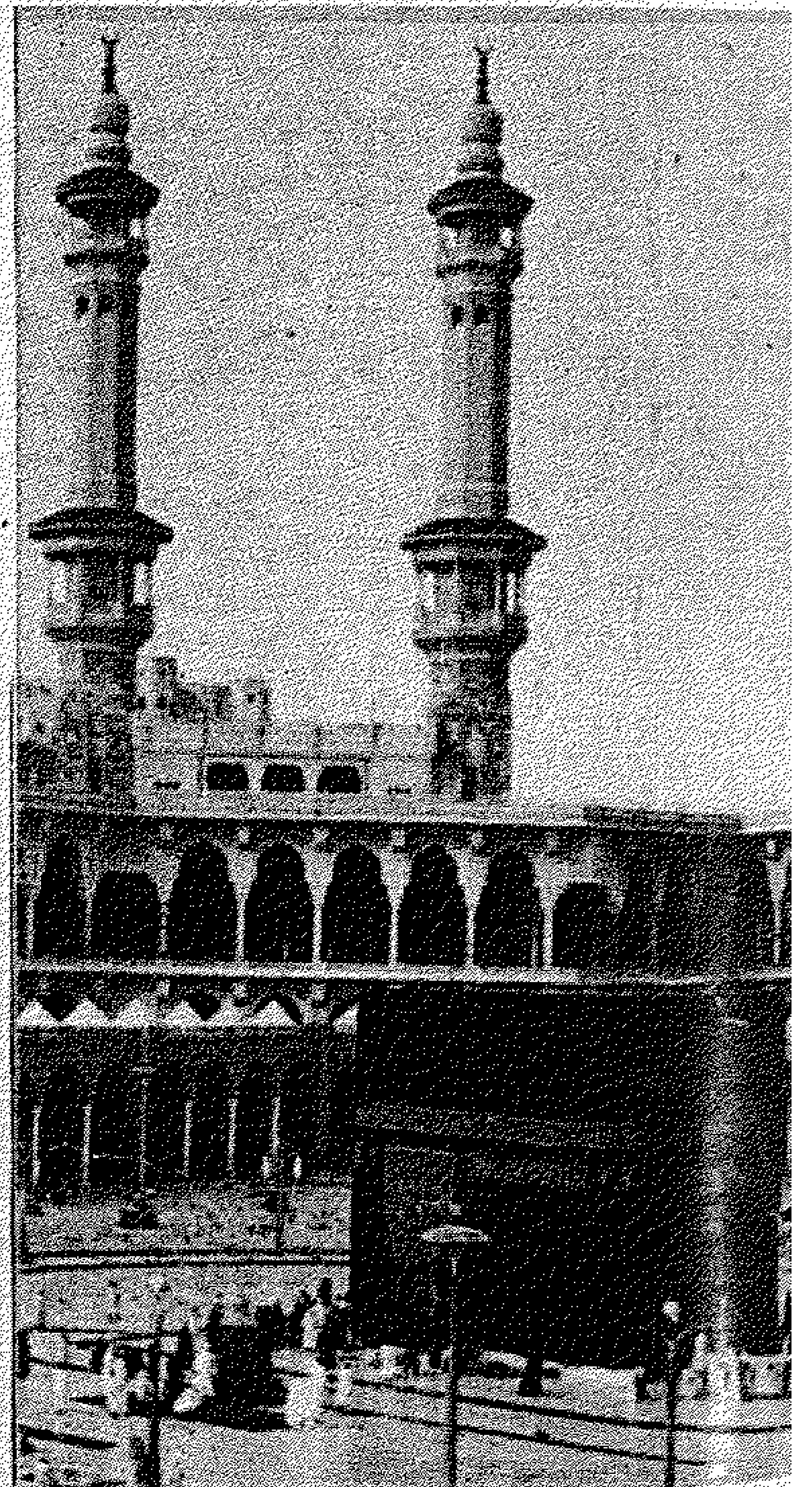
الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية



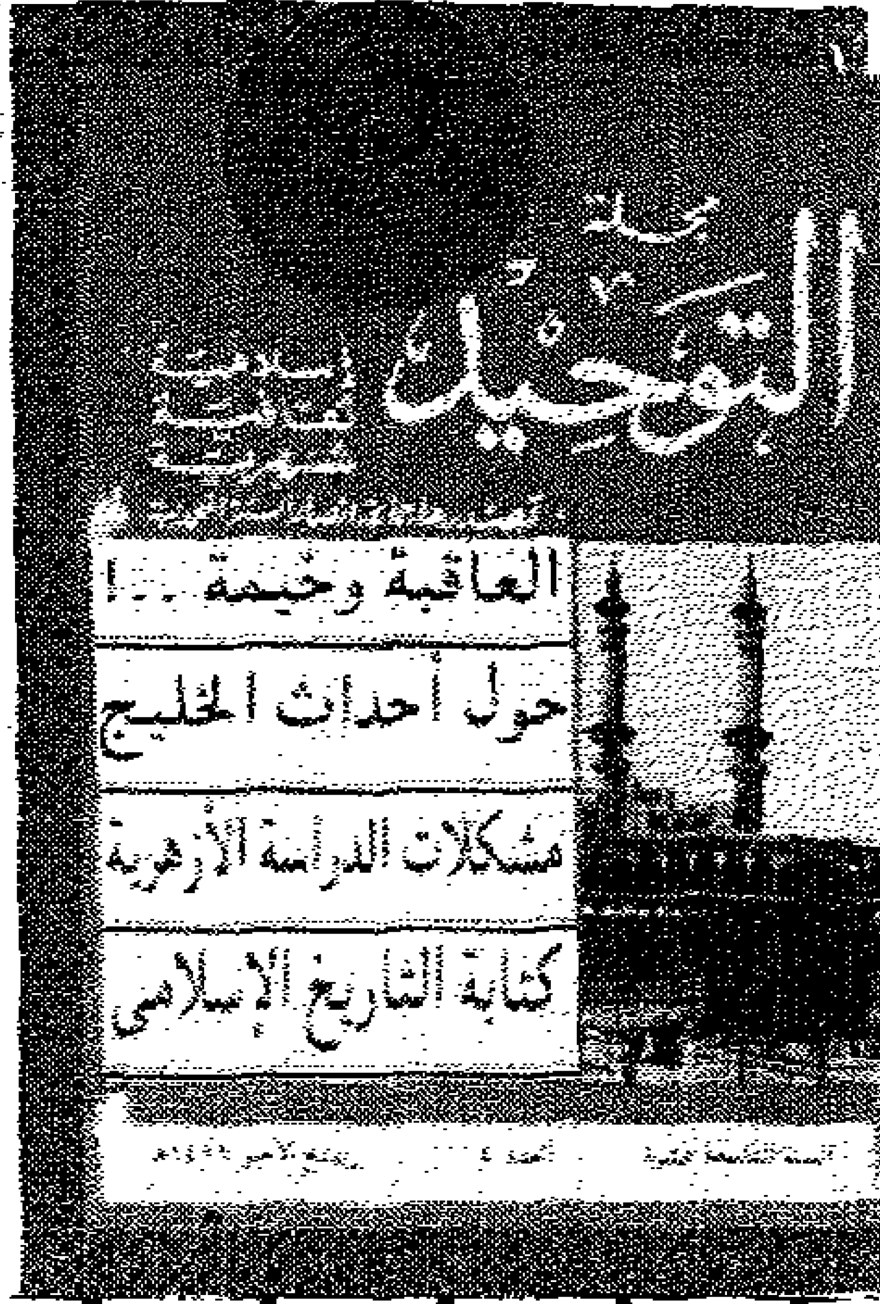
العاقبة وخيمة ..!

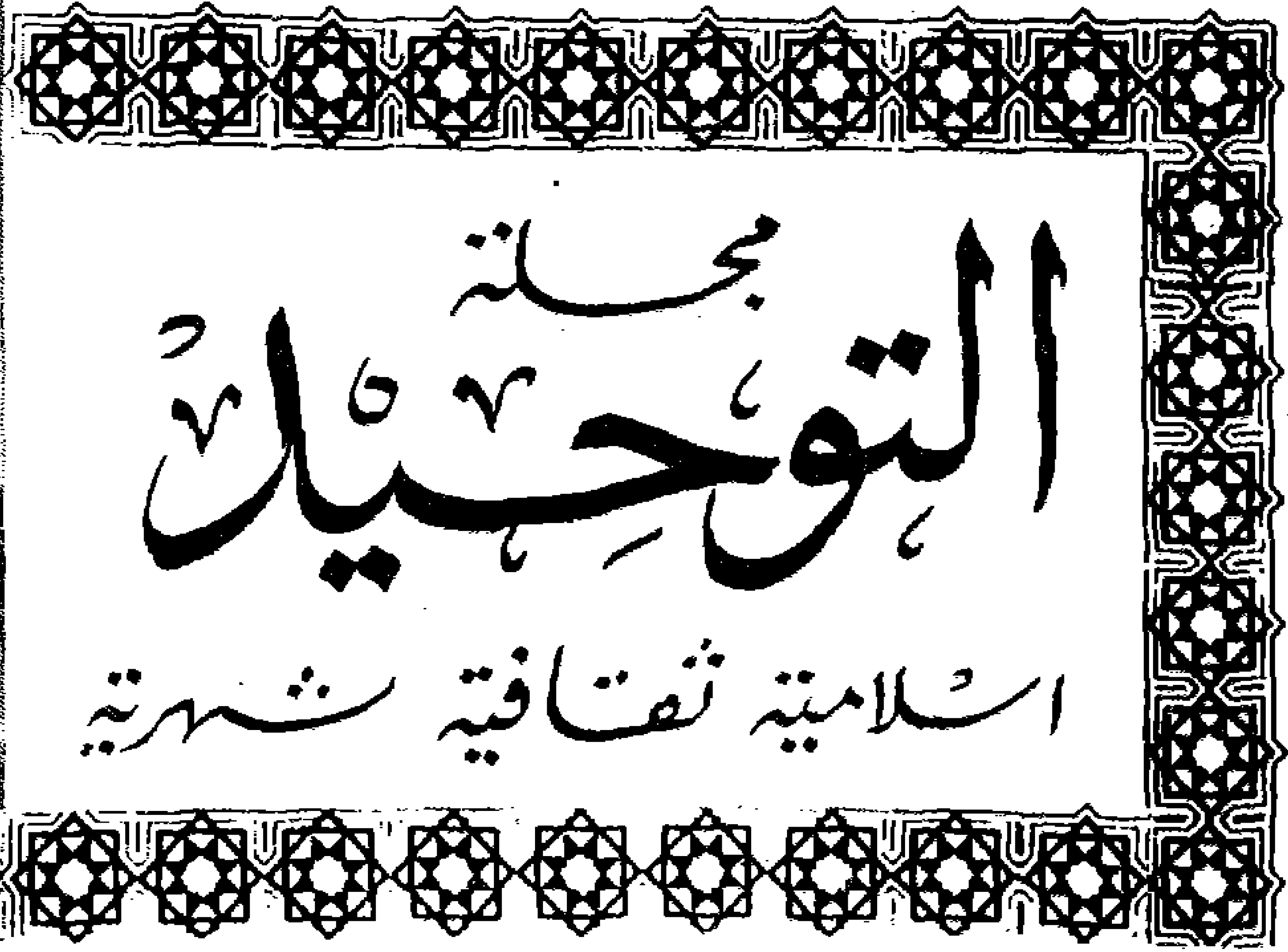
حول أحداث الخليج

مشكلات الدراسة الأزهرية

كتابة التاريخ الإسلامى

السنة التاسعة عشرة — العدد ٤ — ربيع الآخر ١٤١١هـ





تصدرها :

جماعة أنصار السنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنّة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

العاقبة وخيمة ..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فقد كتبت من قبل عن مشاكلنا الاقتصادية حيث بينت منهج الإسلام فى معالجة هذه المشكلات والذى يتلخص فى قول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) وقلت فيما قلت من قبل إنه مع الأخذ فى الأسباب المادية اللازمة لإصلاح اقتصادنا لابد من السير على منهج الإسلام فى كل وجه من أوجه حياتنا، والالتزام بشرع الله كاملا والرجوع إلى الله تعالى ففى ذلك أمان من الضنك والمعاناة فى الدنيا وأمان من عذاب الآخرة كذلك (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ..) وقلت كذلك فيما قلت إن الاكتفاء بلغة الأرقام وحدها فى حل مشاكلنا الاقتصادية لايجدى وضربت مثلا على ذلك بقارون الذى آتاه الله من الكنوز (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) ورغم ذلك خسف الله به وبأمواله الأرض لأنه خرج على شرع الله تعالى.

وأعود مرة أخرى إلى الحديث عن المسألة الاقتصادية فأقول إنه بعد أحداث الخليج تفاقمت الأزمات الاقتصادية نتيجة انخفاض إيرادات قناة السويس والسياحة مع زيادة الأعباء .... هكذا قال رجال الاقتصاد. وبدأت الدول الغنية تمد يدها لمساعدة الدول التى أضيرت من أحداث الخليج بما فى ذلك ما قامت به أمريكا لإسقاط الديون العسكرية عن مصر .... الخ.

وأقول: رغم كل ذلك نسينا ما هو أولى وأجدى .... نسينا أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر - يعنى يطيل السفر فى طاعة الله عز وجل - يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذِىَ بالحرام - يقول النبى ﷺ (فأنّى يستجاب له؟) أى من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له ؟ .... نسينا أن واحدا من أصحاب النبى ﷺ يقول له: ادع الله لى يا رسول الله أن أكون مستجاب الدعوة. فرد عليه ﷺ بقوله (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)

نسينا أن الحرام لو دخل فى مصادر أرزاقنا كان وبالا وسببا لسخط الله علينا .... استجبنا للغة الأرقام وحدها فكان كل همنا أن يزيد الدخل من أى مصدر سواء كان من الحلال أو الحرام، ولو حاول امرؤ أن يحصى مصادر الدخل الحرام فى بلادنا ماستطاع إلى ذلك سبيلا، ولكن على سبيل المثال أستطيع أن أقدم بعض النماذج:

١- السياحة

لكى تكون السياحة مصدرا مهما من مصادر الدخل فإننا نسمح بأمور لا يرضى بها الإسلام فنصدر التراخيص ببيع الخمور وتقديمها ونضع لها التسعيرة لحماية المخمورين. وكل الأماكن التى تتعامل مع الخمور يسمونها أماكن سياحية ومحلات سياحية وتتبع إدارة خاصة فى وزارة السياحة. فهل ذلك يرضى به الإسلام ؟

٢- الفنادق

فنادقنا الكبرى التى تستقبل السياح لابد أن تمتلئ بالمخالفات الشرعية. من ذلك قاعات القمار التى وضعوا لها قواعد تسير عليها ويشرف على العمل بها مدير مسئول له معاونون، ويخضع العمل فى هذه القاعات لإشراف مصلحة الضرائب التى نعلم أن لها من يمثلها فى كل قاعة من قاعات الميسر. ونسينا أن الله تعالى ذكر لنا أن الميسر رجس من الشيطان وأمرنا باجتنابه وإلا فلن نفلح أبدا (يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) فهل يبارك الله لنا في دخلنا بعد أن اختلط به إيراد القمار ؟

٣- المراقص والملاهى الليلية

لا يخفى على أحد أن الملاهى الليلية بما فيها من مباءات أصبحت ملاذا للمختلسين وأهل الرذيلة. ولا يمكن أن يقام واحد من هذه الملاهى دون ترخيص من الدولة ثم تؤخذ منه الضرائب التى تضاف إلى موارد الدولة. وكذلك الراقصات لا تمارس إحداهن العمل فى هذه الرذيلة إلا بعد التصريح لها بذلك وبعد دفع الرسوم المطلوبة ومحاسبتها بعد ذلك بمعرفة مصلحة الضرائب التابعة لدولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ..!

٤- تجارة المخدرات

رغم أن الدولة تحارب تجارة المخدرات وتبذل فى ذلك جهدا كبيرا لا ينكره أحد إلا أن تاجر المخدرات إذا ما ثبتت عليه الجريمة وأدين أمام القضاء عليه أن يدفع ضريبة الأرباح التجارية عن تجارته فى المخدرات بينما طبقا لشرع الله فإن المخدرات ينطبق عليها ما جاء فى الخمر حيث يقول رسول الله ﷺ لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها) واللعن يعنى الطرد من رحمة الله فمن وضع تشريعا يقضى بتحصيل ضرائب على تجارة المخدرات عليه أن يراجع موقفه.

٥- الدعارة وتجارة الأعراض

ما كنت أتصور أن بلدا مسلما يحقق نفعا ماديا عن طريق الدعارة إلى أن قرأت أن حصيلة الضرائب على شقق الأعمال المنافية للآداب ارتفعت هذا العام بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضى، وأنه تم فتح ملفات ضريبية لأصحاب حوالى ١٥٠ شقة ويتم حساب الضريبة على أساس عدد الزبائن الذين تم ضبطهم وأعداد أفراد الشبكات التى صدر ضدها أحكام قضائية. كما يتم

تقدير ضرائب أعلا على الشقق الواقعة بالمناطق الراقية، وتصل قيمة الضريبة على هذا النشاط إلى ٤٠٪ من جملة الإيرادات السنوية وهى ضريبة تصاعدية تزيد كلما زاد الدخل فمعنى أن تصل الضريبة إلى ٤٠٪ أن دخل أفراد شبكات الدعارة مرتفع ارتفاعا خياليا مما أسال لعاب رجال الاقتصاد ففرضوا ضريبة الأرباح التجارية والصناعية على العاملين فى حقل التجارة فى فروج النساء بعد صدور حكم قضائى بإدانتهم من المحكمة المختصة. ولا يزال بعض المسئولين يقولون إن مصر تنفذ ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية ولا يخجلون من أنفسهم وهم يقولون ذلك ...!

والأمثلة كثيرة ....

لذلك أقول: بدلا من الشكوى من أن أحداث الخليج أضرت باقتصادنا .... وبدلا من استجداء الدول الغنية ..... طهروا مصادر الدخل من الحرام وما أكثره ...! وإلا فالعاقبة وخيمة. أفيقوا قبل أن يحل علينا سخط من ربنا عز وجل فهو سبحانه يمهل ولا يهمل وتذكروا ما حل بقوم كانوا من أغنى الأغنياء فأصبحوا فقراء مشردين بين عشية وضحاها ...!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

لقاء الله

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» فقلت: يارسول الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت؟ قال: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا بُشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه» (رواه مسلم)

باب السنة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جمع القرآن الكريم – ترتيب الآيات والسور

– ١ –

الإعجام (النقط) والشكل

بعث إلينا رهط من القراء الكرام يطلبون بيانا عن جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبى ﷺ، وعن نوع الخط الذى كُتب به، ومن الذى قام بهذه المهمة من الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين.

ونظرا لأهمية الموضوع، آثرنا أن يحتلّ هذا الموضوع محل باب السنة، لينطلق القلم ليوفى الموضوع حقه على قدر الإمكان، وليقف القارئ الكريم على الأطوار المختلفة التى طرأت على تدوين كتاب الله العزيز، تكلؤه عناية الله تعالى، صونًا وحفظا تأييدا لقوله جل وعلا (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون). وبعون الله تعالى نقول:–

أولا – جمع القرآن الكريم

من المعروف أن القرآن الكريم نزل منجّما (أقساطا وسورا وآيات) على حسب الوقائع، ومقتضيات الأحوال، فى ثلاث وعشرين سنة، فمنه ما يعالج عقيدة التوحيد، ومنه ما يدافع عن الرسول ﷺ، ويثبّت فؤاده، ويؤكّد نبوّته، ومنه القصص لتسلية الرسول الكريم، والعبرة بما جرى للمكذبين، ومنه وقائع الأحداث كالغزوات، ومنه التشريع والأحكام ونحو ذلك.

ومنه إجابات عن أسئلة توقف النبى ﷺ عن الإجابة عنها حتى يأتيه الوحى من ربه، كقوله تعالى (يسألونك عن الأهلة. قل هى مواقيت للناس والحج) وكقوله تعالى (يسألونك عن الأنفال ؟ قل الأنفال لله والرسول) ونحوها.

وكان النبى ﷺ يأمر كتّاب الوحى (وأشهرهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وغيرهما) بكتابة ما ينزل. فكانوا يكتبونه بين يديه فى العُسُب (الجريد الخالى من الخوص) واللخاف (حجارة بيضاء رقيقة) والأكتاف (عظام الكتف من الحيوان) حيث لم يكن الورق موجودا - وقد تكتب الآيات على بعض الجلود الرقيقة كجلد الغزال. وكان النبى ﷺ يرشدهم إلى موضع كل آية من السورة التى ينبغى أن تكون فيها.

وفى صحيح البخارى أن جبريل كان يعارض (يقابل) النبى ﷺ بالقرآن كل عام فى رمضان مرة، وأنه عارضه مرتين فى العام الذى توفى فيه.

ويذكر السيوطى فى الإتقان (خبراً لم يتأكد) أن زيد بن ثابت أكبر كتاب الوحى، شهد العرضة الأخيرة (المراجعة الأخيرة للقرآن كله) التى بُيِّن فيها ما نسخ وما بقى، وكتبها زيد بن ثابت رضى الله عنه، وقرأها عليه. ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر فى جمع القرآن. وفى عهد عثمان ولاّه كتابة المصاحف. (على النحو الذى سنذكره بعد إن شاء الله) وكان يقول زيد: لو أمرنى أبو بكر بنقل جبل حجرا حجرا لكان أهون علىّ من جمع القرآن آية آية. ولكن كان يرجع إلى الحفاظ من الصحابة للتأكد من وضع الآية أو نصها.

وتوفى رسول الله ﷺ والقرآن كله مكتوب، وفى صدور الصحابة محفوظ، وإن لم يتفقوا فى حفظه، فأبو بكر كان أحفظ للقرآن من عمر، وعلى وعثمان كانا من خيرة الحفاظ، وكذلك ابن مسعود وغيرهم من السابقين الأولين فى الإسلام حجة فى هذا المضمار.

ولما جاءت حروب الردّة (ارتد بعض العرب عن الإسلام، ومنهم مَنْ مَنَع الزكاة)، ونَشِط المتنبئ الكذّاب مسيلمة فى اليمامة (بنجد): سيَّر إليهم أبو بكر جيشا من خيار الصحابة حَتى قُتل منهم زُهاء خمسمائة من حَفَظَة كتاب الله تعالى.

فأشفق عمر من ضياع القرآن، وكلّم أبا بكر وأخبره الخبر، فى خطورة الأمر، فتردّد أبو بكر فى أول الأمر. وبعد أخذ وردّ اتفقا على جمع القرآن وكتابته. وعهدا بذلك إلى

زيد بن ثابت رضى الله عنه، فجمعه من العُسُب كما أسلفنا، ومن اللِّخاف والأكتاف، وصدور الحفاظ، وكتبه صُحُفًا. فكانت تلك الصحُف عند أبى بكر، وكان أشقّ عمل قام به زيد رضى الله عنه. ويزيد الأمر صعوبة أن وسائل الكتابة بدائية وغير ميسرة.

وبعد موت أبى بكر كانت الصحف عند عمر حتى توفاه الله تعالى، ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهم جميعا.

روى البخارى أن زيد بن ثابت قال: أرسل إلىَّ أبو بكر (بعد وقعة اليمامة) فإذا عمر بن الخطاب عنده. فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحرّ (اشتد) بقرّاء، القرآن وإنى أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء فى المواطِن (يعنى مواطن القتال) فيذهب كثير من القراء. وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك. ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتّهِمُك، وقد كنتَ تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فَتَتَبَّع القرآن فاجمعْه، (قال زيد عن نفسه) والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن. وقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ. قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين.

فَتَتَبَّعْتُ القرآن أجمعُه من العُسُب واللِّخاف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى، ولم أجدها مع غيره (يعنى لم يجدها مكتوبة عند غيره، ممّن كانوا يكتبون الوحى بل كان يحفظها الكثير ويتلونها فى الصلاة) حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله تعالى، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضوان الله عليهم.

وقال ابن كثير رحمه الله فى كتابه فضائل القرآن: (وهذا من أحسن وأجلّ ما فعله الصديق رضى الله عنه) فإنه أقام لله تعالى بعد النبى ﷺ مقاماً لا ينبغى لأحد من بعده:

١- فقد قاتل ما نعى الزكاة -٢- وحارب المرتدين -٣- وأنفذ الجيوش

٤- وبعث البعوث والسرايا (الكتيبة الصغيرة من الجيش)

٥- ورد الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه.

٦- وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة، حتى تمكّن القارئ من حفظه. وكان هذا من سرّ قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

فجمع الصديق الخير، وكفّ الشر رضى الله عنه، ولذا روى كثير من الأئمة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: (أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر أول من جمع القرآن)

وروى أبو داود فى كتاب المصاحف، عن هشام عن أبيه، أن أبا بكر رضى الله عنه هو الذى جمع القرآن بعد النبى ﷺ، يقول خَتْمُه صحيح أيضا. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى تنبه لذلك لمّا استحرّ القتل بالقراء، وكثر قتلهم يوم اليمامة (يعنى قتال مسيلمة الكذاب وأصحابه بنى حنيفة) وذلك أن مسيلمة التقى معه من المرتدين قريب من مائة ألف. فجهّز الصديق رضى الله عنه لقتاله خالد بن الوليد، فى قريب من ثلاثة عشر ألفا. فالتقوا معهم. فانكشف الجيش الإسلامى لكثرة من فيه من الأعراب. فنادى القراء من كبار الصحابة: يا خالد خلّصنا: يقولون ميّزنا من هؤلاء الأعراب. فتميّزوا منهم وانفردوا. وكانوا قريبا من ثلاثة آلاف. ثم صدقوا الحملة، وقاتلوا قتالا شديدا، وجعلوا ينادون: يا أصحاب سورة البقرة، فلم يزل ذلك دأبُهم حتى فتح الله عليهم. وولّى جيش الكفر فراراً، وأتبعتهم السيوفُ المسلمة فى أقفيتهم قتلاً وأسراً، وقتل الله مسيلمة. وفرّق الله شمل أصحابه ثم رجعوا إلى الإسلام.

ولكن قُتل من القراء يومئذ قريبٌ من خمسمائة كما سبق القول. وكانت هذه الموقعة السبب الأقوى فى أن يُشير عمر على الصديق بأن يجمع القرآن، وكانت من أكبر حسنات الخليفتين أبى بكر وعمر. ولزيد بن ثابت رضى الله عنه فضل كبير لا ينكر.

كتابة عثمان رضى الله عنه للمصاحف

وفى مدة عثمان رضى الله عنه كثرت الفتوح، وانتشر القراء فى الأمصار - وإلى لقاء آخر فى العدد القادم إن شاء الله لنتبع إكمال الموضوع والله ولى التوفيق،

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س- يسأل أحد القراء عن تكملة الحديث الذى مطلعه (يذهب الصالحون الأول فالأول) وما صحته وما معناه ؟

جـ- الحديث نصه كما يلى (يذهب الصالحون الأولُ فالأولُ، ويبقى حُفَالةٌ كحفالة الشعير، أو التمر، لا يباليهم الله تعالى بَالَةً) وهو حديث صحيح. والحديث أخرجه البخارى وأحمد عن مرداس الأسلمى، ومرداس هذا ممن شهد الحديبية، فهو ممن بايعوا النبى ﷺ تحت الشجرة.

والمعنى: يذهب الصالحون = أى يموتون. ومعنى (الأول فالأول) أى قرن بعد قرن. وهكذا يموت الأخيار أسلافا، ويُقبض الصالحون الأول فالأول. وهم من أطاعوا الله وعملوا بما أمر به. وتبقى حفالة أى حُثالة وهو النوع الردىء، والمراد سقط الناس وسفهاؤهم. ومعنى (لا يباليهم الله بَالَةً) أى لا يرفع لهم قدرا، ولا يقيم لهم وزنا.

وفى الحديث الترغيب فى الاقتداء بأهل الخير، والابتعاد عن أهل الشر وأن الأخيار إذا ماتوا، لا يخلفهم إلا من هم أقل منهم هدى وصلاحا. وصدق الرسول الكريم (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) والله أعلم

س- يسأل محمود محمد عدس من عزبة الوكيل بحيرة السؤال الثانى: هل يجوز شرعا تحفيظ البنات القرآن الكريم داخل المسجد ؟

جـ- نعم يجوز إذا كانت الفتيات صغيرات، وإن كنَّ كبيرات وجب الاحتشام مع الحجاب، شأنهن في ذلك شأن النساء فى صلاة الجماعة، ويقوم بتحفيظهن نساء، أو رجال (دون الشباب) من وراء حجاب.

س- يسأل القارئ السيد إبراهيم محمد وزميله جمال أبو اليزيد من عزبة سعد بالإسكندرية هل تصح إمامة المرأة للرجال ؟

جـ- لا تصح إمامة المرأة إلا للنساء فقط.

س- وسؤال غريب من الطالب أشرف حمدى بكلية آداب جامعة المنيا، يسأل عن الشخصيات الآتية أسماؤهم:- ابن جزى الكلبى، ابن العربى، محمد عبده، جمال الدين الأفغانى، أحمد الرفاعى.

جـ- وننصح السائل أن يطلع على هذه الشخصيات فى مكتبات الجامعات، ويفسح لنا الطريق للإجابة على أسئلة دينية تهم جمهور القراء.

س- من نجع الجبل فى دندرة بقنا يقول سائل إن إمام المسجد عندهم يقوم بعد الانتهاء من الصلاة المكتوبة بأداء سجدتين شكرًا لله بعد التسليم مباشرة. ويقول إنه يوجد حديث يدل على ذلك فهل هذا صحيح ؟

جـ- هذا تشريع جديد من الإمام، وبدعة من اختراعاته، فلم يرد بذلك حديث مطلقا.

س- يسأل السنهوتى من منيا القمح عن حكم تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى. ويقول إن ذلك يؤثر على معنويات الكبرى فيرفض زواج الصغرى قبل الكبرى.

جـ- ليس هناك ما يمنع من تزويج الصغرى قبل الكبرى. وتمسك الأب بألا يزوّج الصغرى حتى تتزوج الكبرى أمر تمليه عليه العاطفة. وقد يترتب على استمساكه برأيه أن ينصرف طلاب الزواج عنهما جميعا. فليراجع نفسه قبل أن يمتد السن بالبنتين فينصرف الشبان عنهما والله الموفق للصواب.

س- يسأل صالح رشاد صابر من الحادقة مركز الفيوم: ما صحة الحديث (ثلاثة جدهن جد، وهزلهن جد ..) وما نصه ؟

جـ- نص الحديث (ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجة. وقال عنه السيوطى (حديث حسن)

س- يقول حسن حافظ حسين من المنشية البحرية بقنا: إن الشباب أحجم عن الزواج لغلاء المهور، ومقدمات وإيجار الشقق مع قلة الدخل، ويريد توضيح الزواج الإسلامى ؟

جـ- السنة النبوية غنية بما يريح الناس. فبالنسبة للمهور قال ﷺ (أقلهن صداقا أكثرهن بركة) ولما خطب على بن أبى طالب فاطمة الزهراء باع درعا له ببضع مئات من الدراهم. وجاء بها فى حجره ليقبضها رسول الله ﷺ مهراً لابنته، فتناول منها سبعة دراهم مهرا لابنة سيد المرسلين ﷺ. ومن حيث الجهاز، جهزها رسول الله ﷺ بحشيّة (مرتبة) من ليف النخل، ووسادتين إحداهما من صوف والثانية من ليف، وثلاثة أوعية للماء، وكوز، ورحى لطحن الحب بها وقلنسوة لتهديها إلى زوجها على رضى الله عنه. فهذا علاج المهور وعلاج الجهاز بدون بذخ ولا إسراف - أما علاج أزمة المساكن فليست عندى. والذى تسبب فيها قوانين المساكن التى استوردت من الدول الشيوعية، فقبض الناس أيديهم عن بناء المساكن خشية الخضوع لقوانين المساكن الصارمة التى تجعل المالك لا يملك من ملكه شيئا - وإذا أردنا علاجا لهذه المساكن وجب التخلى عن هذه القوانين الوضعية، لأن المالك لما وجد سيف القانون مسلطا على رأسه، اشتطّ فى طلب المقدم أو الخلو من الساكن فتضاعفت الأزمة وعجزت الحكومة عن حلها.

وأما نفقات حفلة الزواج: فالشرع يحث على إقامة وليمة يدعى إليها الفقير والغنى، خالية من اختلاط الجنسين، بعيدة عن المسارح والنوادى، التى جرت العادة أن يقترن الزواج فيها بحفل طرب محرم، تغشاه

الغانيات والراقصات، ولعل هذه العجالة توضح للسائل ما حرم وما حل من حفلات الزواج. والله الموفق للصواب

* ترد إلى المجلة رسائل كثيرة من الجنسين، يطلبون تأويل أحلام منامية، ونحن نعترف بأنه ليس لدينا ما يؤهلنا إلى هذا التأويل، ونود أن نلفت النظر إلى أن المجلة علمية دينية، ولا تزج بنفسها فى مثل هذه الأبواب. والله الموفق.

س- يسأل وليد حسن من بلبيس، (كيف نصلى اثنتى عشرة ركعة غير الفرائض، التى من واظب عليها بنى الله له بيتا فى الجنة) ؟

جـ- تصلى ركعتين قبل الصبح، وأربعا قبل الظهر، وركعتين بعده، واثنتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء، وهذه هى السنن الراتبة التى يسميها الفقهاء بالسنن المؤكدة والله أعلم

س- يقول أحد السائلين من قرية الحريدية بالمراغة إن له عمًا لا يذبح الأضحية الشرعية فى عيد الأضحى، ولكن عندما يحين مولد لضريح له قبّة فى بلدتهم، يذبح لهذا الضريح تقربا إليه لاعتقاده أنه ينفع ويضر. ويقول السائل إن هذا المريد للشيخ يوزع لحم الذبيحة على الناس وخاصة أقاربه. فهل يصح الأكل من هذه الذبيحة ؟

جـ- كلا فالذابح أشرك مع الله غيره بنذر هو حق الله وحده الذى لا يملك النفع والضر سواه - ولذا كان ما يُذبح للشيخ تقربا له وفى مولده ذبائح أهلت لغير الله، ولذا يحرم أكلها. وقد قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله) فيجب على من فعل ذلك أن يتوب إلى الله وأن يصحح إيمانه، فلا نذر إلا لله، ومن صرفه لغير الله فقد ضل ضلالا بعيدا.

س- يسأل سيد همام من الوادى الجديد بالواحات الخارجة عن تفسير قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله)

جـ- معنى الآية الكريمة من أول سورة الحجرات:- يخاطب الله تعالى الذين شرُفوا بالإيمان الصحيح، بأن لا يقدموا كلاما على كلام الله ورسوله،

فكلام الله ورسوله فوق ما يقوله البشر ولو كانوا أئمة وعلماء. وفى الآية دليل على أن أى قول يصطدم بقول الله ورسوله يجب رده، فلا يعلو قول على قول الله تعالى ورسوله الكريم.

★ نقول لعصام محمد نجم من الشعراء بدمياط:- يحق للقادم إلى المسجد بعد انصراف الجماعة أن يأتم بأحد المكملين لصلاتهم (المسبوقين) بأن يقف على يمينه ليكون مأموما لأن الإسلام يحث على الجماعة. وصلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده، والله أعلم[1]

★ كما نقول لمحمد يوسف من كفر المنشى القبلى بطنطا بأن أى رجل يطوف حول القبر (الضريح) أو يلجأ إليه، أو يعتقد أنه ينفع أو يضر لا تجوز الصلاة خلفه لأن عقيدته غير إسلامية والله الهادى إلى سواء السبيل.

★ نقول للقارئة لواحظ حسين أن الصيام فُرِضَ فى السنة الثانية من الهجرة وذلك فى المدينة المنورة. وكان المسلمون يصومون يوم عاشوراء قبل فرضية رمضان والله أعلم

س- تسأل القارئة أم أنس فى بسيون: هل يجوز استخدام وسيلة من وسائل تنظيم الحمل، نظرا لأنها تتعرض لمتاعب الحمل والولادة، دون أن يتم الفطام الشرعى؟

جـ- يمكن لك هذا التنظيم بشرط أن تكون مدة الحمل والفطام ثلاثين شهرا، أما العمل على التحديد، فذلك على شريعة الدعاية لتحديد النسل التى تنفى التوكل على الله تعالى.

س- فى رسالة لخالد فتحى حسن من بنى سويف يقول زرت المقابر يوما. فوجدت بعض الناس بسطوا موائد الطعام فى المقابر. فهل يجوز ذلك ؟

---

(١) الدليل على جواز الائتمام بمن لم ينو الإمامة وانتقاله إماما بعد أن كان منفردا ما أخرجه البخارى وغيره أن رسول الله ﷺ كان يصلى فى حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص رسول الله ﷺ فقام ناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا فقام رسول الله ﷺ يصلى الليلة الثانية فقام ناس يصلون بصلاته. (رئيس التحرير)

جـ- زيارة المقابر للموعظة والاعتبار من سنن الإسلام، ولا يليق أن تبسط فيها موائد الطعام. فذلك يذهب بالخشوع والموعظة بالموت. وعلى من ابتدعوا هذه البدعة أن يقلعوا عنها، لأن المقابر ليست موضعا للنزهة والفسحة، ولكن للعبرة بالموت والسلام على أموات المؤمنين والدعاء لهم.

س- يسأل مجدى السيد الجمال من الصنافين منيا القمح شرقية إذا صليتُ العشاء جماعة فى المسجد، فهل يجوز لى أن أصليها إماما بوالدتى وإخوتى بالمنزل بعد عودتى من المسجد ؟

جـ- نعم يجوز ذلك. وقد فعله معاذ بن جبل رضى الله عنه وأقره النبى ﷺ على صحة ذلك. وتكون صلاتك الثانية نافلة لك. والله أعلم.

س- يسأل محمد زين العابدين مليجى من شارع الإسكندرانى بالإسكندرية ما الفرق بين التجويد والترتيل فى قراءة القرآن وأيهما أصح ؟

جـ- هذا اصطلاح جديد لا يعرفه الصحابة ولا علماء القراءات، ولكن لما انتشرت البدع ولجأ بعض القراء إلى اخضاع قراءة القرآن إلى إطراب السامعين بالتمطيط والتمديد وإخضاع القراءة إلى قواعد الموسيقى ومصطلحاتها أطلقوا على هذه القراءة الباطلة (قراءة مجودة) وهى اسم على غير مسمى. كما يقرأ فى المياتم والحفلات وقبل الجمعة فى بعض المساجد، وقبل صلاة العصر - وهذه القراءة لا يستحسنها إلا أهل الابتداع فى الدين، ومن يسمعون الأصوات المطربة من القراء المطربين، دون فهم المعنى - قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) وقال عز شأنه (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب) أما ما يسمونه ترتيلا: فهو المجوَّد الصحيح. كما يقرأ الإمام فى الصلاة الجهرية. وهذه القراءة هى المجودة لأنها مقرونة بقواعد التجويد أيضا، دون طرب ولا تمطيط ولا تمديد. وليكن معلوما أن النبى ﷺ كان يختم القرآن الكريم فى مدد مختلفة أقلها ثلاثة أيام. وكانت قراءته ترتيلا كما أمره الله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) فلو كانت قراءته بطيئة كالتى أحدثها المبتدعون لتشنيف آذان الناس فكم من الزمن

يستغرق ختم القرآن الكريم ؟ من هذا يتضح الحق من الباطل، فالمرتل يؤجر، وذاك المطرب يأثم. والله أعلم.

س- ويسأل محمد شعبان رشوان من قرية أبار الوقف مركز إخميم بسوهاج عن صحة ما يقوله البعض بأنه لابد من الخروج ٤ أشهر و ٤٠ يوما و ٣ أيام فى سبيل الله فى مدى حياته كلها أو كل عام فهل هذا صحيح ؟

جـ- هذا من الغلو فى الدين، والدعوة إلى الله لم تحدد بنصاب معين من الشهور والأيام، ويجب القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قدر الاستطاعة، فى بلدك، وبين إخوانك وفى شغلك ما استطعت إلى ذلك سبيلا بدون شروط أزمان معينة والله أعلم.

س- ويسأل نادر غزال إبراهيم من القليوبية عن قيام الرسول ﷺ لإحياء الليل . وكم ركعاته ؟

جـ- روت عائشة أن النبى ﷺ: كان لا يزيد فى قيام الليل عن إحدى عشرة ركعة، يملؤها قرآنا طويلا، وتسبيحا كثيرا، ودعاءً حارا - وكان وتره ثلاث ركعات من ضمن الإحدى عشرة ركعة، وكان يأتيه بركعتين ويسلم ثم يأتى بركعة ويسلم، وثبت أنه صلى الوتر أحيانا ثلاثا متصلة .

★ ونقول للقارئ زكى محمد ريان بمجلس مدينة قوص إن أول من جمع الناس لصلاة الجمعة فى المدينة هو أسعد بن زرارة رضى الله عنه وذلك قبل أن يصل إليها رسول الله ﷺ مهاجرا .

س- يسأل مصطفى على مبارك من كفر المنشى القبلى / طنطا يقول إننى أعمل سائقا لسيارة أجرة بين قريتى وبين طنطا والمسافة بينهما ١٢ كيلو مترا - وأزاول هذا العمل طول النهار من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة السادسة مساء. فهل يجوز قصر الصلاة ؟ واحتج بقول من يفتونه بغير علم بقصر صلاة الظهر والعصر اعتمادا على أن النبى ﷺ قصر الصلاة فى المسافات القصيرة. ويريد البيان الشافى فى هذه المسألة.

جـ- اعلم أيها الأخ أن النبى ﷺ لما قصر الصلاة فى مسافة الأميال الثلاثة التى ذكرتها كان مُنْشِئًا سفرا لا عملا وهذا لا يصدر منه كل يوم. ولكنك سائق سيارة تتردد على البلدتين أكثر من مرة فى اليوم، وهذا شغلك الدائم. فهذا بالنسبة إليك ليس سفرا بالمعنى الذى قال رسول الله ﷺ (السفر قطعة من العذاب). فعليك الإتمام فى الصلاة الرباعية، لأن لفظ السفر لا ينطبق عليك والله أعلم.

س- يسأل علاء الشعيبى من مركز قلين عن الحديث (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب أنصت فقد لغوت)

جـ- الحديث صحيح رواه أبو هريرة وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد والنسائى وابن ماجة. ومعناه الحث على الإنصات وقت الخطبة، فالكلام أثناءها محرم عند أغلب الأئمة. ومعنى اللغو أى بطلان العمل. ولذلك أخذ بعض الأئمة بعدم رد تحية القادم إلا فى نفسك والله أعلم.

س- من أسئلة أحمد محمد سعيد من عوامية الديوان بالقوصية أسيوط (ما هو القبر الشرعى فى الإسلام)

جـ- يُعمق القبر والأفضل اللحد إذا كانت القبور فى الصحراء لقوله ﷺ (اللحد لنا والشق لغيرنا) ثم بعد وضع الميت فى القبر يهال التراب عليه ثم يوضع حجران للدلالة على القبر - حتى لا يداس. أما القبور الحديثة ذات الغرف الأرضية أو المنامات فى القرى الريفية، فلا حرج عليهم فى ذلك لضيق الأرض أو لانخفاضها حيث ينبع الماء من القبر الشرعى، وهذه ضرورة لابتعاد الصحراء عن المدن والقرى .

★ نقول للطالب السيد البيومى بكلية أصول الدين بالمنصورة: إن المرأة التى ذكرت أوصافها فى رسالتك وأنها تلطخ بالدم ثياب من يزورها - هذه امرأة دجالة غشاشة تحتال على الناس بأن الجنى يلبسها، فتأكل أموالهم بالباطل. ولما وجدت من الدهماء والعامة من يصدقها زادت فى

غيها للمغانم التى تحصل عليها من أهل الغفلة وهم كثير، وقد وردت إلينا رسائل كثيرة عن انتشار الدجالين الذين يدعون معرفة الغيب بواسطة الجن. هذه الظاهرة انتشرت فى هذا العصر بتفشى الجهل بين العامة، والغلو الذى وقع فيه بعض من ينتسبون إلى السنة، وعليهم الاحتكام إلى الله ورسوله ﷺ، الذى قال (من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ لأن الله يقول: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) وإن الإيمان يقضى بأن الله تعالى أرسل نبينا ﷺ. إلى الإنس والجن، فليس معنى هذا أن الجن يسيطر على الإنسان . والله تعالى يقول (إن كل نفس لما عليها حافظ). ويقول جل شأنه (له معقبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه من أمر الله). ويجب على أهل التوحيد من الشباب، ألاّ يخضعوا لمغالاة بعض العلماء فى أمر الجن. فإن لكل عالم هفوة. ومن الجائز أن المريض الذى يدعى أو يخيل إليه أن عفريتا يلبسه – من الجائز أنه مصاب بالتشنج العصبى أو التهاب أعصاب، أو لوثة فى عقله، أو مصاب بفقر الدم (الأنيميا) فتختل وظائف الأعضاء، أو مصاب بالصرع. ثم يأتى من يغالى فى الجن فيقول إن هذا المريض ممسوس بالجن. ألا فليتق الله، ويبحث عن سبب المرض الحقيقى لمعالجته، بدلا من الكهانة والدجل والغش الذى يلجأ إليه طمعا وراء كسب حرام والإسلام دين يوسع العقل والفهم، ولا يؤدى إلى الجنون المصطنع الذى شاع فى الأيام الأخيرة فحسبى الله على كل غشاش دجال يفسد عقائد العامة، والله المستعان

★ نقول لإبراهيم محمد العربى من مشتهر طوخ قليوبية: إن كان أخوك الذى يرغب الزواج من جارتك قد رضع من أم الفتاة حرمت الفتاة على أخيك ولم تحرم عليك لأنك لم ترضع من أمها. وكذلك لو رضعت الفتاة من أمك أنت حرمت الفتاة عليك وعلى أخيك وعلى جميع إخوتك الذكور – أما الادعاء بأنها رضعت مع فلان أو لم ترضع مع فلان فهذا لا يقام

له وزن. والمهم فى التحريم الاشتراك فى الرضاعة لخمس مرات من ثدى امرأة واحدة. والله أعلم

س- ويسأل حسان السيد أحمد بكلية أصول الدين بأسيوط شعبة التفسير: هل إذا طهرت النفساء قبل الأربعين يوما لها أن تصوم وتصلى، ويأتيها زوجها ؟

جـ- لفظ الأربعين يوما هو الحد الأقصى لمدة النفاس. فإذا طهرت بعد أسبوع أو أسبوعين وانقطع دم النفاس اغتسلت وطهرت ووجب عليها الصوم والصلاة ومباشرة الزوج. وإذا زاد دم النفاس عن أربعين يوما كان الدم استحاضة أى يعتبر مرضا يجب معالجته. وفى هذه الحالة تطهر وتصلى وتصوم لأن الدم ليس دم نفاس والله أعلم.

س- يسأل جمال عبد الشافى من كوم الفرج مركز أبى المطامير بحيرة (هل يجوز الحلف بالنبى ﷺ قياساً على أن الله تعالى أقسم به ﷺ فى قوله لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون) ؟

جـ- اعلم أن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه تنبيهاً لشأنه كما فى قوله (لعمرك) أو يُقسم بشىء من خلقه تنبيها لمنافعه وتوجيها للأنظار لآياته العظمى كما أقسم بالشمس، وأقسم بالضحى، وأقسم بالليل، كما أقسم بالتين والزيتون إشعارا لمنافعهما .. فالله إذا أقسم بشىء من خلقه فالمحلوف به مخلوق وليس شريكا لله، وأما العبد إذا أقسم بمخلوق ولو كان نبيا، جعله فى منزلة الخالق، لأن الحلف من المخلوق يقتضى العظمة، والعظمة لله وحده. هذا وتحريم الحلف بغير الله وارد فى أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) رواه الترمذى وحسنه ورواه ابن حبان فى صحيحه ولم يستثن النبى ﷺ نفسه. وقال ﷺ (من قال واللات - ناسيا - فليقل لا إله إلا الله) لأنهم كانوا حديثى عهد بجاهلية فإذا حلف بغير الله ودخل فى الشرك وجب عليه أن يدخل فى الإيمان بقوله (لا إله إلا الله) من حديث لابن

عمر رضى الله عنهما وقال ﷺ (من حلف بالأمانة فليس منا) رواه أبو داود وابن ماجة.

وقال ﷺ (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) رواه البخارى وغيره وروى الشيخان (من حلف بملّة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال)

وقصارى القول إن الحلف حق لله وحده فمن صرفه إلى نبى أو ولىّ فقد أشرك كما صح الحديث بذلك فعليه أن يرجع إلى الإيمان بقول لا إله إلا الله. والله أعلم

☆ نقول للقارىء مصطفى أحمد عثمان بالعصافرة البحرية بالاسكندرية إن الإسلام يدعو إلى الخلق الكريم ولو كان مع أهل الكتاب، ومن ذلك البشاشة وطلاقة الوجه ورد التحية أو السلام.

☆ كما نقول لمحمد أمين محمد عبد اللطيف من سمسطا بنى سويف إن التأمين على الحياة حرام وما يترتب على الحرام فهو حرام.

☆ ونقول للقارئ رمضان محمد على من اسطال سمالوط بالمنيا: إن التجاءك لبيع إحدى الكليتين بمبلغ ٣٠ ألف جنيه لتسديد ديونك حرام. وهل أخذت على الله عهدا أن تنجح عملية استخراج الكلية من بدنك وتخرج منها سالما ؟

☆ ونقول لمحمد عبد الفتاح الشعبى من مركز قلين: إن المرأة لا تصح إمامتها للرجال ولكن يجوز أن تكون إماما للنساء مثلها والله أعلم.

س- يسأل شعبان عبد المجيد عن صحة ما نسب إلى عمر رضى الله عنه بقوله (يا سارية الجبل الجبل) ؟

جـ- روى ذلك البيهقى فى دلائل النبوة، وابن الأعرابى فى كرامات الأولياء، وأخرجه الفقيه الواحدى عن أسامة بن زيد عن أبيه عن عمر ولم يخرجه المحدثون الثقات لضعفه والله أعلم.

☆ نقول للسائلين عن رغبة عمر بن الخطاب فى استماع الغناء: إن ذلك مدسوس على عمر وهو المشهور بالورع والتقى والصرامة فى الحق -

ولماذا يشاع ذلك عن عمر فى هذه الأيام ؟ وقد نشرنا مقالات كاملة فيما يحل وما يحرم من الغناء فى أعداد سابقة من المجلة.

س- فى رسالة طويلة لخالد عبد الشافى من نجع الفراغلة بالعسيرات بجزيرة أولاد حمزة سوهاج يعترض على عدة أمور منها ما يذكره من عدم صحة صلاة المفترض وراء المتنفل معتمدا على ما قرأه أو درسه على مذهب معين.

جـ- ونقول له إننا نستمد المادة العلمية الصحيحة من السنة الصحيحة بعد كتاب الله، بعيداً عن الخلافات المذهبية. ونحن نسوق إليه الدليل مما رواه البخارى وغيره من صحة صلاة المفترض وراء المتنفل: أن معاذ بن جبل رضى الله عنه صلى العشاء مع رسول الله ﷺ. ولما عاد إلى أهله صلى بهم العشاء إماما فكانت صلاته نفلا وصلاة من خلفه فرضًا. فليرجع القارئ إلى صحيح البخارى أو شرحه فتح البارى لأن القصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها تفصيلا والله أعلم

س- يسأل قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم فيقول: علمنا أن التصوير حرام، ولكن ما حكم المصور نفسه ؟

جـ- قال رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح (إنما المصورون فى النار). وقد أشرنا فى أعداد سابقة أن المصور يدخل النار مع صورته - ويقال له لست بخارج منها حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ) أما الضرورة كصورة البطاقات وجوازات السفر ونحوها فليس فيها حرج لأنها مما اضطررنا إليه والله أعلم.

س- تسأل الطالبة ناهد على بالسباعية غرب محافظة أسوان:

أ- لماذا سمى الله نفسه بالمؤمن ؟ وبماذا يؤمن ؟

ب- سنى ١٥ سنة فهل يجوز لى أن أمشى وأنا مكشوفة الرأس ؟

جـ- أ- سمى الله نفسه بالمؤمن = معنى كلمة المؤمن: المصدق - ويقول بعض المفسرين الثقات أى المصدق لرسله بإظهار المعجزات. وقيل:-

أمّن خلقه من أن يظلمهم، وقيل: صدّق عباده المؤمنين فى إيمانهم والله أعلم.

ب- إذا بلغت البنت سن المحيض وجب عليها الحجاب الشرعى فلا تخرج مكشوفة الرأس.

س- يسأل محمد لبيب من قرية الزرابى ببنى سويف: رجل تزوج امرأة وبعد مدة من الزمن طلقها، ويريد أن يتزوج أختها. فما الحكم ؟ وما الشروط؟

جـ- هذا فى الشرع جائز، لأن المحرّم فى الشرع الجمع بين الأختين. أما وقد طلقت الأولى جاز له أن يتزوج أختها بالشروط الشرعية، وهى أن يتم النكاح بولىّ لقوله ﷺ (لا نكاح إلا بولىّ) وإن كانت بكرًا تستأذن وإن كانت ثيبا تستأمر. وإذن البكر سكوتها. أما الثيب فلا بد من موافقتها برضاها. وأن يكون لها مهر المثل وحضور الشاهدين والله أعلم.

س- ويسأل جلال السمان بسوهاج: من ترك الصلاة عدة سنوات فى شبابه ثم تاب إلى الله تعالى، هل يقضى ما فاته أم ماذا يفعل ؟

جـ- الصحيح فى السنة أن من ترك الصلاة فقد كفر، ومذهب أهل السنة والجماعة يقضى بِردّة تارك الصلاة عمدا، وإذا نظرنا إلى أقوال الأئمة الأربعة، نجد تفسيرهم لقول النبى ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإن فعلوا عصموا منى دماءهم، وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) رواه الشيخان وغيرهما. فيفسر الأئمة حق الإسلام فى الحديث: أن القاتل عمداً يُقتل، والزانى المحصن يرجم (يقتل بالرجم) والتارك لدينه المفارق للجماعة يُقتل، والشريعة الإسلامية تقضى بأن يستتاب تارك الصلاة أولا، ويعزر ضربًا وحبسًا حتى يؤديها، فإن أبى أمر الحاكم الإسلامى بإهدار دمه. والفتاوى المعاصرة ضد ما ورثناه عن أهل السنة والجماعة وهم الرعيل الأول والقرن الذى هو خير القرون، فالفتاوى الجديدة التى تراعى شعور تاركى الصلاة مؤداها أن تارك

الصلاة مسلم عاصٍ، وهذا مخالف للنصوص القرآنية والنبوية. فإذا تاب تارك الصلاة توبة نصوحاً، مثله فى ذلك مثل الكافر الذى أسلم، والتوبة النصوح تجبُّ وتهدم ما قبلها، وعليه أن يقرن التوبة بالتزود من العمل الصالح من صلاة وقيام وصدقات.

أما تكليفه بتسديد صلوات عدة سنوات فهذا قول علماء ليس عليه دليل، لأن قضاء الصلاة لم يثبت إلا فى ذمة النائم أو الناسى، لقوله ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) - أما ترك الصلاة عمداً، فالآية صريحة فى أنه حتى لو صلاها، فله عذاب النار، لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقد فسرها رسول الله ﷺ بأنهم هم الذين أخروا الصلاة عن وقتها دون عذر، فلهم النار مهما صلوها قضاء. وفى قول الله تعالى وقول النبى ﷺ فصل الخطاب والله أعلم.

س- ومن أسئلة راضى محمد الخولى من قرية الحجايزة بالسنبلاوين:- نرجو الإجابة على ما يقوله الكثير من الناس، ومنهم بعض العلماء، أن الله تعالى موجود فى كل مكان - فهل هذا صحيح ؟

جـ- يجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه فى كتابه، أو على لسان نبيه ﷺ، فالله تعالى له ذات وله صفات، فذاته على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) استواء يليق بجلاله من غير تكييف كما قال مالك رحمه الله تعالى (استوى كما قال، لا كما يخطر على البال، وقال الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) ومن فسّر الاستواء بالاستيلاء فقد أعظم الفرية على الله، لأن عرش الرحمن أكبر من خلق السموات والأرض، وكرسيه وسع السموات والأرض. وهذا يؤكد عظمة الله رب العرش العظيم، أما قول من يدعى أنه تعالى فى كل مكان، فهذا يفسر قول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) وهذا الخطأ شائع فى التفاسير المؤولة كالجلالين والبيضاوى والنسفى وأبى السعود، والزمخشرى - والحقيقة أن ذات الله تعالى على عرشه وصفاته من سمع وبصر وقدرة هى مع كل

مخلوق، فتفسير "وهو معكم أينما كنتم" أى معكم بسمعه وبصره وعلمه أينما كنتم. قال تعالى (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكبر إلا هو معهم أينما كانوا (أى معهم بعلمه وسمعه وبصره) ثم ختم الآية بإثبات صفة العلم لله بقوله (إن الله بكل شىء عليم) فيجب تصحيح الاعتقاد حسب ما جاء فى القرآن: أن الله تعالى عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، وعلو الله تعالى يلزم أن يكون فوق السموات. قال تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ؟) ومما يدل على صفة العلوّ على خلقه (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) أما قوله "وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله". فكلمة إله معناها معبود والمعنى أنه معبود فى السماء ومعبود فى الأرض. والبحث طويل ونكتفى بما تقدم والله أعلم.

☆ فى رسائل متعددة يسأل القراء عن حكم تنظيم النسل أو تحديده وقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى أعداد ماضية. ونجمله فيما يلى:-

١- إن كان الباعث على التحديد خشية الفقر، فذلك حرام لأن فيه سوء الظن بالله الذى قال (نحن نرزقكم وإياهم)

٢- وإن كان الباعث على التنظيم سوء حالة الأم الصحية، أو الحمل قبل الفطام، أو إجراء الولادة بعملية قيصرية، فذلك عذر شرعى - وهذا يترتب عليه أن يكون الحمل والفطام ثلاثين شهرا - كما جاء فى كتاب الله. ومخالفة ذلك حرام.

هذا ما يسر الله تعالى به، ونعتذر عن الإجابة عن الأسئلة المكررة أو ذات الصفحات الطوال، أو ذات الخط الردىء الذى يتعذر علينا قراءته.

والله الموفق للصواب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢٣)

س ١: يسأل/ فرحات عطا حسن بمعهد الدراسات التكميلية بالهرم ويقول جاء فى عدد «ذو القعدة ١٤١٠هـ» باب «الفتاوى» ص (١٨) قول فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم: «بأن النوم بعد العصر يجوز وليس فيه أى كراهية» ثم يقول القارئ مع أنه يوجد حديث عن النبى ﷺ يقول فيه: «من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه»

جـ١: ما أورده الشيخ (صحيح) ونصه: «إذا صليت العصر جاز لك أن تنام وليس فى ذلك كراهية»

وأما الحديث: (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (١٧) رجب ١٤١٠ هـ

س٢: يسأل/ فاروق عبدالمهيمن علاء الدين - محلة الأمير - مركز رشيد - بحيرة عن صحة حديث أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضى الله عنها: «أما علمت أن الله عز وجل زوجنى معك فى الجنة مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وكلثوم أخت موسى» قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم» فقالت: بالرفاء والبنين.

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى كما فى «مجمع الزوائد» (٢١٨/٩) وقال الهيثمى: «منقطع الإسناد وفيه محمد بن الحسن بن زَبالة وهو ضعيف»

قلت: بل كذاب: أورد العقيلى فى "الضعفاء الكبير» (٤/ ٥٨) رقم (١٦٠٩) أن يحيى بن معين قال: ابن زبالة المدينى ليس بثقة كان يسرق الحديث، وقال فى موضع آخر: محمد بن الحسن بن زبالة مدينى كان كذابا ولم يكن بشئ» ثم قال العقيلى: لا يتابعه إلا من هو

مثله أو دونه وأورد ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٧١) رقم (١٦٥٥) قول ابن معين: أن ابن زبالة ليس بثقة كان يسرق الحديث وكان كذابا. وأورد له أحاديث مناكير ثم قال: وابن زبالة هذا له غير ما ذكرت. قال البخاري في «التاريخ» (١/٦٦٦): عنده مناكير، وفي «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٠٢) قال أحمد بن صالح تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وكذا قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٨). وقال النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» رقم (٥٣٥): ابن زبالة متروك الحديث. وبهذا يكون الحديث موضوعا».

س ٣: ومن المسائل نفسه: ما معنى بالرفاء؟

ج ٣: «بالرفاء والبنين» تهنئة الجاهلية عند النكاح: والرفاء له معنيان كما في «مختار الصحاح» ص (٢٥١) الأول: الالتحام والاتفاق - قلت: ومنه رفوت الثوب - والثاني: السكون والطمأنينة من قولهم: رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع.

س ٤: يسأل أ/ عمر عبدالخالق عبدالغني خريج كلية أصول الدين جامعة الأزهر فرع المنصورة قسم حديث وتفسير: عن حكم كلمة «بالرفاء والبنين» عند التهنئة، والأصول التي بنى عليها الحكم؟ وتخريجها؟

ج ٤: أورد الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩/ ١٢٩) كتاب النكاح (٦٧) - باب (٥٦) كيف يُدْعَى للمتزوج: كلمة «بالرفاء والبنين» ثم قال: «وكانت كلمة يقولها أهل الجاهلية فورد النهي عنها»

ثم أورد الحافظ ابن حجر على ذلك أحاديث منها عن الحسن أن عقيل ابن أبي طالب تزوج امرأة. فقالوا: بالرِّفاء والبنين. فقال: لا تفعلوا ذلك (فإن النبي ﷺ قد نهانا عن ذلك)، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا: «بارك الله لكم وبارك عليكم»، إنا كذلك كنا نؤمر الحديث. أخرجه النسائي (٦/ ١٢٨) وابن ماجه (١/ ٦١٤)، (١٩٠٦)،

والدارمى (٢/١٣٤) والخطيب فى «التاريخ» (١١/ ٤٢)، و أحمد (١/٢٠١) ح (١٤٣٩)، (٣/٤٥١) ح (١٥٧٧٩) قلت: ورواه أحمد (١/ ٢٠١) ح (١٤٣٨)، (٣/ ٤٥١) ح (١٥٧٧٨) من طريق أخرى عن عقيل وذلك ليقوى الطريق الذى استشهد به الحافظ ابن حجر، وله طريق ثالث عند الخطيب وابن عساكر.

س ٥ : ومن السائل نفسه: ما علة النهى عن التهنئة «بالرِّفاء والبنين» ؟

جـ ٥ : علة النهى أوردها الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٩/ ١٣٠) فقال:

أولا : لأنه - أى بالرفاء والبنين - لا حَمْد فيه، ولا ثناء، ولا ذكر لله.

ثانيا: ولما فيه من الإشارة إلى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر.

قلت: وبغض البنات عادة جاهلية تظهر فى قوله تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون» (٥٨، ٥٩/ النحل)

ثالثا : قال ابن المنير: الذى يظهر أنه ﷺ كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية .

رابعا : قال ابن بطال : إنما أراد - (البخارى) - بهذا الباب (كيف يدعى للمتزوج) : رد قول العامة عند العرس بالرفاء والبنين فكأنه أشار إلى تضعيفه وضعف الأحاديث التى تدعو إلى ذلك.

خامسا : قال الحافظ ابن حجر : دل صنيع المؤلف - يعنى البخارى - على أن الدعاء للمتزوج بالبركة هو المشروع، ولا شك أنها لفظة جامعة يدخل فيها كل مقصود من ولد وغيره.

س ٦ : يسأل/ وحيد السيد محمد كلية دار العلوم جامعة القاهرة عن صحة حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ كان إذا دعا للإنسان إذا تزوج قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير»

جـ ٦ : الحديث صحيح أخرجه أبو داود (٢/ ٢٤١) ح (٢١٣٠)، والترمذى

(٣/ ٤٠٠ - شاكر) ح (١٠٩١) وابن ماجه ح (١٩٠٥)، والدارمى (٢/ ١٣٤)، والبيهقى (٧/ ١٤٨)، والحاكم (٢/ ١٨٣) وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبى.

س ٧ : تسأل/ إيمان طه السيد كراع بمدرسة إسنا الثانوية للبنات محافظة قنا عن صحة حديث: «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا عظيما من الكبائر»

جـ ٧ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (١/ ٣٥٦ - شاكر) ح (١٨٨)، والحاكم (١/ ٢٧٥) وفيه حَنَش وهو حسين بن قيس الرحبى: وثقه الحاكم وتعقبه الذهبى فى «التلخيص» بقوله : «بل ضعفوه» وأورد هذا الحديث في «الميزان» (١/ ٥٤٦) وقال: من مناكيره. وقال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣ /٦٣) سألت أبى عن حنش فقال: منكر الحديث. وفى «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣١٤) قال الجوز جانى: أحاديثه منكرة جدا، وقال العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ٢٤٧) : فى حديثه «من جمع بين صلاتين... » لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، ولا أصل له» وجمع فيه القول الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (١/ ١٧٨): متروك وبهذا يكون الحديث «منكرا»

س ٨ : يسأل/ سلامة بدر محمد من الواحات البحرية عن صحة حديث: «لقد خلقت وآدم بين الماء والطين»

جـ ٨ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه «أسئلة القراء» مجموعة (٨) س (١)

س ٩: يسأل/ عبد الباسط عبد الحميد النوبى من أرمنت - قنا عن صحة حديث: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه»

جـ ٩ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٣٣) ح (٧٤٠٦، ٩٥٨٩، ٩٥٩٠)، والترمذى (١/ ٣١٠ - شاكر) ح (١٦٧)، وابن ماجه ح (٦٩١) والحاكم (١/ ١٤٦) وقال: هو صحيح على شرطهما

جميعا وليس له علة وذكره «إلى نصف الليل» بغير شك وهو عن أبى هريرة مرفوعا.

س ١٠: يسأل/ محمد وجيه مهدى من قرية دأفوف - سمالوط - المنيا عن صحة حديث: «من ضرب البرص فله مائة حسنة»

جـ ١٠: الحديث لفظه (الصحيح) : «من قتل الوزغ من أول ضربة فله مائة حسنة ومن قتله فى الثانية والثالثة فله كذا وكذا» وهو (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء» المجموعة رقم (٧) س (١٣)

س ١١: تسأل/ أمانى أحمد البيومى - من بولاق الدكرور عن صحة حديث: «من تهاون فى الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة: ست منها فى الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث فى القبر، وثلاث عند خروجه من القبر..

جـ ١١: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه بإسهاب فى «أسئلة القراء» المجموعة (٢٠) س (٨)

س ١٢: ومن السائلة نفسها: عن صحة الحديث الذى فيه: «من ترك صلاة المغرب فليس فى أولاده ثمرة ....»

جـ ١٢ : الحديث (ليس صحيحا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (١٤)

قلت: وقد صح أن ملك الجبال قال: يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم - أى المشركين - الأخشبين. فقال النبى ﷺ : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» متفق عليه [1] وكانت الثمرة فى عكرمة بن أبى جهل وغيره.

على ابراهيم حشيش

---

(١) متفق عليه : أى أخرجه البخارى (٦/ ٣٦٠ - فتح) ح (٣٢٣١) ، (١٣/ ٣٨٤) ح (٧٣٨٩) ، ومسلم (٢/ ١٠٤) - كتاب الجهاد باب «ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين»

كلمة حول أحداث الخليج

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين سلك الله بى وبهم سبيل عباده المؤمنين وأعاذنى وإياهم من أخلاق المغضوب عليهم والضالين. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد قال الله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، وقال سبحانه: (يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون)، وقال عز وجل: (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، وقال عز وجل: (يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)، وقال سبحانه: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)، وقال سبحانه: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)، وقال عز وجل: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون. لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) وقال عز وجل: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)، وقال سبحانه: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)، وقال عز وجل: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)، وقال عز وجل: (إن المتقين فى جنات وعيون)، وقال سبحانه: (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم).

وقال سبحانه: (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون). والآيات فى الأمر بالتقوى وطاعة الله ورسوله وبيان عاقبة المتقين كثيرة جدا.

وقد أوضح الله سبحانه فيما ذكرنا من الآيات أنه عز وجل خلق الثقلين لعبادته وأمرهم بها كما ذكر سبحانه أنه أمر جميع الناس بعبادته وتقواه، وهكذا أمر المؤمنين بوجه خاص بتقواه والقيام بحقه، كما أمرهم سبحانه بالاعتصام بحبله والتمسك بشرعه، وأمرهم أن يقوا أنفسهم وأهليهم عذاب الله عز وجل، وأمرهم عز وجل أن يتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منهم خاصة، بل تعم الجميع. وأوضح سبحانه أن من أسباب محبة الله للعباده ومن علامات الصدق فى محبة العبد ربه ومحبة الله له أن يتبع الرسول ﷺ فيما جاء به ويتمسك بشرعه فى قوله وعمله وعقيدته. كما أوضح سبحانه أن من صفات المؤمنين وأخلاقهم العظيمة أنهم أولياء فيما بينهم وأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

فالواجب على جميع المسلمين فى كل مكان أن يعبدوا الله وحده، وأن يتقوه بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وأن يتحابوا فى الله، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لأن فى ذلك سعادتهم ونجاتهم فى الدنيا والآخرة، ولأن ذلك أيضاً من أسباب نصرهم على أعدائهم وحمايتهم من مكائدهم وشرهم، كما قال الله عز وجل: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)، وقال سبحانه: (يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

والتقوى هي طاعة الله ورسوله، والاستقامة على دينه، وإخلاص العبادة لله وحده والتمسك بشريعة رسوله ﷺ قولا وعملا وعقيدة. وهي الإيمان والعمل الصالح، وهي الإسلام الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه كما قال عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم)، وقال عز وجل: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)، وقال عز وجل: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا)، وقال عز وجل: (إن الدين عند الله الإسلام ..) الآية، وقال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)، وقال سبحانه: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)، وقال سبحانه موصيا لعباده المؤمنين بالصبر والتقوى والحذر من أعداء الله: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط)، والآيات في هذه المعنى كثيرة.

ولا يخفى ما وقع في هذه الأيام من عدوان دولة العراق على دولة الكويت واجتياحها بالجيوش والأسلحة المدمرة. وما ترتب على ذلك من سفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض وتشريد أهل البلاد وحشد الجيوش على الحدود السعودية الكويتية. ولاشك أن هذا من دولة العراق عدوان عظيم وجريمة شنيعة يجب على الدول العربية والإسلامية إنكارها. وقد أنكرها العالم واستبشعها لمخالفتها الشرع المطهر والمواثيق المؤكدة بين الدول العربية والدول الإسلامية وغيرهم إلا من شذ عن ذلك ممن لا يلتفت إلى خلافه. ولاشك أن ما حصل بأسباب الذنوب والمعاصي وظهور المنكرات وقلة الوازع الإيماني والسلطاني.

فالواجب على جميع المسلمين أن ينكروا هذا المنكر، وأن يناصروا الدولة المظلومة، وأن يتوبوا إلى الله من ذنوبهم وسيئاتهم، وأن يحاسبوا أنفسهم في ذلك، وأن يتعاونوا على البر والتقوى أينما كانوا، ويتناصحوا ويتواصوا بالحق والصبر عليه في جهاد أنفسهم وفي جهاد عدوهم ومن اعتدى عليهم، وأن

يعتصموا بحبل الله جميعا وأن يكونوا صفًا واحدًا وجسدًا واحدًا وبناءً واحدًا ضد العدو وضد الظالم سواء كان مسلما أو غير مسلم. كما قال عز وجل: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)، وقال سبحانه: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقال عز وجل: (والعصر إن الإنسان لفى خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، وقال النبى ﷺ: (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وقال ﷺ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه). والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة.

والواجب على رئيس دولة العراق أن يتقى الله ويتوب إليه وأن يبادر بسحب جيشه من دولة الكويت ثم يحل المشكلة التى بينه وبين دولة الكويت بالحلول السلمية والصلح العادل والتفاهم المنصف. فإن لم يتيسر ذلك فالواجب تحكيم الشرع المطهر بتكوين محكمة شرعية مكونة من جماعة من العلماء المعروفين بالعلم والفضل والعدالة بينهم كما قال الله عز وجل: (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)، وقال سبحانه: (وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله..) الآية. وقال عز وجل: (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون) وقال سبحانه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليما) أقسم سبحانه فى هذه الآية الكريمة أن الناس لا يؤمنون حتى يحكموا نبيه محمداً ﷺ فيما شجر بينهم.

ونسأل الله لجميع قادة المسلمين من العرب وغيرهم التوفيق والهداية لما فيه سعادة الجميع وصلاح قلوبهم وأعمالهم واستتباب الأمن بينهم كما أسأله أن يعيذ الجميع من طاعة الهوى والشيطان إنه سميع قريب.

وأما ما اضطرت إليه الحكومة السعودية من الأخذ بالأسباب الواقية من الشر والاستعانة بقوات متعددة الأجناس من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وحرمات المسلمين وصد ما قد يقع من العدوان من رئيس دولة العراق

فهو إجراء مسدد وموفق وجائز شرعًا. وقد صدر من مجلس هيئة كبار العلماء - وأنا واحد منهم - بيان بتأييد ماتخذته الحكومة السعودية فى ذلك، وأنها قد أصابت فيما فعلت عملاً بقوله سبحانه: (يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم)، وقوله سبحانه: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين فى الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمايتها من كيد الأعداء أمر جائز شرعا، بل واجب متحتم عند الضرورة إلى ذلك. لما فى ذلك من إعانة المسلمين وحمايتهم من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم. وقد استعان النبى ﷺ بدروع استعارها من صفوان ابن أمية يوم حنين، وكان كافرًا لم يسلم ذلك الوقت. وكانت خزاعة مسلمها وكافرها فى جيش النبى ﷺ فى غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة. وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال: (انكم تصالحون الروم صلحًا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنتصرون وتغنمون) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح.

ونصيحتى لأهل الكويت وغيرهم من المسلمين فى كل مكان ولرئيس دولة العراق وجيشه أن يجدّدوا توبة نصوحا وأن يندموا على ما سلف من الذنوب، وأن يقلعوا منها وأن يعزموا عزمًا صادقًا على عدم العود فيها، لأن الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة قد دلت على أن كل شر فى الدنيا والآخرة وكل بلاء وفتنة فأسبابه المعاصى وماكسبته أيدى العباد من المخالفة لشرع الله. كما قال الله سبحانه: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)، وقال عز وجل: (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك)، وقال عز وجل: (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون). ولما وقعت الهزيمة يوم أحد على المسلمين وأصابهم ما أصابهم من القتل والجراح بأسباب إخلال الرماة بموقفهم وتنازعهم وفشلهم وعصيانهم أمْر الرسول ﷺ لهم بلزوم الموقف وإن رأوا المسلمين قد انتصروا واستنكر المسلمون ذلك وعظم عليهم الأمر أنزل الله قوله تعالى (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم

مثليها) يعنى يوم بدر (قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شىء قدير).

وقد أخبر سبحانه فى كتابه العظيم أن التوبة سبب الفلاح وتكفير السيئات والفوز بالجنة والكرامة. فقال عز وجل: (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال سبحانه: (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى)، وقال عز وجل: (يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار) الآية.

ومن أعظم مظاهر التوبة وأوجبها الإخلاص لله وحده فى جميع الأعمال، والحذر من الشرك كله دقيقه وجليله وصغيره وكبيره، والعناية بالصلوات الخمس وإقامتها فى أوقاتها من الرجال والنساء، والمحافظة عليها من الرجال فى المساجد التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، والعناية بالزكاة والصيام وحج البيت والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصى بالحق والصبر عليه.

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان، ويصلح قلوبهم وأعمالهم ويمنحهم الفقه فى الدين، وأن يصلح قادتهم جميعاً، ويوفقهم لتحكيم شريعته، والتحاكم إليها، والرضا بها، وترك ما يخالفها، وأن يصلح لهم البطانة، ويعينهم على كل خير، ويهديهم جميعا صراطه المستقيم. إنه ولى ذلك والقادر عليه ..

وصلى الله على نبينا وإمامنا وسيدنا إمام المتقين وقدوة المجاهدين وخير عباد الله أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ،،،

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

(١١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

نستمر بتوفيق الله وعونه فى الحديث عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. وننهل من الكتاب الحكيم من أخبار الصفوة المختارة من الرسل عليهم وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فهذا شعيب عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده. وهذا هو محور الدعوة ومن تلك العقيدة تتفرع سائر الأخلاق والمعاملات. ثم يدعوهم إلى السلوك القويم فى معاملاتهم من بيع وشراء فيؤدون لله حقه ثم يؤدون للعباد حقوقهم ويذكرهم بنعم الله عليهم ولا يملك عليهم سلطانا يقهرهم به إلا أنه يخوفهم عذاب الله « وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءتكم بينة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها، ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين. ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا، واذكروا إذ كنتم قليلا فكثّركم، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم اليه بيننا وهو خير الحاكمين» الأعراف ٨٥-٨٧. وفى موضع آخر من الكتاب الحكيم يستميل قلوبهم ويريد أن يؤلفها على طاعة الله ويحذرهم عاقبة فعلهم وما هم بأعز على الله ممن ظلموا قبلهم، ورغم ما يبدر من سفاهتهم أثناء الحوار معه، لكنه يعتصم بالصبر ويلين لهم القول ويبذل النصح ويطيل أمد الحوار علّهم يكونون من الناجين. «وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، ولا تنقصوا

المكيال والميزان، إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط. ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين. بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ»: لكن حين تستغلق القلوب ويتمكن منها الهوى ويتملكها الغرور تكون الجهالة والسفاهة إزاء ذلك الكلم الطيب «قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد». فما يرد ذلك القول نبى الله عن الاستمرار فى الحوار الهادئ «قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد، واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود» هود الايات من ٨٤ - ٩٠.

فلينظر الدعاة إلى الله كيف كان رد قوم شعيب عليه السلام على ذلك البيان الواضح «قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز». هود ٩١.

إن العقول المستنيرة والقلوب الصافية لا تلمس من قريب أو بعيد غموضا فى كلام شعيب وليس فيه ما يصعب على الفهم ولكن كما يقول الحق تبارك وتعالى «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور». وكان فى إمكان هؤلاء القوم أن يكفيهم الإعراض وعدم الإيمان بما جاء به نبيهم، لكنهم تمادوا فى ضلالتهم واستمروا فى التهديد والوعيد وكرهوا استمرار نبيهم فى دعوته فلجأوا إلى أسلوب المكابرين الذين لم تسعفهم الحجة فى الحوار. «قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا» الأعراف ٨٨.

إنهم لم يأتوا بجديد من القول، فقد سبقهم إلى هذا القول أقوام ممن ضلوا وتبعهم أقوام، فقد قالها قوم نوح «قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين» الشعراء ١١٦ وقالها آزر لابنه إبراهيم عليه السلام «قال أراغب

أنت عن آلهتى يا إبراهيم، لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا» مريم ٤٦ وقالها قوم لوط «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون» النمل ٥٦. وقالها فرعون «وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه، إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد» غافر ٢٦

وفى صحيح البخارى من حديث بدء الوحى حين قال ورقة بن نوفل للنبى محمد ﷺ «يا ليتنى فيها جذعا، ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجيّ هم؟ قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى. وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا».

ولقد أجمل الحق سبحانه وتعالى سلوك الكافرين مع رسلهم حيث يقول سبحانه «وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا» ابراهيم ١٣

فكان رد شعيب عليه السلام بعد أن بلغ الحوار مداه واستنفد كل وسائل الحكمة فى الدعوة ردا لم يخل من الحكمة أيضا «قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا، إن ربى بما تعملون محيط. ويا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل، سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب، وارتقبوا إنى معكم رقيب» هود ٩٢، ٩٣

وهو نفس الرد وختام الحوار من إخوانه الرسل ممن سبقه وممن جاء بعده. يقول نوح عليه السلام «فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم» هود ٣٩

وقالها رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه «قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل، فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار، إنه لا يفلح الظالمون» الأنعام ١٣٥.

ولقد تحقق وعد الله سبحانه لعباده المرسلين «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» الصافات١٧١-١٧٣

وإذا أمعنا النظر فى ختام كل قصة من قصص المرسلين نجد أن النصر حليف الرسل ومن آمن معهم مهما تعاظم سلطان الظالمين ومهما عظم شأنهم للناظرين ومهما كثرت فئتهم. فإن ذلك كله لم يغن عنهم من عذاب الله شيئا. أذاقهم الله الخزى ألوانا فى الحياة الدنيا، ولهم فى الآخرة سوء العذاب. «لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد. متاع قليل، ثم مأواهم جهنم، وبئس المهاد» آل عمران ١٩٦، ١٩٧ «افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا - كلا، سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا. ونرثه ما يقول ويأتينا فردا». «فلا تعجل عليهم، إنما نعد لهم عدا. يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا» مريم٧٧-٨٠، ٨٤ - ٨٦ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه» طه ١٣١. «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين. نسارع لهم فى الخيرات، بل لا يشعرون» المؤمنون ٥٥، ٥٦

فلا يقنط الدعاة من استطالة أهل الباطل إلى أجل هم بالغوه، فيخرجهم القنوط عن الحكمة فى دعوتهم فيخسرون مواقع دعوتهم لأن الباطل يتربص بهم الدوائر ويريد أن يملك عليهم فرصة يقضى عليهم بها، وإذا كان أهل الباطل كما رأينا سابقا يكرهون رؤية أهل الحق وهم يدعونهم بالحكمة فيهددونهم بالطرد والرجم، فما بالنا لو سلك الدعاة وأتباعهم سلوكا يثير عليهم حفيظة أهل الضلال.

والدعوة بالحكمة لن تقلل من درجة ٨ الدعاة عند ربهم حتى لو بدت فى أعين الناس بأنها استكانة وضعف. ولنا أن نختم بمثلين من سيرة رسولنا ﷺ. الله سبحانه ينبئ رسوله ﷺ بأن المشركين يوقنون بأنه على الحق «فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» الأنعام ٣٣ ومع ذلك يُنزل على رسوله ﷺ قرآنا يبلغه للكافرين «قل من يرزقكم من السماء

والأرض، قل الله، وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين. قل لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون. قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق، وهو الفتاح العليم» سبأ ٢٤ - ٢٦.

فانظر أخى الداعى إلى الحكمة فى هذه الآيات وتأملها جيدا. أتراها أنقصت من قدر الرسول ﷺ أو من قدر رسالته؟ كلا. إنها كلام ينزل على المكابرين أشد من السهام وطعنات الرماح.

ومثل آخر يوم صلح الحديبية حين يملى مندوب قريش فى شروطه أن من رجع من المسلمين إلى قريش لا يردونه، ومن فر من المشركين إلى المدينة مسلما يردونه إلى مكة، ويرفض أن يكتب رسول الله فى الوثيقة ويصر على الاكتفاء "هذا ما عاهد عليه محمد بن عبدالله» فيتذمر فريق من الصحابة ويقولون للنبى ﷺ : فلم نعطى الدنية فى ديننا؟ فيجيبهم رسول الله ﷺ «إنى أعلم أنى رسول الله ولن يضيعنى» وما يمر إلا عامان ويكون الفتح الأعظم للإسلام بفتح مكة، وخلالها كان شرط المشركين وبالا عليهم حين قطع الفارون من قريش الطريق على قوافلهم فأرسلوا يرجون الرسول ﷺ أن يكف عنهم أذى الفارين منهم.

قد يقول قائل: هؤلاء الذين سردت نبذا من قصصهم رسل اصطفاهم الله وأيدهم بعصمته وبوحيه ونحن بشر عاديون ولسنا برسل. نقول موعدنا بمشيئة الله فى المقال القادم بأمثلة من أسلوب لبشر عاديين قص علينا القرآن قصصهم. والله المستعان وهو يهدى السبيل،

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبداللطيف محمد بدر

-٤-

فى الحلقات السابقة من هذا البحث تحدث الكاتب عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها ولن يجد ذلك إلا فى عقيدة الإسلام ثم بين بعض خصائص هذه العقيدة وأولها أنها تقوم على الاطمئنان القلبى والاقتناع النفسى، وكانت الخصيصة الثانية أنها تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين، والخصيصة الثالثة للعقيدة الإسلامية أنها تحرر صاحبها من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى.

التوحيد

الخصيصة الرابعة: أنها عقيدة متعادلة تجمع بين التصديق بأمور غيبية. مجهولة يجب أن يتلقاها الإنسان بالقبول والتسليم لأنها فوق مداركه المحدودة. وبين أمور يجب أن يتلقاها بحججها وبراهينها وينظر فى عللها وغاياتها وكيفيته تطبيقها فى واقع حياته.

* والفطرة البشرية تشعر بوجود المجهول والمعلوم فى هذا الكون ولابد لها من عقيدة تجمع بينهما تستريح إليها وتطمئن بها.

* وفى العقيدة الإسلامية غيب لا سبيل لنا إلى الإحاطة به ولكن يجب أن نؤمن به فماهية الذات الإلهية وكيفية تعلق الإرادة الإلهية بالخلق مثلا والملأ الأعلى والساعة وما يصاحبها وما يكون بعدها من بعث وحساب وجزاء إلى غير ذلك مما هو غائب عنا لا يقع تحت الحس أو المشاهدة أو التجربة ولكن جاء به الوحى الصادق. كله يجب أن نؤمن به عن رضا وتسليم كما أخبرنا الله تعالى به.

* قال الله تعالى:(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ٣-٥ : البقرة.

* وما أودع الله فى هذا الكون من سنن ثابتة وقوانين مطردة تحكم هذا الكون يجب أن يتلقاها المسلم ببراهينها وينظر فى عللها وغاياتها ليستفيد منها وينتفع بها ويتعامل مع الكون على أساسها(سنة الله التى قد خلت منَ قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) ٢٣ الفتح.

* والله سبحانه وتعالى يدعونا لاكتشاف هذه السنن والتعرف على هذه القوانين التى تبدو آثارها واضحة جلية فيما حولنا من كائنات. يقول الله تعالى:(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) ١٢٧ آل عمران ويقول جل شأنه: (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) ١٩-٢٠ العنكبوت.

* والإنسان المسلم حين يتعامل مع الكون وفق السنن التى هُدى إليها فإنه يعتقد أنه يعمل بمشيئة محدودة داخل مشيئة الله التى لا حدود لها. يقول الله تعالى:(إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا. وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما) ٣٠- الإنسان.

* فهو يأخذ بالأسباب لأنه مأمور بأن يأخذ بها ولكنه يؤمن بأن من وراء هذه الأسباب قدر الله ومشيئته فإذا أوصلته الأسباب التى باشرها إلى الغاية التى يقصدها شكر الله الذى أنجح سعيه. وإن لم توصله الأسباب إلى غايته حمد الله على ذلك اعتقادا منه بأن الخير فيما اختاره الله له فالله تعالى يقول:(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٢١٦: البقرة ويقول الله تعالى: (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) ١١: التغابن.

* والفطرة البشرية تحب أن يجازى الأخيار وأن يعاقب الأشرار والعقيدة الاسلامية تحقق لها ذلك. فتجعل من الدنيا دار عمل وابتلاء، ومن الآخرة دار حساب وجزاء (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٧-٨ الزلزلة.

* فإذا غبن أهل الخير فى الدنيا وأفلت أهل الشر من العقاب فإن المنطق العادل يقول: لابد من فرصة أخرى يجازى فيها كل بما يستحقه. فكانت الآخرة التى هى الشطر الثانى والأهم من حياة الإنسان(وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) ٦٤ : العنكبوت. والله تعالى يقول: (أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) ٣٥-٣٦ القلم ويقول سبحانه: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) ٢٨- ص.

* وعقيدة الجزاء فى الآخرة إلى جانب أنها أثر من آثار الإيمان بالعدل الإلهى وتتمشى مع الفطرة الإنسانية فإنها كذلك ضرورة من ضروريات الحياة واستقامة البشر على منهج الله. فإذا آمن أهل الخير- وإن غُبنوا فى الدنيا- بأن الله لا يضيع عملهم ازدادوا إحسانا. وإذا آمن أهل الشر بأن الله لن يُفْلتهم من العقاب أبدا أقلعوا عن إساءاتهم وأنابوا إلى ربهم ذلك بأن الله تعالى يقول: (مَنْ يعمل سوءاً يُجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومَنْ يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) ١٢٣-١٢٤ : النساء.

* والعقيدة الإسلامية تضع الإنسان فى وضعه الصحيح فلا ترفعه فوق مقام العبودية ولا تنحط به عن درجة الإنسانية. فجميع ما خلق الله عبيد لله:(إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ٩٣- مريم ويقول الله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون) ٧٢ النساء. ولكن الإنسان فى عبوديته لله كريم عليه منذ نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه وجعله مستخلفا فى الأرض. قال الله تعالى:(وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون)

* والعقيدة الإسلامية تنظر إلى الناس كل الناس على أنهم إخوة فى الإنسانية أصلهم واحد وأبوهم واحد مهما اختلفت جنسياتهم وتباينت ألوانهم وتغايرت لغاتهم. قال الله

تعالى:(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) ١- النساء وقال تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين) ٢٢- الروم.

* ولكنهم يتفاضلون عند الله وعند المؤمنين بمقدار ما يتقربون به إلى الله من أعمال صالحة وما يقدمون إلى عباده من خير. وذلك ما عبر الله عنه بالتقوى فى قوله تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) ١٣- الحجرات.

* والعقيدة الإسلامية: تجعل الإنسان فى علاقته بربه مسوقا إليه بالخوف والرجاء. الخوف من العقاب والرجاء فى الثواب حتى يستقيم على الجادة ويسير على الصراط المستقيم بهمة واجتهاد. قال الله تعالى:(نَبِّئْ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم) ٤٩-٥٠ الحجر.

* والعقيدة الإسلامية: تجعل الوحى هو المصدر الصادق- لمعارف الإنسان- الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه- إلا أنه لا يلغى العقل أو يحجر عليه فى اكتساب المعارف الأخرى من الكون المحيط به الذى هو كتاب الله المرئى الحافل بآياته العظيمة قال الله تعالى: (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق...) ٥٣- فصلت.

* غير أنه ينبغى أن لا يغيب عن بالنا أن المعرفة التى يتلقاها الإنسان عن الوحى هى الحق المبين لأنه ما ينطق عن الهوى والله تعالى يقول:(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) ١٠٥- الإسراء.

* أما المعرفة التى يحصلها الإنسان بمداركه هو من التدبر فى هذا الكون فإنها قابلة للخطأ والصواب لأنها من عمل الإنسان وهو عرضة لذلك فى فكره وعمله لأنه خلق ضعيفا وجاهلا كما قال تعالى:(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) ٧٨: النحل، ويقول تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفا) ٢٨: النساء

يتبع إن شاء الله

عبداللطيف محمد بدر

مشكلات الدراسة الأزهرية

سبق أن نشرنا كثيرا عن مستوى الدراسة بالأزهر وقلنا إن النتائج السيئة للامتحانات تتطلب من المسئولين عن الأزهر سرعة بحث الأسباب ووضع الخطط التى تكفل تفاعل الطلاب مع ما يدرسونه ليكون ذلك دافعا إلى تخريج دعاة أكفاء. وقد نشرت نتيجة الامتحانات فى بعض الكليات والمعاهد الأزهرية منذ أسابيع قريبة حيث كانت نسبة النجاح كالآتى:

١ - ليسانس كلية الدعوة (الشعبة العامة) ١٦٪

٢- ليسانس كلية الشريعـة بدمنهـور (قسم الشريعة الاسلامية) ٤١٪

٣- ليسانس كلية أصول الدين بالزقازيق (قسم التفسير والحديث) ١٠٪
(قسـم العقيـــدة) ١١٪
(دعــوة إسلاميـــة) ٢٤٪

٤- السنة الثانية بكلية التربيـة بنين (دراســات إسلاميـــة) ٢٦٪
(تـــــاريخ) ٢٤٪
(جغرافيـــا) ٣٠٪

٥- ليسانس كلية أصول الدين والدعوة بطنطا:
(تفسيـر وحديـث) ١٢٪
(عقيـــدة) ١١٪
(دعـــوة) ١٨٪

ما رأى المسئولين عن الأزهر فى هذه النتائج..؟ ألا تعتبر نذيرا لسرعة بحث مشكلات الدراسة الأزهرية..؟

التوحيد

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاته
أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر
ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامى

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاته إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال؟ ومتى؟ وهل تغنى الضرائب عن الزكاة؟ وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الثالثة

رابعا: المنهج الإسلامى لمعالجة بعض مشكلات تطبيق التشريع الضريبى المصرى

لقد نجم عن تطبيق التشريع الضريبى المصرى العديد من المشكلات التطبيقية ما نذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

١- فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب.
٢- التهرب الضريبى بصور مختلفة.
٣- طول إجراءات وتعقد التحاسب الضريبى.

وسوف نقوم بدراسة طبيعة هذه المشكلات وبيان المنهج الإسلامى لمعالجتها.

أولا: المنهج الإسلامى لمعالجة فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب:

تعانى مصلحة الضرائب من انخفاض الوعى الضريبى وإقناع المولين بأن أداء الضريبة واجب قومى، كما يشعر بعض المولين بآثار سيئة نفسية عليهم بسبب سوء المعاملة أحيانا والشعور بعدم العدالة الضريبية أحيانا أخرى أو أنه لا يستفيد مباشرة من الضريبة التى يدفعها ....، وهذا كله يقود إلى مجموعة من الآثار تسبب فقدان الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب أو على الأقل فتورها وضعفها.

وهذه المشكلة غير قائمة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال وذلك للأسباب الآتية:

١- أن المزكى يؤمن إيمانا راسخا بأن زكاة المال فريضة من الله وركن من أركان الإسلام وأنها تطهير للنفس والمال والمجتمع.

٢- إيمان المزكى بأن هذه الزكاة حق مقدر من الله سبحانه وتعالى للفقراء والمساكين وغيرهم من مستحقى الزكاة وأنها ليست منّة أو هبة أو تبرعا من الغنى إلى الفقير.

٣- ثقة المزكى بأن هذه الزكاة تحصل بالحق وتنفق بالحق وتمنع من الباطل، وهذا يجعله يتعاون مع العامل على الزكاة فى التحصيل والصرف.

٤- تؤدى علاقة الأخوة بين الفقير والغنى وبين الغنى والعامل على الزكاة وبين الفقير والعامل على الزكاة إلى وجود الثقة، فالعامل على الزكاة بالحق مثل المجاهد فى سبيل الله، والمزكى طالب الأجر من الله يضاعف الله له فى الثواب والفقير الشاكر يرزقه الله من حيث لا يحتسب.

وبهذا يتضح أن الثقة القوية بين المزكي والعامل على الزكاة قوامها القيم العقائدية والمثل العالية والسلوكيات السوية.

ثانيا: المنهج الإسلامى لمعالجة مشكلة التهرب الضريبى بكافة صوره:

تحتل مشكلة التهرب الضريبى مكان الصدارة بين المشكلات الضريبية فى مصر، ولقد بُذلت جهودٌ طيبة فى معالجة تلك المشكله واقترحت معالجات شتى من أبرزها:

- تنمية الوعى الضريبى.
- تخفيض سعر الضرائب ليتناسب مع المقدرة التكليفية.
- توفير المقومات المعنوية والمادية لمأمورى الضرائب.
- تطوير نظام البطاقة الضريبية ونظام الخصم والإضافة.
- إعادة النظر فى عقوبات التهرب بأن تكون صارمة.

ونحن لا نقلل من الجهود التى بذلت ومازالت، ولكن النتائج مازالت غير شافية ومرضية.

والمنهج الإسلامى لمعالجة هذه المشكلة هو نفسه السابق الإشارة إليه فى معالجة مشكلة فقد الثقة بين الممول ومصلحة الضرائب وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد أن فقه الزكاة قد تضمن مجموعة من الضوابط التى تقلل من التهرب من زكاة المال من أبرزها ما يلى:

١- التزام العاملين على الزكاة بالقيم والمثل والأخلاق الطيبة وهذا هو المعيار لاختيارهم.

٢- علم العاملين على الزكاة وهذا يساعدهم فى حساب وتحصيل وصرف الزكاة بالحق.

٣- معرفة الممول بما عليه من حقوق مالية ومنها زكاة المال ففى ذلك مساعدة على أداء الزكاة.

٤- العقاب الرادع للتهرب من الزكاة وهو أداؤها، ومصادرة نصف ماله كما

قال رسول الله ﷺ "من أداها مأتجرا فله أجره، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحق لمحمد ولا لآل محمد منها شيء".

ولقد طبقت هذه الضوابط في صدر الدولة الإسلامية، وحققت المقاصد الأساسية من زكاة المال، ونجد أنه في عهد أبي بكر الصديق كانت حرب الردة وقال قولته المشهورة «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها»

ثالثا: المنهج الإسلامي لمعالجة طول إجراءات وتعقد التحاسب الضريبي:

من بين مشكلات العمل الضريبي في مصر طول الإجراءات وتعقيدها وهذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- قلة عدد مأموري الضرائب بالنسبة لعدد الممولين.
- عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية عن الممولين.
- عدم توافر الأماكن المجهزة والمناسبة للمأمور.
- عدم وجود نظام معلومات متكامل بالمأمورية.
- عدم توافر الإمكانيات الآلية والإلكترونية التي تساعد في المحاسبة
- وجود الضغوط الخارجية على بعض مأموري الضرائب.

والمشكلات السابقة غير قائمة في ظل نظام زكاة المال وذلك لعدد من الأسباب من بينها ما يلي:

١- شعور الممول بأن الله سبحانه وتعالى يراقبه في كل تصرفاته يمنعه من إخفاء أي معلومات عن العامل على الزكاة.

٢- وجود جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تساعد العامل على الزكاة في أداء واجبه.

البقية صفحة (٥١)

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

الرسالة الرابعة

أركان الميراث وشروطه وأسبابه

أولا: أركان الميراث:-

١- الوارث: هو كل شخص يتصل بالميت اتصال قرابة أو نكاح أو رق أو موالاة.

أ- اتصال القرابة أو النكاح يعتبر وارثا بإجماع الفقهاء.

ب- اتصال الرق (بأن أعتق إنسان عبده) يعتبر وارثا باتفاق الفقهاء إلا الإباضية (فإنهم منعوا ذلك لأنه لا قرابة بين المعتق ومن أعتقه حتى يرثه) ولم يأخذوا بحديث رسول الله ﷺ "الولاء لمن أعتق"(١)

جـ- اتصال الموالاة: (بأن عقد عقداً مع آخر على أن يعقل عنه إذا جنى ويرثه إذا مات). فهذا يعتبر وارثا عند الحنفية وحدهم(٢) أما جمهور الفقهاء فذهبوا إلى أنه لا يعتبر وارثًا (لأن هذا الإرث كان موجوداً فى الجاهلية وفى ابتداء الإسلام) ثم فسخ بقول الله عز وجل "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله"

ملاحظة: قانون المواريث لم يجعل مولى الموالاة وارثًا ولكن اعتبر المعتق وارثًا.

---

(١) أحكام الميراث والوصية د/ محمد زكريا البرديسى الطبعة الأولى ١٩٧٥ م ص١٨

(٢) نفس المصدر السابق

٢- المورث: **هو الميت الذى ترك مالا أو حقا سواء مات حقيقة (بأن فارق الحياة فعلا) - أو حكما (بأن صدر حكم قضائى باعتباره ميتا كالمفقود) أو تقديراً (كالجنين الذى ينفصل ميتا بسبب الجناية على أمه) ففى هذه الحالة اتفق الفقهاء على أنه يجب على الجانى أو عائلته التعويض المعروف باسم الغرة[1] ولكنهم اختلفوا فيمن يملك هذا التعويض.**

٣- الموروث:- هو كل ما يتركه المتوفى من مال أو منفعة أو حق لورثته ماعدا الحق الشخصى.

ثانيا: شروط الميراث:

الشرط الأول: موت المورث: حقيقيا أو حكما أو تقديراً

الشرط الثانى: حياة الوارث وقت موت المورث أو يثبت بالمشاهدة أو البينة.

ثالثا: أسباب الميراث:

١- **الزوجية**: الزوجية الناتجة عن العقد الصحيح شرعا، سواء تم دخول الزوج بزوجته، أو مات قبل ذلك، أو ماتت هى قبل الدخول بها، وذلك لأن الزوجية تتحقق بمجرد العقد الصحيح شرعا.

ملاحظات:

١- **الزوجة المطلقة طلاقا رجعيا** يتم التوارث بين الزوجين إذا وقع الموت قبل انتهاء العدة (سواء كان الطلاق فى الصحة أو فى مرض الموت) لأن انتهاء مدة العدة يجعل الطلاق الرجعى بائنا.

٢- **الطلاق البائن:**

أ- إذا كان الطلاق البائن قد وقع من الزوج فى حال صحته أو فى مرض الموت ولكن برضاء الزوجة فإنه لا توارث بينهما.

ب- أما إذا أوقع الزوج الطلاق فى مرض الموت بغير رضاء الزوجة فإنها ترثه إذا مات وهى فى العدة - فإن مات بعد خروجها من العدة فلا ترثه لأنها أصبحت أجنبية عن الزوج. بينما إذا ماتت الزوجة المطلقة بائنا وهى فى العدة فلا يرثها الزوج لأنه هو الذى فوت على نفسه فرصة الميراث بتوقيعه الطلاق بائنا.

---

(٣) الغرة: مقدار نصف عشر دية الرجل وعشر دية المرأة وهى خمسمائة درهم أو خمسون ديناراً.

٢- **القرابة الموجبة للإرث:-** هى القرابة الحقيقية القائمة على الصلة التى يكون سببها الولادة بين الوارث والمورث وهى أقوى أسباب الميراث وهى:

أ- **الفروع:** كالأولاد

ب- **الأصول:** كالآباء

جـ- **الحواشي:** كالإخوة والأعمام

د- **ذوو الأرحام:** كالأخوال والخالات وأولاد البنات

هـ- **الأعتاق:** وقد ورد ضمن أسباب الميراث فى القانون لمواجهة الآثار المتبقية من الرق الذى تؤيد الشريعة الإسلامية تحريمه.

ملاحظة: تبعا لاختلاف درجات القرابة تختلف الأنصبة الشرعية.

يتبع إن شاء الله.

محمد رضا محمد صالح

بقية مقال (معالجة المشكلات الضريبية)

٣- المحاسبة أمام عامل واحد على الزكاة يمكن من أداء العمل بسهولة ويسر وبدون تأخير.

٤- الثقة بين العامل على الزكاة وبين المزكى واستشعار الإثابة من الله تنجز العديد من الأعمال بدون تأخير.

٥- عدم جواز تأخير الزكاة عن مواقيتها المحددة تساعد فى إنجاز الأعمال.

٦- وضوح القواعد الشرعية لزكاة المال يساعد فى أداء العمل بسهولة ويسر.

يتضح جليا من الأدلة السابقة أن مشكلة تعقد وطول إجراءات المحاسبة غير قائمة بنفس الدرجة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال. كما أن المتابعة والمراقبة من أجهزة الدولة تساهم مساهمة جيدة فى تذليل العديد من الصعوبات والمعوقات التى قد تظهر.

يتبع إن شاء الله

أ.د. حسين شحاتة.

كتابة التاريخ الإسلامى

بقلم : جواد محمد رياض

لم يك فى وسعى أن أناقش بعض الذين يتكلمون أو يكتبون فى التاريخ الإسلامى بالطرق المنهجية العلمية الحديثة والتي لا نجد فيها قيوداً على أن يكون فكر الباحث متحرراً تارة ومقيدا تارة، مادحاً تارة ومتهكماً تارة، مستحسناً تارة ومُعيباً تارة، راغباً فى رأى ما تارة وراغباً عن رأى ما تارة، متنطعاً تارة ومتكلفاً تارة أخرى، محاولاً فى بعض أحايينه أن يميع بعض القضايا أو الحوادث التاريخية حتى تسير وفق هواه وبدون موضوعية.

ولا شك أن هذا أحدث خللاً فى كتابة بعض حوادث تاريخنا الإسلامى على مر العصور.

هذا، ويبث المستشرقون فى تاريخنا الإسلامى بعض القضايا أو الإستنتاجات التى تشوه تاريخنا الإسلامى، وذلك عن طريق الباحثين الذين يدرسون التاريخ الإسلامى فى الخارج على أيدى أساتذة من المستشرقين لا نعلم لهم هوية.

وبالتالى فإن هذه الإسرائيليات التى تدخل تاريخنا الإسلامي تؤثر تأثيرا مباشرا على أولادنا وشبابنا عندما يقرأون تاريخهم ويثقون فيما يكتبه أبناء دينهم.

والأدهى من ذلك والأمر أن هؤلاء الباحثين يتدرجون رويداً رويداً حتى تنال السيرة النبوية الشريفة من كتاباتهم هذا الطعن، فيطلقون عقولهم فى موضوعات السيرة فيسبون هذا ويتهكمون على هذا من أصحاب رسول الله ﷺ أو من أزواجه أمهات المؤمنين، بل إنهم لم يتركوا الرسول نفسه حتى

يقولوا فيه قولاً، فيقول أحدهم مثلاً: إننى لا أصدق أن يُشق صدر الرسول ﷺ قبل بعثته لأن هذا شىء لا يقره منطق ولا عقل.

وهكذا يتهكمون ويطعنون فى السيرة النبوية الشريفة طعناً، ويستنتجون أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، وما رأينا أحداً من السلف قال بها.

وهذا كله أتى علينا من المنهج العلمي الحديث الذى يطلقون لطريقته العنان لمن شاء أن يتكلم، ولمن شاء أن يطعن، ونسوا أن التاريخ الإسلامى والسيرة النبوية كانت تروى وتكتب عن طريق منهج أدق علميا وموضوعيا، وهو منهج المحدِّثين، الذى عن طريقه يُعرف الخبر أو الحدث التاريخى إن كان صحيحاً أو موضوعاً أو ضعيفاً، فقد كانوا على درجة فائقة من الأمانة العلمية وتحرى الصدق والخوف من الله تعالى، فلا يكتبون إلا من الذى وجدوا فيه العدالة والحفظ والضبط، ومن هنا يثق القارئ إلى الحدث التاريخى بدرجة من الصحة أو الضعف بحسب ما يخبر به المحدثون. وقد استخدم هؤلاء العلماء هذا المنهج بمنتهى الدقة بما لا يتسع المقام للحديث عنه.

وبعد:

فأقول لهؤلاء الباحثين فى مجال التاريخ الإسلامى، اتقوا الله فيما تكتبونه فليس ما تكتبونه فلسفة أو اجتماع أو ... أو .... ولكن هى سيرة النبى ﷺ وحذار أن تكذبوا على رسول الله، فقد قال ﷺ : «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1]

وإياكم أن تُعملوا عقولكم فيما ثبتت صحته، فقد أمرنا الإسلام أن نصدق ما جاء عن رسول الله ﷺ بغير سفسطة أو فلسفة.

والله تعالى عندما جعل لنا العقل جعله لنحبس به أنفسنا عن هواها لا لننطلق به هنا وهناك، فالعقل من معانيه: « التثبت فى الأمور، وسمى العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك»[2]

جواد محمد رياض

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم.   (٢) ابن منظور: لسان عربى

صفحة من سجلات رجل من الرعيل الأول

منذ أربعة وخمسين عاما - أى فى عام ١٩٣٦م على وجه التحديد - كان أخونا الشيخ رشاد الشافعى فى الحادية والعشرين من عمره وكان من شباب الحزب السعدى مع زميله الأنصارى فضيلة الشيخ عبد اللطيف حسين - رحمه الله - وكان يترأس الحزب السعدى وقتئذ النقراشى باشا الذى وقف ذات يوم فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة مخاطبا بريطانيا العظمى بقوله:

أيها القراصنة اخرجوا من بلادنا.

وفى العام المذكور ١٩٣٦ عرفت قدما الشيخ رشاد الشافعى طريقها إلى حلقات دروس الشيخ الرمالى - رحمه الله - الذى كان مفتشا بمساجد وزارة الأوقاف المصرية وقد تبعه الشيخ رشاد وفقا لبرنامج دروسه فى مساجد القاهرة الكبرى وتلقى على يديه دعوة التوحيد ونصرة السنة ومحاربة البدعة. وقد لمح الشيخ الرمالى فى تلميذه النجابة والفصاحة وملازمته فاتخذه صديقا حتى أنه كان يسر إليه بمشاكله العائلية، ويستشيره فيها فكان الشيخ رشاد خير ناصح لأستاذه الذى كانت تغلبه عواطفه الجيَّاشة - فيشد الشيخ رشاد من أزر صديقه وأستاذه ويقف بجواره فى أزماته. ولما لقى الشيخ الرمالى ربه لازم الشيخ رشاد دروس الشيخ محمد حامد الفقى مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية فى مسجد الهدارة وكان يصلى معه الجمعة مالم يكن مكلفًا هو بخطبة الجمعة فى مكان آخر وكان للشيخ رشاد جولات وصولات فى مراجعة الشيخ حامد ومحاورته فى صحن مسجد الهدارة الأمر الذى لا ينساه الأعضاء القدامى من أبناء الجماعة.

ولما بلغ الشيخ رشاد أشده واستوى انتخبته الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية سكرتيرا عامًا للجماعة ثم مشرفًا على الفروع. فكان كثير الترحال إليها وتفقد شئونها وتوجيه النصح لأعضائها وقد صحب فى ذلك الحين فضيلة الشيخ صادق عرنوس - رحمه الله - وكيل الجماعة فترة من الزمن ثم صار رفيق دربه بعد تعيين الشيخ صادق عرنوس بالتكية المصرية بالمدينة الشيخ عبد المنعم حسنين ثم الأخ حسن الجنيدى وكيل الجماعة الحالى.

وحين أصدر الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قرارًا بدمج أنصار السنة المحمدية فى الجمعية الشرعية وأنزلت لافتة الجماعة من مبنى المركز العام ومن مقار الفروع كان أشد الناس حزنا هو الشيخ رشاد الشافعى فظل يسعى دون كلل أو ملل لعودة اسم الجماعة إلى المركز العام والفروع حتى أقر الله عينيه بعودة اسم الجماعة إليها وانتشار فروعها من الإسكندرية إلى أسوان بفضل الله ورعايته ثم بجهد الشيخ رشاد الحثيث فى هذا الشأن.

وفى الساعة الحادية عشرة يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الأول ١٤١١ كان ملك الموت الذى وكل به فى غرفة نومه فجهر بالشهادتين وأوصى أبناءه بما فتح الله عليه وكانت آخر وصاياه أن يصلى عليه إخوانه أنصار السنة الذين لم يفارقوه ولم يفارقهم خمسين عامًا ثبته الله خلالها على دعوة التوحيد وانطلق لسانه عند موته بكلمة التوحيد فشهد لربه بالوحدانية ولنبيه محمد ﷺ بالرسالة ثم قضى نحبه {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مجلس الإدارة بالمركز العام

عنهم حسن الجنيدى

كلمة وفاء ورثاء

من محمد على عبد الرحيم نحو أخيه رشاد الشافعى الرئيس العام السابق

كلمة عاجلة أكتبها من باب الوفاء نحو الأخ الكريم رشاد الشافعى وبى من الألم مالا يعلمه إلا إلله ومن الحزن غايته لتلك المصيبة التى نزلت بموت الأخ الكريم.

عرفته منذ عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٢) وهو فى ريعان شبابه يجول ويصول فى الدعوة إلى التوحيد الخالص مما رشحه ليكون عضواً فى مجلس الإدارة تحت رئاسة مؤسس الجماعة الأول استاذنا الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله.

وكان نشاطه ملحوظا وشجاعته الفذة عنوان صدق فى ما يدعو إليه ولذا أحسست لفقده بالحسرة واللوعة فكان أشجع من اتصلت بهم بالجماعة، لايهاب أعداء التوحيد ولا يخشى فى الحق لومة لائم ومن ذلك أنه فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر أصدر أمره بضم الجماعة إلى جماعة دينية أخرى ليسكت قلمها - ويخرس لسانها فتعطلت الجماعة عن أداء رسالتها ولما تولى الرئيس أنور السادات نشط الأستاذ رشاد واتصل به اتصالا مباشرا حتى أعاد للجماعة كيانها وعادت دعوة الجماعة بدرجة أكبر مما كانت. رحم الله الفقيد رحمة واسعة وطيب ثراه وأنزله منازل الأبرار

محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تصـــويب

تعتذر المجلة عما قد يقع من أخطاء مطبعية فى بعض المقالات. ونوجه النظر إلى أن العدد الماضى (عدد ربيع الأول ١٤١١) وقع به ما يلى:

١- فى صفحة ٣٦ السطر السادس جاء به أن قول الله تعالى «ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون» من سورة البقرة والحق أنه من سورة المؤمنون.

٢- فى صفحة ٤٩ فى ميراث الكلالة: عبارة (أو ما بقى منها بعد أصحاب الفروض) كلمة (بعد) كتبت (بعض) لذا لزم التنويه حتى تفهم العبارة.

التوحيد

في هذا العدد

صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥ .

هذه المجلــة تصـــدرها :

جماعـــة أنصار الســـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

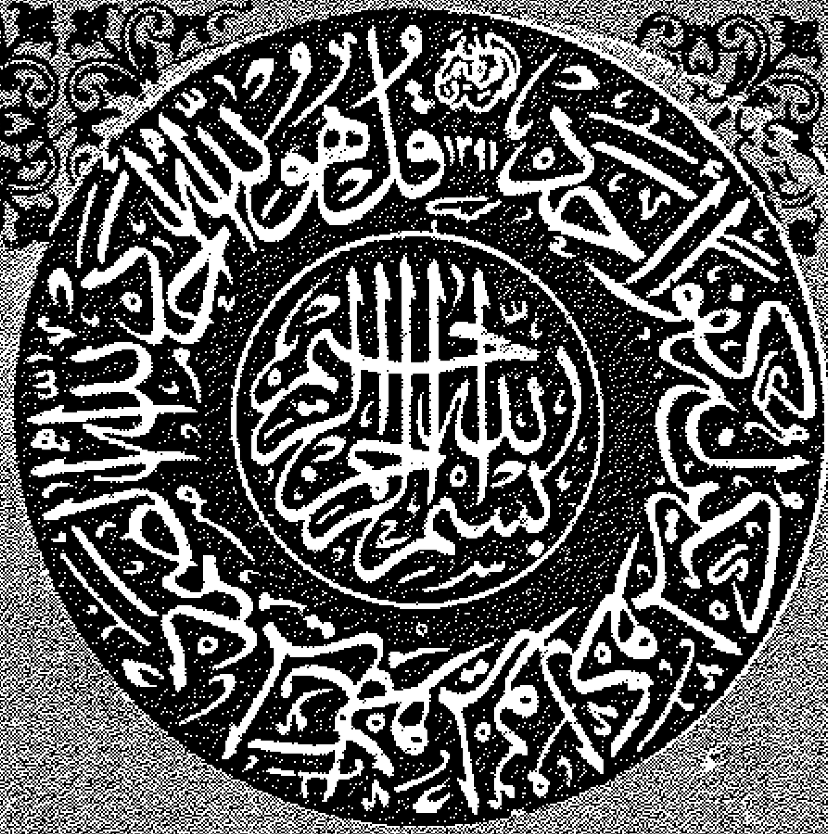
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ — الدعوة الى اقامـــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

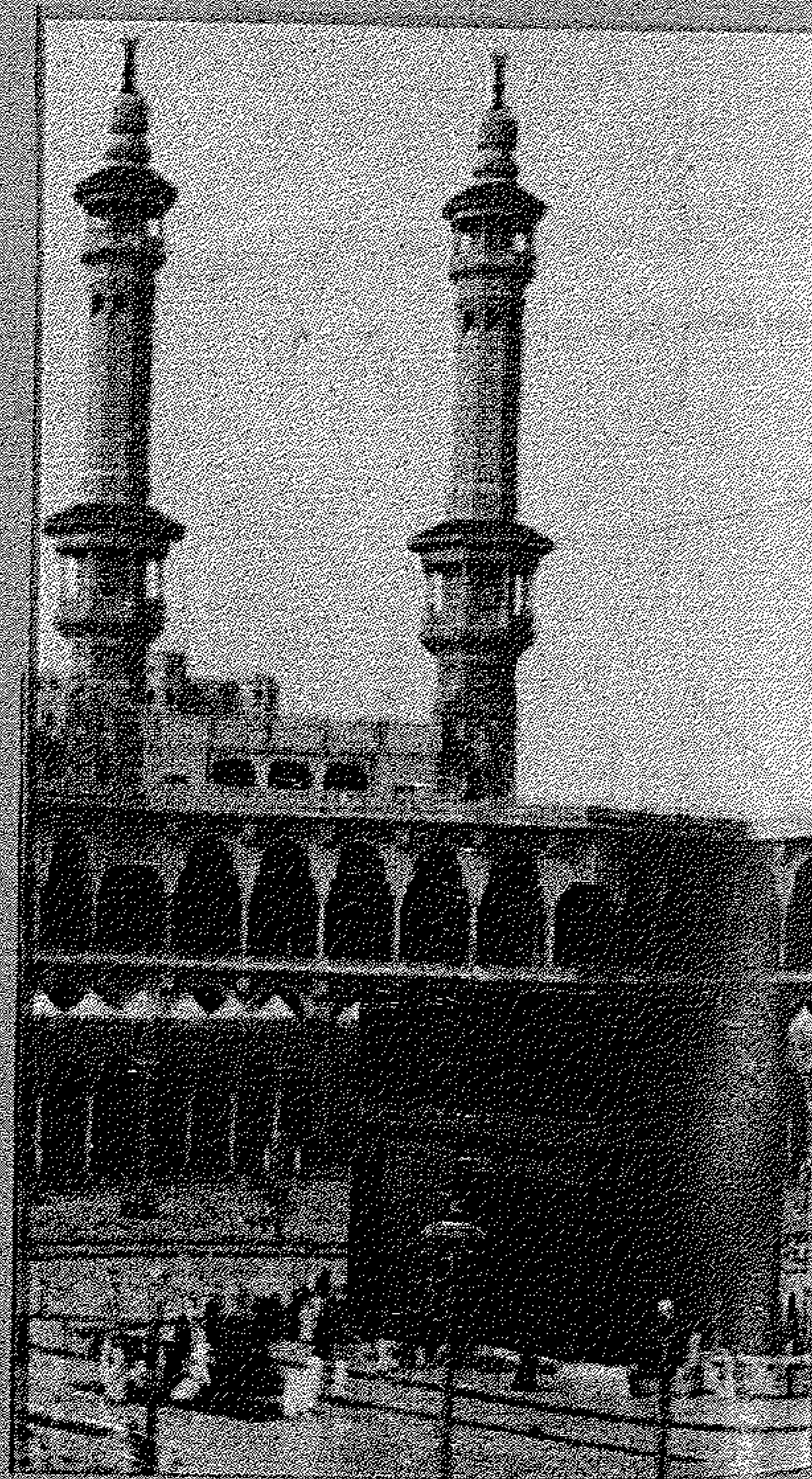
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



مذبحة المسجد الأقصى

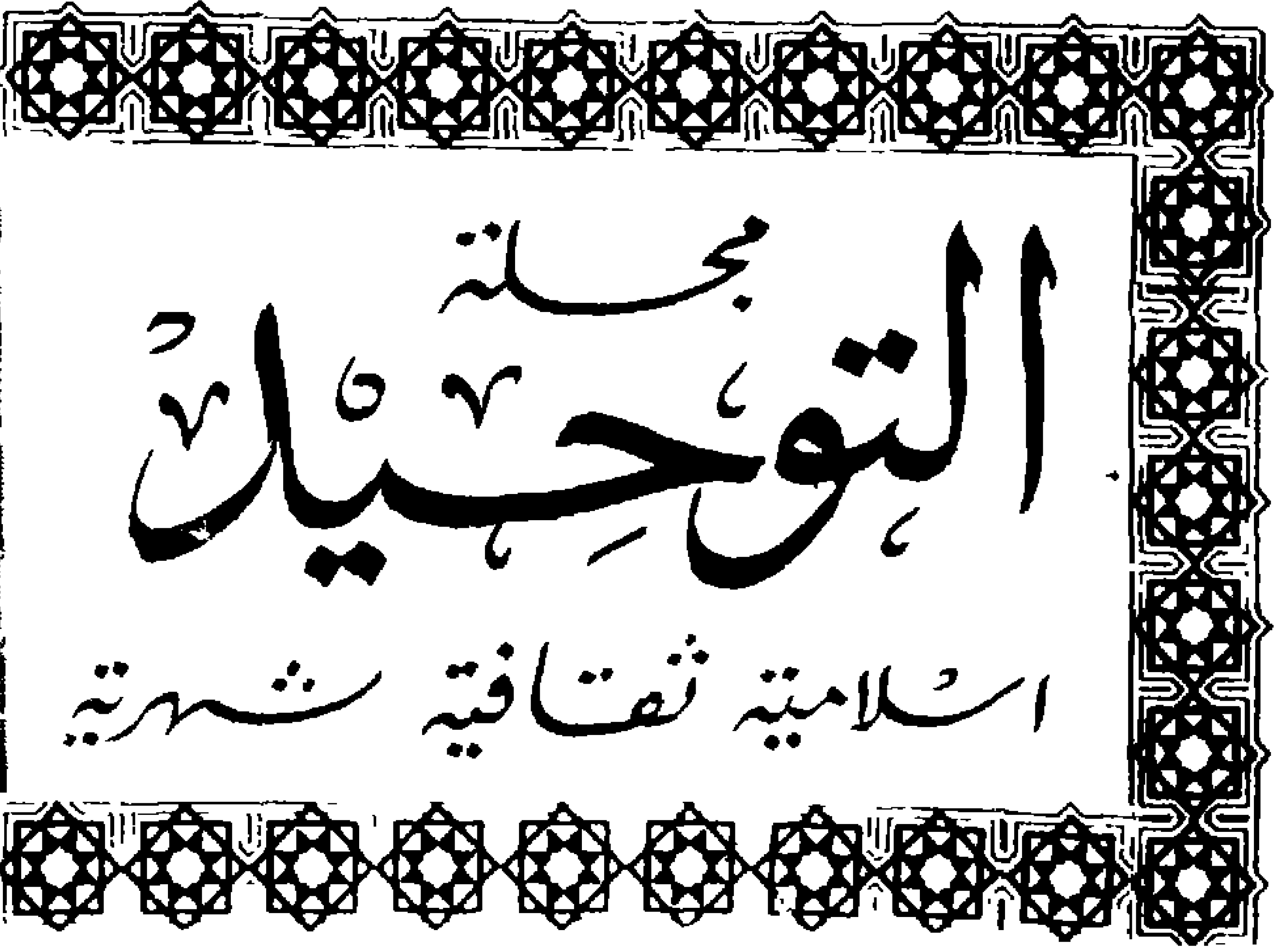
أندلس الخليج ... !

المساجد على القبور

مشكلة أمريكية خطيرة

السنة التاسعة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤١١ هـ





تصدرها:

جماعة أنصار السّنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السّنّة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مذبحة المسجد الأقصى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإن الأحداث الدامية التى وقعت بساحة المسجد الأقصى يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول ١٤١١ قدمتها لنا وكالات الأنباء وصحافتنا المحلية باعتبارها عملا منسوبا إلى المتطرفين الإسرائيليين حيث قامت جماعة منهم بمحاولة اقتحام حرم المسجد الأقصى لوضع حجر الأساس لمعبد يهودى. فتجمع مئات من المواطنين الفلسطينيين حول المنطقة التى يقع بها المسجد الأقصى وبدأوا فى إلقاء الحجارة على هؤلاء الذى يسمونهم المتطرفين اليهود. وعلى الفور ردت القوات الإسرائيلية عليهم بإطلاق النار وإلقاء القنابل على هؤلاء العزّل حتى تحولت منطقة المسجد الأقصى وبعض أنحاء القدس إلى ساحات للمعارك غير المتكافئة، ولطخت الدماء جدران المسجد الأقصى وغطت برك الدماء أرض المنطقة المحيطة بالمسجد، وأعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلى حظر التجول فى العديد من المناطق، وصدر بيان من مجلس وزراء العدو الصهيونى يقضى بأن تغلق المساجد لمدة أسبوع فى كل الأراضى المحتلة. أما بالنسبة للقتلى من الفلسطينيين فكانوا ثلاثين قتيلا والجرحى يزيدون عن الألف بعضهم حالتهم خطيرة. وقيل إن هذا العدد من القتلى هو أكبر عدد تقتله إسرائيل فى يوم واحد منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧ . وكانت ردود الفعل لهذه المذبحة كالآتى:

فى الأمم المتحدة:

مجلس الأمن يواصل مشاوراته لإصدار قرار بإدانة إسرائيل وقرار آخر بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق. ماذا تريدون - أيها المسلمون - أكثر من ذلك؟ ويصدر القرار أو لا يصدر، فمن المعلوم أن قرارات مجلس الأمن بالنسبة لإسرائيل لا تساوى قيمة الورق الذى تكتب عليه. أما لجنة تقصى الحقائق فلم تسمح لها إسرائيل بالدخول، وحتى لو أذنت لها ودخلت وقدمت تقريرا بالحقائق فماذا عسى أن تكون النتيجة .. ؟! لا شىء ..

فى مصر:

كان رد الفعل قويا جدا من وجهة نظر أصحاب القرار، فقد صدرت البيانات - كالمعتاد - تشجب وتستنكر وتحمل إسرائيل المسئولية. ومرة أخرى: ماذا تريدون أيها المسلمون أكثر من ذلك .. ؟

لقد صدرت البيانات من رئاسة الجمهورية ومن الأزهر ومن وزارة الأوقاف: بيان رئاسة الجمهورية ينص على أن مصر تعلن أسفها الشديد لهذه الأحداث المؤلمة وتستنكر انتهاك حرمة المقدسات الدينية والعدوان على حقوق الإنسان. ووصف البيان إجراءات القمع الإسرائيلية بأنها تجاوزت كل الحدود .... وماذا بعد ؟ يطالب البيان كافة الأطراف فى مدينة القدس بممارسة ضبط النفس تجنبا لأية مضاعفات.

وإذا كانت إسرائيل لا تستجيب لمجلس الأمن أو غيره ... فلا أدرى لمن نوجه هذه النصيحة بضبط النفس إلا أن تكون للفلسطينيين، وكأننا نقول لهم: ننصحكم أن تستقبلوا إطلاق النار وإلقاء القنابل عليكم بالابتسامات الهادئة ولا داعى لوخشية الرد عليهم بالحجارة.

أما بيان الأزهر فكأنه كشف لنا ما لا نعرفه حيث قال إن تلك الحوادث تدل على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياتهم قد تخلوا عن الإنسانية وأن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد الحفاظ على حقوق الإنسان. وبالطبع لا ينسى البيان أن يستنكر هذه الأفعال الهمجية. وأخيرا

طالب البيان منظمة المؤتمر الإسلامى أن ترفع أمر هذه الحوادث إلى منظمة الأمم المتحدة ... وأهاب بالدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن (التى لها حق الفيتو) أن تتضافر جهودها فى رد هذا العدوان ... وهكذا ... وافرحتاه .. ! ستستجيب الأمم المتحدة لنصائحنا ! هكذا نفكر.

أما بيان وزارة الأوقاف فقد أحاطنا علما بأن هذه المذبحة الجماعية من جانب الطغمة الإسرائيلية الباغية هى فاجعة هزت قلوب الأمة الإسلامية والعربية. وطالب البيان الأمة الإسلامية أن تعيد النظر فى أمورها وهمومها وتعيد حساباتها.

وإذا كنا نكتفى بإصدار بيانات الشجب والاستنكار فإن الوضع فى إسرائيل على العكس من ذلك تماما، فلم نعهد منهم إصدار بيانات أو صرخات أو استغاثات ... إنما يكون رد الفعل عندهم عمليا دائما ... كيف تصرفوا بعد هذه الأحداث الدامية .. ؟

١- أغلقوا قطاع غزة بكامله وعزلوه عن العالم وفرضوا على سكانه حظر التجول.

٢- فرضوا حظر التجول والحصار العسكرى على جميع المخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية وأعلنوا أن مدن الخليل ونابلس وقلقيلية ورام الله وطولكرم وقريتى الرام وأبو ضيف مناطق عسكرية مغلقة يحظر الدخول إليها أو الخروج منها.

٣- وضعوا قوات الشرطة فى حالة تأهب قصوى تحسبا لأى مفاجآت.

٤- دفعوا بتعزيزات مكثفة من قوات الاحتلال إلى المناطق التى من المرجح أن تشهد أعمال مقاومة عنيفة.

٥- اعتقلوا نائب مفتى القدس بحجة أنه يشتبه فى أنه حرض المصلين المسلمين على العنف.

٦- أغلقوا المسجد الأقصى ومنعوا الصلوات فيه واستولوا على جميع مفاتيحه.

٧- منعوا جميع سكان الضفة الغربية من دخول مدينة القدس.

٨- مستمرون فى إطلاق النار وإلقاء القنابل على أية تجمعات للمسلمين تحاول الاقتراب من المسجد الأقصى.

* * *

والغريب فى هذه القضية أننا ننسب أعمال العنف حول المسجد الأقصى دائما للمتطرفين اليهود وكأن إسرائيل بريئة من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب. وإذا كانت المسألة هى عنف المتطرفين فلماذا لا تقوم قوات الاحتلال بفتح النار عليهم مثلا .. ؟ ألا يعتبر إطلاق النار وإلقاء القنابل على الفلسطينيين تأييدا من إسرائيل لهؤلاء المتطرفين ومناصرة لهم .. ؟

إن حقيقة الأمر أن إسرائيل هى التى تخطط لهدم المسجد الأقصى من خلال منظماتها داخل وخارج إسرائيل. وآخر ما تم الإعلان عنه هو منظمة اسمها (المركز الماسى العالمى)[1] ومقرها فى القدس تقوم بجمع تبرعات لبناء ما يسمى هيكل سليمان فى نفس موقع المسجد الأقصى، وقامت هذه المنظمة بوضع تصميم الهيكل بالفعل وطبعت على الصورة التى تحمل هذا التصميم عنوانها ورقم تليفونها فى القدس ورقم التلكس والفاكسميلى.

وسلسلة الاعتداءات على بيت المقدس فى عصرنا الحاضر منذ الاحتلال الإسرائيلى فى عام ١٩٦٧ لخصتها لنا إحدى جرائدنا اليومية كالآتى[1]:

١- فى أغسطس ١٩٦٩ وقعت محاولة إحراق المسجد الأقصى.

٢- فى عام ١٩٨٠ تم اكتشاف أكثر من طن من المتفجرات داخل المسجد.

٣- فى عام ١٩٨٢ قام أحد الجنود الإسرائيليين باقتحام المسجد الأقصى وإطلاق النار على المصلين المسلمين.

٤- فى مارس ١٩٨٢ أقدمت رابطة الدفاع اليهودية الإرهابية بزعامة الحاخام الإرهابى مائير كاهانا على اقتحام المسجد الأقصى.

---

(١) نشرت ذلك جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٠ / ٨ / ١٩٩٠ أى قبل المذبحة الأخيرة بشهرين.

٥- فى مارس ١٩٨٣ اكتشف الحراس عبوة ناسفة ضخمة بجوار المسجد الأقصى.

٦- فى مارس ١٩٨٣ أيضا كشفت لجنة الدفاع عن المسجد الأقصى عن جمعية باسم (صندوق جبل البيت) تم تشكيلها فى فلسطين المحتلة وولاية كاليفورنيا الأمريكية، هدفها هدم المسجد الأقصى. وتضم الجمعية جماعة جوش إيمونيم الإرهابية والنائبة الإسرائيلية جيئولا كوهين المتطرفة.

٧- فى يناير ١٩٨٤ اكتشف عدد من القنابل اليدوية مخبأة فى ٦ حقائب بجوار المسجد الأقصى.

٨- فى ديسمبر ١٩٨٥ اقتحم عشرون عضوا من الكنيست الإسرائيلى حرم المسجد الأقصى وأقاموا صلواتهم فى ساحته برئاسة الحاخام اليعازرفالدام.

٩- فى يونية ١٩٨٦ حاول ثلاثة من جماعة جوش ايمونيم اقتحام المسجد الأقصى.

١٠- فى أغسطس ١٩٨٧ حاول ثلاثة من الإرهابيين اليهود تفجير المسجد الأقصى.

١١- فى يناير ١٩٨٨ اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد الأقصى وقتلت ٢٨ مواطنا وأصابت ١١٥ بجروح.

١٢- وأخيرا هذه الأحداث الدامية التى وقعت فى أكتوبر ١٩٩٠

وهكذا فإن المخطط الإسرائيلى العدوانى على المسجد الأقصى والذى يهدف إلى تدميره وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه مستمر ولن يتوقف، ونحن لا نملك إلا إصدار البيانات.

وبعد:

فإن شيئا من التأمل فى القضية قد يبصرنا بالطريق الصحيح. حينما أراد أبرهة أن يصرف الناس عن الحج إلى الكعبة وبنى كنيسة فى صنعاء ليحج الناس إليها، وجاء بجيشه لهدم الكعبة (وذلك فى العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ) قام عبد المطلب ومعه بعض أهل مكة بالدعاء إلى الله عز وجل أن يصون بيته من أبرهة، واستجاب الله لهم فأرسل عليهم طيرا من السماء تحمل حجارة أهلكتهم، ونزل فى ذلك قول الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم فى تضليل. وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول) وعبد المطلب ومن معه من أهل مكة كانوا كثيرا ما يلجئون إلى الأصنام بينما كان أبرهة من أهل الكتاب حيث كان نصرانيا، ولم يكن محمد ﷺ قد بعث بعد بل لم يكن قد جاء إلى الدنيا. الله عز وجل ينصر أهل مكة الوثنيين على أبرهة النصرانى ويصون بيته الحرام.

أما فى قضية المسجد الأقصى فالمسألة تختلف تماما، أصحاب الحق فيه مسلمون، والمغتصبون هم اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله لأفعالهم التى لا يرضى عنها ربنا عز وجل. ومن قبل عام١٩٤٨ والمسلمون يدعون فى مساجدهم وفوق منابرهم أن ينصرهم الله على اليهود ولم يتقبل الله منهم ولا يزال النصر لليهود والذلة والصغار للمسلمين...! لماذا .. ؟ القرآن الكريم يرد على هذا السؤال فإن الله تبارك وتعالى يقول:-

إنما يتقبل الله من المتقين (آية ٢٧ سورة المائدة)

- ولينصرن الله من ينصره (آية ٤٠ سورة الحج)

- يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم (آية ٧ سورة محمد)

- وما النصر إلا من عند الله (آية ١٢٦ سورة آل عمران)

- وكان حقا علينا نصر المؤمنين (آية ٤٧ سورة الروم)

فلو كان إيماننا خالصا، ولو كنا نقيم شرع الله تعالى لنصرنا الله عليهم نصرا مؤزرا، ولسنا مطالبين من الناحية العسكرية إلا بالأخذ بالأسباب قدر استطاعتنا عملا بقوله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) آية ٦٠ سورة الأنفال.

إسرائيل تنظر إلى المسألة من الجانب الدينى حيث يؤمنون بأنهم شعب الله المختار وبأن دولتهم يجب أن تمتد من النيل إلى الفرات ويزعمون أن ذلك وعد الله لهم فى التوراة، بينما العرب يأخذون القضية من منظور آخر هو استرداد الأرض السليبة ... واستردادها حق مشروع بلا شك، إلا أن الهدف لو كان إعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام لتغيرت المعايير وانقلبت الموازين لصالح قضيتنا.

وأخيرا لا أجد ما أذكر به خيرا من هاتين الآيتين:

- لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا (آية ٨٢ سورة المائدة).

- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا (آية ٥٥ سورة النور)

أفيقوا أيها المسلمون حكاما ومحكومين، وفروا إلى ربكم، والجئوا إلى دينه، وأقيموا شرع الله على أنفسكم وعلى من ولاكم الله عليهم ... أنيبوا إلى ربكم من قبل أن يأتى يوم يضيع فيه المسجد الأقصى ويضيع معه شرفنا وعزنا ... !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـاب السـنّـة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

تكملة مقال: جمع القرآن وكتابته وترتيب سوره

كتابة عثمان رضى الله عنه للمصاحف وترتيب السور والآيات

أوضحنا فى المقال السابق كيفية نزول القرآن على رسول الله ﷺ، وكيف كتب، وقلنا إن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه انتقل إلى الرفيق الأعلى والقرآن كله محفوظ فى الصدور، ومكتوب فى العُسُب[1] واللخاف[2] والأكتاف[3]. وفى موقعة اليمامة فى أول عهد خليفة رسول الله ﷺ ارتد كثير من الأعراب، وخاصة فى نجد، ونشط مسيلمة الكذاب فى دعوته الباطلة، والتفّ حوله نحو مائة ألف من الأعراب والقبائل فى قلب الجزيرة العربية، فسيّر إليهم أبو بكر جيشا قوامه ثلاثة عشر ألفا، واحتدم القتال، حتى فتح الله على المسلمين، وقُتِل مسيلمة، وولى جيش الكفر الأدبار، ولكن قُتل يومئذ من القراء زهاء خمسمائة قارئ رضى الله عنهم. فأشار عمر على الصديق بأن يجمع القرآن على النحو الذى ذكرناه فى المقال السابق فى العدد الماضى من مجلة التوحيد، وكان لزيد بن ثابت القدح المعلّى فى جمع القرآن من العُسُب وغيرها، ومن صدور الصحابة الكرام. (وهذا الجمع يسمى جمع أبى بكر رضى الله عنه)

وفى مدة عثمان رضى الله عنه كثرت الفتوح، وانتشر القراء فى الأمصار، وقرأوا القرآن بلغاتهم ولهجاتهم على تعددّها، وأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضا، فخشى عثمان رضى الله عنه تفاقم الأمر، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير،

١- العسب = جريد النخل المجرد من الخوص ٢- اللخاف = الحجارة الرقيقة ٣- الأكتاف عظام الكتف للحيوان

وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم أجمعين، فنسخوا تلك الصحف التى جُمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر، نسخوها فى مصحف واحد مرتب السور، واقتصر فيه من جميع اللغات (اللهجات) على لغة قريش التى نزل بها القرآن.

وإليكم ما روى فى السنة الصحيحة عن جمع عثمان وكتابته لكتاب الله تعالى:-

جمع عثمان

روى البخارى بسنده عن أبى شهاب أن أنس بن مالك حدّثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضى الله عنه، وكان يغازى مع أهل الشام فى فتح أرمينيا وأذربيجان (وهما بين البحر الأسود وبحر قزوين شمال جبال القوقاز) بالاشتراك مع أهل العراق.

فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة. فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين: أدْركْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى .. فأرسل عثمان إلى حفصة[1] أن أرسلى إلينا بالصحف (وكانت عندها بعد موت أبى بكر) لننسخها ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا فى المصاحف (بلا إعجام[2] وبلا شكل). وقال عثمان لزملاء زيد بن ثابت الثلاثة (وكلهم قرشيون) إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا.

ومعنى ذلك أنهم يتعين عليهم أن يكتبوه بالرسم الذى يوافق لغة قريش ولهجتها من نحو همز وغيره، فإنه نزل بها لأنها لغة الرسول ﷺ، وإنما أقرأ جبريل النبى ﷺ بغيرها من لغات العرب ولهجاتهم، رخصة ليسهل عليهم ترتيله بغير تكلف يشغل عن تدبره.

١- انظر المقال الأول فى عدد الشهر الماضى. ٢- الإعجام : نقط الحروف.

وبعد أن نسخوا صحف أبى بكر فى المصاحف أرسل عثمان إلى كل أفق من الآفاق مصحفا مما نسخوا ليكون حجة، وأمر أن يُحرق ما سوى هذه المصاحف. ثم رد عثمان رضى الله عنه صحف أبى بكر إلى حفصة رضى الله عنها. فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم يطلبها، فلم تعطه حتى ماتت، فأخذها أخوها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فحرقها لئلا يخالف المصاحف الأئمة التى بعثها عثمان إلى الأمصار.

الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان

الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان لكتاب الله: أن جمع أبى بكر كان من المحفوظ فى الصدور، ومن اللخاف والعُسُب. وأما جمع عثمان فكان نَسْخًا من جمع أبى بكر، وحمل عبء ذلك زيد بن ثابت رضى الله عنه. ولما استنسخ منه عثمان بواسطة الكتاب الأربعة، كانوا تحت إشراف زيد رضوان الله عنهم أجمعين.

ولهذا كتب الله تعالى لكتابه الحفظ من الضياع. وما يقال من أن عثمان كتب بخطه هذه المصاحف فغير صحيح. وإنما كتبها زيد بن ثابت وزملاؤه فى أيام عثمان، وتنسب إلى عثمان لأنه بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدى عثمان ثم نفذت إلى الآفاق.

ترتيب السور والآيات

ما قيل من أن عثمان بن عفان رضى الله عنه هو الذى رتب السور خطأ كبير، لما رواه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السور ذات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء دعا من كان يكتب الوحى ويقول: (ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يُذكر فيها كذا وكذا) وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا. وكانت قصتها شبيهة بقصة الأنفال، فظننت (والمتكلم هو ابن عباس) أنها منها. فقُبض رسول الله ﷺ، ولم يبين أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما (يعنى لم يفصل بينهما) ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتهما فى السبع الطوال). اهـ أى البقرة وآل عمران ونحوهما.

ولأجل هذه الرواية ذهب البيهقى إلى أن ترتيب جمع السور توقيفى عن النبى ﷺ، إلا الأنفال وبراءة. ووافقه السيوطى.

ويُردّ عليه أنه لا يعقل أن يرتب النبى ﷺ جميع السور إلا الأنفال وبراءة. وقد صح عنه أنه ﷺ كان يتلو القرآن كله فى رمضان على جبريل عليه السلام مرة واحدة كل عام. فلما كان العام الذى توفى فيه عارضه القرآن مرتين. فأين كان يضع هاتين السورتين فى قراءته على جبريل ؟ التحقيق أن وضْعَهما فى موضعهما توقيفى (من تعليق صاحب المنار على كتاب فضائل القرآن لابن كثير).

نوعية الخط الذى كتب به المصحف

كان الخط الذى يكتب به العرب فى مبدأ ظهور الإسلام هو الخط الأنبارى الحيرى (نسبة الى الحيرة) المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازى، وهو أصل النسخ.

وكان يكتب به النزر اليسير من العرب عامة، وبضعة عشر من قريش خاصة، وبعض أفراد من أهل المدينة ومجاوريهم من اليهود.

فلما انتصر رسول الله ﷺ فى يوم (بدر) وأُسر منهم جماعة، كان منهم بعض الكتاب، فقبل الفداء من الأميين منهم، وفادى الكاتب منهم بتعليم عشرة من صبيان المدينة، فانتشرت الكتابة بين المسلمين.

ولما فتح المسلمون الممالك، ومَصَّرُوا الأمصار، ونزلت جمهرة الكتاب منهم الكوفة، عُنُوا بتجويد الخط العربى وأشكاله، حتى صار خط أهل الكوفة ممتازا بشكله عن الخط الحجازى، واستحق أن يسمى باسم خاص وهو الخط الكوفى.

وكان الصحابة وتابعوهم من بنى أمية يكتبون بلا إعجام ولا شكل (والإعجام وضع النقط على بعض الحروف ليتميّز بعضها عن بعض) وذلك اعتماداً منهم على معرفة المكتوب باللغة، واكتفائهم بالرمز فى قراءة اللفظ. فلما فسد اللسان باختلاط العرب بالعجم، وظهر اللحن، أشفق المسلمون على تحريف الكتاب الكريم. فوُضع النحو فى عهد على بن أبى طالب. وقسّم أبو الأسود الدؤلى[1] الكلمة إلى اسم وفعل

١- أبو الأسود الدؤلى من سادات التابعين، وكان من أكمل الرجال رأيا وأرجحهم عقلا توفى بالبصرة عام ٦٩ هـ عن ٨٥ عاما. (فنعم ما صنع رحمه الله تعالى.)

وحرف، واخترع الشكل، فجعل أبو الأسود علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة أسفله، والضمة نقطة من الجهة اليسرى. وجعل التنوين نقطتين. وكان ذلك في خلافة معاوية. فلله درّ أبي الأسود رحمه الله تعالى.

ولما رأى الحجاج كثرة اللحن أمر نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بتعديل الإعجام، بجعل نقط الشكل بمداد مخالف لنقط الإعجام. حتى لا يختلط بنقط أستاذهما أبي الأسود وكان ذلك في خلافة عبد الملك بن مروان. ثم شاع في الناس هذا الخط الكوفي بإعجامه وتشكيله، واستعمل في الدواوين لكتابة الرسائل والخراج، وتنوع الخط الكوفي حتى أربى على خمسين نوعا. واستعمل في المباني واللافتات والسكة (ضرب النقود)(١).

وفي أوائل عهد العباسيين ارتقى الخط، وكان منه خط الثلث، بعد أن مرّ بأطوار عدة يطول شرحها.

ثم جاء الوزير أبو محمد بن مُقْلَة المتوفى عام ٣٢٨ هـ وإليه ينتهي هندسة الخط العربي بفروعه نسخًا ورقعة وثلثا. وجاء الخليل بن أحمد، فوضع الضمة واوًا صغيرة تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفا صغيرة، والكسرة ياء، والشدة رأس ش هكذا (سـ) والسكون رأس خاء هكذا (حـ)، وهمزة القطع رأس عين هكذا (عـ).

وظلت هذه القواعد معمولا بها حتى جاء الحافظ عثمان التركي في عهد سلاطين الدولة العثمانية. ومازال الخط يجري في مضماره للعناية بكتاب الله العزيز، حتى قبض على عنانه الكتّاب الترك العثمانيون، فحوّلوا بعض أنواعه وخاصة قلم الرقاع (الرقعة) إلى ما نعرفه الآن، وارتقوا بالخط العربي وأبدعوا حتى صار آية في الجمال. يشهد بذلك ما كتب على جدران المساجد، وما كتب به المصاحف بخط النسخ وخط الثلث إلى يومنا هذا. إلى أن جاء عهد مصطفى كمال (أتاتورك) عام ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢م فحوّل الدولة من إسلامية إلى علمانية واستبدل بالحروف العربية الحروف اللاتينية، وسنّ هذه السنة السيئة فعليه وزرها ووزر من أيده وشجعه من الملحدين.

١- في لسان العرب لابن منظور مادة (سكك): السكة = حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة.

وظهر من الأتراك إبّان أوج الدولة العثمانية: الحافظ عثمان (إليه يرجع الفضل في الإبداع الحديث بالخط العربي) وذلك بما كتبه من نسخ المصاحف التي بلغت ٢٥ مصحفا. وحاكاه من لا يُحصى من المعلمين والكتاب. دع عنك ما يشاهد في جدران المساجد من البراعة والجمال في الخط العربي. فذلك من البدع التي نهى عنها الإسلام من حيث زخرفة المساجد. ولكن أثر الترك واضح في كتابة المصاحف، كما هو محفوظ بجامع أيا صوفيا بالآستانة (استانبول)، وبدار الكتب المصرية، وبخزانة المفضال نور الدين بك مصطفى بشارع درب الجماميز بالقاهرة، حيث يوجد جملة رقاع بخطه الجميل.

والأساس في تطوير الخط العربي أن تكتب به المصاحف، فتسهل القراءة فيها، بعد أن أخذت طابعها الجميل، واستوفت ما يعين على القراءة من إعجام الحروف وتشكيلها كما أسلفنا، ثم كثر التأليف ودُوِّنت الكتب مميزة حروفها بالإعجام، إلى أن اخترعت المطابع، فصنعت الحروف العربية على نحو ما وضعه ابن مقلة رحمه الله تعالى، بعد تهذيبها وتحسينها بما صنعه الأتراك، بالارتقاء بالخط العربي، حتى صار آية في الجمال.

وللأسف الشديد جاء عهد الكمبيوتر فشوّه الخط العربي، وقبُح شكله، كما نراه حاليا في عناوين الصحف والمجلات والكتب المطبوعة حديثا .. حتى فقد الخط جماله، وعجز القارئ الماهر عن قراءته. فهل نجد من نجْدة تنقذ الخط العربي الجميل من هذه الأوحال، التي أدخلها صانعو الكمبيوتر. ولكن نحمد الله تعالى أن هذا التشويه لم يمتد إلى كتاب الله الكريم. فظل مصونا بعناية الله، مكتوبا بآخر حال وصل إليه من الحسن والجمال. ولكن مسئولية تشويه الخط العربي تقع على عاتق مجمع اللغة العربية، فعليه أن يهب للدفاع عن التراث الإسلامي، ممثلا في جمال الخط الذي أبلى علماء الخط بلاء حسنا في الانتقال من الحسن إلى الأحسن كما فعل ابن مقلة والحافظ عثمان وغيرهما.

وإني والله يعلم كم تأخذني الحسرات حينما أرى العناوين في الكتب والصحف تأخذ حروفها أشكال العقارب، مما يصعب على الكبير والصغير الناشئ قراءتها.. فهل من مجيب ؟ والله من وراء القصد

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل سامح نصر عبد الحكيم من ديروط عن معنى قوله ﷺ (وفرقوا بينهم فى المضاجع)

جـ: هذا شطر من الحديث الذى نصه (مروا أولادكم بها (أى بالصلاة) لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرّقوا بينهم فى المضاجع)

ويحث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أمته على أن يعوّدوا أبناءهم من الصغر على أداء الصلاة، لتكون نشأتهم نشأة إسلامية، ولأن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين، والطفل إذا بلغ سنه السابعة تفتح عقله للتعليم، ولهذا أخذ علماء التربية فى العصر الحاضر بأنه لا ينبغى أن تبدأ التربية العقلية فى الطفل إلا بعد سن السابعة، ومَنْ رأى منهم البدء بالتربية العقلية قبل هذه السن، أحدثوا رياض الأطفال من سن ٤ - إلى ٦ سنوات. وهذا هو رأى فروبل الألمانى الذى أحدث رياض الأطفال التربوية (كندرجاردن) لما فيها من تشويق للطفل، ووسائل تعليمية حديثة قد لا تتوفر فى مصر، فالطفل فى رياض الأطفال الأوربية لا يُشحن عقله بالمعلومات، ولكن يتعلم من حيث يلعب، ولا أبالغ إذا قلت إن رياض الأطفال لدينا فى أول إنشائها فى العشرينات كانت مثالا طيبا لتربية الأطفال، وقد اطلعت بنفسى على أول روضة أطفال فى مصر كلها عام ١٩٢١ وكانت فى قصر الدوبارة بجاردن ستى بالقاهرة مسكن عظماء مصر فى ذلك العهد، ثم كانت ثانية الروضات، روضة

الأطفال الحكومية بحى محرم بك بالإسكندرية عام ١٩٢٢ وأعجبنى طريقة التعليم، وعدم حشو عقل الطفل بمعلومات فوق مستواه ولا يقوى على استيعابها. وكانت مصاريفها فى ذلك الوقت لا يقوى عليها إلا الأغنياء، لأن مصاريفها كمصاريف المدارس الثانوية حينذاك.

قلت هذا ليعلم الأخ القارئ أن المربى الأول، ومعلم البشرية ﷺ سبق علماء التربية وعلماء النفس منذ أربعة عشر قرنا.

فهو ﷺ أمر أن يعوّد الطفل ابن الأعوام السبعة على الصلاة من غير ضغط ولا تشديد، بل تحبيبه فى الصلاة وترغيبه فيها بأن يصحبه والده إلى المسجد، أو يصلى فى البيت مع والدته وهكذا - فإن امتثل كان خيراً، وإذا بلغ عشر سنوات ولم يمتثل لأمر وليّه، لجأ إلى ضربه ضرباً غير مبرح تأديبا له، وخشية أن ينشأ تاركًا للصلاة، وعند ذلك لا يلتحف مع أحد من إخوته فى لحاف واحد عند النوم، ويتعين التفريق بين الذكر والأنثى فى مضاجع النوم - وخاصة إذا علمنا أن الأنثى يدركها البلوغ بسن الحيض حول العاشرة. وهذه الحكمة فى التفريق بين الأبناء فى المضاجع صيانة للأخلاق والله أعلم.

س: يسأل القارئ صالح رشاد صابر من الحادقة بالفيوم فيقول: (خلوّ الرجل الذى يأخذه المستأجر نظير تركه المسكن أو المحل) ما حكم الإسلام فيه ؟

جـ: هذا ظلم، ونشأ من القوانين الوضعية المستوردة من الشيوعية، فارتبك الاقتصاد المصرى، وتوالت عليه الأزمات من جراء هذه القوانين الجائرة التى لا يقرها الإسلام، سواء فى الأرض الزراعية أو فى المبانى السكنية، ومهما فعلت الحكومة من بناء الوحدات السكنية بالآلاف، فهى لا تستطيع أن تقضى على أزمة المساكن، لأنه الشعب هو الذى يحمل نفسه، أما الشيوعية التى تدّعى أنها تحمل الشعب فلم تنجح فى هذا السبيل، وبدأت بعد سبعين عاما تعيد النظر فى قوانينها، أما المستأجر الذى يطلب خلو الرجل من المالك بالآلاف، فهذا مال حرام يدفعه يوم

القيامة من حسناته فإذا فنيت حسناته زُجَّ به فى نار جهنم، وكل ساكن ارتضى التعامل بهذه القوانين فسوف يسدّد حق المالك (يوم يدعون إلى نار جهنم دعًا) ومما يدل على فشل هذه القوانين أن الحكومة أحست بهذا الظلم الواقع على الملاك. وكلما خاض المسئولون فى رد المظالم إلى أهلها تراجعت، وزاد السوء سوءا - وهذا الساكن الذى يطلب خلو رجل من المالك، بأى حق يستحل هذا المبلغ ؟ وهو يفوق أضعاف أضعاف أجرة سكنه أو إيجار الأرض بعشرات السنين، ألا فليتق الله فالحرام ما حرمه الله وليس ما حرمه الناس أو القوانين. والله المستعان.

س: ولدينا رسائل عديدة من الشباب تعبر عن الحيرة التى وقعوا فيها بتعدد الجماعات المستجدة. وقد اخترت من هذه الرسائل رسالة شاب بكلية الصيدلة بطنطا بتوقيع حائر.

يقول الشاب فى رسالته: إنى شاب حائر حائر حائر، ولا تندهش بسبب ما يدور عن الجماعات الإسلامية وصراعاتها، التى لم أعترف بها بعد. ولكن أعترف بالوحدة بين المسلمين. ويجب أن يسودهم الحب والاتباع، فطريق رسول الله واحد، وليس فى تعدد الفرق والجماعات.

ونظرا للتعصب الأعمى من أفراد الجماعة إلى جماعاتها، فقد اضطررت إلى اتخاذ قرار الاعتزال عن هؤلاء، نظرا للعداوات التى قامت بين الشباب المتديّن، ولأن كل جماعة توجه اللوم والنقد إلى الأخرى. والرسالة طويلة تدور حول هذا المعنى.

جـ: أقول: هذا التفرق أشرت إليه من قبل، فقد أدّى إلى تمزق الشباب شيعا وأحزابا، وقد نصحت مرارا ولا سيما الزعماء منهم بأن ينضووا تحت شعار الإسلام الأول الذى أوصى به رسول الله ﷺ (عليك بأهل السنة والجماعة) فإذا تعددت الطوائف أو الجماعات أو الفرق واتخذت أسماء جديدة شعارا لها عن غيرها، فقد حذرنا الله تعالى فى كتابه (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) فهل يسمح الإسلام أن يكون الدين سببا للفرقة بين الشباب ؟ والله يقول (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم

فى شىء) وهذه براءة من رسول الله ﷺ من هذه الشيع والطوائف.
نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب، ويوحد الصف تحت كلمة سواء (أهل السنة والجماعة) التى ندعو إليها منذ سبعين عاما، وقبل أن تنشأ هذه الشيع والجماعات والطوائف والله الموفق للصواب.

س: ومن أورين بحيرة مركز شبراخيت رسالة من فتحى عشيبة نأخذ منها السؤال التالى:- هل يباح للمرأة أن تظهر قدميها من أعلى الكعبين فى الصلاة؟

جـ: كلا بل يجب أن يرتخى ثوبها ليغطى القدمين فلا يرى منهما شىء والله أعلم.

س: يسأل ثروت فهمى مصطفى من البربا بصدفا أسيوط فيقول:- نسى الإمام فى صلاة المغرب، وصلاها أربعًا ناسيا وتابعناه فما الحكم؟

جـ: كان يجب تذكير الإمام بالتسبيح (أى يقول المأمومون للإمام سبحان الله) ليتنبه، ويجلس على رأس الركعات الثلاث. أما وقد تابعتموه على الغلط، فهذا أيضا غلط منكم. وكان الأولى (على الأرجح) ألا تتبعوه ولكن تظلون جلوساً حتى ينتهى من ركعته ويتشهد ثم تسلمون بعده. ويأتى بعد ذلك بسجدتى السهو.

والمسألة فيها خلاف بين الفقهاء فمنهم من يرى المتابعة مستنداً إلى قوله ﷺ (لا تختلفوا على أئمتكم) وهذا محمول على عدم سبق الإمام فى الركوع والسجود. وعلى من يتصدر للإمامة أن يكون عالما بأحكام الصلاة وخاصة صلاة الجماعة وشروطها والله أعلم.

* رسالة طويلة تملأ صفحة الفولسكاب من عبد الباسط شاهين من الصنافين منيا القمح بالشرقية فيها عدة أسئلة ويشترط أن تكون الإجابة فى بسط من القول، واستفاضة وما فيها من آراء المذاهب وأقوال أهل السنة والجماعة، من علماء السلف والخلف مع الترجيح. ثم ساق الأسئلة المتعددة التى لو أجبنا عنها بشروطه التى ذكرناها لانصرفنا عن رسائل

غيره. ولذا فإنا نشير إلى أن هذا النوع من الرسائل لابد من استبعادها لنعطى لرسائل غيره نصيبا من الاهتمام. ولعل القراء الكرام يعتبرون هذه الملاحظة موجهة إليهم حتى لا يتهمونا بالتقصير. والله المستعان.

س: يسأل إسماعيل محمد فواز من القاهرة (هل تجوز قراءة الفاتحة للمأموم فى الصلاة الجهرية ؟ وما صحة الحديث: فهى خداج خداج)

جـ: أفردنا فى عدد سابق مقالا بوجوب قراءة الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد وفى الصلاة السرية والجهرية - وبسطنا القول، مع الأدلة واختلافات المذاهب، كما أوضحنا أن حديث أبى هريرة الذى يدل على أن النبى ﷺ أمره أن ينادى فى طرقات المدينة: كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج حديث صحيح - وقلنا إن حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) مطعون فيه وغير صحيح - والله أعلم.

س: يسأل سائل من المنيا عن حكم الدين فيمن يذهب إلى السيدة مريم العذراء من المسلمين، ويذبح عندها الذبائح.

جـ: هذا شرك بالله وذبيحة يحرم أكلها لأنها أهلت لغير الله، كما يفعل فى الذبائح التى تذبح فى موالد البدوى والدسوقى ونحوهما. والله أعلم

س: يسأل أحمد على يوسف من سوهاج عن رجل يمتلك ثمانية قراريط من الأرض فباع ثلاثة قراريط من أجل الحج فهل يصح حجه ؟

جـ: نعم يصح الحج - ولعله يسأل هل هذه الثروة الضئيلة توجب عليه الحج ؟ فالجواب أن الحج واجب على من استطاع إليه سبيلا، ومادام قد باع أرضا يملكها لأداء الحج. فالحج صحيح والله أعلم.

س: ومن قارئ بقفط: يقول هل تجوز الصلاة خلف إمام قال فى خطبة الجمعة: يجب أن نتوسل ونتبرك بالأولياء، وأن من زار وليا فقد زار الله.

جـ: لا تجوز الصلاة خلف هذا الخطيب الذى يدعو إلى الشرك بالله بصراحة وجرأة. وهذا القول دليل على نفسيته التى لم تذق طعم التوحيد الخالص

فيجب إسداء النصح إليه وأن الأضرحة محرمة فى الإسلام ففى الحديث: لعن الله تعالى من اتخذ القبور مساجد - والله المستعان.

س: من شوّال عطيوة من برانى محافظة مطروح - يسأل عن (عمل وسام بالكى بالنار على الغنم والماشية فى الوجه كما يفعل قبائل الصحراء.

جـ: هذا تعذيب بالنار بلا مبرر. وفى الطرق الحديثة وضع علامات فى الأذن بكبسول معين، دون أن يتعرض الحيوان للتعذيب، والله أعلم.

س: يسأل يسرى متولى من الدقهلية عن صحة الحديث (من ترك الجمعة مرة اسود ثلث قلبه، ومن تركها مرتين اسود ثلثا قلبه، ومن تركها ثلاثا اسود قلبه كله)

جـ: بهذا النص غير صحيح والصواب أن من ترك الجمعة ثلاث مرات طبع الله على قلبه والله أعلم.

س: يسأل أحد القراء من القاهرة فيقول إنه يخرج منه ريح بدرجة كثيرة فإذا توضأ خرج منه الريح، وإذا دخل فى الصلاة غلبه الريح - ويخشى أن يكون ذلك غضبا من الله عليه. وما حكم صلاته ؟

جـ: لا يا بنى هذا مرض يعترى كثيرا من الناس - ويسمى عند الفقهاء انفلات الريح، ومثلك فى هذا كمن يصاب بسلس البول - وأنت والمصاب بسلس البول من ذوى الأعذار. فإذا توضأت وانفلت الريح بعد ذلك فى الصلاة فاستمر فى صلاتك وصلاتك صحيحة، على أن تتوضأ لكل صلاة - أما اعتقادك بأن هذا دليل غضب الله عليك، فاعتقاد باطل. وكل مؤمن عرضة للابتلاء، إما فى صحته وإما فى ماله وإما فى أولاده، وهكذا قال تعالى: (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ونصيحتى أن تأخذ فى الأسباب المشروعة للمعالجة عند أخصّائى الجهاز الهضمى، كما أوصى بتجنب المأكولات التى تثير الغازات فى المعدة والأمعاء. شفاك الله وعافاك.

س: يسأل محمد أحمد عطار بالهرم عن معنى قوله تعالى فى سورة يوسف (إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها)

جـ: لابد من الرجوع إلى ما سبق هذه الآية. قال يعقوب (يا بنىّ لا تدخلوا من باب واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة، وما أُغنى عنكم من الله من شىء) الآية ٦٧ إلى أن قال فى آية ٦٨. (ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها) سورة يوسف.

والمعنى أن يعقوب عليه السلام خاف على أولاده وهم كثير، من العين، فأمرهم ألا يدخلوا مجتمعين من باب واحد خشية الحسد، الذى ورد فيه آيات وأحاديث ثم أردف قوله بما يؤكد أن الأمر كله لله (وهذا من كمال التوحيد) قال يعقوب (وما أغنى عنكم من الله من شىء) أى لا أدفع عنكم بقولى ورأيى شيئا مما قضاه الله تعالى عليكم.

وأما قوله (إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها). أى حاجة يعقوب دفع الحسد عن أولاده وهذا الذى فعله بوصيته لأولاده ألا يدخلوا مجتمعين، شفقة منه على بنيه، وكل ذلك لا يغنى من قدر الله شيئا. ولكن الله تعالى قدّر وخلق الأسباب، وكل شىء عنده بمقدار والله أعلم.

* من الخرافات التى لا يصدقها العقل الإسلامى ولا يقرها سؤال من فرحات محمد يوسف من عزبة يونس بكفر الشيخ: أن من قرأ سورة من القرآن يجد شعرةً من لحية الرسول ﷺ: هذه خرافة ويجب على القراء أن يقرءوا فى الكتب الصحيحة، بدلا من حشو رءوسهم بخرافات تشوه معالم الإسلام.

س: ورد للمجلة أسئلة عديدة من بلاد مختلفة حول نعى الميت فى مكبر صوت المسجد.

جـ: قال ﷺ: (إنما النعى من أمر الجاهلية) وكانوا يرسلون مناديا ينعى الميت فى القرى قبل تشييع الجنازة وبعدها - كما يُفعل الآن فى النعى بالجرائد. والقصد منه الفخر والرياء، وإنما النعى المباح: أن يموت رجل يصلى معنا فى المسجد، فنبلغ المصلين والجيران للصلاة عليه وتشييع جنازته التى هى حق له على إخوانه. وهذا محدود يؤديه المسجد الذى

كان يرتاده الميت. فإن تجاوزنا ذلك بما يحدث فى هذا الزمان من النعى فى الجرائد، أو انطلاق سيارة بمكبر صوت تدور فى شوارع المدن أو القرى، فذلك هو النعى المحرم. ولا حرج على إبلاغ وفاته للجيران بمكرفون المسجد ليكثر المصلون، عملا بالحديث الصحيح (ما من عبد مسلم يقوم على جنازته أربعون لا يشكرون بالله شيئا إلا شفّعهم الله فيه) والله أعلم.

س: لا تزال ترد إلينا الرسائل من كل حدب وصوب تسأل: هل من الصواب أن ننادى رسول الله ﷺ بقول (يا أول خلق الله) ؟

جـ: تكلمنا كثيرا عن خطأ هذا القول، والدافع إليه الإطراء والمديح الزائد فى رسول الله ﷺ وهذا يؤذى رسول الله ﷺ ، وهذا القول مهما صدر من علماء مرموقين فقول عن هوى لا يستند على دليل صحيح. والصواب كما جاء فى الحديث الصحيح (أول ما خلق الله القلم، وقال الله له اكتب. قال القلم: وماذا أكتب؟ قال تعالى: اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة) وقول بعضهم إن آدم مهر زوجته حواء بالصلاة على النبى ﷺ: حديث موضوع. وقولهم إن العرش مكتوب فيه محمد رسول الله حديث موضوع – وكل ذلك مصدره تخريف من الجهال بالأحاديث الموضوعة، أو مما يصدر من الطوائف التى همها نشر التخريف بين الناس. نسأل الله تعالى أن يزيدنا علما وتوفيقا.

س: يسأل محمد حلمى مشرف من الدوير بصدفا بأسيوط فيقول إنه يهوى الرسم على الورق وهذه الهواية تمكنت منه، مع أنه لا يقر الصور المنحوتة فما الحكم؟

جـ: التصوير بكل أنواعه لذوى الأرواح محرم فى الإسلام إلا ما اضطررنا إليه من صورة البطاقة أو جواز السفر، والملائكة لا تدخل بيتا فى صورة كما يفعل الناس من تعليق الصور التذكارية للآباء، أو للعروسين ليلة الزفاف. والمصور وما صوّر فى النار مع صورته إذا لم يتب. ويمكنك أن ترسم ما شئت من غير ذوى الأرواح.

س: يسأل أحمد عبد الرازق أحمد من الكلح غرب بإدفو بأسوان عن حكم البسملة فى الوضوء والصلاة؟

جـ: الراجح فى البسملة عند الوضوء أنها من السنن، ويصح الوضوء بدونها ولكن لماذا يترك المتوضئ هذا الخير؟ - أما البسملة عند قراءة الفاتحة فقد جهر بها النبى ﷺ فى مكة، ولما هاجر أسَرّ بها - وكان إسراره بها أكثر من الجهر بها وماذا على كل مسلم لو جاء بالبسملة سرا مع كل فاتحة وهذا هو الصواب والله اعلم.

س: شاب من الجزازرة بالمراغة بسوهاج يسأل عن حكم استماع القرآن المسجل من راديو المسجد.

جـ: إذا كان القرآن مرتلا كما يتلو الإمام فى الصلاة جاز ذلك للتعليم. وإذا كان التسجيل ينطوى على قراءة غير مشروعة أساسها الحذق فى الصوت والتمديد والتمطيط وإخراج القراءة عن قاعدة الترتيل الشرعية، فذلك محرم فى المسجد مهما ادعى أهل البدع، والله أعلم.

س: تسأل القارئة عزة إبراهيم زكى من طنطا عن حكم الأب الذى لم يصم رمضان إلا بعد سن الخامسة والأربعين، ولم يكفر عن فطره فى السنوات التى أفطرها. فهل يجوز أن يصوم عنه أولاده السنوات التى افطرها بغير عذر؟

جـ: الصوم فرض عينى على كل مكلف قادر. ولا تجوز الإنابة فيه إلا رجلا مات وعليه بعض أيام أفطرها لعذر شرعى كمرض أو سفر، أو مات وعليه نذر من صيام وعاجله الموت قبل أن يوفى بصيامه، فهذا يجب على ولى الميت أن يصوم ما أفطره الميت دون أدائه لقوله ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) أما من شاقّ الله ورسوله وترك الصوم عدّة سنوات فلا يجزئ صيام الورثة عنه، وأمره إلى الله إن مات على توبة نصوح إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه والله أعلم.

س: يسأل هشام محمد من قرانشو مركز بسيون: هل يجوز تأخير صلاة الصبح حتى طلوع الشمس بسبب الجنابة أيام البرد فى الشتاء؟

جـ: الصلوات المكتوبة فرضها الله لوقتها. ولا يستطيع إنسان أن يعدّل أو يبدل فيما شرعه الله، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وعلى السائل أن يستعمل وسائل التدفئة فى الشتاء للاغتسال من الجنابة، فإن كان مسافرا أو فقد وسائل التدفئة من غاز أو حطب وكان البرد شديداً جاز له التيمم لأداء الصلاة فى وقتها قبل طلوع الشمس، ويحرم تأخير هذه الصلاة إلى ما بعد طلوع الشمس – وليكن معلوما أن هذا الأمر يعتبر نادرا. فلا ينبغى للشباب أن يركن إلى الكسل ويعتاد على صلاة الصبح بعد طلوع الشمس. فإن فعل وكانت الوسائل متوفرة فويل له إذا صلى بعد فوات الوقت. قال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم المؤخرون للصلاة عن وقتها.

س: أسئلة كثيرة من قراء كثيرين يسألون عن صحة ما يسمعونه من المشايخ من إباحة الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة، ويسألون هل لهذه الصلاة فى مسجد الضريح شروط ؟

جـ: الإسلام الذى بعث به الرسل وخاتمهم نبينا محمد ﷺ يحرم الصلاة فى مساجد الأضرحة، صونا للتوحيد – وليس للصلاة فى هذه المساجد شروط سوى إخراج الضريح من المسجد، وعدم اتخاذ القبور مساجد، لأن ذلك طريقة أهل الكتاب الذين بنوا الكنائس باسم مارى جرجس، والقديس بطرس، والإسلام يأمرنا بمخالفتهم، وإخراج الأضرحة من المساجد ليس من سلطة الأفراد، ولكن المسئولية الكبرى تقع على وزارة الأوقاف التى ترعاها وتكسوها من مال أوقاف المسلمين، ولكن هل من سميع منصف يستجيب لله والرسول؟ إن بعض الأئمة فى الوقت الحاضر، يقرون الجهال على جهلهم حسب تعليمات رؤسائهم وإلى الله المشتكى.

س: ترد إلينا رسائل كثيرة من القراء الغيورين على دينهم، ومنهم إسماعيل أحمد على بعين شمس الغربية، وأرفق برسالته قصاصة مما ينشر لبعض أساتذة دار العلوم، مخالفين أهل السنة والجماعة، ويؤكدون أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء، وهذا قول مردود عليهم، فقد قالت عائشة رضى الله عنها(من ادعى أن محمد ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية لأن الله يقول: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ويبدو أن هؤلاء الأساتذة يستمدون معلوماتهم من عقائدهم الصوفية. فليكن معلوما أن التمتع برؤية وجه الله الكريم ادخرها الله للأنبياء والصالحين فى الجنة (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) والزيادة هى التمتع برؤية وجه الله الكريم والله أعلم.

س: يبدو أن بعض القراء لا يزال متأثرا بالأحاديث الموضوعة، ففى أسئلة قارئ من الصوامعة شرق يسأل عن صحة الحديث (توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم) وقد أجبنا عنه مرارا بأنه حديث موضوع. ولكن عباد القبور هم الذين يشيعون الباطل بين الناس.

س: كثرت الأسئلة عن حكم مشاهدة مباريات كرة القدم.

جـ: الأصل فى لعب الكرة الحل لا التحريم، ما لم تكن مقرونة بمعصية فيحرم اللعب والمشاهدة، كأن تكون مضيعة للصلاة، وصرف الناس عن صلاة الجماعة أو الاستعداد للمشاهدة يوم الجمعة من الصباح الباكر فتضيع الصلاة على المشاهدين والحراس واللاعبين – وحبذا لو اهتم الشباب بالدين أكثر من اهتمامه بلعب الكرة.

تكلمنا كثيرا عن كيفية زيارة القبور الشرعية، وذكرنا أن الرسول ﷺ، كان يزور الموتى فى البقيع ويقول (سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لى ولكم العافية) وتارة يزيد بقوله يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين – هذه هى السنة – ولكن التقليد الأعمى أو المتصوفين، لا يزالون يقرون قراءة القرآن على المقابر وإهداءه إلى الأموات مستندين على أحاديث إما ضعيفة أو موضوعة. ونحن ننصحهم أن الله لا يقبل إلا ما شرع على لسان نبيه: فالادعاء بأن الإمام الفلانى

أجاز قراءة القرآن على الميت، أو قراءة الفاتحة كل ذلك لم يفعله رسول الله ﷺ ونحن مأمورون باتباعه والإعراض عن أقوال غيره لو خالفت قول رسول الله ﷺ. نقول هذا للأخ ربيع محمد عبد الرحيم من الصعايدة قبلى بإدفو، وللأخ إبراهيم محمدين من نجع حمادى، وحسن عبد اللطيف من المنوفية، وللأخ محمد الشاطر من أبى المطامير بحيرة. وكلهم يؤكدون ما ورثوه من نفع الميت بالقرآن. كلا بل ينتفع الميت بالدعاء والسلام والصدقة وسداد دينه (ولا تنسوا الحديث الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) أما قراءة القرآن فلم يرد فيها حديث صحيح. ولكنها آراء علماء تصطدم بما فعله الرسول ﷺ والله أعلم.

س: تسأل القارئة ب.م من المنيل بالقاهرة: هل نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على رسول الله ﷺ مرتلا أو مجوّدا ؟ وهل وضع الإعراب فى اللغة العربية قبل نزول القرآن ؟

جـ: قرأ جبريل ما ينزل به من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ مرتلا، وجاء الأمر من الله بقوله (ورتل القرآن ترتيلا) وكان الترتيل يتضمن القراءة الصحيحة السليمة - أما القراءة المجودة فالأصل فيها الترتيل، ولما لجأ القراء إلى الترنيم والنغمات والتمديد والتمطيط والقراءة البطيئة لتطريب السامعين بجمال أصواتهم: أطلق على هذه القراءة المستحدثة الباطلة قراءة مجودة تمييزا لها عن الترتيل الصحيح الذى لا تصح العبادة إلا به. والصحابة الكرام لم تكن لهم قراءتان قراءة مرتلة، وقراءة مجودة - كما هو الحال الآن. بل أخذوا عن النبى ﷺ، قراءة واحدة هى القراءة المرتلة التى كان يقرؤها ﷺ فى صلواته. ومن هنا يتضح أن ما يقال (قراءة مجودة) هى من اختراعات أهل البدع لتشنيف آذان السامعين، وليست من العبادة فى شىء. أما قواعد النحو والإعراب، فقد وضعت فى عهد

على بن أبى طالب. وقام بتقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف أبو الأسود الدؤلى، ثم توالت استتنباطات القواعد النحوية لضبط القراءة وفهم معانى القرآن. وذلك عندما بدأ اللحن فى القراءة يدب إلى العرب باختلاطهم بالأعاجم. والله أعلم.

س: من شعيب محمد مطرور بمركز برانى محافظة مطروح يسأل عن زكاة غنمه التى عددها ٣٩٠ شاة. فكم يخرج من الزكاة ؟

جـ: لا زكاة فى الغنم إذا كانت أقل من ٤٠ شاة من الضأن أو المعز، فإذا بلغت أربعين ففيها شاة واحدة متوسطة الجودة لا هزيلة ولا حلوب، فإذا بلغت ١٢٠ ففيها شاتان فإذا بلغت ٢٠٠ شاة من الضأن والمعز ففيها ثلاث شياه، والأربعمائة شاة أربع شياه. وما زاد ففى كل مائة شاة والله أعلم.

س: يسأل رمضان حسين من الطوابية بقنا عن الشرك الأصغر.

جـ: الشرك نوعان: شرك أكبر لا يغفره الله تعالى كالنذر لغير الله، والتماس البركات من أرباب الأضرحة، والاستعانة والاستغاثة بغير الله ودعاء غير الله، ونحو ذلك - فهذا شرك لا يغفره الله (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار).

أما الشرك الأصغر فهو الرياء والسمعة، كأن يتصدق مرائيا، أو أن يقرأ القرآن ليثنى عليه الناس، أو يعمل العمل يبتغى به الشهرة، كمن يحج بيت الله الحرام ليحصل على لقب حاج، وكل ذلك أعمال لا يقبلها الله.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه ونعتذر عن الإجابة المكررة، أو الرسائل الطويلة، أو متعددة الأسئلة. فالمجلة لا تتسع للإجابة على الأسئلة بالمئات. والله الموفق للصواب.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

س١: يسأل/ جمال عبد الصبور حامد من قنا - قفط - القلعة عن صحة حديث: "من زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب بَرًّا"

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبراني فى "الصغير" وفى "الأوسط" كذا فى "مجمع الزوائد" (٣/٥٩) وقال الهيثمى وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف.

قلت: وفيه أيضا يحيى بن العلاء البجلى عن عبد الكريم أورده الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٣٩٧) قال أحمد بن حنبل: "كذاب يضع الحديث" وفى "الضعفاء" (٤ / ٤٣٧) للعقيلى قالوا فيه أنه شيخ واه، يكذب، وفى السند أيضا محمد بن النعمان عن يحيى بن العلاء أورده الذهبى فى "الميزان" وتبعه ابن حجر فى "اللسان" (٥/٤٦٠) تراجم (٨١٢٣): مجهول. ولذلك أورد الحديث ابن أبى حاتم فى "العلل" (٢/٢٠٩) ح (٢١١٦) وقال: قال أبى: "هذا إسناد مضطرب، ومتن الحديث منكر جدا كأنه موضوع"

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى)

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أورده الحافظ ابن عبد الهادى فى "الصارم المنكى" ص (٥٤) ح (٤) وقال: "هذا الحديث منكر جدا" وسبق أن خرجنا وحققنا أحاديث الزيارة فى سلسلة: الدفاع عن السنة" بأرقام (١٨، ١٩، ٢٠)

س٣: يسأل/ حسن محمد عبد القادر - كلية تربية قسم لغة عربية الإسكندرية ويقول عندما أحذر البعض من الأحاديث الضعيفة والموضوعة يقولون

"إن الحديث الضعيف يعمل به إذا كان لا يحل حراما أو يحرم حلالا وإذا كان لا يتعارض مع القرآن".

جـ٢: ليست هذه شروط العمل بالحديث الضعيف، بل هي أقاويل يستبيحون بها الكذب على النبي ﷺ. وهل هناك حرام أشد من الكذب على رسول الله ﷺ ؟ وهذا أمر خطير يخشى عليهم جميعا أن يدخلوا بسببه تحت وعيد قوله ﷺ "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" - حديث صحيح متواتر.

قلت: وهذا ليس منهج أهل السنة والجماعة، ولكن منهج أصحاب البدع يتضح ذلك من "تدريب الراوى" (٢٨٣/١): "وجوزت الكَرَّاميَّة وهم قوم من المبتدعة نسبوا إلى محمد بن كرَّام السجستانى، الوضع فى الترغيب والترهيب دون ما يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس فى الطاعة وترهيبا لهم عن المعصية، وحمل بعضهم حديث "من كذب علىّ" وقالوا إنما نكذب له لا عليه"

قلت: ومن هنا دخلت البدع فى العبادات وتوهم الناس مشروعيتها بمثل أحاديث:

١- يا على من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات، إلا قضى الله له كل حاجة"

قلت: وهذا لم يصح عن النبيِ ﷺ كما فى "الفوائد المجموعة" ص (٥٠)

٢- من صلى ليلة النصف من شعبان خمسين ركعة قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة، وإن كان كتب فى اللوح المحفوظ شقيا يمحو الله ذلك ويحوله إلى السعادة .. إلى أن قال: وقال سلمان الفارسى: سمعت رسول الله ﷺ يقول يعطى بكل حرف من "قل هو الله أحد" تلك الليلة سبعين حوراء ..

قلت: أورده الذهبى فى "الميزان" (٥٦٥/٣) وقال: "فقبح الله من وضعه فلقد فاه من الكذب والإفك مالا يوصف"

قلت: وبمثل هذه الأحاديث التى يدعى أصحابها أنها ترغب الناس فى الطاعة وأنها لا تحل حراما أو تحرم حلالا انتشرت البدع فى رجب وشعبان وسائر العبادات.

س٤: ومن السائل نفسه: هل يعمل بالحديث الضعيف ؟

جـ٤: أولا: بعض العلماء المحققين على أنه لا يعمل به مطلقا، لا فى الأحكام ولا فى الفضائل. قال الشيخ القاسمى رحمه الله فى "قواعد التحديث" ص(١٩): "حكاه ابن سيد الناس فى "عيون الأثر" عن يحيى بن معين ونسبه فى "فتح المغيث" لأبى بكر بن العربى. والظاهر أنه مذهب البخارى ومسلم لما عرفنا من شرطيهما وهو مذهب الإمام ابن حزم قال الألبانى فى "تمام المنة" ص (٣٤) وهذا هو الحق الذى لاشك فيه عندى، لأن الحديث الضعيف يفيد الظن المرجوح، ولا يجوز العمل به اتفاقا.

ثانيا: العمل بالحديث الضعيف فى الفضائل ليس على إطلاقه عند القائلين به:" فقد قال الحافظ ابن حجر فى "تبيين العجب" (ص٣ -٤): "اشتهر أن أهل العلم يتساهلون فى إيراد الأحاديث فى الفضائل وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة وينبغى مع ذلك اشتراط: أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا، وأن لا يُشهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيُشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهّال فيظن أنه سنة صحيحة"

قلت: ويوضح الحافظ ابن حجر هذه الشروط للأحاديث فى الفضائل حيث جاء فى "تدريب الراوى" (١ / ٢٩٨): وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط: أحدهما: أن يكون الضعف غير شديد. الثانى: أن يندرج تحت أصل معمول به. الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.

قلت: وهذه شروط دقيقة ومهمة جدا لو التزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة لكانت النتيجة أن تضيق دائرة العمل بها أو تلغى من أصلها، فالشرط الأول لا يعلمه عامة الناس بل كثير من طلاب العلم، والشرط الثانى يكون العمل بالأصل المعمول به وليس بالحديث الضعيف، والشرط الثالث يقتضى معرفة الحديث الضعيف حتى لا يعتقد ثبوته فالتقى مع الأصل الأول. قال الطحان فى "تيسير المصطلح" ص (٥٠): وهذا الذى عليه جمهور العلماء.

قلت: وكل ما قلت فيه (ليس صحيحا) فهو حديث لا يعمل به لعدم انطباق الشروط السابقة عليه وخرج عن مرتبة الحسن والصحيح.

س٥: يسأل/ محمد صلاح القاضى من نزلة الفلاحين - المنيا عن صحة حديث: "من قرأ آية الكرسى لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى"

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى "التاريخ" (٦ / ١٧٤) وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى - قال ابن عدى فى الكامل (٦ / ٢٥٥) تراجم (١٧٣٣) روى عن الليث وغيره بواطيل. ثم قال أيضا: ومحمد بن كثير الفهرى هذا كان ببغداد وهو منكر الحديث، عن كل من يروى عنه والبلاء منه ليس ممن يروى عنه. وفيه أيضا ابن لهيعة ضعيف وبعض الذين صححوا حديثه صححوه من رواية العبادلة الأربعة عنه وليس من رواية الفهرى. وبهذا يتبين أن هذا الحديث باطل.

س٦: يسأل وائل مصطفى السيد من الهرم - الجيزة، وكذا جمعة محمد عبد العظيم من القيس - بنى مزار عن صحة حديث: "الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده الغزالى فى "الإحياء" (١ / ١٥٢) وقال مخرجه الحافظ العراقى: "لم أقف له على أصل"

قلت: وهذا اللفظ هو المشهور على الألسنة، ويأتى بلفظ: "الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش" وهو نفسه، وكذا أورده العجلونى فى "كشف الخفا" (١ / ٤٢٣) ح (١١٢١) وقال: "قال القارى نقلا عن المختصر أنه لم يوجد. انتهى، والمشهور على الألسنة الكلام المباح فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"

قلت: وبهذا يصبح الحديث باللفظ الأول أو اللفظ الثانى (لا أصل له).

س٧: يسأل/ خالد محمد محمود غانم - محاسب بمحطة بلقاس الزراعية الآلية عن صحة حديث: "يا داود أنا الرب المعبود، انتقم من الأبناء بما فعل الجدود".

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أورده العجلونى فى "كشف الخفا" (٢ / ٥٣٢) ح (٣١٧١) وقال: "إنه من الأحاديث الاسرائيلية" قلت: وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى "المنار المنيف" فصل (١٤) لابن القيم.

س٨: يسأل/ عاطف محمد على عيسى من عرب جهينة - شبين القناطر - قليوبية عن صحة حديث: "ليس منا من خصى أو اختصى، ولكن صُمْ ووفر شعر جسدك"

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى "المعجم الكبير" (١١ /١٤٤) ح (١١٣٠٤) وآفته المعلى وهو ابن هلال الحضرمى أورده الذهبى فى "الميزان" (٤ / ١٥٢) برقم (٨٦٧٩) وقال: رماه السفيانان بالكذب، وقال ابن المبارك وابن المدينى كان يضع الحديث، وقال أحمد: كل أحاديثه موضوعة. وبه أعله الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٤ / ٢٥٤) وقال: فيه متروك.

على إبراهيم حشيش

تكذيب خبر نشر فى صحيفة الأهرام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أما بعد: فقد اطلعت على ما نشرته صحيفة الأهرام الصادرة فى ١٤١١/٢/١٨ هـ نقلا عن معالى وزير الأوقاف المصرى بأننى أفتيت بجواز التعامل مع البنوك بالفوائد من أجل الضرورة .. اهـ المقصود.

ومن أجل إيضاح الحق للقراء وغيرهم أعلن أن هذا النقل لا صحة له. وقد صدرت منى فتاوى كثيرة نشرت فى الصحف المحلية وغيرها بتحريم الفوائد البنكية المعروفة لأن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة قد دلت على ذلك. وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا لكل ما يوافق شرعه المطهر ويعيذهم من أسباب غضبه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبد العزيز بن عبد الله بن الباز

الرئيس العام

لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية

أندلس الخليج ... !

بقلم: أحمد محمود كريّمه

أمر عجيب، وشيء مريب، هذا الذى يجرى بين المسلمين ومن المسلمين نحو المسلمين!!. فأمة الإسلام التى زكاها وكرمها البارىء - تقدست أسماؤه - فى قرآنه المجيد «كنتم خير أمة أخرجت للناس ..» والتى رفع درجاتها الواحد الأحد - تباركت صفاته «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، والتى تفردت بصفاء عقيدتها «فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص..» وشمول وسمو وواقعية شريعتها «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» .. هذه الأمة التى قال لها رسول الله الصادق الأمين - صلوات الله وسلامه عليه «تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ..» ما بالها تضيع ممالكها وتنكس أعلامها وتتفرق كلمتها وينفرط عقدها وتمسى بين الأمم مهينة الجانب تنوء بأحمال ثقال تنزل بها إلى الوهاد مع أن مقامها الحقيقى الذروة والسنام !

أسى يقطع نياط القلب على ما يصيب الأمة فى مقاتل ترديها !! فعلى المستوى الإقليمى ومع بدء الصحوة للفكاك من أغلال وأسر وقيود الخرافات التى رانت على الدعوة من تقديس غير الله، ومن تعظيم المخلوقين، والتوجه إليهم - أحياء وأمواتا - والتى فاضت بها كتب تلقفها أعداء الإسلام وقدموها للناس على أن النسيج واحد فى "المخلص، والواسطة، والمرتجى" مع تغير الألقاب إلا أن المنهج فى كلا الفريقين يتشابه فى أمور كثيرة !

ومن رام التأكيد فعلية بالنظر فى المصطلحات ومدلولاتها وسيجد أن هناك توافقا بين دعاوى الإشراك وما يسمى "بالشطحات" وصدق فى المبتدعين المارقين قول رسول رب العالمين - صلوات الله وسلامه عليه - لتتبعن سنن من قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى قال: فمن؟!، كذلك الحال المؤلم الباعث على الأسى والحزن والأسف لما تمر به مسيرة الدعوة إلى دين الله - سبحانه وتعالى - من جدال

عقيم ومراء سقيم عن بعض الهيئات والنوافل حتى اتسع الخرق على الراقع وأمست الدعوة فى وضع يرثى لها الصديق ويشمت فيها العدو !

فبدلاً من تقديم وعرض الصورة المضيئة لجلال وجمال الإسلام بسلوك حميد، وقدوة طيبة، بمدارسة للعلوم وأصولها وقواعدها والتزام بجوهر الشريعة وروحها، صار العراك والشجار وإطلاق قذائف الاتهامات، وتسليط أبواق الإشاعات، وإلصاق التهم والأكاذيب وترويج الأراجيف والأباطيل، حتى خاف القوم بعضهم بعضاً، وضاعت جهودهم وخارت قواهم وما حالهم بأبعد من وصف مفكر أعجمى وصف "الدعوة" ورجالها فى المجتمعات العربية بقطيع نمل اجتمعت على قطعة سكر وكل فريق يدفعها إلى المواجه له وهكذا حتى فتتوا قطعة السكر وصارت أجسادهم أشلاء بعد الكد والتعب والنصب الذى للحماقة والرعونة ذهب أدراج الرياح !

وأما على المستوى العالمى فمع بدء الصحوة من إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد وطبع الكتب وتعريف غير المسلمين بالإسلام وعقد الندوات لإزالة اللبس والغموض عن شريعة الله - جلت قدرته - ولتوضيح الصورة المضيئة للإسلام الذى يتعرض للتشويه والتشويش من "اللوبى" اليهودى والنصرانى والعلمانى مع بداية الصحوة فى هذا كله ومحاولة رأب الصدع وإزالة الشقاق ومع ارتفاع الأصوات المؤمنة تدعو المسلمين حكاماً ومحكومين لتطبيق شريعة الله - تعالى - فى شتى مجالات الحياة - إذ بخنجر مسموم غرسته الأيدى القذرة فى فؤاد أمة الإسلام. إنه خنجر آل صهيون رجس البشرية الذين حلوا بأوحالهم على الأرض التى باركها الله تعالى ... ومع خوض بعض شعوب أمة العرب لمعارك التحرير وفى المجالات العسكرية وغير العسكرية ... ومع بدء تفهم العالم لعدالة القضية إذ بجرح يضاف إلى جسد الأمة الذى اعتورته القروح والجروح وأثخنته الطعنات ... إنه جرح الكويت "أندلس الخليج" الذى أضاف إلى البلاء. ما أشبه الليلة بالبارحة ! وما أشبه اليوم بالأمس !

لقد كان فيما سلف للمسلمين سيادة وعزة فى بلاد "الأندلس" والتى حكمها المسلمون زهاء ثمانية قرون، وقد دخلت إليها الاضطرابات والفتن حتى تمزقت الأندلس دويلات متناحرة ووثب على كل منها الطامعون والمغامرون تطلعاً إلى السلطة وتهالكاً على الحكم بما يعرف بملوك الطوائف وكان بعضهم يقاتل أخاه لينتزع منه الملك والسلطة. ويسلك فى سبيل تحقيق تلك المآرب الدنيئة شتى الوسائل وأرذلها محالفة ملوك "القوط" النصارى

ضد المسلمين وكانت النتيجة المؤلمة سقوط الأندلس كلها فى يد الأعداء، وأفول شمس الدعوة والحضارة والخلافة الإسلامية عنها

وقد عبر أبو البقاء الرندى عن تلك الفاجعة بقصيدة باكية منها:

ماذا التقاطع فى الإسلام بينكم	وأنتم - يا عباد الله - إخوان
ألا نفوسٌ أبيات لها همم	أما على الخير أنصار وأعوان
يا من لذلة قوم بعد عزهم	أحال حالهم جور وطغيان
بالأمس كانوا ملوكًا فى منازلهم	واليوم هم فى بلاد الكفر عبدان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد	إن كان فى القلب إسلام وإيمان

واليوم تغتصب "الكويت" بيد جارها وشقيقها، وتتسع الدائرة لمحاولة "السطو" على الأوطان المجاورة لدعاوى هزلية وأصبحت العروبة فى مهب الرياح تخشى بأس الصديق وتستجير بالعدو.

يا قومنا: أفيئوا إلى كتاب الله «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذىَ القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون. ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون".

هلموا إلى سنة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - "إياكم والظن فإنّ الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".

ويا قومنا: أما كفاكم درس الأندلس فى "المغرب" حتى تختلقوا "أندلس" جديدة فى "الخليج"!

أحمد محمـــــود كريّمه
المعيد بكلية الدراســـات الإسلامية
والعربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

المذيع بإذاعة القرآن الكريم

من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه. وكيف لا نخاف من الشرك ونحذر منه، وأكثر الناس الآن لا يدرى ما هو الشرك، وما هى أنواعه.

لقد كان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه يقول "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وأنا أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه"

وكيف لا يخاف المسلم على نفسه من الوقوع فى الشرك وعمر بن الخطاب يقول "يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية".

والشرك أعظم الذنوب، لأنه فى مجمله معاندة لخالق الكون ومدبر الأمر، واستكبار عن طاعته سبحانه، علاوة على أن فيه تشبيها للمخلوق بالخالق. لذلك نجد التحذير منه من قبل الحق جل وعلا {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}

يقرر الحق عز وجل أنه لا يغفر الشرك لمن لم يتب منه، أما ما عدا ذلك من الذنوب فيدخل تحت مشيئة الله: إن شاء غفره لصاحبه، وإن شاء عذبه به. وإن كان ها هنا درس يجب أن نتعلمه فهو أن يظل المسلم دائما شديد الخوف من الشرك بالله تعالى.

إنه سبحانه وإن كان قد خلقنا لعبادته، فإن ذلك راجع لمنفعتنا نحن، لننال بعبادتنا إياه رحمته وغفرانه، لأنه غنى عنا {إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإن الله لغنى حميد}.

وها هو رسول الله ﷺ فى حديثه الذى رواه البخارى. يحذرنا من الشرك ويبين عاقبته فيقول {من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار} والدعاء عبادة كما صنح الحديث بذلك.

وفى صحيح مسلم - عن جابر رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال {من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار}.

ومن الشرك أن يدعو العبد الأموات أو الجن أو الصنم أو الحجر لقضاء حاجاته أو تفريج كرباته، أو يذبح لها لشفاء مرضه، حتى لقد أصبحت قبور الصالحين اليوم أوثانا تعبد من دون الله، تشد إليها الرحال، وتقدم لها القرابين وتنحر لها الذبائح، ويأتى إليها الجهال للطواف حولها، وسؤالها قضاء الحاجات وتفريج الكربات، ناسين قول الحق جل وعلا {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار}.

يقول ابن القيم رحمه الله:

والشرك فاحذره فشرك ظاهر ... ذا القسم ليس بقابل الغفران

وهو اتخاذ الند للرحمن أيا ... كان من حجر ومن إنسان

يدعوه أو يرجوه ثم يخافه ... ويحبه كمحبة الديان

وما دمنا نتحدث عن أنواع الشرك يجدر بنا التعرض لما قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذا الأمر {إن الشرك بقبر الرجل الذى يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر، ولهذا نجد أهل الشرك يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون، ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها فى بيوت الله ولا وقت السحر، ومنهم من يسجد لها، وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجونه فى المساجد} انتهى.

ونزيد أن عبدة الأضرحة من يحلف بالله كاذبا ويقول إن الله غفور رحيم. ولكنه يخاف أن يحلف بصاحب الضريح كاذبا مخافة منه، حتى لا ينزل به غضبه وعقابه.

وعن الشرك الأصغر يقول ﷺ {أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر} فسئل عنه فقال {الرياء}. وفى مرتبة الرياء كذلك: الحلف بغير الله، وقوله ما شاء الله وشاء فلان، ولولا أنت ما حدث كذا.

ومن الشرك ما يفعله البعض حين يذهبون للعلاج من الأمراض عند الدجالين والسحرة وحين يذهبون إلى الكهان والعرافين ليسألوهم عن الغيبيات. والله تعالى يقول {قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله}.

بل ذهب بعض النصابين إلى أبعد من ذلك، حينما يطالعوننا كل صباح على صفحات الجرائد والمجلات مدعين أنهم يعلمون الغيب، من خلال أبواب: حظك من السما، أنت والنجوم وما شاكلها. حتى إذا جلست لتنصح واحدا بعدم قراءة هذا الهراء رد عليك قائلا: إنها تسالى ونحن لا نخسر شيئا. وهو لا يدرى أنه بتصديقه لما يقرأ فى هذه الأبواب إنما يخسر عقيدته والعياذ بالله، وينسى دائما قول رسول الله ﷺ {من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا فسأله عن شيء فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ}.

ومع أن إبراهيم عليه السلام قد كسر الأصنام بيديه، إلا أنه خشى من الفتنة فكان من دعائه {واجنبني وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس}.

وفى هذا المقام نريد لفت الأنظار إلى أن المسلم عليه أن يكون مثلما فعل إبراهيم عليه السلام - لا يزكى نفسه ولا يأمن عليها من الفتنة - لأنه بحاجة أن يثبته الله على الحق.

اللهم وفقنا إلى ما تحبه وترضاه - آمين

رجـــب خليل

رسائل في الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٥ -

أنواع الورثة ودرجات القرابة

أنواع الورثة:

أ- أصحاب الفروض: وهم الذين يستحقون نصيبا محدداً فى التركة

١- الزوج	٢- الزوجة	٣- البنت	٤- بنت الابن
٥- الأب	٦- الأم	٧- الجد	٨- الجدة
٩- الأخت الشقيقة	١٠- الأخت لأب	١١- الأخ أو الأخت لأم	

ب- العصبات: وهم الذين لا يتوسط بينهم وبين الميت أنثى

١- فروع الميت: الابن ، ابن الابن وإن نزل.

٢- أصل الميت: الأب ، الجد الصحيح وإن علا.

٣- فرع أبى الميت: الأخ الشقيق، الأخ لأب

٤- فرع جد الميت: العم الشقيق، العم لأب ، ثم أبناء هؤلاء وإن نزلوا .

درجات القرابة:

١- **الدرجة الأولى:** الأصول المباشرون والفروع المباشرون: الأب، الأم، الابن، البنت.

٢- **الدرجة الثانية:** الجد ، الجدة ، الحفيد ، الحفيدة ، الإخوة والأخوات.

٣- **الدرجة الثالثة:** العم ، الخال ، ابن الأخ ، ابن الأخت.

٤- **الدرجة الرابعة:** ابن أو بنت العم أو العمة، ابن أو بنت الخال أو الخالة.

عناصر التركة

تعريف التركة: التركة فى اللغة تطلق على الشيء المتروك فهى مصدر بمعنى اسم مفعول. يقال ترك شخص مالا وعيالا إذا خلاهما. ومن ذلك "تركة الميت" أى الشىء الذى خلاه المالك بعد موته لورثته[1].

فينتقل بالميراث إلى الورثة (الذين يخلفونه) كل ما ترك من الأموال والحقوق التى تكون باقية للإنسان حتى وقت المنية.

اتفق الفقهاء على أن تركة الميت تشمل كل أمواله وكذا حقوقه المالية وكذلك اتفقوا على أن الحقوق الشخصية[2] التى ليست مالا ولا فى معنى المال لا تدخل فى التركة.

ولكن اختلف الفقهاء فى اعتبار بعض الحقوق (مالية أو شخصية) فإذا كانت مالية فإنها تدخل فى التركة، وأما إذا كانت شخصية فإنها لا تدخل فى التركة.

الحقوق المتعلقة بالتركة

ترتيب الحقوق المتعلقة بالتركة:-

أولا: بالنسبة لجمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والأحناف:

١- الديون العينية[3]

٢- ما يلزم لتكفين الميت ومن تلزمه نفقته ومصاريف إقباره

٣- الديون العادية ٤- الوصايا ٥- حقوق الورثة

البقية صفحة (٤٢)

١- مختار الصحاح

٢- الحقوق الشخصية التى لا تدخل التركة فى: أ- حق تولى الوظيفة العامة ب- حق الولاية جـ- حق الحضانة د- حق الوكالة. والأحناف أضافوا إلى ما سبق: أ- حق الشفعة. ب- حق قبول الوصية جـ- حق خيار الشرط وخيار الرؤية.

٣- الديون العينية: هى الديون المضمونة بعين من أعيان التركة. حتى لو كان الدين برهن عقار من أحوال المورث حال حياته سواء كان الرهن رسميا أو حيازيا - أو كان مقرراً على العقار حق اختصاص أو امتياز. مثال ١- إذا رهن الشخص شيئا من أمواله مقابل دين عليه =

المساجد على القبور شريعة الهوى

بقلم / على عيد

قوله تعالى: "وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم، فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا" [٢١ - كهف] هذه الآية تتحدث عن فتية الكهف الذين فروا من بطش الطغاة بدينهم وآووا إلى هذا الكهف حماية لعقائدهم وما انطوت عليه ضمائرهم من توحيد خالص وتوجه صادق لله وحده، أن الحق تبارك وتعالى جعل ظهورهم آية بينة على البعث بعد الموت، إذ لا يتصور عقلا، أن يقوم الناس بعد نوم أو موت دام ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعا، فكانت هذه القصة المشاهدة والمرئية دليلا على الجواز العقلى، سبيلا إلى تصديق الجواز السمعى والنقلى، ثم يأتى تنازع الجمهور المشاهد فى شأنهم حين عادوا إلى سابق عهدهم من النوم أو الموت، فقال الجمهور أو الغالبية، ابنوا عليهم بنيانا، مفوضين أمرهم إلى الله، وأغلب الظن أن الغالبية إنما أرادت إحسان دفنهم فى قبور تحفظ كرامتهم، كسنة البشر منذ عرف الموت، لكن ما فاجأهم به أولو الأمر، وهم دائما مالكو القرار والحكم، أن القرار اللازم نفاذه هو أن يبنى عليهم المسجد، دون نظر وتفكر فى قيمته بالنسبة لهم أو أثره بالنسبة للأحياء. فكأن العقائد النقية كانت قد داخلها الفساد بعد طول العهد، فرأى أولئك أن الخير للأموات أن يقام عليهم المسجد، والخير للأحياء أن يتعبدوا فى ذلك المعبد المقام على أولياء الله أولئك.. بينما ذلك التصرف لا يعدو كونه اجتهادا بشريا بعيدا تماما عن هدى الله، ولا صلة له برسالاته، إذ العابد يجب أن يخلص عبادته لله وحده، ورجاء ثوابه ورحمته، وخوف عذابه ونقمته، وأن الميت لا يفيد من شيء من أعمال الأحياء، إلا إذا كان من كسبه هو، والقرآن دستور شريعتنا يقرر: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى" ومن ثم فكم نهى النبى ﷺ وحذر من اتخاذ المساجد على القبور، ومن ذلك قوله ﷺ: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وهذه كانت وصيته

كلما أفاق من غيبوبة الاحتضار، وقد أعجب كثيرا حين أجد بين علماء المسلمين من يجتهد في تبرير بناء المساجد على القبور ويدافع عنها بهذه الآية من سورة الكهف، وهو يعلم أن أولى الأمر عندهم ليسوا مشرعين لنا، وورودها بالقرآن إنما جاء على سبيل الحكاية فقط، بدليل استقرار أمر النبى على لعن من فعل ذلك، وإرسال على بن أبى طالب بفأس ليسوى ما يجده من صنم أو قبر مشرف أو حجر معظم بالأرض، وأن الأموات لا ينفعون الأحياء ولا يجيبون سؤلهم ودعاءهم، وإنما الذى يجيب الدعاء ويسمع الشكوى هو الله سبحانه وتعالى، وأنه ليس له مشير أو معين من خلقه، بل هو سبحانه الغنى عن العالمين، وهو الصمد أى الذى يقصد فى الحوائج عز وجل، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية (رسائل فى الميراث)

ثانيا: بالنسبة لفقهاء الحنابلة وبعض المالكية[1]:-

فيقدمون نفقات تجهيز الميت على الديون العينية والسبب لأن التجهيز من حاجات الإنسان الأصلية، فتقدم على جميع ديون الميت حتى أنه عند التنفيذ على أمواله وفاء للديون يترك له ما يكفى طعامه ولباسه منها ولا يباع شىء من ذلك فى دينه.

فإذا كان هذا الحكم حال حياة الإنسان فبناء على هذا فإن أمر تجهيزه[2] بعد الموت يقدم على استيفاء الديون من التركة.

ثالثا: بالنسبة للظاهرية:-

فيقدمون الديون العينية والعادية مطلقا على التجهيز.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

= مثال ٢- إذا اشترى الشخص شيئا ولم يدفع ثمنه ثم مات. فإن كلا من المرتهن والبائع يستوفى أولا من هذا الشىء الذى تم رهنه أو بيعه لتعلق حق الدائن فى الحالتين بذات العين.

١- تضمنت القوانين الفقهية لابن جزى من المالكية أنه: إذا مات الإنسان أخرج أولا من رأس ماله ما يلزم تكفينه وإقباره ثم الديون على مراتبها ثم تخرج الوصية من ثلثه ثم يورث ما بقى.

٢- التجهيز (التكفين والإقبار): إن نفقات الغسل والتكفين والحمل والدفن على مقتضى الشرع وبحسب العرف من غير إسراف ولا تقتير (هو ما يحتاجه الميت من وقت الوفاة إلى أن يوارى فى القبر)

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٣ -

الإمام ابن القيم المفترى عليه

لقد تعددت رسائل القراء تطلب الرد على فرية "تحريم النقاب" والكل يقول: أتمنى أن تردوا على صاحب المقالات التى نشرت بجريدة النور والتى نشرت فى كتاب يحمل إسم "تذكير الأصحاب بتحريم النقاب" فهذا ما دعا إليه رئيس مجلس إدارة جريدة النور حيث دعا العلماء أن يردوا على هذه المقالات.

قلت: لقد حرصت على عدم إرسال أى رد إلى جريدة النور استجابة لنصيحة كثير من العلماء الكرام مخافة الحذف أو الإضافة. ومن المعلوم أن حذف حرف واحد أو إضافة حرف تغير المعنى تغييرا كليا، ومع ذلك وجدت القراء الكرام - بغير رجوع إلينا - قد أرسلوا إلى جريدة النور مقالا لنا بعنوان "فتح الغفور بالرد على جريدة النور" قامت بنشره مجلة "التوحيد" تحت باب "دفاع عن السنة المطهرة" رقم (٣٥) أوردت فيه فقه أهل السنة والجماعة لحديث "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" كما بيّنه الإمام ابن القيم. ثم قاموا أيضا بإرسال الرسالة الأولى من كتابى "تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب"

وإن تعجب فعجب عندما وصل المقال والرسالة الأولى إلى رئيس مجلس إدارة جريدة النور فقد أخلف ما وعد ولم يكتف بإخلاف الوعد بالنشر بل قام بإرسال المقال والرسالة الأولى إلى صاحب فرية تحريم النقاب ليفترى علينا كذبا ويحذف ويزيد كما يشاء. وهذا ما حدث فعلا، فإنا لله وإنا إليه راجعون - فقمت بإرسال الرد إلى جريدة النور التى حبست مقالى ورسالتى عن

القراء بل والأعجب أن ترسل الدفاع إلى الخصوم يحرِّفون ويفترون – وحتى الرد على الافتراء لم ينشر. كل هذا والإلحاح من القراء الكرام مستمر بضرورة الرد وهم لا يشعرون بما يدبر لمقالي ورسالتي من حبس ثم حذف ثم زيادة ثم غش وتدليس على القراء ... وإلى القراء الكرام ما أرسلته إلى جريدة "النور" ولم ينشر:

نص المقال الأول

لقد نشرت جريدة النور في عددها (٤٥٣) يوم الأحد ٢٨ من المحرم ١٤١١ هـ في الصفحة الثالثة مقالا بعنوان "تقييم حوار الأصحاب حول موضوع تحريم النقاب "افترى علينا فيه صاحب المقال ثلاثة افتراءات ومن خلال هذه الافتراءات وجَّه إلينا عبارات السب والقذف، ولن أبادله مثل هذه العبارات وقد عوَّدت القراء الكرام – من خلال سلسلة "الدفاع عن السنة المطهرة" التي تقوم بنشرها مجلة "التوحيد" التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية – أن يجدوا فيها نموذجا صالحا للنقد العلمي النزيه، القائم على البحث والالتزام للقواعد العلمية الصحيحة عسى أن يزيدهم ذلك عناية بدراسة الحديث الشريف دراسة عملية.

ولقد أورد صاحب بدعة تحريم النقاب اسمي مرتين في داخل جدول: في المرة الأولى أمام اسمي "مقال" وفي المرة الثانية أمام اسمي "كتيب" مبينا في الجدول أن كل الذي وصله عبارة عن خطابات ولا يوجد إلا مقالي ورسالتي الأولى حيث أعطاهما إياه مع الخطابات صاحب جريدة "النور" وهذا واضح من الجدول المذكور ومن سطر (١٧) من العمود الأول وبهذا يتضح صدق ما قلناه وأنه إذا تكلم على المقال والكتيب "الرسالة الأولى" فإنه يخصني وبهذا أرد على الافتراءات:

الافتراء الأول: يقول صاحب فرية تحريم النقاب تحت عنوان داخلي "من المنصورة" بل وأفحش من ذلك حدث من نفس هذا الواعظ وقد شهدت بنفسي إذ أصدر مقاله بجريدة شهرية عن مقالات النقاب .. وأورد فيها أقوالا لعلماء ليستشهد بذلك على ما يخالف رأيي حتى أورد ضمن استشهاداته قولا لابن

القيم يقول فيه: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام" وهكذا انتهى الكلام كما أورده ولما قرأت هذا الكلام .. تعجبت كثيرا لأن هذه المقولة تخالف الأصول المعروفة فى هذه المسألة وبالبحث وجدت العجب العجاب ... وجدت النص يقول: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها إلا فى هذا الحديث" فانظر أيها القارئ ... إلى هذه الخيانة العلمية الفاحشة بحذف ما بعد الاستثناء، مع أن الموضوع لم يكن آخر صفحة، بل فى بداية سطر لم يكتمل من غلق القوس بعده .. وهذا نوع فاحش من التدليس ولكن غير مستغرب من مثل هذا الواعظ الذى يجيد السب والقذف أكثر مما يجيد القراءة العادية فى علوم الإسلام "انتهى كلام صاحب بدعة "تحريم النقاب" والذى قال فى كتابه ص (١٤٦) وفى مقاله رقم (٣٠) بجريدة النور عدد (٣٩٨) "أن الإسلام برىء من النقاب والمنتقبات" وجعل المتبرجات الكاسيات العاريات أقرب إلى دخول الجنة من المنتقبات كما فى كتابه ص (٢٧٧)

"الرد على هذا الافتراء":

قلت: كما فى صدر هذا المقال لا أبادله السب والقذف لأنه إن دل على شىء فإنما يدل على الإفلاس العلمى وسأثبت كذبه على الإمام ابن القيم وليعلم الناس من الخائن صاحب الخيانة العلمية الفاحشة.

يدعى المبتدع أنه وجد نص ابن القيم يقول: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

قلت: لقد جاء هذا المبتدع بزيادة بعد أداة الاستثناء وهى "إلا فى هذا الحديث" ليخدم بدعته "تحريم النقاب" ليثبت أن الحديث يقول بوجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام ويدعى أن هذا هو نص الإمام ابن القيم.

قلت: وهذه الزيادة التى تقول: "إلا فى هذا الحديث" هى كذب افتراه هذا المبتدع على ابن القيم ومن تدليسه هو، فلم يذكر فى أى كتاب لابن القيم ولم يذكر الصفحة التى بها هذا الكلام ... وإلى القراء الكرام نص الإمام ابن

القيم والكتاب والصفحة. وحسبى الله ونعم الوكيل - يقول الإمام ابن القيم فى شرحه "سنن أبى داود" (٥ / ٢٨٢ - ٢٨٣ - عون) "وأما نهيه ﷺ فى حديث ابن عمر المرأة أن تنتقب وأن تلبس القفازين فهو دليل على أن وجه المرأة كبدن الرجل لا كرأسه، فيحرم عليها فيه ما وضع وفصل على قدر الوجه كالنقاب والبرقع، ولا يحرم عليها ستره بالمقنعة والجلباب ونحوهما وهذا أصح القولين ... فإن النبى ﷺ سوى بين وجهها ويديها، ومنعها من القفازين والنقاب ومعلوم أنه لا يحرم عليها ستر يديها، وأنهما كبدن المحرم يحرم سترهما بالمفصل على قدرهما، وهما القفازين - فهكذا الوجه إنما يحرم ستره بالنقاب ونحوه.

قلت: بهذا يكون الإمام ابن القيم فرق بين النهى عن الانتقاب للمحرمة وبين التغطية والإسدال لوجه المحرمة. وقد بينت عدم دراية هذا المبتدع لفقه الحديث الذى بينه ابن القيم وذلك فى رسالتى الأولى ص (١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) وكذلك فى المقال تحت الدفاع رقم (٣٥) بل حذفه.

قلت: وبعد أن بين الإمام ابن القيم أن المرأة عند الإحرام لا يحرم عليها ستر وجهها بالمقنعة والجلباب جاء بقاعدة حديثية أنقلها بنصها كاملا مبينا كذب هذا المبتدع على الإمام ابن القيم وأنه لم يذكر عبارة "إلا فى هذا الحديث" حيث يقول الإمام ابن القيم: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا النهى عن النقاب وهو كالنهى عن القفازين فنسبة النقاب إلى الوجه كنسبة القفازين إلى اليد سواء وهذا واضح بحمد الله" شرح ابن القيم "سنن أبى داود" (٥ / ٢٨٣ - عون)

ولكن المبتدع صاحب بدعة تحريم النقاب افترى على الإمام ابن القيم وجاء بمستثنى على هواه حيث غيّر قول ابن القيم وقال: "وجدت النص: وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

وليرجع القارئ الكريم إلى كتابى "تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب" الرسالة الأولى ص (٢٤) سطر (١٩ - ٢٢) يجد قولى: "ثم

يقول ابن القيم فى "تهذيب السنن": "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا النهى عن النقاب وهو كالنهى عن القفازين فنسبة النقاب إلى الوجه كنسبة القفازين إلى اليد سواء"

قلت: فلينظر القارئ الكريم إلى قول الإمام ابن القيم فى "المستثنى" ومن الذى غيّره ؟ ومن الخائن ؟ ومن الذى عنده خيانة علمية فاحشة ؟ ومن فاحش التدليس الذى يذكر عبارات لابن القيم من غير ذكر مصادرها، أهكذا يكون البحث العلمى ؟ بل وإلى هذا المبتدع أقدم مرجعا آخر للإمام ابن القيم يبين مدى كذبه على ابن القيم عندما جاء بمستثنى على هواه ليخدم فريته "تحريم النقاب" ويغير فقه الحديث "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" ويدعى أن هذا الحديث يقول: "بوجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام" ويقرن هذا الافتراء بابن القيم ويدعى كذبا أن ابن القيم قال: "وليس عن النبى ﷺ حرف واحد فى وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا فى هذا الحديث"

قلت: هذا مرجع آخر لابن القيم أورد فيه حديث: "لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين" يرد فيه على هذا المبتدع الذى غير المستثنى حتى يوهم القارىء أن ابن القيم قال إن الحديث يوجب كشف الوجه، والمرجع هو "بدائع الفوائد" (٣ / ١٤٢ ، ١٤٣) يقول فيه الإمام ابن القيم: "وكيف يزاد على موجب النص ويفهم منه أنه شرع لها كشف وجهها بين الملأ جهارا، فأى نص اقتضى هذا أو مفهوم أو عموم أو قياس أو مصلحة"

قلت: وما قاله ابن القيم أوردته فى "الرسالة الأولى" ص (٢٤) سطر (٩ -١١)، وأوردته فى سلسلة "الدفاع عن السنة" رقم (٣٥) هذا وقد أرسلت إلى جريدة "النور" أنى إن شاء الله على استعداد لإجراء مناظرة علمية معه فى مسقط رأسه "المنصورة" وإن شاء الله سنواصل الرد - والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم محمود عبد الرازق

- ١٠ -

فى إطار تناولنا للتقوى باعتبارها هى التى تصوغ كيان الإنسان من داخله، أى تؤثر فى النفس الإنسانية ويظهر مدى تأثيرها فى السلوك الخارجى للإنسان، تعرضنا فى المقال السابق لأحوال النفس البشرية كما صورها القرآن الكريم وطبيعة تأثير التقوى فيها، فوقفنا عند النفس المطمئنة فى أشق مواقف المعاناة والضعف لنبين أن قوة النفس فى تقواها أمر لا يعلم حدوده ومداه إلا الله عز وجل، فهو معها يثبتها ويمدها بالقوة [أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ..] آية ٢٢ من سورة المجادلة.

الله يكتب الإيمان فى قلوب المؤمنين المتقين

فانظر يا أخى المسلم إلى تعبيرات القرآن ودلالة الألفاظ وإيحاءات المعانى عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى [أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...] أى أن أعماق هذه النفس المطمئنة بالتقوى ووثقت فى وعد الله عز وجل والله سبحانه وتعالى يصوغ أعماقها صياغة إيمانية، فكل كيانها الداخلى سواء كان القلب أو الفؤاد محل الوحى والمخاطب بشرع الله سبحانه وتعالى - هذا القلب يُنقش فيه الإيمان نقشا ... فنور هذه النفس من داخلها ... من إيمانها الذى ثبته الله سبحانه وتعالى فى القلب أصبح محفوراً فى أعماقه يتدفق مع الدم فى العروق ويسرى فى تيارات الأعصاب سريان شحنة الطاقة المحركة والمثيرة والموجهة لهذه النفس كما طُبعت عليه فى أعماقها.

وأيدهم بروح منه

فمهما واجهت هذه النفس من صعاب وعقبات ومحن وأزمات ومواقف عصيبة فمن يعينها على ذلك ؟!!! الإجابة بلا شك أنه هو الله عز وجل. وهل هناك قوة مهما كانت تستطيع أن تقهر من أعانه الله ؟!!!. وأيضا مهما جابهت هذه النفس من مغريات الشيطان ونزغاته من بهارج الدنيا وزخارفها ومتاعها لكى تتخلى عن الحق فالله يثبتها ويعطيها تقواها. فالنفس المطمئنة قد تطهرت طهارة الإيمان. فالله هو الذى زكاها وهى أيضا قوية بمعية الله عز وجل. ونستكمل إن شاء الله فى هذا المقال بقية أحوال النفس فى القرآن الكريم.

النفس اللوامة

وهى تالية فى المرتبة للنفس المطمئنة. فيها من صفات الخير التى تؤثر على ملكاتها وقواها فتلوم صاحبها عندما يجنح إلى المعاصى والآثام. فقد انطوت على مبادىء الخير وعواطف الرحمة. وفى نفس الوقت مازال فى أعماقها مؤثرات من نفثات الشيطان وهواجسه ونوازع الشهوة والفتنة فهى فى صراع داخلى بين قوى الخير وقوى الشر. فإذا انتصرت مبادئ الخير والرحمة فهى لوامة تلوم صاحبها على الميل نحو المعاصى ... وقد ورد ذكر هذه النفس فى القرآن الكريم فى معرض قسم الله عز وجل فى أول سورة القيامة [لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة] ونعرض بعض ما ورد فى بعض التفاسير عن هذا القسم

- فى تفسير النسفى [الجمهور على أنه قسم وعلى القسم صفة مدح أى النفس المتقية التى تلوم على التقصير فى التقوى]
- فى تفسير ابن كثير [والصحيح أنه قسم بهما جميعا أى أن الله عز وجل أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس اللوامة، كما قال قتادة رحمه الله، وهو المروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير واختاره ابن جرير، فأما يوم القيامة فمعروف وأما النفس اللوامة فقال قرة بن خالد عن الحسن

البصرى: فى هذه الآية أن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلمتى ؟ ما أردت بأكلتى ؟ ما أردت بحديث نفسى ؟ وإن الفاجر يمضى قُدما ما يعاتب نفسه ..] إلى أن قال [وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى والأشبه بظاهر التنزيل أنها التى تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات ...]

- فى كتاب المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى (اللوامة أى تلوم نفسها دائما، فإن قصرت فعلى التقصير، وإن أحسنت فعلى عدم الزيادة فيه. فهى يقظة دائما لما ينفعها] ولكى تتضح المعانى السابقة بصورة عملية نعرض للحالة الثالثة من أحوال النفس. وهى النفس الأمارة بالسوء. فقد جاء ذكرها فى معرض اعتراف امرأة العزيز ببراءة يوسف عليه السلام وإدانة نفسها الأمارة بالسوء.

النفس الأمارة بالسوء

وهى النفس التى انقادت للهوى والمعاصى والآثام. فانطوت فى أعماقها على الشر والأنانية وحب الذات والرغبة فى متاع الدنيا دون مبالاة بحدود الله ولا حقوق العباد. فهى نفس قد عظمت الباطل ولم تعظم حرمات الله عز وجل. وقد صور لنا القرآن هذه النفس بصورة عملية فى حالة امرأة العزيز عندما استبدت بها غرائزها ورغباتها المحمومة وألهتها الشهوة وأعمتها عن الحق وأنستها الحياء والفضيلة. فظهر ذلك فى سلوكها الخارجى عندما تعرضت ليوسف عليه السلام بكل ألوان الغواية وفتنة الأنوثة، وبكل عناصر الإثارة التى تملكها المرأة بجمالها ودلالها. فلما لم يأبه بها يوسف عليه السلام خرجت من طور التعريض إلى المكاشفة الصريحة فى عناد وقح وإصرار جرىء فراودته عن نفسه فى سفاهة متدنية. فلما استعصم يوسف عليه السلام وأبى واستمسك بالعفاف والطهارة وعصمه الله عز وجل كادت له عند زوجها. فلما أبطل الله كيدها وانكشف كذبها لم ترتدع ولم تنزجر، بل نجد نفسها الأمارة بالسوء تدفعها إلى أن تتخذ مسلكا يفوق كل الحدود فى الطيش والسفاهة والفجور العلنى، عندما دعت النسوة من أولى المكانة

والوجاهة فى المجتمع وأعلنت أمامهن تحديها واستمرارها فى طيشها ونزقها [ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ..] آية ٣٢ من سورة يوسف. فاختار يوسف عليه السلام السجن [قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه، وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين.] آية ٣٣ من سورة يوسف.

فهذه صورة حية للنفس الأمارة بالسوء وكيف تتدنى بصاحبها إلى أسفل سافلين. لا عقل ! .. لا رشد ! .. لا حياء !. ولا حتى احترام الإنسان لآدميته ومكانته الاجتماعية. والله سبحانه وتعالى يقول فى سورة التين واصفا هذه النفس [ثم رددناه أسفل سافلين] وقد اعترفت امرأة العزيز بحالتها هذه عندما رجعت إلى الحق واعترفت بجريمتها، وأقرت بذنبها، واستيقظت فى أعماقها النفس اللوامة، وقالت إنها كانت فى ذلك الوقت كما وصفت نفسها تحت سلطان النفس الأمارة بالسوء.

[وقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين. ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين. وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم] الآيات من ٥١ – ٥٣ سورة يوسف. فهذه القصة تصور لنا صورة واقعية حية من داخل النفس فى حالتيها

- حالة النفس الأمارة بالسوء
- حالة النفس اللوامة

فالنفس الأمارة بالسوء نفس ضعيفة لا تقوى على تحمل الصبر على فتن الدنيا وشهواتها. وكيف تتحمل وقد فرغت من قواها الداخلية التى تعينها على التحمل ؟ !! ثم ماذا يدفعها إلى التحمل والصبر وكل ما فى أعماقها يتعلق بفتنة الدنيا.

وهذا الموقف قبل أن ننتقل منه نأخذ منه درسا آخر. فبعض الذين استهوتهم الدراسات النفسية والأخلاقية من خارج عقيدة التوحيد قد تصوروا

أن النفس الإنسانية تجد ما يحدها فى العرف والعادات والتقاليد الإجتماعية وأهداف الجماعة التى تعيش فيها. فالأخلاق التى تضبط النفس هى من آداب اجتماع الإنسان مع غيره ومدى رقيه وتقدمه. فكلما ارتقت المجتمعات وتقدمت اتسمت الأخلاق بالقوة والرقى ... نقول إن هؤلاء يجب أن يجعلوا للدين سلطانه الطبيعى فى الآداب والأخلاق .. ونقول لهم أيضا هذه زوجة العزيز بكل ما ملكت من جاه وسلطان ومركز اجتماعى مرموق ومنزلة رفيعة فهى زوجة الرجل الثانى بعد الملك .. فى مجتمع من أرقى المجتمعات رقيا وحضارة فى ذلك الوقت. وكان لهذا الواقع ما يكفى أن يجعلها تترفع عن مراودة يوسف عليه السلام. ولكن بدون دين فلا وقاية. فالأخلاق الاجتماعية لم تحفظ لها قوة نفسها. بل إنها فى حالة ضعفها النفسى وتدنيها رأت أن قيود المجتمع وأخلاقياته يمكن مخالفتها فى ستر وبعيدا عن أعين الناس. فقد تصورت أنها عندما تفوز بفتاها داخل قصرها وبعيدا عن الأعين فليس هناك ما يقلل من مكانتها الاجتماعية المرموقة. بل أكثر من هذا نجد أنها تعلن عن هذا فى فجور ومجون أمام النسوة من علية القوم .. فهى فى قوة المكانة الاجتماعية كانت ضعيفة خُلقيا (ضعف أخلاقى) أما يوسف عليه السلام فهو فى ذلك الوقت من طبقة العبيد. ومعنى طبقة العبيد أنها فى أحط مكانة للضعف الإنسانى بما انطوت عليه نفس العبيد من حقد وحسد على المجتمع الذى يُسخَّرون فى خدمته وقد فقدوا كل معانى الكرامة الإنسانية. فليس لديهم أى دافع للمحافظة على كرامة هذا المجتمع وصيانة أخلاقه. فهذا يوسف العبد الضعيف اجتماعيا كان قويا بما أودع الله فى قلبه من إيمان وتقوى. فلا أخلاق بغير إيمان قائم على التوحيد الخالص. وإذا غاب الإيمان والتوحيد انحلت الأخلاق.

ونقول أيضا للذين يغترون بسمو المكانة الاجتماعية لزوجاتهم ويتركون زوجاتهم مع الخدم فى خلوة ويقولون إنها ليست من الجنون كى تفكر فى هذا الخادم ؟! نقول لهم تعلموا من قصة يوسف عليه السلام أن المرأة الثانية فى المجتمع كله راودت عبدها عن نفسه ...

رحمه الله وعصمة النفس

ثم بعد هذه الاستطرادة نعود إلى موضوعنا عن النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة فى حالتى امرأة العزيز فى قولها [وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم] فهى تعترف أنها حينما كانت بعيدة عن رحمة الله كانت نفسها أمارة بالسوء وعندما أشرق فى أعماقها نور الإيمان ومست رحمة الله قلبها أصبحت نفسها تلومها على ما ارتكبت فى حق نفسها وحق يوسف عليه السلام. ويؤيد وجهة النظر هذه ما جاء فى تفسير النص [وقيل هو من كلام امرأة العزيز، أى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف أنى لم أخنه ولم أكذب عليه فى حالة الغيبة وجئت بالصدق فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسى مع ذلك من الخيانة فإنى قد خنته حين قرّفته (بتشديد الراء وفتحها) وقلت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن وأودعته السجن، تريد الاعتذار مما كان منها، إن كل نفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إلا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف]. فالنفس المؤمنة تعتصم بربها من المعاصى والآثام والذنوب وبقدر قوة الإيمان تكون رحمة الله بعصمته هذه النفس. والأنبياء فى أعلى مراتب الإيمان فهم أصحاب العصمة المطلقة .. أما باقى المؤمنين فإن عليهم الاعتصام بالله، والله سبحانه وتعالى ينشر رحمته عليهم بقدر إيمانهم، واقرأ قول الحق سبحانه وتعالى (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) آية ١٤٦ من سورة النساء.

[فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما] آية ١٧٥ من سورة النساء نصل بذلك إلى أن النفس البشرية فى حالتيها المطمئنة واللوامة هىْ من رحمة الله عز وجل. وبقدر قوة الإيمان تكون سعة الرحمة والعصمة من الزلل. (والله ولى المؤمنين) آية ٦٨ من سورة آل عمران (والله ولى المتقين) آية ١٩ من سورة الجاثية. فمن امن بالله واتبع هدى النبى ﷺ واستقام على عقيدة التوحيد وطهر قلبه من الشرك تولاه الله وزكى نفسه وطهرها [وقد أفلح من زكاها] إذًا فتزكية النفس

إنما هى عملية تفاعلية تبادلية: إيمان وانقياد من العبد .. وموالاة وتزكية من الرب. فالنفس فى أحوالها الثلاثة السابقة كما بينا وما يترتب عليها من سلوك إنما تتحدد بموقعها من الإيمان ورحمة الله عز وجل. فالنفس المطمئنة والنفس اللوامة يكون لها السلوك الناشىء عنها فى إطار تقوى الله ورحمته. فكلما ارتقت النفس فى مدارج التقوى حتى تصل إلى الاطمئنان فهذه فى قمة السلوك المستقيم. أما النفس الأمارة بالسوء فليس فيها ما يهيئها لرحمة الله عز وجل. فقد خلت من قوة الإيمان ونور عقيدة التوحيد ... فبعدت عن رحمة الله. فهى نفس قد ارتكسبت فى مدارك السفول والانحطاط والسلوك الوخيم.

بهذا نكون قد ربطنا بين قوة التوحيد الذى يعمر القلب فيطهره من الشرك وينير العقل فيطرد ما بداخله من شكوك وريب فيصبح الإنسان أهلا لرحمة الله عز وجل فيطهر نفسه ويزكيها ويهديها إلى السلوك المستقيم. أما النفس التى خاضت فى ألوان الشرك واستهوتها البدع فأطاحت بها بعيدا عن رحمة الله، فلا طهارة لها ولا زكاة فيجىء سلوكها خاطئا ذميما.

النفس من خلق الله أم فيض وانبثاق

مما سبق تتضح قوة العلاقة بين الإيمان وتزكية النفس بالتقوى، وأثر ذلك على سلوك الإنسان. وكما بينا فإن طبيعة النفس كما هو واضح من أحوال النفس فى القرآن تقوم على أن النفس من أمر الله عز وجل وأنه هو الذى سواها (ونفس وما سواها) فهى من خلق الله. وهى فى جميع أحوالها تسير فى إطار (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) فكلما حققت النفس العبودية لخالقها وبارئها كلما اقتربت من رحمة الله. وكلما وقعت النفس فى براثن الشرك ابتعدت عن رحمة الله. ونذكر أننا عندما بدأنا فى عرض منزلة التقوى من النفس الإنسانية وكيف تتفاعل التقوى مع النفس فى إيجابية متبادلة قلنا إنه لكى تكون الرؤية واضحة سنعرض فى إيجاز سريع لطبيعة النفس البشرية عند بعض الفلاسفة وعلماء النفس لأن هذا سيساعدنا عندما نتعرض للمفاهيم الخاطئة التى أدخلتها الصوفية فى كيفية تطهير النفس وتزكيتها، وكيف أن هذه المفاهيم الخاطئة كانت نتيجة تأثر بعض علماء

المسلمين بآراء الفلاسفة فى النفس الإنسانية وطبيعتها. فقد رأينا أن من طبيعة النفس فى القرآن أن الله خلقها. وكل مخلوق لله هو الذى يهيئ له صورة الكمال التى خلقه عليها. أما الفلاسفة وعلماء النفس فقد ذهبوا فى طبيعة النفس مذاهب متفرقة وتأثر بجانب منهم بعض علماء المسلمين فأخذوا عنهم فكرة أن النفس فيض وانبثاق .. وفارق كبير بين أن تكون النفس مخلوقة لله عز وجل وبين أن تكون قد انبثقت عن الله أو فاضت منه. ولكى تتضح الصورة والآثار المترتبة على الاتجاهين نعرض لطبيعة النفس عند بعض الفلاسفة وعلماء النفس ومن تأثر بهم من العلماء المسلمين. وقبل أن نسترسل فى الموضوع أود أن أؤكد أن هذه ليست دراسة متخصصة فى علم النفس ولكنها فقط ضرورة لإتمام المعنى ووضوح الصورة. ومن ناحية أخرى فإننا نعيش فى هذه الأيام عصر الصراع الفكرى. فكل يوم نواجه بأفكار جديدة تتعلق بضوابط السلوك وقواعد الأخلاق. وهذه الأفكار موجهة بالدرجة الأولى إلى العقل المسلم لكى تعيد تشكيل وعيه وزعزعة أعماقه وإضعاف عقيدته. وبلغ من قوة هذه الأفكار والتوائها أنها استهوت كثيرا من المسلمين. ويقف القليل حائرا ماذا يأخذ وماذا يدع. ونرى أن قواعد السلوك غير الإسلامى منتشرة الآن بين كثير من المسلمين لدرجة التبعية. فإذا كانت هذه المقالات تستهدف تصحيح مسار السلوك الإنسانى فى إطار عقيدة التوحيد... كان من الواجب أن نعرف مصادر هذا السلوك الخاطئ والأسس التى يرتكن إليها وأيضا فإننا نسمع من الصوفية ومريديهم أن السلوك الصحيح هو فى اتباع الشيخ. فالولى صاحب نفس لها طبيعة خاصة تصل إلى معرفة الحق عن طريق التجليات الإلهية والإشراقات النفسية وفناء الولى فى الذات... فمن أين جاءت الصوفية بهذه التعبيرات ؟ !!! كل هذا نستطيع أن نصل إليه فى العرض المبسط الذى سنتناوله إن شاء الله فى المقال القادم.

محمود عبد الرازق

مشكلة أمريكية خطيرة

القوات العسكرية الأمريكية فى الخليج أضيرت كثيرا من أزمة الخليج. فقد تفجرت أمامها مشكلة خطيرة أثرت فى الروح المعنوية لهؤلاء الجنود الأمريكان، وجعلتهم يبدون تبرمهم بأوضاعهم واستياءهم الشديد من هذه المشكلة الطارئة الجديدة.

ولذا فإن المسئولين بالجيش الأمريكى يجتمعون الآن حيث يبذلون جهودا هائلة للتوصل إلى حل لهذه المشكلة.

وتتلخص هذه المشكلة فى أن الشيكولاتة التى ترسل إليهم جامدة تسيل في أيديهم من درجة الحرارة العالية فى الجزيرة العربية. ولا يزال الخبراء الأمريكيون يجرون بحوثهم العلمية للتوصل إلى أنوا ع من الشيكولاتة يمكنها مقاومة درجة الحرارة المرتفعة.

ولاندرى هل ذلك يعد اهتماما بمطالب الجندى الأمريكى وحاجاته مهما كانت تافهة لرفع روحه المعنوية، أم هو نوع من التدليل والرفاهية الزائدة التى لا يستغنى عنها المجتمع الأمريكى .. ؟ ونستطيع أن نقدم لأمريكا حلا لمشكلة الشيكولاتة بأن تعطي كل جندى من جنودها ثلاجة جبلية تعمل بالطاقة الشمسية إذا كانوا قد توصلوا لهذا الاكتشاف.

وبصفة عامة ليت جنود أمريكا يكتفون بالشيكولاتة وما شابهها كترفيه، ويتركون أنوا ع الترفيه الأخرى التى نعلمها والتى يبرأ المسلم إلى الله منها

التوحيـــــد

في هذا العدد		صفحة
التحرير (مذبحة المسجد الأقصى)	رئيس التحرير	١
باب السنة (جمع القرآن)	فضيلة الشيخ: محمد على عبد الرحيم	٨
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ: محمد على عبد الرحيم	١٤
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٧
تكذيب خبر	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	٣٢
أندلس الخليج	الأستاذ أحمد محمود كريّمه	٣٣
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٣٦
رسائل في الميراث (٥)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٣٩
المساجد على القبور شريعة الهوى	الأستاذ على عيد	٤١
دفاع عن السنة المطهرة (٤٣)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٣
التوحيد والسلوك الإنساني (١٠)	الأستاذ محمود عبد الرازق	٤٨
مشكلة أمريكية خطيرة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين.

في الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ٢٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

جهال فى مراكز التوجيه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن من مصائبنا الكبرى أن يتصدى لتوجيه الناس فى أمور دينهم بعض الجهال بهذا الدين. ووسائل إعلامنا - ومنها الصحافة - تتكدس بالمرتزقة الذين يحررون الصفحات فى أمور الدين الحنيف وهم أجهل خلق الله بهذا الدين. والحق أن ذلك من علامات الساعة، فقد قال رسول الله ﷺ «إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل يا رسول الله وما إضاعتها ؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» وها هى الأمانة قد ضاعت ووسدت كثير من الأمور إلى غير أهلها. حقا إن الإسلام ليس فيه كهنوت يقصر الحديث فى الدين على طائفة معينة من الناس، ولكن ليس معنى هذا أن يتكلم فى الدين كل من هب ودب فيحل ويحرم حسب هواه وحسب ما يمليه عليه جهله وينشر ضلاله هذا على صفحات الجريدة التى يعمل بها ليضل به جماهير المسلمين.

والقصة باختصار أن خطيبا فى مسجد بإحدى القرى قال فى خطبته كلاما صحيحا لا غبار عليه فإذا بالصحفى الجاهل بأمور دينه وكأنه لدغ من عقرب عند سماعه هذه المعلومات الجديدة عليه فاستغل جريدته بطريقة مثيرة فظهرت العناوين الضخمة على رأس مقالته تقول:

الأمية .. تزحف إلى المنابر !!

هل هذا معقول ؟!

خطيب .. يحرم الصلاة فى مساجد الأولياء

ويقول: القرآن لا ينفع الموتى

اختار هذه العناوين الضخمة ووضع أمامها علامات الاستفهام وعلامات التعجب، وملأ مقالته بكلام يدل على أنه لم يسمع ذلك من قبل ولا يعلم شيئا عن هذه القضايا التى أثارها خطيب الجمعة فى ذلك المسجد، وعندما يذكر الخطيب يدعو عليه بقوله (لا سامحه الله) ولو لم يكن هذا الصحفى جاهلا لدعى لهذا الخطيب بقوله (جزاه الله خيرا) لأنه يصحح للناس مفاهيمهم عن هذا الدين ويوضح لهم ما غاب عنهم من أمور بدلا من أن يرددوا ما قاله المشركون من قبل «هذا ما وجدنا عليه آباءنا» ، «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون».

إننا ندعو ذلك الصحفى وأمثاله من عباد القبور ليتعلموا دينهم، وليعلموا أن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه الكريم «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» فماذا حدث الآن ؟ أصبحت المساجد لغير الله، فهذا مسجد البدوى وذلك مسجد الدسوقى .. الخ وأصبح الناس يدعون أصحاب هذه الأضرحة ويستغيثون بهم ويهتفون بأسمائهم طالبين منهم المدد والمعونة ضاربين عرض الحائط بقول الله تعالى: «فلا تدعوا مع الله أحدا»

ولقد حرم رسول الله ﷺ بناء هذه المساجد فقال صلوات الله وسلامه عليه «شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين اتخذوا على القبور مساجد» فالذين بنوا هذه المساجد من شرار الخلق عند الله وهم ملعونون بنص حديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» وهذا اللعن يعنى الطرد من رحمة الله لأنه

ارتكب كبيرة من الكبائر. فاعلموا يا من تتولون توجيه الناس أن الذى يبنى مسجدا على قبر فهو ملعون مطرود من رحمة الله.

وقد تكلم كثير من علماء السلف والخلف فى مسألة تحريم بناء المساجد على القبور وتحريم الصلاة فيها وتحريم دخولها لأى سبب من الأسباب. ولا يتسع المجال لننقل عن السلف والخلف بعض ما جاء عنهم فى هذه القضية إنما يكفى أن أحيل ذلك الجاهل وأمثاله من المدافعين عن الأضرحة وما يدور عندها إلى ما كتبه شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت رحمه الله فى كتابه (الفتاوى) تحت عنوان (الصلاة فى المساجد ذات القبور) والذى نصح بضرورة أن يسرع أولياء الأمور فى البلاد الإسلامية إلى إبعاد الأضرحة عن المساجد محافظة على عقيدة المسلم بعد أن افتتن الناس بالمقبورين فى تلك الأضرحة.

وأضيف فأقول: إن المساجد التى بنيت خالصة لله تعالى تتنزل فيها الرحمات أما المساجد التى بنيت على القبور فقد بين رسول الله ﷺ أن بانيها ملعون. فهل تتنزل رحمات الله تعالى مع هذه اللعنة .. ؟ أغلب ظنى أن الذى يصر على الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة لا يعجبه قول الله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»

وأقول لبعض علمائنا الذين يقيسون مساجد الأضرحة على مسجد رسول الله ﷺ .. أقول لهم: قياسكم باطل، لأن مسجده صلوات الله وسلامه عليه بالمدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى .. هذه المساجد الثلاثة لها وضع خاص بينه رسول الله ﷺ حين ذكر أن الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد والصلاة فى مسجده بالمدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ... الخ ولا شك أن ما قاله رسول الله ﷺ فى هذا الشأن إنما قاله بوحى أوحاه إليه الله تعالى. وما جاء حكمه عن

طريق الوحى لا يستطيع إنسان أن يغير من هذا الحكم، فهذه المساجد الثلاثة لها أفضليتها الثابتة بالوحى مهما حدث فيها من تغيير. والنبى ﷺ وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما لم يدفنوا فى المسجد إنما دفنوا فى حجرة عائشة رضى الله عنها التى أدخلها الوليد بن عبد الملك بن مروان فى المسجد عام ٨٨ هجرية بتفصيل لا يتسع له المقام. أما بقية المساجد غير هذه الثلاثة فلا تقاس أبدا على مسجد رسول الله ﷺ.

* * *

بقيت مسألة انتفاع الموتى بقراءة القرآن فأقول إن رسول الله ﷺ لم يترك أمرا يقربنا من الجنة ويبعدنا عن النار إلا أمرنا به. ولم نقف فيما نعلم على حديث صحيح يدل على أن رسول الله ﷺ قرأ قرآنا وأهداه لواحد من أصحابه، ولا أحد من الصحابة رضوان الله عليهم قرأ بعض الآيات أو السور وأهدى ثوابها لصحابى آخر. واستمطار الرحمة على الموتى لا يكون إلا بعمل مشروع كالدعاء والصدقة بشرط أن يكون خالصا لوجه الله الكريم. ومن خلال الحديث عن قراءة القرآن على الموتى يقول شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت رحمه الله (إن رحمة الله للموتى شأن من شئونه الغيبية استأثر بها. ومنه وحده تعرف سبلها وقد بين تلك السبل فى كتابه الكريم. وكل ما يفعله المرء من تلقاء نفسه فى هذا الشأن هجوم منه على الغيب وتقوُّل على الله بغير علم، وتحكم فيما لا يحكم فيه إلا الله)

وأضيف فأتساءل : هل إذا مات اثنان من المسلمين أقلهما صلاحا وتقى قرءوا له القرآن كله وأهدوا إليه ثوابه كما يقولون، والآخر وهو الأكثر صلاحا وهدى لم يقرءوا له قرآنا، فهل يتصور إنسان مؤمن أن الله تعالى يرفع درجة من قرئ عليه القرآن مع قلة صلاحه وتقواه .. ؟ وما ذنب الأكثر تقى وصلاحا فى عدم قراءة القرآن لو كان ذلك مشروعا .. ؟ حاشا لله أن يظلم أحدا من خلقه (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)

* * *

وأعود فأقول: هذا التهويل فى وضع العناوين المثيرة (الأمية تزحف إلى المنابر !! هل هذا معقول ؟! خطيب .. يحرم الصلاة فى مساجد الأولياء ! ويقول: القرآن لا ينفع الموتى!) هذا العناوين المثيرة .. ألا تؤثر على عوام المسلمين ... ؟

خطيب فى مسجد لم يقل إلا الحق فيحذر منه الصحفى بحجة أن الأمية تزحف إلى المنابر .. بينما الواضح أن الأمية زحفت فعلا إلى صفحات تلك الجريدة. ولا شك أن خطيب الجمعة فى تلك القرية سمعه عشرات من المسلمين بينما الجريدة يقرؤها مئات الألوف إن لم يكن يقرؤها الملايين. الباطل بضلاله وجهله يحاول أن يعلو على الحق .. تماما كما قالها فرعون عن موسى عليه السلام وذكرها الله تعالى فى كتابه الكريم (إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد) فرعون يخشى أن يفسد موسى فى الأرض .. ! سبحان الله !

* * *

وبعد:

فنصيحة أقدمها خالصة لوجه الله تعالى لهؤلاء الذين يتولون توجيه الناس فى أمور الدين: إن المسلمين لو عملوا بتوجيهاتكم الضالة المضلة فإنى أخشى أن يأتى هؤلاء المسلمون يوم القيامة (يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)

تعلموا دينكم من مصدريه الأساسيين الكتاب والسنة الصحيحة واتقوا الله فى دينكم وإلا فاتركوا مراكز التوجيه التى تحتلونها.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بــاب الســنــة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

حكم الإسلام فى الغناء والموسيقى

عن عبد الرحمن بن غَنْم، قال حدثنى أبو مالك الأشعرى أنه سمع النبى ﷺ يقول (ليكونَنَّ من أمتى قوم يستحلّون الحِرّ «بكسر الحاء»، والحرير، والخمر والمعازف) أخرجه البخارى

وفى لفظ ليشربنّ ناس من أمتى الخمر، يسمونها بغير اسمها، يُعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنّيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنازير (وذلك فى آخر الزمان) واللفظ للبخارى أيضا

تعريف بالرواة

١- عبد الرحمن بن غنم (بضم الغين وسكون النون) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعرى، كان ممن قدم على رسول الله ﷺ من اليمن فى السفينة، وكان له شرف الصحبة برسول الله ﷺ، أخذ عن عمر وعثمان، وقال عنه فى تذهيب الكمال للعلامة الخزرجى، روى له ابن حوشب ومكحول، وعمير بن هانئ وخلق كثير. وقال عنه ابن عبد البر كان أفقه أهل الشام

٢- أبو مالك الأشعرى، ويُكنى أيضا بأبى عامر الأشعرى، صحابى جليل، قيل اسمه الحارث بن الحارث، روى له جابر وعبد الرحمن بن غنم، مات فى خلافة عمر رضى الله عنه. وله فى الصحاح سبعة وعشرون حديثا.

معانـــى المفـردات

يستحلّون الحِرّ = بكسر الحاء - أى يستحلون الزنى

المعـــازف = ما تعارف عليه أهل الهوى والغناء من آلات الطرب كالمزمار والعود والبيانو ونحو ذلك.

المعنى

تحريم الغناء والمعازف وارد فى الأحاديث الصحيحة، التى أوضحت أن الحلال بيّن، والحرام بيّن. ولكن مما يؤسف له أن تفسح وسائل الإعلام صدرها لطائفة معينة من العلماء، يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، فيعتدون على العلماء العاملين الذين يحقون الحق، ويبطلون الباطل، بأنهم ممن يدعون العلم. ولو درى أولئك أن الله رقيب عليهم، ما كان شأنهم شأن من يعتمدون على وظائفهم الرسمية، ضاربين بالنصوص الشرعية عرض الحائط.

ومما يلفت النظر، كثرة إلحاحهم فى هذا العصر، على تحليل ما حرم الله من الغناء والموسيقى. وقد أفردنا فى عدد ربيع الآخر ١٤٠٨ مقالا خاصا، أوضحنا فيه ما يحل سماعه وما يحرم من الغناء.

وقد ورد للمجلة استفتاءات كثيرة من القراء الكرام، لبيان الحكم الشرعى فى هذه القضية، ومنهم من طلب إعادة ما سبق نشره فى المجلة، ومنهم من لم يسبق له الاطلاع على ما نشر، فطلب معرفة الحق من الباطل مما يذاع أو يشاهد، أو ينشر فى الصحف.

وآخر ما وصل إلى علمنا أن واحدا من هؤلاء يعمل دائما على اتهام أهل السنة والجماعة بضحالة العلم، ويجهر بذلك فى وسائل الإعلام، فيقول بالحرف الواحد (إن الذين يحرمون الغناء هم بعض من يدعون العلم) ثم يؤكد قوله بالافتراء على رسول الله ﷺ (بأن الغناء حلال لأنه سنة) وكأن قائله لم يقرأ الآية الكريمة (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب، وهو يدعى إلى الإسلام) ؟

هذه الفتاوى التى أباحت ما حرم الله، أضاعت ثقة الناس فى مصدر هذه الفتاوى، حيث بلبلت أفكارهم، وجعلتهم حيارى بين مصدق ومكذب. وشريعة الله واضحة المعالم، فالحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله. وكل عبد يؤخذ من قوله ويردّ عليه إلا قول رسول الله ﷺ، الذى لا ينطق عن الهوى إن هوى إلا وحى يوحى. وإليكم القول الفصل فى هذه القضية:-

قال الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم، ويتخذها هزوا، أولئك لهم عذاب مهين) وتفسير أهل السنة والجماعة لهذه الآية: أى هم الذين أقبلوا على استماع الغناء والمزامير، وما يلهى عن طاعة الله، ويصد عن سبيله مما لا خير فيه ولا فائدة.

قال الزمخشرى: واللهو كل باطل يُلهى عن الخير، مثل السمر بالأساطير ونحوها، وقال الطبرى، من اللهو التحدث بالخرافات، المضحكة وفضول الكلام (كما يشاهد فى التمثيليات فى هذه الأيام)

وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، أنه سئل عن هذه الآية، فقال: (والله الذى لا إله إلا هو (ثلاثا) إنما هو الغناء) فهل تعلو أقوال بعض علماء اليوم على قول ابن مسعود رضى الله عنه، ويضربون بقوله عرض الحائط، نظرا لغرابة الدين فى هذا العصر، أو استيلاء البدع على العقول، وأصبحت الفتاوى تصدر عن هوى، وليس عن هدى الدين.

قال الحسن البصرى فى الآية (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ..) قال: نزلت هذه فى الغناء والمزامير.

وقال القرطبى: أما المزامير والأوتار فلا خلاف فى تحريم سماعها، ولم أسمع من أحد ممن يعتبر من أئمة أهل السنة والجماعة من يبيح ذلك. وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمور والفسوق، ويهيج الشهوات والمجون، وما كان كذلك لم يشك فى تحريمه، ولا تفسيق فاعله وتأثيمه. انتهى.

وروى ابن حجر الهيثمى المتوفى عام ٩٧٤ فى كتابه (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) أحاديث منها:-

١) حديث عبد الرحمن بن غنم الذى صدرنا به هذا المقال.

٢) أخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال (أمرت بهدم الطبل والمزمار)

٣) وأخرج الخطابى عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن لعب الصنج وضرب الزمارة.

٤) وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى وكذا أبو داود، عن ابن مسعود رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل)

٥) وروى ابن حبان ومسدد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال (يصبح قوم من أمتى فى آخر الزمان قردة وخنازير. قالوا يا رسول الله: أهم مسلمون؟ فقال نعم. يشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، ويصومون. قالوا: فما بالهم ؟ قال اتخذوا المعازف والمغنيات، وشربوا هذه الأشربة. فباتوا على شرابهم ولهوهم فأصبحوا وقد مسخوا)

٦) وروى ابن حميد وابن ماجة عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يكون فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف وقيل: ومتى ذلك ؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمر. (القينات جمع قينة وهى المغنية. والمعازف آلات اللهو والطرب.)

٧) وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة. قال الله عز وجل: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟ ميّزوهم. فيميزونهم فى كثيب المسك بأصوات لم يسمع السامعون مثلها)

٨) وروى البزار وابن مردويه والبيهقى عن أنس وعائشة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال (صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورَنَّة (صياح) عند مصيبة.

وبعد

فقد أوردنا هذه الأحاديث نقلا من كتاب ابن حجر الهيثمي المسمى (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) ومن أراد تحقيق أحاديثه فعليه بالرجوع إلى تخريج الأحاديث في الكتاب المذكور، ولا يكلفنا فوق ما ذكرنا. والله الميسر.

ويؤيد ذلك ما قاله الأذرعي: إذا لم يكن المغنى والمغنية محل الفتنة، فإن استماع الغناء يبعث على الافتتان بغيره. فهو حرام لما فيه من الخبث والتغنج، وتحريك القلب الخرب إلى ما يهواه. لا سيما أهل العشق ... إلى أن قال: والغناء الملحق بالنغمات الموزونة مع التخنث، كما هو شأن المغنيات فحرام.

ونقل القرطبي عن الإمام الطرطوشي أنه سئل عن قوم في مكان يقرءون القرآن، ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر، ويطربون ويرقصون، ويضربون بالدف. هل الحضور معهم حلال ؟ فأجاب: إن هذا بطالة وضلال. وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وروى ابن غيلان عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال (بعثت بكسر المزامير)

ومن أدلة التحريم قوله ﷺ (كل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل، إلا ثلاثة: ملاعبة الرجل أهله، وتعليمه فرسه، ورميه عن قوسه).

كما تشتد الحرمة إذا صدر الغناء من النساء مع إبداء الزينة والتبرج وكشف الصدور والشعور، ووضع المساحيق، وغير ذلك من إمارات الخلاعة، مما يثير نزوة الشباب، والميل إلى النساء.

كما يحرم على الرجل أن يغنى للنساء، وتشتد الحرمة فى كل إذا كان الغناء مقرونا بالمعازف مع اختلاط الجنسين.

ثم يأتى تساهل بعض العلماء وخاصة من لهم صلة بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والصحافة، فيقولون إن سماع الغناء والموسيقى حلال.

لقد كان عدد المغنين والمغنيات في مصر منذ ثلاثين عاما عددا قليلا. وبعد أن انصرف الناس إلى اللهو، وجرى تشجيع المطربين والمطربات، وشاعت الملاهي في كل مكان، وقامت الإذاعة بإبراز من نَبه ذكره في عالم الغناء بوسائل الإغراء والتشجيع: ساءت الأخلاق، وفشت الجريمة، وازداد انحلال الشباب، وترتب على ذلك الفساد: خطف البنات والنهب والسلب، والقتل وسرقة السيارات والمتاجر وغير ذلك من الجرائم. ولم يكن ذلك عن رغبة في سد جوع، ولكن لإشباع النزوات في الملاهي والمراقص وبيوت الخنا، مع الغناء الخليع والرقص الرقيع. وأصبح عدد المغنيين والمغنيات لا يحصى.

ومن الفتاوى المضللة: قولهم إن في الموسيقى شفاء للعليل، وراحة للأعصاب، كما أنها تربي الوجدان. وكل ذلك تضليل وتغرير، ومدعاة للانحراف فضل القوم، وأضلوا غيرهم. وسنّوا سننا سيئة. سادها الإلحاد والشرور. قال تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام، لتفتروا على الله الكذب. إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

ما يحل سماعه من الغناء

١) الأناشيد الوطنية الخالية من أصوات النساء، وأدوات اللهو

٢) ما اعتاد الناس استعماله من الغناء البريء للتشجيع على العمل، أو حمل شيء ثقيل، أو التسلية بالغناء الحلال في قطع المسافات البعيدة في السفر، ترويحا للنفس وتنشيطا لها.

٣) حُداء (بضم الحاء) الأعراب لإبلهم أو غنمهم، لتألف الحيوانات راعيها

٤) غناء الأم لطفلها لتسكينه عند النوم، أو الخوف والفزع.

٥) قد يكون الغناء مندوبا إذا نشّط على فعل الخير، كالحداء في الغزو والحج والجد في السير، والنشاط في العمل، فقد ارتجز رسول الله ﷺ هو والصحابة في بناء المسجد وحفر الخندق. فقال:

اللهم لا عيشَ إلا عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة

٦) غناء النساء للعروس يوم زفافها مع إباحة الضرب بالدف. فقد أمر النبي ﷺ نساء الأنصار أن يقلن في عرس:-

أتيناكم أتيناكم ... فحيانا وحيّاكم

وكذلك في عرس فاطمة الزهراء رضي الله عنها: أباح رسول الله ﷺ للنساء الضرب بالدف، لإيناسها يوم زفافها لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه

٧) يباح سماع الأشعار المزهدة في الدنيا، المرغبة في الآخرة والداعية إلى الفضائل.

٨) كما يباح الغناء يوم العيد بطريقة خاصة كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ أبو بكر وعندى جاريتان (الجارية الطفلة الصغيرة) من جوارى الأنصار، تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعاث (الانتصار في الجاهلية في حرب بعاث) وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: مزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ. وذلك في يوم عيد. فقال ﷺ: (لكل قوم عيد وهذا عيدنا)

ويستفاد من ذلك إباحة الغناء إذا صدر من الأطفال، كما صدر من الطفلتين يوم العيد بغناء يحث علي الشجاعة والجهاد. وأذن الرسول الكريم لعائشة أن تسمعه، فلم يكن خليعا، ولا من نساء خليعات.

وأخرج النسائي أنه ﷺ قال لعبد الله بن رواحة (أحد شعراء الإسلام) حرك بالقوم، فاندفع يرتجز كلاما جاداً خاليا من الهزل والمجون.

والخلاصة أن الحلال بين والحرام بيّن، وما أباحه رسول الله ﷺ أبحناه، وما حرمه حرمناه - والله ولى التوفيق.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب عن هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل حسان السيد بكلية أصول الدين بأسيوط عن صحة الحديث: (استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل).

جـ: هذا الحديث صحيح. قاله رسول الله ﷺ بعد دفن الميت، فلم يجلس مدة بعد دفن الميت، ولم يقرأ له فاتحة ولا قرآنا على القبر. ولو كان خيرا لفعله ﷺ. ومن خالف هذه السنة فقد ابتدع فى الدين.

س: يقول فاروق عبد المهيمن علاء الدين من محلة الأمير برشيد إن النبى ﷺ أشار على أهل النخيل بالمدينة بعدم تلقيح النخل. وكانت النتيجة أن النخل لم يثمر. ولما راجعوه فى ذلك قال لهم (أنتم أدرى بأمور دنياكم). ويأخذ القارئ من هذه الحادثة الشك فى أمور الدين.

جـ: قصّة تأبير النخل (تلقيح) صحيحة. والنبى ﷺ نشأ فى بلد لا زرع فيها ولا نخيل. ولذلك كان هذا الأمر من أمور الدنيا، لا يمتّ إلى الدين بصلة. فذكر النبى ﷺ ذلك حسب ما يعرف. ولكن أمور الدين معاذ الله أن يخطئ فيها، لأنه إذا تكلم فى أمور الدين فعن ربه يتكلم ويوحى من الله، ولذا أيده الله بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى) ولو اجتهد النبى ﷺ فى أمر من أمور الدين دون وحْى: جاء الوحى وصحح للرسول اجتهاده، كما حصل حينما جاءه الأعمى يستأذنه فى التخلف عن الجماعة معتذرا بالعمى، وأنه ليس له قائد يدلّه على الطريق، فأذن له

الرسول باجتهاده، وإذا بالوحى ينزل ويصحّح اجتهاد الرسول بوجوب صلاة الجماعة. فقال للسائل: هل تسمع النداء (الأذان) ؟ قال نعم: قال لا أجد لك رخصة. إذن أجبْ. والله أعلم.

* نقول للقارئ سيد عبد المعطى قنصوة بهيئة استاد القاهرة: إن ما ذكرناه من الأدلة على وجوب قراءة الفاتحة على الإمام والمأموم والمنفرد فيه الكفاية ولسنا مسئولين عن تقليد إخوانك واعتراضهم على الحق الذى ذكرناه وبيّنا مواضع الأدلة فى عدد ذى الحجة ١٤١٠ هـ فلا داعى للتكرار وعليك الرجوع إلى المراجع التى سقناها إليك ففيها الكفاية ولو خالفتْ بعض المذاهب والله الموفق.

س: يسأل حسن عطية أحمد من بنى قرة بأسيوط عن الفرق بين المذى والمنى والودى.

جـ: المنى هو الخارج من الإنسان بشهوة ولذة ويجب فيه الغسل. والمذى: سائل لزج يخرج من الذكر عقب الانتشار، ويجب فيه الوضوء دون الغسل. والودى سائل لزج غليظ القوام يخرج بعد التبوّل من كثرة المواد الزلالية وينقض الوضوء ولا غسل فيه والله أعلم.

س: يسأل محمود السايح مدرس إعدادى بقفط عن اتجاه القبلة هل هو أمر ثانوى فى الصلاة ؟ اعتمادا على قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله)

جـ: هذا فهم خاطئ للآية الكريمة فاستقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة. وقد جاء ذلك صريحا فى قوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره). وعلى المرء إن اشتبه عليه الأمر فى سفر أن يجتهد ويتحرى القبلة. فإذا ظهر خطؤه بعد هذا الاجتهاد فلا إعادة عليه وصلاته صحيحة.

* نجيب على رسالة أحد القراء بصدفا حيث يريد منا تقسيم ميراث والدته بالنقود التى تخضع لارتفاع قيمة العملة وانخفاضها. فنقول له: هذا تكليف ليس فى استطاعتنا فعله. ومن الممكن أن نوضح نصيب كل وارث بالأسهم الشرعية ولكنا لا نعلم عن الوارثين شيئا.

س: يسأل هوارى جمعة من طرفا البلد بالمنيا عن العرس الإسلامى

جـ: كان الأساس فى العرس الإسلامى إقامة وليمة يشهدها الأغنياء والفقراء - وفى عرس فاطمة الزهراء رضى الله عنها دعا النبى ﷺ الصحابة وخطب فيهم مبينا سنة الإسلام فى الزواج، وأنه زوّج فاطمة من على رضى الله عنه. ثم قدم لهم وعاء فيه تمر وقال لهم تخاطفوا - أما الوليمة بالذبح فهى فى حق الزوج، لقول الرسول ﷺ لأحد الصحابة حينما تزوج: هل أوْلَمْتَ ؟ قال لا. قال أوْلم ولو بشاة. وسبب الوليمة إشهار الزواج وإثبات النسب. ولا مانع من أن يجتمع النسوة ويضربن بالدف فى بيت الزوجية لإيناس العروس. فما زاد عن ذلك من البذخ بالأنوار الساطعة، وإحصار الفرق التمثيلية، أو المغنيات أو الراقصات، فكل ذلك محرم، ويجب الإقلاع عن ذلك لأن الزواج قد يستهل بلعنة الله إذا صاحبه شىء من هذه المنكرات. علاوة على الأموال التى تصرف فى معصية الله تعالى.

ونظرا لظروف الغلاء فى الوقت الحاضر، فبالإمكان جعل الوليمة قاصرة على ما يستطيع الزوج عمله من تقديم مشروب أو حلوى. ونكتفى بهذا القدر لأن البحث طويل والله أعلم.

* : فى رسالة من القارئ على إبراهيم القصيّر بالدمام بالسعودية قسم تحديد مسار الكوابل، تدل على غيرته، وينصحنا برفع قيمة المجلة، والاتصال بكبار علماء المملكة العربية السعودية، ونحن نشكره، ونود أن نوضح له أننا لا نبغى من المجلة كسباً إلا نشر دعوة الدين الخالص بين المسلمين والمركز العام يدعمها شهريا، ويعوّض خسارتها، لأن القصد نشر العلم الصحيح، أما إشارته بأن تكون لنا صلة بكبار علماء السعودية، فليطمئن حيث أن الصلات قائمة وخاصة مع علامة المجتهدين الشيخ عبد العزيز بن باز ومن حوله من العلماء. والله الموفق.

* يقول عوض عبد المعطى الطالب بكلية هندسة الأزهر قسم الميكانيكا: إنه نصح خطيب المسجد الذى يشهد الجمعة فيه بإطلاق لحيته، فأبى الخطيب

وقال إن النبى ﷺ لم يطلق لحيته إلا بعد خمسين عاما. فإن صح قول السائل، فجواب الشيخ جريمة فى حق رسول الله ﷺ وليتق الله فلا يكذب على رسول الله تبريرا لخطئه. ولا يفوتنى أن أنوه فى هذه العجالة أن الرسائل التى أمامى فيها ٤٠ ٪ منصبٌ على اللحية، وكأنها صارت ركنا من أركان الإسلام. ألا فليعلم أصحاب هذه الرسائل أن الدين أوجب اللحية حقا، ولكن بدون إحداث الفتن التى جعلت بعضهم يكفّر حالق اللحية. فيجب الامتثال لأمر الله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) هدانا الله إلى سواء السبيل.

س: ومن عوض خميس بالمسين بالدلنجات بحيرة رسالة يسأل فيها: هل يجوز أن أصلى بالوضوء أكثر من فرض ؟

جـ: نعم يجوز ذلك أن تصلى ما تشاء ما لم ينتقض وضوءك بما يبطله.

س: يسأل مكى أحمد حرفى بأبى سنبل السياحية بأسوان: هل حقا إن عمر ابن الخطاب وأد ابنته (أى دفنها حية) خشية العار فى الجاهلية ؟

جـ: القصة مدسوسة على عمر ولعلها من فعل الشيعة لتسوىء سمعته رضى الله عنه.

س: ورسالة طويلة مكونة من ٤ صفحات فلوسكاب من ممدوح حسن بالمندرة القبلية بالاسكندرية يصف ما شاهده فى مولد الشيخ جابر من مخازى الصوفية وأنهم يقولون مدد يا رسول الله، مدد يا رفاعى، مدد يا شيخ كذا، وهكذا من شركيات الصوفية التي عبدت غير الله فى صورة تقديس الأضرحة. ويطلب السائل من وزارة الأوقاف إزالة هذه المناظر.

جـ: وزارة الأوقاف تقر بالجهل وتنشره فى صورة تأييد الصوفية ولا تكتفى بالعجز عن إزالة هذا المنكر، بل تشجعه وتقيم الموالد وتكسو فيها الأضرحة ونحو ذلك. فإلى الله المشتكى.

س: من عبد الناصر الجالس عوض بالسيوف بحرى بالإسكندرية يقول إنه قرأ فى تفسير ابن كثير للآية ١١٠ من سورة المائدة، بأن عيسى بن مريم

عليه السلام إذا أراد أن يحيى الموتى بإذن الله صلى ركعتين وقرأ فى الأولى سورة تبارك وفى الركعة الثانية (الم . السجدة) ويسأل عن صحة ذلك.

جـ: هذه من الإسرائيليات التى لم يتنبه لها ابن كثير. وهى قصة باطلة لأن هاتين السورتين من القرآن الكريم الذى نزل على نبينا محمد ﷺ بعد عيسى بأكثر من ٥٧٠ عاما – ويحسن تجريد التفسير من هذه القصّة كما فعل بعض العلماء المعاصرين فقد اختصروا هذا التفسير وحذفوا هذه القصة. والله أعلم.

* : ورد إلينا اعتراض من سيد على إسماعيل من كوم أسفحت بصدفا على إجابة نُشرت فى المجلة، وملخصها: أن حريقا شب فى إحدى القرى وصاح النسوة للاستغاثة والرجال فى صلاة الجماعة. وقلنا إن دفع الضرر فى مثل هذه الحالة واجب، ولو ترك الحريق يرعى القرية بناره لأكل القرية وخرّب البيوت ولا سيما أن بيوت القرى يُختزن على سطحها حطب وقش للوقود – قلت جاز للمصلين الخروج من الصلاة لدفع الخطر الداهم. وهذا جائز فى قطع الصلاة كما أجاز الدين للمصلى إذا رأى أعمى يتعرض للوقوع فى بئر أن يقطع الصلاة لإنقاذ الأعمى حتى لا يسقط فى البئر. ويبدو أن الأخ القارئ لم يرض بيسر الإسلام وسماحته، وإبعاد الأذى عن الناس، ويرى أن يستمر الناس فى صلاتهم ولا يحفلون بالأخطار. ويرى أن ذلك يتنافى مع الخشوع فى الصلاة، وضرب لنا مثلا بقصة خرافية لم ترد عن أهل السنة والجماعة، ولكن وجدها فى كتب الخرافيين ويقول: إنه روى أن رجلا قطعوا رجله فى الصلاة ولم يشعر بها. ونحن نؤكد له خرافة استدلاله. فهذا مدسوس على أحد الصالحين، ولم يثبت ذلك. والخلاصة أن اعتراضه فى غير محله، ويجب أن يكون متمشيا مع سماحة الدين ويسره. وفقنا الله إلى الصواب.

س: من أسئلة محمد السيد شحاتة من قرية تتبع أبشواى بالفيوم يسأل عن مرض جلدى أشار عليه طبيب الجلد ألا يضع الماء علي جسده لمدة عشرة

أيام، خشية أن يستفحل المرض. فماذا يعمل لو كان جنبا مع عدم استعمال الماء ؟

جـ: الأمر هيّن فهذا المريض عليه بالتيمم ولو للجنابة شريطة أن يكون التيمم لكل صلاة فى فترة عدم استعمال الماء.

س: يسأل القارئ فرحات رضوان من قرية طموه جيزة: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية:-

جـ: توحيد الربوبية: أن توحّد ربك بأفعاله سبحانه، كالاعتقاد فى أنه وحده يحيى ويميت، ويعطى ويمنع ويرزق، ويسيّر السحاب ويحيى الأرض بعد موتها، وأنه وحده الخالق الرازق. وهذا النوع من التوحيد يقرّ به المشركون أيضا. قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله)

أما توحيد الألوهية: فهو توحيد العبادة - كطلب المدد من الله وحده، والدعاء والرجاء والنذر والاستعانة والاستعاذة فهذا كله حق لله. ومن طلب شيئا من ذلك من غير الله، كمن يطلب المدد من ضريح، أو يطلب منه نفعا أو دفع ضرر، فقد أشرك بالله ولو مات على ذلك مات على غير الملة وكان من الخالدين فى النار والعياذ بالله.

س: يسأل القارئ على متولى القاضى من برج البرلس بكفر الشيخ عن صلاة الضحى.

جـ: صلاة الضحى: وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمحين إلى قرب صلاة الظهر. وأقلها ركعتان. وجاز أن يصليها أربعا أو ستا. وهى ليست من الصلوات الراتبة (المؤكدة) ولكنها من التطوع الذى يتقرب به إلى الله الذى قال (وما زال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبّه ... الحديث).

س: يسأل علاء محمد على من طهطا عن حكم شراء الأشياء المسروقة.

جـ: يحرم شراؤها. ويعتبر المشترى شريكا للص فى السرقة. وحكم الإسلام أن يرد الشىء المسروق إلى صاحبه وأن يرشد رجال الأمن إلى السارق.

س: ومن أسئلة أحمد حسن إسماعيل بمجمع محاكم المنيا (هل تجوز الصلاة بالحذاء؟)

جـ: نعم وذلك من السنة لقوله ﷺ (خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم) وقد سبق الإجابة بالتفصيل عن مثل هذا السؤال فى أعداد سابقة فليرجع إليه.

س: ونجيب على السؤال التالى من أسئلة محروس أحمد بالمرج بالقاهرة. كيف علمت الملائكة أن الله خالق من يفسد فى الأرض بقولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) ؟

جـ: علمت الملائكة ذلك بوحى من الله تعالى.

س: يقول أحد الموظفين بوحدة الشئون الإجتماعية فى دندرة بقنا: إنه فى حالة ولادة إحدى النساء فى بيتها يذهب الوالد بالمولود إلى شيخ بالقرية أو إذا تعسرت فى الولادة فيكتب فى الأطباق الصينى أو الصاج عبارات غير مفهومة، أو آيات من القرآن، ثم تذاب الكتابة بالماء ثم تشربها الوالدة، فيسلم المولود ويذهب عسر الولادة فما الحكم ؟

جـ: هذا الشيخ كاهن ودجال وكسبه حرام، ومن يلجأ إليه فقد توكل على غير الله، لأن الموضوع يحتاج إلى خبرة فى التوليد لا خبرة فى كتابة الصحون، ومن المشروع الدعاء إلى الله أن ييسر من الأمر ما تعسر. وقد جُعلت المستشفيات لمثل هذه الحالة.

س: يسأل كل من خيرى عباس وحسين على النادى من بهتيم شبرا الخيمة السؤال التالى: ما حكم الإسلام فى الطريقة البرهانية، وهل تجوز الصلاة خلف أحد منهم ؟

جـ: الطريقة البرهانية حكم عليها الأزهر بالكفر وأمر بمصادرة مؤلفاتهم. والصلاة خلف إمامهم باطلة، أعاذنا الله من الشرك وأهله.

س: جاءتنا من بعض موظفى شركة سوماك للشدات المعدنية ورقة مرسوم بها صورة خاتم يقول المخرفون إنه خاتم النبوة وفيها كلام خرافى كثير، منه أن من توضأ ونظر إليه وقت الصبح حفظه الله إلى وقت المغرب - ونسب ذلك إلى الترمذى. والترمذى برىء.

جـ: من وصلته مثل هذه الورقة وجب عليه إعدامها وعدم العمل بها فالإيمان بما جاء فيها من خرافات يتنافى مع توحيد الإسلام الخالص. والله أعلم.

س: سؤال آخر متصل بالطريقة البرهانية يقول شرف الدين عبد الستار من كفر شكر: إن البرهانيين يقولون إن للقرآن تفسيرا باطنيا لا يعلمه سوى شيخهم. ويفسر قوله تعالى (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً، فإذا أنتم منه توقدون) فيقول: إن الشجرة شجرة آل بيت النبوة، والنار هى العلم، ومنه توقدون أى أنه يضىء لنا الحياة.

جـ: أيها القراء الكرام احذروا هذه الطريقة الضالة المضللة التى كفّرها الأزهر منذ سنوات قريبة. وإذا كانت الصوفية كلّها ضلالا فى ضلال فهذه الطريقة أكثر ضلالا بعد ما ثبت للأزهر ردتها عن الإسلام. والله يهدينا سواء السبيل.

س: نقول للقارئ على أحمد عبد القوى من منشية الحسنى بالسويس: إن صلاة الجمعة فى المصانع صلاة صحيحة، وليست باطلة كما يقول. وإن صلى معهم بعض أفراد الجمهور فلا يوجد مانع من ذلك. والله أعلم

س: رسالتان من القارئ يوسف جمعة يوسف من العامرية قرية مصطفى كامل، تعذّر علينا قراءتهما لعدم وضوح الخط - ونكرر القول على أحد أسئلته إن القبور التي اتخذت مساجد بنيت على لعنة من الله ورسوله، ولذا تحرم الصلاة فيها. ولا فرق بين البدوى والسيدة فالإسلام جاء بالتوحيد الخالص ولم يستثن أحدا. ومن الغش والتضليل أن يدعى بعض العلماء أن النبى ﷺ مدفون فى مسجده - كذبوا والله. فإن الرسول ﷺ دفن فى بيته فى حجرة عائشة والمسجد قائم حينذاك، ولم تختلط حجرة القبر بالمسجد حتى جاء الخليفة الظالم الوليد بن عبد الملك، فأدخل البيت الشريف فى المسجد عام ٨٨ هجرية نكاية في أعدائه آل على بن أبى طالب الذين كانوا يسكنون البيت الشريف خارج المسجد. فتظاهر بتوسعة المسجد وضم البيت الى المسجد. وهذا ما يعتمد عليه عباد القبور والأضرحة بادعائهم أن النبى ﷺ مدفون فى مسجده، كذبا وزورا. وقد نشرنا سابقا رسما يوضح ما قلناه..

* : نقول لفتحى درويش عشيبة من أورين شبراخيت: إن الذى لا يملك ثمن الأضحية فى عيد الأضحى، لم يكلفه الشارع أن يستدين لها. بل تسقط عنه الأضحية ويسأل هل تصح الأضحية من الطيور ؟ - كلا فالطيور لحم ولا يقوم مقام الأضحية.

س: يسأل قارئ من الأميرية بالقاهرة: إذا قرأ المصلى المنفرد سورة العلق هل يسجد فى آخرها سجدة التلاوة. وماذا يفعل بعدها ؟

جـ: سجدة التلاوة ليست واجبة، ولكن الأفضل الإتيان بها. فإذا قرأت سورة العلق فاسجد سجود التلاوة عند قوله تعالى (فاسجد واقترب) ثم ينهض ويقوم ويكمل صلاته بقراءة السورة التى بعدها وهى سورة القدر. والله أعلم.

س: سؤال من حلمى عبد المحسن خريص عن الفرق بين معنى كل من الآيتين:- ١- إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون.

٢- وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون.

جـ: الآيتان تدلان على أن الأمة أمة واحدة. وفى الأولى وأنا ربكم فاعبدون أى وأنا ربكم رب واحد المستحق للعبادة والتوحيد.

والآية الثانية تحث على أن التقوى يجب أن تكون منهاجا للمسلم بمعنى أن يلتزم بكل ما أمر ونهى.

ولما كانت أسئلة السائل فيما مضى كلها تستفسر عن التفسير، ننصحه بأن يقتنى كتاب تفسير يكون بين يديه كمختصر ابن كثير. والله أعلم.

س: يسأل ربيع محمد عبد الرحيم نصر - من إدفو الصعايدة قبلى عن صحة الحديث التالى المنشور فى إحدى المجلات الدينية (من ملك زادًا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيًا).

جـ: تكلم رجال الحديث بضعفه، وجعله ابن الجوزى من الموضوعات.

س: يسأل أحمد حافظ محمد على من نجع الطويل من برديس سوهاج: هل يجوز أن يؤدى المصلى صلاة الصبح وسنة الفجر بعد طلوع الشمس ؟

جـ: لما فرض الله الصلوات الخمس جعل لكل منها وقتا محدودا لا تقبل إلا فيه، إلا ما استثناه الشرع فى السفر فللمسافر أن يجمع بين الظهر والعصر تقديما أو تأخيراً وكذلك المغرب والعشاء. أما الصبح فله وقت واحد من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس. فمن صلى الصبح بعد طلوع الشمس وكثر منه ذلك فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، ولكن الله يعفو عن النائم والناسى لقوله ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لاكفارة له إلا ذلك) ولكن هل يجوز أن يعتاد المسلم صلاة الصبح بعد طلوع الشمس بحجة أنه كان نائما ؟ إن هذا لا يصدر من المسلم إلا نادرا جدا. فقد تمر عليه السنة والسنتان ولا يصلى بعد طلوع الشمس مرة بحجة النوم. فعلى المسلم أن يحرص على أداء الصبح فى وقته. حتى السفر لا يكون عذرا لأن يصلى المسلم صلاته بعد طلوع الشمس. فإن كان فى قطار مزدحم، أمكن أن يتيمم فى القطار ويصلى فى مقعده قبل طلوع الشمس ولا يستبيح لنفسه الصلاة بعد طلوع الشمس – أما من تكون صلاته للصبح بعد طلوع الشمس فى أكثر أحواله فإن هذه الصلاة مردودة على صاحبها ولا يقبل الله من العبد إلا ما شرع. والله أعلم.

س: يسأل محمد على مهندس بمصر القديمة: هل يجوز للمعلمة المسلمة أن تسافر للعمل خارج البلاد بدون محرم ؟

جـ: سفرها بدون محرم أو زوج حرام، لقوله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث ليال إلا مع زوج أو ذى محرم) والمحرم من يحرم عليها الزواج منه كالأب والأخ والعم والخال والله أعلم.

س: يسأل جمال عبد العليم الشحات من المنشية الجديدة بكفر الدوار فيقول: لماذا يتم الزواج على مذهب الإمام أبى حنيفة، ولم يتم على أى مذهب آخر؟

جـ: كانت مصر أيام الحكم التركى مذهبها مذهب أبى حنيفة الذى أدخله السلطان سليم بعد عام ١٦٠٠ ميلادية – ولكن التعصب لمذهب واحد ضرب من الجهل فيجب على المأذون أن يقلع عن هذه العادة ولا يذكر اسم

أى مذهب من المذاهب. ويكفيه أن يقول (على كتاب الله وسنة رسوله) فقط.

س: ومن سيد محمود النجار من الرأس السوداء قرية الفلكى بالإسكندرية رسالة يسأل فيها عن صحة ما يفعله الصوفية من اجتماع جماعة من الرجال يدّعون أنهم يذكرون الله تعالى، ويصلون على رسوله الكريم، ويقوم بعضهم يرقص ويتمايل حتى يقع مغشيا عليه. وبعد ذلك يقدم لهم طعام من دعاهم إلى بيته ويسأل السائل: هل الحضور معهم جائز أم لا؟

جـ: عبادات الصوفية التى يشرّعها لهم شيخهم بورد خاص وذكر خاص وحلقات رقص خاصة كلها بدع تخالف سنة النبى الكريم ﷺ، القائل (عليكم بسنتى .. الحديث) والقائل (كل بدعة ضلالة) فمثل هذه العبادات التى لم يفعلها رسول الله ﷺ لا تقبل، لأن تشريع فعلها جاء من شيخهم الذى ينازع حق الله فى التشريع. فلا يجوز الحضور معهم، لأنها عبادة من تشريع شيخهم. وأما سقوط أحدهم مغشيا عليه من الرقص (المسمى ذكرا) فالجواب واضح وهو أنه من كثرة الرقص والتمايل يحتقن المخ بالدم أكثر من اللازم فيسقط على الأرض، ويصفونه بأنه ولىّ من أولياء الله، فنعوذ بالله من البدع وشرورها.

وأما سؤال السائل عن حكم الصلاة خلف إمامهم، فالجواب بالنفى لأن إمامهم أو شيخهم يعبد الله على غير ما شرع، ثم يقعون فى الشرك الأكبر حيث يقدّسون ضريح شيخهم بعد وفاته، ويتخذونه مسجدا، ثم يقيمون له مولدا كل عام. وكل ذلك من البدع التى أفسدت الدين والله أعلم.

س: يسأل أحمد عبد الرازق أحمد من كوم الأمير بالكلح غرب بإدفو: هل صحيح ما يقوله الصوفية: إن النبى ﷺ رأى موسى يصلى فى قبره ؟)

جـ: هذا كلام من مخترعات المخرفين، فليس فى القبر بعد الموت أى عبادة من العبادات سواء كان نبيا أو غيره. وكل ما يقال عن الأنبياء أو الأولياء من أنهم يعبدون الله فى قبورهم كلام مكذوب والله أعلم.

س: ومن الجمهورية الجزائرية يسأل القارئ عبد السلام عبد المالك عويني: ما هى صفات عباد الله المتقين ؟

جـ: هذه الصفات قد ذكرها الله فى سور كثيرة منها أوائل سورة المؤمنون (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون – الآية) إلى آية ومنها فى سورة المعارج عند قوله تعالى (إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) إلى آية:٣٥ ومنها قوله تعالى فى سورة الفرقان (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) آية ٦٣ إلى آخر السورة – ومنها قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) الآيتان ٧١ ، ٧٢ من سورة التوبة.

ومنها ما ذكره الله تعالى فى أوائل سورة الأنفال (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) إلى آخر آية ٤ وهكذا تجد أوصاف المؤمنين مذكورة فى كثير من السور. والله أعلم.

* : ونقول للقارئ ممدوح صالح بالعياط كل مال جلب نفعا بطريق الربا فهو حرام.

س: نعْى الميت بواسطة المنادى أو فى الصحف ونحوها محرّم لقوله ﷺ (إنما النعى من أمر الجاهلية) أما إخبار المصلين فى المسجد الذى كان يصلى فيه فلا بأس من إخبارهم، لأداء حق الميت عليهم من الصلاة عليه وتشييع جنازته – وإذا تم هذا الإخبار بواسطة (ميكرفون المسجد) فلا نجد ما يحرم ذلك والله أعلم. ونقول ذلك للقراء الذين سألونا عن ذلك ومنهم النعمانى محمد الجندى من منشأة عباس بكفر الشيخ، وعبد الحميد إبراهيم فى بنى سويف، ومحمد أبو الفضل من مغاغة وغيرهم[1].

---

(١) أرجو أن يكون معلوما أن النعى الذى نهى عنه رسول الله ﷺ هو النعى الذى كانت الجاهلية تفعله. وكانت عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل يقول: نَعَاءِ فلانا أى هلكت العرب بمهلك فلان ويصحب ذلك ضجيج وبكاء.

رئيس التحرير

س: ومن الأخ صالح المحمد الفايز من الشماسية بالقصيم بالمملكة العربية السعودية يسأل: ما حكم قراءة سورة السجدة فى صلاة الفجر صبيحة يوم الجمعة، ولديهم إمام يقرأ هذه السورة في ركعتين ؟

جـ: من سنن نبى الهدى ﷺ أنه كان يقرأ فى صبح الجمعة سورة السجدة فى الركعة الأولى ويقرأ سورة الدهر (هل أتى على الإنسان) فى الركعة الثانية وهذه السنة كانت غالبا ما يفعلها، إذ كان يقرأ فى صبح الجمعة غير السورتين كسورة الجمعة والمنافقون ويتبين من ذلك أنها ليست واجبة -أما قراءة سورة السجدة فى ركعتين فالصلاة صحيحة ولكن ذلك خلاف الأولى. والله أعلم.

س: ومن القارئ عباس عبد العال الواعر يسأل عن بدء الخلق.

جـ: أجبنا مرارا عن أول ما خلق الله القلم، وليس محمدا ﷺ. والحديث الذى يُنسب إلى جابر رضى الله عنه بأن أول ما خلق الله نور محمد حديث موضوع - ولما خلق الله القلم قال له اكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

س: ومن أحد القراء فى بنى سويف رسالة يسأل فيها السؤال التالي: ما صحة الحديث (ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء: من عفا عن قاتله، وأدى دينا خفيا، وقرأ دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات).

جـ: الحديث رواه أبو يعلى عن جابر قال عنه السيوطى وقال الهيثمى فيه عمر ابن شهاب متروك وقال ضعيف جدا، وقال الزين العراقى رواه الطبرانى وهو ضعيف.

س: تسأل قارئة من دمنهور عن حكم الشرع فى لبس المرأة للدبلة الذهبية.

جـ: لبس الذهب عموما حلال للنساء - أما الدبلة فالشبهة جاءت من أنها حلقة

وليست خاتما، لأن لبس الحلقات منهى عنه، وخروجا من هذه الشبهة يتعين تحويل الدبلة إلى خاتم فذلك حلال بلا نزاع والله أعلم[1].

س: يسأل هاشم خلف إسماعيل من سفاجا بالبحر الأحمر عن المقصود من كلمة (مدد) عند الصوفية.

جـ: كلمة مدد يراد بها أن يمدّه الشيخ أو الضريح بزيادة الخير من نجاح أو مغفرة، أو طلب معونة، أو دفع مضرة، فالقائل لكلمة مدد لا يطلب المدد بالخير من الله بل يطلبه من الشيخ أو الضريح. وهذا هو الشرك الأكبر، لأن طلب المدد لا يكون إلا من الله وحده. فعلى هؤلاء الذين يسألون المدد من الأضرحة أن يتوبوا إلى الله، ولا يصرفوا حق الله إلى غير الله من الموتى الذين لا يملكون مددا ولا يدفعون ضرا، وماذا عليهم لو طلبوا المدد من الله وحده؟

س: يسأل أحمد حسن أحمد من المنصورة، السؤال التالي: هل هناك علامات تدل على قبول الله عز وجل توبة العبد العاصى؟

جـ: إذا كانت التوبة نصوحا وندم المذنب على ما فعل وعزم على عدم العود وأقلع عن ذنبه، فالله أعلم بحسن التوبة أو لا. فإذا تغيرت أحوال العابد التائب من شر إلى خير، وكان سلوكه أفضل مما كان، وإقباله على الله بإخلاص وحسن نية، فمن سماحة الإسلام قبول التوبة، وعلم ذلك عند الله تعالى الذى يعلم التوبة الصادقة من التوبة الكاذبة والله أعلم.

هذا ما هدانى الله إليه من الإجابات على أسئلة القراء. والله الهادى إلى سواء السبيل.

محمد على عبد الرحيم

---

(١) بالإضافة لذلك فاستعمال الدبلة الذهبية فى حالة الزواج تقليد لغير المسلمين وذلك منهى عنه. رئيس التحرير

هذا نذير من النذر الأولى(١)

بقلم: حسن الجنيدى

هذا المقال هو مقدمة كتاب صنَّفه وكيل الجماعة باللغة الإنجليزية إنذارا وتحذيرا للبلاد التى أباحت فعلة قوم لوط قانونًا حتى صار الرجلُ يتزوج الرجلَ ويرثه. والغرض من المقال هو تلقى ملاحظات القراء ونصائحهم قبل طبع الكتاب كما حدث بالنسبة لسلسلة مقالاته عن تهويد القدس ثم عن الربا.

عندما شرعت برلمانات أوربا وأمريكا الشمالية فى إباحة فَعْلة لوط أيقنت أن سكان هذه البلاد يغامرون بتحدى خالق السموات والأرضين. ومن ثم بدأت فى التفكير فى تدوين كتيِّب فى هذا الشأن باللغات السائدة عندهم. ووجدت نفسى كواحدٍ من حفظة الكتاب أحمل أمانة فى عنقى، وهى تحذير دول الغرب بأنهم على شفا عقاب أليم. وهذا العذاب الذى سيحيق بهم أنذرهم به الله - جل شأنه - فى القرآن العظيم فى سورة هود فهو إذن عذاب غيرُ مردود.

قال تعالى فى هذه السورة الكريمة بعد أن قصَّ علينا قصتهم: "فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها، وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك، وما هى(٢) من الظالمين ببعيد.

---

(١) سبب اختيار هذا العنوان هو أن قوم لوط ذكرهم الله تبارك وتعالى فى ٢٢ موضعًا من كتابه العزيز مُفرقة فى ١٩ سورة، ولكن أول ما نزل بشأنهم فى سورة النجم وهى مكية باتفاق، هو قوله تعالى: "والمؤتفكة أهوى، فغشاها ما غشى، فبأى آلاء ربك تتمارى، هذا نذير من النذر الأولى".

(٢) يقول فقهاء اللغة العربية التى نزل بها القرآن العظيم أن الضمير "هى" يعود على أقرب المذكورات وهو الحجارة المسوَّمة عند الله. وإن كان بعض المفسرين قد ذهبوا أيضا إلى أن الضمير يعود على قرى قوم لوط لأنها ليست بعيدة عن أهل مكة.

ولكنى أجلت تدوين ما أردت تدوينه حين أصاب الملايين من ذكور وإناث مختلف القارات مرضُ انعدام الحصانة المكتسبة (الأيدز). وقلت في نفسي: "لعل هذا المرض اللعين يقضى على كلٍّ من الزنا واللواط المسببان لهذا المرض". ولكن للأسف الشديد لم يكن رادعًا كافيًا. واستمرت أوربا وشمال أمريكا فى تحدى البارى جل جلاله بالفعل ثم بالقانون المبيح له.

والآن، فإن العالم المسمَّى بالعالم المتحضر قد وصل إلى حالة لا تغنى فيها الآيات والنذر إلا من رحم ربى. وأعضاء البرلمانات المفترض فيهم العقل والرشد جلسوا على مقاعدهم ليحلّوا ما حرَّم الله وأوعد فيه وأنذر. وعندئذ لا تستطيع جُموع الناس أن يعتذروا قائلين: "ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا" لأن غالبية الناس – سفيهم وراشدهم – قد اتفقوا على إباحة هذه الفعلة الشنعاء وأن تُفْعل وهم يبصرون، فأباحوا للراغبين فى ممارستها أن يتخذوا النوادى التى انتشرت فى سائر البلاد الغربية المتحضرة !!! وما سبقهم في ذلك أحد من العالمين إلا قوم لوط الذين دمَّرهم الله جل جلاله تدميراً واستأصلهم. ورواة التاريخ وأصحاب السير يُخبروننا أن قوم لوط كانوا معاصرين لقوم إبراهيم فى أوائل الألف الثانى قبل المسيح.

وإيفاءً للغرض من هذا الكتيّب سنقص القصص القرآني(١) عن قرى قوم لوط – سَدوم وعامورية – التى أبادها الجبار نظير فعلتهم التى لا تُحكى. فقد كان لوط ابن أخ لإبراهيم عليهما السلام من رب الأنام. وقد أرسله الله نذيرا لقرى سَدوم وعامورية ولكن أهلَها عصوْا رسولَ ربِهم وأصروا واستكبروا استكبارا. وبلغت بهم الجرأة أن هجموا على بيت نبيِّهم يريدون فعل الفاحشة مع ضيفه من ملائكة الرحمن فأصابهم ما أصابهم من العقوبات التالية:

١– طمس الله أعينهم ليذوقوا عذابه ونذر.

٢– ولقد صبّحهم عذاب مستقر فأخذتهم الصيحة مشرقين.

٣– ثم جعل الله قراهم عاليها سافلها.

٤– ثم أمطر عليهم حجارة من سجيل منضود.

---

(١) القصص القرآنى بشأن لوط عليه السلام وقومه خال تماما مما ورد فى الأناجيل الحالية (الإصحاح ١٩–١٤) التى تزعم أن لوطا زنا ببناته وأنجب منهن وما كان لنبى أن يقع فى الزنا إطلاقا فضلا عن زنا المحارم.

واليوم، فإن قرى سذوم وعامورية تحت أعماق مياه البحر الميت فى الأردن. وقد ثَبَتَ بفحص بعض الأحجار فى قاع هذا البحر أنها ليست من أحجار الأرض بل نزلت من السماء لعدم مماثلتها لتربة الأرض التى نعيش عليها.

عزيزى القارئ من بلاد الغرب:

إن كان كبر عليك أن تستمع لنصيحة مسلم فإنى أهمس فى أذنيك ما قاله القاضى الراحل چاكسون الذى درس الشريعة الإسلامية وقال فى مقدمة كتابه[1] عنها: "يجب علينا (أى معشر الغربيين) أن ننبذ الاعتقاد الناجم عن الاعتداد بالنفس بأن المسلمين ليست لديهم خبرة نتعلم منها شيئا". لهذا فإنى أتساءل بعد قراءتك لهذا الكتيّب:

١- هل ستأخذ جانب الحذر أم تظل غير مكترث ؟
٢- هل ستصبح عدواً لقوم لوط أم مؤيدا لهم ؟
٣- هل تؤمن أم لا تؤمن ؟
٤- هل ستطلب من ممثلك فى البرلمان أن يسعى لإلغاء التشريعات المبيحة لفعلة قوم لوط أم يُبقيها ؟
٥- هل ستعتبر الشهب[2] القريبة منا التى تدور فى فلك الأرض والنجيمات[3] القريبة التى تدور فى فلك الشمس خطرا يهدد مرتكبى الفاحشة أم لا تعتبرها كذلك ؟

آمل أن تدّخر إجابتك حتى تقرأ فى هذا الكتيّب ما نُزّل على محمد ﷺ منذ أربعة عشر قرنا فى هذا الشأن والله الهادى إلى سواء السبيل.

حسن الجنيدى

---

(١) مدخل للقانون فى الشرق الأوسط (١٩٥٢)

(٢) الشهاب الثاقب يبلغ قطره من ١ – ٥ر٢ سم.

(٣) مجموعة شهب تدور حول الشمس فى مدار بعد المريخ وهو الكوكب الرابع فى قربه من الشمس وأرضنا هى الكوكب الثالث بعد عطارد والزهرة. وهى تخترق أحيانا فلك الأرض وترصدها عندئذ المراصد وتتحدث عنها الصحف فى اليوم التالى لظهورها.

ووفقا للأطلس الكبير لريدرز دايجست فإن ملايين الشهب تدور حول الأرض أما النجيمات التى تدور حول الشمس يبلغها عدد على الأقل ألفا Asteroids

الحياء من الإيمان

بقلم: جمال محمد إسماعيل

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى.

وبعد

إن الحياء لم يزل أمره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى. فإنه ما من نبى إلا وقد ندب إلى الحياء وبعث عليه وأنه لم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وذلك أنه أمر قد علم صوابه وبان فضله واتفقت العقول على حسنه وما كانت هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل. وعلى خلق الحياء مدار الإسلام من حيث الفعل لأنه القانون الشرعى الذى ينتظم الأفعال الشرعية جميعها. والحياء شعبة من شعب الإيمان. وهو خلق المسلم العفّ بل هو عقيدته وقوام حياته فلنتجول فى معانيه وأبوابه وفضائله وما هو منه وما هو برىء منه وإن ظنه الناس حياءً عسى أن نكون بذلك ألقينا الضوء على جانب من جوانب العقيدة السلفية عقيدة أهل الحديث والأثر.

الحياء لغة: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: [هو تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يُعاب به](1)

الحياء شرعا: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: [هو خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق.](2) ويدل على هذا المعنى الشرعى قول النبى ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فافعل ما شئت)(3) وقد جاءت تفسيرات عدة فى معنى هذا الحديث منها(4):

---

(1) ١/٦٧ فتح البارى.　　(2) ١/٦٨ فتح البارى.

(3) (٦/٢٤٨٣ح / ٥٩٤ فتح البارى) و (٤/٤٧٩٧ ح / ٢٥٢) سنن أبى داود وغيرهما وما أثبته هنا لفظ أبى داود.

(4) راجع (٦/٦٠٥ فتح البارى و ١٠/ ٥٤٠ فتح البارى) و (١٣ / ١٥٣ ، ١٥٤ عون المعبود).

١- هو أمر بمعنى الخبر والحكمة فى التعبير بلفظ الأمر دون الخبر فى الحديث أن الذى يكف الإنسان عن مواقعة الشر هو الحياء فإذا تركه صار كالمأمور طبعا بارتكاب كل شر.

٢- هو للتهديد أى اصنع ما شئت فإن الله يجزيك.

٣- انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يُستحى منه فافعله وإن كان مما يستحى منه فدعه.

٤- الحث على الحياء والتنويه بفضله أى لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء.

فاعلم أيها العبد المسلم أن من لزم الحياء كانت عثراته مطمورة ومن ترك الحياء كانت عثراته منثورة. ويحسن بنا فى هذا المقام أن ننقل لك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [والحياء مشتق من الحياة فإن القلب الحى يكون صاحبه حيا فيه حياء يمنعه عن القبائح فإن حياة القلب هى المانعة من القبائح التى تفسد القلب ولهذا قال النبى ﷺ: (الحياء من الإيمان)[1] وقال: (الحياء والعى شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق)[2] فإن الحى يدفع ما يؤذيه بخلاف الميت الذى لا حياة فيه فإنه يسمى وقحا والوقاحة والصلابة وهو اليبس المخالف لرطوبة الحياة فإذا كان وقحا يابسًا صليب الوجه لم يكن فى قلبه حياة توجب حياءه وامتناعه من القبح كالأرض اليابسة لا يؤثر فيها وطء الأقدام بخلاف الخضرة، ولهذا كان الحى يظهر عليه التأثر بالقبح وله إرادة تمنعه عن فعل القبح بخلاف الوقح الذى ليس بحى فلا حياء معه ولا إيمان يزجره عن ذلك[3].

الحياء خاصية بشرية

نلحظ أن الحياء من خصائص الإنسان حباه الله به ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة ولذلك لما أكل آدم وحواء من الشجرة

(١) (١/٢٤ح/ ٩٣ فتح البارى) (٢) لم أقف عليه فى كتب السنة المعتبرة.

(٣) (١٠/١٠٩، ١١٠) مجموع فتاوى ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم.

المحظورة وبدت لهما سوآتهما راحا يجمعان من ورق الجنة ويضعانه على سوآتهما مما يوحي أن الإنسان يستحيي من التعرى فطرة ولا يتعرّى ويتكشف إلا بفساد فى هذه الفطرة. قال تعالى: [فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكنا عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين][1] ولقد كانت العرب فى جاهليتها الأولى تستحى فأبو سفيان قبل إسلامه عندما وقف أمام هرقل ليسأله عن النبى ﷺ فأخبر عن نفسه قائلا: [فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبا لكذبت عنه ..][2] وكذلك الرجل الذى من بنى جشم حينما سأله أبو موسى الأشعرى قائلا: [... فلما رآني ولىّ عنى ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحى ؟ ألست عربيا ؟ ألا تَثْبُت ؟ فكفّ ..][3].

وكل هذه الشواهد توحى بأهمية الحياء وعمقه فى الفطرة السليمة. ولكن ماذا تقول فى أبواق الشيطان التى عاشت فى ديار المسلمين وتسمت بأسماء المسلمين إذا رأت المسلمة فى زينتها التى أنعم الله بها عليها: جلبابا وخماراً ودرعا سلقتها بألسنة حداد لأن زينة الله وفق فطرة الله تدمي قلب الشيطان الذى يريد نزع لباس التقوى عن بنى الإنسان مدعيا أن هذا العرى هو الرقى والحضارة والمدنية ... أى رقى هذا وأى حضارة هذه. وماذا تفعل بيوت الأزياء ودكاكين التجميل بنساء اليوم ورجاله إنها تنفذ المكيدة الشيطانية (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)[4] بصور وأشكال شتى ثم ماذا فى صفحات المجلات والأفلام والروايات والقصص والصحف التى أضحت ماخوراً متنقلا للدعارة والبغاء. فليكن الاعتصام بالله (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)[5].

---

(١) ٢٢/الأعراف

(٢) (١ / ٧ح/٤٢ فتح البارى) ، كتاب (بدء الوحى)

(٣) (٢٤٩٨/٤ ح / ١٩٤٣ مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى)

(٤) ١١٩/ النساء

(٥) ١٠٢ آل عمران

أبـواب الحيـاء:

الحياء اسم جامع مانع يدخل فيه أبواب كثيرة:

(١) الحياء من الله: الحياء من الله - تعالى - طريق إلى إقامة كل طاعة واجتناب كل معصية فبذلك يكون الحياء من الإيمان. قال ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[1]

(٢) الحياء من الناس: والمسلم يستحي من الخلق فلا يكشف لهم عورة ولا يقصر في حق وجب لهم عليه ولا ينكر معروفا أسدوه إليه ولا يخاطبهم بسوء ولا يجابههم بمكروه.

(٣) حياء المرء من نفسه: وهذا النوع من الحياء لا تحس به إلا النفوس الشريفة الرفيعة فكأن المرء له نفسان يستحيي بأحدهما من الأخرى فهو لا يقنع بالنقص والدون والهون.

فضائل الحياء: من هذه الفضائل:

(١) الله يحب الحياء: قال ﷺ: (إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر)[2]

(٢) الحياء خلق الإسلام: قال ﷺ: (إن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء)[3]

(٣) الحياء من الإيمان: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: دعه فإن الحياء من الإيمان.

(٤) الحياء لا يأتي إلا بخير: عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: (الحياء لا يأتي إلا بخير) [4]

---

(١) (١/٩ح/٦٧ فتح الباري) و (١/٣٥ح / ٦٣ مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠١٢) والنسائي (١/٢٠٠) وأحمد

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤١٨١) والطبراني في "الصغير" (١/١٣ - ١٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٠/٦١١٧ح / ٥٢٧ ، ٥٢٨ فتح الباري) ومسلم (٢/٦ - ٧ نووي).

(٥) الحياء يقود إلى الجنة: قال ﷺ: (الحياء من الإيمان والإيمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار)(١)

أمور تعين على الحياء:

خلق الحياء يتوقف على حياة القلب يدور معه حيث دار.

(١) مراقبة الله: قال بعض السلف: [خف الله على قدر قدرته عليك واستحى منه على قدر قربه منك](٢)

(٢) شكر النعمة: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: [وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقلب فى نعمه فيستحيى العاقل أن يستعين بها على معصيته.](٣)

أمور لا تعد من الحياء وقد يظنها البعض حياءً:

(١) عدم قول الحق وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. قال تعالى: [والله لا يستحيى من الحق](٤) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ولا يقال رُبَّ حياء يمنع من قول الحق أو فعل الخير لأن ذلك ليس شرعيا)(٥) وقال النووى رحمه الله: (فقد يشكل على بعض الناس من حيث أن صاحب الحياء قد يستحيى أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة. وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله أن هذا المانع الذى ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف أطلقوه مجازاً لمشابهته الحياء الحقيقى وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق.)(٦)

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٨٤/٢ ح٤/ ١٤٠٠) كتاب (الزهد).
(٢) (٩٤/١ فتح البارى) (٣) (٩٤/١ فتح البارى)
(٤) ٥٣/ الأحزاب. (٥) (٦٨/١ فتح البارى)
(٦) (٦٤٥/٢ صحيح مسلم بشرح النووى.)

(٢) طلب العلم والتفقه فى الدين:

عن أم سلمة قالت: جاءت أم سُلَيْم إلى النبى ﷺ فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيى من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فقال ﷺ نعم إذا رأت الماء. فقالت أم سلمة: يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال: تربت يداك فبم يشبهها ولدها.(١)

فالإمساك عن السؤال فى هذه الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء.

وقالت عائشة رضى الله عنها: (نعم النساء نساء الأنصار. لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين.)(٢)

وقال مجاهد: (لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر)(٣)

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله معلقا: (وكأنه أراد تحريض المتعلمين على ترك العجز والتكبر لما يؤثر كل منهما من النقص فى التعليم)(٤)

فانظر أخى المسلم - رحمك الله - كيف كانت الأخلاق فى تصور خير القرون عقيدة فلذلك حازت على مكانة عالية فى حياتهم. وكيف كان الحياء ذروة سنام هذه الأخلاق الربانية فاحرص على اقتفاء أثرهم وعض بنواجذك على الحياء. وسبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

جمال محمد إسماعيل

المنيا - صفط الخمـــار

---

(١) (١/١٣٠ح/٢٧٦ فتح البارى) و (١/٣١٣ح/٢٥١) صحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى.

(٢) ١/٢٧٦ فتح البارى (٣) ١/٢٧٦ فتح البارى أيضا

(٤) ١/٢٧٦ فتح البارى أيضا.

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(١٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

بتوفيق من العلى القدير وبعون منه نمضى فى مسيرتنا مع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبيان أسلوب الدعوة كما هدانا الله إليه فى كتابه العزيز "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن" وسردنا قبسا من هدى الرسل الكرام فى هذا السبيل. وموعدنا مع دعاة ليسوا برسل فى هذا اللقاء.

فتطالعنا سورة غافر بذكر داع كريم إلى الحق. قال كلمة الحق عند سلطان جائر، وتجنب قدر استطاعته أن يصطدم بأهل الغلبة والهوى والسلطان. وجاهد بما وسعته الكلمة الطيبة فى حضرتهم بكلام هين لين، وجادل بالتى هى أحسن، وصابر فى حواره بما وفقه الله إليه. فلنتأمل سويا ما توحى به القصة.

جاء موسى عليه السلام طاعة لأمر ربه بدعوته إلى فرعون مؤيدا من ربه بالآيات والبراهين على صدق دعوته فضاق به وتوعده بالقتل وهو يختال فى حاشيته، فخرج رجل من بينهم ومن اله يذود عن الحق ويدفع الباطل "وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وإن يك كاذبا فعليه كذبه، وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم، إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب، يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا" منطق سليم

وحوار هادىء يستنهض العقول فى السامعين ويحاول أن يجنبها طغيان السلطان الزائل بعد حين. رسول كريم يقول ربى الله. ما جريمته ؟ وفرعون وقومه يهرعون إليه كلما أرسل عليهم الله نفحة من العذاب "ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل" الأعراف ١٣٤.

أنتم تعرفون أن له ربا ترجونه أن يكشف عنكم العذاب. فلم تقتلونه حين يقول ربى الله ؟ ألا تكفيكم تلك المعجزات ؟ وهب أنه كاذب فماذا يضيركم ؟ فكذبه عليه. لكن ما العمل إذا كان صادقا ؟ إنه الهلاك. وإذا زال سلطانكم حينئذ تكون الطامة الكبرى والعذاب المهين.

لكن للسلطان شهوة، فكان رد فرعون فى غطرسته وكبريائه شأن كل طاغية فى كل عصر وفى كل زمان "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد" ثم يسلك الرجل المؤمن سلوك الترهيب من عاقبة الكفر من منطلق الخوف على قومه "وقال الذى آمن يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب. مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد". وضرب الأمثلة خاصة إذا كانت من الواقع المحس من أبلغ عُدة المُحاوِر. وها هو يخوفهم بتلك المثلاث التى خلت من قبلهم ويحذرهم عاقبة من سبقوهم من الأقوام الذين كفروا برسلهم وأخرجوهم وبغوا عليهم: قوم نوح وقوم هود وقوم صالح ومن جاء بعدهم، ولا شك أن أخبارهم وقصصهم كانت تتردد بين المصريين. ويحذرهم من يوم الحساب يوم ينادى أصحابُ الجنة أصحابَ النار يسألونهم هل وجدوا ما وعدهم الله، وينادى أصحابُ النار أصحابَ الجنة كى يمدوهم من رزق الله إلا أنه محرم عليهم لكفرهم بآيات الله، ويوم ينادى أصحابُ النار بعضهم بعضا طالبين الاستغاثة وأنى لهم ذلك فيكون رد بعضهم على بعض "مالنا من محيص". ثم يذكرهم ذلك الرجل المؤمن بما يعلمونه من بقايا رسالة يوسف

عليه السلام حيث كانت رسالته بين المصريين، لكنهم بعد موته ظنوا أنهم استراحوا منه ولن يأتى أحد بمثل ما جاء به، وذلك ظن المسرفين المرتابين فى رسالات الله، وما أكبر ذلك الجرم عند الله وفى عقيدة المؤمنين، ويوضح لهم أن هذا الزعم إنما يطمس به الله على قلوب المتكبرين الجبارين. وظن ذلك المؤمن أن هذا الترهيب الذى ألقى على مسامع القوم كاف بردهم إلى الحق، لكن هيهات أن ينصاع الذين غلبوا على أمرهم إلى نصح الناصحين، فلقد إزداد الطاغية طغيانا وأمعن فى السخرية "وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذباً. وشأن الحق سبحانه وتعالى وحكمته الأزلية أنه يمد للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين، نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون» المؤمنون ٥٥ ، ٥٦. «لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد، متاع قليل، ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» آل عمران ١٩٦ ، ١٩٧.

ولما وجد ذلك المؤمن أن ترهيبه لم يلن قلوب هؤلاء الطغاة أراد أن يرغبهم فى الملك الحقيقى والنعيم المقيم فى الآخرة لأنها هى المستقر. وما تساوى الدنيا وما فيها شيئا بجوار المتاع الدائم يوم القيامة.

«وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هى دار القرار. من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب»

ويبدو من سياق الحوار أن حاشية فرعون وبطانته - شأن حاشية وبطانة كل طاغية فى كل زمان - أرادوا أن يثنوا ذلك المؤمن عن دعوته ترغيبا فيما يناله من رضاء فرعون عليه حين يكف عن ذلك القول وهو صاحب السلطان والملك والمتاع، وتخويفا مما يحيق به من غضب الفرعون إن استمر فى حواره وجداله، وفرعون يملك كل وسائل القوة والبطش، وأن الخير كل الخير من مسايرة فرعون، وأن الفلاح كل الفلاح فى الانضواء تحت زعامته وملكه. وهنا

نجد أن ذلك الرجل المؤمن يرفع من نبرة الحوار - وإن لم تفارقه الحكمة وحسن الجدال - ويرد عليهم مراودتهم إياه كى يثنوه عن قول الحق، فيلقى على مسامعهم بيانا واضحا يجلى الحق ويقذف به الباطل فيدمغه، ويعرى خستهم واستماتهم فى طلب المنفعة العاجلة والمتاع الزائل ثم ينهى معهم الحوار مفوضا أمره إلى الله وقد أعذر إلى ربه وأدى ما لله عليه من حق فى تحذير أخير عله يردهم عن باطلهم وسفاهتهم: « ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار. تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار. لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار. فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمرى إلى الله، إن الله بصير بالعباد».

ويبدو واضحا أن فرعون وقومه أرادوا أن يسكتوا ذلك الصوت الصادح بالحق ويخرسوه إلى الأبد فتآمروا على قتله، وتآمروا على الخلاص منه، ومكروا له مكرا سيئا، ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». فنجاه من سوء مكرهم وأخبرنا بما حاق بهم فى الدنيا وأنبأنا بمآلهم يوم القيامة حين لا يكون الملك إلا لله الواحد القهار. «فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بآل فرعون سوء العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا، ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» الآيات موضوع المقال من سورة غافر من الآية ٢٦ إلى الآية ٤٦.

لنتأمل سويا ونتدبر تلك الآيات وما حوته من أسلوب رفيع فى الدعوة إلى الله. رجل يعيش فى رغد من العيش وبحبوحة من النعيم فى كنف فرعون لم يمنعه ذلك من طريق الدعوة إلى الله. وهو يعلم سلفا أنه يسمع القوم ما يكرهون، وكان يمكنه السكوت وهو يكتم إيمانه وينأى بنفسه مجنبا إياها المتاعب، لكن المؤمن لابد وأن يكون إيجابيا يحق الحق ويبطل الباطل، لا أن يكون إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت وإن أساءوا أسأت.

ولقد مر بنا في بداية الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن السكوت على المنكر والتقاعس عن دفعه يوقع العذاب على الجميع ... واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.

الأمر الثاني: يبدو جليا في عفه اللسان وطيب القول، فإن ذلك المؤمن لم يرم فرعون وقومه بالكفر صراحة لكنه كان يسوق صفات الكافرين بصيغة عامة لا يملك إزاءها أحد هؤلاء أن يزعم أنه رماه بها. «إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب» ، «وما الله يريد ظلما للعباد» ، «ومن يضلل الله فما له من هاد» ، كذلك يضل الله من مسرف مرتاب»، «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» ، «وأن المسرفين هم أصحاب النار»

الأمر الثالث: تكرار النداء لهؤلاء المكذبين «يا قوم» ست مرات عله يستميل قلوبهم إلى الهداية. ولم يقطع الصلة بهم إلا بعد أن بلغ الحوار مداه والدعوة غايتها.

الأمر الرابع: شهادة الله له بالإيمان، وحفظه له من المكر السيئ، وأنه ليس شرطا في الداعية أن يرمي المشركين بالشرك أو يصفهم بالكفر لأنه حينئذ يوغر صدورهم فلا يستمعون إليه فيكون بذلك عديم الفطنة ضيق الأفق ولا سيما إن كان من يدعوهم من ذوى البطش والغلبة والسلطان، ولكن ذلك الرجل المؤمن استطاع بفطنته وكياسته أن يطيل أمد الحوار حتى يكمل دعوته.

سيقول قائل: إن ذلك الرجل كانت له صلة بأهل القوة والغلبة وأنه ربما كان يعتقد أن قرابته لفرعون قد توفر له بعض الحماية، فأقدم على ما أقدم عليه معتمدا عليها. نقول موعدنا في المقال التالي بمشيئة الله مع نماذج لدعاة من ضعاف الناس وبسطائهم.

والله الهادى إلى سواء السبيل،

بدوى محمد خيـــــر

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

أزمة الرقص الشرقي

هذا الخبر نقدمه لعلمائنا المسئولين الذين لا يحاولون أن يرفعوا أصواتهم بإنكار منكر، فهم يعلمون أن بلادنا فيها الكثير من المخالفات التى لا يرضاها ديننا ... ورغم ذلك سكتوا عنها حتى اختلط أمر الحلال والحرام عند عوام الناس وأصبحوا لا يميزون بين حق وباطل.

وهذا الخبر الذى نقدمه لعلمائنا وارد من إسرائيل .. كان الحاخامات (رجال الدين عند اليهود) قد طالبوا بإلغاء الرقص الشرقى فى الحفلات العامة ووصفوه بأنه غير أخلاقى. وقاموا فى نفس الوقت بإلغاء التصاريح التى تمنح لقاعات الأفراح وذلك للقضاء على الرقص الشرقى.

تدخلت المحكمة العليا فى إسرائيل لصالح هذا الرقص حيث أصدرت قرارا يمنع الحاخامات من التدخل فى أمور الرقص الشرقى.

عندما احتدم الخلاف بين الطرفين حول هذه القضية دعا البرلمان الإسرائيلى (الكنيست) الراقصات الشرقيات إلى البرلمان لشرح أسلوب الرقص الذى يقدمنه فى الحفلات العامة. كما وجه الدعوة أيضا إلى عدد من رجال القانون والحاخامات المطالبين بإلغاء الرقص الشرقى لمناقشة وجهات النظر المختلفة.

ليت علماءنا ينتبهون لمثل هذه الأمور ويثيرون القضايا حول تلك المخالفات التى تشوه وجه مجتمعنا، فإن سكوتهم هذا يُحملهم مسئولية كبرى أمام الله عز وجل يوم القيامة، كما يوحى للعامة بشرعية هذه المخالفات حتى قد يطلقون على الرقص الشرقى إسم (الرقص الشرعى) لسكوت العلماء. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التوحيـــد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على ابراهيم حشيش

- ٤٤ -

شيخ الإسلام ابن تيمية المفترى عليه[1]

فى الدفاع السابق بيّنا افتراء صاحب بدعة «تحريم النقاب» على الإمام ابن القيم ومحاولته تغيير فقه الحديث «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» هذا الحديث (الصحيح) الذى أخرجه: البخارى (٤/ ٦٣ - فتح) ح (١٨٣٨)، وأبو داود (٢/١٦٤) ح (١٨٢٥)، والترمذى (٣/١٩٤- شاكر) ح (٨٣٣)، والنسائى (٥/١٣٣)، والبيهقى (٥/٤٦- ٤٧) ، وأحمد (٢/١١٩) ح (٦٠٠٣) عن ابن عمر مرفوعا .

وبينا ما حذفه من نص الإمام ابن القيم وما أضافه من هواه، ليخدم هذا المبتدع فريته بافترائه على الإمام ابن القيم ويدعى أنه أوجب بهذا الحديث السفور، ليكشف وجوه نساء المؤمنين. ويحرم تغطية وجوههن. بل وصل به الحد أن رمى هؤلاء المحصنات الغافلات المؤمنات بالتهم الباطلة حيث قال فى كتابه «تذكير الأصحاب بتحريم النقاب» ص (٢٢٩) سطر (٢٢): «إن المنقبة فتحت أبوابا خبيثة تستجلب الضرر على المسلمين» بل بلغ به السب والقذف حيث ادعى هذا المبتدع أن «النقاب» ينشر الفاحشة، يظهر ذلك من كتابه ص (٢٣٠) سطر (٩) حيث يقول: «إن النقاب يمكن لنساء منحرفات أن يسرن مع غير أزواجهن، ويسافرن معهم دون خوف كشف أمرهن، فتزيد إمكانات الراغبات فى الانحراف»

وإن تعجب فعجب أن يجعل هذا المبتدع المحصنات الغافلات المؤمنات المنتقبات يفتحن أبوابا خبيّثة تستجلب الضرر على المسلمين، وكأنهن راقصات متبرجات كاسيات عاريات مائلات مميلات.

---

١) رفضت جريدة النور السماح لى بالنشر

بل جعل «المتبرجة» أقرب إلى الله من المنتقبة حيث يقول فى كتابه ص (٢٢٧) سطر (٣) إن «المنقبة» تحتاج إلى أن نستغفر لها مرتين، بينما «المتبرجة» مرة واحدة لأنها أقل ابتلاء، وأقرب إلى سواء السبيل»

قلت: ولقد حاول المبتدع أن يفترى علينا أثناء دفاعنا عن نساء المؤمنين، وتبيين «مشروعية ستر الوجه» ورددنا عليه افتراءه فى الدفاع السابق، وبيّنا من الخائن؟ ومن الذى عنده خيانة علمية فاحشة، ومن فاحش التدليس الذى يذكر عبارات لابن القيم من غير ذكر مصادرها؟

وفى هذا الدفاع نبين افتراءه على شيخ الإسلام ابن تيمية وكيف يحاول هذا المبتدع أن يدخل هواه ليفسر فقه هذا الحديث الذى بينه شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث يدعى أن شيخ الإسلام قال بأن «النقاب»: عادة ولم يكن مشروعا، وها هى عبارة هذا المبتدع فى كتابه ص (٥٤، ٥٥) حيث يقول: «ولذا فإننا نحمد لابن تيمية رحمه الله احتياطه الشديد عند تناوله هذا الحديث إذ لم تزلّ قدمه - كما زلت أقدام - فيقول بمفهوم المخالفة للإثبات، وإنما اكتفى رحمه الله بقوله بعد ذكر الحديث: (وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن) أى بحكم ما جرت به العادة عندهن، فلم يقل: وذلك يقتضى أمر الإسلام لهن بالستر وهذا من كياسته واحتياطه فى هذه النقطة رحمه الله انتهى كلام صاحب فرية «تحريم النقاب» والذى نشره أيضا فى جريدة «النور» المقال رقم (١١) - العدد (٣٧٩) سطر (١٠٨ - ١١٤) - ٣ ذى القعدة ١٤٠٩هـ

قلت: ثم عاد مرة أخرى ليفترى على شيخ الإسلام فى مقال (٣) بعنوان «تقييم حوار» نشرته جريدة «النور» عدد (٤٥٩) - ٢٦ صفر ١٤١١هـ فى سطر (١٥) من العمود الثانى حيث يقول: «ولذلك كان العالم الفاضل (ابن

تيمية) حين يذكر هذا الحديث الشريف لا يزيد عن قوله: (وهو دال على أن النقاب كان معروفا للمسلمين) ولم يقل كان مباحا أو غير ذلك... فنرجو الفهم والحياد، حتى يمكن بلوغ الهدى والرشاد» انتهى كلامه.

قلت : وأنا أدعو هذا المبتدع إلى الفهم والحياد، بدلا من الغش والتدليس والعناد، وبدلا من افترائه على شيخ الإسلام ابن تيمية ليفسر على هواه قول ابن تيمية: «وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن» ... بقوله هو «أى بحكم ما جرت به العادة عندهن» ثم يزداد افتراؤه، فيقول عن ابن تيمية: إنه : لم يقل: وذلك يقتضى أمر الإسلام لهن بالستر.

قلت: بل انظر أيها القارئ الكريم كيف بلغ الافتراء فى ١٦ صفر ١٤١١هـ عندما حذف قول شيخ الإسلام: «وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن» ثم يفترى عليه بقوله: «إنه (ابن تيمية) حين يذكر هذا الحديث الشريف لا يزيد على قوله: (وهو دال على أن النقاب كان معروفا للمسلمين) ولم يقل كان مباحا أو غير ذلك»

قلت: وسيرد ابن تيمية نفسه على افتراء هذا المبتدع.

أولا: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى «مجموع الفتاوى» (٢٢/١١٠) : لما أنزل الله عز وجل آية الحجاب بقوله : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) حجب النساء عن الرجال.

ثانيا: ويقول أيضا فى «مجموع الفتاوي» (٢٢/١١٠-١١١): «فلذا أمر الله أن لا يسألن إلا من وراء حجاب، وأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن- و «الجلباب» هو الملاءة، وهو الذى يسميه ابن مسعود وغيره الرداء، وتسميه العامة الإزار، وهو الإزار الكبير الذى يغطى رأسها وسائر بدنها، وقد حكى عبيدة وغيره: أنها تدنيه من فوق رأسها فلا تظهر إلا عينها، ومن جنسه النقاب: فكان النساء ينتقبن. وفى (الصحيح) «أن المحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفازين»

ثالثا: ثم أتبع هذا الحديث بقوله: «فإذا كن مأمورات بالجلباب... وهو ستر الوجه أو ستر الوجه بالنقاب....»

قلت : فلينظر صاحب فرية «تحريم النقاب» إلى قول شيخ الإسلام: «أمر الله أن لا يسألن إلا من وراء حجاب، وأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين» وقوله : «فإذا كن مأمورات » والحديث بين القولين كما بينا فى : ثانيا، وثالثا فيظهر للقارئ الكريم فساد قول هذا المبتدع: «أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقل: وذلك يقتضى أمر الإسلام لهن بالستر» وفساد قوله أيضا: «أن ابن تيمية قال بأن النقاب عادة» فشيخ الإسلام قدم بين يدى الحديث ومن خلفه «أن الإسلام أمر أزواج النبى وبناته ونساء المؤمنين بالجلباب وهو ستر الوجه أو ستر الوجه بالنقاب» وبهذا أيضا يظهر غشه وتدليسه على القراء حيث يدعى: «أن ابن تيمية حين يذكر هذا الحديث الشريف لا يزيد عن قوله: (وهو دال على أن النقاب كان معروفا للمسلمين) ولم يقل كان مباحا أو غير ذلك»

قلت: ولينظر إلى أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية فى جوابه واستنباطه من معانى سورة النور فى «مجموع الفتاوى» (١٥/٣٧١) : «وقال الله تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم...) الآية إلى قوله : (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) (٣٠، ٣١/ النور) فأمر الله سبحانه الرجال والنساء بالغض من البصر، وحفظ الفرج، كما أمرهم جميعا بالتوبة.

وأمر النساء خصوصا بالاستتار وأن لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ومن استثناه الله تعالى فى الآية، فما ظهر من الزينة هو الثياب الظاهرة، فهذا لا جناح عليها فى إبدائها، وإذا لم يكن فى ذلك محذور آخر، فإن هذه لابد من إبدائها، وهذا قول ابن مسعود وغيره وهو المشهور عند أحمد.

وأمر سبحانه وتعالى بإرخاء الجلابيب... وهذا دليل على القول السابق. وقد ذكر عبيدة السلماني وغيره: أن نساء المؤمنين كن يدنين عليهن الجلابيب من فوق رءوسهن حتى لا يظهر إلا عيونهن لأجل رؤية الطريق. قلت: وهذا ما يقتضيه قوله تعالى: «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن...» (٥٩/ الأحزاب) فقد اشترك نساء المؤمنين فى الأمر الموجه لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبناته بإدناء الجلابيب عليهن. بعد هذه الأوامر التى ذكرها شيخ الإسلام وتقتضى ستر وجوه النساء وأيديهن، ذكر الحديث فى «مجموع الفتاوى» (٣٧١/١٥) وقال: «وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن، وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن»

قلت: فمفهوم كلمة (يقتضى) يفسره ما ذكره ابن تيمية من أوامر الإسلام لنساء المؤمنين بستر وجوههن وأيديهن، ولا يصح تفسيره بهوى المبتدع الذى يفسر كلمة (يقتضى) بأنه (عادة) وبذلك نكون أثبتنا بأقوال ابن تيمية عدم صحة قول صاحب فرية «تحريم النقاب» وأنه افتراء على شيخ الإسلام ابن تيمية الذى يقول بوجوب النقاب كما هو ظاهر من أقواله[1].

وسنواصل إن شاء الله الرد. والله وحده من وراء القصد

علي ابراهيم حشيش

---

(١) إذا كان الخلاف حول النقاب يدور حول كونه فريضة أم فضيلة فما سمعنا أحدا من قبل قال إن المنتقبة آثمة سوى هذا المبتدع. والغريب فى الأمر أنه يلوى زمام كلام ابن تيمية ليخدم بدعته بتحريم النقاب بينما ابن تيمية يرى أن النقاب فريضة. لذا كان هذا العرض لأقوال وآراء ابن تيمية بقصد الرد على هذا المبتدع دفاعا عن ابن تيمية وليس بغرض الحكم بفريضة النقاب أو أفضليته. فهذا بحث آخر يخرج عن موضوع الدفاع عن ابن تيمية.

رئيس التحرير

جوهر الإسلام

إعداد: رجب خليل

مذيع بإذاعة القران الكريم

(٤)

خير الدنيا والآخرة فى الإيمان الخالص والتوحيد

فى التّجارة مع الله تبارك وتعالى نعيم دائم ، وخير وفير، ومكسب دائم، وغفران للذنوب، ونجاة من العذاب، وفوز عظيم فى الدنيا والآخرة، ونصر مؤزر وفتح قريب. وهذا ما نبهنا الله عز وجل إليه فى سورة الصف [يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين].

ومعلوم أن رأسمال هذه التجارة الرابحة هو "التوحيد" هو الإيمان بالله ورسوله قولاً وعملاً الذى ما خلقنا إلا من أجله [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] ليكون الفلاح والنجاح لنا فى الدنيا والاخرة .

والإيمان كما ذكرنا آنفا . قول وعمل : قول باللسان وعمل بالجوارح. فعن رسول الله ﷺ قال [قال موسى يارب علمنى شيئا أذكرك وأدعوك به. قال قل يا موسى (لا إله إلا الله) قال يارب كل عبادك يقولون هذا . قال (يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيرى والأرضين السبع فى كفة، ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله)] رواه ابن حبان والحاكم.

فالإيمان كما هو معلوم ليس بالتمنى ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب من عقائد سليمة نظيفة وحقائق في الإحسان عالية سامقة وصدقته الأعمال. فالإخلاص مطلوب مع التلفظ بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لأنهما إن اقترنا بيقين تام فمعنى ذلك أن الله عز وجل أحب إلى صاحبهما من كل شىء. ذلك لأن الإخلاص يمحو ما في قلب العبد المؤمن من نوازع الشر ويقر فيه حبا لما أمر به الله. فإن شهد العبد أن لا إله إلا الله بإخلاص باللسان والقلب وعمل بمقتضاها غير مصر على ذنب غفر الله له وحرمه على النار [الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون] والظلم هنا كما جاء تفسيره هو الشرك [إن الشرك لظلم عظيم].

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل].

ومعنى حديث رسول الله ﷺ واضح فالإيمان يجب أن يتوفر فيه العلم والعمل، إذ كيف يشهد أحدنا وهو لا يعلم وبديهى أن النطق بالشىء لا يسمى شهادة به كما قال الله تبارك وتعالى [فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك]

إن التوحيد الذى أرسل الرسل من أجله له آثار جليلة ونتائج طيبة لأنه أعظم ما يجمع خيرى الدنيا والآخرة. وقد أورد الله سبحانه الكثير من هذه الفضائل في كتابه نذكر منها:

١- أن التوحيد هو السبب الأول في تفريج الكربات ودفع العقوبات [فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون].

٢- إن الله عز وجل يدافع عن الموحدين أهل الإيمان من شرور الدنيا والآخرة (إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

٣- إن الله تكفل لأهل التوحيد بالفتح والنصر فى الدنيا والعز والشرف والهداية والتسديد فى الأقوال والأفعال.

٤- إن التوحيد يحرر صاحبه من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم.

٥- إن التوحيد يحبب إلى صاحبه الإيمان ويزينه فى قلبه ، ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان.

٦- يجلب لصاحبه الهدى والأمن فى الدنيا والآخرة.

٧- أنه يمنع خلود صاحبه فى النار .

٨- أنه إذا كمل فى قلب العبد يمنع من دخول النار (إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بها وجه الله).

٩- أنه سبب فى نيل رضا الله وثوابه. وأن صاحبه أسعد الناس بشفاعة النبى ﷺ.

١٠- المخلص فى توحيده لله تسهل عليه الطاعات لأنه يرجو بها الثواب والغفران، ويهون عليه ترك ما تهواه نفسه من المعاصى والآثام لأنه يخشى الله فى ثوابه وعقابه.

أحبتى فى الله. وعود إلى بدء إلى طريق الفلاح والنجاح الذى أرشدنا ربنا إليه بعد أن حذرنا من نقيضه فى سورة آل عمران (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله. والله بصير بالعباد) اللهم اجعلنا من المؤمنين الموحدين واكتبنا من الراشدين آمين.

رجب خليل

الصلاة عبادة وإصلاح

بقلم: عبدالرازق السيد

الحمد لله الذى خلق الخلق بقدرته وتعبدهم بطاعته وهو أعلم بما يصلحهم، والصلاة والسلام على أكمل خلقه وخاتم رسله من جُعِلت قرة عينه فى الصلاة وبعد: اعلم رحمنى الله وإياك أن للصلاة مهمتين أساسيتين :- الأولى :-تعبدية: فالصلاة هى أشرف ما فرضه الله على عباده المؤمنين بعد كلمة التوحيد بل هى الدليل العملى الأول على صدق التوحيد والفرق بين التوحيد والشرك والإيمان والكفر. قال تعالى: "... وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين" ٣١ الروم، وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم ولذا خصها الله سبحانه وتعالى بالذكر من بين سائر العبادات. قال تعالى لموسى عليه السلام "إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى" ١٤ طه وقال تعالى: " يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" ٧٧ الحج.

فاتضح مما سبق أن الصلاة من أسمى العبادات وأشرفها، والآيات والأحاديث فى هذا كثيرة يكفى منها ما ذكرنا .

والمهمة الثانية للصلاة: إصلاحية : فالصلاة علاج مخصوص للفرد وللمجتمع يكفيها شرفا أن الله سبحانه هو الذى وصفها وحدد عدد ركعاتها وأوقاتها.

وفيما يتعلق بعلاج الفرد المسلم يقول سبحانه: " إن الإنسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا. إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون" ١٩ : ٢٣ المعارج، وهكذا يستثنى الله سبحانه المصلين من الإصابة بالهلع الذى جبل عليه الإنسان عموما "إلا المصلين". والصلاة معراج

الفلاح وطريق التزكية «قد أفلح من تزكى. وذكر اسم ربه فصلى» ١٤، ١٥ الأعلى. والصلاة كما هى تطهير للفرد المسلم وتزكية له فهى كذلك للمجتمع تأمل صدر سورة "المؤمنون" حيث ذكر الله سبحانه سمات المجتمع الطاهر النظيف الذى تحقق له الفوز والفلاح فى الدنيا والآخرة تجد أنه سبحانه صدّر هذه الأوصاف بقوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون" وختمها بقوله سبحانه "والذين هم على صلواتهم يحافظون" فبين الخشوع فى الصلاة والمحافظة عليها تأتى باقى أوصاف الفلاح للمجتمع المسلم فكأنى بهاتين الصفتين وهما كالسياج الذى يقى المجتمع من الشرور والآثام. نعم فالصلاة كذلك، وتأمل كيف رتب الله سبحانه فساد المجتمع واتباعه للشهوات على إضاعته للصلاة حيث يقول تعالى: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" ٥٩ مريم. وهكذا مصير كل مجتمع يتهاون فى أمر الصلاة (اتباع الشهوات والضلال فى الدنيا والآخرة) فهاتان مهمتان أساسيتان للصلاة : تحقيق العبودية لله رب العالمين، وإصلاح الفرد والمجتمع. وقد جمع القرآن الكريم بين المهمتين فى آية واحدة حيث قال تعالى : "اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر، والله يعلم ماتصنعون" ٤٥ العنكبوت.

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا هو الجانب الإصلاحى فيها.

والصلاة ذكر لله وهذا هو الجانب التعبدى فيها وهو الأصل والأساس بحيث لو أقيم هذا الجانب التعبدى كما شرع الله وكما فعل رسوله ﷺ لكان من ثمرته الجانب الإصلاحى على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة.

فهناك إذن رباط وثيق بين الجانبين التعبدى والإصلاحى فى الصلاة بحيث يترتب الثانى على الأول فإذا رأينا بعض المصلين يقترف الآثام فمعنى ذلك أنه لم يذق بعد طعم العبودية فى صلاته ولم تشعر روحه بلذة مناجاة خالقه، ولم يدرك بعد عظمة القيام ولا حلاوة القراءة ولا شرف الركوع والسجود فى

البقية صفحة (٥٣)

دنيـا الأطفـال

هذا برنامج كثيرا ما يعرض على شاشة (التلفزيون) وفى بدنه ونهايته صور لا يرضى عنها أصحاب الحجى وأولو الألباب لأنها صور تعلم بناتنا كيف يرقصن على نغمات الموسيقى ودقات الطبول ومع هذه الزهرات البريئات مدرسة أو مدربة تقف فى الوسط بعد أن يتحلقن حولها وتظل هذه المعلمة يتمايل جسمها رقصا يمينا وشمالا وتثب علوا وتهبط سفلا فى حركات بهلوانية يهتز معها الجسم كله فلا يبقى عضو من أعضائه إلا ويهتز كأنه جان والبريئات من أطفالنا يتطلعن إلى الحركات المثيرة التى تأتى بها المعلمة ومن ثم يقلدنها تماما وتعلق فى أذهانهن وعقولهن تلك المناظر التى شاهدنها وتعلمنها – أليس هذا من العار ونحن نرى بناتنا يتعلمن وهن على أول درجة من درجات الحياة فنون الرقص البلدى والأفرنجي وستظل البنت تمارس هذه الرقصات فى بيتها ومع زميلاتها حتى نهاية شبابها . وفى نهاية هذه المرحلة وبعد أن نضج جسمها ونظرت عيناها إلى الآفاق الرحيبة حينئذ تطلق لنفسها عنان الحرية وتختار العمل الذى يناسب هويتها فى المسرح والسينما وفى حلقات الرقص – إن هذا التقليد كان يجب أن يكون وقفا على التلميذات اللائى يتعلمن هذه الفنون فى مدارسهن أو فى معاهد مختصة بذلك ليكون حبيس بيئة ومكان لا أن ينتشر فى كل الأرجاء انتشار المرض المعدى ولقد وصلت الينا هذه البرامج الخليعة الفاضحة ونحن فى أعماق أعماق الريف فبناتنا الساذجات تفتحت أعينهن على شاشة (التلفزيون) ورأين المناظر التى تأخذ بألبابهن والتى بهرتهن إلى أن سلبت عقولهن فأخذن يحاكين كل مشهد من تلك المشاهد الراقصة والعارية فماذا يقول الإنسان المسلم الذى يخاف على نفسه وعلى أولاده ؟ إنه يقول لا حول ولا قوة إلا بالله. ألم يطلع علماؤنا على هذه المساخر التى يفيض بها (التلفزيون) فيرفعوا أصواتهم فى وجوه

المسئولين محتجين ومنذرين. إن لعلماء الأمة الإسلامية وقفات باهرة ومشرفة أمام طغاة عصورهم ونحن نريد منكم يا علماء الأزهر أن تبلغ أصواتكم عنان السماء احتجاجا على الرقص السافر وعلى الغناء الفاجر وعلى العرى الفاضح الذى يظهر به الفنانات والمطربات والممثلات. نريد منكم أن تنصحوا أولياء أمورنا ولعلهم يرشدون ولعلهم يستجيبون فيعلمون. وعلى الله قصد السبيل،

عبد الحافظ زين العابدين سليم

بالسباعية غرب – مركز ادفـو

تعليق: هذه الصيحة من القارئ الكريم تُعبر عما يدور بخلد كثير من القراء، ولعلها تجد آذانا صاغية من المسئولين وعلى رأسهم الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر، وفضيلة المفتى، لأن البرنامج الذى أشار إليه القارئ فيه مفسدة للمشاهد الصغير الذى يجب تنشئته نشأة إسلامية صحيحة فى بلد يكرر القول بأن دينه الرسمى هو دين الإسلام،

التوحيـــــد

بقية مقال الصلاة عبادة وإصلاح

صلاته، وبالتالى لم يحافظ عليها فى أوقاتها أو ربما حافظ عليها وهو مشغول عنها فلم تثمر مثل هذه الصلاة فى علاج نفسه ولا ضبط سلوكه، وقس على ذلك المجتمع الذى لم يستشعر خاصته ولا عامته عظمة الصلاة وتهاونوا فى حق إقامتها وربما اتهم البعض الصلاة بأنها تعطل الأعمال وتقلل الإنتاج. مثل هذا المجتمع انفرط عقده وضل طريق الحق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والخلاصة: أن الصلاة عبادة ولا يعبد الله إلا بما شرع وكما شرع. والصلاة علاج تنزيل من حكيم عليم ولا يؤدى العلاج ثمرته إلا بالمواظبة عليه. واذا عدنا للآيات السابقة ودققنا الملاحظة لاستخلصنا أمرين لابد منهما كى تؤدى الصلاة وظيفتيها: الأمر الأول هو الخشوع فيها. والأمر الثانى: هو المحافظة عليها وهذا يشمل المحافظة عليها من حيث الأركان والأوقات، والمحافظة عليها بإقامتها فى جماعة إلا من عذر. وإذا أردنا قدوة فقدوتنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان.

عبدالرازق السيد إبراهيم عيد

مفهوم الولاء والبراء فى الإسلام

بقلم: السراج عبد الحليم

تعريف الولاء فى اللغة

كما جاء فى لسان العرب الموالاة - كما قال ابن الأعرابي: أن يتشاجر اثنان فيتدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له فى أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه، ووالى فلان فلانًا. إذا أحبه، أى أن الموالاة تقوم على النصر والمحبة.

والموالاة ضد المعاداة، والولىّ ضد العدو. قال تعالى: «الله ولى الذين آمنوا» الآية ٢٥٧ البقرة. وليهم فى نصرهم على عدوهم، وإظهار دينهم على دين مخالفيهم، وقيل: وليهم أى: يتولى ثوابهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم، وبالتالى الموالاة فى اللغة أى: المتابعة فيقال: المؤمن ولى الله، ووالاه موالاة وولاء: من باب "قاتل" أى تابعه[١]

تعريف البراء فى اللغة

قال ابن الأعرابى: برئ إذا تخلص، وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ إذا أعذر وأنذر[٢] ومنه قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) الآية/(١) التوبة.

التعريف الشرعى للولاء (أى الاصطلاحى)

الولاية هى النصرة والمحبة والإكرام والاحترام وقال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) الآية/ ٢٥٧ البقرة فموالاة الكفار تعنى التقرب وإظهار الود لهم، بالأقوال والأفعال والنوايا.

---

(١) المصباح المنير (٢/٨٤١)

(٢) لسان العرب (لابن منظور) باب برئ

التعريف الشرعي للبراء (أي الاصطلاحي)

هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار ولشرح تعريف الولاء والبراء قال شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية رحمة الله عليه.

الولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب، وأصل العداوة البغض والبعد[1] فإذا كان ولى الله هو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه، ويبغضه ويسخطه ويأمر به وينهى عنه - كان المعادى لوليه معاديا له. كما قال تعالى: [يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة] الآية/١ الممتحنة، ولذلك عقد الله سبحانه وتعالى الأخوة والمحبة والموالاة والنصرة بين المؤمنين، ونهى عن موالاة الكافرين كلهم من يهود ونصارى وملحدين ومشركين وغيرهم كان من الأصول المتفق عليها بين المسلمين أن كل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته.

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه[2]، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة[3]» وكل من كان بخلاف ذلك وجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته، وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة والإمكان.

وحيث أن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض، فإن أصل الإيمان أن تحب فى الله أنبياءه وأتباعهم، وتبغض فى الله أعداءه وأعداء رسله، وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله «من أحب فى الله، وأبغض فى الله ووالى فى الله، وعادى فى الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدى على أهله شيئا.

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية.
(٢) لا يُسلمه - لا يخذله - ولا يتركه بلا عون أو نصير.
(٣) أخرجه «البخارى»

وإذا كان حبر هذه الأمة يذكر أن مؤاخاة الناس فى زمانه قد أصبحت على أمر الدنيا وأن ذلك لا يجدى على أهله شيئًا، وهذا فى القرن الذى هو خير القرون، فجدير بالمؤمن أن يعى ويعرف من يحب ومن يبغض، ومن يوالى ومن يعادى ثم يزن نفسه بميزان الكتاب والسنة ليرى أواقف هو فى صف الشيطان وحزبه ؟ أم فى صف عباد الرحمن وحزب الله الذين هم المفلحون ؟! وماعداهم فأولئك هم الذين خسروا الدنيا والآخرة !

وإذا أصبحت المؤاخاة والمحبة على أمر الدنيا - كما قال الصحابى الجليل ابن عباس رضى الله عنهما - فإن تلك المحبة والمؤاخاة لا تلبث أن تزول بزوال العرض الزائل وحينئذ لا يكون للأمة شوكة ومنعة أمام أعدائها.

وفى عصرنا الحاضر عصر المادة والدنيا قد أصبحت محبة الناس فى الأغلب على أمر الدنيا وذلك لا يجدى على أهله شيئا. ألا نعمل بقول رسول الله ﷺ «أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله»[1] فاعلموا أيها المسلمون أنه لن تقوم للأمة الإسلامية قائمة إلا بالرجوع إلى الله والاجتماع على الحب فيه والبغض فيه والولاء له والبراء ممن أمرنا الله بالبراء منه، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويقوى المجتمع الإيمانى. ويسعد ويطمئن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

السراج عبد الحليم

استـــدراك

تقع أحيانا بعض الأخطاء المطبعية التى قد يتداركها القارئ بفطنته وإن كنا لا نعفى أنفسنا من هذا الخطأ ونسأل الله عز وجل أن يغفره لنا وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا.

فى عدد ربيع الآخر ١٤١١ صفحة ٣٥ ورد قول الله تعالى (فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) حيث كتبت كلمة (اليه) بدلا من لفظ الجلالة (الله).

فى عدد جمادى الأولى ١٤١١ صفحة ٢١ ورد الحديث (ما من عبد مسلم يقوم على جنازته أربعون لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه) ولكن كلمة (يشركون) جاء بدلا منها بنوع الخطأ (يشكرون)

التوحيـــــد

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح

في هذا العدد		صفحة

قيمة الإشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

في الخارج: ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٣٥ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الفخر بأيام الفراعنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد تم يوم ١٥ جمادى الأولى ١٤١١ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٩٠ الاحتفال بمنح الرئيس مبارك جائزة فرنسا الكبرى المسماة جائزة «لويز ميشيل» التى قدمها معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا للرئيس مبارك باعتباره الشخصية السياسية المتميزة لعام ١٩٩٠ وجاءت إلى مصر رئيسة هذا المعهد لتسليم الجائزة وأشارت فى كلمتها إلى ما قام به الرئيس من دعم سبل الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان مما جعل هيئة التحكيم فى باريس تختاره وتقرر تكريمه بجائزة لويز ميشيل هذه.

وإذا كانت تلك الجائزة ومراسم تسليمها لم تلفت الانتباه كثيرا لأنها ليست الأولى من نوعها.. فإن الذى يلفت الانتباه كثيرا هو مواقف بعض الرجال المرموقين الذين علقوا على هذه الجائزة ونشرت تعليقاتهم فى جرائدنا اليومية.

لقد كان رئيس جامعة عين شمس واضحا فى تعليقه حين قال إن هذه الجائزة تمثل تقديرا للرئيس من العالم كله وخاصة المراكز العلمية الفرنسية وذلك للجهود التى بذلها على مدى سنوات فى المحافظة على حقوق الإنسان.

أما رئيس جامعة الأزهر فقد قال كلاما غريبا عجيبا، وسبب الغرابة والعجب أنه صدر من رجل المفروض فيه أنه على قمة الجامعة التى يتخرج فيها من يعلمون الناس دينهم. لقد قال (إن الجائزة تمثل قيمة حضارية لمصر العروبة والإسلام وذات التاريخ الطويل .. مصر ذات الأثر على العالم كله من قديم الزمان منذ أيام الفراعنة) وأضاف رئيس جامعة الأزهر (إن تلك الجائزة ليست لشخص الرئيس وإنما هى لمصر)

فإذا كانت هذه الجائزة تقديرا لشخص الرئيس كما قال رئيس جامعة عين شمس فإن ما زعمه رئيس جامعة الأزهر بأن الجائزة ليست لشخص الرئيس وإنما هى لمصر يعتبر من قبيل المجاملات الكاذبة التى كنا نود للرجل أن يتنزه عنها إذ ليس من حقه أن يتكلم نيابة عن أكثر من خمسين مليونا من المسلمين المصريين. بالإضافة إلى ذلك فأغلب الظن أن هذه المجاملات لا تدعم إبقاء الكرسى ولا تمنع سحب البساط من تحت الأرجل.

ولا نقف طويلا أمام هذه المجاملات لأن هناك ما يشد الانتباه شدا قويا فى كلمات رئيس جامعة الأزهر:

أولا: الزج بالإسلام دون مبرر فى هذه المسألة:

ولا أدرى من أين جاء رئيس جامعة الأزهر بهذا المفهوم الذى يتضمن أن الإسلام يأخذ قِيَمَه الحضارية من مثل تلك الجائزة حين قال إنها تمثل قيمة حضارية لمصر العروبة والإسلام. إن الإسلام دين الله الذى ارتضاه للبشرية كلها والذى رفضه مقدمو تلك الجائزة .. فهل هذا الدين أقل فى حضارته وتقدمه عن معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا العلمانية التى قامت ثورتها بسبب الحجاب الذى ترتديه فتاتان عربيتان فى مدرسة فرنسية..؟ إذا كان الإسلام - فى نظر رئيس جامعة الأزهر - أقل حضارة من ذلك المعهد الذى قدم الجائزة فعلى جامعة الأزهر السلام .. !

ثانيا: التفاخر بأننا من سلالة الفراعنة:

حينما يتفاخر رئيس جامعة الأزهر بتاريخنا الطويل ويقول إن مصر لها أثر على العالم كله من قديم الزمان.. من أيام الفراعنة.. حينما يساير هذا الشيخ الكبير الذين يتغنون بالفراعنة وأمجادهم كما يقولون.. ماذا يعنى هذا؟

إن أمجاد الفراعنة كانت تتلخص فى تسخير هذا الشعب المصرى بطريقة لا إنسانية. كانوا يحملون أثقل الأحجار على أكتافهم - هذه الكتل التى يزن الحجر منها عدة أطنان - ولماذا .. ؟ لكى يقيموا هرما كبيرا يكون مدفنا خاصا للملك والملكة. ولعل هرم خوفو يكون شاهدا على ذلك .. ! هؤلاء الفراعنة كان بعضهم يعبد الشمس أو القمر أو النجوم والكواكب ... بل بلغ السفه ببعضهم أن كان يعبد العجل المسمى بعجل أبيس. وعبادة بعضهم لنهر النيل ليست بعيدة عن الأذهان حيث كانوا يرون أن نهر النيل مصدر حياتهم ولو لم يقدموا له القرابين لأمسك عنهم ماءه فيصيبهم القحط والهلاك أو لزاد لهم فى فيضانه فيصيبهم الغرق والهلاك أيضا. فلابد من تقديم القرابين لهذا الإله حتى يرضى عنهم ... ! وماذا تكون القرابين ؟ كانوا يختارون أجمل فتياتهم ويزينونها بالذهب والحلى النفيسة، وفى احتفال كبير يحضره فرعون وحاشيته يلقون بهذه الفتاة إلى نهر النيل لتكون زوجة لهذا الإله ويكررون ذلك كل عام. هؤلاء هم الفراعنة الذين نتفاخر بالانتساب إليهم.

والذين ينسبون إخناتون إلى عقيدة التوحيد ويقولون إن مصر كانت أول من نادت بالتوحيد منذ آلاف السنين على يد إخناتون ... نسألهم: هل تعرفون أى توحيد هذا الذى نادى به إخناتون .. ؟ إنه كان يعبد إلها واحدا حقا ولكنه المسمى بآتون إله الشمس .. ! هذا هو التوحيد الذى نتفاخر به والذى نقول عنه إن إخناتون أحدث ثورة دينية ستظل باقية باعتبارها إحدى مفاخر الحضارة المصرية .. !!

هذا فضلا عما ذكره القرآن العظيم عن فرعون الذى رفض دعوة موسى عليه السلام جملة وتفصيلا، والذى قال للناس «ما علمت لكم من إله غيرى» والذى قال «أنا ربكم الأعلى». والقرآن - فى كثير من سوره - تحدث عن ذلك الطاغية بكثير من التفصيل الذى لا يخفى على رئيس جامعة الأزهر الذى يتفاخر بزمن الفراعنة.

وبعد .. فإن قيام معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا بتقديم جائزة «لويز ميشيل» للرئيس مبارك مسألة شخصية بحتة لا علاقة لها بالعروبة أو الإسلام ولا تمثل لهما قيمة حضارية كما يزعم رئيس جامعة الأزهر.

وإن الحضارة الإسلامية الأصيلة لم يقوضها أو يقلل من قيمتها إلا هؤلاء الذين يتمسحون فى الغرب وادياته ... أو الذين جعلوا من أنفسهم مطايا لكل ما هو مستورد من الغرب أو الشرق وجعلوا عزة الإسلام وراء ظهورهم حين جعلوه خاضعا لحضارة الغرب المزعومة. والله عز وجل يقول «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا» ويقول « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

فلا حضارة تعلو فوق حضارة الإسلام .. بشرط أن يعلم ذلك أتباع هذا الدين وأن يقيموا حياتهم على تشريعاته .. فالعيب فينا نحن المسلمين وليس فى الإسلام.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب السُّنَّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب (المشروع فيه والمبتدع)

قال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله، يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرم ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) الآية رقم ٣٦ من سورة التوبة.

نهى الله سبحانه عباده عن الظلم أبدا، وشدد وأكّد النهى عن ارتكاب الظلم والوقوع فى وباله فى هذه الأشهر الحرم التى منها رجب. فقال تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) على أن الظلم من كبائر المحرمات فى كل زمان، لكنه فى الأشهر الحرم أشد عند الله وأنكى .. ولهذا قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتفقا) وفى الحديث القدسى (يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)

فخير ما يتعبد به المرء المسلم، ويتجمل به فى هذا الشهر وإخوته، ترك الظلم وهو يشمل ظلمه لنفسه، وظلمه لخلق الله، ثم إعراض الإنسان عن العمل بالأوامر الإلهية والشرائع المحمدية، من أقبح الظلم لنفسه. ولهذا قال الله

تعالى: (ومن أظلم ممن ذكّر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون)

وظلم الخلق يكون باحتقارهم، وهمزهم ولمزهم، واغتيابهم، وأكلِ أموالهم، وسفك دمائهم. وهذا هو الظالم المفلس. وفى الحديث (إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته. فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح بها فى النار) رواه مسلم.

أما الصوم فى رجب فجائز إن وافق عادة لمن اعتاد صوم الإثنين والخميس، أو صوم ثلاثة أيام من كل شهر. فمن أفطر فى رجب وترك صيام عادته، فقد أساء. ومن فضّله وميّزه على غيره بالصوم وكثرة العبادة، فقد أساء أيضا، لأن عامة ما ورد من الأحاديث فى رجب إما ضعيف، وإما مكذوب. وكان عمر رضى الله عنه يضرب الذين يصومون رجب ويقول لهم: كلوا فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية.

ومن البدع القبيحة: الخروج إلى المقابر فى رجب، واختلاط الرجال بالنساء، ثم إن زيارة القبور فى رجب لم تشرع. وقد قال ﷺ (لعن الله زوارات القبور)

ومن البدع: الإجتماع ليلة السابع والعشرين من شهر رجب لقراءة قصة المعراج، والمطلوب دراسة أخلاق الرسول الكريم لنتخلق بأخلاقه وذلك على الدوام وليس فى ليلة معينة.

وحديث: (رجب شهر الله، وشعْبان شهرى، ورمضان شهر أمتى) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات.

وحديث: (فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام) حديث مكذوب.

وحديث: (اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا رمضان) ضعفه النووى فى الأذكار للسيوطى.

وحديث: (إن فى الجنة نهرا، يقال له رجب، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) قال الذهبى باطل.

وحديث: (صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثانى كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا) قال شارح الجامع إسناده ساقط.

وحديث: (من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت، كتب له عبادة ستين سنة) قال السخاوى باطل.

وحديث: (صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره، وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام) قال العراقى لم أجده.

وقصة ابن السلطان الرجل المسرف الذى كان لا يصلى إلا فى رجب، فلما مات ظهرت عليه علامات الصلاح، فسئل عنه رسول الله ﷺ فقال (إنه كان يجتهد ويدعو فى رجب) قصة مكذوبة تحرم قراءتها ويحرق كتابها. وفى هذا القدر كفاية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل عبد الرحمن على متولى بالفيوم: هل تجوز الصلاة فى النعال ؟

جـ: نعم يجوز، بل من السنة أن تصلى فى النعال لقوله ﷺ (خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم) وسبق أن أجبنا عن مثل هذا السؤال وقلت: هذا وكانت المساجد غير مفروشة. ففى ذات مرة صلى النبى ﷺ بالقوم ولم يخلع نعليه. فصلى القوم من خلفه بنعالهم. وفى أثناء الصلاة خلع النبى ﷺ نعليه، فخلع الصحابة نعالهم. ولما انتهى من الصلاة وسألهم لِمَ خلعتم نعالكم ؟ قالوا يا رسول الله رأيناك خلعت فخلعنا. فقال: إن جبريل أخبرنى أن بهما خبثا (نجاسة مغلظة) فخلعت. ثم قال: إذا أراد أحدكم أن يصلى فى نعليه فلينظر فيهما، فإذا وجد بهما خبثا فليفركهما بالتراب فإن التراب لهما طهور.) وفى الحديث مشروعية الصلاة فى النعلين الطاهرين. وهذا من تيسير الإسلام ليعمل به أيام البرد، وفى السفر، أو الجنود فى أعمالهم، أو العمال فى الورش والمصانع – والاقتداء برسول الله ﷺ يضاعف الأجر، ولا ينقص من الثواب شىء والله أعلم.

س: يقول محمد عبد الباسط بأسيوط: لدينا من يعتقد فى المشايخ وأرباب الأضرحة، وأن لهم أسرارا لا نعلمها. كما أنهم هم الواسطة بين العبد وربه. فما حكم الإسلام فيهم، وإن كان أحدهم إماما فهل نصلى خلفه ؟

جـ: حكم الإسلام أن الله تعالى النافع الضار، وأن من يعتقد فى الضريح أو الشيخ بأنه ينفع أو يضر أو يشفع له عند الله، فتلك عقائد المشركين الذين حكى عنهم فيمن يتقربون إليهم بالنذور ونحوها، فكان جوابهم (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فمن يفعل ذلك فقد أشرك بالله، ولا تصح الصلاة خلفه إن كان إماما (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار.)

س: من أسئلة خضر خيرى رمضان من قرية بنى إدريس بأسيوط (ما مدى صحة الحديث: ليس من البر الصيام فى السفر)

جـ: الحديث صحيح أخرجه البخارى فى كتاب الصوم – عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ فى سفر، فرأى زحاما ورجلا قد ظُلّل عليه. فقال: ما هذا ؟ فقالوا صائم. فقال ليس من البر الصوم فى السفر) ويستدل من هذا الحديث على جواز الفطر فى السفر. فإن تعرض الصائم للهلاك وجب الإفطار ثم القضاء من بعد والله أعلم.

س: رسالة طويلة من قارئ يسمى بشيراً من منيا القمح شرقية تدل على غيرته الدينية، وينعى على تعدد فرق الشباب ومن قوله فى رسالته إن الأمة أمة واحدة، فالكتاب واحد، والسنة واحدة، والقبلة واحدة، والدين كله واحد، فلا يصح أن نفترق، وتظل كل جماعة تعمل على نشر جماعتها، حتى دبّ الخلاف بين الجماعات، ويدعو القارئ رؤساء هذه الجماعات إلى نبذ الخلافات، وبالأحرى ترك الزعامات، والانضواء تحت شعار واحد، هو الشعار المأثور عن الصحابة الكرام (عليك بأهل السنة والجماعة) وخلاصة رسالته التحسّر على ما آل إليه الشباب المتدين من التنازع والانقسام. ونحن نؤيده فيما يدعو إليه من وحدة الشمل، والاجتماع على كلمة سواء. وإذا كان أهل السنة والجماعة لهم سبعون عاما، يدعون إلى المنهاج الذى تنشره مجلة التوحيد. فلماذا تتكوّن هذه الجماعات المستحدثة تحت أسماء جديدة، والواجب أن تتحد القلوب على نهج أهل السنة والجماعة، ولا يجوز أن يكون الدين سببا للتفرق والتمزق.

والله تعالى يقول: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ولكن الشيطان أبى إلا أن تكون الفرق الإسلامية أكثر من الأحزاب السياسية، فهل من مجيب؟

س: وسؤال من حسين جاد الله حسين بترسا بالجيزة (هل يجوز الأناشيد داخل المسجد فى العرس بصوت جماعى بالمكروفون عند عقد الزواج، وهل يجوز توزيع الأكل والشراب فى بيت الله ؟

جـ: عقد الزواج جائز فى المسجد بلا تشويش ولا ضوضاء، ولا أناشيد، ويجوز توزيع الحلوى والمشروبات بالمسجد، أو إقامة ولائم العرس، فذلك كله مباح - وينبغى عند عقد الزواج أن يقوم أحد المتفقهين بإلقاء خطبة تناسب الزواج ومنافعه وحق الزوج وحق الزوجة ثم الدعاء للزوجين (اللهم بارك لهما فى زواجهما واجمع بينهما على خير) ونحو ذلك من الأدعية وهذا كله يغنى عن الأناشيد.

س: يسأل ماهر مصطفى بلتاجى من قرية المجد بشركة شمال التحرير الزراعية بالعامرية عن السنن الراتبة قبل صلاة الفرض أو بعده.

جـ: فى الحديث الصحيح (أن من داوم على اثنتى عشرة ركعة غير الصلوات المكتوبات بنى الله له بيتا فى الجنة) وهذه هى السنن المؤكدة كما يسميها الأئمة. وهى ركعتان قبل صلاة الصبح، وأربع قبل الظهر، واثنتان بعده واثنتان بعد المغرب واثنتان بعد العشاء وهذه كلها ١٢ ركعة وما سوى ذلك فلك أن تتطوع بأية صلاة فى غير أوقات الكراهة.

س: يقول خالد محمد أحمد من الأميرية بالقاهرة: إنه وجد مبلغ ٥ جنيهات ملقاة على الأرض. ولم يجد حوله أحدا ليعرفها (بتشديد الراء) وهو يسكن بعيدا عن المكان فماذا يفعل ؟ وهل يجوز له الإنتفاع بها ؟

جـ: مثل هذا المبلغ يسمى لُقطة. ويجب تعريفها لمدة سنة فى المكان الذى التقطت فيه، فإذا عجزت عن التعريف أو التقطت فى مكان يكثر فيه

المارة، يحسن أن تتصدق بها إن كنت فى غنى عنها، ولك أن تنتفع بها إن مضى عليها سنة ولم يأخذها صاحبها والله أعلم.

س: قلنا فى عدد سابق أن لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسقنا الأدلة ومصادرها. كما أشرنا إلى أن الحديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) قال عنه الثقات من المحدثين إنه موضوع ومنهم من قال ضعيف. وعلى ذلك فلا يستدل به على ترك المأموم لقراءة الفاتحة. ثم جاءتنا عدة رسائل من القراء الكرام تسأل عمن أدرك الإمام فى الركوع، ولم يقرأ الفاتحة. فهل تحتسب له ركعة ؟

جـ: أصحاب المذاهب يحسبونها ركعة، ولكن المحدّثين من أهل السنة كابن حزم، والشافعى فى الجديد، وفى كتاب قراءة المأموم خلف الإمام للبخارى، فكل هؤلاء لا يحتسبون الركعة بلا فاتحة، وقد جرى الأمر التوقيفى فى أخريات حياة الرسول ﷺ ولأهمية الموضوع عند البخارى بعد أن ذكر ذلك فى الصحيح، وضع ذلك فى كتاب مستقل اسمه (كتاب قراءة المأموم خلف الإمام) وفيه أن النبى ﷺ أمر أبا هريرة أن ينادى فى طريقات المدينة أن لا صلاة إلا بأم القرآن، كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن خداج خداج خداج، فلخطورة الأمر، لم يصبر رسول الله ﷺ حتى يأتى الناس المسجد ويبلغهم ولكن أمر أبا هريرة بتبليغ ذلك فى الطرقات خشية أن يكون أحد الصحابة يصلى بأهله فى بيته، فيصل إليهم البلاغ والله أعلم.

* يستنكر القارئ عبد الحافظ زين العابدين - ناظر بالمعاش بالسباعية غرب - ما يقوله بعض الخطباء الرسميين على المنابر من خرافات لا يصدقها عاقل، كما أنهم يموهون على السامعين بحكايات خرافية ليثبتوا ولاية أحد أصحاب الأضرحة، وختم رسالته بقوله: يا دعاة الدين علموا الناس التوحيد الخالص، وبينوا لهم المصادر الصحيحة بعيدا عن الخرافة، وبعيدا عن القصص السخيفة.

ونحن نشكر للقارئ غيرته الدينية، وأن الإسلام دين حق ولا يعتمد على خرافات القبوريين ومن على شاكلتهم ممن انطمست بصائرهم، ولم يعرفوا الدين القويم إلا مع التخريف والكذب والتزييف فعليهم بالرجوع إلى ما صح من كتب أهل السنة والجماعة بعيدا عن كتب التخريف كالطبقات الكبرى للشعرانى ففيها الضلال المبين والله أعلم.

س. ومن أسئلة محمد مصطفى خلف بمنشأة البكارى بالهرم: ما حكم بول أو براز الطفل الرضيع الذى بال على حامله وهو مستعد للصلاة ؟

جـ. إذا كان الرضيع أنثى وجب إزالة النجاسة. وإن كان الرضيع ذكرا ولم يأكل بعد - ولم يبلغ من العمر ستة أشهر - ينضح الثوب بالماء إن كان بولا، أما البراز فلابد من إزالة النجاسة بالغسل والله أعلم.

س: يسأل القارئ سيد على المنياوى من مسجد أزبك بالسيدة زينب: ما هى الطريقة المثلى للاحتفال بميلاد المصطفى ﷺ ؟

جـ: ليس فى الدين احتفالات بموالد ويجب على من يلتزم ببدعة المولد أن يسير على نهج رسول الله ﷺ وأصحابه، ونبذ البدع والتزام فعله وقوله، ولو كان الاحتفال بالمولد خيرا لفعله أبو بكر وعمر والصحابة من بعد، ولكنه بدعة تدل على الحب الكاذب لرسول الله ﷺ، فحب الرسول ﷺ يقتضى التزام دينه، والخضوع لحكمه والتسنن بسنته، والسير على شريعته، والاعتصام بكتاب الله حكماً وعملاً، حاكما ومحكوما قال تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم) والله ولى التوفيق.

س. من فرج فايز محمد - السوبى - سمالوط بالمنيا - أسئلة منها:- يقول السائل: أفتانا كثير من مشايخ بلدتنا أنه يجوز الأكل من زرع الجار فى الحقل، أو من محصول زراعته التى ليس عنده مثلها - اعتمادا على الحديث (ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة).

جـ: هذه الفتوى تحلل حراما - فالحديث لا يبيح السرقة من حقل جارك، لأن أكلك من حقل غيرك دون علمه يعتبر سرقة، والحديث يدل على التنافس فى عمل الخير. فإذا زرع أو غرس، فأكل منه طير أو بهيمة وكلاهما ليس مكلفا، فصاحب الزراعة مأجور ويجب أن تتوفر الأمانة بين الزراع فى الحقول - فلا يعتدى أحد على زراعة غيره والله أعلم.

س: يسأل أشرف نور الدين من قرية بمركز جرجا فيقول: يحضر المدرسة بعض الطلاب فى جنابة. وعند صلاة الظهر يسمح لهم مدرس الدين بدخول المسجد بعد أن سألوه عن ذلك. فقال لهم يجوز دخول المسجد مع الجنابة للتعليم. فهل هذا صحيح ؟

جـ: إذا كان قول السائل صحيحا، فإجابة المدرس خطأ. وكان يجب على المدرس أن يحث الطالب الجنب على أن يتطهر فورا حتى يؤدى الصلوات فى أوقاتها، وكون الطالب يتوجه إلى المدرسة بالجنابة يدل على أنه ترك صلاة الصبح وهذه كبيرة من الكبائر.

س: من أسئلة قاسم أيوب بيومى بالعدوة فيوم: هل يجوز صلاتى فى البنطلون والقميص ؟

جـ: نعم يجوز إذا كان البنطلون واسعا لا يحدّد كلا من الإليتين، والفخذين.

س: يسأل علام عبد الرحمن على من أبى تيج بأسيوط فيقول: تقام الموالد سنويا، وترتكب فيها المحرمات، وتباع فيها المخدرات، فما موقف السادة علماء الأوقاف من ذلك ؟

جـ: هذا السؤال يوجه إلى علماء الأوقاف، ونحن نستنكر إقامة الموالد ولو كانت للرسول الأعظم ﷺ لما فيها من مخالفات دينية، ولأنها بدعة تدل على الحب الكاذب لرسول الله ﷺ فحب رسول الله ﷺ لا يتمثل فى إقامة مولد له، ولكن فى الاقتداء به، والسير على سنته، والتزام دينه، والعمل بشريعته حاكما ومحكوما، أما ما نراه من مشاركة العلماء ووزارة الأوقاف، ورجال الحكم: فعملهم قدوة سيئة، فيها تزييف لمعالم الدين، والله المستعان.

س: فى رسالة من عبد الباسط شاهين بالصنافين شرقية يسأل: ما حكم خصاء الخراف والماعز ؟

جـ: هذا عمل فيه قسوة على الحيوان، والله يحب الرفق بالأمر كله، فمن عمد إلى ذلك، وقسا على الخروف بالخصاء فقد فعل ذلك لشهوة بطنه على حساب تعذيب الحيوان والله أعلم.

س: ويسأل حلمى خريص من البلايزة بأسيوط عن تفسير قوله تعالى: (ألا لله الدين الخالص، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)

جـ: بعد أن ذكر الله تعالي أن العبادة من حق الله وحده، قال جل شأنه: كن مخلصا فى عبادتك لله وحده، ولا تقصد بعملك غير ربك. فقد قال جل شأنه: (ألا لله الدين الخالص) أى أن الله تعالى لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، لأنه المتفرد بصفات الألوهية، المطلع على السرائر والضمائر – ويقول المفسرون فى معنى الخالص: الصافى من شوائب الشرك والرياء – كطلب المدد من المخلوق، أو زيارة الأضرحة لجلب منفعة أو دفع مضرة. ومعنى قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) أى ما نعبد هذه الآلهة إلا ليقربونا إلى الله ويشفعوا لنا وقيل كان المشركون إذا قيل لهم من خلقكم، ومن خلق السموات والأرض ؟ فيقولون الله. فيقال لهم: فما عبادتكم الأصنام ؟ فيقولون: هى تقربنا إلى الله زلفى، وتشفع لنا عنده – وهذه القضية نفاها القرآن، أَلْبَتَّة، قال تعالى: (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا) فمن اتخذ شفيعا من دون الله، فقد أشرك بالله والله أعلم.

س: يسأل خالد محمد عبد العال من ساحل روض الفرج: هل هناك ذكر وارد عن رسول الله ﷺ بعد الوضوء ؟

جـ: بعد الوضوء تأتي بالشهادتين وتقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ويجوز أن تقول: اللهم اجعلني من التوابين ومن المتطهرين والله أعلم.

* سبق أن أجبنا على تحريم شرب الدخان للأسباب التي ذكرناها ولا يزال كثير من القراء يسألوننا عن الدخان والإتجار فيه. ومادام شرب الدخان محرما للأضرار التى ذكرناها كان الإتجار فيه حراما.

* ومن أشرف عبد الوهاب أحمد عزوز من بلدة صيرة بكفر الدوار تعقيب على وضع اليمنى على اليسرى عقب الرفع من الركوع فى الصلاة. ونحن ننصحه بعدم التعصب لعالم معين.وهذه القصة لا تستدعى هذا الخلاف والأخذ والرد، فبدونها تصح الصلاة، ولفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رسالة مطبوعة فى هذه المسألة ولو كانت عندى لأرسلتها إليك. وآمل أن يكون هذا الأمر منتهيا، لنصرف الوقت فيما هو أهم.

* والكلام التى ذكرته قارئة من البياضة بالأقصر فى رسالتها مكذوب وخاصة (من قبّل امرأة بشهوة فكأنما زنى بسبعين بكرا، ومن زنى بالبكر فكأنما زنى بسبعين ألف ثيب) هذا كلام مكذوب وليس معنى الكذب تخفيف العقوبة فذنب ذلك عند الله عظيم والله أعلم.

س: يسأل على محمد سنارة من الكربة بلطيم كفر الشيخ عن حكم قراءة الفاتحة عند توثيق أمر من الأمور. كقراءة الفاتحة عند خطوبة إحدى البنات أو عقد شراء أرض أو الاتفاق على أمر من الأمور.

جـ: قراءة الفاتحة على نحو ما ذكرت بدعة من البدع. والفاتحة أنزلها الله تعالى لتقرأ فى الصلاة فى ركن القيام، فإن قرأتها فى الركوع أو السجود بطلت الصلاة – فبدلا من قراءة الفاتحة عند الخطوبة أو إبرام عقد أو ميثاق – تسأل الله بالدعاء أن يبارك فيه وأن يتمه على خير. وانتشار هذه البدعة بين الناس تشريع لا يبارك الله فيه، وكل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

س: سؤال من عاطف أحمد على من الزوك الغربية بسوهاج عن أذكار ما بعد الصلاة هل تكون سرا أم جهرا ؟

جـ: كان النبى ﷺ يجهر فى التهليلات الآتية عقب الصلاة وهى (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لاإله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون). ويأتى الإسرار فى قوله ﷺ (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ثم يستغفر الله ثلاثا، ويسبحه ويحمده ويكبره ثلاثا وثلاثين سرا، أما الجهر بكل هذه الدعوات فمن اختراع المبتدعين وكل بدعة ضلالة.

س:- يسأل سامى عبد السلام الكاشف من مطوبس كفر الشيخ: كيف نوفق بين قوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) وبين قوله ﷺ (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

جـ: التحدث بنعمة الله تعالى من باب الشكر على النعمة - أما الحديث الذى ذكرت فهو ضعيف. والضعيف قريب من الموضوع فلا يحتج به وهو مشهور على ألسنة الناس فيجب عدم الاستشهاد به. وقال عنه العجلونى: رواه الطبرانى بسند ضعيف، وفيه سعيد بن سلامة، وقد كذّبه أحمد، وأخرجه العسكرى بسند ضعيف، وفيه انقطاع والله أعلم.

س: ونجيب عن سؤال خالد عليوة مدرس العلوم بمدرسة بنى خالد الإعدادية. بأن غناء الأناشيد الإسلامية بصوت مرتفع داخل المساجد، بدعة يجب تركها، وإن كان ذلك فى عرس فالسنة أن يدعو الحاضرون للزوجين (بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير) ويحسن أن يقوم أحد المتفقهين فيخطب فى الحاضرين مبينا لهم فوائد الزواج، وحقوق الزوج على الزوجة، وحقوق الزوجة على الزوج وهكذا - أما الأناشيد فبدعة مشوّشة وخاصة إذا كانت بتلحين خاص. والله الموفق.

س: من حمودة عبد الحافظ بالبدارى أسيوط، يقول: بعض المساجد يكتفى بأذان واحد يوم الجمعة وبعضها يؤذنون مرتين فأيهم أصح.

جـ: الأصح أذان واحد حينما يعتلى الخطيب المنبر.

س: يسأل أحد القراء فيقول: إنه وُلد يوم الأحد، فاستنّ لنفسه أن يصوم من كل أسبوع يوم الأحد مع يوم الإثنين. ويسألنا عن صحة فعله.

جـ: أما صوم يوم الإثنين فمن السنة، وأما صيامك ليوم الأحد بحجة أنك وُلدت فيه، فتلك بدعة وغلوّ فى الدين. والله أعلم.

س: محمد عبد الرحمن أبو عبلة بكلية الشريعة يرجو توجيه النصيحة للمشايخ الذين يتصدرون للفتوى، فلا يحرمون ما حرم الله، كاتخاذ القبور مساجد، فهم يقولون إن هذا تكريم للصالحين ؟

جـ: كذبوا فالتكريم لا يكون بفعل الحرام. والنبى ﷺ لعن من يتخذ القبور مساجد - وإذا كان المسجد الذى من هذا النوع بُنى على لعنة من الله ورسوله، فما بنى على الحرام فهو حرام. فعلى أهل الفتوى والمشايخ أن يتقوا الله، ولا يخشوا أحدا إلا الله، هدانا الله وإياهم.

س: نشكر القارئ أنغام يوسف على غيرته علي التوحيد، ونجيبه على السؤال التالى: ما صحة الحديث (روى أن جبريل قال للرسول ليلة الإسراء: استأذن ربك أن يسمح لى أن أنشر أجنحتى علي الصراط لأمتك).

جـ: حديث موضوع ولا يصح التحدث به إلا لبيان وضعه.

س: يسأل محمد دسوقى عقرب من وردان امبابة فيقول إنه مسافر ويريد أن يقصر الصلاة الرباعية، ولكن دخل المسجد فوجدهم يصلون الظهر. فهل يصلى منفردا ليقصر الصلاة، أم يدخل فى الجماعة ويصلى أربعا ؟

جـ: المسافر إذا صلى خلف إمام مسافر، فمن السنة القصر ولو كانت الصلاة جماعة. أما إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم فعليه أن يتبعه ويتم صلاته بلا قصر حتى لا يختلف على الإمام.

س: ومن رفعت السمان مدرس علوم بالمعادى رسالة تتناول عيوب المدارس والامتحانات أما الأحاديث التى طلب تحقيقها وهى خمسة فكلها موضوعة مثل يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء، وتعمموا فإن الشياطين لا تتعمم وقد سبق أن نشرنا تخريجها.

* : أرسل إلينا عرفات إبراهيم محمد من دندرة قصاصة من جريدة سياسية يعترض على ما كتبناه فى عدد ربيع الأول ١٤١١ وذكرنا أن الإسلام يحترم المواثيق والمعاهدات ولو كانت مع الكافرين - وقد صدر من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فتوى تناولت أحداث الكويت وقد نشرنا فتوى سماحته فى عدد ربيع الآخر ١٤١١ من مجلة التوحيد فمن شكَّ فيما نشرناه من قبل فعليه بالرجوع إلى فتوى سماحته المنشورة فى مجلة التوحيد عدد ربيع الآخر. ففيها فصل الخطاب وحتى لا يصدق القراء الكرام الفتاوى الباطلة والمغرضة التى تنشر فى الجرائد أو المجلات السياسية، وليطمئن قلبه بأن ما تنشره مجلة التوحيد ليس فيه التواء، بل حق يراد به وجه الله تعالى.

* : نقول للقارئ محمد أحمد بكر عطار بشارع ترسا بالهرم: إن كتاب التذكرة للقرطبى لا نعتمد عليه، لأنه مشحون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

س: من أنور عبد اللطيف جاد من عزبة الحمرة بالسنبلاوين يقول إن قبلة المسجد فى قريتهم منحرفة عن القبلة، فهل يصلى وحده أم ماذا يفعل ؟

جـ: يجب عند إنشاء المساجد التأكد من اتجاه القبلة قبل الشروع فى البناء - أما وقد تم بناء المسجد وأقيمت فيه الشعائر، فالأمر هيّن - وهو وضع خطوط بالبوية أو شرائط للصفوف لتأخذ اتجاهها إلى القبلة. وعلى الإمام أن ينحرف يمينا أو شمالا حسب اتجاه القبلة ولا بأس بالتنبيه على المصلين قبل الشروع فى الصلاة والله أعلم.

س: يسأل محمد عطية الصعيدى من قرية دمرو بسيد سالم كفر الشيخ: هل من السنة خلع الحذاء عند دخول المقابر ؟

جـ: لم يعلم فى السنة أن النبى ﷺ خلع نعليه عند دخول المقابر وهذا العمل ظهر حديثا بين مجموعة من الناس الذين يجهلون أصل هذه القضية ويأخذون العمل بها عن شيخهم سواء كانت خطأ أو صوابا . وكما يقول ابن قدامة صاحب المغنى: أن النبى ﷺ كان فى جنازة فرأى رجلا (من الأغنياء) يلبس نعلين وجيهين، من النعال التى كانت تسمى حين ذاك (النعال السبتية). وهى مزخرفة وغالية الثمن. فخص النبى ﷺ هذا الرجل بقوله (يا صاحب السبتيتين انزعهما). لأن المقام مقام عبرة بالموت وليس فخرا بالنعال.

فأخذ بعضهم هذا القول النبوى بالتعميم، مع أنهم لم يلبسوا النعال السبتية، وعملهم هذا فى هذه الأيام غلوّ وتنطع فى الدين، والسنة أن تدخل المقابر بنعالك العادية كما كان الصحابة يفعلون ومعهم رسول الله ﷺ، الذى خصص من لبس النعال السبتية فقط الوجيهة المزخرفة بخلعها والله أعلم.

* : ترد للمجلة رسائل كثيرة يسألون فيها عن فضل سورة يس – وقد نشرنا سابقا ومرات بأن الأحاديث الواردة فى سورة يس إما ضعيفة أو موضوعة وقد سبق تخريجها وتحقيقها بمعرفة أخينا الشيخ على حشيش زاده الله علما.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. ونأمل قبول العذر فى عدم الإجابة عن الرسائل التى تتضمن كثيرا من الأسئلة. أو ذات الخط الذى لا نستطيع قراءته.

والله الموفق،

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٢٥)

س١: يسأل هشام على الرفاعي - من بور سعيد عن صحة حديث: «من حلف بالأمانة فليس منا»

جـ١: الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (٣/٢٢٣) ح (٣٢٥٣)، وابن حبان ح (١٣١٨ - موارد) عن بريدة مرفوعا.

س٢: ومن السائل نفسه: عن السبب في كراهية الحلف بالأمانة ؟

جـ٢: قال الخطابى فى «معالم السنن» (٤/٣٥٨) تعليقا على الحديث «هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته وليست الأمانة من صفاته، وإنما هى أمر من أمره، وفرض من فروضه، فنهوا عنه، لما فى ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عز وجل وصفاته»

س٣: ومن السائل نفسه، عن صحة حديث: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله».

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٢/٣٩، ٧٩ - فتح) ح (٥٥٣، ٥٩٤)، والنسائى (١/٢٣٦)، وابن خزيمة (١/١٧٣)، والطيالسى فى «مسنده» (٣/١٠٩) ح (٨١٠)، وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١/٤٣٢) وأحمد فى «مسنده» (٥/٣٥٠) ح (٢٣٠٠٩)

س٤: يسأل خالد عبد الجبار عاشور - من ساقلتة - سوهاج عن صحة الحديث القدسى «إن من عبادى أناسا، لو ارتفعت حواجبهم، لقضيت حوائجهم».

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) من وضع الطرقية، وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (١٢)

س٥: ومن السائل نفسه عن معنى «ارتفعت حواجبهم» ويقول عندهم شيخ مطربش يكرر هذا الحديث.

جـ٥: فى «المصباح المنير» ص (١٢١) توجد ثلاث كلمات فى صيغة الجمع وهى: حُجُب، حُجَّاب، حَوَاجب، يفرق بينهم بردها إلى مفرداتها حيث يقول: جمع (الحجَاب): حُجُب، وقيل للستر (حِجَاب) لأنه يمنع المشاهدة وجمع (الحَاجِب): حُجَّاب، وقيل للبواب (حاجب) لأنه يمنع من الدخول و (الحاجبان): العظمان فوق العينين بالشعر واللحم قاله ابن فارس والجمع: (حَوَاجب)، كذا فى «مختار الصحاح» ص (١٢٢) قلت: ولا يوجد فى السنة المطهرة «علاقة بين حركة الحواجب وقضاء الحوائج» والأحاديث تؤخذ بالقواعد العلمية الحديثية من التخريج والتحقيق، ولا تؤخذ بالطرابيش ذات اللفائف السوداء أو الحمراء أو الخضراء التى اغتر بها كثير من الناس.

س٦: يسأل نصر الدين السيد أحمد – معهد إعداد الفنيين التجارى بالمنصورة، عن صحة حديث: «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام .. لما رموا به فى المنجنيق إلى النار استقبله جبريل فقال: يا إبراهيم ألك حاجة ؟ قال: أما إليك فلا، قال جبريل: فسل ربك، فقال إبراهيم: حسبى من سؤالى علمه بحالى»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى «مجموع الفتاوى» (٥٣٩/٨) وقال: وأما قوله: حسبى من سؤالى علمه بحالى، فكلام باطل، خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم وغيره من الأنبياء من دعائهم ومسألتهم إياه، وهو خلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له صلاح الدنيا والآخرة. كقولهم: (*ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار*) ودعاء الله وسؤاله والتوكل عليه عبادة مشروعة بأسباب كما يقدره بها، فكيف يكون مجرد العلم مسقطا لما خلقه وأمر به ؟

س٧: ومن السائل نفسه: عن صحة الحديث: «أن قول إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار (حسبنا الله ونعم الوكيل)

جـ٧: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٨/٧٧ - فتح) ح (٤٥٦٣) عن ابن عباس: (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا، وقالوا «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وطرفه ح (٤٥٦٤) عن ابن عباس قال: (كان آخر قول إبراهيم حين ألقى فى النار «حسبى الله ونعم الوكيل»).

قلت: وبهذا يتبين ضلال الطرقية فى قولهم «سؤالك منه (يعنى الله تعالى) اتهام له» وإن تعجب فهجب أن يقول الدكتور صاحب كتاب «القرآن: محاولة لفهم عصرى» ص (١٣٨): «والمتصوف متأدب .. وهو يمرض فلا يسأل الله الشفاء حياءً وأدبا» قلت: وهذه ضلالة كبرى، فهل كان الأنبياء صلوات الله عليهم متهمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة؟ بل أين هؤلاء المبتدعون من أدب النبى ﷺ وحيائه فقد «كان أشد حياء من العذراء فى خدرها»

الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٦/٦٥٤ - فتح) ح (٣٥٦٢) وطرفاه ح (٦١٠٢، ٦١١٩) ومسلم (٢/٣٢٦) كتاب الفضائل - باب «كثرة حيائه ﷺ »، وابن ماجة (٢/ ١٣٩٩) ح (٤١٨٠) وأحمد (٣/٧١، ٧٩، ٨٨، ٩١، ٩٢) ح (١١٧٠١، ١١٧٦٥، ١١٨٥١، ١١٨٨٠، ١١٨٩٢)

س٨: يسأل رمضان عبد الله قاسم من الترامسة - قنا عن صحة حديث: «الجمعة حج المساكين».

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحارث، وابن زنجويه، والقضاعى، وابن النجار عن ابن عباس كما فى «الجامع الكبير» ح (١٠٣٣٧) وأورده الذهبى فى «الميزان» (٣/٣٠٩) عن عيسى بن إبراهيم، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعا. أما مقاتل فكذاب. نقله الذهبى عن

وكيع كما فى «الميزان» (٤/ ١٧٣) وأما الراوى عنه: وهو عيسى بن إبراهيم فإنه «منكر الحديث» نقله ابن حجر فى «اللسان» (٤/ ٤٥٤) عن الساجى، وعن الحاكم أنه «واهى الحديث» بعد أن أورد هذا الحديث فى «اللسان» تراجم (٦٤٠٢)؛ ولهذا أورده الصغانى فى «الأحاديث الموضوعة» ح (٧١) ووافقه بالحكم عليه بالوضع الشوكانى فى «الفوائد» ص (٤٣٧)

س٩: ومن السائل نفسه - عن صحة حديث: «الجمعة حج الفقراء»

جـ٩: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه القضاعى وابن عساكر عن ابن عباس كما فى «الجامع الكبير» ح (١٠٣٣٦)، وأورده السخاوى فى «المقاصد» ح (٣٧١) باللفظين وجعل طريقهما واحدا حيث قال: «وفى لفظ له بإسناده: الفقراء بدل المساكين» ثم قال: «ومقاتل ضعيف، وكذا الراوى عنه» وتبعه فى ذلك العجلونى فى «الكشف» (١/ ٤٠٠) ح (١٠٧٦) وكذا الشوكانى فى «الفوائد» ص (٤٣٧)

س١٠: يسأل وائل مصطفى السيد - شارع النخيل - الهرم - جيزة عن صحة حديث: «هذا إبليس» فقال أحد الصحابة: يا رسول الله أقتله ؟ قال: «أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم»

جـ١٠: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى «التاريخ» (٣/ ٢٨٩)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/ ٣٨٥) عن ابن عباس قال: «بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا، إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شىء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة. قال فتفل رسول الله ﷺ وقال: «لعنت» أو قال «خزيت» شك إسحاق. قال: فقال على بن أبى طالب: ما هذا يا رسول الله ؟ قال «أوما تعرفه يا على» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا إبليس» فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه. وقال: يا رسول الله أقتله ؟ قال: «أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم ؟ » قال فتركه من يده، فوقف ناحية ثم قال:

(البقية صفحة "٣٤")

ما لهذا أُنزل القرآن !!

بقلم: أحمد محمود كريّمه

نشرت جريدة «الأخبار» الصادرة فى يوم الجمعة الموافق ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٤١١هـ (١٤ من ديسمبر ١٩٩٠م) بصفحتها الثامنة المسماه (جريدة الجمعة) مقالاً لفؤاد بدوى، بعنوان (أم كلثوم والقرآن الكريم) ومزين بصورتين لأم كلثوم وعبد الوهاب، وقد ربط كاتب المقال بين عبقرية أم كلثوم الغنائية – على حد قوله – وبين معايشتها للقرآن الكريم ! وخلص إلى أن القرآن الكريم "الركيزة الأولى" للانطلاقة والاستمرارية لعبقرية الغناء المصرية العربية !!

هذا ما جاءت به قريحة الكاتب وصدّرت صفحة (جريدة الجمعة) كلماته وصوره فى أعلى صفحتها لأسباب يعلمها الله – وحده – ثم أهل الإعلام والإخراج الصحفى ! ولكم دهش القراء وصدموا فى بعض مواد صفحة (جريدة الجمعة) مثل إيراد أخبار غير المسلمين فى ركن «هنا وهناك» وعمود «أخبار» لأن ميقات صدور صفحة (جريدة الجمعة) ومسماها بطبيعة الحال يخاطب المسلمين، لا «العلمانيين» أو «البهائيين» !!

إنّ الناظر بسلامة الإدراك فىَ عنوان ومضمون وفحوى المقال سالف الذكر سيصيبه التقزز والغثيان وربما الانفعال والغليان !! بسبب التدنى السافر لما بات يُكتب ويُلصق بالإسلام زورا ! وينسب إلى الشريعة بهتانا ! وأولى

بالقائمين على الصفحات أو أنصافها فى الصحف والمجلات التى تكتب وتنشر سطوراً عن الإسلام أن يتوخوا معالى الأمور ومصداقيتها. وإذا كان الحال أو الأمر مجرد شغل مساحة فأولى نشر مقتطفات هادفة من كتب قيمة علها تفيد قارئا أو تهدي حائرا ! أو الركون إلى أهل الدراية والذكر والبيان لأن الأمر فى الكتابة الدينية خاصة والمساس بشريعة الإسلام، والقرآن العظيم فى ذروتها وسنامها ليس لكل ناعق وزاعق ! وإلا لأعطينا «صبية ومتفيقهة الدعوة» المسوغ للاجتراء على الشريعة والافتراء عليها ! كما هو الحال المؤلم المخزى الذى يكابده الجميع ويتلظون بناره التى أشعلوها فى بدئها !

وإن المتأمل بصدق فى مضمون المقال سيتملكه الغيظ حتما غيرة على جلال وقدسية القرآن الكريم إذ أنّ:-

* القرآن الكريم - كلام الله المحكم المعجز - لم ينزله الله - تقدست صفاته - على أكرم رسول سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - ليكون - كما أورد الكاتب - «ركيزة أولى» لأهل المغنى والطرب ! ينطلقون منه إلى الصدح بأغانى العشق والهيام والغرام ! والوصال والهجران! وإثارة الغرائز والتحريض على الموبقات !! تعالى وتسامى عما يقوله ويتقوله الناعقون علواً كبيرا ! .. لم ينزل القرآن لينسب إليه العبث والمجون والانفكاك والانفلات والتفسخ والانحلال !!

نعم ! لم ينزل القرآن لهذا ولا لأمثاله أو نظرائه ! بل أنزله الله - تباركت أسماؤه - هداية ودستورا (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) .. أنزله الله جل شأنه ليكون حبله المتين وصراطه المستقيم ! والنصوص فى حكم إنزال القرآن كثيرة وبيان قدره غزيرة.

* القرآن الكريم المفترى عليه من أهل الطرب والغناء وأتباعهم لا علاقة له بالغناء وأربابه وتعلق المتعلقين بأساليبه لأن إيقاع الغناء وأدواته قد وضحت الشريعة الغراء الأحكام الواضحة بالبراهين الدامغة على حرمة ذلك وعدم مشروعيته فيقول القرآن العظيم (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) قال المفسرون خاصة «الواحدى» إن المراد بلهو الحديث (الغناء)، وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ..) قال: هو الرجل يشترى الجارية تغنيه ليلاً ونهاراً !

وقد أجمع الفقهاء وأهل العلم - رضى الله عنهم - الذين يعتد بعلمهم ويوثق بصدق تبيانهم لأحكام الشريعة على حرمة الغناء.

فالإمام مالك: نهى عن الغناء وعن استماعه وقال: إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له أن يردها بالعيب.

وسئل مالك - رضى الله عنه - عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء ؟

فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

والإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - قال له ابنه عبد الله ما حكم الغناء ؟ فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبنى ثم ذكر قول مالك.

والإمام أبو حنيفة - رضى الله عنه - كان يقول بكراهة الغناء، وقد صرح أصحابه برد شهادة مستمعى الملاهى كلها وحكموا على الغناء ومزاولته وسماعه بالفسق.

والإمام الشافعى - رضى الله عنه - فقال : إن الغناء لهو مكروه ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته.

وقد قال الأئمة ذلك استنباطا من نصوص القرآن الكريم لا سيما الآية السالفة الذكر كذلك من سنة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر - أى الزنا - والحرير والخمر والمعازف» أخرجه البخارى.

فهذه نظرة الشريعة للمعازف وأربابها وللغناء وأصحابه، ويضرب الإنسان صفحا عن تحريف الكلم عن مواضعه الذى أحل به بعض الناس الغناء على إطلاقه مع أن النصوص واضحة والأخبار متواترة وقواعد الفقه محكمة هادية ومنها قاعدة «سد الذرائع».

وبهذا استبان أن محاولة إيجاد نسب أو الترويج لصلة بين القرآن الكريم وبين انطلاقات (النجوم) التي هوت، وضلت وغوت، ونطقت هوى ... محاولات مريبة تحمل فى طياتها إقحام القرآن بقدسه فى لجج اللهو والملاهى !

ولو ترك الأمر على عواهنه لقرأنا فيما بعد أن راقصة خليعة تعلمت هز أردافها من مواظبتها على (الصلاة) وأن (النجمة) الفلانية تقلص شحمها لملازمتها على (الصيام)! وهكذا تنسب الرزايا والبلايا وعما حل من أوحال وما ران من أكدار إلى الشريعة .. ! (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا).

ويا حضرات الكتّاب ... اتقوا الله فى القرآن وشريعته.

واعلموا أن القرآن لم ينزل للعبث الذى تكتبونه ولا إلى العبث الذى ترجونه ولا إلى الباطل الذى تؤازرونه والله الهادى إلى سواء السبيل،

أحمد محمود كريّمه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنين

جامعة الأزهر . القاهرة.

نـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، يقول الله تعالى «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار»

* * *

بفضل من الله تعالى وعونه ومدده شرعت جماعة أنصار السنة المحمدية فى بناء ثلاثة مجمعات إسلامية كبيرة فى محافظات القاهرة والشرقية وأسوان، وفيما يلى بيانها:

أولا : المجمع الإسلامى بالمعادى الجديدة بالشطر الرابع. مسجد كبير ومدرسة إسلامية خمسة أدوار، والمشروع على مساحة من الأرض قدرها ٢٧٥٠ مترا مربعا وتبلغ تكلفته الإجمالية مليونين ونصف المليون من الجنيهات، وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى منه حيث تكلفت سبعمائة ألف جنيه، وتقدر المراحل الباقية منه بمليون وثمانمائة ألف جنيه.

ويعتبر هذا المشروع فى غاية الأهمية إذ أنه لا توجد مساجد جامعة بالمنطقة، كما أن الدعوة تعانى من قلة المدارس الإسلامية التى ينشأ فيها الطفل مسلما حقيقيا.

ثانيا : المجمع الإسلامى بالعاشر من رمضان الحى الأول بجوار صيدناوى، مسجد كبير وصحن مكشوف للمؤتمرات الإسلامية والندوات

الصيفية. والمشروع على مساحة قدرها ألف متر وتبلغ تكاليفه الإجمالية نصف مليون جنيه، تم تنفيذ المرحلة الأولى منه وتكلفت مائتى ألف جنيه، والمراحل المتبقية منه تعتبر أهم المراحل. وأهمية المشروع تكمن فى عدم وجود مساجد لأهل السنة والجماعة فى المدينة التى هى من أهم مدن الجمهورية.

ثالثا: المجمع الإسلامى بالسيل الجديد بأسوان. مسجد كبير وأدوار متكررة كخدمات لأبناء المسلمين فى أسوان. ويقع المشروع وسط مساحة قدرها ألف متر يشغل أكثر من نصفها. وتبلغ تكلفته الإجمالية مائة وخمسون ألف جنيه وتم بحمد الله استكمال النصف الأول من المشروع وهو الهيكل الخرسانى للمسجد بما قيمته خمسة وسبعون ألف جنيه وبقية المشروع لم يستكمل بعد.

وهذه المشاريع فى حاجة إلى المال اللازم لاستكمالها وهى بحالتها الراهنة لا تصلح لإقامة الشعائر فيها، لذلك فإن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يهيب بكل ذى قدرة أن يساهم بما أعانه الله عليه وأن يمد يد العون لهذه المشروعات حتى يمكنها أن تؤدى رسالتها على أحسن وجه.

والجماعة يسرها أن تتلقى تبرعات الإخوة القادرين حسب رغبتهم إما نقدا بالمركز العام للجماعة بعابدين أو بحسابها رقم ٢١٨٨٠ ببنك فيصل الإسلامى المركز الرئيسى بالقاهرة أو تبرعات عينية بمواقع العمل بهذه المشروعات. ونذكر أنفسنا بأنه ما نقص مال من صدقة وبأن من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة.

يقول تعالى «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم»

والله يتولى الصالحين.

لجنة الإنشاءات بالمركز العام
لجماعة أنصار السنة المحمدية

الإقرار بوجود الخالق لا يكفى

بقلم : على عيد

قال تعالى: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (٦١) الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم (٦٢) ولئن سألتهم من نزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله، قل الحمد لله، بل أكثرهم لا يعقلون» (٦٣ العنكبوت) هذه صورة من عقائد المشركين المتناقضة، والتى يحذرنا الإسلام من تسللها إلى عقولنا وقلوبنا، فنعيد سيرتهم، ونأخذ فى سلوك نهجهم .. !

فقد كانوا يقرون إقراراً جازماً بوجود الله تبارك وتعالى، يبدو ذلك جليا فى أحاديثهم ومعاملاتهم، وحججهم وطوافهم، وقد حفظ لنا التاريخ بعضا من ذلك، وأن تلبيتهم عند المسجد كانت تقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك» وكانت لهم صلاة عند المسجد، غير أنها صلاة محرفة لا علاقة بينها وبين العبادة، لقوله تعالى: «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» وهذه الظواهر كانت آثارا باقية من ديانة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، لكنها اختلطت وامتزجت بالكثير من الأهواء، التي طغت على أصول الديانة شيئا فشيئا، ثم أخذت كأنها هى الدين، فمن هذه الآثار معرفتهم وإقرارهم بأن خالق السموات والأرض هو الله، وأن رازقهم هو الله، وأن منزل المطر الذى تحيا به الأرض، وينبت النبات وأصل الأثمار هو الله، وأنه صاحب القوة العظمى المتصرفة فى الكون، ومن ثم يلجأون إليه وقت الشدة القصوى، لقوله تعالى حكاية عنهم: «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون» وقوله تعالى: «وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله، قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار» ومعنى ذلك أن

المشركين كانوا يقدرون فى الحق تبارك وتعالى أنه قادر على كل شىء، يؤيد ذلك الحديث الذى رواه عمران بن حصين الخزاعى عن أبيه أن النبى ﷺ سأله قبل أن يسلم؛ فقال: «يا حصين كم تعبُد اليوم إلها ؟!» قال: «سبعة .. ستة فى الأرض وواحد فى السماء» فقال النبى ﷺ: فأيهم الذى تعد لرغبتك ورهبتك ؟» قال: «الذى فى السماء» فقال النبى ﷺ «يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك» .. قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى. فقال: «قل: اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى» فهذا الأثر إن دل على شىء فإنما يدلنا على صورة من الانحراف العقائدى عن نور الفطرة وشرائع السماء، فإن نور الفطرة وشرائع السماء تقرر أن الله خالق كل شىء فى كونه سبحانه وتعالى، وأنه إذا كان الخالق وحده لكل شىء، والرازق كل مرزوق، وبيده ملكوت كل شىء، فمن ثم وجب أن يتوجه إليه وحده دون غيره بالعبادة والشكر.

والمتدبر لموقف المشركين هذا يفهم الحيلة التى احتال بها الشيطان كى يصرفهم عن عبادة ربهم، فقد اقترح عليهم وزين لهم اتخاذ الأولياء والصالحين كوسائط يتوسلون بهم إلى الله، نظراً لما يرون فى أنفسهم من زلل وأخطاء لا تؤهلهم للتوجه إلى الله مباشرة، والمتتبع لتاريخ أصنام العرب، وأصنام قوم نوح، يجد أنها فى الأصل لأناس صالحين، كانوا يذكرون أقوامهم فضل ربهم ويدعونهم لعبادة ربهم، فلما ماتوا اتخذ أقوامهم صوراً تذكرهم بهم هم، فيذكرون بذلك وعظهم وعلمهم، فلما تقادم العهد ومات القوم الذين يعرفون جاءت أجيال لا تعرف إلا أنهم يعظمون فعظموهم وقدسوهم لأنفسهم، وانصب التعظيم على الصور والتماثيل، حتى عبدت وتوجه إليها من دون الله، وقد حكى القرآن عن ذلك بقوله: «ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون، إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار» أى ليشفعوا لنا ويقربونا عنده منزلة .. وقد تأخذ عقائد بعض الأقوام حتى يومنا

البقية صفحة (٥٥)

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

تتجاذب عواصف الإلحاد وموجات التبشير مجتمعاتنا المعاصرة، ويفتح دعاة الشر والفساد اليوم طرقا جائرة حائدة عن الحق ومجانبة للصواب.

وأصبح الناس في كثير من أقطار الأرض بين غافل يحتاج إلى تنبيه، وحائر يحتاج إلى بيان، ومستكبر يحتاج إلى نقاش بالتي هي أحسن.

وأصبح العالم بذلك محتاجا إلى الدعوة إلى الله وإلى طريقه المستقيم كاحتياجه إلى الماء والهواء (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين).

والدعوة إلى الله تعالى هي الدعوة إلى إفراد الله بالعبودية دون غيره، هي الدعوة إلى الإيمان الكامل الذي لا يوجد إلا بترك الشرك في جميع صوره وأشكاله.

والأعمال بديهيا لا تصح إلا بالتوحيد لأنه أصلها الذي تقوم عليه.

وفي معرض منهج الدعوة إلى الله تعالى يقول ربنا لنبيه ﷺ (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) ويفهم من الآية أن أتباع النبي ﷺ الذين هم حملة الدعوة إلى الله بالتوحيد الخالص يجب أن يكونوا حملة للهداية والنور لأنهم أهل بصيرة.

وأهل البصيرة عليهم أن يجمعوا بين سلامة المنهج الذي يسلكونه وانتظام التعامل مع أنفسهم ومع الناس والحياة. أما سلامة المنهج فما هو إلا الفقه الواعي لدين الله بأصوله بعيدا عن الفهم السطحي لنصوص الشرع.

إن الدعوة إلى الله لا تقوم إلا على فقه رشيد متكامل، يقوم على منهج واضح. وهذا ما عناه ابن القيم حيث يقول (إن أفضل الطريق طريق رسول الله ﷺ التى سنها وأمر بها ورغب فيها وداوم عليها).

إن الداعية الحكيم هو الذى ينقل دعوة الحق إلى غيره من الناس. بطريق لين وعبارات رقيقة دون أن يفرط فى المضمون، لأن الواقع المشاهد يعلمنا أن الأسلوب غير الناضج يضيع المضمون ولهذا ورد فى الأثر (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف).

إن دعوة الناس إلى التوحيد الذى هو دين الإسلام الذى أمرنا الله به هى فى ذاتها دعوة الله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهى فى نفس الوقت دعوة الرسل جميعا وأتباعهم (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى)

ودعوة العالم إلى الهدى والنور، إلى الخير والبركة .. هى دعوة للعلم والعمل.. هى دعوة إلى تعلق روح المؤمن بخالقها رغبا ورهبا، توكلا وإنابة، دعاء وإخلاصا، إجلالا وهيبة وتعظيما، فلا يتعلق قلبه أبدا بشىء غير الله، ولا تهفو نفسه إلى ما حرم الله.

وهذا ما نفهمه من قول ربنا عز وجل (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) فها هنا يلفت ربنا الأنظار إلى إبراهيم عليه السلام كداعية، كمعلم للخير، كقدوة لغيره. ولم يصل إلى ذلك إلا بدوام طاعته لله بطول قيامه وركوعه وسجوده، بإقباله على الله تعالى وإعراضه عن كل ما سواه. وهو بذلك كله (لم يك من المشركين) لأنه موحد خالص صادق بعيد عن الشرك.

إن الدين الإسلامى لم يُقبل فى بداية ظهور الدولة الإسلامية إلا بالدعوة إليه، وإظهاره فى أجمل صوره. وما خلدت الدنيا ذكر أناس مثلما خلدت أسماء الدعاة إلى الله من ذكر حسن وثناء عطر.

فعلى كل مسلم .. على كل صاحب علم وبصيرة ألا يترك فرصة دعوة

الناس إلى (لا إله إلا الله) إلى التمسك بالعقيدة ... إلى التخلق بأخلاق سيد الخلق وحبيب الحق. ففى الحديث الشريف (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) وفى القرآن الكريم (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين).

إن الدعوة إلى الله تعالى تربية وتعليم، وتقوية للدين، وأمر ونهى، وإنذار وتحذير، وبيان وتنبيه، ومجادلة بالتى هى أحسن، وطرق لكل باب، وتسخير لكل وسيلة من شأنها إعلاء كلمة (لا إله إلا الله)

وليكن شعار إخوتى فى كل مكان من أرض الله وهم يدعون إليه سبحانه .. الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وتوقد البصيرة، لأن الدعوة وظيفة الأنبياء، وهى فى نفس الوقت الوسيلة الوحيدة التي تلحق صاحبها بركب السعداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رجب خليل

بقيــة (أسئلة القراء عن الأحاديث)

مالى ولك يا ابن أبى طالب، والله ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى «وشاركهم فى الأموال والأولاد» قال: الخطيب فى «التاريخ» (٣/ ٢٩٠): «القصة منكرة جداً» ثم أورد لها سنداً آخر إلى ابن مسعود وقال: «إسناد واه» ثم أورد القصة وعقب على حديث ابن مسعود. فقال: «وهكذا رواه القاضى أبو الحسين الأشنانى عن إسحق بن محمد النخعى وهو إسحق الأحمر، وكان من الغلاة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالإسحاقية وهى ممن تعتقد فى علىّ الإلهية، وأحسب القصة المذكورة فى حديث ابن عباس، سرقت من حديث ابن مسعود وركبت على ذلك الإسناد»

على إبراهيم حشيش

الآلهة تدمر النفق

إن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وخلق فيه حواس الإدراك وفطره على معرفته سبحانه حيث يقول (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ...) وأراد الله عز وجل لهذا الإنسان أن يكون خليفة فى الأرض بعد أن سخر له كل ما فيها.

ولكن كثيرا من الناس ينحرفون عن فطرة الله ويضلون عن هدايته ولا يرضون لأنفسهم إلا أن يكونوا عبيدا مسخرين لأدنى شىء فى الأرض بل عبيدا للوهم والخرافة. فهذه عجول وأبقار تقدسها وتخضع لها شعوب يقال عنها إنها من البشر، وتلك شعوب أخرى تعشق الوثنية فتتعلق قلوبها بأخشاب وأحجار وتوابيت.

وما أكثر الآلهة فى عالم البشر..!

ومهما كانت الحضارة المزعومة والتقدم المادى الذى تحققه البشرية فلا قيمة لذلك أمام الردة الدينية... اليابان التى أعادت بناء نفسها ماديا بعد تدميرها والتى يضرب بها المثل الآن فى زيادة إنتاجها الذى يغزو العالم كله تترعرع فيها وثنيات غريبة: انتهت إحدى الشركات اليابانية خلال شهر أكتوبر الماضى من إنشاء أحد الأنفاق وأقامت احتفالا بمناسبة افتتاح النفق حضره بعض الصحفيين لتغطية أنباء هذا الاحتفال. وأرادت إحدى الصحفيات أن تحضر معهم ولكن الشركة منعتها من الحضور حيث أن العمال الذين أنشئوا النفق يعتقدون أن وجود امرأة فى الموقع قد يثير غضب آلهة الجبل وغيرتهم وبالتالى تتعاون الآلهة على تدمير النفق

ألا نحمد الله على نعمة الإسلام ..؟!

التوحيـــــد

في ضوء زكاة المال

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاتة

أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر

ومدير جمعية الإقتصاد الإسلامى

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاتة إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب ؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال ؟ ومتى ؟ وهل تغنى الضرائب عن الزكاة ؟ وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة ؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الرابعة

خامسا: منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب المعاصرة إلى نظـام زكاة المـــال

*** تساؤل عن كيفية الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:**

يثار تساؤل على درجة عالية من الأهمية وهو: كيفية الانتقال من نظام الضرائب النوعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية، فى ظل مجتمع يقطن فيه عدد من غير المسلمين مع الإيمان بأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهم الآن يشتركون فى الدفاع عن الوطن.

يحتاج هذا التساؤل إلى مؤتمرات لدراسته ووضع المنهج والخطة والإجراءات والأساليب اللازمة لعملية التحول، كما أن هذا الأمر يحتاج إلى مقومات بشرية ومادية، وسوف يلقى الباحث بعض الأفكار التى قد تكون خطوطا رئيسية بين نظر رجال الفقه وعلماء الاقتصاد الإسلامى والضرائب والمالية العامة وغيرهم.

*** منهج الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:**

نرى أن المنهج الذى يجب أن نطبقه عند الانتقال من نظام الضرائب المعاصر إلى نظام زكاة المال هو التدرج وأساس ذلك أن النظام الضريبى من النظم الاجتماعية والتى اعتاد الناس عليه ردحًا طويلاً من الزمن ويصعب فجأة تركه والانتقال إلى غيره بدون تهيئة وإعداد، ولنا فى منهج القرآن وهدى الرسول ﷺ أسوة، فلقد تم الانتقال من نظام الربا إلى نظام الإستثمار الإسلامى على أربع مراحل مذكورة تفصيلا فى القرآن، وكذلك تم منع شرب الخمر على أربع مراحل مذكورة كذلك فى القرآن، ولكن يجب أن يكون للانتقال بداية أى لابد وأن نبدأ ونضع أولى الخطوات فى مجال التنفيذ كما حدث بالنسبة للخمر والربا.

* **مقومات فى فترة الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:**

يجب أن يتم من الآن العمل على توافر المقومات الثلاثة الآتية:

١- إعداد لائحة تنفيذية لتشريع زكاة المال.

٢- إعداد الأجهزة التنفيذية التى سوف تتولى عملية تطبيق زكاة المال

٣- تهيئة أفراد المجتمع بكل الأساليب المشروعة للانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال.

ويتطلب الأمر مناقشة هذه المقومات بشىء من التفصيل حيث تحتاج إلى دراسة مستقلة إن شاء الله وقدر ولكن فى هذا المقام يتطلب الأمر الإشارة إلى:

١- إيقاف إصدار أى تشريع ضريبى يتعارض مع فقه زكاة المال والشريعة الإسلامية بصفة عامة.

٢- إعادة النظر فيما يدرس فى كليات ومعاهد ومدارس التجارة بحيث يتواءم مع التطبيق المعاصر لزكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى.

٣- إنشاء مراكز تدريب متخصصة لتطبيق اللائحة التنفيذية لزكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى.

٤- إعداد النظم والنماذج والاستثمارات .. وغير ذلك اللازمة لعملية التطبيق.

٥- إعداد التنظيم الإدارى على مستوى القرية والمدينة والمحافظة والدولة اللازم للتطبيق.

* **مجالات التغيير فى النظام الضريبى ليصبح نظاما لزكاة المال:-**

من أهم مجالات التغيير فى النظام الضريبى المصرى ليصبح نظاما لزكاة المال ما يلى:-

أولا: الضرائب على الدخل:-

١- الضريبة على الأراضى الزراعية تحول إلى:-

- زكاة الزروع والثمار بالنسبة للأراضى الزراعية المملوكة للمسلمين.

- الخراج: بالنسبة للأراضى الزراعية المملوكة لغير المسلمين.

٢ - الضريبة على إيرادات العقارات المبنية تحول إلى:

- زكاة المستغلات: بالنسبة للمبانى ذات الإيراد المملوكة للمسلمين.
- ضريبة المبانى: بالنسبة للمبانى ذات الإيراد المملوكة لغير المسلمين
- إعفاء المبانى أو الوحدات السكنية التى يسكن فيها المالك.

٣ - الضريبة على إيرادات رءوس الأموال المنقولة تحول إلى:-

- زكاة الثروة النقدية (النقدين) بالنسبة للمسلمين.
- الضريبة على رءوس الأموال المنقولة ونمائها لغير المسلمين.

٤ - ضريبة الأرباح التجارية والصناعية تحول إلى:-

- زكاة عروض التجارة والصناعة بالنسبة للمسلمين.
- ضريبة الأرباح التجارية والصناعية لغير المسلمين.

٥ - ضريبة المرتبات والأجور وما فى حكمها تحول إلى:-

- زكاة الأعطيات بالنسبة للمسلمين.
- ضريبة كسب العمل بالنسبة لغير المسلمين.

٦ - ضريبة على أرباح المهن غير التجارية تحول إلى:-

- زكاة الأعطيات بالنسبة للمسلمين.
- ضريبة كسب العمل بالنسبة لغير المسلمين.

٧ - إلغاء الضريبة العامة على الدخل منعا للإزدواج.

ثانيا: الضرائب غير المباشرة:

١- إلغاء ضريبة الاستهلاك أو المبيعات أو ما فى حكمها لأنها غير جائزة حيث تسبب ارتفاع الأسعار.

٢- الرسوم الجمركية وما فى حكمها يحل محلها العشور التى كانت مطبقة فى عهد عمر بن الخطاب.

٣- ضريبة التمغة وما فى حكمها، تبقى مع إعادة النظر فى ربطها بما يقدم من خدمات.

ثالثا: ضريبة رسم الأيلولة:

لقد تم إلغاء ضريبة التركات وصدرت بدلا منها ضريبة الأيلولة ولقد أكد فقهاء المسلمين أن ضريبة الأيلولة غير جائزة شرعا ويقترح أن يقتصر الأمر على فرض رسوم توثيق نقل الملكية من المورث إلى الورثة.

رابعا: مسائل عامة تحتاج إلى الدراسة والبحث:

هناك العديد من الأمور التى يلزم أن تدرس جيدا أو توضع لها الضوابط الشرعية والإدارية والمالية من بينها ما يلى:-

١ - مسألة تقييم الموازنة العامة للدولة إلى:-

- موازنة زكاة المال (إيرادات ومصاريف الزكاة).
- الموازنة العامة (الإيرادات والنفقات الأخرى).

٢ - مسألة معاملة غير المسلمين بخصوص الفرائض المالية عليهم بشرط عدم التمييز بين مسلم وغير مسلم داخل الإقليم الواحد.

٣ - معايير وأسس حساب الزكاة والفرائض المالية الأخرى على المسلمين وغير المسلمين.

٤ - المعاملات المالية المختلفة مع العالم الخارجى ولا سيما فيما يتعلق بالضرائب والرسوم الجمركية.

٥ - أسس وسبل تدبير العجز فى الموازنة العامة للدولة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

٦ - أسس وإجراءات معالجة المشكلات الضرائبية المتراكمة من سنوات سابقة بين الممولين ومصلحة الضرائب.

٧ - مسائل أخرى عديدة وما ذكر آنفا كان على سبيل المثال وليس الحصر.

خاتمة البحث

لقد ناقشنا فى هذا البحث المتواضع والذى أعد ابتغاء وجه الله لنبين للناس عدالة ورحمة الإسلام ومنهجه فى معالجة عيوب وثغرات فى التشريع

الضريبى المصرى ومشكلات التطبيق وذلك فى ضوء زكاة المال فقها ونظاما وتطبيقا، ولقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلى:

أولا: أن الإسلام ليس مسئولا عن معالجة مشكلات ناجمة عن تطبيق القوانين والنظم الوضعية، ومن ثم يجب استجداؤه عندما يعانى الناس من الآثار السيئة لهذه المشكلات.

ثانيا: أنه فى حالة تطبيق نظام زكاة المال كنظام فرعى من نظام الإسلام الشامل سوف لا يكون هناك مشكلات ناجمة من قصور أو عيوب فى تشريع الزكاة، بل مشكلات فى مجال التطبيق فقط، ويوجد فى النظام الإسلامى مقومات لمعالجتها بسهولة ويسر، وهى من سنن حياة الإنسان، ولقد وضحنا ذلك تفصيلا وبالأدلة.

ثالثا: أن هناك بعض أوجه التماثل بين زكاة المال والضريبة، ولكن هناك بعض فروق جوهرية تتركز حول الجوانب العقائدية والخلقية والسلوكية للزكاة، والتى تؤكد أن الضريبة ليست زكاة، وأن الزكاة ليست ضريبة، وأنه يجوز فى حالات معينة أن يفرض الحاكم على الأغنياء ضرائب بجوار زكاة المال طبقا للضوابط الشرعية.

رابعا: انبثاقا من القاعدة الشرعية المتعلقة بغير المسلمين وهى: "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" تفرض عليهم ضريبة وفقا لأسس معينة تورد حصيلتها إلى الدولة لتنفق منها على المصالح العامة، ولا يوجد فى فقه المعاملات المالية ما يمنع من أنها تحسب كما تحسب زكاة المال.

خامسا: يعتبر منهج التدرج فى رأى الباحث هو أفضل المناهج للانتقال من نظام الضرائب المعاصر إلى نظام زكاة المال، ولا سيما وأن هناك تقاربا واضحا بين نظام الضرائب على الدخل ونظام زكاة المال. ونختم هذا البحث بأن نذكر المسلمين بقول الله عز وجل "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا" وقول رسول الله ﷺ "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى"

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

أ. د. حسين شحاته

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ٥ -

فى الحلقات السابقة من هذا البحث تحدث الكاتب عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها وأنه لن يجد ذلك إلا فى عقيدة الإسلام ثم لخص لنا خصائص هذه العقيدة بأنها تقوم على الاطمئنان القلبى والاقتناع النفسى كما تقوم على توحيد الله تعالى توحيدا خالصا كما أنها تحرر صاحبها من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى ثم بيّن أنها عقيدة متعادلة تجمع بين التصديق بأمور غيبية مجهولة وبين أمور يجب أن يتلقاها الإنسان بحججها وبراهينها.

التوحيـــد

* الخصيصة الخامسة: للعقيدة الإسلامية أنها واقعية تؤمن بالحقائق المستيقنة الوجود ذات الأثر الواقعى الإيجابى، ولا تؤمن بالتصورات الوهمية ولا المثاليات الخيالية.

* فهى تؤمن بإله دل خلقه على وجوده، وتؤمن بأنه إله فعال لما يريد دلت حركة خلقه وما يجرى فيه من تغييرات على إرادته وقدرته. وتؤمن بأنه إله واحد لا شريك له دل نظام خلقه المحكم على وحدانيته وتفرده بالخلق والتدبير.

* فهى تتعامل مع هذا الخلق على أنه دليل على وجود خالقه وقدرته وإرادته ووحدانيته وهيمنته على خلقه، وعلى أنه كذلك مسخر من هذا الإله المهيمن للإنسان ينتفع به فى حدود استطاعته وإمكانياته التى يُهدَى إليها من الله الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى.

قال الله تعالى: (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ١٢ - ١٣: الجاثية

وقال تعالى: (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) ٣ : يونس

* والعقيدة الإسلامية تتعامل مع الإنسان نفسه على أنه خلق من خلق الله وعبد لله مهما علت مكانته وسمت منزلته فهو يحيا ويموت ويأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ويؤثر ويتأثر ويحب ويكره ويرجو ويخاف ويهتدى أو يضل ويصلح فى الأرض أو يفسد فيها إلى آخر سمات الإنسان الواقعية وصفاته المميزة.

يقول الله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) ١٢ - ١٦ المؤمنون.

وقال تعالى: (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) ٧ - ٩ الأنبياء.

وقال تعالى: (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٤ - ٧٥: المائدة.

* والعقيدة الإسلامية تؤمن بواقعية المنهج الذى وضعه الله لعباده والذى يتمشى مع فطرة الإنسان واستعداداته ويتناسب مع استخلاف الله له فى الأرض. ويمكن أن يصل به إلى أرفع مستوى يمكن أن يصل إليه بشر فى أى زمان ومكان.

* ذلك بأن واضعه الله العليم الخبير الذى خلقه ويعلم ما يصلحه: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ١٤ – الملك – (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) ١٣٨ – البقرة.

* فالعقيدة الإسلامية إيمان بالله ومنهج للحياة سهل التطبيق عظيم الأثر (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ٢٨٠ البقرة، والله تعالى يقول: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)٩٧: النحل.

* ولذلك فإن العقيدة الإسلامية تؤكد على ضرورة بقاء هذا المنهج الربانى حيًا له إيجابيته وفاعليته بين المسلمين يصحح عقائدهم ويوثق علاقتهم بربهم ويضبط سلوكهم ويوجههم إلى الخير دائما، عن طريق الأمر بالمعروف والتناهى عن المنكر فيما بينهم والتواصى بالحق وبالصبر.

يقول الله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) ٧١ : التوبة.

* كما تؤكد على ضرورة الدعوة إليه خارج المجتمع الإسلامى حتى يسود منهج الله أرض الله ويلتزم به عباد الله عن طريق تقديمه لهم وتعريفهم به.

قال تعالى: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) ٣٣ – فصلت. وقال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)١١٠ – آل عمران – (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ...) ١٠٤ : آل عمران.

* ولا بد من حراسة هذا المنهج الربانى وإزالة المعوقات من طريقه التى تعترض وصوله إلى القلوب والعقول وتحول دون تقديمه للناس وتعرفهم عليه.

* وذلك بجهاد أعدائه ومفاصلة جميع الناس على أساسه.

قال الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ٣٩: الأنفال. وقال تعالى: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ٢٩: التوبة.

وقال تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...) ٢١ ـ المجادلة.

* وقد لخص الله مهمة الأمة الإسلامية فى قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ٧٧ – ٧٨: الحج.

* إنها عبادة لله وحده، وفعل للخيرات، وجهاد فى سبيل الله، وقوامة على الناس بتطبيق منهج الله، واعتصام بالله أولا وأخيرا فهو نعم المولى ونعم النصير.

اللهم وفقنا لذلك واجعلنا له أهلا – وصلى الله وسلم على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى من نهج نهجه واتبع سبيله إلى يوم الدين.

عبد اللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٥ -

الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر المفترى عليها

لقد افترى المبتدع صاحب فرية «تحريم النقاب» على الصحابيات الجليلات وعلى رأسهن أسماء بنت أبى بكر وجعلهن سافرات الوجوه حيث أورد فى مقاله رقم (٤) بجريدة «النور»: «أن النقاب خاص بأمهات المؤمنين رضى الله عنهن وحدهن، وما عرف عنهن من تغطية الوجه عند الخروج «بالنقاب» فهو خاص بهن دون غيرهن من سائر النساء فى عهده ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين من بعده» وأورده أيضا فى كتابه «تحريم النقاب» ص (٢٥)

قلت: لم يدر هذا المبتدع أن الصحابيات والتابعيات كن يغطين وجوههن من الرجال حتى فى الإحرام فى مواقف الخشية التى تغض فيها الأبصار وتسكب فيها العبرات وتهتز الأرض بالتلبية والاستغفار.

ولكن المبتدع راح يجادل بغير علم ولا فقه متوهما أن حديث «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» والذى أخرجه البخارى (٤/٥٢ - فتح)، وأبو داود (٢/١٦٤) ح (١٨٢٥)، والترمذى ح (٨٣٣) والنسائى (٥/١٣٣) عن ابن عمر يتعارض مع حديث أسماء فى تغطية الوجه فى الإحرام؛ لعدم التفرقة بين الانتقاب، وبين التغطية والإسدال.

وهذا التوهم من المبتدع ذكره فى كتابه «تحريم النقاب» ص (١٩٩). ولقد أوردنا إجابة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم عن هذه المسألة فى

الدفاعين السابقين بما لا يدع مجالا للشك، فليرجع إليها بدلا من أن يجادل ثاني عطفه حتى يرفع الله عنه هذا الوهم ويفهم أنه لا تعارض بين حديث أسماء: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام» هذا الحديث الصحيح أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٥٤) وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

وحديث ابن عمر «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» الصحيح أيضا فيسكت بعد ذلك عن السؤال الذي أورده في كتابه ص (١٩٩): كيف يصح القول بالتغطية ؟ سواء كان هذا السؤال للإستفهام أو الإنكار.

قلت: ولو فقه المبتدع إجابة الإمامين ابن تيمية وابن القيم لما جعل اسم الإشارة في الشطر الثاني من الحديث - قبل ذلك - يعود على الشطر الأول حيث يقول في كتابه ص (٢٠٢): «إن تعبير (قبل ذلك) تعبير حكيم يدل على أن ما ورد قبله من أمر إنما كان فيما قبل، أي فيما مضى من الزمان كمن يتذكر أمرا مضى وأصبح لا يعود»

قلت: فليرجع المبتدع إلى «المستدرك» (١/ ٤٥٤) يجد أن الحديث بوِّب له غير ما توهم حيث أن الحديث في «كتاب المناسك» تحت «تغطية الوجه للمحرمة» وعدم استيعاب المبتدع لفقه الحديث الذي بينه الإمام ابن القيم في التفرقة بين الانتقاب وبين التغطية والإسدال، لا يقدم ولا يؤخر أمام الإجماع الذي ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣ / ٤٧٤) حيث قال: «وقال ابن المنذر: أجمعوا على أن المرأة تلبس المخيط كله والخفاف وأن لها أن تغطي رأسها وتستر شعرها إلا وجهها فتسدل عليه الثوب سدلا خفيفا تستتر به عن نظر الرجال»

قلت: وليرجع المبتدع لكتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» طبعة وزارة الأوقاف - الإدارة العامة للدعوة - الطبعة السادسة لسنة ١٣٨٧ هـ ليرى هذا الإجماع: (١/ ٦٢٦ - عبادات) كتاب الحج - باب «ما ينهى عنه المحرم بعد الدخول في الإحرام»

١- الحنفية والشافعية: قالوا: «تستر المرأة وجهها عن الأجانب بإسدال شيء عليه بحيث لا يمسه».

٢- الحنابلة: قالوا: «للمرأة أن تستر وجهها لحاجة كمرور الأجانب بقربها ولا يضر التصاق الساتر بوجهها».

٣- المالكية: قالوا: إذا قصدت المرأة بستر يديها أو وجهها التستر عن أعين الناس فلها ذلك وهى محرمة، بشرط أن يكون الساتر لا غرز فيه ولا ربط وإلا كان محرما، وعليها الفدية فى ستر الوجه»

التابعية الجليلة فاطمة بنت المنذر المفترى عليها

لازال المبتدع صاحب بدعة «تحريم النقاب» يجادل بغير علم حول مسألة التغطية والإسدال فى الإحرام والتى بيَّنا أنها غير الانتقاب حيث يقول فى «كتابه» ص (١٩٩): «ولا ندرى من أين أتوا بهذا القول ؟ ولعلهم أتوا به من رواية - أخرى - عن فاطمة بنت المنذر تقول: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبى بكر» ثم يقول المبتدع: ونحن نقول تعقيبا عليها: إن قول فاطمة بنت المنذر عن (جدتها) أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهم لم يثبت ولا نعرف له سندا اللهم إنه ورد بصيغة التمريض التى لا يعتد بها فى الإثبات (رُوِى) ثم يقول: «فوجب إسقاطها بلا نزاع وبذلك لا نجد سندا صحيحا ولا رواية ثابتة يمكن أن يعتمد عليها لإثبات ما يقولون»

قلت: إن كان هذا المبتدع لا يعرف للحديث سنداً فلا يحق له أن يقول: فوجب إسقاطها بلا نزاع، لأن المبتدع كما بينا فى رسالتنا الأولى من كتابنا «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» ص (١٠ ، ١١ ، ١٢) لا يعرف أسانيد صحيح البخارى فكيف بغيره من كتب السنة ؟ وعدم معرفة هذا المبتدع بمبادئ قواعد التخريج أدى به إلى التخبط فى الأمور الفقهية المبنية على أحاديث الأحكام حتى راح يسب ويقذف بل ويسخر من علماء الأمة.

وإلى هذا المبتدع الذى كشف وجوه الصحابيات والتابعيات تخريج هذا الحديث الذى قال: إنه لم يثبت ولا يعرف له سندا:

الحديث: أخرجه الإمام مالك فى «الموطأ» (١/ ٢٤٠ - تنوير) - كتاب الحج- باب «تخمير المحرم وجهه» بسنده عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبى بكر الصديق»

وهؤلاء هم رجال السند:

١- مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى أبو عبد الله: أجمع فيه القول ابن حجر فى «التقريب» (٢/ ٢٢٣) أنه: «إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخارى: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر» وأخرج له الستة سمع نافعا، والزهرى، وهشام بن عروة وغير واحد من التابعين عند البخارى ومسلم.

٢- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أخرج له الستة كما في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٥) قال أبو حاتم: ثقة إمام فى الحديث، وقال ابن سعد والعجلى كان ثقة زاد بن سعد ثبتا كثير الحديث حجة. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان متقنا ورعا فاضلا حافظا سمع أباه وأخاه وفاطمة بنت المنذر وغير واحد عند الشيخين البخارى ومسلم.

٣- فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهى زوج هشام بن عروة أخرج لها الستة كما فى «التهذيب» (١٢ / ٤٧١) روت عن جدتها أسماء بنت أبى بكر وروى عنها زوجها هشام وكانت أكبر منه بثلاث عشرة سنة، قال ابن حجر فى «التقريب»: ثقة سمعت أسماء عند الشيخين.

قلت: بهذا يكون السند قد جمع شروط الصحة عند الشيخين. وهذا الحديث يقطع على هذا المبتدع قوله إن اسم الإشارة (قبل ذلك) فى حديث أسماء يعود على الجملة الأولى «كنا نغطى وجوهنا من الرجال» حيث بينت فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام فعل جدتها أسماء بنت أبى بكر حتى

يتبين جهل المبتدع الذى يدعى «أن التغطية كانت فيما مضى من الزمان كمن يتذكر أمراً مضى وأصبح لا يعود»

قلت: فلينظر المبتدع إلى تعبير أسماء رضى الله عنها بصيغة الجمع فى قولها: «كنا نغطى وجوهنا من الرجال» وتعبير فاطمة بنت المنذر: كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبى بكر» بصيغة الجمع أيضا فإنه قاطع على أن عمل النساء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم، كان على تغطية الوجوه من الرجال.

وليستغفر الله هذا المبتدع من تأثيم نساء المؤمنين اللاتى يغطين وجوههن حيث يقول فى مقاله بجريدة «النور» يوم ٢٣ رجب ١٤٠٩ هـ «وحتى من ارتدته - أى النقاب - غير متكلفة فهى آثمة» وليرجع عن قوله بأن الصحابيات والتابعيات كن سافرات الوجوه. كما بينت فى صدر هذا الدفاع. وليرجع عن قوله فى كتابه ص (١٤٦) وفى مقاله رقم (٣٠) بجريدة النور عدد (٣٩٨) «أن الإسلام برىء من النقاب والمنتقبات» وليرجع هذا المبتدع عن قوله فى كتابه ص (٢٧٧) «أن المتبرجات الكاسيات العاريات أقرب إلى دخول الجنة من المنتقبات» وليرجع عن السخرية بعلماء الأمة فى كتابه ص (٢٢٥) حيث يسخر قائلا: «إن الذين زينوا للعوام (الجهلة) فعل التنقب ولبس «النقاب» إنما هم - فى أكثرهم - نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون ولا يعقلون ما يكتبون».

هكذا سولت له نفسه التى لا تشم رائحة علم الحديث فراح يناطح الجبال الشامخات وهو لا يعرف أدنى قواعد التخريج وإلا ما سولت له نفسه أن يقول على حديث فى كتاب مشهور - موطأ مالك - «لم يثبت ولم نعرف له سنداً» ومن قبل أثبتنا أنه لم يعرف من الرجال حتى رجال البخارى كما فى كتابنا «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» برسالتيه - وسنواصل إن شاء الله الرد والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٦ -

موانـــع الإرث

موانـع الإرث:

١- القتل: المراد به قتل الوارث لمورثه.

٢- اختلاف الدين: يراد به اختلاف الدين بين المسلم وغير المسلم فلا يرث المسلم من غير المسلم، ولا يرث غير المسلم من المسلم إذا وجد أى أسباب للإرث.

ملاحظة: المرتد: هو المسلم الذى ينكر أمرا معلوما بالضرورة من دين الإسلام (مثل نكرانه فرض الصلاة أو فريضة الصوم).

أ- ميراث المرتد من الغير: المرتد لا يرث من مال غيره مطلقا سواء كان الغير (مسلما أو غير مسلم) - حتى إن كان من أهل الدين الذى انتقل إليه المرتد.

* فعدم ميراثه من المسلم: لاختلاف الدين.
* وعدم ميراثه من غير المسلم: لكون الإسلام لا يعترف بذلك ولا يقره على البقاء فيه. والسبب أن المرتد يعتبر فى حكم الميت بعد ارتكابه جريمة الإرتداء عن دين الإسلام الحنيف.

ب- ميراث الغير من المرتد:- إذا توفى المرتد على ردته كانت أمواله فيئا[1] للمسلمين وآلت إلى بيت المال.

١- الفئ: هو المال الذى يستولى عليه المسلمون بدون حرب.

٣- اختلاف الدارين: وهو اختلاف الدولتين الذى يترتب عليه اختلاف الجنسية[1] - علما بأن اختلاف الدارين لا يمنع التوارث بين المسلمين باتفاق الفقهاء.

٤- الرق: لا يجوز أن يرث الرقيق لأنه فى الواقع هو وما يملك ملك لسيده.

إيضاحات:

القتــل:

١- القتل العمد: هو ما تعمد الضرب فيه بسلاح أو ما جرى مجرى السلاح فى تفريق الأجزاء كالمحدد من الخشب والحجر ومثل ذلك الزجاج والرصاص والنار.

٢- القتل شبه العمد: وهو ما تعمد الضرب فيه بما ليس بسلاح ولا ما أجرى مجرى السلاح.

٣- القتل الخطأ:

أ- خطأ فى القصد: كأن يرمى شيئا من بعيد يظنه صيدا فيقتله فيتبين أنه إنسان.

ب- خطأ فى الفعل: هو أن يرمى هدفا معينا فينحرف السهم فيصيب إنسانا فيقتله.

القتل الجارى بمجرى الخطأ: كأن سقط نائم على مورثه فقتله أو سقط من مكان ووقع عليه فمات.

ملاحظة: ليس كل قتل يمنع من الإرث لعدم توافر علة النفع فى بعض صور القتل. لذلك يرى الفقهاء أن حرمان الوارث القاتل من الإرث لا يكون إلا فى بعض الأحوال.

١- يذهب الشافعية وأبو حنيفة وبعض الحنابلة: إلى أن اختلاف الدارين يمنع من التوارث بين غير المسلمين لعدم وجود التناصر والموالاة بينهما بسبب اختلاف الدار (الدولة) - علما بأن معظم التشريعات الوضعية تمنع الإرث مع اختلاف الدارين - إلا أن تكون الدولة الأخرى تسمح بالتوارث فى هذا الحال تعامل معاملة المثل.

أولا فقهاء المالكية:

أ- القتل العمد والعدوان يمنع من الميراث.

ب- القتل الخطأ: لا يمنع من الميراث.

ثانيا فقهاء الشافعية: جميع أنواع القتل تمنع من الميراث(١).

ثالثا فقهاء الحنابلة:

أ- القتل الموجب للقصاص أو الكفارة أو الدية يمنع من الميراث.

ب- القتل دفاعا أو حداً: لا يمنع من الميراث.

ملاحظة: في رواية عن الإمام أحمد بن حنبل (إن القتل يمنع بكل حال) (هذا القول يتفق مع ظاهر قول الإمام الشافعى).

رابعا: فقهاء الحنفية:

أ- القتل الذى يوجب القصاص أو الكفارة يمنع من الميراث.

ب- القتل الذى لم يتعلق به وجوب الكفارة أو القصاص لا يمنع من الميراث مثل:

١- القتل قصاصا أو دفاعا عن النفس.

٢- القتل بعذر: مثل قتل الزوج لزوجته أو قريبته المحرم كأخته ومن يزنى بها فكونه دفاعا عن العرض (عذر شرعى)(٢)

٣- القتل الصادر من الصبى والمجنون (لعدم التكليف).

محمد رضا محمد صالح

---

(١) استدلوا على ذلك بقول رسول الله ﷺ «ليس للقاتل ميراث» لأن المنع جاء مطلقا.

(٢) ليس معنى أن من حقه أن يقتل فالحدود من اختصاص الوالى.

مواقف علماء ومفكرين

بقلم: يوسف أبو الحجاج الأقصرى

فى حديث طويل نشرته مجلة أكتوبر القاهرية أعلن المستشار محمد سعيد العشماوى أن شعار «الإسلام هو الحل» شعار غامض بلا حلول أو برامج. ثم عاد ليعلن أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تهدف إلى تفتيت وحدة الشعب المصرى وإظهار الإسلام بصورة سيئة!

وكما كان للأزهر موقف مشرف بشأن فتوى المفتى الخاصة بشهادات الاستثمار والمعاملات البنكية فإنى أطالب شيخ الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بالرد على المستشار العشماوى فيما ذهب إليه.

* * *

أما شيخنا الوقور محمد الغزالى الفائز بجائزة الملك فهد لخدمة الإسلام فله موقف آخر. ففى كتابه "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" ولكى يجيز ولاية المرأة حكم فضيلته على حديث صحيح بالوضع. والحديث أخرجه البخارى والنسائى والترمذى وأحمد فى باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم كتاب آداب القضاة من سنن النسائى. ولا أدرى كيف يمكن مناقشة أمر تم حسمه من الفقهاء والمحدثين من علماء الإسلام. ولا شك أن فضيلته يعلم أن أحد الشروط العشرة للولاية هو الذكورة لقوله تعالى "الرجال قوامون على النساء" الآية ٣٤ من سورة النساء، ولقوله ﷺ لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" رواه البخارى والحاكم.

فما رأى مجمع البحوث الفقهية بالمملكة العربية السعودية التى كرمت شيخنا الوقور ..؟ نحن فى انتظار الرد.

* * *

لقد ألزم الله تعالى جماعة المسلمين اتباع رسول الله ﷺ فى كل ما جاء به. يقول ربنا عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" آية

٧ من سورة الحشر، ويقول "من يطع الرسول فقد أطاع الله" آية ٨٠ من سورة النساء، ويقول "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" آية ٦٥ من سورة النساء.

* وبعد:

فهذه بعض أفكار علمائنا ومفكرينا. ولا أدرى هل هى "بيرو سترويكا إسلامية" ومحاولة لإجهاض الصحوة الإسلامية ... أم هى دعوة لظهور فئة جديدة من الشباب لا نلبث أن نصفهم بالتطرف ونعقد الندوات للبحث عن أسباب تطرفهم..!

إننى أدعو العلماء والمفكرين أن تتجه أقلامهم للطعنات الموجهة إلى الإسلام حتى ننقذ الكثيرين من الذين أضلتهم الضلالات، وبذلك نكون من الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن الإسلام.

والله المستعان

يوسف أبو الحجاج الأقصرى

بقية مقال (الإقرار بوجود الخالق لا يكفى)

هذا صورة أسوأ من هذه الصورة، فيرون أن لهؤلاء الشفعاء والوسطاء المزعومين شأنا مع الله فى تصريف أمور الكون، وأنهم قد يضرون وينفعون، إن لم يكن بذواتهم فعلى الأقل فبتوسطهم لدى الله – عز وجل وحاشاه وتقدس وتنزه عن ذلك. وكم يكون محزنا أن يسيطر ذلك الوهم على أناس من أمة كتابها القرآن وهو تبيان لكل شىء، ودعوته للتوحيد الخالص والتنزيه الكامل لله رب العالمين، أما الإقرار بالله خالقا رازقا دون توحيده بالعبادة والتوجه والقصد دون سواه، واليقين بأنه المتصرف فى كوننا غير منازع وبلا معين أو مشير، وأن أنبياءه وملائكته وأولياءه، لا يملكون من أمرهم هم شيئا، ولا يدرون ما يفعل الله بهم، فكيف ينفعون غيرهم أو يضرونهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

علـى عيـد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

مـــن أخبــــــــار الجماعـــــة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٧ مارس ١٩٩١ للنظر فى جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الإدارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٩٠ واعتماد الحساب الختامى عن العام المذكور وانتخاب سبعة أعضاء لعضوية مجلس الإدارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالإسقاط الثلثى أو التغيب عن حضور اجتماعات المجلس.

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام للجماعة ٨ شارع قولة بعابدين القاهرة.

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من ١٩٩١/١/٢٥ إلى ١٩٩١/٢/٤.   والله ولى التوفيق.

التوحيـــد

البقـــــاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى الأخ الشيخ سعد خميس الشاعر من رعيلها الأول الذين قاموا بواجبهم فى الدعوة إلى الله خطابة وكتابة ونسأل الله عز وجل أن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

التوحيد

مجلـــدات مجلـــة التوحيـــد

تلبية لرغبة الكثيرين من قراء مجلة التوحيد تم تجميع أعداد بعض السنوات الماضية وتجليدها فى مجلدات يحتوى كل مجلد على نسخة من الأعداد التي صدرت خلال سنة كاملة وهى جاهزة لمن يطلبها وقد حدد ثمن المجلد كالآتى:

فى مصـــر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج: ثمانيـــــــة دولارات

ى هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير (الفخر بأيام الفراعنة)	رئيس التحرير	١
باب السنة (شهر رجب)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٨
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٠
ما لهذا أنزل القرآن!	الأستاذ أحمد محمود كريّمه	٢٤
نداء	لجنة الإنشاءات	٢٨
الإقرار بوجود الخالق لا يكفى	الأستاذ على عيد	٣٠
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٣٢
الآلهة تدمر النفق	التحرير	٣٥
معالجة المشكلات الضريبية	أ. د. حسين شحاته	٣٦
خصائص العقيدة الإسلامية	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٤٢
دفاع عن السنة المطهرة (٤٥)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٦
رسائل فى الميراث (٦)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٥١
مواقف علماء ومفكرين	الأستاذ يوسف أبو الحجاج	٥٤
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

هذه المجلـة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

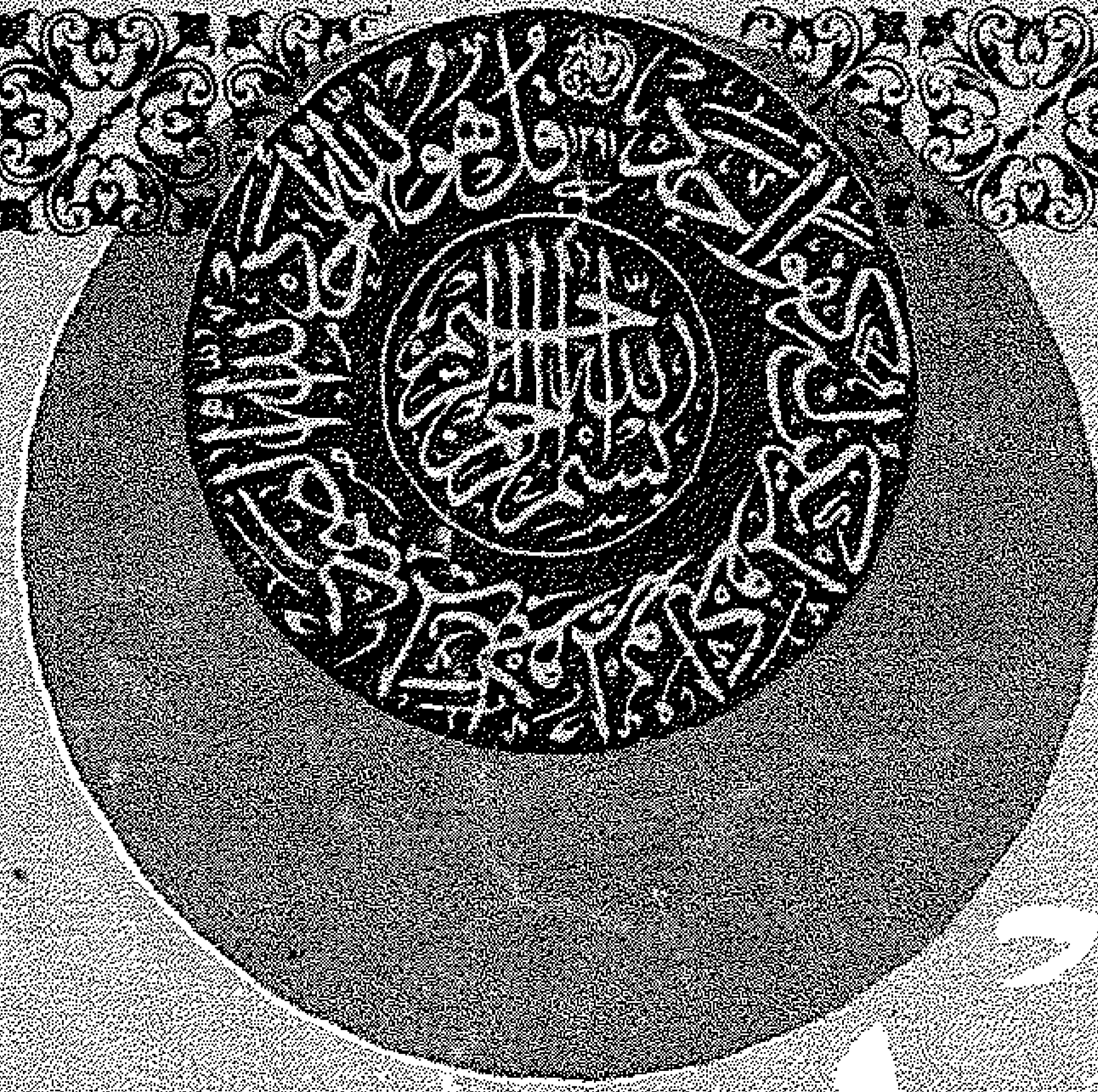
٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ـ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

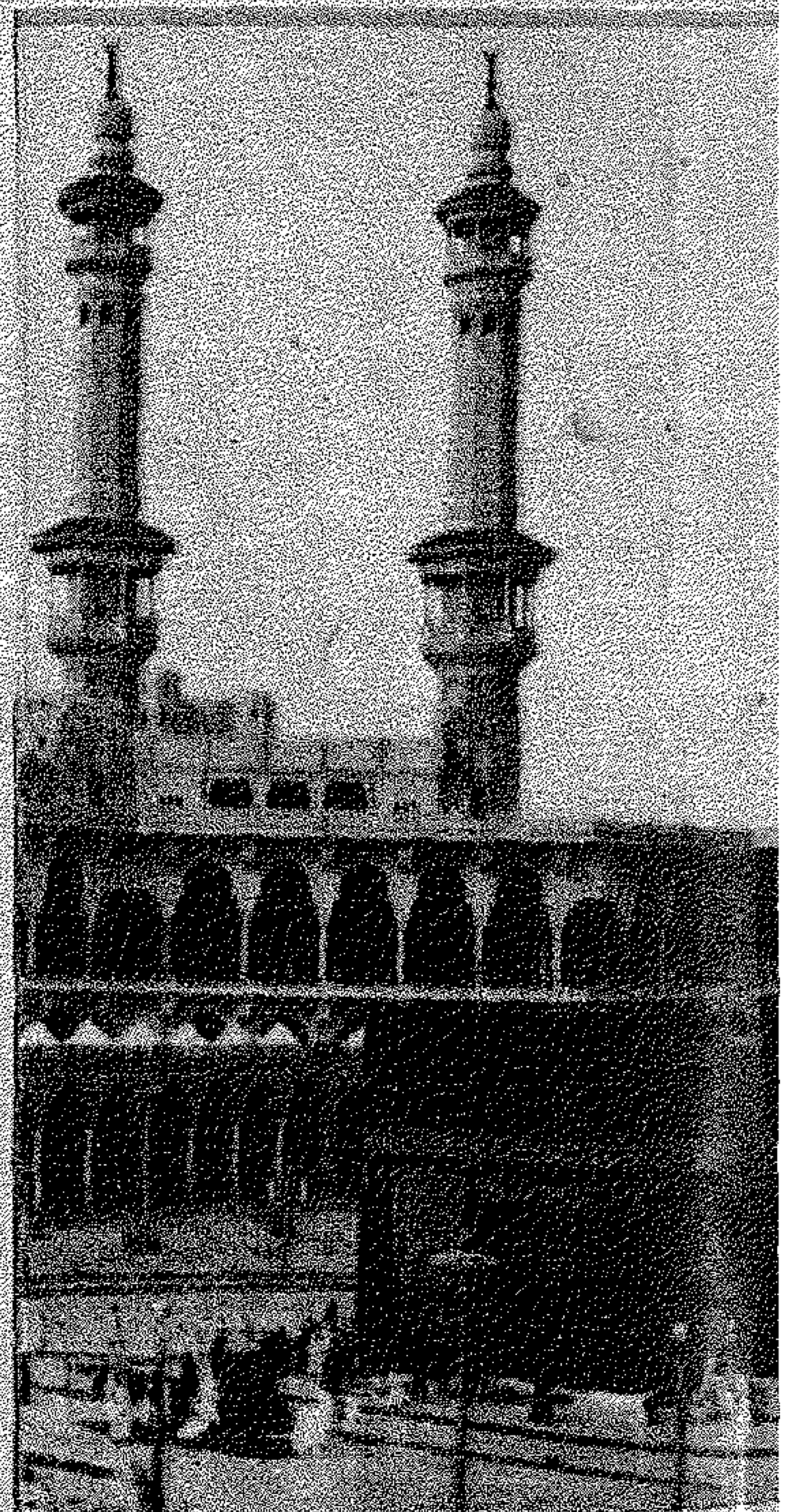
رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



رسالة إلى المفتى

الأقليات المسلمة

ليلة نصف شعبان

من فضائح الشيعة

السنة التاسعة عشرة — العدد ٨ — شعبان ١٤١١



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

رسالة إلى المفتى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم هذه الرسالة لأستفتيكم فى مسألة مهمة بحكم منصبكم فى الإفتاء داعيا الله تعالى أن يوفقكم للفتوى الصحيحة التى لا تحيد عن الحق المستمد من دين الله عز وجل.

لو أن عالما أزهريا يحمل الدكتوراة ويشغل منصبا كبيرا يتعلق بالدعوة إلى الله امتلأ بيته بالمخالفات الشرعية ولم يتستر عليها إنما تفاخر بها علنا دون خجل على صفحات المجلات الخليعة ... هل يمكن أن يستمع له الشباب حينما يجادلهم ويحاورهم فيما يسمونه التطرف ..؟ أم أنهم سيبغضونه فى الله لموقفه من تأييد المنكر فى بيته وتشجيعه ..؟

هل تحب فضيلتكم أن تقف على بعض الأمثلة :

نحن نعلم أن لعب الورق (الكوتشينة) والنرد (الطاولة وما شابهها) محرم فى الإسلام حتى إن كان للتسلية ولم يصاحبه الميسر. وصحت الأحاديث بذلك عن رسول الله ﷺ وهذا بعضها :

١ - من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى دم خنزير (رواه أبو داود)

٢ ـ من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه (رواه مسلم)

٣ – من لعب بنرد – أو نردشير – فقد عصى الله ورسوله (رواه أبو داود ومالك فى الموطأ)

٤ – أخرج الموطأ أن ابن عمر كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد ضربه وكسرها (وإسناده صحيح)

فإذا جاء ذلك العالم الأزهرى الكبير وسمح لأولاده بلعب الورق ونشرت هذه الصورة ليراها الناس على صفحات إحدى المجلات والعالم الكبير يعلق بأنه يتعامل مع أولاده بمبدأ أن الدين يُعرض ولا يُفرض كما نقلت زوجته ذلك عنه. ما حكم الإسلام فى ذلك..؟

مثال آخر : الإسلام يحرم التبرج حيث يقول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ويقول (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين...) ويقول رسول الله ﷺ (صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا [١])

فإذا رأينا صورة بنات العالم الأزهرى الكبير على صفحات تلك المجلة وهن كاسيات عاريات سافرات، أظفارهن ووجوههن ملطخة بالألوان والبويات وشعورهن تناثرت خصلاتها فوق وجوههن فى إثارة وإغراء بحيث لا تختلف الواحدة منهن فى شكلها عن ممثلات السينما أو الراقصات. ولا شك أن ذلك العالم الكبير مرّ عليه حديث النبى ﷺ الذى يبين أن الجنة محرمة على الديوث الذى لا يغار على أهله. وبالطبع سوف يبرر ذلك بأن الدين يُعرض ولا يُفرض.

فهل هذا هو الإسلام يافضيلة المفتى؟

---

(١) فى بعض الروايات (من مسيرة خمسمائة سنة)

ومن الأمور الغريبة التى تشد الانتباه أن الصحيفة تسأل زوجة هذا العالم الأزهرى عما إذا كان زوجها فرض عليها يوما طريقة معينة فى الملبس فتؤكد الزوجة أنهم قرءوا الدين وعرفوه بشكله الصحيح وأن الإسلام يطلب الاحتشام فى الملبس وأنها وبناتها يراعين هذا الاحتشام. معنى هذا أن ظهور بناتها كاسيات عاريات بهذه المساحيق التى تلطخ وجوههن وهذا العرى الذى تظهر فيه رءوسهن وأذرعهن ورقابهن ... كل ذلك يعتبر من الاحتشام الذى أمر به الإسلام من وجهة نظر زوجة العالم الأزهرى الكبير التى قرأت الدين - كما تقول - وعرفته بشكله الصحيح الذى يتلخص - كما قالت - فى أن الدين أخلاق ..!

وحتى لا أطيل عليك فى هذه الرسالة - يافضيلة المفتى - أقول لك باختصار إن أسرة هذا العالم تعتبر نفسها قدوة للمسلمين فى سلوكهم، فالبنات تعلمن فى تلك الأوكار الأجنبية التى يسمونها المدارس الفرنسية ويعزفن على الآلات الموسيقية ويذهبن إلى المسرح وتختلى الفتاة بخطيبها ليتحدثا فى أمورهما على انفراد. والعالم الأزهرى فخور بذلك كله وفخور بأن الدين يُعرض ولا يُفرض وبأنه لا يفرض الفضيلة على أولاده وبناته ويقول إنه يغرس فيهم جميعا قيم الإسلام الصحيح والنتيجة كما ترى.

وقد تابعت زوجة العالم الأزهرى زوجها وأعطت نفسها حق الفتيا بما لديها من فقه عظيم فأفتت بأن النقاب ليس من الإسلام ووصف زوجها المنتقبات بأنهن عمياوات لا وزن لهن وبأنهن فقدن التوازن.

وهكذا - يافضيلة المفتى - أصبح الوزن والرأى لدعاة العرى والتبرج. ألا ترى أن هذه المخالفات التى تنشر على الملأ تعتبر سهاما ولطمات توجه إلى الإسلام وأهله .. هل يرضيك هذا الشكل المزرى لأسرة مسلمة تعتبر نفسها قدوة للآخرين وعلى قمتها عالم أزهرى يحب أن يكون من الدعاة إلى الله ومن القائمين بدفع الأذى عن مجتمع المسلمين ودرء الشبهات عن دين الإسلام..؟

فضيلة المفتى

إن الذئاب والوحوش الضارية تحيط بالإسلام والمسلمين، والكلاب المسعورة تريد أن تنهش هذه الأمة، وظهور هذه النماذج التى تسىء إلى الإسلام والمسلمين يساعد على انتشار الرذائل والفجور. ورسول الله ﷺ يقول (الدين النصيحة) قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

ومن هذا المنطلق توجهت إليك بهذه الرسالة لعلك تساعدنا فى توجيه النصيحة لذلك العالم الأزهرى. وأقول لفضيلتكم إننا ما تعودنا وما أحببنا أبدا أن نتناول السيرة الشخصية لإنسان ما، ولكن الذى دفعنا هذه المرة لذلك هو نشر هذه الأمور العائلية لأسرة ذلك العالم مدعمة بالصور الملونة فى إحدى المجلات الخليعة التى تصدر فى مصر وهى مجلة اسمها (حريتى)

أما لماذا اخترناك أنت بالذات لتوجه له النصيحة نيابة عن المسلمين فلأنه زميلك الذى كان يرافقك فى معظم أسفارك الخاصة بالدعوة إلى دين الله وتوعية الشباب ... إنه المسئول الرسمى الأول عن الدعوة الإسلامية فى مصر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف. وأسأل الله لنا ولك التوفيق لما يحبه الله ويرضاه وأن يجعل هداية الرجل على يديك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أحمد فهمى أحمد

بـــاب الســُّنَّـــة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

صـــلاة الاستسقـاء

أرسل إلينا بعض القراء يسألوننا:

ما هى صلاة الاستسقاء وما كيفيتها ونجيبهم بما يلى:

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ وخلفائه رضى الله عنهم. ومعنى الاستسقاء: طلب السقيا من الله تعالى إذا أجدبت الأرض واحتبس المطر، لأن المؤمن إذا اشتد به الكرب فليس له ملجأ ولا ملاذ إلا إلى الله تعالى حيث لا يستغاث ولا يستعان إلا به. والأصل فى الاستسقاء ما رواه أنس فى الصحيح أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله قائم يخطب، فقال يا رسول الله: هلكت الأموال (يعنى المواشى من إبل وغنم) وانقطعت السبل (يعنى لا تقوى الإبل على السفر من شدة الجوع) فادعُ الله أن يغيثنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال: (اللهم أغثنا اللهم أغثنا. قال أنس فلا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلْع (جبل بجوار المدينة) من بيت ولادار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل التُّرس فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت. قال فلا والله ما رأينا الشمس سبْتًا. قال ثم دخل رجل فى الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب. فقال يا رسول الله: هلكت الأموال (المواشى من الغرق) وانقطعت السبل (الطرق من كثرة السيل) فادع الله يُمسكها عنا. قال فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظِّراب «التلال» وبطون الأودية، ومنابت الشجر، قال: فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس).

وهذه الحالة تجعل من السنة أن يستسقى الإمام على المنبر فى خطبة الجمعة. ويؤمّن الحاضرون - دون أن يصلى ركعتين - ويحوّل الرداء استبشارا بتحويل الحال من الشدة إلى الرخاء بنزول المطر.

أما صلاة الاستسقاء التى يُعد لها من قبل، فكان ينبّه على الناس للخروج إلى مصلى العيد. قال ابن عباس خرج رسول الله ﷺ للاستسقاء متبذلا متواضعا متخشعا متضرعا لله تعالى متذللا له راغباً إليه. وصلى بالقوم صلاة كصلاة العيد بلا أذان ولا إقامة، فى وقت صلاة العيد. وقرأ فى الركعة الأولى سورة الأعلى، وفى الثانية سورة الغاشية. ثم خطب الناس، وحثهم على الاستغفار (استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) وذكر كثيرا من آيات الاستغفار فى القرآن الكريم، كما جاء فى سورة هود (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا «يعنى بطيب العيش وسعة الرزق» إلى أجل مسمى «هو الموت» ويؤت كل ذى فضل فضله) «يعنى صاحب العمل الحسن يُجزى الجزاء الحسن». وأكثر صلى الله عليه وسلم من الدعوة إلى الاستغفار، لتطهير النفس من الذنوب. ويكون الدعاء عقب الاستغفار توبة فيكون أحرى بالقبول. ومن دعائه ﷺ (ربنا ظلمنا أنفسنا وإلا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وكما قال نوح (وإلا تغفرلى وترحمنى أكن من الخاسرين) إلى غير ذلك من الدعوات.

روى أبو هريرة رضى الله عنه قال (خرج رسول الله ﷺ يوما يستسقى فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله تعالى[1]، وحول وجهه إلى القبلة، رافعا يديه. وقلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن) (وذلك استبشارا بتغيير الحال) ويستحب تحويل الرداء للإمام والمأمومين.

ومن دعائه ﷺ فى الخطبة أثناء الاستسقاء (اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل، اللهم سُقْيًا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق - اللهم اسق عبادك وبهائمك، وأحْيِ بلدك الميت - اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا «أى كثيرا» اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء «الشدة» والضنك والجهد ما لا نشكوه إلا إليك،

(١) وفى بعض الروايات الصحيحة أن الخطبة قبل الصلاة.

اللهم أنبت لنا الزرع وأدرّ لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض. اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا، فأرسل السماء علينا مدرارا) ومن المهم جدا أن يخرج الخلفاء والأمراء والحكام خاشعين، مشاركين شعوبهم فى الالتجاء إلى الله، والاستغفار من الذنوب، بعيدين عن وسائل الزينة، وأبّهة الحكم والرياسة، متواضعين. وهذا ما كان يفعله المسلمون شعوبا وحكاما، ليسألوا الله جميعا من فضله.

وإن استسقوا فى مصلى العيد على هذا النحو، ولم ينزل المطر عاجلا، أعاد الإمام الدعاء على المنبر كل جمعة حتى يأتى الغيث من الله، فينقلب الدعاء إلى شكر الله تعالى على نعمته.

ولا يجوز الاستسقاء بالموتى والأضرحة، فذلك شرك بالله، لأن الاستغاثة بالله من حق الله ولا تحتاج إلى وساطة من ميت. ولو كان ذلك جائزا لفعله عمر رضى الله عنه - فإنه فى عام ١٧ من الهجرة وهو عام الرمادة خرج عمر ومعه الصحابة وفيهم العباس عم النبى ﷺ إلى المصلى. ومما قاله عمر فى دعائه (اللهم إن هذا عم نبيك ﷺ نتوجه إليك به فاسقنا) فما برحوا حتى سقاهم الله عز وجل.

وروى أن معاوية خرج يستسقى فلما جلس على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشى ؟ فدعاه معاوية فأجلسه عند قدميه، ثم قال (اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا يزيد بن الأسود، يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا الله تعالى، فثارت فى الغرب السحب، وهب الريح بإذن الله فسقاهم الله تعالى.

ولو كان الاستشفاع بالموتى جائزًا لفعل عمر ذلك ولاستشفع بالنبى ﷺ ولكن سلامة التوحيد تحرم الاستشفاع بالموتى ولو كانوا أنبياء أو صالحين. ولهذا استشفع عمر بالعباس عم النبى ﷺ رغم أن القبر الشريف قريب منهم، فاشترك العباس معهم فى الدعاء فسقاهم الله تعالى.

وصلاة الاستسقاء إذا شابها نوع من البدع، أو الالتجاء إلى الأضرحة المشهورة أو لم يشترك فيها علية القوم وكبراؤهم، استكبارا بمراكزهم أو بجاههم وأموالهم، أو لم يسبق العلماءُ عامةَ الناس للمشاركة فى صلاة الاستسقاء، التجاء إلى الله فقل على هذه الصلاة العفاء. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب عن هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

س: يسأل عبد المنعم أبو ليلة من المنتزه بالإسكندرية: هل يصح للمرأة أن تؤم الرجال فى صلاة التراويح لأنها تحفظ من القرآن أكثر من الرجال ؟

جـ: إمامة المرأة للنساء جائزة - أما إمامتها للرجال - ولو كانت أعلم منهم أو أقرأ - فغير جائزة والله أعلم.

س: يسأل أشرف أحمد إبراهيم من دهشور بالبدرشين (ما هى حادثة الإفك بالنسبة للسيدة عائشة رضى الله عنها) ؟

جـ: الإجابة عن هذا السؤال تستغرق صفحات - فعليك بالرجوع إلى أحد كتب السيرة الصحيحة، فتجد فيها غُنيتك.

س: يسأل ياسر عثمان القصاص من المنشأة الكبرى بكفر الشيخ عن حكم التواشيح والابتهالات ؟

جـ: ما يذاع من هذه التواشيح أو ينشد فى بعض المساجد - أغلبها أدعية أو مديح للرسول ﷺ. فإن كانت دعاء فالواجب أن يكون الدعاء خفية لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وإن كانت مديحا للرسول فتلك بدعة للحديث (إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) وللحديث (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) والمساجد ما جعلت لمثل هذه البدع التى استحدثتها الإذاعة والصوفية (فكل بدعة ضلالة) والله أعلم

* نقول للمعذور بسلس البول، وللمعذور بانفلات الريح: إنه يجب الوضوء لكل وقت، وإن نزل منه بعض نقط البول أثناء الصلاة فليستمر فى إتمام صلاته ولا يعيد، وكذلك المعذور بانفلات الريح وهو الذى يخرج منه الريح أثناء الصلاة وفى غير الصلاة دون إرادته فعليه الوضوء لكل وقت وإن غلبه الريح أثناء الصلاة فلا إعادة عليه لأنه من أصحاب الأعذار والله أعلم.

* يسأل محمود مرتضى أبو المجد من إحدى قرى الأقصر عن المسبوق فى صلاة الجماعة بركعتين – فعليه أن يأتى بركعتين بعد سلام الإمام وسواء اكتفى بالفاتحة أو أتى بسورة بعد كل ركعة فالصلاة صحيحة للحديث الصحيح (ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) والله أعلم

* ونقول للزوج الذى يطلب زوجته لمباشرتها فتمتنع: قد جاء فى الحديث الصحيح أن المرأة إذا امتنعت عن المباشرة حينما يطلبها زوجها باتت الملائكة تلعنها حتى تصبح. وعلى الزوجات أن يتعلمن حقوق الزوج بالاستماع للدروس بالمساجد ليتفقهن فى دينهن والله المستعان.

س: يسأل أحمد أحمد عبد البارى من العقال البحرى بأسيوط عن حكم قتل الكلاب.

جـ: يحل قتل الكلاب المسعورة، ولا يجوز قتل كلاب الصيد وكلاب الحراسة، لأنها معلَّمة (على وزن اسم المفعول) ومملوكة للغير، ولا تعتدى على أحد، كما يجوز قتل الكلاب الضالة المفترسة التى تعتدى على الدواجن من أرانب أو دجاج وعند قتلها يجب عدم تعذيبها للحديث (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة)

س: شاب بجامعة الأزهر، والده يحفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم، وحج بيت الله الحرام، ولا تفوته صلاتا العشاء والفجر فى جماعة، وهو موضع ثقة الناس، ولكن يؤخذ عليه مزاولة أعمال العرافة والكهانة، فمن كان مريضا، أو فقد شيئا، أو قُتِّر عليه فى رزقه: قصده ليكتب له تميمة أو

حجابا أو ما يسمى تحويطة (وأرسل إلينا الشاكى نسخة مما يكتبه والده) فأدركنا أنه دجّال كاهن يأكل أموال الناس بالباطل، ومما يموّه به على الناس أنه يوصى المريض أو من ضاع منه شىء أن يغتسل ثم يذيب الورقة أو الحجاب فى ماء الغسل ويلقى به فى الترعة - وهذا العمل منتشر فى الريف، وخاصة من كان شيخا أو إماما يصلى بالناس. والشاكى يعتقد أن كسب أبيَه حرام، وعمله يرديه فى نار جهنم ويطلب منا توضيح عقوبة هذا العمل عند الله.

جـ: اعلم يا بنى أن ما يصنعه أبوك باب من أبواب الشرك - بل ورد فى الحديث الصحيح (من أتى كاهنا أو عرافا أو منجما، فسأله وصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) فإذا كان السائل قد كفر، فما بالك بالمسئول الذى يدّعى المعرفة وهو كاهن دجال ؟. أما التميمة أو الحجاب، الذى كتبه الدجال سواء كان رموزا أو قرآنا، فقد دعا النبى ﷺ، أن لا تتم الفائدة من وراء هذه الكتابة ففى الحديث الصحيح (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) ونحن من جانبنا ننصح أباه الذى يموّه على الناس ويغشهم، أن يتوب إلى الله ويقلع عن هذا العمل. وإلا وقع فى الكفر وخرج من الملة ولا يقبل الله منه حجا ولا صلاة ولا صرفا ولا عدلا، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار.

س: أسئلة مكررة وكثيرة وقد أجبنا عنها مرات، وهذه الأسئلة انشغل بها الشباب، بل عادى بعضهم بعضا بسببها: والسؤال هو (ما حكم وضع اليد على الصدر بعد الرفع من الركوع)

جـ: أحاديث وضع اليد اليمنى على اليسرى فى الصلاة تدل على شرعية فعل ذلك حال القيام فى الصلاة قبل الركوع وبعده لأنه لم يذكر فيها تفصيل. ولم ينقل عن النبى ﷺ أنه أرسل يديه بعد قيامه من الركوع ولو فعل ذلك لنقل إلينا. كما قال العلماء إن الحكمة فى وضع اليمنى على اليسرى أنه أقرب إلى الخشوع. ونصيحتى للشباب عدم الاختلاف فى الأمور البسيطة، وفيما يلى نماذج من أسئلة الشباب فى أمور لا يصح أن يقوم الخلاف بينهم بسببها:

أ- فمن أسئلتهم الاختلاف فى جلسة الاستراحة، وكيفيتها.

ب- ومن أسئلتهم: هل من الإسلام أن يختم القارئ للقرآن بقوله صدق الله العظيم؟

جـ- ومن أسئلتهم عن المصافحة بعد الصلاة وقولهم (حَرَمًا) وكثير وكثير من الأسئلة التى تدل على الغلو فى الدين. ونريد أن يكون الاهتمام بالأمور التى لا تصح الصلاة إلا بها. والله يهدينا إلى سواء السبيل.

س: يسأل سمير العشرى من كوم إشو كفر الدوار: تأخر الخطيب الراتب عن خطبة الجمعة فصعد أحد الشباب لإلقاء الخطبة. وأثناء الخطبة حضر الخطيب فهل يقطع الشاب خطبته ويصعد الخطيب الراتب؟

جـ: إن كان الشاب كفئًا للخطابة فعليه أن يستمر فى إتمام الخطبة، وإن كان من العوام ويخطئ أو يلحن فى القرآن فعليه أن يتنحّى للخطيب الراتب الذى ننصحه بالمحافظة على الميعاد.

س: يسأل أحد القراء من حى راشد بسوهاج فيقول إنه قرأ فى إحدى المجلات الدينية أن النبى ﷺ لم يأكل على خوان حتى مات. فما هو الخوان؟

جـ: الخوان هو ما يؤكل عليه مرتفعا عن الأرض كالسفرة والنضد (ترابيزة) والطبلية، ولكنه ﷺ كان يضع الطعام على نطع من خوص أو أدم من جلد، تواضعا منه ﷺ.

س: يسأل ياسر عبد العزيز محمود طالب بكلية طب القاهرة: هل استعمال الرجال للكحل والسير به فى الطرقات من السنة أو استعماله ليتزين الرجل لزوجته فقط؟

جـ: استعمال الرجال للكحل ليس من الزينة، ولكن الكحل الذى استعمله ﷺ يسمى الإثمد وكان يستعمله لإجلاء البصر.

س: ويسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن الروح فى قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى)

جـ: سبب نزول الآية أن قريشا قالت لليهود: أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح. فأنزل الله (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) ومعنى الآية: يسألك الكفار عن الروح وما هى وما حقيقتها ؟ فقل لهم إنها من الأسرار الخفية التى لا يعلمها إلا رب العالمين. والله أعلم.

* فى عدد ٣ لشهر ربيع الأول الماضى سألنا أحد القراء من الصعيد عن صحة ما يقال (إن الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا) وكانت إجابتنا بأننا بحثنا عنه فى مراجع الأحاديث فلم نجده - ولعله قول مأثور وليس بحديث. ثم جاءتنا من بعض القراء، منهم الأستاذ سعد مدرس اللغة الإنجليزية بمدارس الصعيد ومن مكة المكرمة من إحدى كريمات الشيخ عبد المهيمن أبى السمح إمام المسجد الحرام سابقا رحمه الله، وهذه الرسائل تقرّنا على أن هذا القول ليس بحديث ولكنه منسوب إلى الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى. ونحن نشكر القراء لمتابعتهم لما ينشر بالمجلة.

س: يسأل على أحمد عبد الحميد من الحادقة بالفيوم: ما الحكم فى رجل يحلف بالله عز وجل كذبا للإصلاح بين الناس ؟

جـ: الإصلاح بين الناس واجب لقوله تعالى (وأصلحوا ذات بينكم) وقد صرح النبى ﷺ بالكذب فى بعض الحالات كالحرب لأن الحرب خدعة، وأباح الكذب فى الإصلاح بين الناس - أما القسم بالله كاذبا ولو للإصلاح بين الناس فهو يمين غموس لا كفارة لها لأنها تغمس صاحبها فى جهنم - وعلى الحالف أن يتوب إلى الله توبة نصوحا، ويندم ويتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، لعل الله تعالى يقبل توبته

س: يسأل حسان السيد عبد الرحيم من بنى جميل بالبلينا سوهاج: ما الفرق بين الغيبة والنميمة ؟

جـ: الغيبة ذكر الإنسان إنسانا آخر بما يكره، فإذا ذكرت أخاك بعيب فيه فقد

اغتبته، وإن نسبت إليه عيبا ليس فيه فقد بهتّه كما جاء فى الحديث. أما النميمة فهى أشد جرما، لأنها إفساد بين الناس. وفى الحديث (لا يدخل الجنة نمام) وقد أباح الدين عند المشورة فى الزواج أن تذكر ما تعرفه عن العروس وأخلاقها، لأن المستشار مؤتمن وعليه ألا يتعدى الصدق حتى لا يقع فى كبيرة الكذب.

س: من القارئة إيمان ع . بشبين الكوم - تود إجراء عملية ليتيسر لها الحمل بإذن الله حيث ليس لديها إلا ولد واحد، ولكن زوجها يمنعها من كشف عورتها على الأطباء لإجراء العملية.

جـ: إن كان من الطبيبات من يقمن بالعملية فذلك خير. وإن فقدنا الطبيبات الماهرات فالضرورة تبيح له إجراء العملية بواسطة الأطباء الرجال.

س: يسأل أحمد أبو الحسن أحمد من قفط بقنا: هل يجب أن يكون الإمام معمما فى الصلاة ؟

جـ: كلا - لأن ذلك ليس شرطا فى الإمامة. وقد جرى على ألسنة الجهال حديث (تعمموا فإن الشياطين لا تتعمم) كلام مكذوب.

س: يسأل مصطفى سليمان الشريف من السويس حى الجمهورية بالصباح بقوله: صليت بالناس إماما، فانتقض وضوئى أثناء الصلاة. فما يفعل من أستخلفه ؟

جـ: يستأنف الصلاة من حيث انتهى الإمام الذى انتقض وضوءه، ويستمر فيها حتى نهايتها.

س: يسأل سعيد محمد عبد الرحمن موظف بشركة مصر للألبان بالإسكندرية عمن يطلق عليه كلمة (الشهيد)

جـ: لابد للشهيد من الإيمان أولا والقيام بما يستلزمه الإيمان من صلاة وفرائض. فإذا قتل فى ساحة الحرب لرفع كلمة الله فهو شهيد: لا يغسّل ولا يكفن ويدفن بدمائه. وهذه أعلى درجات الشهادة. ومن كان مؤمنا ومات دون ماله أو للدفاع عن عرضه، أو مات محروقا أو غريقا أو فى اصطدام،

أو مات بمرض معد كالطاعون والكوليرا ونحو ذلك فهو أيضا شهيد ولكن يغسل ويكفن ويصلى عليه. والله أعلم.

س: يسأل أحمد حافظ من نجع الطويل فى برديس سوهاج: متى يكون وقت السحر فى قوله تعالى: (وبالأسحار هم يستغفرون).

جـ: الأسحار أواخر الليل. وهذا ثناء من الله على عباد قلّ نومهم وكثر تهجدهم يداومون على الاستغفار بالأسحار.

* إلى فاروق أحمد صالح من بنى هلال بالقوصية بأسيوط: ما نسبته إلى أبى الحسن الشاذلى خرافة من خرافات الصوفية. وكيف يجرؤ هؤلاء الكذابون فيزعمون أن النبى ﷺ عمل أحجبة لشفاء الناس وهو القائل (من تعلق تميمة «يعنى حجابا» فلا أتم الله له) وهذه دعوة على من تعلق بالحجاب لأنه شرك بالله وتوكل على غير الله. وكيف تصدق الكذابين بادعائهم أن أبا الحسن الشاذلى لما مات ولده ذهب إلى الملائكة، وقال لهم إن هذا ابنى فلا تحاسبوه. يا سبحان الله أى باطل أشد من هذا ؟ وأى مسلم يصدق هذه الخرافات والخزعبلات التى أفسدت العقائد، وما جاء الإسلام إلا ليطهر العقول من هذه الضلالات.

* إلى أشرف حسن عوض بكفر الحطبة دقهلية: نوصيك بالرجوع إلى أحد التفاسير لأن الإجابة على سؤالك بذكر الثلاثة الذين خلفوا لا تتسع لها صفحات المجلة.

س: يسأل قارئ بقرية أبو ندا مركز كفر صقر شرقية: ما حكم الدين فى الصداقة بين الفتى والفتاة ؟

جـ: هذا سؤال غريب من طالب بكلية الحقوق. وهو يعلم أن الاختلاط بين الجنسين محرم فى الإسلام، فكيف تتم الصداقة إلا مع الانحلال الدينى الذى ساد للأسف بين شباب اليوم الذى يستحل ما حرم الله ؟

س: يقول قناوى عبد العال إسماعيل من أهالى البصيلية بحرى بإدفو: لديهم رجل نذر عجلا لشيخ مقبور فهل يؤكل منه ؟

جـ: هذا نذر شرك لغير الله فنذره كان للشيطان ويجب أن يتوب إلى الله أما لحمه فحرام أكله.

س: خرافة من الخرافات - ذكرها القارئ محمد بدراوى من إحدى قرى مطوبس بكفر الشيخ: وهى أنه شاهد نعش ميت توقف فى الطريق أثناء تشييع الجنازة.

جـ: النعش لا يفعل ذلك. ولكن أحد الحمالين يتعمد الوقوف فلا يتحرك فيحصل ارتباك مع بقية الحمالين، ويظن الناس أن النعش هو السبب - والسبب معروف عند ذوى العقول الناضجة التى لا تصدق الخرافات - إن من الحمالين من يغلب عليه لؤمه وخداعه فيلجأ إلى مثل هذا العمل، ليبين للناس أن الميت أمامه عذاب الله فى قبره ليشوه سمعته، ومعلوم أن الميت فى النعش لا يملك حراكا، ولا يتحكم فى الحمالين، بل هم مصدر الحركة أو الوقوف.

* نقول لصلاح أحمد يوسف من نجع أبو ستيت بالبلينا: إن التداوى بالخمر - أو بأى دواء مخلوط بالخمر - حرام، وإن الله لم يجعل الشفاء فيما حرمه والله أعلم.

س: يسأل عبد العزيز إبراهيم من دمرو مركز سيد سالم كفر الشيخ: كيف يبدأ الصف الثانى فى صلاة الجماعة، هل من اليمين أم من الشمال ؟

جـ: يبدأ الصف الثانى بالوقوف وسط الصف خلف الإمام ثم يمتد يمينا وشمالا بمن يأتى بعد ذلك ليكتمل الصف.

س: يسأل أشرف عبد الله نور من قلين البلد عن صحة الحديث الذى يدعو إلى قراءة الفاتحة سبع مرات وهو ساجد، وآية الكرسى سبع مرات.. الخ

جـ: الحديث مكذوب ولا أصل له. ويجب أن نعبد الله بما شرع. وليس على ما يشرع الدراويش.

س: يسأل قارئ من بنى جميل بالبلينا يقول إن بعض مشايخ الصوفية يدّعون أنهم يرون النبى ﷺ فى اليقظة بالعين المجردة. ويقول السائل إنهم يستندون على حديث (من رآنى فى المنام «فسيرانى فى اليقظة» ولا يتمثل الشيطان بى) فهل هذا صحيح ؟

جـ: أولا نص الحديث المذكور، صحته ما يلى (من رآنى فى المنام فكأنما رآنى حقًا، فإن الشيطان لا يتمثل بى) هذا هو الصحيح. فادعاؤهم أنهم يرون النبى ﷺ فى اليقظة، هذا كذب وافتراء. وكأن السائل يصدق هذا الكذب. فيقول: ما هو الرأى الراجح لرؤية النبى ﷺ فى اليقظة ؟ فعلى السائل أن يكذّب هؤلاء - بدليل أن الصحابة الكرام لم ير أحدهم النبى الكريم فى اليقظة بعد موته مع شدة تعلقهم به واتباعهم لسنته، ثم يأتى هذا العصر الذى تفشت فيه الجهالة فيغشّون دراويشهم بأنهم يرون رسول الله عيانا كذبا وزورا . قاتلهم الله أنى يؤفكون. والعجيب أن السائل من طلبة كلية أصول الدين فى أسيوط. فكيف يتلقى هذا الكذب والضلال بالتصديق ؟

س: أسئلة من عدة قراء منهم ياسر عبد الحميد من أولاد الياس بصدفا، وإبراهيم محفوظ من المنيا، يسألون عن حكم الإسلام فيما يسمى أعياد الطفولة، وأعياد الميلاد، وأعياد الأم ونحوها ؟

جـ: ليس للإسلام سوى عيدين شرعهما الله تعالى. فهما من الدين. وكل عيد مرتبط بركن من أركان الإسلام، فعيد الفطر مرتبط بركن الصوم، وعيد الأضحى مرتبط بركن الحج. أما هذه الأعياد المستحدثة، فهى مستوردة من الشعوب غير الإسلامية، كأعياد الميلاد وأعياد الطفولة، وعيد الأم. فأمثال هذه الأعياد بدع من تقليد وسائل الإعلام والصحافة للغربيين. وقد حذر النبى ﷺ من هذا التقليد فقال (لتركبن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، أو ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول: اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ يعنى من غيرهم.

س: يسأل محمود سيد أبو خليل من أولاد إبراهيم بأسيوط: هل الإسراء كان فى المنام أم فى اليقظة ؟ وهل رأى النبى ﷺ ربه ؟

جـ: أما الإسراء فكان فى اليقظة بالجسم والروح - والثابت أنه ﷺ لم ير ربه ليلة الإسراء. وتقول عائشة رضى الله عنها (من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية) لأن الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك

الأبصار) وكل الرسل والصالحين يتمتعون برؤية وجه الله الكريم فى الجنة.

س: يقول محمد عبد الحميد أحمد مدير مركز شباب دبى فى ملوى: إنه قرأ فى مجلة التوحيد أن التصوير حرام. فهل قيامه بالتدريس لأولاده فى مادة الرسم حرام ؟

جـ: إن كان تدريسك لأولادك يشمل الصور ذات الروح فهى حرام. وعليك بالمناظر الطبيعية كالجبال والأشجار ونحو ذلك.

س: يسأل: ماهر عبد التواب من الشرك قبلى مركز أبشواى: هل يجوز بيع ثمار الحديقة لمدة ٤ سنوات قادمة ؟

جـ: هذا حرام لأنه بيع لمجهول. ومن يضمن أن الحديقة لا تأتيها آفات تقضى على ثمارها مستقبلا.

س: يقول قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم إنه سمع خطيب الجمعة يقول إن الحكمة من السجود مرتين فى الركعة الواحدة هى أن السجدة الأولى دليل على أننا خلقنا من التراب، والسجدة الثانية دليل على أننا نعود إليه مرة ثانية. فهل هذا صحيح ؟

جـ: ما سمعنا بهذا. وهذا رأى خاص لم يأت به أحد غيره فيما نعلم.

* إلى مجدى عبد الرحمن محمود من الظواهرية بالحسينية بالشرقية.
(حديث صيام رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر) أجبنا عنه سابقا وقلنا إنه غير صحيح.

س: يسأل قارئ من قورص بأشمون منوفية: ما حكم سرقة مال النصرانى واليهودى؟

جـ: هم أهل ذمة ولا يجوز التعدى على أموالهم.

س: يسأل سعيد شريف من طوخ طنبشا منوفية: ما حكم الدين فى مؤذن أحد المساجد الذى يدير جهاز الراديو بقرآن الفجر وتواشيحه قبل أذان

الفجر مما يتسبب عنه الإزعاج - وإذا نهى عن ذلك تعلل بالمساجد الكبرى التى تفعل ذلك ؟

جـ: هذا العمل بدعة ولو كان فى المساجد الكبرى فهى ليست حجة، لأن الحجة فى ذلك فعل الرسول ﷺ، فلم يكن فى عهده ولا من بعده من يقرأ جهرا قبل الأذان وقبل صلاة الفجر. ومن يفعل ذلك لا يثاب على بدعته لأن كل بدعة فى العبادات ضلالة ولو رآها الناس حسنة. وننصح المؤذن بالرجوع إلى الحق، وألاّ يحدث فتنة. أما التواشيح فليست من الدين فى شىء، وفيها تشويش على الراكعين والساجدين ويأثم فاعلها ولا يثاب عليها ولو كانت دعوات، فلا تفتح لها أبواب السماء والله أعلم.

س: يسأل محمد خميس عمارة من منشأة حمود بحيرة عن حكم الإسلام فى امرأة زوجت نفسها لأحد أصدقائها بقولها له: زوجتك نفسى على كتاب الله وسنة رسوله وكما يقول المأذون وعلى مذهب أبى حنيفة وعلى الصداق المسمى بيننا. ثم يقول الزوج: قبلت. وتمّ ذلك دون ولى للزوجة ولا مهر ولا شهود.

جـ: هذا زواج باطل وحكمه حكم الزنا. ويجب فسخه فورا ولو كانت الشريعة قائمة لنالوا من الجزاء على ما اقترفوه من الزنا.

* إلى إبراهيم برغوت من مطوبس كفر الشيخ:

١- دفن الميت المسلم بعد وضعه فى صندوق خشبى ليس من الإسلام. ولكنها عادة نصرانية.

٢- تلقين الميت بعد دفنه بدعة يجب تركها. ويكفى أن نتأسى برسول الله ﷺ: كان إذا دفن الميت قال للمشيعين استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل.

س: وردت إلينا رسائل متعددة: هل الأفضل عند الزحام يوم الجمعة أن يصعد المصلون للدور العلوى بالمسجد، أو يفرشون الفرش بالشارع ويصلون فيه ؟

جـ: لم يرد دليل على منع الصلاة على سطح المسجد. وهذا أفضل من الصلاة في الشوارع وكما يقول السائلون إن المسجد العلوى مزود بمكبر الصوت والفرش والإنارة كالمسجد السفلى تماما. فإن الصلاة على هذا النحو صحيحة ولا دليل على منعها - والمهم أن يكون الإمام فى الدور الأرضى ولا يعلو على المصلين والله أعلم.

س: يسأل قارئ من صفط اللبن عن الحديث (إياكم وخضراء الدمن) ويقول إنه سمعه فى إذاعة القرآن الكريم.

جـ: الحديث رواه الدار قطنى فى الأفراد، والعسكرى فى الأمثال كما جاء فى كشف الخفاء، وأخرجه ابن عدى فى الكامل، والديلمى من حديث الواقدى. وقال الدارقطنى لا يصح. ومعناه النهى عن نكاح المرأة الحسناء التى تنشأ فى بيئة فاسدة، وأصل الدمن جمع دمنة وهى البعرة - وسبب النهى أنها تلد مثل أصلها والله أعلم.

س: يقول على تمساح من قوص: هل يحل أكل لحم الذبائح المنذورة من المسلمين فى الموالد، أو المذبوحة فى مولد مارى جرجس، بحجة أن طعام الذين أوتوا الكتاب حل لنا ؟

جـ: أما طعام أهل الكتاب فهو حل لنا ما لم يلتبس بالحرام كالنذر لمارى جرجس، وعند المسلمين كالنذر لأصحاب الأضرحة، فهذه ذبائح أهلت لغير الله، وفى الحديث (لعن الله من ذبح لغير الله) وعلى ذلك فلا يجوز الأكل من هذه الذبائح والله أعلم

س: نقول لمن سألنا وهم كثرة: إن العلاج بالجن أو بالسحر محرم لأنه ضرب من الكهانة. والحديث الذى يروونه فى كتبهم (من لم يشفه القرآن فلا شفاء له) حديث غير صحيح - ولم يرد فى الاستشفاء بالقرآن إلا الرقية الشرعية. وحصرها النبى ﷺ فى علاج أمرين بقوله (لا رقية إلا من عين أو حُمَة) والعين هى الحسد، والحُمة هى لدغ العقرب.

س: ويسأل محمد أبو العينين بالإدارة العامة للتدريب التابعة لوزارة التربية والتعليم يسأل عن آزر هل هو والد إبراهيم أو عمه ؟

جـ: فى بعض التفاسير أنه والده، وبعضهم يقول إنه عمه. والراجح كما صرح القرآن بلا تأويل أن آزر والد إبراهيم والله أعلم.

* إجابات عاجلة عن موضوعات سأل عنها كثير من القراء:

١- حكم الكوكاكولا والمشروبات التى تشابهها إنها حلال ولا يحرمها إلا المتنطعون فى الدين. وقامت وزارة الصحة بتحليلها فى عام ١٩٤٨ فثبت أنها خالية مما يدعيه الناس.

٢- الخل الموجود حاليا فى الأسواق حلال.

٣- السمن الهولندى المصنوع من الزيوت النباتية كزيت النخيل حلال.

وهناك أسئلة من هذا النوع مصدرها الوسوسة، والتشديد على الناس.

س: يسأل القارئ الأنصارى السعيد من دمياط: (هل للرجل المسلم زى معين فى الإسلام)

جـ: الثياب من العادات وليست من العبادات، ولم يكن لرسول الله ﷺ زىّ معيّن فقد لبس العباء والقباء والإزار والرداء، والبردة، والشملة والقميص والسروال - والذى نعرفه أن الزىّ المعين هو فى الجيوش، والشرطة. ونحو ذلك وهذا من باب التعريف، وليس من التدين فى شىء.

* من أحد القراء من المدور بمنفلوط أن خطيب مسجدهم متعصب لمذهب مالك، ويطالب أهل البلد باتباع مذهبه، ومن جهله بالسنة أن من دخل المسجد وهو يخطب يمنعه من صلاة الركعتين تحية للمسجد، والثابت فى الصحاح: أن سليكا الغطفانى دخل المسجد والنبى ﷺ يخطب. فجلس سليك فقال ﷺ: (هل صليت ياسليك ؟) قال لا. قال (قم فاركع ركعتين خفيفتين وتجوّز فيهما) فعلى الخطيب أن يعرف عن رسول الله ﷺ أكثر مما يعرف عن مالك. فمالك رحمه الله لم يجعل نفسه إماما، ولم يقل للناس اتبعونى. ومن أخطاء هذا الخطيب أنه ينهى عن وضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة وهى سنة ثابتة. ولو قرأ فى الموطأ نفسه لوجدها.

كما أنه ينهى المصلين عن رفع أصواتهم إذا جهروا بكلمة آمين. آمل من هذا الإمام أن يفتح قلبه للحق. فيتقبلّه، بدلا من أن يصدّ عن السبيل القويم.

* نقول للقارىء زكى أبو سمرة بشارع السبع بنات بالمنشية: إنه لم يدخل مصر من آل بيت رسول الله ﷺ أحد، وكل ما يدعيه أهل البدع وعباد القبور من أن الحسن والحسين والسيدة زينب جاءوا إلى مصر كذب وافتراء. وقد ذكرنا بإسهاب أن قبر الحسن فى المدينة، وقبر الحسين فى كربلاء بالعراق، وذكرنا أن قبر الحسين بالقاهرة غير صحيح. وحقق ذلك شيخ العروبة أحمد زكى باشا عام ١٩٢٥ وحقق ذلك أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن التخاريف لها سوق رائجة عند الجهال وعباد القبور هدانا الله وإياهم.

س: من جمال عبد الستار من نزلة ضاهر بديروط: هل سنة المغرب قبلها أو بعدها ؟

جـ: سنة المغرب بعدها - أما بالنسبة للصلاة بعد أذان المغرب وقبل إقامة صلاة هذه الفريضة فقد قال النبى ﷺ (صلوا قبل المغرب) قالها ثلاثا وبعد الثالثة قال (لمن شاء).

هذا ما يسر الله به ونعتذر عن عدم الإجابة على الرسائل المتعددة الصفحات أو متعددة الأسئلة بالعشرات أو أسئلة لا يصح الإجابة عنها لأنها تحدث الفتن. وكذلك نعتذر عن عدم الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالطلاق حتى لا نفتح بابا تعجز المجلة عن سده لأن استفتاءات الطلاق التى تصل إلينا لو أجبنا عليها لاستغرقت كل صفحات المجلة.

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل

محمد على عبد الرحيم

استدراك واعتـــــذار

فى باب الفتاوى بعدد جمادى الآخرة ١٤١١ صفحة ٢٣ ورد سؤال من أحد القراء يقول «هل صحيح ما يقوله الصوفية: إن النبى ﷺ رأى موسى يصلى فى قبره ؟» وقد أجيب عنه بأنه ليس فى القبر بعد الموت أى عبادة من العبادات سواء كان نبيا أو غيره ... الخ.

وأقول: أخرج مسلم فى صحيحه (كتاب الإيمان – باب ذكر المسيح بن مريم عليه السلام والمسيخ الدجال) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لقد رأيتُنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لى أنظر إليه ما يسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به وقد رأيتُنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى ...) الحديث.

وكذلك أخرج مسلم فى صحيحه (كتاب الفضائل) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال (أتيت على موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره)

ومعلوم أن ما حدث خلال الإسراء والمعراج من رؤية النبى ﷺ لبعض الرسل وهم يصلون فى قبورهم ومن قيامه صلوات الله وسلامه عليه بإمامتهم فى الصلاة ومن التقائه بهم فى السموات وغير ذلك ... كل ذلك من أمور الغيب التى نصدق بها مادام الحديث قد صح عنها، فنحن لا ننكر حديثا صحيحا، بل نحمل بشدة على من يفعلون ذلك. وإنما جاءت إجابتنا المشار إليها عن سؤال القارئ سهوا منا نظرا لكثرة رسائل الاستفتاءات التى تصل إلى عدة مئات كل شهر والحمد لله الذى جعل العصمة لنبيه وحده ﷺ.

وكما قال الإمام مالك رحمه الله (ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر) يعنى النبى ﷺ.

وإذا كان الصوفية يزعمون أن موتاهم يسمعون من يستغيثون بهم ويستدلون على ذلك بحديث صلاة موسى عليه السلام فى قبره فإننا نقول إن ذلك وضع للحديث فى غير موضعه ترويجا لأباطيلهم وتخريفاتهم.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

محمد على عبد الرحيم

الأقليات المسلمة

بقلم: يوسف محمد سليمان

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد قرأنا بجريدة "المسلمون" الغراء (٣٠٨) مقال تصفية الأقليات المسلمة بالهند وكشمير وطاجكستان وأذربيجان والصين والفلبين وبورما وسيريلانكا وليبريا ويوغوسلافيا وساءنا ما ساءهم، فالمؤمن للمؤمن كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ونحن إذا تأملنا فى هذه الأحداث التى وقعت جميعا فى عام واحد فى جميع أنحاء المعمورة نزداد يقينا وتأكيدا بأن ضرب الإسلام والمسلمين مستهدف ومتفق عليه من جميع قوى الشر ذلك لأن قوى الشر - وإن اختلفت فيما بين بعضها إلاّ أنها ضد الإسلام والمسلمين مجتمعة، وتلك هى سنة الله تبارك وتعالى فى الصراع بين الحق والباطل منذ أرسل الله تعالى النبيين والمرسلين مبشرين ومنذرين إلى الناس، فهذا الصراع قديم قدم الحق وسيكون قائما بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن سنة الله تبارك وتعالى أيضاً فى هذا الصراع أن يؤيد الحق وأهله وينصرهم على من عاداهم وإن كان أصحابه قلة أو أقلية، إذ ليست العبرة بكثرة الخبيث والباطل، إنما العبرة فى النصرة والغلبة التى ينصر الله بها المؤمنين وإن كانوا قلة كما قال الله تعالى (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين). وكما قال عز وجل (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق). وقد وعد الله تعالى من قبل رسله والذين آمنوا بالنصر فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وإن كانوا قلة فقال عز من قائل (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ووعد الله حق لا يتخلف للمؤمنين من عباده إذا اتقوا الله وصبروا ووحدوا صفوفهم

وأخذوا بالأسباب وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم لإعلاء كلمة الله.

ولنا أن ننظر بشيء من التأمل فى واقع المسلمين اليوم، وما آل إليه حالهم لنعرف بعض الأسباب التى أدت إلى ضعفهم وتخلفهم وهزائمهم ولنرى أن من تلك الأسباب أمور هى:-

١- تمزق الوحدة الإسلامية بالحدود الإقليمية المصطنعة.

٢- الخلافات التضادية فى القضايا العقائدية حتى أصبحوا أحزابا متقطعة، وفرقا متناحرة، وطرقا متعددة كل حزب بما لديهم فرحون

٣- إعراض كثير من المسلمين عن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

٤- عدم تطبيق كثير من الدول الإسلامية منهج الله وشريعته أفراداً وجماعات وحكاما ومحكومين فى الحكم والتحاكم إلى ما أنزل الله

٥- عدم إعداد المسلمين لأعدائهم ما استطاعوا من قوة يرهبون بها عدو الله وعدوهم

٦- عدم اهتمام كثير من المسلمين بقضايا إخوانهم المسلمين - ولا سيما الأقليات المسلمة - في بقاع الأرض وعدم مد يد العون لهم سواء أكانوا دولا إسلامية أم أفراداً - إلا قليلا منهم - بينما نرى الدول الكافرة والملحدة والعلمانية والصليبية والصهيونية تتعاون مع بعضها بالإثم والعدوان ضد الأقليات المسلمة بل ضد الدول الإسلامية جمعاء دفاعاً عن باطلهم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) وأكبر دليل على ذلك هى تلك الحروب التى شنتها الشيوعية ضد أفغانستان المسلمة وشنتها الصهيونية العالمية ضد الفلسطينيين فكانت حربا ضروسا دمرت مدنهم وقراهم وجعلتهم لاجئين وأخرجتهم من ديارهم وأموالهم بعد أن قتلت الملايين من الأنفس من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء بل تعرض الكثير منهم فى أفغانستان للموت بسبب المجاعة التى لحقت وألمت ببعض ديارهم من قلة الموارد، وهذا ابتلاء من الله تعالى لعباده المؤمنين، إذ يقول الله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون). إذاً فما الوسيلة إلى تلافى

هذه الأسباب وإلى القوة والغلبة والنصر والتمكين والأمن من الجوع والخوف ؟

الوسيلة إلى ذلك كله هى فيما أعتقد فى أمور منها:-

١- أن تتوحد الأمة الإسلامية حتى تكون أمة واحدة فى قضاياها وشرعتها ومنهاجها وتتكون منها ولايات إسلامية وأن تكون تحت راية واحدة (إتحاد الولايات الإسلامية) عملاً بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

٢- تمسك الأمة الإسلامية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قولا وعملاً بدلاً من تفرقها وتمزقها طرائق قدداً وشيعا وأحزابا وعملاً بقوله تعالى: (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

٣- تطبيق شرع الله تعالى فى جميع الدول الإسلامية حكاما ومحكومين.

٤- إعداد قوة ردع إسلامية نرهب بها عدو الله وعدونا من أحدث وأحسن وأقوى ما وصلت إليه «التكنولوجيا الحديثة» وذلك بالتعاون فيما بين الدول الإسلامية، وإنشاء مصانع حربية مشتركة للصواريخ الموجهة والطائرات الحربية والدبابات والأسلحة المتطورة الأخرى تشارك فيها جميع الدول الإسلامية والعربية بأموالها وجيوشها

٥- الاهتمام بقضايا الأقليات الإسلامية فى كل الدول فى العالم واتخاذ التوصيات والقرارات اللازمة من اقتصادية وسياسية ومقاطعة ضد أى بلد تحارب تلك الأقليات المسلمة وتضطهدها مع إمداد تلك الأقليات بالمال والعتاد والدعاة إلى الله تعالى حتى لا يتأثروا - إن قصرنا نحوهم - بإغراءات الحملات التنصيرية وبما يقدمونه من عون مادى مقنع لبعض الأقليات الفقيرة لاستقطابهم واحتوائهم بل لردهم عن دينهم إن استطاعوا .

هذا ما هدانى الله تعالى إلى بيانه والله من وراء القصد وهو ولى التوفيق،

يوسف محمد سليمان

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(١٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

نستعين بالله ونستمر في الحديث عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما هدانا الله إليه «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» النحل ١٢٥. ولقد تواعدنا فى اللقاء السابق أن نلتقى مع دعاة من أواسط الناس وبسطائهم بعد أن سقنا مثلا لرجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه. وها نحن بتوفيق من الله نوفى بالوعد.

قرية من القرى أرسل الله إلى أصحابها رسولين من رسله فكُذِّبا، فقوى الله رسالته ودعمهما برسول ثالث، فكان التكذيب أدهى وأمر. سخروا منهم لأنهم بشر، وتلك سمة المكذبين على مر الرسالات، ومن سياق الآيات يُفهم أن الله سبحانه سلط على أهل القرية بعضا من عذابه، فأعلنوا تشاؤمهم من الرسل، وظنوا أن العذاب مصاحب لهؤلاء الرسل الكرام لفرط جهلهم وغبائهم وما ران على قلوبهم من جراء كفرهم وجحودهم، فتوعدوا الرسل الكرام بالرجم والعذاب الأليم إن لم يكفوا عن دعوتهم، فرد عليهم الرسل بأن ما أصابهم إنما كان بسبب كفرهم واستدامتهم على الجحود وسوء عقيدتهم، وعدم استجابتهم للذكرى والموعظة. والآيات الكريمة فيها بيان وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد «واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون. إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون. قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الله من شىء إن أنتم إلا تكذبون. قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون. وما علينا إلا البلاغ المبين. قالوا

إنا تطيرنا بكم، لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم. قالوا طائركم معكم، أئن ذكرتم، بل أنتم قوم مسرفون» يس ١٣ - ١٩ انتهى الأمر بأصحاب القرية إلى بقائهم على كفرهم وعنادهم، استكبارا في الأرض بقوتهم وغلبتهم على أمر هذه القرية، ووصل نبأ هؤلاء الرسل إلى رجل بسيط الحال يسكن في أطراف القرية، ومن البديهيات التي كانت سائدة إلى عهد قريب في القرى والمدن وما تزال في بعضها إلى الآن أن الأغنياء وأصحاب النفوذ والسلطان يسكنون في وسطها، بينما يسكن البسطاء والفقراء - الذين ليست لهم عصبية أو جاه - في أطرافها. فهرع ذلك الرجل يستقصي خبر أولئك الرسل، فشرح الله صدره لما جاء به الرسل الكرام من هداية السماء، فآمن برسالتهم، وكان من المرجح أن يكتفي ذلك الرجل البسيط بإيمانه بالرسل وينصرف لحال سبيله كدأب غالبية الناس اليوم وما يرددونه من القول المثبط للعزائم وأصبح شائعا بينهم ودستورا يعضون عليه بنواجذهم «دع الخلق للخالق» «الباب الذي يأتيك منه الريح اغلقه واسترح». ويرددون آية من كتاب الله أساءوا فهمها ولم يجدوا من يصححها لهم كما صححها الصديق رضوان الله عليه للناس يوم رددوها إبان خلافته «يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون» المائدة ١٠٥

فهم ذلك الرجل البسيط أن المؤمن لابد وأن يكون إيجابيا يحق الحق ويبطل الباطل، ولابد أن يكون له دور في الدعوة إلى ما آمن به بعد أن تيقن أنه الحق من عند الله، ولم يمنعه ضعفه وقلة حيلته وهوانه بين أهل القرية من أن ينصر الحق الذي جاء على أيدي أولئك الرسل، فشرع يحاور قومه ويجادلهم ويدعوهم في رفق ولين وبالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البليغة والمنطق القويم يخرج من قلب أضاء بنور الإيمان. يتوجه بنداء يصل به أواصر القرابة في السكن ويدعو قومه للإيمان بالرسل «قال يا قوم اتبعوا المرسلين» ثم يدلل على مقومات صدق هؤلاء الرسل وهما عدم ابتغاء الأجر والهداية «اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون». والعقل السليم المتأمل في أحوال

هؤلاء الرسل يجد أنهم لم يطلبوا أجرا على دعوتهم سواء كان ماديا أو معنويا، وإنما يتحملون مشقة الدعوة وما صادفهم ويصادفهم من عنت وإيذاء من القوم ابتغاءً للأجر من الله الذى كلفهم بالرسالة. ولفهم الرجل لطبيعة هؤلاء القوم الذين جبلت قلوبهم على الإيمان بالمادة والقوة والغلبة أراد أن يستنطق عقولهم التى ران عليها الصدأ. ما الذى ينتظره أولئك الرسل منكم، هل طلبوا منكم أجرا ؟ هل التمسوا لأنفسهم حظوة وزعامة بينكم ؟ كلا إذن لابد وأن يكونوا صادقين فى دعواهم، لأن طالب الأجر يكون أسيرا لذلك الأجر من الناس، فإن افتقده ولم يدركه ترك ما جاء به لأنه لا يعود بفائدة أو مغنم. ويلفت انتباه قومه إلى سلوك وأخلاق هؤلاء الرسل وخصالهم الكريمة ولا يوجد ما يشين فى معاملاتهم، لأن الداعى إلى خير إن لم يفعله كانت تلك شائنة تلطخ سيرته وأدعى لعدم الإيمان به، والناهى عن منكر إذا أتاه كان أدعى للسخرية منه، فكيف ينهى عن منكر ويأتيه ؟ فأنى يستجاب لدعوته ؟ وهؤلاء الرسل اجتمعت فيهم خصلتا عدم طلب الأجر والاستقامة على الهداية. فهم حقيقون بأن يستجيب الناس لدعوتهم. ثم يتساءل: لم لا أتوجه بعبادتى ودعائى للواحد القهار الذى أوجدنى من العدم وخلقنى بقدرته وإرادته ؟ من الذى يستحق العبادة وخالص الدعاء إذا لم يكن الذى خلق وقدر وهدى ؟ وإذا كان من يسدى إلى الإنسان معروفا فإنه يستحق الشكر، أفلا ينبغى لموجد ذلك المعروف ما يستحقه من العبادة ؟ ثم يذكر هؤلاء القوم بالمعاد والمرجع، يوم يقفون بين يدى مولاهم بإذنه بلا شفعاء ولا شركاء. «ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون» ثم يبين لهم فساد عقيدتهم بمنطق عقلى يستحيى به موات قلوبهم ويصرفها للتأمل فى من اتخذوهم أولياء دعوهم من دون الله واتخذوهم آلهة يلجأون إليهم لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فى الدنيا ولا شفاعة فى الآخرة لغيرهم. أيستحق هؤلاء عبادة وهم لا يستطيعون نصرا ولا إنقاذا من عذاب يوم القيامة ؟ وفى حواره يوجه الاتهام لنفسه لئلا يثير حفيظة القوم ضده فيمنعوه من إتمام حواره حتى يعذر إلى ربه وتطمئن نفسه إلى أنه قد أدى ما عليه من حق الإيمان والهداية التى من الله عليه بهما.

ويقول لهم إننى إذا لم أتوجه بعبادتى ودعائى إلى من فطرنى واتخذت آلهة أخرى لا فائدة ترجى من ورائها ولا تنجى من مأزق يوم الحشر فإننى حينئذ أكون قد بلغت من سفاهة الفكر والمعتقد مبلغا عظيما وكفرا بينا. وحين اطمأنت نفس الرجل المؤمن فى كنف مولاه وأحس بأنه أتم دعوته التى جاء من أقصى المدينة يسعى من أجلها، أعلنها صريحة أمام هؤلاء الجاحدين المتعالين المتكبرين، أعلن إيمانه على الملأ بلا خجل ولا مواربة، ولنقرأ الآيات التى استرشدنا بها «أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. إنى إذا لفى ضلال مبين. إنى آمنت بربكم فاسمعون». وهذا الرجل المؤمن وقد أسمع قومه ما يكرهون، فحقدوا عليه إيمانه، شأن المعاندين الكافرين على مر الأزمان والعصور يكرهون الحق ويكرهون من يعتقد به ولا يريدون أن يسيروا فى الضلال وحدهم «وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا» إبراهيم ١٣. فتآمروا على قتل الرجل وفتكوا به خاصة أنه من فقراء المدينة وليست له عصبية تدفع عنه كيدهم. والقرآن الكريم يوحى فى ثناياه بتفاصيل يفهمها أولو الألباب دون إطناب فى القصص، فأنبأنا الحق سبحانه بأنه أدخل ذلك الرجل الجنة «قيل ادخل الجنة» فإن تلك النقلة السريعة فى خبر ذلك الرجل توحى لنا بأنهم مكروا به وقتلوه، فكان الجزاء السريع العاجل من رب العزة بشرى فورية بمجرد قتله بإدخاله الجنة قبل أن يأتى يوم الحساب، وبديهى أن القوم قد راودوه عن إيمانه وحاولوا جهد طاقتهم أن يصرفوه عن الإيمان والهداية قبل أن يقتلوه. فلما فشلوا فى صده عن السبيل نفذوا جريمتهم النكراء. ولنا أن نمعن النظر ونجيل الفكر فى طيبة قلب هذا الرجل المؤمن الكريم حين رأى عاجل البشرى بعد قتله «قال يا ليت قومى يعلمون، بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين». إن سلوك المؤمنين وما تنطوى عليه قلوبهم - بعد ما خالطتها بشاشة الإيمان - على النقيض تماما من قلوب الكافرين وما تنطوى عليه سريرتهم. الكافر الذى طرد من رحمة الله يريد وقوع الجميع فى التهلكة كدأب معلمه الأول إبليس - عليه لعنة الله - حين طرد من رحمة الله وصب الله عليه

لعنته إلى يوم القيامة فتوعد بنى آدم بالإضلال والإغواء ليكونوا ملعونين مثله وليطردوا من رحمة الله كما طرد منها «قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين» الحجر ٣٩، ٤٠. أما المؤمن فإنه يتمنى مخلصا أن يسلك الجميع سلوكه لكى تغشاهم رحمة الله ويحيوا آمنين ويبعثوا مطمئنين ويفوزوا برضوان الله وجنته، فإن ذلك الرجل المؤمن تمنى على الله لو أن قومه علموا بما لقيه من تكريم وبشرى بالجنة ونعيمها ومن مغفرة ربه فيسلكوا سلوكه ويحذوا حذوه فتخبت قلوبهم لله ويكونوا من الناجين، أبعد ما أصابه من عذاب وما حاق به من القتل على أيدي هؤلاء ؟ إنه الإيمان الحق الذى يقى صاحبه الحقد والحسد، ويحب الخير للجميع وتلك علامة الإيمان الصادق كما يقول الرسول ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ولكى تكتمل العبرة وتعطى الأمثال فى القرآن الكريم دلالتها وتستوفى القصة أسباب سردها كما يقول ربنا تبارك وتعالى «لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب» آخر سورة يوسف، أخبرنا الحق تبارك وتعالى بنهاية هؤلاء الظالمين تحقيقا لوعده الحق «فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين» إبراهيم ١٣ فلنع الدرس ولنعتبر «وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين. إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون». وجند الله التى يسلطها على الظالمين كثيرة «وما يعلم جنود ربك إلا هو». لم تكن سوى صيحة واحدة صاح بها مَلَكٌ كريم فكانوا كالنار الخامدة التى استحالت رمادا تذروه الرياح. الآيات ١٣ - ٢٩ من سورة يس.

وإلى لقاء آخر - بإذن الله - على طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل،

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

وجوب التسليم لنصوص الوحيين

بقلم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد العلى

إن من أبرز وأظهر صفات المسلم الصادق التسليم التام لنصوص الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فهو مستسلم لأمر الله تعالى ومنقاد لشرعه. والناظر إلى واقع المسلمين الآن يجد حاجة ماسة لتقرير هذا الأصل العظيم وتربية المسلمين عليه، فبعض هذه الأمة يتحاكمون إلى آراء الرجال، ويتعصبون لها، ويقدمونها على نصوص القرآن والسنة، حتى قال بعض هؤلاء «المتعصبة»: «كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهى مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ».

وفئة من هذه الأمة يتحاكمون إلى عقولهم القاصرة، ويجعلون العقل حكما على النصوص الشرعية، حتى قال قائلهم – وهو الجاحظ – «فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل»

وفئة ثالثة تنقاد إلى حكم «الذوق والوجد»، وتعتمد على المنامات والأحلام.

بل إنك ترى الكثير من عوام المسلمين من يجعل عوائده ومألوفاته حكما، ويصير من الواقع المنحرف الذى يعيش فيه ميزانا ومعيارا لقبول النصوص الشرعية أو ردها.

ومن ثم فإنه يتعين على الدعاة إلى الله والمصلحين أن يهتموا بهذا الأمر، وأن يشحذوا الطاقات لتشخيص هذا الداء ومعرفة أسبابه، وإعداد الوسائل الفعالة والمناسبة لعلاج هذا الداء.

ولعلى فى هذه المقالة الموجزة ألقى بعض الضوء على أهمية هذا الأصل وتأكيد وجوب التسليم لنصوص القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ.

إن التسليم لنصوص الوحيين يتضمن تصديق النصوص الشرعية، والانقياد والخضوع والامتثال لها، كما يتضمن وجوب التحاكم إليها، وتقديمها على غيرها، وتحقيق تجريد المتابعة لتلك النصوص.

ولقد تضافرت الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب التحاكم لهذه النصوص وتعظيمها وإجلالها.

يقول الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله وباليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» سورة النساء آية ٥٩.

يقول ابن كثير - رحمه الله - عند قوله تعالى «فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول» «قال مجاهد وغير واحد من السلف: أى إلى كتاب الله وسنة رسوله» وهذا أمر من الله عز وجل بأن كل شىء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع فى ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى «وما اختلفتم من شىء فحكمه إلى الله» فما حكم به الكتاب، والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولهذا قال تعالى «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» أى ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»، فدل على أن من لم يتحاكم فى محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما فى ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر، وقوله «ذلك خير» أى التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله والرجوع إليهما فى فصل النزاع خير «وأحسن تأويلا» أى وأحسن عاقبة ومآلاً كما قاله السدى وغير واحد» اهـ١/٥١٨

وفى آية أخرى يقرر القرآن نفى الإيمان عن من لم يحكموا النبى ﷺ فيما شجر بينهم نفيا مؤكدا بتكرار أداة النفى وبالقسم. يقول تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» النساء آية ٦٥

فلم يكتف تعالى وتقدس منهم بمجرد التحكيم للرسول ﷺ حتى يضيفوا إلى ذلك عدم وجود شيء من الحرج فى نفوسهم بقوله جل شأنه «ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت» والحرج الضيق بل لابد من اتساع صدورهم لذلك وسلامتها من القلق والاضطراب.

ولم يكتف تعالى أيضا هنا بهذين الأمرين حتى يضموا إليهما «التسليم» وهو كمال الانقياد لحكمه ﷺ بحيث يتخلوا ها هنا من أى تعلق للنفس بهذا الشيء، ويسلموا ذلك إلى الحكم الحق أتم تسليم، ولهذا أكد ذلك بالمصدر المؤكد وهو قوله جل شأنه «تسليما» المبين أنه لا يكتفى هاهنا بالتسليم المطلق.

ويحذر الله – فى آية ثالثة – من مخالفة أمر الرسول ﷺ ... وينذر بعقوبة من خالف الأمر النبوى. فيقول عز وجل: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» النور آية ٦٣.

ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل حيث يقول: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأى سفيان – أى الثورى – والله تعالى يقول «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة» أتدرى ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع فى قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة تؤكد وجوب تقديم طاعة الله، وطاعة رسوله ﷺ على ما سواهما، فإن الإيمان بالله ورسوله يقتضى محبة الله تعالى، ومحبة رسوله ﷺ، وتقديم ما يحبه الله ويرضاه على سائر المحبوبات، وعندئذ سيتحقق فى المتصف بهذه الصفة العظيمة – أعنى تقديم محبوبات الله ورسوله على ما عداهما – خصلة من الخصال الموجبة لتحقق لذة الإيمان وحلاوته، كما جاء فى الحديث: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وذكر منها – أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ... » رواه البخارى ومسلم.

وجاء الوعيد الشديد لمن قدم محبة الولد أو الوالد على محبة الرسول ﷺ، يقول عليه الصلاة والسلام. «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» رواه البخارى ومسلم.

وإذا كان الأمر كذلك، فكيف الحال بمن أعرض عما يحبه الرسول ﷺ، وشرعه لأمته، ثم تراه قد اتبع هواه موافقة لرأى شيخ، أو ميلا لذوق وكشف، أو استحسانا لعقل!

ولقد كان من هدى صحابة رسول الله ﷺ الإجلال والتعظيم للسنة النبوية، وتلقيها بالقبول والتسليم دون أى تردد أو حرج:

فهذه امرأة تقدم على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وتسألها فتقول: ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ فقالت عائشة: أحرورية أنت؟ فقالت المرأة لست بحرورية ولكنى أسأل. قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. (رواه مسلم ١/٢٦٥) حقا إنها الصديقة بنت الصديق، لقد ضربت عائشة بهذا أروع الأمثلة الدالة على تمام تصديقها وكمال تسليمها للأوامر الشرعية.

بل كان الصحابة رضى الله عنهم مع هذا الإجلال والتسليم للسنة النبوية، نجدهم أيضا يغضبون أشد الغضب على من يعارض السنة النبوية برأيه ولو كان من أقرب الناس إليهم. فهذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما - يحدث بقول الرسول ﷺ «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها» قال راوى الحديث فقال بلال بن عبد الله بن عمر: والله لنمنعهن. قال فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط. وقال أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول والله لنمنعهن. وفى رواية أخرى أن ابن عمر ضربه فى صدره (رواه مسلم ١/ ٣٢٧،٣٢٨)

ويحدث عمران بن حصين رضى الله عنه فيقول: قال رسول الله ﷺ «الحياء كله خير» فيقول أحدهم: إنا لنجد فى بعض الكتب أن منه سكينة ووقارا لله، ومنه ضعف. قال فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال: ألا أرانى أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه. قال فأعاد عمران الحديث، وأعاد الرجل مقالته، فغضب عمران، فمازال الحاضرون يقولون له: إنه منا يا أبا نجيد، إنه لا بأس به. أى ليس ممن يتهم بنفاق أو زندقة ... رواه مسلم (١/١٦٤).

ويشاهد عبد الله بن مُغَفَّل قريبا له وهو يخذف[1]، فينهاه عن ذلك قائلا له: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال «إنها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا[2] ولكنها تكسر السن وتفقأ العين» فعاد قريبه للخذف، فقال عبد الله بن مغفل رضى الله عنه: أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذف، لا أكلمك أبدا.

فانظر - رحمك الله - إلى هذا الإجلال والتعظيم للنصوص الشرعية، وما كان عليه خير القرون من تمام التسليم وكمال الانقياد للقرآن الكريم والسنة النبوية. وقد حرص السلف الصالح ممن جاء بعد الصحابة على تحقيق هذا المنهج، وتلقى نصوص الوحيين بالتسليم والإذعان، فهذا الإمام الزهرى رحمه الله يقول بعبارة جامعة نافعة: من الله الرسالة، ومن الرسول البلاغ، وعلينا التسليم. ويقول الإمام الطحاوى - رحمه الله - فى عقيدته المشهورة: «فإنه ما سلم فى دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله ﷺ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه» ص ٢١٦

ويقول الإمام ابن أبى العز الحنفى - رحمه الله - شارحا مقالة الطحاوى: «أى مسلم لنصوص الكتاب والسنة ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة، فالواجب كمال التسليم للرسول ﷺ والانقياد لأمره، وتلقى خبره بالقبول والتصديق، دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولا، أو نحمله شبهة أو شكا، أو نقدم عليه آراء الرجال وزبالة أذهانهم، فنوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما نوحد المرسل بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل» ص ٢١٧، ٢١٨.

ويقول ابن أبى العز الحنفى فى موضع آخر: «اعلم أن مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة فى الأوامر والنواهى والشرائع. ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبى صدقت

(١) الخذف هو رمى الإنسان بحصاة أو نواة ونحوهما. يجعلها بين أصبعيه السبابتين أو الإبهام والسبابة.

(٢) أى لا تغلب

بنبيها وآمنت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها ونهاها عنه وبلغها عن ربها، ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها، بل انقادت وسلمت وأذعنت، وما عرفت من الحكمة عرفته، وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته، ولا جعلت ذلك من شأنها، وكان رسولها أعظم عندها من أن تسأله عن ذلك.

ولهذا كان سلف هذه الأمة التي هي أكمل الأمم عقولا ومعارف وعلوما لا تسأل نبيها: لم أمر الله بكذا ؟ ولم نهى عن كذا ؟ ولم قدر كذا ؟ ولم فعل كذا ؟ لعلمهم أن ذلك مضاد للإيمان والاستسلام، وأن قدم الإسلام لا تثبت إلا على درجة التسليم. فأول مراتب تعظيم الأمر التصديق به، ثم العزم الجازم على امتثاله، ثم المسارعة إليه والمبادرة به، والحذر عن القواطع والموانع، ثم بذل الجهد والنصح في الإتيان به على معرفة حكمته فإن ظهرت له فعله وإلا عطله، فإن هذا ينافي الإنقياد، ويقدح في الامتثال» اهـ ص ٢٩٠، ٢٩١.

لقد بين ابن أبي العز - رحمه الله - في كلامه السابق ضرورة التعظيم والإجلال لما جاء عن الله عز وجل، كما وضح مراتب تعظيم هذه النصوص.

ويحدثنا ابن القيم - رحمه الله - عن ضرورة التسليم لشرع الله، وأنه سبب النجاة من عذاب الله، فيقول رحمه الله أثناء حديثه عن القلب السليم: القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لربه، وسلم لأمره، ولم يبق فيه منازعة لأمره، ولا معارضة لخبره، فهو سليم مما سوى الله وأمره، لا يريد إلا الله، ولا يفعل إلا ما أمره الله، فالله وحده غايته، وأمره وشرعه وسيلته وطريقته، لا تعترضه شبهة تحول بينه وبين متابعة رضاه، ومتى كان القلب كذلك فهو سليم من الشرك وسليم من البدع وسليم من الغي وسليم من الباطل» اهـ مفتاح دار السعادة ٤١/١

أخي القارىء كم نحن بحاجة إلى تربية نفوسنا وترويض عقولنا على تلقي

النصوص الشرعية بكل تسليم وإجلال، واتباعها دون تلكؤ أو تردد، وعلى الدعاة إلى الله أن يربوا الناس عامة والناشئة خاصة على هذه القاعدة العظيمة، بحيث يغرس في النفوس عقيدة التسليم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وتجعل هذه النصوص هي الحكم للأقوال والأفعال ... فلا تكون «المقررات السابقة»، ولا الذوق ولا التحسين العقلي هي الحكم والميزان، بينما تنزل النصوص الشرعية وفق تلك المقررات والأهواء.

وأختم هذا المقال بسطور نافعة مما كتبه الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - حيث يقول: «لقد جاء النص القرآني - ابتداء - لينشيء المقررات الصحيحة التي يريد الله أن تقوم عليها تصورات البشر، وأن تقوم عليها حياتهم. وأقل ما يستحقه هذا التفضل من العلي الكبير، وهذه الرعاية من الله ذي الجلال - وهو الغني عن العالمين - أن يتلقوها وقد فرغوا لها قلوبهم وعقولهم من كل غبش وخبل، ليقوم تصورهم الجديد نظيفا من كل رواسب الجاهليات قديمها وحديثها على السواء - مستمدا من تعليم الله وحده، لا من ظنون البشر، التي لا تغني من الحق شيئا. ليست هناك إذن مقررات سابقة نحاكم إليها كتاب الله تعالى، إنما نحن نستمد مقرراتنا من هذا الكتاب ابتداء، ونقيم على هذه المقررات تصوراتنا ومقرراتنا» اهـ خصائص التصورص ١٧

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

عبد العزيز بن محمد العلي

ليلة النصف من شعبان وحكم الاحتفال بها

بقلم: فتحى أمين عثمان

إن من الثوابت فى الإسلام أن يعبد الله وحده، وأن نعبده بما شرع لا بما يشرِّع الناس بأهوائهم (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).

ولقد تعرض الإسلام للبدع ومحدثات الأمور فى العقائد والعبادات وغيرها. وكان ذلك بتخطيط ماكر نسجته عناكب الملل الضالة، وذهب الماكرون وجاء دور المقلدين الغافلين. على أنه من المتفق عليه عند أهل العلم والفقه بالدين أن البدع النابتة تنسى الكثير من السنن. فما يفعله بعض الناس فى المواسم طغى على ما وقع فيها من أحداث هامة من أمر الإسلام. ولقد كان من بين ما أحاطه الناس بالبدع والخرافات ليلة النصف من شعبان. ومما يورث الحسرة أنهم يعضون على تلك البدع بالنواجذ، ويرون إعادتهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ شيئًا غريبًا. ومن ذلك اعتقاد العامة وأشباههم أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات مكانة خاصة عند الله، وأن الاجتماع لإحيائها بالذكر والعبادة والدعاء وقراءة القرآن مشروع ومطلوب. وتبع ذلك أن ابتُدع لهم فى إحيائها نظام خاص. فهم يجتمعون فى المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة خاصة باسم «صلاة النصف من شعبان» ثم يقرأون بصوت مرتفع سورة «يس» ثلاث مرات، ثم يبتهلون بدعاء يعرف بدعاء «النصف من شعبان» يتلقفه كما يقول الشيخ محمد شلتوت - بعضهم من بعض ويحفظونه على خلل فى التلقين وفساد فى المعنى.

في حين ينكر الشيخ أبو الوفاء درويش في كتابه "القِبلة" نسبة هذا الدعاء إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مبرءا إياه من أن يقول قولاً يناقض القرآن الكريم مناقضة صريحة، ويصادم ما ورد في السنة الصحيحة مصادمة واضحة ... معللاً ذلك بقوله:- «تأمل هذه العبارة من الدعاء المشار إليه، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً عليّ في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي، واثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً موفقا للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» فإن ابن مسعود يعلم أن ما كتبه الله على العباد هو ما علمه من الأسباب المفضية إلى مصائرهم، وعواقب أمورهم وخواتم شئونهم مما يجري على سنته تعالى التي قال عنها:- (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا) هذا ويقول الشيخ شلتوت إن هذه الآية - يقصد تلك التي يحتج بها المبطلون - إنما سيقت لتقرير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة ما لا يتفق واستعداد الأمم اللاحقة، وأن الأصول التي تحتاجها الإنسانية العامة كالتوحيد والبعث والرسالة وتحريم الفواحش دائمة ثابتة وهي «أم الكتاب» الإلهي الذي لا تغيير فيه ولا تبديل. وإذن فلا علاقة لآية المحو والإثبات بالأحداث الكونية حتى تحشر في الدعاء وتذكر حيثية له.

وعن العبارة التي وردت في الدعاء وهي (في ليلة النصف من شعبان المعظم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم.» يقول الشيخ شلتوت:- هو وصف غير صحيح لهذه الليلة فإن الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم هي ليلة القدر في رمضان بشهادة القرآن الكريم: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وقوله تبارك وتعالى:- (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.) - وقوله سبحانه وتعالى أيضا:- (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم.). وبالجمع بين هذه الآيات

نجزم يقينا أن الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة القدر إحدى ليالى شهر رمضان.

حسن جداً - كما يقول الشيخ أبو الوفاء درويش - أن يعرف الناس أن لهم خالقا عليما حكيما سميعاً بصيرا يبتهلون إليه ويرفعون إليه أكف الضراعة ويدعونه مخلصين له الدين ويفزعون إليه فى قضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع الملمات. فالدعاء علَم الإيمان وشعاره وهو مُخُّ العبادة وصفوتها. وحسن جداً أن يجتمع المسلمون لأداء الصلاة فى جماعة فالجماعة سنة من سنن الهدى لا يتخلف عنها إلا منافق. وحسن جداً أن يتلو المسلمون سورة "يس" ويتدبرون آياتها، ولكن الرسول الأمين ﷺ يقول: كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد، وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها، عن النبى ﷺ أنه قال:- «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ولا جرم أن تخصيص هذه الليلة بمثل هذا النظام من القراءة والدعاء لم يكن عليه أمر رسول الله ﷺ. ولا أَمْرُ خلفائه الراشدين، فهو إذا من محدثات الأمور التى نهانا الرسول ﷺ عنها. والله تبارك وتعالى يقول: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.» وقد بين لنا رسول الله ﷺ مظان إجابة الدعاء.

وعن عدم مشروعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان وعن كونه بدعة: يذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فى كتابه (التحذير من البدع) قوله:- (والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة وهى تدل دلالة صريحة على أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها نعمته ولم يتوف نبيه عليه الصلاة والسلام، إلا بعد مابلغ البلاغ المبين، وبين للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال أو أفعال، فكل بدعة مردودة على من أحدثها ولو حسن قصده.)

ويتابع سماحته الحديث عن تخصيص يومها بالصيام قائلا: (وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد فى فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد فى فضل الصلاة فيها فكله موضوع كما نبه على

ذلك كثير من أهل العلم.) وينهى سماحته كلامه قائلا:- فلو كانت ليلة النصف من شعبان أو ليلة أول جمعة من رجب أو ليلة الإسراء والمعراج يشرع تخصيصها باحتفال أو شيء من العبادات لأرشد إليه أو فعله بنفسه (أى الرسول) ولو وقع شيء من ذلك لنقله الصحابة رضى الله عنهم إلى الأمة ولم يكتموه عنهم وهم خير الناس وأنصح الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبعد أن خلص سماحته إلى أنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه رضى الله عنهم شيء فى فضل ليلة أول جمعة من رجب ولا فى فضل ليلة النصف من شعبان نجده يقول «فاعلم أن الاحتفال بهما بدعة محدثة فى الإسلام وكذلك تخصيصهما بشيء من العبادة بدعة منكرة.

وتأكيدا لهذا المعنى السليم والحكم الصحيح يقول الشيخ محمود شلتوت:- والذى صح عن النبى ﷺ وحفظت روايته عن أصحابه، وتلقاه أهل العلم والتمحيص بالقبول إنما هو فقط شهر شعبان كله، لا فرق بين ليلة وليلة، وقد طلب فيه على وجه عام الإكثار من العبادة وعمل الخير، وطلب فيه الإكثار من الصوم على وجه خاص، تدريبا للنفس على الصوم.

وتعظيم رمضان إنما يكون بحسن استقباله والاطمئنان إليه بالتدريب عليه وعدم التبرم به. أما خصوص ليلة النصف والاجتماع لإحيائها وصلاتها ودعائها لم يرد فيها شيء صحيح عن النبى ﷺ ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول.)

على أنه ينبغى أن يعرف أن تفضيل إنسان أو زمان أو مكان أو جهة عن غيره لا يكون لذاته إنما يكون باجتباء الله له واصطفائه عما سواه، ويحذرنا الشيخ محمد عبده أن نقع فى مصيبة الخلط بين ما يصح الاعتقاد به من غيب الله ويعد من عقائد الدين، وبين ما يُظَنُّ به للعمل على أنه فضيلة من الفضائل. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

فتحى أمين عثمان

أسباب البدع ومضارها

بقلم: فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله

شيخ الأزهر الأسبق

- ٤ -

مضار الابتداع

لو أن مضار الابتداع تقف عند المبتدع ولا تتعداه إلى غيره لهان الأمر وسهل الخطب، ولكن مضار الابتداع منها ما يصيب المبتدع ومنها ما يصيبه ويصيب أتباعه فى العمل بالبدعة، ومنها ما يصيب الدين نفسه ومنها ما يصيب الأمة التى وقع الابتداع فى دينها.

أما ما يصيب المبتدع فهو اغتصاب حق التشريع الذى لا يكون إلا لله وحده. وذلك أن المبتدع يرى أن الناس مكلفون ببدعة، ولذلك يقوم بالدعوة إليها والحث عليها. وهو من هذه الناحية يضع نفسه موضع المشرع الذى يتعبد الناس بأمره ونهيه، وهذا بعينه اغتصاب حق التشريع الذى لا يكون إلا لله. قصده المبتدع أم لم يقصده.

وقد وقع فيه مشركو العرب كما وقع فيه الأحبار والرهبان من أهل الكتاب ونعى القرآن الكريم على الفريقين مسلكهم، وقص علينا شيئًا مما شرعه المشركون بغير حق، قال تعالى فى سورة الأنعام "وقالوا هذه أنعام وحرث حِجْر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم، وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون. وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا، وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفَهُم أنه حكيم عليم". وقال تعالى فى سورة النحل: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله» أنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يحلون ويحرمون، وهذه الربوبية هى ربوبية التشريع التى تتحقق باغتصاب حق التحليل والتحريم.

ولاشك أن مسلك المبتدع فى تحليل ما يحل وتحريم ما يحرم من غير سند شرعى، وفى دعوة الناس إلى بدعته هو بعينه مسلك هؤلاء الذين اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذى لا يكون إلا لله.

ولهذا كان المبتدع فى هذه الناحية واضعا نفسه موضع المغتصب لحق التشريع الذى لا يكون إلا لله، وواضعا نفسه موضع من يرى أن الحدود التى رسمها الله ليتقرب بها العباد إليه، إما ناقصة وهو بابتداعه يستدرك ذلك النقص، وإما أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول: «اليوم أكملت لكم دينكم» فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا. وجاء فى كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن أرطاة "عليك بالسنة فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما فى خلافها من الخطأ والزلل والحمق، فارض لنفسك بما رضى به القوم لأنفسهم فإنهم على علم وتقوى".

فإذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن إلا لخير الناس فى دينهم، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة التى عرف الشارع ما فيها من خطأ وزلل وحمق.

وإذا كان الابتداع يتضمن هذا الوضع السيىء من هاتين الناحيتين «اغتصاب حق الله فى التشريع، والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام، فإنه من جهة ثالثة يوقع الناس فى اعتقاد أن ما ليس من الدين دين، وهو من التلبيس الذى أضل به كثير من أهل الكتاب وصرفوا به كثيرا من الناس عن طريق الهدى والرشاد: «يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون» «ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق. ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد».

ومن هنا كان المبتدع ضالا عليه وزر عمله، ومُضلا عليه أوزار الذين اتبعوه فى بدعته قال تعالى: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم» وفى الصحيحين (ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها)

وقد أشار إلى ذلك الحديث: (وما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها لأنه أول من سن القتل) وفيه دلالة واضحة على أن من سن ما لا يرضاه الله ورسوله فهو كابن آدم الأول فى تحمل قتل النفس التى تقتل ظلما، لأن الإثم لم يتعلق بالقتل لخصوص كونه قتلا، وإنما لأنه عمل ما لا يرضاه الله وسن سنة لا يقرها الدين، وإذا غاب عن المبتدع شىء من هذه المضار التى تحوم حول العقيدة وتوشك أن تمسها، فإنه لا يغيب عنه أنه بابتداعه يعمل على إماتة السنن، فقد ثبت أن من السنة ترك البدعة فلا يمكن إقامة أحدهما مع العمل بالأخرى، وقد جاء عن حذيفة رضى الله عنه أنه أخذ حجرين فوضع أحدهما على الآخر ثم قال لأصحابه هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور ؟ قالوا يا أبا عبد الله، ما نرى بينهما إلا قليلا، قال: والذى نفسى بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما بين هذين الحجرين من النور. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ما يأتى على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

وبهذه المعانى التى تلزم الابتداع فى الدين صحت الأحاديث فى رد عمل المبتدع عليه وحرمانه من الثواب. وقد ورد عن يحيى بن يحيى أنه ذكر الأعراف وأهله فتوجع واسترجع ثم قال: قوم أرادوا وجها من الخير فلم يصيبوه، فقيل يا أبا محمد أفيرجى لهم مع ذلك لسعيهم ثواب ؟ فقال ليس فى خلاف السنة ثواب.

والوجه فيه ظاهر، فإن التقرب إلى الله لا ينال إلا بفعل ما شرع الله وعلى الوجه الذى شرعه أما ما لم يشرعه من وسائل التقرب إليه فإنه لا يثيب عليه.

وصحت الأحاديث أيضا فى استحقاقه اللعنة وحرمانه من شفاعة الرسول ﷺ «من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» قال الشاطبى فى الاعتصام: «وقد اشترك صاحب البدعة فى اللعنة مع من كفر بعد إيمانه، وقد شهد أن بعثة النبى ﷺ لاشك فيها وجاءه الهدى من الله والبيان الشافى وذلك قوله تعالى: (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق – إلى قوله – أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ... الخ».

واشترك أيضا مع من كتم ما أنزل الله وبينه فى كتابه وذلك فى قوله تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ... الخ».

فتأملوا المعنى الذى أشرك المبتدع فيه مع هاتين الفرقتين. وذلك مضادة الشارع فيما شرع، لأن الله أنزل الكتاب وشرع الشرائع وبين الطريق للسالكين على غاية ما يمكن من البيان، فضادها الكافر بأن جحدها جحداً، وضادها كاتمها بنفس الكتمان، لأن الشارع يبين ويظهر، وهذا يكتم ويخفى، وضادها المبتدع بأن وضع الوسيلة لترك ما بين وإخفاء ما ظهر.

أما ما يصيب أتباع المبتدع فهو الحرمان من الثواب، لأنهم يعبدون الله بالبدع التى لم يقرها دينا ولم يجعلها طريقا للعبادة، ولأنهم يتركون بكل بدعة يعملونها سنة من السنن التى جاء بها الرسول وحث عليها، ولهم بذلك كفل من العمل فى هدم الدين عليه يجازون وبه يعاقبون، وقد حكى الله لنا شيئا من عاقبة الأتباع الذين أخذوا بأباطيل المبتدعين، وألقوا بأنفسهم فى أحضانهم. وقد كان ميسورا لهم أن يعرفوا الحق من أهله وأن يرجعوا إليه، قال تعالى فى سورة البقرة: «وقال الذين اتُّبِعُوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» وقال فى سورة الأحزاب: «يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا».

أما ما يصيب الدين نفسه من الابتداع فهو خفاء كثير من أحكامه وتشويه جماله.

والأول سبب من أسباب اندراس الشرائع، والثانى سبب من أسباب الإعراض عنها وعدم احترامها. ويتجلى هذا فى بدع أهل الطرق وغيرها مما يصور الدين تصويرا يأباه ما للدين من جمال وجلال، وكثيرا ما تنشر البدع وتأخذ مكانة الدين فى النفوس وتصبح هى الدين المتبع عند الناس، ويقدر ذيوعها يكون اندراس الدين، وهذا هو الطريق الذى اندرست به الشرائع السابقة وانحرف عنها

المتدينون، ولهذا نعى القرآن الكريم على من حرفوا الكلم عن مواضعه وأخفوا كثيرا من الأحكام.

أما ما يصيب الأمة التى دخلت البدع فى دينها فهو إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام، وذلك أن صاحب البدعة ينتصر لبدعته والسنة لابد لها من طائفة تبينها وتقوم عليها، وبذلك تنقسم الأمة على نفسها وتصبح شيعا وأحزابا، وقد يشتد الخصام بين الفرق فيقع بينهم التكفير واستحلال الدماء وتنقلب الأمة يضرب بعضها رقاب بعض، قالت عائشة: ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرق دينه واحترب، وتلت قوله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

وقد جاء فى الوصايا العشر بآخر سورة الأنعام قوله تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وروى أحمد والنسائى أن رسول الله ﷺ خط خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

وقال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات».

وقد عنى القران كثيرا بتحذير الأمة من التفرق والاختلاف لأنه الداء الوبيل الذى يسرع بالفناء إلى الأمم.

وبعد: فهذا موجز القول فى بيان الأضرار المترتبة على الابتداع، نرجو أن يجد فيها المبتدعون ما يردعهم عن خطة الابتداع، ويدفع بهم إلى تعرف السنن والتمسك بها.

هدانا الله إلى صراطه المستقيم.

محمود شلتوت

دفــاع عن السنــة المطهــرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٦ -

التابعى الجليل عَبِيدة السَّلْمَانِىّ المفترى عليه(١)

فى الدفاعات السابقة بيَّنا افتراء صاحب بدعة «تحريم النقاب» على الإمام ابن القيم وعلى شيخ الإسلام ابن تيمية، وعلى الصحابيات والتابعيات، خاصة التابعية فاطمة بنت المنذر وجدتها الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهم، تلك الافتراءات التى يقوم بها هذا المبتدع لكشف وجوه نساء المؤمنين؛ ليؤيد بدعته «تحريم النقاب» ويدعو هذا المبتدع إلى «وجوب السفور» بل تعدى الحدود فجعل اللاتى يغطين وجوههن آثمات إلى أن قال هذا المبتدع عن تغطية الوجه: «إن هذا الغطاء ينشر الفاحشة حيث يمكِّن لنساء منحرفات أن يسرن مع غير أزواجهن ويسافرن معهم دون خوف كشف أمرهن، فتزيد إمكانات الراغبات فى الانحراف» كما فى كتابه «تحريم النقاب» ص (٢٣٠) بل جعل هذا المبتدع المتبرجات الكاسيات العاريات أقرب إلى سواء السبيل من المؤمنات القانتات العابدات اللاتى يغطين وجوههن كما فى كتابه ص (٢٢٧)

ولقد أثبتنا فى دفاعاتنا السابقة أن هذا المبتدع يفترى ويجادل جدلا سفسطائيا (بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله) تلك الصفات التي جعلها الله فى الآيتين (٨، ٩ / الحج) لكل مجادل يضل عن سبيل الله فيجعل المتبرجات الكاسيات العاريات المائلات المميلات أقرب إلى سواء السبيل من المؤمنات العابدات اللاتى يغطين وجوههن.

---

(١) رفضت جريدة النور السماح لى بالنشر.

وَفى هذا الدفاع نبطل سموم افتراءاته على كبار التابعين من أمة محمد ﷺ حيث سوَّد كتابه ص (١٠١) فى السطر (٨) بالطعن فى التابعى الكبير والثقة الثبت الفقيه عَبيدة بن عمرو السلمانى حيث يفترى قائلا على تفسيره للآية (٥٩/ الأحزاب) : «إنه قول مخالف تماما لهدى النبى ﷺ»

قلت: انظر كيف سولت للمبتدع نفسه أن يتهم تابعيا كبيرا يقول «بمشروعية تغطية الوجه» بأن قوله مخالف تماما لهدى النبى ﷺ .... ألم يعلم المبتدع: أن من خالف هدى النبى ﷺ يكون صاحب بدعة وضلالة ... فعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يقول: «... أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار» الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٠) ح (١٤٣٧٣ - قرطبة)، (٣/ ٣٧١) ح (١٥٠٢٦) ومسلم (١/ ٣٤٤) كتاب «الجمعة»، والنسائى (٣/ ١٨٨) كتاب "صلاة العيدين" باب «كيف الخطبة» واللفظ له، وابن ماجه (١/ ١٧) ح(٤٥)

قلت: بهذا يكون هذا المبتدع قد جعل التابعى الكبير صاحب بدعة وضلالة، وسأبين - إن شاء الله - مكانة عبيدة السلمانى العلمية، ثم أبين جهل هذا المبتدع بعلوم الحديث - بالإضافة إلى ما سبق بيانه فى كتابى «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» برسالتيه الأولى والثانية ... هذا الجهل الذى جعله يرتكب «بدعة تحريم النقاب» مخالفا تماما الهدى النبوى وأفعال الصحابيات والتابعيات، وجمهور المفسرين، وراح يرمى بما ارتكبه من خطيئة ثقات الأمة، والله تعالى يقول: «ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا» (١١٢/ النساء)

مكانة عبيدة السلمانى العلمية

لقد بيَّنا فى رسالتنا الأولى ص (٧ - ١٣) أن صاحب بدعة «تحريم النقاب» يجهل علم الرجال حتى رجال «صحيح البخارى» وإلى هذا المبتدع إجماع الأمة على توثيق التابعى الجليل عَبيدة السلمانى كما فى «تهذيب التهذيب» (٧/ ٧٨) لعله يتوب مما رماه به.

١- عَبيدة السلماني: هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي

٢- إسلامه: أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، ولم يلقه، قاله هشام عن محمد عنه وغيره

٣- الذين روى عنهم عبيدة من الصحابة: علي، وابن مسعود، وابن الزبير

٤- الذين رووا عنه: عبد الله بن سلمة المرادي، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن سيرين، وأبو حسان الأعرج، وأبو البختري الطائي، وعامر الشعبي وغيرهم.

٥- روى له الستة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

٦- مكانته الفقهية: قال الشعبي: «كان شريح أعلمهم بالقضاء وكان عبيدة يوازيه» وقال أشعث عن محمد بن سيرين: «أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد في الفقه، فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، أو العكس، ثم علقمة الثالث، وشريح الرابع. وعده علي بن المديني في الفقهاء من أصحاب ابن مسعود.

قلت: بالرجوع إلى كتاب «العلل» للمحدث الحافظ الأصولي علي بن عبد الله المديني شيخ البخاري ص (٤٣) نجده يقول: «لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ من له أصحاب يذهبون مذهبه، ويفتون بفتواه، ويسلكون طريقته، إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس» ثم يبين في ص (٤٤) أصحاب عبد الله بن مسعود فيقول: «فأصحاب عبد الله بن مسعود الذين يُفتون بفتواه، ويقرأون بقراءته: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق، وعبيدة السلماني، والحارث بن قيس، وعمرو بن شُرَحْبيل»

قلت: فإذا كان عبيدة السلماني من أصحاب ابن مسعود الذين يفتون بفتواه، ويقرأون بقراءته فحسبه ما رواه البخاري حيث يقول حدثنا عمر بن حفص ثنا أبي، حدثنا الأعشمي، حدثنا مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب

الله إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحدًا أعلم منى بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه» أخرجه البخارى (٨/ ٦٦٢ - فتح) ح (٥٠٠٢) كتاب «فضائل القرآن» باب «القراء من أصحاب النبى ﷺ» ومسلم (٢/ ٣٨٢) ح (٢٤٦٣) كتاب «فضائل الصحابة» باب «فضائل ابن مسعود»

قلت: ولقد أجمعوا علي توثيق عبيدة السلمانى يظهر ذلك من قول الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (١/ ٥٤٧) : «عبيدة بن عمرو السلمانى: تابعى كبير، مخضرم، ثقة ثبت، كان شريح (القاضى) إذا أشكل عليه شىء سأله»

قلت: والذى يقرأ مقدمة «التقريب» يعرف مقدار هذا التوثيق حيث يقول الحافظ ابن حجر «إنى أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه وأعدل ما وصف به» وفى «تهذيب التهذيب» (٧/ ٧٨): يقول العجلى: «السلمانى كوفى تابعى ثقة جاهلى أسلم قبل وفاة النبى ﷺ بسنتين ولم يره»

وقال إسحق بن منصور عن ابن معين: «السلمانى ثقة لا يُسأل عن مثله» وقال ابن سيرين: «ما رأيت رجلا أشد توقيا منه»

قلت: هذا هو التابعى الكبير الثقة الفقيه مرجع الفقهاء يرجع إليه كبار الفقهاء فكان شريح القاضى كما رأينا إذا أشكل عليه شىء من أمر دينه سأله ورجع إليه، وشريح ولى القضاء لعمر، وعثمان، وعلى فمن بعدهم كما فى «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٨٧) ويقول ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٦/ ٩١): وقال ابن سيرين عن عبيدة قال: أسلمت قبل وفاة النبى ﷺ بسنتين، سمعت أبى يقول ذلك» وقال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (١/ ٥٤٧) «مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين»

قلت: وبذلك يكون هناك تصويب فى «تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٥) السطر (٦) وفى الطبعة الأولى - دار الفكر (٧ / ٧٩) السطر (٣) - فالخطأ وقع فى جملة: «أن عبيدة مات قبل سنة تسعين» والصواب «قبل سنة سبعين» وقد يحسب البعض أن هذا هين ولكنه عند أهل الحديث عظيم. ففى «تدريب الراوى» (٢/ ٣٥٠) أورد السيوطى قول سفيان الثورى: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ»

قلت: من هذا التاريخ يتبين أن عبيدة عاش خير القرون كما فى الحديث «خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» والحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٥/ ٣٠٦ - فتح) ح (٢٦٥٢) وأطرافه ح (٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨) ومسلم (٢/ ٤١١) كتاب «فضائل الصحابة» باب «فضل الصحابة ثم يلونهم ثم الذين يلونهم»، والترمذى (٥/ ٦٥٢ - شاكر) ح (٣٨٥٩) وابن ماجه (٢/ ٧٩١) ح (٢٣٦٢) وأحمد (١/ ٣٧٨، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٤٢) ح (٣٥٩٤، ٣٩٦٣، ٤١٣٠، ٤٢١٧ - قرطبة) عن ابن مسعود مرفوعا.

قلت: والذى رواه عن عبد الله بن مسعود عند هؤلاء جميعا هو التابعى الكبير عبيدة السلمانى وكما نرى أنه من رجال الصحيحين.

وإن تعجب فعجب أن يأتى فى آخر الزمان مبتدع يكشف وجوه نساء المؤمنين، ويطعن فى كبار التابعين، ويفتخر على غلاف كتاب بدعته «تحريم النقاب» بأنه يحمل دكتوراه بيطرية «تخصص سموم» يريد أن يلدغ بسموم جهله التابعى الكبير العالم الفقيه مرجع الفقهاء عبيدة السلمانى ويقول عن تفسيره: «إنه مخالف تماما لهدى النبى ﷺ»

قلت: لقد سب هذا المبتدع وقذف كل من قال بشرعية تغطية الوجه، وقال إن المنتقبة آثمة حتى اتهم التابعى الجليل والثقة الفقيه بأن قوله مخالف تماما لهدى النبى ﷺ وجعله مبتدعا. فيأيها المبتدع ما الذى أوصلك إلى هذا ؟ أستكبرت أم كنت من العالين ؟

فسأبين لك - إن شاء الله - فى الدفاع القادم أنك قذفت التابعى الكبير عبيدة السلمانى بهذه التهمة، نتيجة جهلك بقواعد التخريج.

هذا ما وفقنى الله إليه. وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

جوهر الإسلام

إعداد: رجب خليل

إذاعة القرآن الكريم

العمل للآخرة دليل توحيد المؤمن

إن قمة توحيد المؤمن لخالقه أن ينفرد الحق جل وعلا في دخيلة قلب عبده بكل طلب وسعي وعمل واجتهاد، وألا يتطلع العبد إلا إلى مولاه، ولا يقصد دائما إلا بابه.

وحينما يصل المؤمن إلى هذه الدرجة يتلو القرآن وكل جارحة فيه لسان يتلو، يستمع إلى القرآن وكل جارحة فيه أذن تصغي، يعمل كل عمل نقي طاهر خالص مبرء من كل شائبة.

وحينما نتحدث عن العمل للآخرة كدليل من أدلة توحيد المؤمن فإننا نقصد بالطبع أناسا قد يؤدون الفريضة خالصة ابتغاء وجه الله، ثم ينتقلون صائمين أو مصلين أو حاجين مرارا أو مزكين، يبتغون من وراء كل ذلك مطلبا من مطالب الدنيا.

مثل هذا الصنف من الخلق نجد أن الله تبارك وتعالى قد سكت عنهم، وبالطبع فإن أمرهم موكول إليه سبحانه، ذلك لأنه جل وعلا ذكر لنا أهل الجنة فعرفناهم، وذكر لنا خاصة أهل النار فعرفناهم وأيقنا بمصير أولئك وهؤلاء، أما طالبو الدنيا فحسابهم فيما أرادوه على الله، لا نحكم لهم بخير، ولا نحكم لهم بشر.

وتفصيلا لما نقول نجد رسول الله ﷺ قد حكم بالشقاء والتعاسة على كل من لم يتوجه إلى الله سبحانه بكل عمل من أعمال الدنيا والآخرة، فيقول (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، إن أعطى رضى، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش)

إننا مطالبون من قبل ربنا تبارك وتعالى أن نسعى فى الدنيا لتحصيل الرزق للإنفاق على الأهل والولد وحفظ ماء الوجه (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) - ولكن الحذر كل الحذر أن يكون جمع المال منتهى أمرنا وغاية أملنا، لأن المؤمن لا يطلب المال لذاته، لكن ليستعين به على البقاء فى هذه الدنيا فيكون فى يده لا فى قلبه. وبهذا المفهوم يسعى المسلم فى طلب المال، لا تهافتا عليه والوقوف عند جمعه، ولا لحب السلطان والغلبة، ولا لاستغلال العباد واستعباد الناس، ولكن ليكون المال دائما كما أراده الله للمؤمن، ليكون المال عونا لصاحبه على إعلاء كلمة الله، ومساعدة ذوى الحاجة.

ومثال آخر نحاول به أن نوضح موضوعنا هذا، ألا وهو حديث رسول الله ﷺ (... فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) - فهذا رجل مسلم هاجر إلى المدينة تاركا أهله وماله وظاهر حاله أنه مهاجر إلى مولاه، لكن الله تبارك وتعالى اطلع على سريرته فعلم أنه هاجر ليتزوج امرأة كان يحلو له أن يتزوجها، وبذلك أصبح مهاجر أم قيس علما على كل من أراد بعمله غير وجه الله عز وجل.

وبذلك نعلم أن من أكبر محبطات التوحيد أن يعتريك مطلب من مطالب الدنيا أثناء سيرك إلى الله فتتحول النية ويتبدد الإخلاص لله. فعن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها ؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكن قاتلت أن يقال جرىء، فقد قيل،

ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى يُلقى فى النار. ورجل تعلم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأُتى، به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملتَ فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلّمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل. ثمَ أُمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها ؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه فألقى فى النار) رواه أحمد ومسلم

وخلاصة القول إن المؤمن إذا أراد بتنفيذ أوامر الواحد القهار واجتناب نواهيه عرضا من أعراض الدنيا الزائلة، فإن توحيده فى هذه الحالة قد أفضى إلى غير ما يقصد من سر التوحيد.

اللهم اجعل أعمالنا كلها خالصة لك مبرأة من الشرك. آمين

رجب خليل

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علىّ، وأبوء بذنبى، فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» رواه البخارى.

من فضائح الشيعة

معلوم أن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وبعض طوائف أخرى من الشيعة يبيحون زواج المتعة. بمعنى أن يتزوج الرجل المرأة بعقد محدد المدة سواء كان يوما أو أسبوعا أو أقل أو أكثر حسبما يتراءى لهما. ومن أحكام هذا الزواج عندهم أنه ليس فيه طلاق إنما ينتهي بانتهاء مدة العقد المحددة. وكذا لا يثبت به ميراث بين الزوجين كما أنه ليس هناك حد لعدد النساء المتمتع بهن.

والشيعة يتفاخرون بأن مجتمعاتهم خالية من جريمة الزنى. وبالطبع فإن من أراد الزنى فعنده المخرج فى زواج المتعة حيث يمكنه أن يتزوجها ليلة واحدة أو أكثر طبقا للفقه الشيعى الذى يبيح هذا الزنى الذى يسمونه زواجا.

ورغم هذا فإن الرئيس الإيرانى (المسلم) على أكبر هاشمى رفسنجانى أراد أن ينفتح على الإباحية أكثر وأكثر فخطب فى جامعة طهران حيث نادى بتحرر المجتمع (الإسلامى) من عديد من المعوقات الاجتماعية فقال إنه لكى يتطور المجتمع يجب كسر التقاليد والعادات الجامدة، ويجب فتح الطرق (الشرعية) من أجل الاستجابة للحاجات الطبيعية لدى الرجال والنساء على حد سواء. وأخذ يتحدث عن دعوة الإسلام إلى الاعتدال والاتزان واسترداد المظاهر الجمالية للمجتمع. وفسر ذلك بأنه شىء عادى جدا أن يتم اختلاط المرأة بالرجل دون أن يكونا بحاجة إلى إبرام عقد زواج بينهما. وقال: ينبغى أن يكون فى إمكان أية امرأة وحيدة أن تتصل تليفونيا برجل لتقترح عليه الزواج لمدة شهر أو شهرين دون إبرام عقد مكتوب.

وأغلب الظن أن ما وصلت إليه أوروبا من حرية الانحلال الخلقى لم يصل إلى هذا الدرك الذى وصل إليه بعض الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التوحيـــد

من أخبار الجماعة

إشهار فرع الجماعة بإهناسيا الخضراء - بنى سويف

تم بحمد الله تعالى إشهار فرع جديد لجماعة أنصار السنة المحمدية بإهناسيا الخضراء مركز بنى سويف تحت رقم ٣٧٧ بتاريخ ١٩٩٠/١١/٣ وأعضاء مجلس إدارته هم الإخوة:

الرئيـــــس: مجدى على أحمد القاضى

نائب الرئيس: غريـــب عويـــس غريب

السكرتيـــر: مصطفى أحمد عبد الجواد

أمين الصندوق: سلامة أحمد بـــــركات

الأعضـــــاء: سليمان محمد أبو زيد - رمضـــان فهمى محمد - على سيد جنيدى والمركز العام للجماعة يدعو الله تبارك وتعالى أن يوفق الفرع الجديد وسائر فروع الجماعة للقيام بواجبها فى الدعوة إلى الله خير قيام على منهج كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

زيادة سعر المجلة فى الخارج

نظرا لزيادة أسعار الورق وزيادة رسوم البريد زيادة كبيرة فإن مجلة التوحيد تحيط قراءها خارج مصر علما بأن قد تم زيادة سعر المجلة ابتداء من هذا العدد (شعبان ١٤١١)

والمجلة على يقين وثقة بأن قراءها يقدرون هذه الظروف التى أدت إلى زيادة سعرها وخاصة أنها لا تهدف إلى مكاسب مادية وإنما تهدف إلى تغطية تكاليف إصدارها حتى تستمر فى أداء رسالتها بتوفيق من الله سبحانه.

ونأمل من الإخوة القراء المشتركين فى المجلة من الخارج حساب قيمة اشتراكهم ابتداء من شهر شعبان ١٤١١ الحالى على أساس السعر الجديد الموضح على الغلاف الداخلى للمجلة. والله ولى التوفيق.

في هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير (رسالة إلى المفتى)	رئيس التحرير	١
باب السنة (صلاة الاستسقاء)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٨
إستدراك	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٢
الأقليات المسلمة	الأستاذ يوسف محمد سليمان	٢٣
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٢٦
وجوب التسليم لنصوص الوحيين	فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد العلى	٣١
ليلة نصف شعبان	الأستاذ فتحى أمين عثمان	٣٨
أسباب البدع ومضارها	فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله	٤٢
دفاع عن السنة المطهرة (٤٦)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٧
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٥٢
من فضائح الشيعة	التحرير	٥٥
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر: عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج. ثمانية دولارات

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

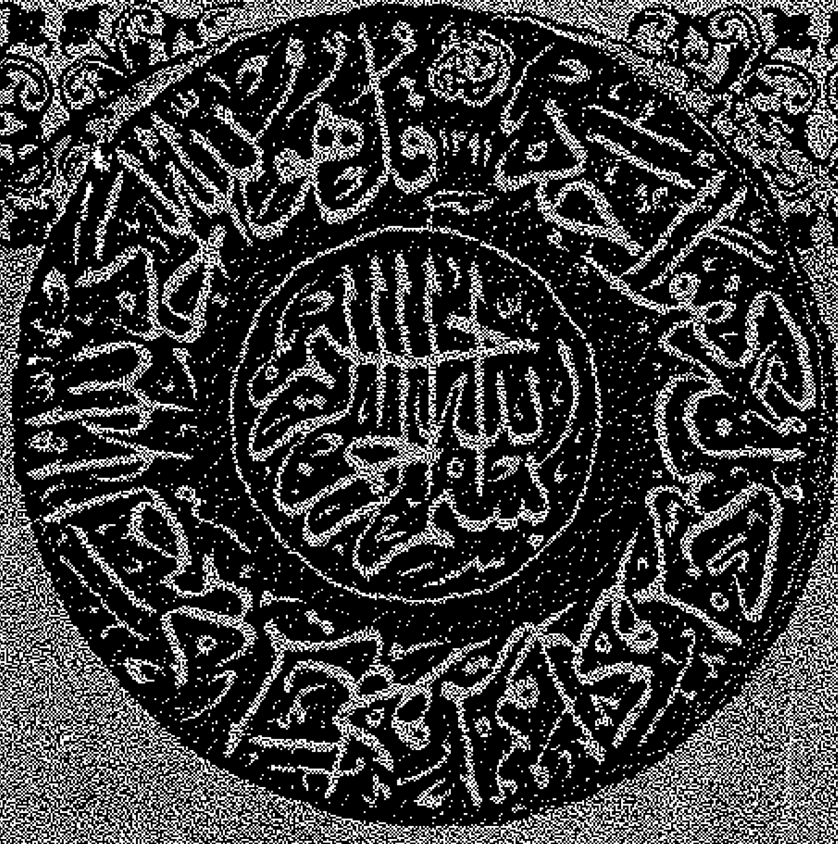
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً

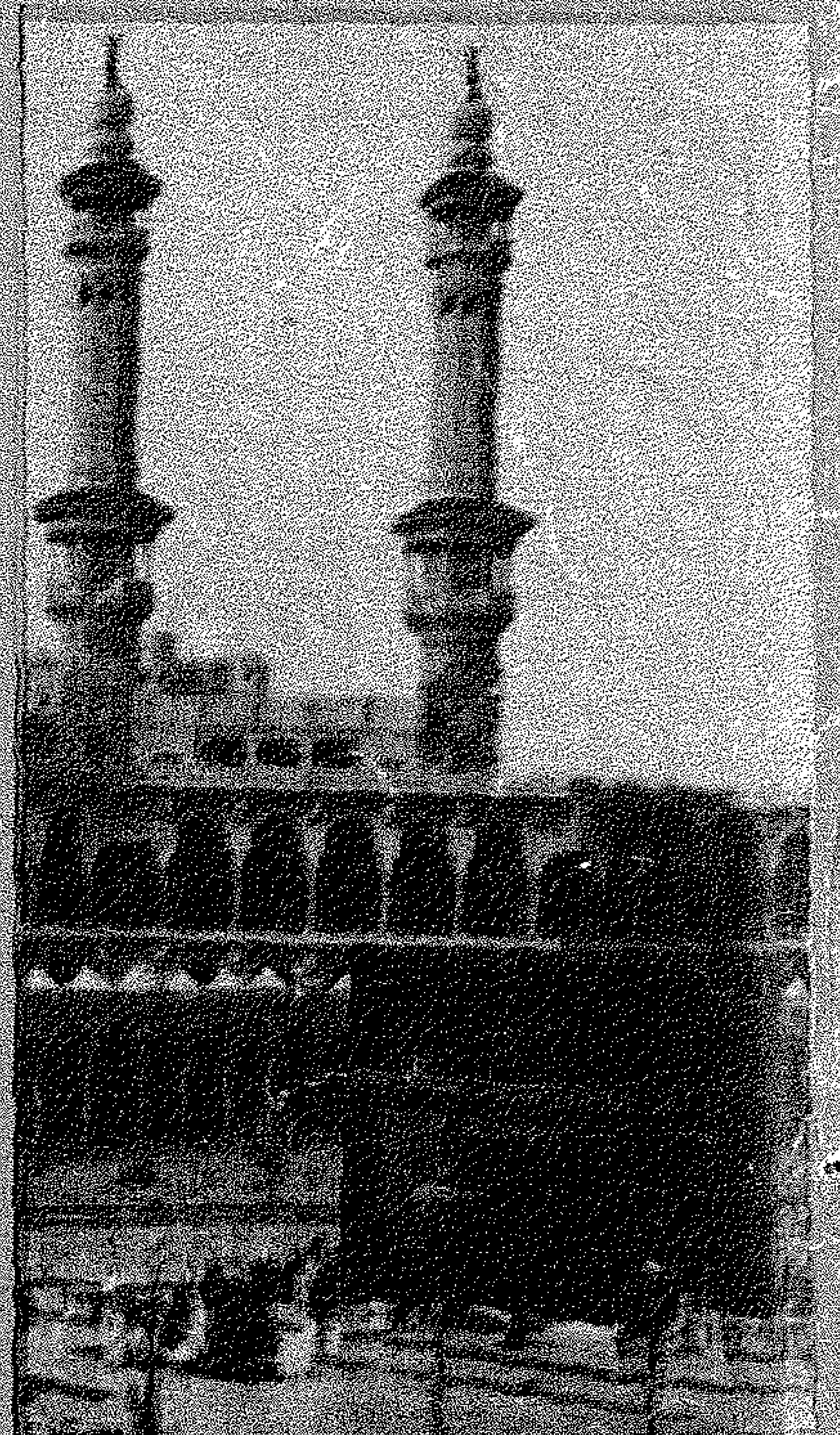


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



من غرائب المتصوفة

مع النبى ﷺ فى رمضان

ليست أمورا تافهة

صلاة بين البطلان والتحريم

السنة التاسعة عشرة   العدد ٩   رمضان ١٤١١



مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع دولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

من غرائب المتصوفة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فكم كتبنا عن المتصوفة وبدعهم التي أحدثوها في دين الله وخرافاتهم التي ألصقوها بالإسلام .. ! إن الدارس لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والواعى لما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عنهم يعجب كثيرا لما عليه المتصوفة من ضلال ينسبونه إلى الإسلام.

ولاشك أن إقامة الموالد لمشايخهم من أكبر ضلالاتهم حيث لم يرد عن سلفنا الصالح ما يدل على شرعية هذه الاحتفالات .. أضف إلى ذلك ما آلت إليه أحوال الموالد من اختلاط الرجال بالنساء فى ساحة المولد واتخاذ المساجد منازل يأوى إليها الوافدون بفرشهم وطعامهم وشرابهم وأدواتهم المنزلية لطهى طعامهم فى المساجد أياما وليالى حتى ينتهى المولد ... وما هو معروف في ساحة الموالد من تعاطى الخمور والمخدرات والزنى واللواط ولعب الميسر وكل ما يخطر وما لا يخطر على البال من أنواع الموبقات والرذائل حتى أصبح ذلك كله سمة مميزة للموالد لا يخلو منها مولد واحد.

وإذا كان حجاج بيت الله الحرام الوافدون إلى السعودية من كل أنحاء العالم يقل عددهم كثيرا عن المليون فكم يكون مدهشا حينما تعلم أن الوافدين من مدن وقرى مصر إلى مولد يقام فى دسوق أو طنطا يصل عددهم إلى مليونين على الأقل.

ومن غرائب الأمور ما صرح به رئيس مركز ومدينة دسوق قبيل احتفالات مولد الدسوقى الماضى حيث قال إن الاحتفال سيتضمن ندوات ومحاضرات دينية لتوعية الشباب بأمور دينهم وسيرة السلف الصالح وتبصيرهم بالبعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام.

وهذا الذى صرح به رئيس مركز ومدينة دسوق وُضع له عنوان يقول (الاحتفال بالليلة الختامية لمولد الدسوقى ...) وكنت أتصور أن يكون العنوان (صدق أو لا تصدق) والحيثيات واضحة تماما : فى مولد الدسوقى بما فيه من مباءات ومهازل سيقومون بتوعية الشباب بأمور دينهم .... أى دين هذا الذى ستقدمونه للشباب ... ؟ فى مولد الدسوقى سيتحدثون عن سيرة السلف الصالح ... ولا أدرى من هم السلف الصالح عند أرباب الموالد .. ! أغلب الظن أنهم مشايخ التصوف كالبدوى والدسوقى وابن عربى ... وغيرهم ... ! فى مولد الدسوقى سيلقون المحاضرات عن ضرورة البعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام ... مع أن مجرد إقامة هذا المولد من أكبر البدع والخرافات المرفوضة ... فلماذا لا ينادون بالتخلى عن هذه الموالد .. ؟

إذا كان الاحتفال بمولد الدسوقى تحضره القيادات الدينية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة ويستعد رئيس مجلس المدينة لاستقبال جماهير الزوار ورواد المولد باعتباره موسما للرواج التجارى بالمدينة ... فلا بد أن تركز المحاضرات والندوات على ضرورة الاحتفال بالموالد تكريما لذكرى أصحابها. ولابد من تناول هؤلاء المشايخ الكبار بالمديح والثناء ... لا شك أن ذلك هو الدين الذى يحاولون عرضه على الشباب لتوعيتهم ... وفى هذه الحالة ستكون البدع والخرافات التى يحذرونهم منها هى إنكار وساطة هؤلاء الأقطاب المزعومين لأنه من الضرورى عندهم أن يتم التوسل بهم إلى الله تعالى، وإذا ما أنكرنا اللجوء إليهم لجلب نفع أو دفع ضر، أو أنكرنا الاستغاثة بهم ودعاءهم والنذر لهم ... سيعتبرون كل ذلك من البدع والخرافات من وجهة نظرهم.

ومما لاشك فيه أنه لا يجوز أن يمر مولد الدسوقى دون أن يتحدثوا عنه وعن كراماته ... ولديهم المصدر الرئيسى الذى يستقون منه معلوماتهم عن الدسوقى وغيره. ألا وهو كتاب الطبقات الكبرى للشعرانى والذى يعتبره المتصوفة أهم من صحيح البخارى. والكتاب فيهُ كلام كثير عن الدسوقى لو ألقى على هيئة محاضرات عن شخصيته لاستغرق الساعات الطوال.

ولو أراد رئيس مركز ومدينة دسوق أن يعلم شيئا يسيرا مما كتبه الشعرانى مؤرخ المتصوفة عن الدسوقى فإليك هذه النقول من كتاب الطبقات الكبرى الجزء الأول صفحة ١٥٧ – يقول الشعرانى:

(وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى عليه السلام فى مناجاته، أنا علىّ رضى الله عنه فى حملاته، أنا كل ولى فى الأرض خلعته بيدى، ألبس منهم من شئت. أنا فى السماء شاهدت ربى، وعلى الكرسى خاطبته، أنا بيدى أبواب النار غلقتها، وبيدى جنة الفردوس فتحتها، من زارنى أسكنته جنة الفردوس .....) إلى أن قال (وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخا فى الأزل بين يدى قديم الأزل، وبين يدى رسول الله ﷺ، وأن الله عز وجل خلقنى من نور رسول الله ﷺ، وأمرنى أن أخلع على جميع الأولياء بيدى، فخلعت عليهم بيدى. وقال لى رسول الله ﷺ يا إبراهيم أنت نقيب عليهم. فكنت أنا ورسول الله ﷺ وأخى عبد القادر خلفى، وابن الرفاعى خلف عبد القادر. ثم التفت إلىّ رسول الله ﷺ وقال يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان. ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به...) ولعل رئيس مركز ومدينة دسوق يعلم ما جاء فى ترجمة إبراهيم الدسوقى أنه كان يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والزنجى وسائر لغات الطيور والوحوش. هكذا يقول الشعرانى.

كلام كثير ... لو دونه واحد من أهل السنة فى كتاب له لقالوا عنه إنه حاقد يكره الأولياء فيؤلف هذا ويفتريه حتى يبغض المسلمون ذلك الولى ... أما وقد كتبه مؤرخهم الشعرانى فهو حجة عليهم.

هؤلاء هم المتصوفة وهذه بعض غرائبهم ثم يأتى رئيس مركز ومدينة دسوق ليتحدث عن ندوات ومحاضرات دينية فى مولد الدسوقى لتوعية الشباب بأمور دينه وسيرة السلف الصالح وتبصيرهم بالبعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام.

وأقول: والله إنكم يا من تقيمون هذه الموالد وتروجون لها وتدعون إليها ... أنتم الذين تحتاجون - لا أقول إلى محاضرات توعية بالدين - إنما إلى عملية (غسيل مخ) تنزع من رءوسكم كل ما أصابها من تلوث أفقدها صلاحيتها للعمل.

أسأل الله تعالى لى ولكم الهدى والرشاد إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

ورسالة من دسوق

بعد أن انتهيت من كتابة هذا المقال وصلتنى رسالة من أحد المسلمين فى دسوق ذكر فيها واقعة حدثت بمسجد إبراهيم الدسوقى. وتتلخص فى أنهم فوجئوا فى أحد الأيام بأن أذان العصر والذى يسمع عادة من مكبرات الصوت بالمسجد لمسافات بعيدة لم يُرفع. وتساءل الناس وكانت الإجابة أنه يحتمل أن يكون هناك انقطاع للتيار الكهربائى وطال الانتظار ولم يرفع الأذان ولم يحضر أحد من المسئولين ليصلى بالناس صلاة العصر. وكانت المفاجأة التى أدهشت الجميع أنهم علموا أن إمام المسجد ومقيم الشعائر والفراشين مع لجنة من مجلس المدينة والأوقاف والشرطة كانوا مشغولين بعملية فتح صندوق النذور بالمسجد وحصر ما به من نقود وهدايا وقطع ذهبية .... وللأسف رسائل وطلبات وتوسلات مكتوبة موجهة لسيدهم الدسوقى المقبور بالمسجد.

ويقول صاحب الرسالة إن إمام المسجد والعاملين به يلجئون دائما إلى الدعاية لصاحب هذا الضريح والدعوة الدائمة لزيارته وشد الرحال إليه.

وإذا كان لى من تعليق فإنى أقول للمسئولين عن الدعوة الإسلامية فى مصر الذين تتبعهم هذه المشاهد الوثنية وهى وزارة الأوقاف: كيف ستلقون ربكم يوم القيامة ؟ وبماذا تبررون رضاكم عن هذه الصور التى لا يرضاها الإسلام!؟

أحمد فهمى أحمد

بــاب الســنّــة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الصوم

أورد ابن جرير الطبرى فى تفسيره (جامع البيان) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، أنه قال: (إن رسول الله ﷺ، قدم المدينة فصام عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، ثم إن الله عز وجل، فرض شهر رمضان، فأنزل الله تعالى ذكره (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا، ثم إن الله عز وجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم، وثبت للذى لا يستطيع الصوم. فأنزل الله عز وجل (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

تعريف بالراوى

معاذ بن جبل رضى الله عنه أنصارى من الخزرج، الإمام المقدم فى علم الحلال والحرام أسلم يوم العقبة بمنى قبل الهجرة. وقال عنه كعب بن مالك رضى الله عنه: كان معاذ من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها (يعنى الغزوات) - وحينما شهد بدراً كانت سنه إحدى وعشرين سنة، وأمّره (بتشديد الميم) رسول الله ﷺ على اليمن، وقال له حين بعثه إلى اليمن (إنى قد عرفت بلاءك فى الدين)، واختاره الرسول إلى اليمن لعلمه وحلمه، ونشر الإسلام فيه بغير سيف ولا جيش، فجمع بين الإمارة والقيادة، والقضاء والعلم، ولما ودعه

الرسول ﷺ، دعا له فقال (حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك) وقال أبو نعيم فى الحلية (كان إمام الفقهاء، وكنز العلماء) وقد كان ممن شرفهم الله بجمع القرآن فى عهد أبى بكر.

وفى طبقات ابن سعد أن النبى ﷺ كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذا (إنى بعثت إليكم خير أهلى) ومناقبه كثيرة جدا، وقدم من اليمن بعد وفاة الرسول الكريم فى عهد أبى بكر، بعد أن دخل أهل الجزيرة فى دين الله جميعا.

ومما يؤثر عنه أن النبى ﷺ لما بعثه إلى اليمن مع على بن أبى طالب بغير جيش ولا سلاح زوده بالنصيحة وعلمه كيف يكون أسلوب الدعوة، فقال له: (إنك ستأتى قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم ...) الحديث

ومن مآثره أيضا أن الرسول ﷺ، أردفه على الدابة، وقال له (يا معاذ: أتدرى ما حق الله على عباده ؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم. فقال ﷺ: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ثم سأله يا معاذ أتدرى ما حق العباد على الله إذا عبدوه ولم يشركوا به شيئا ؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ألاّ يعذبهم) رواه البخارى وغيره. وكانت وفاته رضى الله عنه بالطاعون فى الشام سنة ١٧هـ وعمره إذ ذاك ٣٤ سنة رضى الله عنه وأرضاه.

معانى المفردات

يوم عاشوراء = هو اليوم العاشر من المحرم، وكان ﷺ يصومه قبل افتراض صوم شهر رمضان وبعده، وهو يوم أنجى الله موسى من كيد فرعون، ولما وجد اليهود يصومونه، أحب أن يخالفهم. فقال لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر.

كتب عليكم الصيام = فرض الصيام عليكم

صيام ثلاثة أيام من كل شهر = هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

يطيقونه = يصومونه بمشقة، وقال الراغب: الطاقة اسم لما يقدر الإنسان فعله بمشقة

الفديـة = ما يفدى به الإنسان نفسه من مال أو غيره بسبب تقصير وقع فى عبادة من العبادات.

رمضان = من الرمض وهو شدة الحر. قال الزمخشرى: لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمّوْها بالأزمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسُمّى رمضان.

المعنى

فرض الله الصيام على الأمة الإسلامية، كما سبق أن فرضه على الأمم السابقة. وقد بيّن حكمة فرضيته، وهى أن يُعد الصائم نفسه بالدرجة الأولى لتقوى الله تعالى، حيث قال جل شأنه (لعلكم تتقون)

وكان شرفا للأمة الإسلامية أن هذا الشهر الذى فرض عليهم صيامه هو الشهر الذى ابتدأ فيه نزول القرآن الكريم، فابتدأت البعثة المحمدية فى هذا الشهر. ومن فضائل الشهر الكريم أن القرآن الذى أنزل ليس للتعبد به فحسب، بل جعله الله تعالى دستورا للأمة، نظاما وحكما وشريعة، يجب الالتزام بها فى حياتهم، فهو النور والهدى، وسبيل السعادة دنيا وأخرى، وجاء تأكيد صيام هذا الشهر لكثرة خيراته. ففيه تنزّل الرحمات، وفيه قبول الدعوات، وتعدد الفرحات، (فللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه)

ولما أكّد الله تعالى صيام هذا الشهر لم يكن مقرونا إلا باليسر والسهولة، ولذا أباح للمريض والمسافر الإفطار فى أيام شهر رمضان، وعالج هذا الإفطار إما بالقضاء أو الإفداء.

ورُوى عن سلمة بن الأكوع أنه قال: لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين

يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء أفطر ويُفدى، حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) رواه البخارى ومسلم والترمذى. والمراد بالشهود شهود الوقت ولو لم ير الهلال. على أن المصابين بمرض لا يُرجى شفاؤه، أو من كانوا من أهل الشيخوخة لهم أن يُفطروا بشرط الفدية، وهى طعام مسكين عن كل يوم.

حكمة الصوم

إن الحكمة الكبرى للصوم هى تهذيب النفس بما يغرسه فى الصائم من خوف الله عز وجل ومراقبته فى السر والعلن، فيجعل الإنسان برا نقيا تقيا. وهذه ثمرة من ثمرات الصيام الذى يصل بالمرء إلى مرتبة التقوى، بإعداد النفس للوقوف عند حدود الله، وترك الشهوات والملذات امتثالا للأمر واحتسابا للأجر عند الله تعالى.

ومن فوائد الصوم تربية النفس وتعويدها على الصبر وتحمل الشدائد فى سبيل الله لأنه يربى قوة العزيمة وقوة الإرادة، ويسيطر الصائم على أهوائه وشهواته، فلا تتحكم فيه شهوة ولا رغبة فى الطعام.

وغنى عن القول إن الصوم يربى فى الإنسان ملكة الحب والعطف ويجعل الإنسان رقيق القلب، طيب النفس، يشعر بشعور إخوانه الفقراء، يحس بإحساسهم، فيعطف عليهم، ويمد إليهم يد المعونة والمساعدة، ويمسح دموع المعوزين، ويزيل أحزان المنكوبين.

فضلا عن ذلك فقد رأى العقلاء والعلماء والأطباء فى الصوم أعظم علاج وأفضل وقاية. وفى الحديث الصحيح (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ...) فالصوم علاج ناجح لكثير من الأمراض. وفى القول المأثور (صوموا تصحوا) وهناك بعض الأمراض لا تعالج إلا بالحمية (بكسر الحاء وهى قلة الطعام) حيث قد قيل (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١- الاغتسال أثناء الصوم، وكان أنس رضي الله عنه، يغتسل في حوض له وهو صائم.

٢- استعمال السواك فقد ثبت عن النبي ﷺ أنّه استاك وهو صائم.

٣- يجوز استعمال الكحل. قال الحسن وأنس لا بأس بالكحل للصائم

٤- قال ﷺ (من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال ﷺ (إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه)

٥- ومن احتلم نهارا نائما فلا شيء عليه إلا الغسل.

صلاة التراويح

كان النبي ﷺ يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه) وكان يقول (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

وروى البخاري أن عائشة سئلت عن صلاة النبي ﷺ في رمضان فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى في حياة الرسول ﷺ، وفي خلافة أبي بكر في البيوت وفي المسجد. ولما رأى الخليفة العادل عمر رضي الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة أمر أُبيّ بن كعب، وتميما الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى، ويروي مالك في الموطأ أن القارئ كان يقرأ بالمئات من الآيات في الركعة الواحدة، حتى إن البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا ينصرفون إلا قبيل الفجر للسحور.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون، والصلاة السيئة لا يقبلها الله تعالى، فلا يصح الاقتداء بهم، ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم، وعلى المرء فى هذه الحالة أن يصلى وحده باطمئنان، فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول: ضيّعك الله كما ضيّعتنى.

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة إلى الله تعالى، وكان النبى ﷺ (فيما رواه البخارى) إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأنه أمر بخباء فضرب له.

وقالت عائشة رضى الله عنها (السنّة على المعتكف ألاّ يعود مريضا، ولا يشهد جنازة ولا يمسّ امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج من المسجد إلا لما لابدّ منه)

وروى البخارى أن صفية قالت: (كان رسول الله ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب (أعود إلى البيت) فقام معى ليقلبنى.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ، كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر سنة فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ آمين.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب عن هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: فى رسالة من حمدى العنانى من الدوير بأسيوط يقول: يوجد ضريح فى وسط المقابر، وعند دخول ميت محمول على الأكتاف يلاحظ أن النعش يتوجه إلى الضريح أولا ويقف أمامه قبل الدفن. وأن دخلوا المقبرة من مكان آخر فلا يتوجه النعش إلى المكان الذى يدفن فيه، ولكن يرجع النعش إلى الخلف ليقف أمام الضريح وذلك ليزور الميت هذا الضريح قبل دفنه، ويريد السائل تفسير ذلك.

جـ: يؤسفنى جدا أن يكون من المسلمين من يصدق هذه الخرافات. فهل الميت الذى لا حراك له يتحكم فى سير النعش، أم النعش محكوم بالشيالين اللئام الذين يتظاهرون بهذه العملية ليرفعوا من شأن الضريح ويعتبروا أن هذه العملية من كراماته ؟ إن الإسلام جاء لتنظيف العقول من الأوهام. والحمالون اللئام أهل غشّ ودهاء. ويمكن أن يتحكم واحد منهم فى باقى الحمالين بسرعة السير أو الوقوف فيؤثر عليهم لاختلاف التوازن. وننصح عند تشييع الميت أن يبدّل الحمالون بغيرهم من أهل العدالة، وسترون أن النعش لا يتوقف إنما يتحكم فيه الحمالون وهم يوجهون الميت حيث يشاءون.

س: من أبى بكر على باحميد بجدة بالسعودية يقول: سقط أحد الحجاج عند رمى إحدى الجمرات، ولم يعثر له على أثر من عام ١٤٠٥ هـ. فهل يجوز صلاة الجنازة عليه الآن ؟ ثم هل تعتبر زوجته أرملة يحق لها الزواج ؟ وهل يصح توزيع تركته على الورثة ؟

جـ: من مات بالسعودية بعرفة أو بمنى أو بأى مشعر من المشاعر لا يدفن قبل الصلاة عليه وهذا عمل رسمى تقوم به الحكومة السعودية ولو مات تحت الأقدام عند رمى الجمرات. أما اعتبار الزوجة أرملة يحق لها الزواج فلا بد من إثبات الوفاة بالبينة أو الشهود أمام الجهات الرسمية حتى يتم للمرأة ما أرادت. وأما توزيع التركة فلن توزع إلا إذا ثبتت الوفاة رسميا إذ ربما يكون الرجل لايزال على قيد الحياة، ولكنه ارتحل إلى بلد غير السعودية.

* إلى إبراهيم رمضان عثمان من جوادة مركز مطاى بالمنيا: سؤالك عن الصلاة فى مسجد فيه قبر فالصلاة محرمة للأسباب التى تكرر ذكرها فى كثير من أعداد مجلة التوحيد. وأهمها أن اتخاذ القبر مسجدا أمر محرم لأنه أقيم على لعنة من الله ورسوله، والمكان الملعون يحرم الصلاة فيه ففى الحديث الصحيح (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد إنى أنهاكم عن ذلك)

س: يسأل منصور رجب بيومى من قرية دنش سمالوط عن حديث (من مات يوم الجمعة أو ليلتها نجا من عذاب القبر) فيقول وهل يشمل المؤمن والفاسق؟

جـ: إن عدالة رب السموات والأرض تأبى هذا القول المكذوب على رسوله الله.

س: يسألنا أسامة إبراهيم أحمد بمدرسة القبة الثانوية عن أفضل الأذكار التى يقولها صباحا ومساء.

جـ: هى كثيرة ولا يتسع المجال لذكرها. ولكن ندلك على كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ففيه الكفاية.

س: ومن جملة أسئلة بعض القراء: هل تُحشر الوحوش يوم القيامة ؟

جـ: قال الله تعالى: (وإذا الوحوش حشرت) أى جمعت. ويقضى الله تعالى للشاة الجماء (ليس لها قرنان) من الشاة القرناء أى ذات القرون. ولا يخفى أن عدل الله تعالى عند القضاء يوم القيامة، يقضى بين الحيوان

وبين الإنسان الذى عذّبه فى الدنيا وسخّره له - فيقسو عليه تارةً بالضرب وطورا بكثرة الشغل وثقل الأحمال فيُرضى الله الحيوان ويقتص له من الإنسان. ثم يقول للحيوانات كونى ترابا فتكون ترابا والله أعلم.

س: يسأل محمد حسن صديق من طهنا الجبل بالمنيا: ما حكم صلاتنا خلف الأئمة الذين لا يعطوننا الفرصة لقراءة الفاتحة ؟

جـ: قلنا فى عدد ذى الحجة ١٤١٠ الماضى للمجلة إن قراءة الفاتحة واجبة لصحة الصلاة وهى واجبة فى حق الإمام والمأموم والمنفرد. وجاء هذا الأمر التوقيفى من الله فى أخريات حياة الرسول ﷺ. وأفرد البخارى كتابا مستقلا عن الصحيح لأهمية الأمر فقال أبو هريرة (بعثنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة: كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج) يعنى ناقصة. ويجب على الأئمة أن يتركوا التقليد لمذاهبهم، ويرجعوا إلى مذهب رسول الله ﷺ فيسكتوا سكتة ليتمكن المأمومون من الإتيان بها. وماذا على الإمام لو سكت بعد الفاتحة سكتة: هل تبطل صلاته ؟ وهل فيها كراهة ؟ إنها الصواب - وعلى من يردّ هذا القول أن يراجع هذا فى كتاب فتح البارى صفحة ٢٤٢ من الجزء الثانى (باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها ...) وأخرج البخارى فى جزء القراءة والترمذى وابن حبان وغيرهما من رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة (أن النبى ﷺ ثقلت عليه القراءة فى الفجر. فلما فرغ قال: لعلكم تقرءون خلف إمامكم ؟ قلنا: نعم. قال: فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) حققه ابن حجر فى فتح البارى صفحة ٢٤٢ الجزء الثانى. أفبعد هذه الأدلة يأتى إمام ويقول إن الفاتحة ليست واجبة عند مذهبى أو أى علة أخرى ؟ ومن أراد زيادة التفصيل فعليه بالرجوع إلى كتاب المحلى لابن حزم الجزء الثانى.

س: يسأل يحيى شعبان من غيط العنب بالإسكندرية: بعض الناس يطلقون البخور فى المساجد قبيل صلاة الجمعة منعا للحسد. فهل هذا من الإسلام ؟

جـ: ليس الأمر كما يظن بعض الناس أن البخور يدفع الحسد، فالبخور في المساجد لنشر الرائحة الطيبة فيها. وهذا أمر يثاب عليه فاعله. أما الذي يعتقده بعض الناس من أن البخور يدفع الحسد فهذا يفعله الجهال في البيوت لا في المساجد - وهذه من العقائد التي لا يقرها الإسلام. وتلك العادة شائعة بين النسوة. أما تعطير الأماكن بقصد الرائحة الطيبة فلا بأس به، وأما دفع الحسد فلا يدفعه إلا الرقية الشرعية بالمعوذتين ثلاث مرات لقوله ﷺ (لا رقية إلا من عين أو حمة) وسبق شرح ذلك مفصلا.

س: من أسئلة حسان السيد أحمد عبد الرحيم من بني جميل بالبلينا بسوهاج: ما الفرق بين النعلين والخفين ؟

جـ: كلاهما يلبسان في القدم. فالنعلان يجعلان سطح القدمين مكشوفين (كالصنادل في الوقت الحاضر): أما الخفان: فالقدم فيهما غير مكشوف ويمتدان في القدم إلى أعلى الكعبين. وغالبا يلبسان أيام البرد. ويجوز الصلاة بكل منهما بشرط أن يلبسا بعد وضوء أو غسل. ودليل ذلك: حديث المغيرة بن شعبة أنه كان يعاون الرسول ﷺ على الوضوء، وهو لابس نعلين. فأراد المغيرة أن يخلعهما من قدمي رسول الله ﷺ، فقال: (دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين) ومسح عليهما. ودليل الصلاة فيهما قوله ﷺ (خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم) ولابد من التأكيد من طهارة أسفلهما، وكانت المساجد غير مفروشة، أما وقد بولغ في فرش المساجد حاليا تعيّن ملاحظة عدم تعريضها للقذر. ومن الجائز أن تصلي فيهما في المنزل والعمل وفي السفر وفي المساجد على الشرط الذي أسلفنا، واحذر من إحداث فتنة عند استنكار بعض الناس لهذا العمل.

* نقول لأحمد سعيد أمين من الحاكمية ميت غمر: إن معنى (وما ملكت أيمانكم) هن الإماء اللاتي صرن مملوكات بواسطة السبي في الحروب أو الشراء، فأباح الله للرجل أن يستمتع بالزوجة والمملوكة، لما فيه من تكثير النسل، وكان الرق موجودا في كل الأمم، ولما جاء الإسلام اتجهت الشريعة إلى تحرير الرق. ولهذا جعل تحرير العبد من الكفارات، مثل

كفارة الفطر عمدا فى رمضان، والقتل خطأ، وكفارة الحلف بالله، ويروى أن عائشة رضى الله عنها حررت ألف عبد، فكل ما يأتيها من مال حررت به رقاب العبيد.

* رسالة من شاب غيور على دينه من الأقصر يقول فيها: إن الإسلام محاط بوسائل الإعلام بشتى أنواعها، من الإعلانات الخليعة فى التلفاز، والمسلسلات الغرامية. وأخيرا ظهرت جريدة اسمها أخبار الرياضة، بها صور عارية للفتيات اللاتى يمارسن الرياضة، وأغلب الشباب يشتريها للصور المغرية للفتيات الجميلات. ونحن نشاركه الرأى، لأن البلد إسلامى وله عادات وتقاليد، فينبغى على القائمين على وسائل الإعلام والصحف مساعدتنا على إصلاح الشباب، لأن الانحلال الخلقى يدعو إلى ارتكاب الجرائم، التى بها يختلّ الأمن، وتزداد الجرائم. والله المستعان

س: يسأل كمال الششينى من بسيون غربية: ما حكم قراءة القرآن من قارئ يختار لجمال صوته قبل الجمعة ؟

جـ: قراءة القرآن قبل صلاة الجمعة، من أى قارئ، تشريع جديد، لأن قراءة القرآن عبادة، والعبادة التى فعلها رسول الله ﷺ فعلناها، والتى تركها تركناها. والمسجد للراكع والساجد والتالى لكتاب الله، والمصلى على رسول الله ﷺ، ولو كان ذلك خيرا لفعله الرسول ﷺ، وصحابته الكرام. ولكن قراءة القرآن قبل الجمعة وقبل العصر، وحين افتتاح الندوات بدعة فى الدين، وليس فى الدين بدعة حسنة كما يقولون، فالبدع فى الدين ضلالة، لا يقبل الله هذه العبادة التى لم يفعلها الرسول الكريم ﷺ، الذى لم يترك الدين ناقصا حتى نكمله، كما أننا لسنا أعلم من رسول الله ﷺ. فالاتباع للحق خير من الابتداع. والله أعلم

س: يسأل عبد الحميد منصور عبد العظيم بقرية أبو ندا بالشرقية عن المصاحف القديمة التى لا تصلح للقراءة فيها لتمزيق ورقها .ماذا نفعل بها؟

جـ. بحريم مثل هذه المصاحف البالية: تدفن فى الأرض على عمق، أو توضع فى كيس مع حجر وتلقى فى البحر - ومنهم من يرى إحراقها تكريما لها حتى لا تتعرض للنجاسات. أما طلبك بالدليل من القرآن أو السنة فلا نعلم دليلا، لأن القرآن كان مكتوبا فى العُسب، واللخاف، والأكتاف، فنسخ عثمان بن عفان ٤ نسخ بواسطة زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا المصاحف الأربعة من المصحف الذى جمعه أبو بكر الصديق، وبعد إكمال هذا العمل الشاق أمر عثمان بأن يحرق المصحف الأول ويكتفى بالمصحف العثمانى حتى لا يختلف الناس ويمكن اتباع عثمان فى قيامه بحرق هذا المصحف وذلك بالنسبة للمصاحف القديمة التى لا تصلح للقراءة فيها والله أعلم.

س: يسأل خالد سعيد مرسى من إطسا عن الفجر الصادق.

جـ: سبق أن كتبنا فى هذا الموضوع، حيث اتضح أن الأذان على حساب النتيجة متقدم على طلوع الفجر الصادق بنحو ٢٠ دقيقة. فعليكم بتأخير صلاة الصبح بهذا القدر على الأقل.

س: يسأل شوال عطيوة من برانى بمطروح، فيقول لدينا قبة على قبر ويخشى من إحداث فتنة لو تم هدمها. فبماذا تنصحون ؟

جـ: ننصح بإقناع المعارضين بحرمة القباب. فإن أصروا على الباطل فإياك وإحداث الفتنة.

س: يسأل محمد عوض عبد القادر من كفر الدوار عن معنى التبرج.

جـ: التبرج كشف زينة المرأة ومحاسنها للأجانب مثل ما كان نساء الجاهلية يفعلن، حيث كانت المرأة تخرج إلى الأسواق مظهرة لمحاسنها، كاشفة ما لا يليق كشفه من بدنها. وفى العصر الحاضر وقعت المرأة فى أشد مما وقعت فيه فى عصر الجاهلية الأولى، واعتبر علية القوم هذا العمل المحرم دلالة على التحضر والمدنية، فبئس ما يصنعون.

س: يسأل على حسن العطار من قفط - القلعة: ما حكم الإسلام فى بيع أنواع التدخين.

جـ: حرم الله تعالى كل ما يضر البدن، وقد ثبت ضرر الدخان صحيًا، فضلا عن الإسراف والتبذير، لذا كانت التجارة فى السجائر والدخان محرمة. والله أعلم.

س: يسأل نادر غزال إبراهيم من بنها فيقول: أى المذاهب أحق بالاتباع ؟

جـ: المذهبية لا يقرها الإسلام، لأنها تدعو إلى الطائفية والتعصب الدينى، ووصية الرسول ﷺ: (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) فعليكم باتباع أهل السنة والجماعة. فهذا يجمع المسلمين على صراط واحد.

س: يسأل سائل من مركز قنا فيقول: بعض الناس يسجدون سجدتين بعد السلام فى كل صلاة، ويقولون إنه ورد حديث شريف بذلك.

جـ: هذا العمل بدعة وضلالة وكذب على رسول الله - فالوارد بعد السلام الاستغفار والأذكار - وعليك باقتناء كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ففيه الأذكار الواردة دون ابتداع فى الدين.

س: قارئة من القاهرة تسأل: ما حكم من يحبس الريح أثناء الصلاة ؟ وماذا تصنع فى أيام الحيض التى أفطرتها فى رمضان عدة سنوات ولا تعرف عددها ؟

جـ: حبس الريح فى البطن ضرر بليغ بالصحة. والمصلى لا يعطى الصلاة حقها من الخشوع أثناء حبس الريح. وعليه التخلص منه ثم الوضوء من جديد. أما بالنسبة لأيام الحيض التى أفطرتها فلابد من قضاء هذه الأيام ويتعيّن عليك أن تحسبيها وتصومى بدلها. ولا يجزئ فى ترك القضاء فدية أو صدقة، ويجوز التتابع فى صيام القضاء أو تفريق هذا الصيام على أيام متفرقة ولو فى عدة شهور.

س: يسأل مختار فوزى حامد - المنيا - صالح باشا - السؤال التالى: ما صحة الحديث (من حفظ القرآن أدخله الله الجنة، وشفعه فى عشرة من آل بيته كل وجبت لهم النار)

جـ: الحديث بهذه الصيغة غير صحيح، والصحيح أن القرآن شافع مشفع أى مقبول الشفاعة لقارئه. من حديث رواه ابن حبان عن جابر، والطبرانى عن ابن مسعود. وفى الحديث كلام.

س: يسأل محمد عبد الحق سعادة – من أولاد صقر بالشرقية فيقول: ما حكم المرور على المصلين أثناء خطبة الجمعة لجمع التبرعات ؟

جـ: لا يجوز الانشغال بشىء أثناء الخطبة، إلا للداخل فله أن يصلى ركعتى تحية المسجد – وفى ذلك يقول ﷺ (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب أنصت فقد لغوت) ويتعين تغيير هذه العادة حيث يمكن أن يقف أحدهم بالصندوق بعد الصلاة ولو بالقرب من باب المسجد.

س: من القارئ خليل أحمد خليل بأشمنت فى بنى سويف بالجمعية الشرعية يسأل: بعض الخطباء يذكرون حديث (يابن آدم: جعلت لك قرارا فى بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم، وجعلته إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام، ..... الحديث) فما صحة هذا الحديث القدسى ؟

جـ: إتْماما للفائدة نكمل هذا الحديث للحذر من ذكره للناس: وعلمتك القيامَ والقعود فى بطن أمك، فهل يقدر على ذلك غيرى ؟ فلما تمت مدتك أوحيتُ إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك. فأخرجك على ريشة من جناحه لالك سن يقطع، ولا بلعوم يبلع، فأنبعت لك فى صدر أمك عرقين دقيقين، يخرجان لك لبنًا خالصا حارا فى الشتاء وباردا فى الصيف، ولما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتنى بالمعاصى ولم تستح ممن خلقك) هذا الحديث القدسى غير صحيح، وقد سبق تحقيقه بمعرفة الأخ الأستاذ على إبراهيم حشيش محرر باب الدفاع عن السنة فى المجلة.

* ونقول للطالب منتصر عبد الكريم مراد من البيضاء بالسنبلاوين دقهلية إننا فى أمور العقيدة لا نستمد معلوماتنا من كتاب شرح الجوهرة للباجورى، لأن فيه تأويلا لما وصف الله به نفسه. فأهل السنة والجماعة يصفون الله عز وجل بما وصف نفسه فى كتابه الكريم، أو على لسان

الرسول الأمين ﷺ، والسنة الصحيحة تنفى رؤية النبى لربه ليلة الإسراء والمعراج ولكنه تلقّى الأمر الإلهى بفرضية الصلاة من ربه جل شأنه دون واسطة جبريل - والتفسير الصحيح لما جاء فى سورة النجم لقوله تعالى (ثم دنا فتدلى ... الخ الآيات) إثبات لرؤية النبى ﷺ لجبريل - والموضوع طويل البحث، ودراسة العقيدة من الكتب الصحيحة فيه الضمان والسلامة من التأويل والله أعلم.

س: يسأل محمد عبد الجبار من سيد بشر بالإسكندرية - عن قاعدة المرحاض فى البيوت الحديثة المتجهة إلى القبلة. ماذا يصنع عند قضاء الحاجة ؟

جـ: الصواب أن ينحرف قليلا عن القبلة حينما يجلس على قاعدة المرحاض - ومن الأئمة من يرى كراهية استقبال القبلة فى الخلاء أو الصحراء دون ساتر من جدار أو غيره، فإذا ستره جدار زالت الكراهية والله أعلم.

س: يسأل عبد المعطى إبراهيم أحمد من طنطا فيقول: إذا دخل فى الإسلام كافر أثناء شهر رمضان، فهل يطالب بقضاء صيام ما فاته من رمضان قبل إسلامه ؟

جـ: كلا فهو قبل إسلامه كان على الكفر، والعبادات يشترط فيها الإسلام، فعليه بالصوم من يوم أن أسلم والله أعلم.

س: يسأل عمر عبد الهادى محمد من المنيا: لو وجد إنسان لقيطا ابن زنى فماذا يفعل فيه ؟

جـ: من الناحية الشرعية هو ابن زنى ولاشك. وحصل مثل ذلك فى عهد عمر رضى الله عنه. فقد روى الزهرى أن رجلا التقط لقيطا، فذهب به إلى عمر وسأله ماذا يصنع به. فعرض عليه عمر تربيته ونفقته من بيت المال. ثم إذا كبر يكون ولاؤه لمن ربّاه. قال عنه فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح. وفى الوقت الحاضر يسلم للشرطة لإثبات الحالة بأنه لقيط، ثم يسلمَ لدار الأيتام لتربيته وتعليمه والله أعلم.

س: سؤال من فهيم عبد الله من الفيوم: هل يجوز للمرأة أن تسافر إلى الخارج للدراسة أو للعمل وحدها بلا محرم ؟

جـ: لا يجوز لها السفر بدون محرم لأى غرض وإن المرأة إن كانت زوجة فوليها زوجها، وإن كانت غير ذى زوج فوليها والدها أو أقرب المحارم إليها. فإن كانت متزوجة، فالإسلام قد رتب لكل من الزوجين حقوقا على الآخر، فجعل للزوج على الزوجة حقوقا، منها أن تقيم معه فى منزل الزوجية، حتى يأنس كل منهما بالآخر، وتتحقق أغراض الزواج من سكن وإنجاب الأولاد، وتربيتهم، وتوفير الراحة لهم، ومن حقه أيضا ألا تخرج إلا بإذنه، ودليل ذلك قول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن) الآية ٣٣ من الأحزاب، ودليل السنة: فعن أنس جاءت النساء إلى رسول الله ﷺ، فقلن يا رسول الله، ذهب الرجال بالفضل والجهاد فهل يكون لنا من عمل ندرك به المجاهدين ؟ فقال ﷺ: (من قعدت منكن فى بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله)، ومن حقه منعها من السفر وحدها أو مع غير محرم لها كابن العم وابن الخال، ولو كان ذلك لغرض دينى كالحج. وفى الحديث الصحيح عن أبى هريرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى رحم محرم عليها). وفى حديث آخر (قال رجل لرسول الله ﷺ: إن امرأتى خرجت حاجة وإنى كُتبتُ فى غزوة كذا فقال انطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه. وليس المقصود من ذلك حبس الزوجة والتضييق عليها، والإساءة إلى سمعتها، ولكن هو حماية الأسرة والمحافظة على كيانها، وتؤتى الزوجية ثمرات الزواج، وتبقى المودة والسكن بين الزوجين. هذا إلى أن السفر كله متاعب، من حمل المتاع، ومراجعة المكاتب بالمطار، وأكثر من ذلك متاعب السفر بالقطارات أو السيارات. فكل ذلك يوفره الرجل للمرأة. وصدق رسول الله ﷺ إذ قال (السفر قطعة من العذاب) والله أعلم.

س: يسأل زغلول حسن على من شبين الكوم: رجل وصّى بمبلغ معين من تركته بعد موته لقراءة القرآن الكريم بعد عصر الجمعة من كل أسبوع. فهل هذه الوصية جائزة ؟

جـ: الوصية بقراءة القرآن باطلة لما فيها من استئجار القراء لقراءة القرآن، وهذا فيه شراء آيات الله تعالى بثمن قليل. ومثل هذه الوصية الباطلة لا تنفّذ لأنها مخالفة للشرع، ولم يفعلها إلا من يبتدع فى الدين، وخير من هذه الوصية الباطلة أن يوصى بتحفيظ عدد معين من أبناء المسلمين القرآن الكريم، أو يوصى بمبلغ يخصص كجوائز لمن يحفظ القرآن الكريم.

س: يسأل سائل غيور على دينه: هل يجوز قراءة القرآن بالتلحين والتطريب ؟

جـ: هذا خروج عن الترتيل الذى أمر الله به نبيه (ورتل القرآن ترتيلا) والترتيل فى القرآن هو إعطاء القراءة حقها من التأنى والتمهل، وإعطاء الحروف حقها من النطق الصحيح. قالت أم سلمة رضى الله عنها لما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ: (كانت قراءته مفسرة حرفا حرفًا) أخرجه النسائى وغيره. ومن أحسن ما قيل فى تلحين القرآن ما كتبه الأستاذ صادق الرافعى فى كتابه إعجاز القرآن بالنسبة إلى التلحين حيث قال: ومما ابتدع فى القراءة والأداء هذا التلحين الذى بقى إلى اليوم، يتناقله المفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع فى الغناء. ومن أنواعه عندهم فى أقسام النغم (الترعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته عند الوقف، كأنه يرعد من البرد (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينقر مع الحركة كأنه فى عدْوٍ وهرولة (والتطريب) وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغّم به فيمد فى غير مواضع المد، أو يزيد فى المد إن أصاب موضعه، ثم وصف الترديد وجعلها كلها قراءة باطلة لإرضاء السامعين.

وأول ما ظهر العبث فى القراءة بالتلحين أيام الخلافة العباسية، فقد كان هارون الرشيد له قارئ يُسمعه القرآن بالتلحين. قال السيوطى فى الإتقان: ابتدع الزنادقة هذه القراءة بالتلحين، ليصرفوا الناس عن قراءة القرآن كما قرأها رسول الله ﷺ وصحابته. وتلك من أخطر البدع، لأن الله تعبّدنا بفهم معانى القرآن والعمل بأحكامه، وتعبّدنا كذلك بتصحيح

ألفاظه، ومن ذلك يتبيّن أن إخضاع قراءة القرآن للتلحين والتطريب أمر محرم. فيجب الرجوع للتلاوة الصحيحة كما يقرأ الإمام فى الصلاة الجهرية والله أعلم.

س: يسأل محسن على مخيمر من الفيوم عن زكاة العقارات المبنية ؟

جـ: سبق الإجابة بالتفصيل عن ذلك فى أعداد سابقة وملخصها:- رأس مال العقارات المبنية وهى قيمة البناء لا زكاة فيه، ولكن تجب الزكاة فى إيرادها الصافى بعد خصم الصيانة والضرائب، ويضم الباقى إلى أمواله الأخرى، ويخرج عن الجميع ربع العشر أى ٥ر٢ ٪ إذا بلغت النصاب والله أعلم.

س: يسأل هاشم عبد الإله محمود عن الزواج العرفى بغير شهود.

جـ: الزواج العرفى لو تمت أركانه فهو صحيح. وأركانه الإيجاب والقبول من الزوج وولى الزوجة، وتعيين المهر، والشاهدان. فإن حصل هذا الزواج دون شهادة شاهدين يعتبر الزواج فاسدا. ومن أحكامه أنه لا يحل للرجل فيه أن يدخل بالمرأة، غير أنه إن دخل بها كان عاصيا ووجب تعزيرهما والتفريق بينهما. ومن أهداف الإسلام فى الزواج إعلانه وإشهاره والإشهاد عليه، ودليل ذلك ما رواه أحمد قال ﷺ (لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل) فشهادة الشاهدين من علامات إشهار الزواج.

هذا بعون الله تعالى ما استطعت الإجابة عنه، وأعتذر عن الإجابة عن الرسائل ذات الصفحات والشرح الطويل التى تحتاج فى الرد عليها إلى الإسهاب الذى لا تتحمله صفحات المجلة

والله المستعان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢٦)

س١: يسأل ناصر عبد الرازق عبد الحفيظ من العقال القبلى – البدارى – أسيوط عن صحة حديث: «من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله تعالى»

جـ١: الحديث (ليس صحيحا): أورده الصغانى فى «الأحاديث الموضوعة» ح (١٣٨) ووافقه فى الحكم عليه بالوضع العجلونى فى «الكشف» (٢/٣٢٢) ح (٢٤٠٣)، والشوكانى فى «الفوائد» ص (٢٩٦) باب «فضائل القرآن» ح (٤)

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا): وهو عبارة عن الجملة الأخيرة من حديث متنه «استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما مدح الله به نفسه: (الحمد لله، و (قل هو الله أحد) فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله» أخرجه أبو محمد الخلال فى «فضائل قل هو الله أحد» (٢/١٩٨)، والديلمى فى «مسنده» (١/١) والواحدى فى «تفسيره» (٢/١٨٥/٢) مقتصرا على هذه الجملة. وفيه أحمد بن الحارث الغسانى قال فيه ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (١/١/٤٧) برقم (٣٢): «سألت أبى عنه فقال: متروك الحديث»، وقال البخارى فى «التاريخ» (١/٢/٢): فيه نظر»

قلت: وهذا المصطلح عند البخارى له معناه كما فى «تدريب الراوى» (١/٣٤٩): «البخارى يطلق: فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه»، وقال العقيلى فى «الضعفاء» (١/١٢٦) برقم (١٥٢): «أحاديثه لا يتابع منها على شيء. مناكير» ثم ذكر له حديثا موضوعا بنفس هذا الطريق وعزاه السيوطى فى «الدر المنثور» (١/٦) لابن قانع فى «معجم الصحابة»

س ٣: يسأل وحيد السيد محمد كلية تربية جامعة المنصورة قسم لغة عربية عن صحة حديث «يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً - أو قال دواءً - إلا داءً واحدا، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال الهرم»

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (٣/٤) ح (٣٨٥٥)، والترمذى (٣٣٦/٤ - شاكر) ح (٢٠٣٨)، وابن ماجة (١١٣٧/٢) ح (٣٤٣٦)، وابن حبان ح (١٣٩٥، ١٩٢٤ - موارد) والحاكم فى «المستدرك» (١٩٨/٤ - ١٩٩، ٣٩٩ - ٤٠٠)، والطيالسى ح (١٢٣٢)، والحميدى ح (٨٢٤)، وأحمد (٢٧٨/٤) ح (١٨٤٧٧، ١٨٤٧٨، ١٨٤٧٩) عن أسامة بن شريك مرفوعا. والنسائى فى «الكبرى» كتاب الطب - باب الدواء كما فى «التحفة» (٦٢/١) للمزى واللفظ للترمذى وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا حديث أسانيده صحيحة».

س٤: يسأل أحمد على سيد من الشغبة - أسيوط عن صحة حديث: «صلِّ وراء كل بر وفاجر»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (١) س (١٢)

س٥: يسأل رجب أحمد محمد من صفانية - العدوة - المنيا عن صحة حديث: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»

جـ٥: الحديث «صحيح» أخرجه مسلم (٢٨٦/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب كراهية الشروع فى نافلة بعد شروع المؤذن، وأبو داود (٢٢/٢) ح (١٢٦٦)، والترمذى (٢٨٢/٢ - شاكر) ح (٤٢١)، والنسائى (١١٦/٢، ١١٧)، وابن ماجة (٣٦٤/١) ح (١١٥١)، والطبرانى فى «المعجم الصغير» ص (١٦/١) ح (٢١)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٩٧/٥) فى «المعجم الصغير» ص (١٦/١) ح (٢١)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٩٧/٥، ١٩٥/٧، ٢١٣/١٢، ٥٩/١٣)، وأحمد (٣٣١/٢، ٤٥٥، ٥١٧، ٥٣١)

س٦: يسأل سامي أمين أحمد من مركز الواسطى - محافظة بنى سويف - عن صحة حديث: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره يا جابر»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه في سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (١٢) س (٧) عدد محرم ١٤١٠ هـ.

س٧: يسأل رجب عاشور من سقارة - البدرشين - الجيزة عن صحة حديث: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» الحديث بطوله وفيه أن ذلك الرجل قال لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه.

جـ٧: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٦٦/٣) ح (١٢٧٢٠) عن أنس. قال العراقي في «تخريج الإحياء» (١٨٣/٣) رواه أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين وعزاه أيضا إلى البزار، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٩/٨) وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادى البزار.

س٨: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «قيل لأبي الدرداء قد احترق بيتك، فقال: ما احترق، لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ .....»

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن السني ح (٥٦) وفيه الأغلب بن تميم، قال البخارى في «التاريخ الكبير» (٧٠/٢/١) برقم (١٧٢٠) : «منكر الحديث» كذا في «الضعفاء الكبير» (١١٧/١) للعقيلي، وفي «الكامل» (٤١٦/١) لابن عدي، ورواه ابن السني من طريق آخر ح (٥٧) وفيه معان أبو عبد الله كذا في «اللسان» (٦٦/٦، ٦٧) برقم (٨٤٤٧) لابن حجر ثم أورد قول الحافظ سعد الدين الحارثي في عوالي يزيد بن هارون: «معان لست أعرفه».

س٩: يسأل فريد محمد محمود من المطرية - القاهرة - عن صحة أحاديث المسبحة ؟

جـ٩: أحاديث المسبحة (ليست صحيحة) سبق تخريجها وتحقيقها فى سلسلة «الدفاع عن السنة» رقم (٩)

س١٠: ومن السائل نفسه: وهل المسبحة بدعة محرمة ؟

جـ١٠: إن سؤال القارئ الكريم يوحى أن هناك بدعة غير محرمة أو حسنة كما يزعم أصحاب البدع من متصوفة وغيرهم. فكل بدعة يحدثها المبتدعون فى الدين فهى ضلالة - ولو لم يكن فى المسبحة إلا سيئة واحدة وهى أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت - مع اتفاقهم أنها أفضل - لكفى.

س١١: يسأل محمد حسن سيد - كاتب بمعهد محمد الصادق الأزهرى بإسنا عن صحة حديث: «كيف تتلقى القرآن يا جبريل ؟ قال جبريل: إننى عندما أصعد إلى السماء السابعة أقف أمام طاقة يشع منها النور أتلقى منها القرآن فآتى به لك، فقال له رسول الله ﷺ: أنا تلك الطاقة يا جبريل، وأنا الذى ألقنك بداخل الطاقة»

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (٩) ومما يدل على بطلان هذا الخبر ونكارته حديث عائشة أم المؤمنين وفيه: «حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارئ. قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال: «اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم» وهو حديث صحيح بل فى أعلى درجات الصحة أخرجه البخارى (١/٣٠ - ٨/٥٨٥ - ١٢/٣٦٨ - فتح) ح (٣، ٤٩٥٣، ٦٩٨٢)، ومسلم (١/٧٨) كتاب (الإيمان) - باب (بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ) وأحمد (٦/٢٣٢، ٢٣٣) ح (٢٦٠٠١).

س١٢: ومن السائل نفسه: أنه سمع حديث «الطاقة» المذكور، فى خطبة الجمعة من فوق أحد منابر قرية الدير مركز إسنا وماذا يفعل ؟

جـ١٢: إن هذا الداء لم تصب به قرية الدير وحدها بل عمت البلوى وانتشرت البدعة بمثل هؤلاء الوعاظ والخطباء الذين لا يُخرجون ولا يحققون ما يقولون. وهذا غش وتدليس على الناس. ولقد سئل ابن حجر الهيثمى (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) فى «الفتاوى الحديثية» ص (٤٣): عن خطيب يرقى المنبر فى كل جمعة ويروى أحاديث كثيرة ولم يبين مخرجيها ولا رواتها ؟

فأجاب: «أما الاعتماد فى رواية الأحاديث على مجرد رؤيتها فى كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث، أو فى خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحل ذلك ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلا أو لا، فيجب على حكام كل بلد[1] أن يزجروا خطباءها عن ذلك، ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك إن ارتكبه .... فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده فى روايته فإن كان مستندا صحيحا فلا اعتراض عليه وإلا ساغ الاعتراض عليه، بل وجاز لولى الأمر أيد الله به الدين وقمع بعدله المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجرا له عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق» انتهى كلام ابن حجر الهيثمى.

قلت: فعليك بمنابر أهل السنة والجماعة جعلنا الله منهم.

على إبراهيم حشيش

(رئيس التحرير)

---

(١) هذه الفتوى من ابن حجر الهيثمى يفهم منها أن حكام ذلك الزمان كانوا يميزون بين السنة والبدعة ويميزون بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة أو الموضوعة.

نـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.
يقول الله تعالى: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار»

* * *

بفضل من الله تعالى وعونه ومدده شرعت جماعة أنصار السنة المحمدية في بناء ثلاثة مجمعات إسلامية كبيرة في محافظات القاهرة والشرقية وأسوان. وفيما يلي بيانها:

أولا: المجمع الإسلامي بالمعادي الجديدة بالشطر الرابع. مسجد كبير ومدرسة إسلامية خمسة أدوار. والمشروع على مساحة من الأرض قدرها ٢٧٥٠ مترا مربعا وتبلغ تكلفته الإجمالية مليونين ونصف المليون من الجنيهات. وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى منه حيث تكلفت سبعمائة ألف جنيه. وتقدر المراحل الباقية منه بمليون وثمانمائة ألف جنيه.

ويعتبر هذا المشروع في غاية الأهمية إذ أنه لا توجد مساجد جامعة بالمنطقة، كما أن الدعوة تعاني من قلة المدارس الإسلامية التي ينشأ فيها الطفل مسلما حقيقيا.

ثانيا: المجمع الإسلامي بالعاشر من رمضان الحي الأول بجوار صيدناوي. مسجد كبير وصحن مكشوف للمؤتمرات الإسلامية والندوات الصيفية والمشروع على مساحة قدرها ألف متر وتبلغ تكاليفه الإجمالية نصف

مليون جنيه، تم تنفيذ المرحلة الأولى منه وتكلفت مائتى ألف جنيه، والمراحل المتبقية منه تعتبر أهم المراحل. وأهمية المشروع تكمن فى عدم وجود مساجد لأهل السنة والجّماعة فى المدينة التى هى من أهم مدن الجمهورية.

ثالثا: المجمع الإسلامى بالسيل الجديد بأسوان: مسجد كبير وأدوار متكررة كخدمات لأبناء المسلمين فى أسوان، ويقع المشروع وسط مساحة قدرها ألف متر يشغل أكثر من نصفها. وتبلغ تكلفته الإجمالية مائة وخمسون ألف جنيه وتم بحمد الله استكمال النصف الأول من المشروع وهو الهيكل الخرسانى للمسجد بما قيمته خمسة وسبعون ألف جنيه وبقية المشروع لم يستكمل بعد.

وهذه المشاريع فى حاجة إلى المال اللازم لاستكمالها وهى بحالتها الراهنة لا تصلح لإقامة الشعائر فيها، لذلك فإن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يهيب بكل ذى قدرة أن يساهم بما أعانه الله عليه وأن يمد يد العون لهذه المشروعات حتى يمكنها أن تؤدى رسالتها على أحسن وجه.

والجماعة يسرها أن تتلقى تبرعات الإخوة القادرين حسب رغبتهم إما نقدا بالمركز العام للجماعة بعابدين أو بحسابها رقم ٢١٨٨٠ ببنك فيصل الإسلامى المركز الرئيسى بالقاهرة أو بحوالة بريدية باسم أمين صندوق المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية أو تبرعات عينية بمواقع العمل بهذه المشروعات. ونذكر أنفسنا بأنه ما نقص مال من صدقة وبأن من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة.

يقول تعالى: «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم»

والله يتولى الصالحين.

لجنـة الإنشاءات بالمركز العام

لجماعة أنصار السنة المحمدية

مع النبى ﷺ فى رمضان يومًا بيوم، وساعة بساعة

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضى

إن الحمد لله الذى ينير الحقُّ وجه الدنيا بكلماته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى شفى الله بهديه العالم من ضلاله وشهواته. وبعد:

فهذه مقالة موجزة مقتضبة أهديناها لمن أشرقت أنوار الإسلام على قلبه، فأحَبَّ أن يرى فيها النبى ﷺ طوال شهر رمضان ... كيف كان يقضى يومه؟ وكيف كان يبيت ليله ؟ وكيف كان يشغل وقته ؟ وكيف كان يصنع مع الناس ؟ فإن لم يتسع المقام للإسهاب، فليتسع لذلك قلب العبد المؤمن الذى تتفجر الكلمات القليلة فيه أنهارا من المعرفة، وشموسًا من الهدى.

رمضان وذكريات النبوة:

لقد عرف النبى ﷺ رمضان من قبل النبوة؛ فقد كان هذا الشهر المبارك هو الموعد الذى ضربه مع نفسه - قبل البعثة - لكى يخلو عن صداع الناس إلى غار "حراء" يتأمل، ويتفكر، وهذا ما تسمّيه العرب (التحنث) - ومعناه الخروج من الحنث والبعد عنه، والحنث: الذنب والإثم. ويقولون أيضًا التحنف يعنى عبادة الله على ملة إبراهيم؛ يقول ابن إسحاق فى السيرة عن عُبَيد بن عمير. "كان رسول الله ﷺ يجاور فى حراء كل سنة شهرًا، .... يطعم من جاءه من المساكين ... وكان هذا الشهر هو شهر رمضان"

ولا ينسى المسلمون أن جبريل إنما جاءه فى غار حراء فى هذا الشهر المبارك لكى يضمه إلى صدره، وينزل عليه آيات ربه فيحفظها النبى ﷺ، حتى إنه ليقول وهو يستجمع معالم هذه الذكرى: «فكأنَّما كُتِبَتْ فى قلبى كتابًا»

ويبدو أن القرآن العظيم أراد أن يخلد هذه الذكرى فجعلها قرآنا يتلى على مرِّ القرون:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدًى للنَّاسِ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَانِ» (البقرة/١٨٥)

وقد ذكروا أنَّ ذلك كان لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان.

ويبدو أيضا أنه ليس القرآن وحده هو الذى نزل فى رمضان، فقد روى الإمام أحمد فى المسند عن واثلة بن الأسقع مرفوعا قال: «نزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضين من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» فلا عجب إذن أن نرى استعداد النبى ﷺ لرمضان، وصنائعه فيه:

الاستعداد لرمضان:

تظهر من آثار النبى الكريم أنه كان يبدأ استعداده لرمضان من شعبان، فعائشة تروى عنه أنه كان أكثر صياماً فى شعبان، ثم إذا اقترب الشهر من البدء فى أواخر شعبان بدأ النبى ﷺ يكف الناس عن الصيام حتى يكون للصوم فى رمضان رونقًا(١)، ويشدّد النبى ﷺ فى النهى عن صيام يوم الشك الذى لا يعرف على وجه اليقين أنه من رمضان لتكون البداية واضحة جلية، فإذا جاءت الليلة الأخيرة من شعبان اهتم النبى والمسلمون بالأمر، فخرجوا إلى الفلوات يستشرفون الهلال ويستقبلون القادم المبارك.

ونلاحظ اعتناء النبى المصطفى بأمر الهلال، فيضع له الضوابط، ويوجه أصحابه – وأمته من بعده – إلى أدق التفاصيل؛ يوجههم إلى أنهم إذا رأوا الهلال صاموا، وإذا لم يروه أفطروا، ويأمر بالفطر ولو كان الحائل عن الرؤيا غمامة أو سحابة، ويأتيه الرجل الأعرابى ليلة الشهر فيجده منتظراً، يقول له: «أبصرتُ الهلال الليلة».

فيقول له: «أتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله – أو عبده ورسوله؟» فيجيب: نعم. فيقول ﷺ: «قم – يا فلان – فأذِّنْ بالناس فليصوموا غداً»، ثم هو لا يكف عن إرشادهم بعد ذلك إلى الأخطاء التى قد يقعون فيها إذ يتصور بعضهم

(١) أحاديث صيام أواخر شعبان فى الصحيحين وأبى داود وابن ماجة والدارمى والترمذى، كلهم فى «الصوم» بألفاظ ومعانٍ متفاوتة

إذا رأى الهلال كبيراً انه ابن ليلتين أو ثلاث ليالٍ .. فيخبرهم أن ذلك خطأ، وأنَّ المسلم لا يصح له أن يبنى تقديره فى ذلك على التخيل والتقدير البشرى؛ فيقول لهم: «إن الله مدّه لرؤيته، فهو ليلة رأيتموه»(١)

حياته ﷺ فى نهار رمضان:

ويأتى نهار رمضان، والنبى والصحابة صائمون، فيزداد خلق النبى ﷺ حُسْنًا على حُسْن، ويزداد جوداً على جود، يراه أصحابه إما فى بيته، فى مهنة أهله، يساعد نساءه، ويقضى حوائج نفسه، وإما فى المسجد، يرشد أصحابه، ويوجههم، ويفتيهم، يجيئه عدى بن حاتم الطائى ليسأله عن قوله تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» أهما خيطان من خيوطنا ؟ فيقول له: «إنك لعريض القفا، أرأيت أبصرتَ الخيطين قط» ثم يقول: «لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار»(٢)

وربما سأله السائل عن أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، بأيهما يصومون، وعلى أيهما يعتمدون، فيقول: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»

وصيام النبى لا يغير من خلقه، ولا يضيق من صدره، بل هو الذى ينصح أصحابه: «وإذا سابك أحد أو قاتلك فقل: إنى صائم، إنى صائم» بل يأتيه الرجل فيردد عليه القول، ويناقشه المسألة، فما أوسع صدره معه، يقول له: هلكتُ يا رسول الله ! فيقول: ما أهلكك ؟ قال: وقعت على امرأتى فى شهر رمضان. قال: هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال: لا.قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: اجلس. فجلس، فأتى النبى ﷺ بعرق (كيل ضخم) فقال له: خذ هذا فتصدق به. فقال: يا رسول الله: أعَلى أهل بيت أفقر منا ؟ فما بين لا بيتها أفقر منا ! فيضحك النبى ﷺ حتى تبدو نواجذه، ويقول له: «اذهب فأطعم أهلك»(٣)

---

(١) خرجه مسلم فى «الصيام» من حديث ابن عباس
(٢) البخارى فى التفسير «تفسير سورة البقرة» وروى بهذا المعنى فى مسلم والنسائى والموطأ وغيرهم.
(٣) متفق عليه. رواه كلاهما فى كتاب الصيام. وله لفظ عند مسلم فيه أن الرجل جاء النبى فى المسجد فى رمضان واستفتاه.

وهو فى نهار رمضان يأخذ زينته كاملة؛ يتطيب، ويستاك، ويكتحل، ثم هو لا يمتنع عن ملاطفة أهله بل ربما قبَّل عائشة رضى الله عنها وهو صائم.

وهو بعد ذلك لا يمنعه صومه من حياته الطبيعية، يسافر وهو صائم، وقد يحل لأصحابه الفطر، ويأمرهم به، وقد يفطر إذا اشتد الأمر بأصحابه، يصنع ذلك لكى يقتدوا به، فلا يشق عليهم بصومه، وربما خرج مع ثوبان رضى الله عنه إلى البقيع يحدثه ويلاطفه ويشعره بالحنان، وربما احتجم وهو صائم، وربما نام من بعد أذكار الصباح حتى تطلع الشمس؛ فقد كانت تصنع عائشة رضى الله عنها مثل ذلك. ولكنه لم يقل: «نوم الصائم عبادة»؛ فهو حديث ضعيف. ولم يكن النبى ﷺ يرى بأساً فى أن يضع الرجل الماء على رأسه، أو يتبرد فى الماء فى نهار رمضان إذا اشتد الحر، بل قد صنع هو ذلك.

الجود ومدارسة القرآن:

ولعل من أهم ما يبرز من خلاله المباركة ﷺ صفتين ملازمتين له، خصوصاً فى رمضان، روى البخارى ومسلم عن ابن عباس أنه قال: «كان النبى ﷺ أجود الناس، وكانُ أجود ما يكون فى رمضان، حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن ... فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود من الريح المرسلة»

وكيف لا يتضاعف جوده وهو يدرس الكتاب الذى أنزل عليه هاديا للتى هى أقوم ؟ ثم كيف لا يصنع ذلك وهو موسم يذكره بما كان يصنع فيه منذ أدرك؛ يتخنث فى غار حراء فيطعم المساكين، حتى قالت له خديجة رضى الله عنها:« والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم؛ وتعين على نوائب الحق»(١)

وأما مدارسة القرآن فإنك تلتقى بالنبى ﷺ، وقد شمَّر لها ساعده، لقد نزل القرآن فى هذا الشهر أول مرة، ثم هو نزل فى هذا الشهر آخر مرة، ففى حديث فاطمة - رضى الله عنها - أن أباها الطاهر ﷺ أخبرها أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرة، وأنه عارضه فى عام وفاته مرتين»(٢)

---

(١) البخارى : كتاب بدء الوحى

(٢) متفق عليه.

واقتداء بالنبى ﷺ كان الصحابة والسلف الصالحون يفرون فى رمضان من كل شىء إلى القرآن، ويتنافسون فى ذلك؛ وأما الإمام مالك بن أنس، وهو محدِّث المدينة، فكان إذا أقبل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على قراءة القرآن من المصحف.

وهذا هو السر فى البركة التى لعلنا لمسناها فى أعمار هؤلاء، أنهم كانوا يكفّون عن السوء فيكفه الله عنهم، ويلتمسون البركة فيعطيها الله لهم، قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «ينبغى لقارئ القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذ الناس نائمون، ونهاره إذ الناس يفطرون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، وبحزنه إذ الناس يفرحون»

وجاء الليل:

وأحسن أوقات مدارسة القرآن بالليل، فقد صح من حديث ابن عباس فى الصحيحين أن جبريل كان يأتى النبى ﷺ بالليل ليدارسه القرآن كل ليلة. ويبدأ الليل بالمغرب، فيُفْطر النبى ﷺ على تمرات، – وهو خير إفطار – يُعَجِّل بهن فطره، فإن لم يجد فقطرات من الماء. وكان طعام النبى قليلا – خصوصاً فى رمضان. وما هذا البذخ الذى يصنعه الناس اليوم إلا لفراغ قلوبهم من التقوى، وأحب ما يحب رسول الله ﷺ – أن يشاركه طعامه أصحابه. ومن أجل ذلك كان ابن عمر يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين.

فإذا ما انتهى النبى ﷺ من فطره وصلاة العشاءين أقبل على تعلم القرآن من جبريل عليه السلام، ثم قام ما قام من الليل، ونام ما نام منه، غير أن قيامه ﷺ هو قيام المتخشع العارف بربه تعالى، متمهلاً متأنيا لا يقرأ آية رحمة إلا سأل الله من فضله، ولا يقرأ آية عذاب إلا استعاذ بالله من عذابه...

وحين يقف النبى ﷺ بين يدى ربه فلا تسل ماذا يقرأ، ولا كيف يقرأ. ربما قرأ البقرة وآل عمران والنساء فى ركعة – كما ثبت عنه –، وربما ركع حتى قيل لا يرفع، وسجد حتى ظنت عائشة أنه قد قُبِض، وهذا حال مَنْ وجد حلاوة القرب، واستوحش الناس، وأنس بالله تعالى. «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» (الفرقان/ ٦٣، ٦٤)

العشر الأواخر:

هذا كله فى رمضان حتى العشرين منه، لكن إذا أقبل الثلث الأخير من رمضان، وجدت للنبى ﷺ جداً أجَدّ، وإقبالاً أشدَّ .. تقول عائشة رضى الله عنها: «كان النبى ﷺ يخلط العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشر - تعنى الأواخر - شمّر، وشد المئزر» رواه أحمد فى المسند، وفى لفظ آخر لمسلم والبخارى: «وإذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله» فأنت ترى بيت النبى ﷺ مستيقظا طول الليل، ليس للهو أو حديث أو مناقشات فقهية أو مذاكرة علوم، وإنما هو الصلاة الطويلة والبكاء الطويل والتثنى على آى القرآن.

وفى هذه العشر الأواخر تكمن ليلة القدر، التى هى خير من ألف شهر، يعنى خير من عمر الإنسان كله - على الأقل - وهى فى الوتر من هذه العشر، فإذا كانت الليالى التى ترجى فيها ليلة القدر، أخّر النبى ﷺ فطره، بل ربما واصل، فلم يفطر ولم يتسحّر، لكن ذلك خاص بالنبى ﷺ، فقد كان ربه يطعمه ويسقيه، من لذائذ البركات، وسحائب المناجاة.

ثم من دأبه فى هذه الليالى أنه كان يغتسل كل ليلة بين المغرب والعشاء، من غير سبب جماع، فإنه كان يعتزل أهله، لأنه معتكف طول هذه الأيام العشرة، ولا يصح لمعتكف أن يقرب أهله. إنما يغتسل تطيبا لربه، وتهيّئا للقاء مولاه، وقد ظل النبى ﷺ يعتكف عشرة أيام كل رمضان، حتى جاء العام الذى قبض فيه فاعتكف عشرين(١).

فيا لهذا الاعتكاف من خلوة طيبة مع الله، لا تشغل الإنسان عن الصلوات، ولا تؤخره عن الجماعات، ولا تتركه نهبا للشيطان، فإن ما يصنع الصوفية اليوم فى خلواتهم هو تغيير سنة النبى، وميل عن الطريق السوىّ؛ فقد سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يشهد الجمعة والجماعة، فقال: «هو فى النار» ومن أحسن قولاً من نبى الله ﷺ، وأجمل سلوكًا منه ؟ وأما دعاؤه فى هذه فعريض، دعاء بالخير فى الآخرة، وقد علّم النبى عائشة رضى الله عنها أن تقول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى»

اللهم إن كنت وفقت فاقبل منى، وإن كنت زللت فاعف عنى.

محمد عبد الحكيم القاضى

---

(١) البخارى من حديث أبى هريرة كتاب الاعتكاف

ليست أمورا تافهة

بقلم: إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد دأب بعض من يتصدون للحديث أو الكتابة فى وسائل إعلامنا على أن يخرجوا علينا بين الحين والآخر بما يخالف ما جاء فى كتاب الله وما صح عن رسول الله.

فقد طالعتنا جريدة الجمهورية فى عددها الصادر يوم الأربعاء ٣٠ من جمادى الآخرة ١٤١١ هـ على صفحتها السابعة بإجابة أحد الدكاترة العلماء على سؤال حول حكم الصلاة فى المساجد التى يدفن بها الموتى وعن شد الرحال إلى تلك المساجد ؟، وقبل أن يجيب فضيلته على سؤال السائل بأن الصلاة فى تلك المساجد صحيحة سواء كانت الصلاة فى المسجد نفسه أم فى الحجرة التى بها الضريح، وأن القصد إلى تلك المساجد للتبرك لا يعتبر شدا للرحال، قبل أن يجيب بذلك قال فضيلته بالحرف الواحد: «ولست أود لأبنائنا المسلمين أن يطيلوا النقاش أو أن يحتدم بينهم الجدل فى توافه لا علاقة لها بجوهر الدين، وأولى بهم أن ينصرفوا إلى ما هو أولى بالتحصيل والدرس» ولم ينسَ فضيلته فى نهاية إجابته أن يقول: «والمسجد النبوى بالمدينة المنورة به «مقابر» النبى ﷺ وأبى بكر وعمر، وأنصار محمد بن عبد الوهاب يصلون به» انتهى كلامه.

وهكذا أفتى فضيلته وتلك كانت إجابته، وبعرض تلك الإجابة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ نجد أنها مخالفة تماما للقرآن الكريم الذى يقول الله فيه «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» الجن، والذى يقول «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» النور، والمساجد ذات القبور لا يذكر الله فيها

وحده بل يدعى فيها غير الله ويطلب من الموتى فيها ما لا يجوز طلبه إلا من الله عز وجل.

كذلك نجد أن تلك الإجابة مخالفة لما صح عن رسول الله ﷺ الذى يقول فى حديثه الذى أخرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد» بل إنه ﷺ وهو على فراش الموت نراه يحذر من اتخاذ القبور مساجد، ففى صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك» كما أن رسول الله ﷺ عدَّ أولئك الذين يتخذون القبور مساجد من شرار الناس عند الله يوم القيامة كما فى حديث عائشة وأم سلمة رضى الله تعالى عنهما.

هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من علماء السلف والخلف قد تكلموا فى مسألة تحريم بناء المساجد على القبور وتحريم الصلاة فيها لأنها أماكن تتنزل فيها لعنات الله وسخطه، بل إن من أئمة المسلمين من قال إنه لا يجتمع فى الإسلام مسجد وقبر فإذا بُنى المسجد على القبر هدم المسجد وإذا أُدخل القبر المسجد نبش القبر.

هذا عن بناء المساجد على القبور والصلاة فيها، وأما عن أن النبى ﷺ دُفن فى مسجده وإلى جانبه أبو بكر وعمر، فهذا من التدليس على عباد الله، فالثابت أن الرسول لم يدفن فى مسجده وإنما دُفن فى حجرة عائشة والتى كانت مجاورة لمسجد النبى ﷺ، وبعد ذلك دُفن إلى جانبه فى تلك الحجرة أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وقد ظلت الحجرة منفصلة عن المسجد رغم التوسعات التى أدخلت على المسجد النبوى حتى جاءت سنة ٨٨ هـ حيث أدخل الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى - أدخل تلك الحجرة إلى المسجد لأمور سياسية، وقد ذُكر أن أصحاب الرسول ﷺ لم يُروْا أكثر بكاءً فى يوم من ذلك اليوم لما رأوا من مخالفة لهدى الرسول الكريم وخوفا منهم على عقائد

المسلمين، كما أننا نقول لهذا الدكتور ولغيره ممن يتخذون من مسجد الرسول ﷺ ذريعة لدفن الموتى فى المساجد نقول لهم إن مسجد الرسول له أفضلية خاصة على أساس أننا مأمورون بالصلاة فيه كما أن الصلاة فيه تفضل الصلاة فى غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، كما أن المسجد النبوى من المساجد التى ذكر الرسول ﷺ أنه لا تشد الرحال إلا إليها وهى المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى، وهذه المساجد الثلاثة أماكن تتنزل فيها الرحمات على عكس المساجد التى بها قبور والتى بنيت أساسًا مخالفة لأمر الله وأمر رسوله.

فهل هذا الكلام الذى يتعلق بعقيدة المسلم وعبادته من الأمور التافهة كما قال هذا الدكتور ؟ ونقول لك أيها العالم الكبير إن أنصار شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله لا يصلون فى مسجد النبى ﷺ امتثالاً لأمر محمد ابن عبد الوهاب نفسه وإنما يصلون فيه امتثالاً لقول الله وقول رسوله ﷺ، وكفاك أنت وأمثالك غمزًا ولمزًا بمجدد أمر الإسلام فى العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأجزل له الثواب جزاء ما قدم من جهد فى سبيل تنقية عقائد المسلمين مما شابها من شوائب الشرك والوثنية.

وأخيرا نقول لك: اتق الله فى نفسك ولا تعرضها لغضب الله وسخطه بما يصدر عنك من أقوال تخالف كتاب الله وما صح عن رسول الله، واتق الله فى شباب المسلمين فلا تضلهم بآرائك التى تصدر عن هواك، واعلم أنك ستتحمل عنهم أوزارهم يوم القيامة كما قال تعالى: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون» النحل.

هدانا الله وإياك سبل السلام وجنبنا وإياك والمسلمين الزلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إبراهيم حافـــظ رزق

منشأة البكارى – الجيزة

صلاة بين البطلان والتحريم

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت فى جريدة الجمهورية يوم الأربعاء ١٩٩١/١/١٦ فى باب (قرآن وسنة) رداً من الشيخ عبد الجليل شلبى على سؤال عن حكم الصلاة فى المساجد التى بها قبور وخاصة مسجد الحسين رضى الله عنه. فأجاب بقوله (الصلاة فى المسجد صحيحة سواء كانت فى المسجد نفسه أم فى الحجرة التى بها الضريح والذين منعوا اتخاذ القبور مساجد لم يقولوا ببطلان الصلاة وإنما قالوا بالإثم فى اتخاذها مساجد. ولست أود لأبنائنا المسلمين أن يطيلوا النقاش فى توافه لا علاقة لها بجوهر الدين)

وأقول لفضيلته إن أمر صحة الصلاة من عدمه ليس بالأمر الهين التافه الذى لا علاقة له بجوهر الدين، وإن كنت أنت وغيرك من العلماء الذين يجيزون الصلاة فى المساجد التى بها قبور تحتجون بأن المصلى لا يصلى للمدفون فيها، فإنه لا يخفى عليكم أن أكثر المصلين فى هذه المساجد يدعون صاحب القبر الذى فى المسجد ويطلبون منه الغوث والمدد وتفريج الكرب وينذرون له النذور ويقبلون الأعتاب. والله عز وجل قال فى كتابه العزيز (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) الجن: ١٨ ورسولنا ﷺ قال (لا تتخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك) متفق عليه والمساجد هى بيوت الله فى الأرض وليس من الدين فى شىء أن نجعل بيت الخالق قبراً للمخلوق أياً كان هذا المخلوق نبياً كان أو ولياً. ولا يصح الاحتجاج بمسجد الرسول ﷺ الذى تعدل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه من المساجد لأنه فى اليوم الذى أدخل فيه قبر النبى ﷺ المسجد بكى أهل المدينة بكاء لم يبكوا مثله قط إلا يوم موت النبى ﷺ وذلك لتشريد أهل بيت النبى ﷺ بعد هدم البيت بحجة توسعة المسجد ولأن الذى أدخل القبر فى المسجد هو الوليد بن عبد الملك بن مروان عام ٨٨ هجرية مخالفاً بذلك أمر النبى ﷺ الذى قال (إن من شرار الناس من

تدركهم الساعة وهم أحياء والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد. وقال ﷺ عن الذين يبنون المساجد على القبور (أولئك شرار الخلق عند الله) متفق عليه. وقال ﷺ (اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه مالك في الموطأ. فنقول لمن يقولون إن الصلاة في المساجد التي بها قبور مكروهة فقط: كيف يشتد غضب الله على من فعل مكروهًا وكيف يكون من ارتكب مكروهًا من شرار الناس بل من شرار الخلق ؟ وإذا قلنا عن كل شيء نهى عنه النبي ﷺ إنه مكروه فقط فإننا سنعطي الحجة لشاربي الدخان والحشيش والأفيون وجميع المخدرات ليحتجوا علينا بأن هذه الأشياء مكروهة فقط لأنه لم يرد النهي الصريح عنها لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ فهل يقبل الشيخ عبد الجليل والسادة العلماء ذلك ؟ أم أنه يجب عليهم أن ينهوا الناس عن كل شيء يكرهه الله ورسوله.

وأخيرًا أقول وبالله التوفيق إن الذي يصلي في مسجد به قبر ويطوف حول هذا القبر ويطلب الغوث والمدد وتفريج الكرب من المدفون في هذا القبر سواء كان نبيًا أو وليًا فصلاته باطلة لأنه أشرك بالله والله لا يقبل الصلاة من مشرك لأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك وهو سبحانه القائل لنبيه ﷺ (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) الزمر: ٦٥ أما الذي يصلي في مسجد به قبر ولا يرتكب هذه الشركيات فإن كان لا يعلم بنهي النبي ﷺ عن الصلاة في المساجد التي بها قبور فهو جاهل يعذر بجهله حتى يعلم فإن أصر بعد ذلك فهو مرتكب للحرام لأن صلاته تكون في مكان نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيه.

ويجب على ولاة الأمر أصحاب السلطان من علماء وحكام أن يقوموا بتطهير المساجد من القبور حتى تكون المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له. أسأل الله أن يوفق علماءنا وحكامنا للصواب إنه على كل شيء قدير.

عبد الرحمن بن محمد لطفي

إمام مسجد (النور) بملوى

رسائل في الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٧ -

أصحاب الفروض

أصحاب الفروض: هم الذين يستحقون نصيبًا محددًا فى التركة كما جاء بالكتاب الكريم والسنة الشريفة أو بالإجماع.

أصحاب الفروض هم:-

١- الزوج ٢- الزوجة ٣- البنت ٤- بنت الابن
٥- الأب ٦- الأم ٧- الجد الصحيح ٨- الجدة الصحيحة
٩- الأخت الشقيقة ١٠- الأخت لأب ١١- الأخ لأم ١٢- الأخت لأم

تقسيمات أصحاب الفروض:-

أولا : التقسيم طبقا للنوع: أ- أربعة ذكور ب- ثمانى إناث

ثانيا: التقسيم طبقا لعلاقة أصحاب الفروض بالمتوفى:-

أ- أصحاب الفروض السببية: وهما الزوج والزوجة
(لأن ميراثهما بسبب الزوجية لا بحكم القرابة)

ب- أصحاب الفروض النسبية: وهم باقى أصحاب الفروض
[أنهم من الأقارب (لأن القرابة تسمى نسبًا).

ثالثا: التقسيم طبقا للحجب:-

١- أصحاب فروض لا يُحجبون عن فروضهم حجب حرمان ولا حجب نقصان:
وهما: البنت - الأب.

٢- أصحاب فروض يحجبون حجب نقصان ولا يحجبون حجب حرمان وهم:
الزوج، الزوجة، الأم.

٣- أصحاب فروض يحجبون حجب حرمان ولا يحجبون حجب نقصان وهم: الجد الصحيح، الجدة الصحيحة، الأخت الشقيقة، الأخ لأم، الأخت لأم.

٤- أصحاب فروض يحجبون حجب نقصان وحجب حرمان: وهم: بنت الابن، الأخت لأب.

رابعا: التقسيم طبقا لنوع التوريث:-

النـوع الأول: يرث بطريق الفرض ولا يرث بطريق التعصيب: الزوج، الزوجة، الأم، الجدة الصحيحة، الأخ لأم، الأخت لأم.

النوع الثاني: يرث بطريق الفرض فقط أحيانا وبطريق التعصيب فقط أحيانا وهن: البنت، بنت الابن، الأخت الشقيقة، الأخت لأب.

النوع الثالث: أ- يرث بطريق الفرض فقط أحيانا.

ب- يرث بطريق التعصيب فقط أحيانا

جـ- يرث بطريق الفرض والتعصيب معا أحيانا

وهما: الأب والجد الصحيح.

خامسا: التقسيم من حيث الرد:-

النـوع الأول: أصحاب فروض يرد عليهم إذا لم تستغرق الفروض كل التركة ولا يوجد عاصب نسبي وهم:[البنت، بنت الابن، الأم، الجدة، الأخت الشقيقة، الأخت لأب، الأخت لأم، الأخ لأم].

ملاحظـــــة: هؤلاء الورثة يتقدم ميراثهم بطريق الرد على ذوى الأرحام[1].

النوع الثاني: أصحاب فروض لا يرد عليهم: [الزوج - الزوجة]

ملاحظـــــة: [الزوج، الزوجة] يتأخر الرد عليهما عن ذوى الأرحام طبقا للقانون المصرى - وإن كان لا يرد عليهما فى المذهب الحنفى.

النوع الثالث: أصحاب فروض لا يأخذون شيئا بطريق الرد وهما [الأب - الجد الصحيح] لأن الرد يكون عند عدم وجود عاصب - والاثنان من العصبات فيكون ميراثهما بالتعصيب.

---

(١) سيأتى شرحها فيما بعد

سادسا: التقسيم طبقا للفروض المقدرة:-

أ- النصف فرضا:-

١- **الزوج**: عند عدم وجود فرع وارث للزوجة [الابن، ابن الابن وإن نزل، البنت، وبنت الابن وإن نزل (سواء كان هذا الفرع من هذا الزوج أم كان من غيره).

٢- **البنت المباشرة [الواحدة]**: عند عدم وجود من يعصبها

٣- **بنت الابن [الواحدة]** : عند عدم وجود بنت أو بنت ابن أعلى منها درجة وعدم وجود من يعصبها ولا من يحجبها.

٤- **الأخت الشقيقة [الواحدة]**: إذا لم تكن عصبة بالغير أو مع الغير - وعدم وجود من يحجبها.

٥- **الأخت لأب [الواحدة]**: عند عدم وجود الأخت الشقيقة - ولم تكن عصبة بالغير أو مع الغير - وعدم وجود من يحجبها.

ب- الربع فرضا:

الزوج: عند وجود فرع وارث

الزوجة: عند عدم وجود فرع وارث للزوج [سواء كان هذا الفرع الوارث ولدًا لهذه الزوجة أم ولدا لغيرها].

جـ- الثمن فرضا:

الزوجة: عند وجود فرع وارث.

د- الثلثان فرضا:

١- **البنات المباشرات**: عند التعدد وعدم وجود من يعصبهن

٢- **بنات الابن**: عند التعدد وعدم وجود من يعصبهن ولا من يحجبهن وعدم وجود البنات المباشرات.

٣- **الأخوات الشقيقات**: عند التعدد - وعدم التعصيب بالغير أو مع الغير ولا من يحجبهن.

٤- **الأخوات لأب**: عند التعدد - وعدم وجود الشقيقات وعدم التعصيب بالغير أو مع الغير ولا من يحجبهن.

هـ- الثلث فرضا:

١- **الأم:** عند عدم وجود فرع وارث للميت ولا عدد من الإخوة أو الأخوات [ولم تكن المسألة (عمرية) فيكون لها ثلث الباقى فى هذه الحالة]

٢- **الإخوة أو الأخوات لأم:** عند التعدد - وعدم وجود من يحجبهم

و- السدس فرضا:

١- **الأب:** عند وجود فرع وارث

٢- **الجد:** عند وجود فرع وارث وعدم وجود من يحجبه

٣- **الأم:** عند وجود فرع وارث أو عدد من الأخوة أو الأخوات

٤- **الجدة:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود من يحجبها.

٥- **بنت الابن:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود بنت واحدة أو بنت ابن أعلى منها درجة وعدم وجود من يعصبها أو من يحجبها

٦- **الأخت لأب:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود الأخت الشقيقة الواحدة وعدم وجود من يعصبها ولا من يحجبها.

٧- **الأخ أو الأخت لأم:** عند عدم التعدد وعدم وجود من يحجبها

[أثر الفرع الوارث فى أصحاب الفروض]

الفرع الوارث: هو الابن وابن الابن وإن نزل - البنت وبنت الابن وإن نزل يؤثر وجوده فى ميراث بعض أصحاب الفروض:

١- **الزوج:** ينقل من فرض النصف إلى الربع

٢- **الزوجة:** تنقل من فرض الربع إلى الثمن

٣- **الأم:** تنقل من فرض الثلث إلى السدس

٤- **الإخوة والأخوات لأم:** حجب حرمان

٥- **الأخت الشقيقة أو لأب:** يحجبون إذا كان الفرع ذكراً - أما إذا كان الفرع أنثى فإنهما تكونان عصبة معه.

٦- **الأب أو الجد** : يقتصر ميراثهما على الفرض [السدس] إذا كان الفرع ذكراً - أما إذا كان الفرع أنثى كان ميراث أيهما بطريق الفرض والتعصيب معا.

أما إذا لم يوجد الفرع الوارث مطلقا فإن ميراث أيهما يكون بطريق التعصيب فقط.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٧ -

براءة التابعى الجليل عبيدة السلمانى[١]

فى الدفاع السابق بيَّنا المكانة العلمية للتابعى عبيدة السلمانى الذى افترى عليه المبتدع - صاحب فرية تحريم النقاب - ليكشف وجوه نساء المؤمنين حتى جعل التى تغطى وجهها آثمة، وأن المتبرجة السافرة أقرب إلى سواء السبيل من المؤمنة المنتقبة.

وفى هذا الدفاع نبين أن افتراء المبتدع على التابعى الجليل عبيدة السلمانى وليد جهل هذا المبتدع بقواعد التخريج والتحقيق حيث يقول المبتدع فى كتابه ص (٩٩)، وفى مقاله رقم (٢٠) بجريدة النور: «ورد فى بعض كتب التفسير من أن محمد بن سيرين سأل عبيدة السلمانى عن معنى الآية الكريمة «يدنين عليهن من جلابيبهن» (٥٩/الأحزاب) فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.

قلت: ثم قال فى كتابه ص (١٤٣) وفى مقاله رقم (٢٩) بجريدة النور: «ما ذكره ابن كثير رحمه الله عن قول محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى من أن معنى «التجلبب» تغطية الوجه وإظهار العين اليسرى»

قلت: انظر كيف سولت لهذا المبتدع نفسه أن ينقل نصا قد تعلق به حكم شرعى من غير تخريج ولا تحقيق.

ألم يعلم المبتدع أن مثل هذا الصنيع غش وتدليس على القراء ..! ألم يقل هذا المبتدع فى كتابه ص (٢٢٥) سطر (٣): «أن الذين زينوا للعوام الجهلة فعل التنقب ولبس النقاب إنما هم - فى أكثرهم نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون ولا يعقلون ما يكتبون»

---

(١) رفضت جريدة النور السماح لى بالنشر

قلت: فلماذا أيها المبتدع تنقل ما لا تفقه وتكتب ما لا تعقل ؟

بل أين تخريج هذا النص ؟ لقد ظن أنه بعزو النص إلى ابن كثير يكون قد أدى ما عليه فى حين أن «تفسير ابن كثير» ليس كتاب عزو، مما ترتب عليه أن افترى على التابعى الكبير عبيدة السلمانى فى كتابه «تحريم النقاب» ص(١٠١) حيث يقول: «أنه قول مخالف تماما لهدى النبى ﷺ الذى عرف عنه التيامن فى كل شىء؛ لحديث البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن عائشة رضى الله عنها؛ بقولها «كان رسول الله ﷺ يحب التيامن فى تنعله وترجله وطهوره، وفى شأنه كله» وهو دال بالقطع على أنه ﷺ كان يختار التيامن فى كل شىء» ثم يقول المبتدع: « وبذلك فلنا أن نقول: إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى ... فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى المصطفى ﷺ. انتهى كلام المبتدع.

قلت: لو كان عنده دراية بعلم التخريج لما نقل ما أورده ابن كثير ولرجع إلى الأصول التى بها هذا النص فقد يكون حدث بالنص تصحيف ولكن المبتدع راح يفترى على أئمة التابعين بغير تحقيق، ويأتى بحجة داحضة يقول فيها «إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى»

قلت: وعلى ذلك اتهم التابعى الجليل عبيدة السلمانى قائلا: «فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى المصطفى ﷺ»

قلت: تعال أيها المبتدع - يا من اتهمت بغرورك ثقاة الأمة بأنهم «نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون، ولا يعقلون ما يكتبون» تعال أبين لك أنك تنقل وتكتب ما لا تعقل نتيجة عدم معرفتك بقواعد التخريج وإليك التخريج والتحقيق، ليتبين لك خطأ ما نقلت يداك، وأنك أعظمت الفرية على عبيدة السلمانى التابعى الفقيه.

قلت: الأثر أخرجه ابن جرير الطبرى فى ««جامع البيان» (٢٢/٢٣) حيث قال: حدثنى يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة

فى قوله تعالى: «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ...» فلبسها عندنا ابن عون قال: ولبسها عندنا محمد، قال محمد: ولبسها عندى عبيدة، قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه أو على الحاجب.

قلت: انظر أيها المبتدع إلى قوله: «فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى. ثم انظر إلى قولك أنت: «إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى» ثم انظر إلى فريتك: «فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى النبى ﷺ.

قلت: بالتخريج تبين أن العين المغطاة العين اليسرى والعين التى أخرجها وظاهرة هى العين اليمنى وبطلت دعوى الدكتور، واتهامه للتابعى الجليل الفقيه عبيدة السلمانى.

قلت: وإلى هذا المبتدع تحقيق رجال الإسناد:

١- يعقوب: هو ابن إبراهيم بن كثير بن أفلح، العبدى مولاهم، أبو يوسف الدورقى قال الحافظ فى «التقريب» (٢/٣٧٤): ثقة وكان من الحفاظ روى له الستة.

٢- ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى قال الحافظ فى «التقريب» (١/٦٥): «المعروف بابن عُلَيَّة ثقة حافظ» حتى قال فيه ابن المدينى شيخ البخارى: «ما أقول إن أحدا أثبت فى الحديث من ابن علية» روى له الستة كذا فى «تهذيب التهذيب» (١/٢٤١)

٣- ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى، مولاهم أبو عون البصرى: قال ابن أبى حثيمة عن ابن معين: ثبت، وقال النسائى فى «الكنى» ثقة مأمون وقال فى موضع آخر ثقة ثبت، وقال أبو بكر البزار: كان على غاية من التوقى، روى له الستة كذا فى «تهذيب التهذيب» (٥/٣٠٣)

٤- محمد: هو ابن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري روى له الستة جمع فيه القول ابن حجر في «التقريب» (١٦٩/٢) وقال: «ثقة ثبت عابد كبير القدر» .

٥- عبيدة السلماني: من كبار التابعين كاد أن يكون صحابيا ثقة فقيه مرجع في الفقه سبق بيان ذلك بالتفصيل في الدفاع السابق (٤٦)

قلت: ومن أراد مزيدا حول رجال الإسناد فليرجع إلى رسالتنا الثانية ص (٧٠، ٧١، ٧٢) من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب»

قلت: بهذا يتبين أن (الأثر صحيح) رجال إسناده كلهم ثقات، وليس بينهم انقطاع كما لا يخفى على من له دراية بعلم الرجال. بل جمع هذا الإسناد الثقات من الفقهاء المشهورين، والأتقياء الورعين، وكبار التابعين الذين يرجع إليهم أهل الفقه في مسائلهم وأمور دينهم. هؤلاء يفسرون للأمة قول الحق سبحانه وتعالى: «يدنين عليهن من جلابيبهن» (٥٩/ الأحزاب)، وفسروا الآية تفسيرا عمليا ليستبين الحق للأمة حيث وضح طريقة الإدناء التابعي الكبير مرجع الفقهاء عبيدة السلماني، ونقلها عنه الفقيه الورع محمد بن سيرين، ونقلها عنه ابن عون الذي اشتهر بأنه كان من سادات زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا، وصلابة في السنة، وشدة على أهل البدع كما في «تهذيب التهذيب» (٣٠٣/٥) ... كل ذلك كان عمليا كما يقول ريحانة الفقهاء ابن عُلَيَّة: «فلبسها عندنا ابن عون، قال: ولبسها عندنا محمد، ولبسها عندي عبيدة، قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى ....»

قلت: بهذا أصبحت دعوى هذا المبتدع باطلة، وسلم التابعي الكبير عبيدة السلماني من سموم المبتدع التي ادعى فيها أن عبيدة السلماني: «قوله مخالف لهدي النبي ﷺ بحجة باطلة أبطلناها يقول فيها المبتدع «بأن عبيدة غطى عينه اليمنى»

قلت: وهذا سند آخر يبين عدم دراية هذا المبتدع بعلم التخريج ويبطل افتراءه الذي يقول فيه «بأن عبيدة السلماني غطى عينه اليمنى وأخرج اليسرى» هذا الافتراء الذي جعله يدعي أن عبيدة التابعي الفقيه بل ومن أكبر التابعين

والفقهاء: أنه خالف الهدى النبوى فإلى هذا المبتدع السند لعله يتذكر أو يخشى:

قال ابن جرير رحمه الله: حدثنى يعقوب، قال ثنا هشيم، قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله تعالى: «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» قال: فقال بثوبه فغطى رأسه ووجهه وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه» قلت: وهذا إسناد (صحيح) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٢/٣٣) - تم تحقيق هذا الأثر ودراسة رجاله بالرسالة الثانية ص (٧٤، ٧٥) من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب»

قلت: بالتدبر فى المتن نجد أنه: «غطى رأسه ووجهه وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه» حتى يتبين للمبتدع أن الأمر بالإدناء متجه إلى تغطية الوجه ... لا نوع العين يمنى أو يسرى.

من هذا يتبين أن العبرة فى الإدناء تغطية الوجه. ولذلك قال الشيخ أبو بكر الجزائرى فى تفسيره «أيسر التفاسير» (٥٨١/٣) عند تفسيره قول الله تعالى «يدنين عليهن من جلابيبهن»: «واليوم بوجود الأقمشة الرقيقة لا حاجة إلى إبداء العين إذ تسبل قماشا على وجهها وترى معه الطريق واضحا والحمد لله»

قلت: فإن تعجب فعجب أن يُسَوِّد هذا المبتدع كتابه بثمانية وعشرين سطرا ص (١٠١، ١٠٢) محاولا لجهله بقواعد التخريج والتحقيق أن يجعل التابعى الثقة الفقيه عبيدة السلمانى مخالفا لهدى النبى ﷺ. ولكن هيهات .... هيهات فقد بيَّنا كذب المبتدع وأبطلنا افتراءه الذى يحاول به أن يخدم بدعته «تحريم النقاب» بل ويجعل المنتقبة آثمة،.

وسنواصل الرد لنفند الشبهات، وندحض الأباطيل، ونطمئن قلوب نساء المؤمنين، ليمضين على الحق المبين لا يضرهن من ضل إذا اهتدين..

والله وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

الخشوع فى الصلاة

بقلم: عبد الرازق السيد إبراهيم

- ١ -

أولاً: أهميته ومكانته:-

هو لُبُّ الصلاة وروحها فصلاة بغير خشوع كجسد بلا روح لا حركة فيه ولا حياة ولا خير، ولذا جعله الله سبحانه من أهم أسباب الفلاح فى الدنيا والآخرة: «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» ١، ٢ (المؤمنون) فمن فاته الخشوع فى صلاته لم يكن من أهل الفلاح، وإن الرجلين ليكونان فى الصلاة الواحدة وإن ما بينهما فى الفضل كما بين السماء والأرض بسبب الخشوع. «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» ٤٥ البقرة. فالخشوع فى الصلاة أكبر دليل على إقبال العبد على ربِّه سبحانه وتعالى وتعظيمه لقدر مولاه. ومن المناسب هنا أن نذكر هذه العبارة المأثورة عن الإمام أحمد رحمة الله عليه (إنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم فى الإسلام على قدر رغبتهم فى الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدْر الإسلام فى قلبك كقدر الصلاة فى قلبك) رسالة الصلاة للإمام أحمد

ثانيا: دواعى الخشوع وأسبابه:-

هناك أمور ينبغى للمصلى أن يكون على بصيرة بها حيث هى من أسباب خشوعه ودواعيه:

١- الصلاة مناجاة بين العبد وربه:-

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ: (إذا كان أحدكم فى الصلاة فإنّه مناج ربه، فيما بينه وبين القبلة) أخرجه البخارى، وعبد الرزاق، وأحمد.

ومن حديث الحارث الأشعرى الطويل (... فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت) رواه النسائى، وابن خزيمة، وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم. وقد فصّل الحديث القدسى الذى أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه بعض نوع تلك المناجاة بشىء من التفصيل حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، ولعبدى ما سأل. فإذا قال: الحمد لله رب العالمين. قال الله: حمدنى عبدى؛ وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله أثنى علىّ عبدى. فإذا قال: مالك يوم الدين. قال الله: مجدنى عبدى. فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال الله: هذا بينى وبين عبدى، ولعبدى ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل) .

٢- **ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها:**

فعند أبى داود والنسائى وابن حبان عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عُشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها»

٣- **إقبال الله على العبد متوقف على إقبال العبد على الله فى صلاته:**

روى أحمد، وأبو داود والنسائى عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه»

٤- **الشيطان متربص بالعبد فى صلاته:-**

جاء فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ سئل عن التفات الرجل فى صلاته فقال: «اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»

٥- **وجوب إقامة الصلاة بجميع الجوارح:**

إنّه من تعظيم شأن الصلاة أن المسلم مطالب بإقامتها بكل جارحة من جوارحه وذلك بخلاف أى عبادة أخرى فالصائم مثلا يمكنه مع صيامه العمل فى أمور الدنيا المباحة، والذاكر كذلك والحاج والمتصدق وغيرهم،